

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

الميسر في غريب القرآن الكريم

إعداد
مركز الدراسات القرآنية

وقف لله تعالى من خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود
ولا يجوز بيعه

ⓗ **مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٤١هـ.**
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الميسر في غريب القرآن الكريم / مجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف - ط٢ - المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.

٦٣٢ص ؛ ١٦ × ٢٣ سم
ردمك: ٢-٩٨-٨١٨٧-٦٠٣-٩٧٨

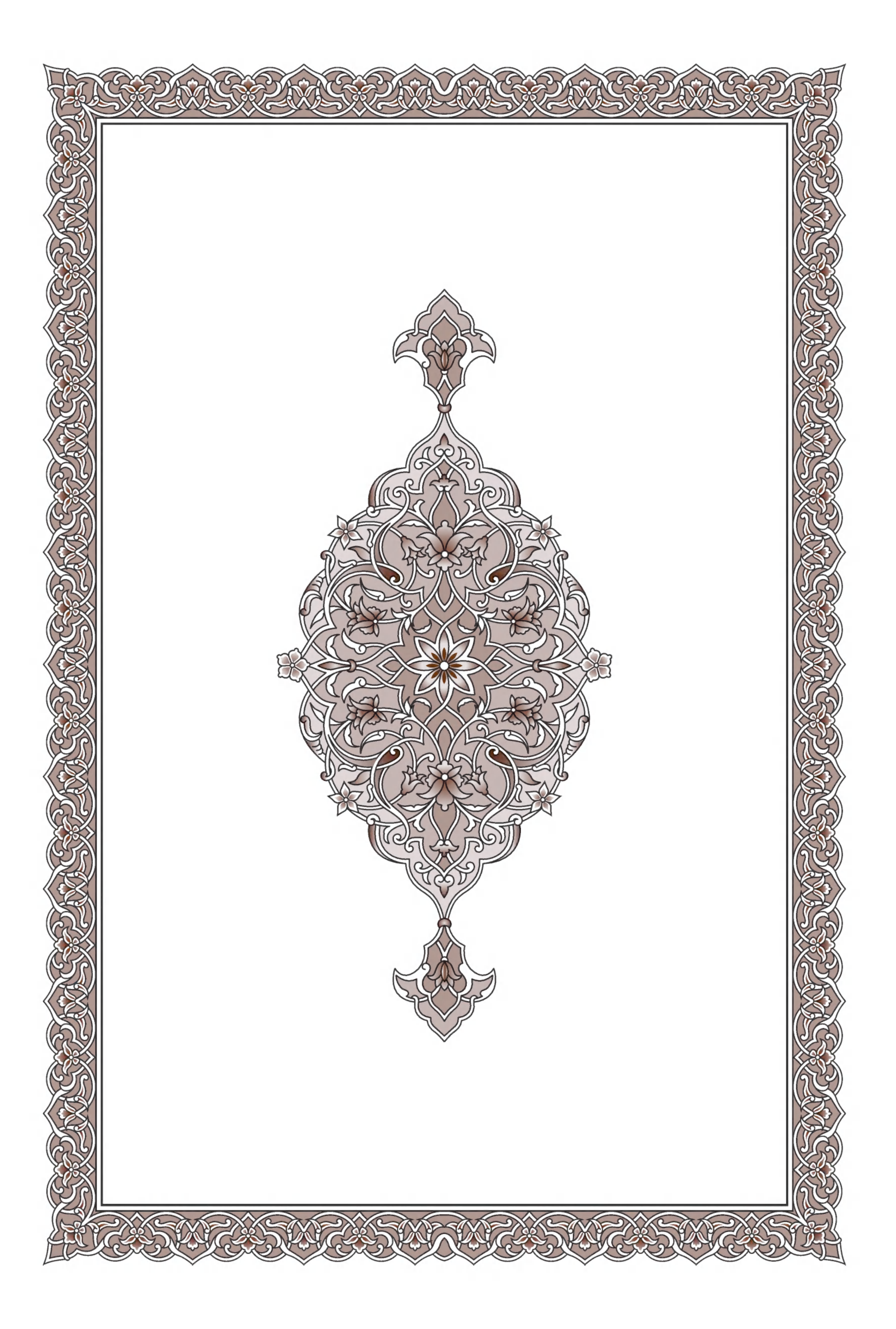
١- القرآن - غريب   أ. العنوان
ديوي ٣ ، ٢٢٤   ١٤٤١/٤٩٠٨

رقم الإيداع: ١٤٤١/٤٩٠٨
ردمك: ٢-٩٨-٨١٨٧-٦٠٣-٩٧٨

الطَّبعَة الثَّانِيَة - مَزِيدَة وَمُنَقَّحَة
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م



بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة

معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

المشرف العام على المجمع

الحمـــدُ للهِ حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيـــه كما يليق بجلاله وعظيم سُلطانه، والصَّلاة والسَّلام على محمَّد بنِ عبد الله خاتمِ رسلِه وأنبيائِه، وعلى آله وصحبِه، ومَن اتَّبعهم بإحسانٍ إلى يوم لقائه، أمَّا بعد:

فإنَّ أجلَّ ما تُقضى فيه الأوقات، وتُـــصرف فيه الأعمار، العنايةُ بكتـــاب الله تعالى، تدبراً لكريم آياته، وتفهُّماً لجليل معانيه، وتفقُّهاً في بديعِ حِكمِه، وعملاً بشريفِ أحكامه.

ولهذا تنوَّعت عنايةُ أهلِ العلم به، قديماً وحديثاً، وكان ممَّا اشتغلَ أهلُ العلم ببيانه وتوضيحه: (علم غريب القرآن العظيم)؛ فتتبَّعوه في القرآن الكريم، وبيَّنوا معانيه، واهتمُّـــوا به اهتماماً كبيراً، منذ عهد الصَّحابة رضوان الله عليهم، حتَّى زمن النَّاس اليوم.

وقـــد برزت تلك العناية به في مُصنَّفاتٍ كثيرةٍ: مختصرةٍ ومُطوَّلةٍ، منظومـــةٍ ومنثورةٍ؛ إحكاماً لمعاني ألفاظ القـــرآن الكريم، ومدلولاته الصَّحيحة المأثورة، وصيانةً لها من الأفهام والتَّفسيرات الباطلة.

ومِن فضل الله وتوفيقه أن نَهضت وزارةُ الشُّـــؤون الإســـلاميَّة والدَّعوة والإرشاد، ممثَّلةً في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف بالمدينة المنوَّرة، بالعناية بكتاب الله الكريم، وخدمة علومه المختلفة، وكان مِن أوجه تلك العناية إصدار: **(الميسَّر في غريب القرآن الكريم)**

بهامش إصدارها الآخر (مصحف المدينة النَّبوية) -برواية حفصٍ عن عاصمٍ-؛ تلبيةً لحاجة النَّاس لهذا العِلم الجليل، وتسـهيلاً على القرَّاء، خاصَّة مع انتشـار حلقات تحفيظ القرآن الكريم في داخل المملكة العربيَّة السُّعوديَّة وخارجها، وازدياد الحاجة لمثل هذا الإصدار.

وهذا الجهدُ يأتي امتداداً لحرص المملكة العربيَّة السُّـعوديَّة على كلِّ ما من شـأنه خدمة الإسلام والمسلمين، منذ عهد المؤسِّس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سـعود -رحمـه الله وطيَّب ثراه- إلى يومنـا هذا، في ظلِّ قيادة خادم الحرمين الشَّريفين الملك سـلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين صاحب السُّمو الملكي الأمير محمَّد بن سلمان بن عبد العزيز -حفظهما الله-.

فأسـأل الله تعالى أن يجزيهما خيرَ الجزاء؛ لما قدَّماه من إمكانات معنويَّة وماديَّة للمجمَّع؛ ليتمكَّن من النُّهوض بمهامِّه الجليلة، ويقوم برسالته النَّبيلة على خيرِ وجهٍ.

وفَّق الله الجميع لما يحبُّه ويرضاه.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشَّيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشَّيخ
وزير الشؤون الإسلاميَّة والدَّعوة والإرشاد
المشرف العام على مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

كلمة
الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد تشرَّف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في النهوض بخدمة القرآن الكريم وعلومه، وأصدر مصنفات وتحقيقات ذات شأن في هذا المجال، وبين أيدينا عمل علمي متميز، على حاشية مصحف المدينة النبوية، يختص بشرح غريب القرآن، وذلك بعد أن رأى المجمع أن الدواعي قائمة إلى صياغة تأليف في هذا الباب؛ وذلك لأن الكتب التي طُبعت في هذا الباب - على كثرتها - قد لا تفي بالغرض، وقد تلقَّينا دعوات متعددة لسدّ هذه الثغرة.

وقد تمَّ إعداد خطة العمل مع فريق متخصص من الباحثين في مركز الدراسات القرآنية، الذي يتبع إدارة الشؤون العلمية في المجمع، ومن ثم عكف أعضاء الفريق على عملهم، وتابعتُ معهم مراحل العمل إلى أنْ تمَّ إنجازه. وقد آثرنا أن تتوجَّه مادة الغريب إلى عامَّة الناس، من خلال عبارةٍ سهلة، تُصاغ بعد استعراض أقوال المفسرين الثقات، واختيار الراجح منها، مع مراعاة مقاصد القرآن الكريم، والإفادة من الجهود المبذولة في «التفسير الميسَّر» الذي أصدره المجمع، واعتمده أساساً لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة.

إنَّ مجمـــع الملك فهد لطباعة المصحـــف الشريف حريص كل الحرص على تزويد طلبـــة العلم بكل ما من شـــأنه خدمة علوم القرآن الكريم، وتيســـير مـــوارد هذه العلوم، وقد حشـــد لذلك الإمكانات العلمية والفنية والتقنية في سَبيلِ تحقيق طموحاته.

وها هُو اليومَ يُقَدِّم لِعُمُومِ المُسْـــلِمِين الطَّبعة الثَّانية من كتاب «المُيَـــسَّر في غريب القـــرآن الكريم»، وقد تَمَـــيَّزت بمَزِيد تَنقيحٍ وتصحيحٍ، وضَبْطٍ بالشَّكْلِ للكِتاب كُلِّه.

والشـــكر لله عز وجل أولاً، ثم لقادة هذه البلاد - حرسها الله - على ما يُولون هذا المجمع من رعاية ودعم متواصِلَيْن، وعلى رأســـهم خادم الحرمين الشَّريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين صاحب السُّمو الملكي الأمير محمَّد بن سلمان بن عبد العزيز، -حفظهما الله- .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الأَمِينُ العَام
لِمَجمَعِ المَلِكِ فَهدٍ لِطِبَاعَةِ المُصْحَفِ الشّرِيفِ المُكلَّفُ
طَلَالُ بْنُ رَازِنٍ الرُّحَيْلِي

تمهيد

معنى الغريب:

تتبوأ اللغة العربية مكانة سـامية بين اللغـات، وقد اختارها الله سـبحانه لتكون لغة كتابه العظيم. وقد عَبَّر الإمام الشـافعي عن هذا المعنى بقوله: «ولسـان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غير نبي» (الرسالة ٤٢).

ويـرى العلماء أن في القرآن ألفاظاً غريبـة، وليس المراد بغرابتها -كما يقول الرافعي- أنها منكرة، أو نافرة، أو شاذة ؛ لأن القرآن منزَّه عن هذا، وإنما اللفظة الغريبة هي التي تكون حسـنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس. (إعجاز القرآن ٧٤).

وإذا تأملنا المعاني التي تحتملها مـادة (غرب) في موارد اللغة (انظر: العين ٧٠٩، تهذيب اللغة ١١٢/٨، الصحاح: غرب ١٩١/١، المفردات ٦٠٤، اللسان، والتاج: غرب) تبين لنا أن ثمة معاني متعـددة يمكن أن تندرج تحت هذه المادة، بيدَ أنها متقاربة في دلالاتها. ونود أن نجمل هذه المعاني فيما يلي:

١. البُعد: قالوا: «رجل غريب» إذا كان بعيـداً عن موطنه. وقالوا: «أتى في كلامه بالغريب» إذا كان كلامه بعيداً عن الفهم. وقد ذهب ابن دريد (الجمهرة ٣٢١/١) إلى أن اشـتقاق لفظة الغريب من معنى البعد. ويدخل في اسـتعمال هذا المعنى قولهم: غَرَّبه عن بلده، وأغربه إذا نحَّاه، ومن هنا فإن غريـب القرآن هو ما كان بعيداً عن فهم قارئه، فاحتيج إلى بيانه.

٢. الغموض: قالوا: غَرُبت الكلمة، إذا غَمُضَتْ، وكل ما غَمُض علمه، ودقَّ فَهْمُه من لفظ القرآن، يدخل في غريبه. ومن ذلك قولنا فيما وقع إلينا من لغات العرب: استغربنا هذه اللغة ؛ لأنها كلمة لم نألف سماعَها، وجَرْيَها على ألسنتنا، أو أننا لم نألف استعمالها بهذا المعنى.

٣. الطُّروء والحداثة: قالوا: خبر مُغْرب، وهو الذي جاء حادثاً طريفاً. وفي المثل «ضربه ضَرْبَ غرائبِ الإبل»؛ لأن الإبل الغريبة الطارئة تزدحم على الحوض، فيطردها صاحب الحوض؛ ليحفظ الماء وفيراً أمام إبله.

٤. الندرةُ والقِلَّة، فالمعنى الغريب لهذه اللفظة هو الذي يندر أن يتبادر إلى الذهن.

وإذا استعرضنا ما يدور من ألفاظ في كتب غريب القرآن وجدناه يندرج تحت المعاني السالفة، مما رآه المصنفون بعيداً عن الفهم، أو غامضاً دقَّ فقهه، أو خارجاً عما عُهد من مدلوله، أو نادراً غير متبادر إلى الذهن، أو موافقاً لِلُغةٍ غير مشهورة من لغات العرب.

وقد وردت مادة (غرب) في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]، وقوله: ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، والمراد منها الدلالة على جهة الغرب، أو الطائر المعروف، أو صفة لِلَّون الأسود.

ولم يرد لفظ الغريب الدال على المعنى الذي سبق تقريره آنفاً في القرآن الكريم، بيدَ أنه مستعمل في ألسنة العرب. والجدير بالذكر في

هذا المقام أن علماء اللغة والتفسـير والمَعْنِيِّين بغريب القرآن تفاوتت نظراتهم في ضوابطه، فما يعدُّه فريق منهم غريباً هو عند فريق ثانٍ غير غريب. ورُبَّ لفظ غريب عند أحد المصنفين مشهورٌ عند غيره؛ ولذلك غاب الاتفاق بين مَـنْ أَحْصَوا غريب القـرآن الكريم، ولم يصلوا إلى حَدّ جامع مانع، فكان هذا الحدُّ بعيد المنال، وهذا هو السـمين الحلبي في (عمدة الحفاظ ٤٠/١) يأخـذ على الراغب في (مفرداته) أنه أغفل ألفاظاً مع شدة الحاجة إلى معرفتها وشرح معناها ولغتها، وأورد أمثلة لما أغفله مع الاحتياج إليه.

أهمية معرفة غريب القرآن الكريم وتطوره:

لا ريب أن معرفة الغريب في القـرآن الكريم هي اللبنة الأولى في فهم كلام الله تعالى، وهي من أول ما يسـتعين بـه المُفَسِّرُ على معرفة دلالات النص ومراميه، ولقد نبه العلماء على أهمية معرفة هذا العلم، وإدراك وجوهه المتنوعة.

قال السـيوطي -رحمه الله- في (الإتقـان ٧٤٣/٣): «معرفة هذا الفن للمفسِّر ضروري».

ونجد أن النبي صلى الله عليه وسـلم فسَّر ما عَزَّ فهمه من غريب القرآن الكريم على الصحابة الكرام، ووضَّحَ لهم بعض المعاني المشـكلة في آيـات العقيدة والعبـادة، فقـد ورد في الصحيحين -البخـاري: برقم (٤٦٢٩)، ومسـلم: برقـم(١٩٧)- عن ابن مسـعود رضي الله عنه، لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعـام:٨٢] شـقَّ ذلـك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسـلم، وقالوا: أيُّنا لم يظلم نَفْسَه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان:١٣]).

[وروى البخاري برقم (١٩١٦)] عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ رضيَ الله عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ﴾ [البقرة:١٨٧] عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَض، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْت وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلا يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ).

وكانوا يسألون الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إذا ما أشكل عليهم لفظ أو غَمُضَ عليهم معنى. ومن ثَمَّ كان تفسير النبي عليه الصلاة والسلام يُعَدُّ المرحلة الأولى من مراحل تفسير غريب القرآن الكريم.

وبعد انتقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، كان المسلمون يتجهون إلى كبار الصحابة والتابعين، يستفسرون عمَّا خفي عليهم من معاني ألفاظ القرآن الكريم.

وكان بعض الصحابة يمتنع عن القول برأيه في معاني ألفاظ القرآن الكريم، فقد روى أبو عبيد في (فضائل القرآن ٨٤٢) أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه سُئِل عن معنى ﴿أَبّٗا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا﴾ [عبس:٣١] فقال: «أيُّ سماء تُظِلّني؟ أو أيُّ أرضٍ تُقِلُّني؟ إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم». قال السيوطي -رحمه الله- في (الإتقان ٣/٧٣٠-٧٣١): «وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفن، وعدم الخوض بالظن، فهذه الصحابة - وهم العرب العَرْباء،

وأصحاب اللغة الفصحى، ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم - توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً».

وتعمَّق الصحابة رضي الله عنهم في فهم القرآن، وكان يُنظر إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على أنه رائد تفسير القرآن والبحث عن معانيه، والكشف عن غريبه والاستشهاد عليه بالأشعار؛ مما جعل الناس تُقبل عليه تسأله وتستمع إليه، وهو يرد على أسئلتهم بسَعة علم ورحابة صدر، وكأنه يَغْرِفُ من بحر، وهذا ما جعلهم يلقبونه بحَبْر الأمة وترجمان القرآن. وقد رُوِيَ أَنَّ نافع بن الأزرق الخارجي أَراد أن يمتحن ابن عباس، فذهب مع صاحبه نجدةَ بنِ عُوَيْمِر إليه فقال: «إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصداقها من كلام العرب، فإن الله إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما...».

وكان من جملة ما سأله عنه نافع أن قال: «أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن:٣] قال: عَظَمةُ ربنا، قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصَّلْت:

لك الحمدُ والنعماءُ والمُلْكُ ربَّنا فلا شيءَ أعلى منك جَدّاً وأمجدُ

وهكذا راح نافع بن الأزرق يسأل وابن عباس رضي الله عنهما يجيب مفسِّراً ومستشهداً على ما يقوله بأشعار العرب، حتى بلغت المسائل قرابة مئتي مسألة، سميت فيما بعد بمسائل نافع بن الأزرق.

إن حركة التأليف في غريب القرآن بدأت في وقت مبكر، واكب تدوين العلوم الإسلامية، وكان ذلك في بداية القرن الثاني الهجري.

وتشـــير المصادر إلى ثلاثة أســـماء نُسِـــب إليهم أَوَّلِيَّة التأليف في (غريب القرآن)، وهم:

١. أبو سعيد، أَبَان بن تغلب الجَريري (ت: ١٤١هـ).

٢. محمد بن السائب الكَلْبي (ت: ١٤٦هـ).

٣. أبو رَوق، عطية بن الحارث الهَمْداني (ت: بعد المئة).

وليس لدينا نص يقطع بسبق واحد منهم في تدرج التصنيف؛ لأنهم جميعاً من طبقة واحدة.

ثم تتابع التأليف في هذا الباب في القرون التالية، وبلغت المصنفات الموضوعة فيه كثرة لا تُحْصَر، حتى قال السيوطي في (الإتقان ٧٢٨/٣): «أفرده بالتصنيف خلائق لا يُحْصَوْن».

مناهج العلماء في تأليف غريب القرآن:

اتخذ منهج التأليف في علم غريب القرآن الكريم مناهج متباينة:

- فمن العلماء من أَلَّف فيه وفق ترتيب سور القرآن، فكانت الألفاظ تُرَتَّبُ في داخل السورة بحسب ورودها في الآيات، وهذا الترتيب يُعَدُّ أقدمَ منهج سُلك في مسيرة التصنيف في الغريب، وعليه درج أغلب المصنفين في هذا العلم، كأبي عبيدة مَعْمر بــن المثنى (ت:٢١٠هـ) في «مجاز القرآن»، وابن قُتيبة الدِّيْنَوَري (ت: ٢٧٦هـ) في «تفسير غريب القرآن»، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) في كتبــه في الغريب، وابن التُّرْكماني (ت: ٧٥٠هـ) في «بهجة الأريب»، وغيرهم.
- ومنهــم من أَلَّف بصــورة معجمية، وهذه الطريقــة أخذت ثلاثة أشكال:

١. الترتيب حسب الحرف الأول من الكلمة وحركتِه، دون النظر إلى الحروف الأصلية والزائدة، ويمثل هذا الاتجاه كتاب «نزهة القلوب» لأبي بكر، محمد بن عُزَيز السِّجستاني (ت:٣٣٠هـ)، وغدا ترتيبه مُعَقَّداً من حيث فصلُه بين المفتوح والمضموم والمكسور، ومُيَسَّراً من حيث إدخاله الحروف الأصلية والمزيدة في اعتباره، وكان من آثار هذا التعقيد أنْ لم يتبعه أحد من المؤلفين سوى الحافظ العراقي عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت: ٨٠٦هـ) في ألفيته في غريب القرآن، ثم شارحها في القرن الثالث عشر مصطفى بن حسين الذهبي (ت: ١٢٨٠هـ).

٢. ترتيب الكلمة وفق أوائل أصولها حسب ترتيب «أساس البلاغة» للزمخشري، وممن يمثل هذا الاتجاه: «مفردات الراغب الأصفهاني (ت: نحو٤٢٠هـ)»، و«تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ).

٣. ترتيب الكلمة وفق أواخر أصولها حسب ترتيب «الصحاح» للجوهري، ويمثل هذا الاتجاه: «تفسير غريب القرآن العظيم» لأبي بكر الرازي (ت: بعد ٦٦٦هـ)، ولم يسر على طريقته إلا فخر الدين بن محمد بن علي الطُّرَيحي (ت: ١٠٨٥هـ) في كتابه: «مجمع البحرين ومطلع النَّيِّرين في تفسير غريب القرآن والحديث الشريفين».

- ومنهم من مزج مع الغريب غيرَه من العلوم، كمن جمع بين غريبي القرآن والحديث كأبي عبيد الهروي (ت: ٤٠١هـ) في كتابه: «الغريبين»، وأبي موسى المديني في كتابه: «المجموع المغيث في غريبي

القرآن والحديث». ومنهم مَن جمع الغريب مع الناسـخ والمنسـوخ كأبي جعفر الخَزْرجي (ت: ٥٨٢هـ) في كتابه: «نَفَس الصَّباح».

- ومنهم من انتخـب الغريب من كتب كبيرة كابن صُمادح التُّجِيبي (ت: ٤١٩هـ)، الذي اسـتخرج «غريب القرآن» من تفسير الطبري، وابـن الجوزي (ت: ٥٩٧هــ) في كتابه: «تذكرة الأريب في تفسـير الغريب» الذي اختصره من تفسيره «زاد المسير».

وغالب المؤلفـات كانت منثورة، إلا أن بعضهـم ألَّف بصورة نظم شـعري كابن المنيِّر الإسكندري (ت: ٦٨٣هـ) في منظومته: «التيسير العجيب في تفسير الغريب».

وكان لتناول معاني الغريب مناهج شتى، فكان من المؤلفين مَن نقل أقوال أئمة التفسير من الصحابة والتابعين كابن قتيبة، ومنهم مَنْ غلبت عليـه النظرة اللغوية كأبي عبيدة، فاختفت من كتبهم أسـماء مجاهد، وعكرمة، والحسـن، وغيرهم من رواة التفسـير، ومنهـم من مال إلى الاختصار كأبي حيان، فبرزت اختياراته في معاني الغريب.

وقد اعتمد غريب القرآن في مراحله الأولى في تفسـير كلماته على الشعر وبخاصة الجاهلي منه، كما رأينا في مسائل نافع بن الأزرق، وقد فعل ذلك ابن قتيبة في «غريب القرآن»؛ إذ إنه استشهد بالأشعار والأحاديث وأقـوال العرب، وحاول بعضهم أن يتتبَّع تكـرُّرَ الألفاظ المتناظرة في السـور المختلفة، فظهر ذلك بصورة أوَّليَّة عند السجسـتاني، وأصبح هذا الاتجاه واضحاً عند الراغب، واختلف عن رُوَّاد هذه المدرسـة في عنايته بالصور البلاغية المستمدة من الألفاظ القرآنية، ويدلُّ هذا على

أنَّ «مفـردات الراغب» هو المرحلة الناضجـة التي وصلت إليها حركة التأليـف المعجمي إلى مطالع القرن الخامس الهجري في غريب القرآن، من حيث الترتيبُ والمعالجةُ اللفظيَّةُ واللُّغويَّةُ.

ونهج أكثر الذين ألفوا في الغريب فيما بعدُ مسالك متنوعة، واستفاد العلماء بعضهم من بعض في هذا المضمار.

وإن المتأمل للكتـب التي أُلِّفت في هذا النـوع من علوم الكتاب العزيز يجدها عُنِيَـتْ بتوضيح الكلمة الغريبة أو المشـكلة من القرآن، وشرحها وتفسيرها؛ كي يقرُبَ معناها ومدلولها، مع اهتمام بالقراءات تارة، أو اهتمام أحياناً باشتقاق الكلمة ودلالتها، والعناية بالشواهد من الشعر، والحديث النبوي، وآراء أئمة اللغة، وأقوال العرب واللغات، وغير ذلك.

وإذا سَبَرْنا مسميات هذه الكتب نجدها تدور في نحو الأسماء الآتية: (غريب القرآن)، أو (تفسير غريب القرآن)، أو (تأويل مُشْكِل القرآن)، أو (ما يَسْـتعجم الناس فيه من القـرآن)، أو (معاني القرآن)، أو (مجاز القرآن)، أو (مفردات غريب القرآن).

وهذه الأسـماء لتلك الكتب مترادفـة أو كالمترادفة؛ لأنها قصدت إيضاح معاني الألفاظ القرآنية التي يغمُض معناها على قارئ كتاب الله ويعسُر فهمها، وتحتاج إلى بيان.

وغلب على كثـير من المتأخرين ممَّن صنـف في «غريب القرآن» تسمية مؤلفاتهم بـ«المفردات»؛ اتباعاً لعنوان كتاب الراغب الأصفهاني، مع كـون هذا الإطلاق له عـدة معانٍ في كتب المعاجـم والتعريفات ومصطلحات العلوم، ونراه غير منسـجم كذلك مع ما أورده السيوطي

من آيات في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» تحت عنوان: «في مفردات القرآن»، والتي عنى بها آياتٍ اختصَّت بمعنىً غَلب عليها، بحيث يمنع هذا المعنى اختلاطَه مع معان أخر.

وطفق المؤلفون في هذا العلم، يستفيد اللاحق فيهم من السابق، ويتلافى تقصيرَه، ويختصر أشياءَ أسْهَبَ فيها غيرُه، كما يسهب في أمورٍ أجملَها، ويضيف أشياء جديدة، مما يجعل المؤلَّفَ الجديد أكثر دقة وجودة وفائدة من سابقه، وهذا يدل على التطور الملحوظ في هذا المجال.

ونظراً للدور الرائد الذي ينهض به مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في خدمة القرآن الكريم وعلومه، فقد أكَّدتْ عِدَّةُ جهاتٍ علميةٍ مرجعيةَ المجمَّع في تأليف كتاب ميسَّر على حاشية المصحف يفيد منه المبتدئون والمتوسِّطون، ويكون معنى الغريب فيه محرَّراً بما يوفي المعنى الذي أراده السَّلف لِلَفْظ القرآن، مع العناية بالصِّيغة التي تُجلِّي مقاصد كتاب الله.

لذا رأى المجمَّع أن الدواعيَ قائمة إلى تأليف هذا الكتاب، مع توافر المصنَّفات العديدة والمشهورة في هذا الفن؛ لأن الكتب المطبوعة في باب «غريب القرآن» إمَّا مطوَّلة ورُتِّبت بطريقة معجمية يصعب تناولها على عامة المتعلِّمين، وإمَّا مختصرة لا تفي بالمطلوب، وإما كتُبٌ عليها ملاحظات في صحة اختيار المعنى، أو في جانب الاعتقاد.

وقد تلقَّى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف خطاباً من فضيلة المدير العام للإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، يقترح فيه إصدارَ كتابٍ في معاني مفردات القرآن الكريم؛ لأن

طلَّاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم بحاجة إلى كتابٍ يَركنون إليه، تُبيَّن فيه معاني الغريب من ألفاظ القرآن الكريم، وكذلك مسابقاتُ حفظ القرآن فيها فرعٌ يُطلَب فيه من المتسابق معرفة معنى الألفاظ الغريبة.

وسبق تقديم مثل هذا المقترح من أحد مشرفي وزارة التعليم، ومن الندوات العلمية، فأُدْرِج ضمن الأعمال المستقبلية القريبة لمركز الدراسات القرآنية، وقد تحقَّق الآن، فالحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

بيان المنهج الذي سِرْنا عليه:

أسنِد هذا العمل إلى أربعة من الباحثين بمركز الدراسات القرآنية في المجمع، ووُزِّعت أجزاء القرآن الكريم بينهم على السواء، وتم الاتفاق على ما يلي :

١. أن يكون معيارُ الغرابة في هذا العمل القارئَ العاديَّ للقرآن الكريم، فتدخل فيه ألفاظٌ ربما يراها القارئ المتعلِّم أو المتخصِّص ألفاظاً لا تدخل تحت مسمّى «غريب القرآن» لسهولتها، لكن تعمَّدْنا إدخالها ليجد القارئ العاديُّ تعبيراً مناسباً لشرحها، وبذلك يكون كتابنا متوجهاً لعامة الناس ومَنْ كان على صلة محدودة بالتفسير والمفسِّرين.

٢. أن يُستأنس لشرح معنى الغريب بما ورد في «التفسير الميسَّر»، الذي أصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف؛ نظرا لكون هذا الكتاب قد بُذِلت جهود كبيرة في تأليفه ومراجعته وتدقيقه، بيد أننا

قد نختار في صياغة المعنى ما ورد عند غيره، أو نعبِّر عن المعنى الوارد في «التفسير الميسَّر» بألفاظ أخرى، رأيناها تَجْلُو المعنى وتصوغه على نحو أكثر وضوحاً ووفاءً بالمعنى المراد.

٣. أن يُرجع إلى أمهات كتب التفسـير وكتبِ غريب القرآن المعتمدة في كلِّ لفظة من ألفاظ الغريب، وذلك للتأكُّد من صحة الشرح، ثم صياغة العبارة المناسبة. وقد كلَّفَنا هذا جهداً كبيراً لتحقيق التأمُّل الدقيق في كتب الغريب والتفسـير السَّالفة واللَّاحقة؛ للوقوف على معنى تتحقَّق فيه الصِّحة والأسلوب المناسب.

٤. أن تُفسَّر الكلمات المكرَّرة من ذوات الأشباه والنظائر في كلِّ مواضعها من القرآن الكريم بالمعنى نفسِـه في الغالب، حتى لا يضطر القارئ إلى الرجوع إلى الكلمة عند أول ورودها.

٥. أن يجتهد فريقُ العمل في توحيد المنهج الذي يسـاعدهم على وصول غريب القـرآن إلى المرتادين لمنهله، وهـذا التوحيد يجعل الكتاب متَّسماً بالنَّسق المنتظم، والتناول المتقارب.

٦. أن نختار وجهاً واحداً من وجوه المعـاني المحتملة، وهو الوجه الذي يدعمه القبول عند الأئمة من أهل التفسـير الذين يُعتدُّ بأقوالهم، وسـلِمتْ عقائدهم وفهومهم من التأويـلات الخارجة عن منهج السَّلف الصَّالح، ويناسـب مقاصد القرآن العظيم، ويطابق دلالة اللغـة، كما حرصنـا على التعبير الفصيح السـهل؛ لكيلا يكون كلامنا في شرح الغريب عبئاً يحتاج إلى تذليل. بيد أننا في أماكن قليلة ذكرنا وجهين قويَّين يحتملهما اللفظ القرآني.

٧. أن يكون شرح الكلمات الغريبة موافقاً لرواية حفصٍ عن عاصمٍ، ولم نشأ أن نشير إلى معاني القراءات الأخرى ؛ لأن مثل هذا يُبعدنا عن الغرض الذي توَخَّيناه.

٨. لاحظنـــا - ونحن نُعِدُّ الكتاب - أنَّ ثَمَّةَ معانيَ للألفاظ القرآنية جِدَّ ملائمةٍ لمقاصد القرآن الكريم، وقد وردت في أثناء إماطة اللِّثام عن المعاني، أو من خلال تفصيل المفسِّرين، ولم ترِد ابتداء، فأفدنا منها في صياغة بيان الغريب.

٩. تبيَّن لنا أنَّ ثَمَّــةَ ألفاظاً قرآنية قد لا تُصنَّف مع الغريب؛ لأنها من الألفاظ المتداولة السَّــهلة ولكنَّا أثبتناهــا في عملنا ؛ لأنها عندما انتظمــت في التركيــب الذي وردت فيه حَمَلَتْ شــيئاً من الغرابة، فاحتاجت إلى بيان.

* * *

سورة الفاتحة



(١) ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾: أبتدِئُ القراءةَ مُستعيناً بـالله. ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾: ذي الرَّحمةِ العامَّةِ لجميع الخَلْـقِ. ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾: ذي الرَّحمةِ الخاصَّةِ بالمؤمنين.

(٢) ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾: الثَّناءُ على اللهِ بصفاتِه، وبنِعَمِه كلِّها. ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: جميع الخلْقِ.

(٤) ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾: يـومِ القيامةِ الذي يكونُ فيه الجزاءُ.

(٥) ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾: نَخُصُّـك بالعبادةِ.

(٦) ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾: الطَّريقَ الواضحَ، المُوصِلَ إلى رِضوانِ اللهِ، وهو الإسلامُ.

(٧) ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾: مَنَنْـتَ عليهم بالهدايةِ والتَّوفيقِ. ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾: الذين عَرَفُـوا الحقَّ ولـم يَعْمَلُوا به. ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾: الذين يَعْمَلُون ويَعْبُدون بِلَا عِلْمٍ.

سُورَةُ البَقَرَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥

سورة البقرة

(١) ﴿الٓمٓ﴾: هذه الحروفُ المقطَّعَةُ تُشيرُ إلى أنَّ القرآنَ مركَّبٌ من هذه الحروفِ التي تألَّفَتْ منها لغةُ العربِ، وقد عَجَزَ العربُ وغيرُهم عَنِ الإتيانِ بمثلِ القرآنِ، فدلَّ هذا على أن القرآنَ وَحْيٌ من اللهِ.

(٢) ﴿ٱلۡكِتَٰبُ﴾: القرآنُ. ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾: لا شكَّ أنَّه مِنْ عندِ اللهِ. ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾: الذين يَخافون اللهَ، ويتَّبعون أحكامَه.

(٣) ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾: يُصَدِّقُون. ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾: بما لا يُدْرَكُ بالحواسِّ والعُقولِ، فلا يُعْرَفُ إلا بالوَحْيِ، كالإيمانِ بالملائكةِ. ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: يحافظون على أدائِها في مواقيتِها، وَفْقَ ما شَرَعَ اللهُ.

(٤) ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾: إلى محمدٍ ﷺ، مِنَ القرآنِ والسُّنَّةِ. ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾: مِنْ كُتُبٍ كالتَّوراةِ والإنجيلِ. ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾: يُصَدِّقُون بدارِ الحياةِ بعد الموتِ، وما فيها مِنَ الحِسابِ.

(٥) ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾: الفائِزون.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾

(٦) ﴿كَفَرُواْ﴾: لم يُؤْمِنُوا بالله ورَسُولِهِ ولم يَلْتَزِموا بِدين الإِسْلَام. ﴿سَوَآءٌ﴾: مُتَساوٍ. ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾: أخَوَّفْتَهم وحَذَّرْتَهم.

(٧) ﴿خَتَمَ﴾: طَبَعَ عليها، فلا تَعِي خيراً. ﴿غِشَٰوَةٞ﴾: غطاءٌ، فلم يُوَفِّقْهم للهُدى. ﴿عَذَابٌ﴾: نارُ جهنَّمَ في الآخِرَة.

(٨) ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾: فريقُ المُنافقين الذين يَقُولون بألسِنَتِهم: صَدَّقْنا، وهم في باطِنِهم مُكَذِّبُون.

(٩) ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾: يُظْهِرُون خِلافَ ما يُضْمِرُون. ﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾: وما يُحِسُّون بذلك؛ لفسادِ قُلوبِهم.

(١٠) ﴿مَّرَضٞ﴾: شكٌّ وفسادٌ.

(١١) ﴿لَا تُفۡسِدُواْ﴾: بالمعاصِي، وإفشاءِ أسرارِ المؤمنين، ومُوالاةِ الكافرين.

(١٣) ﴿ءَامِنُواْ﴾: صَدِّقُوا بقُلوبِكم، وألسِنَتِكم، وجَوارِحِكم. ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾: ضِعافُ العقولِ والرأيِ، يَعْنُون بهم الصَّحابةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم. ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾: ما هم فيه مِنَ الخُسرانِ.

(١٤) ﴿شَيَٰطِينِهِمۡ﴾: زُعَمائِهم. ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾: مُسْتَخِفُّون بالمؤمنين، ساخِرُون منهم.

(١٥) ﴿وَيَمُدُّهُمۡ﴾: ويُمْهِلُهم. ﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾: ضَلالَتِهم. ﴿يَعۡمَهُونَ﴾: يَتَرَدَّدُون.

(١٦) ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾: استبدَلُوا الكفرَ بالإيمانِ.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

(١٧) ﴿مَثَلُهُمْ﴾: شَبَهُ المنافقين.

﴿ٱسْتَوْقَدَ﴾: أوقَدَ.

﴿أَضَآءَتْ﴾: سَطَعَتْ وأنارَتْ.

(١٨) ﴿صُمٌّۢ﴾: الصَّمَمَ: انْسِدادُ الأُذُنِ، أي: عَنْ سَماعِ الحقِّ سَماعَ تَدبُّر.

﴿بُكْمٌ﴾: البَكَمُ: الخَرَسُ، وانْعِدامُ النُّطقِ، أيْ: خُرْسٌ عن النُّطْقِ بالحَقِّ.

﴿عُمْىٌ﴾: عَنْ إبصارِ نورِ الهدايةِ.

﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾: لا يعُودون إلى الإيمانِ.

(١٩) ﴿كَصَيِّبٍ﴾: الصَّيِّبُ: المَطَرُ الشَّديدُ، أيْ: كحَالِ جَماعَةٍ أصابَهم مَطَرٌ شَديد. ﴿ٱلصَّوَٰعِقِ﴾: جَمْعُ صاعِقَةٍ، وهي العذابُ المُهْلِكُ المُحْرِقُ.

﴿مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾: لا يَفُوتونه، ولا يُعْجِزُونه.

(٢٠) ﴿يَكَادُ﴾: يُقارِبُ.

﴿يَخْطَفُ﴾: يَسْلُبُ من شِدَّةِ لَمعانِه.

﴿قَامُوا۟﴾: وَقَفُوا في أماكِنِهم مُتحَيِّرين.

(٢١) ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: لتَتَّقُوه بطاعَتِه.

(٢٢) ﴿جَعَلَ﴾: صَيَّر. ﴿فِرَٰشًا﴾: بِساطاً تَسْهُلُ حياتُكم عليه. ﴿أَندَادًا﴾: نُظَراءَ في العبادةِ. ﴿تَعْلَمُونَ﴾: تَعْلَمُون تَفرُّدَه بالخَلْقِ، والرِّزقِ، واستحقاقِه العبوديةَ.

(٢٣) ﴿رَيْبٍ﴾: شكٍّ. ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾: تُماثِلُ سورةً منه. ﴿شُهَدَآءَكُم﴾: أعوانَكم الذين يَشْهدون لكم.

(٢٤) ﴿لَن تَفْعَلُوا۟﴾: مستقبلاً. ﴿وَقُودُهَا﴾: حَطَبُها. ﴿أُعِدَّتْ﴾: هُيِّئَتْ.

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزْقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوْقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتٗا فَأَحْيَٰكُمْۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٩﴾

ربع الحزب ١

(٢٥) ﴿وَبَشِّرِ﴾: أخبِرْهم بما يَسُرُّهم. ﴿مِن تَحْتِهَا﴾: من تحتِ قُصورِ الجنَّاتِ العاليةِ وأشجارِها الظَّليلةِ. ﴿مِن قَبْلُ﴾: في الدُّنيا. ﴿مُتَشَٰبِهٗا﴾: وَجَدُوا طَعماً جديداً، وإنْ تَشابَه مع سابقِه. ﴿مُّطَهَّرَةٞ﴾: من الدَّنَسِ الحِسِّي كالحَيْضِ، والمعنويِّ كالكَذِبِ.

(٢٦) ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾: من الحقِّ أنْ يذْكُرَ شيئاً مّا، صغيراً أو كبيراً. ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾: فما هو أكبرُ منها. ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: الخارجين عن طاعةِ اللهِ.

(٢٧) ﴿يَنقُضُونَ﴾: يَنْكُثون. ﴿عَهْدَ ٱللَّهِ﴾: العهدَ الذي أخذه عليهم بالتوحيدِ والطَّاعةِ. ﴿مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾: مِنْ بعدِ تأكيدِه باليمينِ.

(٢٨) ﴿أَمْوَٰتٗا﴾: عَدَماً غيرَ مخلوقِين. ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾: فأنشأكم بَشَراً سويّاً. ﴿يُحْيِيكُمْ﴾: يوم البَعْثِ.

(٢٩) ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾: ارتفعَ. ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾: خلَقَهُنَّ مُسْتَوياتٍ، وَدبَّرَهُنَّ، وقَدَّرَ ما في كلِّ واحدةٍ منهنَّ.

وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ
أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ
بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ وَعَلَّمَ
ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ
أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ
لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ
أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل
لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ
وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ
فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ وَقُلۡنَا
يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ
شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥ فَأَزَلَّهُمَا
ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ
لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ فَتَلَقَّىٰٓ
ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧

٦

(٣٠) ﴿خَلِيفَةٗ﴾: قوماً يَخْلُف بعضُهم بعضاً؛ لعِمارةِ الأرضِ.

﴿يَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾: يُريقُها بغيرِ حقٍّ.

﴿نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ﴾: نُنَزِّهُك التنزيهَ اللائقَ. ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾: نُمَجِّدُك، ونُطَهِّرُ ذِكْرَك عمَّا لا يَليقُ بك.

(٣١) ﴿ٱلۡأَسۡمَآءَ﴾: أسماءَ الأشياءِ كُلَّها، التي يَتعارَفُ بها الناسُ.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾: الموجوداتِ التي عَلَّمَها آدمَ.

(٣٢) ﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾: تَنْزيهاً للهِ.

(٣٣) ﴿بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾: بأسماءِ الأشياءِ التي عَجَزُوا عن معرفتِها. ﴿تُبۡدُونَ﴾: تُظْهِرُون. ﴿تَكۡتُمُونَ﴾: تُخْفُون.

(٣٤) ﴿ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾: إكراماً له، وإظهاراً لفَضْلِه. ﴿أَبَىٰ﴾: تَكَبُّراً وحَسَداً. ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾: استعظَمَ نفسَه.

(٣٥) ﴿رَغَدًا﴾: هنيئاً واسعاً.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: المتجاوِزين أمرَ اللهِ.

(٣٦) ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا﴾: فأوْقَعَهما الشيطانُ في الخطيئةِ ليُبْعِدَهما عَنِ الجنةِ. ﴿بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ﴾: آدمُ، وحواءُ، والشيطانُ. ﴿مَتَٰعٌ﴾: انتفاعٌ، واستمتاعٌ. ﴿إِلَىٰ حِينٖ﴾: إلى وقتِ انتهاءِ آجالِكم.

(٣٧) ﴿كَلِمَٰتٖ﴾: ما أَلْهمه اللهُ مِنْ كلماتٍ للتَّوبةِ.

قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ
هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ
أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا
لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي
ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ
ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ
وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾
ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ
عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا
وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

نصف الحزب ١

(٣٨) ﴿فَلَا خَوۡفٌ﴾: آمِنُون من أهوالِ القيامةِ. ﴿وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾: على ما فاتَهم من الدُّنيا.

(٤٠) ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ﴾: اصطفائي للرُّسُلِ منكم، وإنـزالَ الكتـبِ عليكم، وإنْجاءَكُمْ من فرعونَ. ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾: أتِمُّوا وَصِيَّتي لكم بالإيمان بكتبي وبرُسُلي جميعاً. ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾: ما وَعَدْتُكم به من الرحمةِ في الدنيا والآخرةِ.

(٤١) ﴿أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾: بالقرآنِ.
﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾: ولا تبيعُوا ما آتَيْتُكُم من العِلْم بما في كتابِكم من أمرِ محمدٍ ﷺ، بثمَنٍ بَخْس.

(٤٢) ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ﴾: ولا تَخْلِطُوا.
﴿وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ﴾: وتُخْفُوا صفةَ محمدٍ ﷺ في التوراةِ.

(٤٤) ﴿بِٱلۡبِرِّ﴾: بالطاعةِ، والعملِ الصالحِ. ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: التوراةَ.

(٤٥) ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾: شاقةٌ ثقيلةٌ. ﴿ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾: الخاضِعين لطاعَتِه.

(٤٦) ﴿يَظُنُّونَ﴾: يُوقِنون.

(٤٧) ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: عالَمِي زمانِكم؛ بكثرةِ الأنبياءِ، وإنزالِ الكتبِ.

(٤٨) ﴿يَوۡمٗا﴾: يومَ القيامةِ. ﴿لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ﴾: لا يُغني أحدٌ عن أحدٍ شيئاً. ﴿عَدۡلٞ﴾: فِدْيةٌ.

وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿٤٩﴾ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٥٧﴾

(٤٩) ﴿نَجَّيۡنَٰكُم﴾: نَجَّينا آباءَكم. ﴿يَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ﴾: يَسْتَبْقُونَهُن للخِدْمةِ والامتهانِ. ﴿بَلَآءٞ﴾: اختبارٌ.

(٥٠) ﴿فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾: فَصَلْنا لكم البحرَ، وجَعَلْنا فيه طُرُقاً يابسةً لعُبورِكم.

(٥١) ﴿ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾: أي مَعبُوداً لكم من دونِ اللهِ.

(٥٣) ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: التوراةَ. ﴿ٱلۡفُرۡقَانَ﴾: الفارقَ بينَ الحقِّ والباطلِ.

(٥٤) ﴿فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾: بأَنْ يَقْتُلَ بعضُكم بعضاً.

(٥٥) ﴿جَهۡرَةٗ﴾: عِياناً. ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾: نارٌ مِنَ السماءِ.

(٥٧) ﴿ٱلۡغَمَامَ﴾: السَّحابَ. ﴿ٱلۡمَنَّ﴾: شيءٌ يُشْبه الصَّمْغَ، طَعْمُه كالعَسَلِ. ﴿ٱلسَّلۡوَىٰ﴾: طيرٌ يُشْبِهُ السُّماني.

(٥٨) ﴿ٱلۡقَرۡيَةَ﴾: بيت المقدِس. ﴿رَغَدٗا﴾: هنيئاً. ﴿حِطَّةٞ﴾: ربَّنا ضَعْ عنا ذُنوبَنا.

(٥٩) ﴿رِجۡزٗا﴾: عذاباً. ﴿يَفۡسُقُونَ﴾: يَخْرُجون عن طاعةِ اللهِ.

(٦٠) ﴿ٱسۡتَسۡقَىٰ﴾: سأَلَ اللهَ أنْ يَسْقِيَ قومَه. ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾: ولا تُفرِطُوا في الفسادِ.

(٦١) ﴿وَقِثَّآئِهَا﴾: جَمْعُ قِثَّاءَةٍ، وهو نَبْتٌ ثِمارُه تُشْبِهُ الخِيارَ، ولكنه أطولُ منه. ﴿وَفُومِهَا﴾: الحِنْطَةِ. ﴿ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ﴾: الطعامَ الذي هو أقلُّ قَدْراً وقيمةً. ﴿مِصۡرٗا﴾: أيَّ مدينةٍ. ﴿ٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾: الفاقةُ والحاجةُ. ﴿وَبَآءُو﴾: رجَعُوا.

وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ
رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ
خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ
رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٥٩ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ
مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ
مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ
وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠
وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا
رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا
وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ
أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ
وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ
ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١

ثلاثة أرباع الحزب ١

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

(٦٢) ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾: اليهودَ. ﴿ٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾: قومٌ كانوا على فِطْرتهم وحَنيفيَّتِهم، ثمَّ طَرَأَ على أكْثَرِهم الشِّركُ وعِبادةُ الكواكب. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما فاتَهُمْ من أمورِ الدُّنيا.

(٦٣) ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾: العهدَ المؤكَّدَ منكم بالإيمان. ﴿ٱلطُّورَ﴾: جبلَ سَيْناءَ. ﴿مَآ ءَاتَيْنَٰكُم﴾: الكتابَ الذي أعطيناكم، وهو التَّوراةُ. ﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجِدٍّ.

(٦٤) ﴿تَوَلَّيْتُم﴾: عَصَيْتُم.

(٦٥) ﴿فِى ٱلسَّبْتِ﴾: في هذا اليومِ الذي أُمِرُوا بتعظيمِه. ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾: أذِلَّةً صاغِرين.

(٦٦) ﴿نَكَٰلًا﴾: عقوبةً. ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾: من الذنوبِ.

(٦٧) ﴿هُزُوًا﴾: مَوْضِعَ سُخْريَةٍ واستِخْفافٍ.

(٦٨) ﴿فَارِضٌ﴾: المُسِنَّةُ الهَرِمَةُ. ﴿بِكْرٌ﴾: الصغيرةُ الفَتِيَّةُ. ﴿عَوَانٌ﴾: متوسطةٌ بين البِكْرِ والهَرِمَةِ.

(٦٩) ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾: شديدةُ الصُّفْرَةِ.

قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟
ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ
ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ
فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾
۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا
خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ
عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

الحزب ٢

(٧٠) ﴿تَشَٰبَهَ﴾: التبس.

(٧١) ﴿لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾: غيرُ مُذلَّلةٍ للعَمَلِ في حِراثةِ الأرضِ. ﴿ٱلْحَرْثَ﴾: الزرعَ. ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: خاليةٌ مِنَ العيوبِ. ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾: لا لَوْنَ فيها يخالِفُ لَوْنَ جِلْدِها.

(٧٢) ﴿فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ﴾: فاختلفتم، كلٌّ يَدْفَعُ عن نفسِه تُهْمَةَ القتلِ. ﴿مُخْرِجٌ﴾: مُظْهِرٌ.

(٧٣) ﴿بِبَعْضِهَا﴾: بجُزْءٍ مِنَ البقرةِ المذبوحةِ. ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾: معجزاتِهِ، وحُجَجِه.

(٧٥) ﴿أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ﴾: أن يُصدِّقَ اليهودُ بدينِكم. ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾: التوراةَ. ﴿يُحَرِّفُونَهُۥ﴾: يَصْرِفُونه عن معناه. ﴿عَقَلُوهُ﴾: فَهِمُوه على الوجهِ الصَّحيحِ.

(٧٦) ﴿بِمَا فَتَحَ﴾: بما بَيَّنَ اللهُ لكم في التوراةِ من أَمْرِ محمدٍ ﷺ. ﴿لِيُحَآجُّوكُم﴾: لتكونَ لهم الحُجَّةُ عليكم في الآخرةِ.

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

(٧٨) ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾: ومن اليهودِ طائفةٌ يَجْهَلُون القراءةَ والكتابةَ.
﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: التوراةَ وما فيها من صفاتِ محمدٍ ﷺ. ﴿أَمَانِيَّ﴾: أكاذيبَ.
(٧٩) ﴿فَوَيْلٌ﴾: فوعيدٌ شديدٌ.
﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: عَرَضاً مِنَ الدنيا.
(٨٠) ﴿عَهْدًا﴾: ميثاقاً بهذا الزعمِ.
(٨١) ﴿سَيِّئَةً﴾: شِرْكاً.
(٨٣) ﴿مِيثَٰقَ﴾: العهدَ المؤكَّدَ.
﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾: الأولادِ الَّذين ماتَ آباؤُهم وهم دونَ البُلوغِ. ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾: الذين لا يَمْلِكُون ما يَكْفيهم.
﴿حُسْنًا﴾: أطيبَ الكلامِ. ﴿مُّعْرِضُونَ﴾: مستمرُّون في تكذيبِهم.

(٨٤) ﴿مِيثَٰقَكُمۡ﴾: العهـدَ المؤكَّدَ في التَّوراة. ﴿أَقۡرَرۡتُمۡ﴾: اعترفتُمْ.

(٨٥) ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾: يا هؤلاءِ. ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم﴾: يتقوَّى كلٌّ منكم على إخوانِه بالأعـداءِ. ﴿تُفَٰدُوهُمۡ﴾: تحرّرُوهم مِنَ الأَسْرِ بدَفْـعِ الفِدْيَـةِ. ﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾: التوراةِ.

(٨٦) ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾: استحبُّوها.

(٨٧) ﴿وَقَفَّيۡنَا﴾: أتْبَعْنا بعضَهم خَلْفَ بعضٍ. ﴿ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: المعجزاتِ الواضحاتِ. ﴿بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾: جبريلَ.

(٨٨) ﴿وَقَالُواْ﴾: وقـال بنو إسرائيلَ. ﴿غُلۡفُۢ﴾: مُغَطَّاةٌ لا يَنْفُذُ إليها قولُك.

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾

١٣

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ (٨٩) بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٩٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٩١) ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ (٩٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٩٣)

ربع الحزب ٢

(٨٩) ﴿جَآءَهُمْ﴾: جاء اليهودَ. ﴿كِتَٰبٌ﴾: هو القرآنُ الكريمُ. ﴿مُصَدِّقٌ﴾: موافِقٌ. ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾: من التوراة. ﴿مِن قَبْلُ﴾: مِنْ قَبْلِ بِعْثَةِ محمدٍ ﷺ. ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾: يَسْتَنْصِرُون بالنبيِّ الذي ينتظرونه.

(٩٠) ﴿بِئْسَمَا﴾: قبُحَ. ﴿ٱشْتَرَوْا۟﴾: باعوا. ﴿بَغْيًا﴾: ظُلماً وحَسَداً. ﴿أَن يُنَزِّلَ﴾: من أجْلِ أن يُنَزِّلَ. ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾: هو تنزيلُ القرآنِ على محمدٍ ﷺ. ﴿فَبَآءُو﴾: فرَجَعُوا. ﴿بِغَضَبٍ﴾: بغَضَبِ اللهِ بسببِ تكذيبِهم للنبيِّ ﷺ. ﴿عَلَىٰ غَضَبٍ﴾: بعد غضبهِ بسببِ تحريفِهم للتوراةِ.

(٩١) ﴿بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾: بما أنزل اللهُ بعدَ التوراةِ. ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾: من التَّوراةِ.

(٩٢) ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: بالمُعجزاتِ الواضحاتِ. ﴿ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ﴾: أي: مَعْبوداً.

(٩٣) ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾: العهدَ المؤكَّدَ. ﴿ٱلطُّورَ﴾: جبلَ الطُّورِ. ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾: امتزجَ حُبُّ عبادَةِ العِجْلِ بقُلوبِهم.

قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾

(٩٤) ﴿خَالِصَةٗ﴾: خاصةً بكم.
﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ﴾: ادْعُوا بالموتِ على الكاذبِ.

(٩٥) ﴿قَدَّمَتۡ﴾: كَسَبَتْ.

(٩٦) ﴿بِمُزَحۡزِحِهِۦ﴾: مُبْعِدِه، ومُنْجِيه.
﴿أَن يُعَمَّرَ﴾: طولُ العُمْرِ.

(٩٧) ﴿مَن كَانَ﴾: هم اليهودُ الزاعمون أنَّ جبريلَ عَدُوٌّ لهم. ﴿لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾: لما قبلَه مِنَ الكُتُبِ.

(٩٩) ﴿بَيِّنَٰتٖ﴾: علاماتٍ دالَّاتٍ على نُبُوَّتِك. ﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾: الخارجون عن دينِ اللهِ.

(١٠٠) ﴿عَهۡدٗا﴾: هو الميثاقُ الذي أعطاه اليهودُ ربَّهم. ﴿نَّبَذَهُۥ﴾: نَقَضَه.

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ
ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا
تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ
وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ
وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ
ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ
أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ
لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۚ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا
وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤ مَّا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ
أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ
بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥

١٦

(١٠٢) ﴿مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾: ما تُحَدِّثُ به الشياطينُ السَّحَرَةَ. ﴿عَلَىٰ مُلۡكِ﴾: على عَهْدِ. ﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾: وكذلك اتَّبَعَ اليهودُ السِّحْرَ الذي أُنْزِلَ على الملَكَين. وقد علَّم اللهُ الملَكين السِّحْرَ ابتلاءً منه. ﴿فِتۡنَةٞ﴾: ابتلاءٌ من اللهِ للنَّاسِ؛ لِيَمْتَحِنَهُم بِتَعْلِيمِ السِّحْرِ، تَعْلِيمَ إنْذارٍ مِنْه، لا تعليمَ دُعَاءٍ إليْه. ﴿فَلَا تَكۡفُرۡ﴾: بتعَلُّمِ السِّحْرِ، وطاعةِ الشياطين. ﴿ٱشۡتَرَىٰهُ﴾: اختار السِّحْرَ، واستحَبَّه. ﴿خَلَٰقٖ﴾: نصيبٍ في الخيرِ.

(١٠٣) ﴿لَمَثُوبَةٞ﴾: ثوابُ اللهِ.

(١٠٤) ﴿رَٰعِنَا﴾: أي: سَمْعَكَ، فافهَمْ عنا، وأفهِمْنا. ﴿ٱنظُرۡنَا﴾: انظُرْ إلينا وتَعَهَّدْنا.

(١٠٥) ﴿يَخۡتَصُّ﴾: يُؤْثِرُ.

نصف الحزب ٢

۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

(١٠٦) ﴿مَا نَنسَخْ﴾: ما نُبَدِّلْ. ﴿نُنسِهَا﴾: نَمْحُها مِنَ القُلوبِ.

(١٠٧) ﴿وَلِيٍّ﴾: قَيِّمٍ بأمرِكم.

(١٠٨) ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾: طريقَ اللهِ المستقيم.

(١٠٩) ﴿يَرُدُّونَكُم﴾: يُرْجِعُونكم. ﴿بِأَمْرِهِۦٓ﴾: بِحُكْمِه فيهم.

(١١٠) ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟﴾: وما تَعْمَلُوا مِنْ عَمَلٍ.

(١١١) ﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾: أوهامُهم الفاسدةُ. ﴿بُرْهَٰنَكُمْ﴾: حُجَّتَكم.

(١١٢) ﴿أَسْلَمَ﴾: أخلَصَ لطاعَتِه. ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾: مُتَّبِعٌ للرسولِ ﷺ.

وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ
لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن
مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ
أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي
ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ
وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿١١٥﴾
وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ
كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ
قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ
بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

١٨

(١١٣) ﴿عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾: أي: من الدِّين الصَّحيح. ﴿وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾: يقرَؤون التوراةَ والإنجيلَ؛ وفيهما الإيمانُ بالأنبياءِ جميعاً. ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾: هم مُشْركو العربِ وغيرُهم. ﴿يَحۡكُمُ﴾: يَفْصِلُ، ويَقْضي.

(١١٤) ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾: لا أحدَ أظلمُ. ﴿خِزۡيٞ﴾: ذِلَّةٌ وهوانٌ.

(١١٥) ﴿تُوَلُّواْ﴾: تتوجَّهوا. ﴿فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾: فإنكم مُبتَغُون وجْهَه. ﴿وَٰسِعٌ﴾: واسعُ الرحمةِ بعبادِه.

(١١٦) ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾: تَنزَّهَ عن هذا الباطلِ. ﴿قَٰنِتُونَ﴾: خاضِعُون له، مُطيعون.

(١١٧) ﴿بَدِيعُ﴾: مُبْدِعٌ على غيرِ مثالٍ سَبَق.

(١١٨) ﴿لَوۡلَا﴾: هلّا. ﴿ءَايَةٞ﴾: مُعْجزةٌ. ﴿تَشَٰبَهَتۡ﴾: في الكُفرِ والعِنادِ. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يُصدِّقون ويَتَّبِعون الرسولَ ﷺ.

(١١٩) ﴿بَشِيرٗا﴾: للمؤمنين بخَيْرَي الدُّنيا والآخرة. ﴿وَنَذِيرٗا﴾: ومُخوِّفاً للمعانِدين بالعذابِ.

وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ
إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي
جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ
ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن
يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ
ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا
لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا
شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ
فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ
لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ
وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ
وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾
وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ
مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ
فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢

(١٢٠) ﴿مِلَّتَهُمۡ﴾: دينَهم. ﴿هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾: الدِّينُ الصحيحُ. ﴿وَلِيّٖ﴾: قريبٍ يمنعُك من عذابِ اللهِ.

(١٢١) ﴿يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾: يَتَّبِعُونه حَقَّ اتّباعِه.

(١٢٢) ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: عالَمِي زمانِكم؛ بكثرةِ الأنبياءِ، وإنزالِ الكُتُبِ.

(١٢٣) ﴿لَّا تَجۡزِي﴾: لا تُغْني. ﴿عَدۡلٞ﴾: فِدْيَةٌ تُنْجِيها من العذابِ. ﴿شَفَٰعَةٞ﴾: وَساطةٌ في حُصولِ النفعِ.

(١٢٤) ﴿ٱبۡتَلَىٰٓ﴾: اختبرَ. ﴿بِكَلِمَٰتٖ﴾: بما شَرَعَ له من تعاليمَ. ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾: فأدَّاهن على الوجهِ الأكملِ. ﴿إِمَامٗا﴾: قُدوةً للناسِ. ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾: واجعَلْ بعضَ نَسْلي أئِمَّةً يُقْتَدَىٰ بهم. ﴿عَهۡدِي﴾: الإمامةُ في الدِّينِ.

(١٢٥) ﴿ٱلۡبَيۡتَ﴾: الكعبةَ. ﴿مَثَابَةٗ﴾: مَرْجِعاً، ومَجْمَعاً للناسِ. ﴿مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾: الحَجَرِ الذي وَقَفَ عليه. ﴿وَعَهِدۡنَآ﴾: وأَوْحَينا. ﴿ٱلۡعَٰكِفِينَ﴾: المقيمينَ فيه للعبادةِ.

(١٢٦) ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾: فأَرْزُقُه في حياتِه. ﴿أَضۡطَرُّهُۥٓ﴾: أُلْجِئُه. ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾: المَرْجِعُ.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

(١٢٧) ﴿ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾: أُسس الكعبةِ التي تنهضُ عليها.

(١٢٨) ﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾: منقادَيْن لأحكامِك. ﴿مُسْلِمَةً﴾: منقادةً. ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾: بَصِّرْنا بمعالِم عِبادتِنا.

(١٢٩) ﴿فِيهِمْ﴾: في هذه الأمةِ. ﴿مِنْهُمْ﴾: من ذريةِ إسماعيلَ. ﴿ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾: القرآنَ، والسُّنَّةَ. ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: يُطَهِّرُهم من الشِّرْكِ، وسوءِ الأخلاقِ.

(١٣٠) ﴿يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾: يُعْرِض عن دينِه. ﴿سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾: جَهِلَتْ نَفْسُه ماينفعُها. ﴿ٱصْطَفَيْنَـٰهُ﴾: اختَرناه.

(١٣١) ﴿أَسْلِمْ﴾: أخْلِص نفسَك لله.

(١٣٢) ﴿ٱصْطَفَىٰ﴾: اختار.

(١٣٣) ﴿كُنتُمْ﴾: أيُّها اليهودُ. ﴿شُهَدَآءَ﴾: حاضِرين، فلا تدَّعُوا الأباطيلَ. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُنْقادُون، خاضِعُون.

(١٣٤) ﴿خَلَتْ﴾: مَضَتْ. ﴿مَا كَسَبَتْ﴾: ما عَمِلَتْ.

وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةًۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

(١٣٥) ﴿تَهْتَدُواْ﴾: تُصِيبوا الحقَّ.
﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾: بل الهدايةُ أن نتّبعَ دينَ إبراهيمَ. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الباطلِ.

(١٣٦) ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾: هم الأنبياءُ من وَلَدِ يعقوبَ في قبائلِ بني إسرائيلَ الاثنتي عَشْرَةَ. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: خاضعون.

(١٣٧) ﴿تَوَلَّوْاْ﴾: أَعْرَضُوا. ﴿شِقَاقٍ﴾: خلافٍ شديدٍ. ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾: سيَكْفيك شَرّهم.

(١٣٨) ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾: الزَمُوا دينَ اللهِ الإسلامَ. ﴿صِبْغَةً﴾: دِيناً.

(١٣٩) ﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾: أتجادِلوننا وتخاصِمُوننا؟ ﴿مُخْلِصُونَ﴾: لا نعبدُ أحداً غيره.

(١٤٠) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لا أحدَ أظلمُ. ﴿كَتَمَ﴾: أخْفى، وادَّعى خِلافَها.

(١٤١) ﴿خَلَتْ﴾: مضَتْ. ﴿كَسَبَتْ﴾: عَمِلَتْ.

۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةٗ تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبْلَتَهُمْۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٖ قِبْلَةَ بَعْضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾

(١٤٢) ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾: الجُهَّالُ وضِعافُ العقولِ، وهم اليهودُ. ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ﴾: أيُّ شيءٍ صَرَفَ المسلمين؟ ﴿عَن قِبْلَتِهِمُ﴾: عن بيتِ المقْدِسِ، وهي قِبلة المسلمين أوّلَ الإسلام. ﴿صِرَٰطٖ﴾: طريق.

(١٤٣) ﴿وَسَطٗا﴾: عُدولاً خياراً، لا إفراطَ عندكم، ولا تفريطَ. ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ﴾: لتَشْهَدُوا على الأممِ في الآخرةِ أنَّ رُسُلَهم بَلَّغُوا. ﴿شَهِيدٗا﴾: يشهدُ أنه بَلَّغَ الرسالةَ إلى أمَّتِه. ﴿ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ﴾: الّتي صَرَفْناك عنها إلى الكعبةِ. ﴿يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾: يَرْتَدُّ عن دينِه. ﴿وَإِن كَانَتْ﴾: وإنَّ تحويلَ القِبْلَةِ. ﴿لَكَبِيرَةً﴾: لثقيلةً شاقةً. ﴿لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾: ليُبْطِلَ صلاتَكم إلى القِبْلَةِ السَّابقة.

(١٤٤) ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾: أي: انتظاراً للوَحْي في شأنِ القِبْلَةِ. ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾: فلنُوَجِّهَنّك. ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾: اصرِفْ وَجْهَك. ﴿شَطْرَ﴾: جِهَةَ. ﴿فَوَلُّواْ﴾: فتوجَّهُوا. ﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾: أنَّ تحويلَكَ إلى الكعبةِ هو الثابتُ في كُتُبِهم.

(١٤٥) ﴿ءَايَةٖ﴾: حُجَّةٍ. ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: لأنفسِهم، المخالِفين لأمرِ ربِّهم.

ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ
وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلۡحَقُّ
مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ
هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ
جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٤٨﴾ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ
فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ
وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ
وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ
وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ
عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ
وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ
وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

(١٤٦) ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾: هم أحبارُ اليهود، وعلماءُ النَّصارى. ﴿يَعۡرِفُونَهُۥ﴾: يَعْرِفُون محمداً ﷺ، أو يَعْرِفُون أن البيتَ الحرامَ قِبْلَتُهم، وقبلةُ الأنبياءِ السابقين.

(١٤٧) ﴿ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾: الشَّاكِّين.

(١٤٨) ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ﴾: ولكلِّ أهلِ دينٍ قبلةٌ. ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾: مُتوجِّهٌ إليها في صلاتِه. ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ﴾: فبادِرُوا، وسارِعُوا. ﴿يَأۡتِ بِكُمُ﴾: يومَ القيامةِ.

(١٤٩) ﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ﴾: توجَّهْ. ﴿شَطۡرَ﴾: نَحْوَ. ﴿وَإِنَّهُۥ﴾: وإنَّ توجُّهَك إليه.

(١٥٠) ﴿حُجَّةٌ﴾: هي قولُهم حينَ توجَّهَ إلى المسجدِ الحرامِ: اشتاقَ إلى دينِ قومِه. ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾: هم مشركو قريشٍ، أو المعاندون أهلُ الكتابِ، فسيَبْقَون على جِدالهم وعِنادِهم. ﴿وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي﴾: باختيارِ أكملِ الشَّرائعِ لكم.

(١٥١) ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا﴾: كما أنعَمْنا عليكم باستقبالِ الكعبةِ أرسَلْنا. ﴿يُزَكِّيكُمۡ﴾: يُطَهِّرُكم من الشِّرك، وسوءِ الأخلاقِ. ﴿ٱلۡحِكۡمَةَ﴾: السُّنَّةَ.

(١٥٢) ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ﴾: بالطاعةِ. ﴿أَذۡكُرۡكُمۡ﴾: بالثَّوابِ والمغفرةِ.

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

ربع الحزب ٣

(١٥٤) ﴿أَحْيَآءٌ﴾: حياةً خاصةً بهم في قُبورِهم. ﴿لَّا تَشْعُرُونَ﴾: لا تُحِسُّون بهذه الحياة.

(١٥٥) ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾: ولَنَخْتبِرَنَّكم.

(١٥٦) ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾: إنّا عَبيدٌ له، مُدبَّرُون بتصريفِه.

(١٥٧) ﴿صَلَوَٰتٌ﴾: مغفرةٌ، وثناءٌ حَسَنٌ.

(١٥٨) ﴿مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾: مِنْ معالِمِ دينِه، وأعلامِ مَناسِكِه. ﴿حَجَّ ٱلْبَيْتَ﴾: قَصَدَه للحجِّ أو العمرةِ. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا حَرَجَ ولا إثمَ، بل يجبُ السَّعْيُ. ﴿يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾: يَسْعَىٰ بينهما. ﴿تَطَوَّعَ﴾: فَعَلَ الطاعةَ مِنْ نفسِه.

(١٥٩) ﴿يَكْتُمُونَ﴾: يُخْفُون، وهم أحبارُ اليهودِ، وعلماءُ النصارى، وكلُّ مَنْ كَتَمَ الحقَّ. ﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: الآياتِ الواضحاتِ الدالَّةِ على نُبوَّةِ محمدٍ ﷺ. ﴿بَيَّنَّٰهُ﴾: أَظْهَرْناه في التوراةِ والإنجيلِ.

(١٦٠) ﴿وَأَصْلَحُوا۟﴾: ما أَفْسَدُوه.

(١٦١) ﴿لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾: الطَّرْدُ مِنْ رحمته.

(١٦٢) ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾: دائمين في اللَّعْنَةِ والنارِ. ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾: ولا هم يُمْهَلُون لكي يَعْتَذِرُوا.

إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

٢٥

(١٦٤) ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾: تعاقبهما. ﴿ٱلْفُلْكِ﴾: السُّفن. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد قحطِها وجفافِها. ﴿وَبَثَّ﴾: نَشر، وفرَّق. ﴿دَآبَّةٍ﴾: كلّ ما دبَّ على وجهِ الأرضِ. ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾: تَوجيهِها، وهُبوبِها، وَفْقَ ما يريدُ. ﴿ٱلْمُسَخَّرِ﴾: المُسيَّرِ. ﴿لَأَيَٰتٍ﴾: لَعلاماتٍ ودَلالاتٍ على قُدْرةِ اللهِ.

(١٦٥) ﴿أَندَادًا﴾: نُظَراءَ كالأصنامِ والأولياءِ. ﴿كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾: يَمْنحونهم من التعظيمِ ما لا يَليقُ إلا باللهِ. ﴿إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: أي: ليعلَموا حين يَرَوْنَ عذابَ جهنَّمَ أن اللهَ هو المتفرِّدُ بالقوةِ.

(١٦٦) ﴿ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟﴾: هم الرؤساءُ. ﴿ٱلْأَسْبَابُ﴾: الصِّلاتُ من القرابةِ والأَتْباعِ وغيرِ ذلك.

(١٦٧) ﴿كَرَّةً﴾: عودةً إلى الدنيا. ﴿كَذَٰلِكَ﴾: أي: كما أراهم عذابَه، يُريهم أعمالَهم الفاسدة. ﴿حَسَرَٰتٍ﴾: نداماتٍ.

(١٦٨) ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: طُرُقَه، وآثارَه.

(١٦٩) ﴿وَٱلْفَحْشَآءِ﴾: المعصيةِ البالغةِ القُبْحِ.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا
عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءًۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ
وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ
ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۙ أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ
أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّۗ
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

(١٧٠) ﴿أَلْفَيْنَا﴾: وَجَدْنا. ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أي: يَتَّبِعُونهم؟

(١٧١) ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: صِفَتُهم مع مَنْ يَدْعُوهم إلى الهُدى. ﴿ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾: هو الرَّاعِي الذي يَصِيحُ بالبهائِمِ، ويَزْجُرُها، وهي لا تَفْهَمُ معاني كلامِه، وإنما تَسْمَعُ صوته. ﴿صُمٌّ﴾: سَدُّوا أسماعَهم عن الحقِّ. ﴿بُكْمٌ﴾: أَسْكَتُوا ألسنتَهم عن النُّطْقِ بالحقِّ. ﴿عُمْىٌ﴾: لا يَرَوْن أدلَّةَ الحقِّ.

(١٧٣) ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾: هي الذَّبائحُ التي يُذْكَرُ عند ذَبْحِها غيرُ اللهِ. ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: غيرَ طالِبٍ للمُحَرَّمِ، مع كونِه لا يجدُ غيرَ ما ذُكِرَ، مما أحَلَّه اللهُ. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: ولا مُتَجاوِزٍ حَدَّ الضَّرورةِ.

(١٧٤) ﴿ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾: هم أهلُ الكتابِ الذين يُخْفُون. ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾: من صفةِ محمدٍ ﷺ وغيرِ ذلك من الحقِّ. ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: يأخذون مُقابِلَ الإخفاءِ قليلاً مِنْ عَرَضِ الدُّنيا. ﴿إِلَّا ٱلنَّارَ﴾: إلا ما يُورِدُهم النارَ. ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾: ولا يُطَهِّرُهم.

(١٧٦) ﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾: مُنازَعَةٍ بعيدةٍ عن الصَّوابِ.

۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ
وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ۖ
وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ
عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَىۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ
بِٱلْأُنثَىٰۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ
إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى
ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ
أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ
بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ
فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

(١٧٧) ﴿ٱلْبِرَّ﴾: الخير. ﴿أَن تُوَلُّوا۟﴾: أن تتوجَّهوا في الصَّلاةِ. ﴿قِبَلَ﴾: جِهَةَ. ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾: برّ مَنْ آمنَ. ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾: وهو للمالِ مُحِبٌّ. ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾: هو المسافِرُ المحتاجُ. ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾: في تحريرِ العبيدِ، والأسرى. ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾: البؤسِ والفقرِ. ﴿ٱلضَّرَّآءِ﴾: المرضِ. ﴿ٱلْبَأْسِ﴾: مواطِنِ القتالِ.

(١٧٨) ﴿كُتِبَ﴾: فَرَضَ اللهُ. ﴿ٱلْقِصَاصُ﴾: أن يُوقَعَ على الجاني مثلُ ما جَنَى. ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ﴾: مَنْ سَامَحه وليُّ المقتولِ بالعفوِ عَنِ القِصاصِ والاكتفاءِ بالدِّيَةِ. ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ﴾: فاتّباعُ ما أوجبه اللهُ نحوَ القاتِلِ من الدِّيَةِ. ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾: من غيرِ عُنفٍ من قِبَلِ وَلِيِّ المقتولِ. ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ﴾: أداءُ ما لَزِمَ وليَّ القاتِلِ إلى أولياءِ المقتولِ. ﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾: من غيرِ تأخيرٍ، ولا نَقْصٍ. ﴿ٱعْتَدَىٰ﴾: تجاوَزَ بعد أَخْذِ الدِّيَةِ.

(١٧٩) ﴿حَيَوٰةٌ﴾: أي: آمِنةٌ لكم، وفيه عقوبةٌ لأهلِ السَّفَهِ. ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: العُقولِ السَّليمةِ.

(١٨٠) ﴿كُتِبَ﴾: فَرَضَ اللهُ. ﴿ٱلْمَوْتُ﴾: علاماتُه ومقدّماتُه. ﴿خَيْرًا﴾: مالاً. ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾: بالعدلِ.

(١٨١) ﴿بَدَّلَهُۥ﴾: غيَّرَ ما وَصَّى به الميتُ. ﴿إِثْمُهُۥ﴾: إثمُ التغييرِ.

فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ
عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٨٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ
عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ
لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ
مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى
ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا
فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾
شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ
ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ
مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا
هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ
فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

(١٨٢) ﴿جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا﴾: مَيْلاً عَنِ الحَقِّ على سبيل الخطأ أو العَمْدِ. ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾: أطرافِ المَيتِ. ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾: فلا ذَنْبَ عليه بتغييرِ الوصيةِ.

(١٨٣) ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾: هم أهلُ الكتابِ.

(١٨٤) ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾: أياماً مُحْصَياتٍ، وهي شهرُ رمضانَ. ﴿فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: فعليه صيامٌ بقَدْرِ ما أَفْطَرَ، من أيامٍ أُخَرَ. ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾: يَتكَلَّفُون صيامَه ويَشُقُّ عليهم. ﴿مِسۡكِينٖ﴾: هو المحتاجُ الذي لا يَمْلِكُ ما يَكْفيه. ﴿تَطَوَّعَ خَيۡرٗا﴾: زاد في قَدْرِ الفِدْيةِ تبَرُّعاً منه.

(١٨٥) ﴿هُدٗى﴾: إرشاداً إلى سبيلِ الحقِّ. ﴿وَبَيِّنَٰتٖ﴾: دلائلَ واضحةً من البيانِ. ﴿وَٱلۡفُرۡقَانِ﴾: والفَصْلِ بينَ الحقِّ والباطلِ. ﴿ٱلۡعِدَّةَ﴾: عِدَّةَ الصيامِ شهراً، أو عِدَّةَ ما أَفْطَرَ فيه المريضُ والمسافرُ. ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ﴾: ولِتُعَظِّمُوه بذِكْرِه، وذلك هو التكبيرُ يومَ الفِطْرِ.

(١٨٦) ﴿فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي﴾: فليُطيعوني فيما أَمَرْتُهم به، ونَهَيْتُهم عنه. ﴿يَرۡشُدُونَ﴾: يَهْتدون.

أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ
لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ
تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ
بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ
ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ
عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ
أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ
لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٨﴾
۞يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ
وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ
مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣

٢٩

(١٨٧) ﴿ٱلرَّفَثُ﴾: الجِماعُ. ﴿لِبَاسٞ﴾: سِتْرٌ وسَكَنٌ. ﴿تَخۡتَانُونَ﴾: تخُونون. وكانوا يُجامِعُون نساءَهم بعدالعِشاء، وكان هذا مُحَرَّماً أولَ الإسلامِ. ﴿بَٰشِرُوهُنَّ﴾: جامِعُوهنَّ. ﴿وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾: واطْلبُوا ما قدَّره اللهُ من الوَلَدِ. ﴿ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ﴾: ضوءُ الصبحِ. ﴿ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ﴾: سوادِ الليلِ. ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾: أحكامِه.

(١٨٨) ﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾: بسببٍ باطلٍ كاليمينِ الكاذبةِ والرَّشوةِ. ﴿وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾: لا تُلْقُوا بأموالِكم إلى الحُكَّامِ؛ لتأكلوا أموالَ طائفةٍ من الناسِ بالحُجَجِ الباطلةِ. ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾: تحريمَ ذلك.

(١٨٩) ﴿ٱلۡأَهِلَّةِ﴾: جمعُ هِلالٍ، أي: عَنْ تغَيُّرِ أحوالِها بزيادةٍ أو نقصانٍ. ﴿مَوَٰقِيتُ﴾: علاماتٌ على أوقات العبادةِ والمعامَلاتِ. ﴿ٱلۡبِرُّ﴾: الخير. ﴿بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾: كانوا أولَ الإسلام إذا أَحْرَمُوا بحَجٍّ أو عُمْرَةٍ فَعَلُوا ذلك. ﴿مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾: فِعْلُ مَن اتَّقى.

(١٩٠) ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ﴾: لا ترْتَكِبُوا المَناهيَ كقَتْلِ مَنْ لَا يحِلُّ قَتْلُه.

وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

(١٩١) ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾: وَجَدْتُموهم في أيِّ مكانٍ تَمكَّنْتُم مِنْ قَتْلِهم. ﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾: الشِّرْك باللهِ.

(١٩٢) ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ﴾: تَرَكُوا ما هم فيه من الكفرِ والقِتالِ.

(١٩٣) ﴿فِتْنَةٌ﴾: شِرْكٌ بـالله، أو فتنةٌ للمسلمين عن دينِهم. ﴿ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾: خالصاً لله، لا يُعْبَدُ معه غيرُه.

(١٩٤) ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ﴾: الشهرُ الذي حرَّمَ اللهُ القتالَ فيه. ﴿بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾: إذا قاتَلُوكم فيه قاتَلْتُموهم فيه. ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾: مَنْ هَتَكَ حُرْمَةً عليكم فلكم أن تَهْتِكُوا حُرْمَةً عليه، مُساواةً.

(١٩٥) ﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾: المهالِك، وهو كلُّ ما صَدَقَ عليه أنه تَهْلُكَةٌ في الدِّين، أو الدُّنيا.

(١٩٦) ﴿وَأَتِمُّواْ﴾: أدُّوهما تامَّيْنِ من غيرِ محْظورٍ. ﴿أُحْصِرْتُمْ﴾: حَبَسَكم حابِسٌ عن إتمامِهما بعد الإحرام بِهما. ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ﴾: فعليكم ذَبْحُ ما تيَسَّرَ. ﴿ٱلْهَدْيِ﴾: ما يُهدَىٰ إلى البيت من الإبِلِ، أو البقر، أو الغنمِ. ﴿وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ﴾: لا تُحِلُّوا من الإحرام بالحَلْقِ إن كنتم مُحْصَرِين. ﴿مَحِلَّهُۥ﴾: الموضع الذي حُصِرْتُم فيه. ﴿أَوْ نُسُكٍ﴾: أو ذبيحةٍ، وهي شاة لفقراءِ الحرمِ. ﴿أَمِنتُمْ﴾: كنتم في أَمْنٍ وصحةٍ. ﴿تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾: أحرَمَ بعُمْرَةٍ، ثم أقامَ حلالاً بمكةَ إلى أن يُحْرِمَ بالحجِّ. ﴿ذَٰلِكَ﴾: أي: الهَدْيُ وما تَرَتَّبَ عليه من الصِّيامِ. ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾: ساكِني أرضِ الحرمِ.

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

٣١

(١٩٧) ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾: وقتُ الحجِّ أشهرٌ معلوماتٌ، هي: شوالٌ، وذو القَعْدَةِ، وعَشْرُ ذي الحِجَّةِ. ﴿فَرَضَ﴾: أَوْجَبَ الحجَّ على نفسِه، وعزَم. ﴿رَفَثَ﴾: الجماعَ ومقدِّماتِه. ﴿فُسُوقَ﴾: الخروجَ عن طاعةِ اللهِ بإتيانِ ما نُهِيَ عنه في حالِ إحرامِه لحجِّه. ﴿وَلَا جِدَالَ﴾: ولا تنازُعَ، ولا مِراءَ. ﴿وَتَزَوَّدُوا۟﴾: خُذُوا زاداً من الطَّعامِ والشَّرابِ، وزاداً من صالحِ الأعمالِ. ﴿يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: يا أصحاب العقولِ السليمةِ.

(١٩٨) ﴿جُنَاحٌ﴾: حرَجٌ. ﴿فَضْلًا﴾: التماسَ الرزقِ بالتجارةِ وَقْتَ الحجِّ. ﴿أَفَضْتُم﴾: دفعْتُم. ﴿ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾: المَعْلَمِ الحرامِ، وهو مُزْدَلِفَةُ. ﴿كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾: على الوَجْهِ الصَّحيحِ الذي هداكم إليه. ﴿وَإِن كُنتُم﴾: ولقد كنتم.

(١٩٩) ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾: كما عَمِلَ إبراهيمُ عليه السلامُ.

(٢٠٠) ﴿قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ﴾: فَرَغْتُم مِنْ حَجِّكم، وذَبَحْتُم النُّسُكَ. ﴿خَلَٰقٍ﴾: نَصِيبٍ.

(٢٠١) ﴿فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: عافيةً ورزقاً. ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً﴾: الجَنَّةَ.

(٢٠٢) ﴿نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾: حَظٌّ من أعمالِهم. ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾: مُحْصٍ أعمالَ عبادِه، ومُجازِيهم بها.

الحزب ٤

۞ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

(٢٠٣) ﴿فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖ﴾: هي أيامُ الحادي عشر والثاني عشرَ والثالثَ عشرَ مِنْ ذي الحِجَّةِ، في مِنى. ﴿تَعَجَّلَ﴾: نفرَ من مِنى في اليومِ الثاني عشرَ. ﴿فَلَآ إِثْمَ﴾: فلا حرَجَ، ولا ذَنْبَ عليه في تَعجُّله. ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾: فنفَرَ في اليومِ الثالثَ عشَرَ.

(٢٠٤) ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾: من المنافقين. ﴿عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ﴾: مِمَّا يَدَّعيه مِنْ محبَّةِ الإسلامِ. ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾: شديدُ العَداوةِ والمخاصَمةِ.

(٢٠٥) ﴿تَوَلَّىٰ﴾: خرَجَ مِنْ عندِك. ﴿ٱلْحَرْثَ﴾: الزَّرْعَ. ﴿وَٱلنَّسْلَ﴾: نَسْلَ كلِّ دابَّةٍ.

(٢٠٦) ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ﴾: حمَلَه الكِبْرُ وحَمِيَّةُ الجاهليةِ. ﴿فَحَسْبُهُۥ﴾: فكافيتُه. ﴿ٱلْمِهَادُ﴾: الفِراشُ.

(٢٠٧) ﴿يَشْرِي﴾: يَبيعُ.

(٢٠٨) ﴿ٱلسِّلْمِ﴾: شرائعِ الإسلامِ. ﴿كَآفَّةٗ﴾: في جميعِ أحكامِه، فلا تُضَيِّعُوا منها شيئاً. ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: طُرُقَه وآثارَه. ﴿مُّبِينٞ﴾: ظاهرُ العَداوةِ.

(٢٠٩) ﴿زَلَلْتُم﴾: أَخطأْتُم الحقَّ. ﴿ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾: الحُجَجُ الواضحةُ. ﴿عَزِيزٌ﴾: في نِقْمَتِه. ﴿حَكِيمٌ﴾: يَضَعُ كلَّ شيءٍ في مَوْضِعِه المناسِبِ.

(٢١٠) ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾: ما ينتظرُ هؤلاء الكافرون. ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾: على الوجهِ الذي يَليقُ به. ﴿ظُلَلٖ﴾: جمعُ ظُلَّةٍ، وهي ما يُسْتَظَلُّ به. ﴿ٱلْغَمَامِ﴾: السَّحابِ. ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾: وفُصِلَ القضاءُ بالعَدْلِ.

سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٢١٥﴾

(٢١١) ﴿ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖ﴾: علامةٍ واضحةٍ، كعصا موسى ويده. ﴿نِعۡمَةَ ٱللَّهِ﴾: الإسلام، وما فَرَضَ من شرائع دينه.

(٢١٢) ﴿زُيِّنَ﴾: حُسِّنَ. ﴿وَيَسۡخَرُونَ﴾: ويَسْتهزِئُون. ﴿فَوۡقَهُمۡ﴾: يُدْخِلُهم اللهُ أعلى درجاتِ الجنةِ.

(٢١٣) ﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾: جماعةً واحدةً متفقين على دينٍ واحدٍ. ﴿مُبَشِّرِينَ﴾: مَنْ أطاع اللهَ بالجنةِ. ﴿وَمُنذِرِينَ﴾: ومُحَذِّرينَ مَنْ عصاه النارَ. ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: الكُتُبَ السماويةَ. ﴿فِيهِ﴾: في الكتابِ الذي أنزلَه اللهُ. ﴿أُوتُوهُ﴾: أُعْطُوا الكتابَ. ﴿ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾: حُجَجُ اللهِ، وأدِلَّتُه. ﴿بَغۡيَۢا﴾: حَسَداً، وحِرْصاً على الدنيا. ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ﴾: فوفَّقَ أمةَ محمدٍ ﷺ إلى الحَقِّ. ﴿صِرَٰطٖ﴾: طريقٍ.

(٢١٤) ﴿خَلَوۡاْ﴾: مضَوا. ﴿ٱلۡبَأۡسَآءُ﴾: الفقرُ والشِّدَّةُ. ﴿ٱلضَّرَّآءُ﴾: الأمراضُ. ﴿زُلۡزِلُواْ﴾: أُزعِجُوا إزعاجاً شديداً.

(٢١٥) ﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾: والذين مات آباؤُهم وهم دونَ البُلوغ. ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾: والمحتاجِين الذين لا يملكونَ ما يَكْفيهم. ﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: والمسافرِ المحتاجِ.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

ربع الحزب ٤

(٢١٦) ﴿كُتِبَ﴾: فَرَضَ اللهُ. ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾: ما هو خيرٌ لكم.

(٢١٧) ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾: يَسْأَلك المُشْركون. ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾: هل يَحِلُّ القِتالُ فيه؟ ﴿وَصَدٌّ﴾: ومَنْعٌ. ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ﴾: وكُفْرٌ باللهِ. ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾: وصَدٌّ عن المسجِدِ الحرامِ كذلك. ﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾: الشِّرْكُ. ﴿أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾: أعظمُ من القَتْلِ في الشهرِ الحَرام. ﴿حَبِطَتْ﴾: بَطَلَتْ، وفَسَدَتْ.

(٢١٩) ﴿وَٱلْمَيْسِرِ﴾: القِمارِ. ﴿إِثْمٌ﴾: أضرارٌ، ومفاسدُ. ﴿وَمَنَـٰفِعُ﴾: مِنْ جهةِ كَسْبِ المالِ واللَّذَّةِ وغيرِهما، وهذا قبلَ التحريمِ. ﴿ٱلْعَفْوَ﴾: الفَضْلَ الزائدَ على الحاجةِ.

فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٤﴾

(٢٢٠) ﴿إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ﴾: مخالَطتُهم على وجهِ الإصلاحِ لأموالِهم. ﴿لَأَعۡنَتَكُمۡ﴾: لَأَوقعكُم فيما فيه الحَرَجُ والمَشَقَّةُ بتحريمِ مخالَطتِهم. ﴿حَكِيمٞ﴾: يتصَرَّفُ في مُلْكِه بما تَقْتضيه حِكْمَتُه.

(٢٢١) ﴿ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ﴾: الوثنيَّاتِ.

﴿وَلَأَمَةٞ﴾: المملوكةُ الرقيقةُ.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾: المشركون رجالاً ونساءً.

﴿إِلَى ٱلنَّارِ﴾: إلى الأعمالِ المُوجبةِ للنارِ. ﴿بِإِذۡنِهِۦ﴾: بأمرِه، وتوفيقِه.

(٢٢٢) ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ﴾: اجتنِبُوا الجِماعَ، لا المجالسةَ، أو الملامسةَ. ﴿وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ﴾: ولا تجامِعُوهُنَّ. ﴿يَطۡهُرۡنَ﴾: ينقطِعَ دَمُهن. ﴿تَطَهَّرۡنَ﴾: اغتسَلْن. ﴿فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾: فجامِعُوهن في الموضعِ الذي أحلَّه اللهُ، وهو القُبُلُ.

(٢٢٣) ﴿حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾: موضعُ زَرْعٍ لنُطَفِكم. ﴿أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾: من أيِّ جهةٍ شِئْتم، في موضعِ الحَرْثِ. ﴿وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡ﴾: من التقرُّبِ إلى اللهِ بفعلِ الخيراتِ.

(٢٢٤) ﴿عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ﴾: مانعاً لكم، وحاجزاً من البرّ، وفِعْلِ الخيرِ. فإذا دُعِيتم إلى فِعْلِه قُلْتم: إنَّكم أَقْسَمْتُم ألَّا تفعلُوه، فالحالِفُ يُمْكِنُه أن يفعلَ البرَّ، ثم يُكَفِّرَ. ﴿أَن تَبَرُّواْ﴾: مانعاً من برِّكم، وإصلاحِكم.

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ
قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ
أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنۡ عَزَمُواْ
ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ
ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ
إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي
ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ
فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ
مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ
فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ
بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا
غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن
يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

(٢٢٥) ﴿بِٱللَّغۡوِ﴾: هو اليمينُ بغير إرادةٍ لها وقَصْدٍ. ﴿كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡ﴾: قَصَدَتْه قُلوبُكم.

(٢٢٦) ﴿يُؤۡلُونَ﴾: يَحْلِفون ألَّا يُجامِعُوا نساءَهم أكثرَ من أربعةِ أشهرٍ. ﴿تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖ﴾: عليهم انتظارُ أربعةِ أشهرٍ. ﴿فَآءُو﴾: رَجَعُوا قبلَ انقضاءِ الأشهرِ الأربعةِ. ﴿غَفُورٞ﴾: لا يُؤاخِذُهم بتلك اليمينِ.

(٢٢٧) ﴿عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ﴾: وَقَعَ العَزْمُ منهم على الطَّلاقِ باستمرارِهم في اليمينِ.

(٢٢٨) ﴿يَتَرَبَّصۡنَ﴾: ينتَظِرْنَ دونَ نكاحٍ بعدَ الطَّلاقِ. ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾: ثلاثةَ أوقاتٍ من الطُّهرِ؛ للتأكدِ من فراغِ الرَّحِمِ. ﴿يَكۡتُمۡنَ﴾: يُخْفِينَ الحَمْلَ، أو الحيضَ. ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾: هم أزواجُ المطلَّقاتِ. ﴿أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾: أحقُّ بمُراجَعَتِهِنَّ في العِدَّةِ. ﴿دَرَجَةٞ﴾: منزلةٌ زائدةٌ من القِوامةِ على البيتِ، والإنفاقِ، والزيادةِ في الميراثِ، وغيرِ ذلك.

(٢٢٩) ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾: أي: الذي تحصُلُ به الرَّجْعَةُ، وهو مرة بعدَ مرة. ﴿بِمَعۡرُوفٍ﴾: حُسْنِ العِشْرةِ بعدَ مراجَعَتِها. ﴿تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾: تَخْلِيةُ سبيلِها، مع أداءِ حُقوقِها. ﴿شَيۡـًٔا﴾: ممَّا أَعْطَيْتُمُوهُنَّ من المَهْرِ ونحوِه على وجهِ المُضارَّةِ. ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾: يخافَ الزوجان ألَّا يقوما بالحقوقِ الزوجيَّةِ، وهي المُخالَعَةُ بالمعروفِ. ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ﴾: أي: الأولياءُ، أو المتوسِّطون بين الزوجَيْن. ﴿فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ﴾: فيما تدفَعُه المرأةُ للزوجِ مقابلَ الطلاقِ، وهو الخُلْعُ. ﴿فَلَا تَعۡتَدُوهَا﴾: فلا تَتَجاوَزُوها.

(٢٣٠) ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾: أي: الطَّلْقةَ الثالثةَ. ﴿تَنكِحَ﴾: بزَواجٍ صَحيحٍ وجِماعٍ. ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾: أي: الزوجُ الثاني. ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ﴾: أي: على الزوجِ الأولِ والمرأةِ. ﴿أَن يَتَرَاجَعَآ﴾: أن يتزوَّجا بعَقْدٍ جديدٍ، ومَهْرٍ جديدٍ.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

نصف الحزب ٤

(٢٣١) ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾: فقارَبْنَ انقضاءَ العِدَّةِ. ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾: فراجِعُوهُنَّ. ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: مِنْ غيرِ قَصْدٍ لضِرارٍ. ﴿سَرِّحُوهُنَّ﴾: اترُكُوهُنَّ، حتى تنقضِيَ العِدَّةُ. ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾: لا تَكُنْ مُراجعَتُهن بقَصْدِ الاعتداءِ والظلمِ لهن. ﴿هُزُوًا﴾: لَعِباً بها بالتجرُّؤ عليها. ﴿وَٱلْحِكْمَةِ﴾: السُّنَّةِ.

(٢٣٢) ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ﴾: خطابٌ لأولياءِ المطلقةِ دونَ الثلاثِ، إذا خَرَجَتْ من العِدَّةِ، وأرادَتْ زوجَها بنِكاحٍ جديدٍ. ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾: انتهَتْ عِدَّتُهن من غيرِ مراجعةٍ لهنَّ. ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: فلا يجوزُ لوَلِيِّها أن يَمْنَعَها من التزوُّجِ بعَقْدٍ جديدٍ. ﴿ذَٰلِكُمْ﴾: تمكينُ الأزواجِ من نِكاحِ زوجاتِهم. ﴿أَزْكَىٰ﴾: أكثرُ نماءً وأنفعُ.

(٢٣٣) ﴿حَوْلَيْنِ﴾: سنتَيْنِ. ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾: هو الأبُ. ﴿رِزْقُهُنَّ﴾: رِزْقُ المُرضِعاتِ المُطَلَّقاتِ. ﴿وُسْعَهَا﴾: قَدْرَ طاقَتِها. ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾: لا يَحِلُّ للوالدَين أن يجعلوا المولودَ وسيلةً للمُضارَّةِ بينهما. ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾: أي: عند مَوْتِ الوالدِ، وَجَبَ على وارثِه مثلُ ما يجبُ على الوالدِ، مِنَ النفقةِ، والكِسْوةِ. ﴿أَرَادَا﴾: الوالدان. ﴿فِصَالًا﴾: فِطامَ المولودِ عن الرَّضاعةِ قبل السنتَين. ﴿تَسْتَرْضِعُوٓا۟﴾: تَطْلُبُوا إرضاعَ المولودِ من مُرْضِعةٍ أخرى. ﴿إِذَا سَلَّمْتُم﴾: سَلَّمَ الوالدُ للأمِّ حَقَّها، أَوْ سَلَّمَ للمُرْضِعَةِ أَجْرَها.

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

(٢٣٤) ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾: ينتظِرْنَ في منزلِ الزوج. ﴿بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾: انقضَتِ المدةُ المذكورةُ. ﴿فِيمَا فَعَلْنَ﴾: مِنَ الخروجِ، والتَّزيُّنِ، والتعرُّضِ للخُطَّابِ.

(٢٣٥) ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾: ولا إثمَ. ﴿عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾: لَمَّحْتُم مِنْ طَلَبِ الزواجِ مِنَ المُتوفَّى عنهن أزواجُهُنَّ، أو المطلقاتِ طلاقاً بائناً، في أثناءِ العِدَّةِ. ﴿أَكْنَنتُمْ﴾: أَضْمَرْتُم من نيةِ الزواجِ بهنَّ بعد انتهاءِ عِدَّتِهن. ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾: على النِّكاح. ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾: أي: يُفْهَمُ منه أنَّ مِثْلَها يُرْغَبُ فيها. ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾: حتى تنقضِيَ عِدَّتُها.

(٢٣٦) ﴿لَّا جُنَاحَ﴾: لا إثمَ. والمرادُ به التَّبِعَةُ من المهرِ ونحوِه. ﴿إِن طَلَّقْتُمُ﴾: قبلَ المسيسِ، وفَرْضِ المَهْرِ. ﴿أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ﴾: قبلَ أن تُحدِّدوا مَهراً لهنَّ. ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾: أي: بشيءٍ ينتفِعْنَ به؛ جَبْراً لهن. ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾: على المُطلِّق الغنيِّ قَدْرُ سَعَةِ رزقِه. ﴿ٱلْمُقْتِرِ﴾: المُطلِّق الفقيرِ. ﴿قَدَرُهُۥ﴾: قَدْرُ ما يَملِكُه. ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾: أي: حَقّاً ثابتاً على الذين يُحسِنون إلى المُطَلَّقاتِ.

(٢٣٧) ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾: بعد العَقْدِ. ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾: تُجامِعُوهن. ﴿فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾: التَزمْتُم لهنَّ بمَهرٍ معينٍ. ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾: إلا أن يَتَسامَحَ المُطَلَّقاتُ، فيترُكْنَ نصفَ المَهرِ المستحَقِّ لهنَّ. ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى﴾: أو يتسامَحَ الزوجُ، فيترِكَ للمطلقةِ المهرَ كلَّه. ﴿ٱلْفَضْلَ﴾: الإحسانَ، والتسامحَ في الحقوقِ.

(٢٣٨) ﴿حَٰفِظُواْ﴾: واظِبُوا.
﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾: هي صلاةُ العَصْرِ.
﴿قَٰنِتِينَ﴾: خاشِعين ذلِيلين.
(٢٣٩) ﴿فَرِجَالًا﴾: ماشِين. ﴿رُكْبَانًا﴾: راكبين. ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾: أقيمُوا صلاتَكم كما أُمِرْتُمْ.
(٢٤٠) ﴿مَّتَٰعًا﴾: يُمتَّعْنَ بالسُّكنى والنفقةِ في منزلِ الزوجِ، وذلك قبلَ النَّسْخ. ﴿إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾: إلى سنةٍ كاملةٍ.
﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: لا يُخْرِجُهنَّ الوَرَثَةُ.
﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾: باختيارِهنَّ قبلَ الحَوْلِ.
﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا إثمَ. ﴿مِن مَّعْرُوفٍ﴾: من أمورٍ مُباحَةٍ.
(٢٤١) ﴿مَتَٰعٌۢ﴾: من كِسوةٍ ونفقةٍ.
(٢٤٥) ﴿يُقْرِضُ﴾: يُنْفِقُ في سبيلِ اللهِ.
﴿يَقْبِضُ﴾: يُضَيِّقُ في الرِّزقِ.
﴿وَيَبْصُۜطُ﴾: ويُوَسِّعُ فيه.

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ
قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ
فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾
وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا
وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍۚ فَإِنْ
خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ
مِن مَّعْرُوفٍۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ
بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ
إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ
عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن
ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا
كَثِيرَةًۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤

أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ
قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ
قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ
قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا
مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ
إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٢٤٦ وَقَالَ لَهُمۡ
نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ
قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ
بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ
ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ
وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٤٧
وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ
ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا
تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٤٨

(٢٤٦) ﴿ٱلۡمَلَإِ﴾: الأشرافِ. ﴿هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ﴾: هل الأمرُ كما أتوقَّعه منكم، وهو الجُبْنُ عن القتالِ؟ ﴿كُتِبَ﴾: فُرِضَ. ﴿تَوَلَّوۡاْ﴾: فرُّوا.

(٢٤٧) ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ﴾: كيف يكونُ له المُلْكُ، وهو لا يستحِقُّه؟ ﴿ٱصۡطَفَىٰهُ﴾: اختاره. ﴿بَسۡطَةٗ﴾: سَعَةً وقوةً. ﴿وَٰسِعٌ﴾: واسعُ الفضلِ.

(٢٤٨) ﴿ءَايَةَ﴾: علامةَ. ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾: الصندوقُ الذي فيه التوراةُ، وكان الأعداءُ قد انتزَعُوه. ﴿سَكِينَةٞ﴾: طمأنينةٌ تُثَبِّتُ قلوبَ المُخْلِصين. ﴿وَبَقِيَّةٞ﴾: هي الألواحُ وعَصا موسى، وغيرُ ذلك.

(٢٤٩) ﴿فَصَلَ﴾: خرَجَ. ﴿مُبۡتَلِيكُم﴾: مُخْتَبِرُكُم. ﴿فَلَيۡسَ مِنِّي﴾: ليس من أهلِ ديني وطاعتي. ﴿لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ﴾: لم يَشْرَبْه. ﴿ٱغۡتَرَفَ﴾: أَخَذَ منه قليلاً. ﴿جَاوَزَهُۥ هُوَ﴾: عَبَرَ طالوتُ النهرَ. ﴿قَالُواْ﴾: قال الذين عَبَرُوا، وحَصَلَ معهم استضعافٌ لأنفسهم. ﴿لَا طَاقَةَ﴾: لا قُدْرَةَ. ﴿يَظُنُّونَ﴾: يَسْتيقِنون.

(٢٥٠) ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ﴾: ولمَّا صاروا في مُتَّسَعٍ مِنَ الأرضِ. ﴿لِجَالُوتَ﴾: قائدِ الجبابرةِ.

(٢٥١) ﴿وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾: النبوَّةَ.

﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ﴾: بأن يَدْفَعَ صالحُهم المفسدين، بأنْ يَصُدُّوهم عن محاولةِ الفَسادِ. ﴿لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾: لَفَسَدَ ما عليها، واختلَّ نظامُها.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم
بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ
فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ
إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ
قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ
قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ
ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ
رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا
عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ
وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ
وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ
بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو
فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا
عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

* تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ
وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ
وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ
بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ
فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ
مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا
شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ
مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا
بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ
وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ
ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ
بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

(٢٥٣) ﴿مَن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾: كموسى عليه السلامُ. ﴿وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖ﴾: كمحمدٍ ﷺ بعمومِ رسالتِه، وختمِ النبوةِ به. ﴿ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: المُعْجِزاتِ الباهراتِ كإحياء الموتى بإذنِ اللهِ. ﴿بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾: جبريلَ عليه السلامُ. ﴿مِنۢ بَعۡدِهِم﴾: من بعدِ هؤلاءِ الرُّسُل.

(٢٥٤) ﴿أَنفِقُواْ﴾: بإخراجِ الزَّكاةِ المفروضةِ وغيرِها من الصدقاتِ. ﴿لَّا بَيۡعٞ﴾: فيكونَ معه رِبحٌ تَفْتَدون به أنفسَكم. ﴿وَلَا خُلَّةٞ﴾: ولا صَداقةٌ. ﴿شَفَٰعَةٞ﴾: شفاعةُ شافعٍ مُؤَثِّرةٌ.

(٢٥٥) ﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾: القائمُ على كلِّ شيءٍ. ﴿سِنَةٞ﴾: نُعاسٌ. ﴿كُرۡسِيُّهُ﴾: موضعُ قَدَمَي الرَّبِّ، ولا يَعْلَمُ كيفيتَه إلا اللهُ. ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾: ولا يُثْقِلُه.

(٢٥٦) ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾: لا تُكْرِهُوا أحداً على الدُّخولِ في دينِ الإسلامِ. ﴿ٱلرُّشۡدُ﴾: الحقُّ أو الإيمانُ. ﴿ٱلۡغَيِّ﴾: الباطِلِ أو الكفرِ. ﴿بِٱلطَّٰغُوتِ﴾: بكلِّ ما عُبِدَ من دونِ اللهِ. ﴿بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾: الطريقةِ المثلى، أو الإسلام. ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾: لا انقطاعَ، ولا انكسارَ لها.

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبْرَٰهِۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

(٢٥٧) ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: اللهُ يَتولَّاهم بتوفيقِه. ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾: من ظُلُماتِ الكفرِ. ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾: إلى نورِ الإيمانِ. ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾: أنصارُهم الذين يَعْبُدونَهم من دونِ اللهِ.

(٢٥٨) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم ينْتهِ عِلْمُك. ﴿حَآجَّ﴾: جادَلَ، وهو مَلِكُ بابلَ نُمْرُوذُ. ﴿فِي رَبِّهِۦٓ﴾: في وجودِ ربِّه. ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾: لِأنْ أعطاه المُلْكَ فتجبَّر. ﴿أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾: أقتلُ مَنْ أَرَدْتُ، وأعفو عمَّنْ أَرَدْتُ قَتْلَه. ﴿فَبُهِتَ﴾: فتحيَّر، وقامَتْ عليه الحُجَّةُ.

(٢٥٩) ﴿كَٱلَّذِي﴾: عُزَيْرٌ. ﴿قَرْيَةٍ﴾: بيت المقدس. ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: تَهَدَّمَتْ دُورُها، واشتدَّ خَرابُها. ﴿أَنَّىٰ﴾: كيف؟ وهو استبعادٌ لإحيائِها. ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: لم يتغيَّرْ. ﴿ءَايَةً﴾: دَلالةً على قدرةِ اللهِ على البعثِ. ﴿نُنشِزُهَا﴾: نرفعُها، ونُركِّبُ بعضَها على بعضٍ.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) * قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤)

ربع الحزب ٥

(٢٦٠) ﴿أَرِنِي﴾: رؤيةَ العينِ.
﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾: ليُؤْمِنَ قلبي.
﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾: فاضْمُمْهُنَّ إليك، واجمَعْهُنَّ، ثم قَطِّعْهُنَّ.
﴿سَعْيًا﴾: مُسْرِعَةً.
(٢٦١) ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾: أَخْرَجَتْ ساقاً تَشَعَّبَ منه سَبْعُ شُعَبٍ، في كل شُعبةٍ سنبلةٌ. ﴿يُضَاعِفُ﴾: الأجْرَ.
(٢٦٢) ﴿مَنًّا﴾: التحَدُّثَ بما أعْطى، حتى يَبْلُغَ ذلك المُعْطَى، فيؤذِيَه. ﴿أَذًى﴾ التطاولَ على المُعْطَى.
﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: فيما يَسْتقبلونه من أَجْرِ الآخرةِ. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على شيءٍ فاتَهم في الدنيا.
(٢٦٣) ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾: رَدٌّ جميل يُرَدُّ به السَّائلُ. ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾: وعَفْوٌ عمَّا بَدَر من السَّائلِ مِنْ إلحاحٍ.
(٢٦٤) ﴿كَالَّذِي﴾: لا تُبْطِلُوها كما تَبْطُلُ صَدَقَةُ الذي. ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾: ليراه الناسُ فيمدَحُوه. ﴿صَفْوَانٍ﴾: حجرٍ أملسَ. ﴿وَابِلٌ﴾: مطرٌ غزيرٌ. ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾: أملسَ يابِساً لا شيءَ عليه. وكذلك شأنُ المُرائي لاتنفعُه نفقتُه. ﴿لَا يَقْدِرُونَ﴾: لا ينتفعون.

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ
وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ
جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ
ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا
لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ
وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ
حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ
وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

(٢٦٥) ﴿وَتَثْبِيتًا﴾: ويقيناً راسخاً بأنَّ الله سيَجْزيهم. ﴿بِرَبْوَةٍ﴾: بأرضٍ عاليةٍ. ﴿وَابِلٌ﴾: مطرٌ غزيرٌ. ﴿أُكُلَهَا﴾: ثَمرَتَها. ﴿فَطَلٌّ﴾: فالمطرُ الضعيفُ يَكْفيها.

(٢٦٦) ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾: نَزلَتِ الآيةُ في رجلٍ غنيّ يعملُ بطاعةِ اللهِ، ثم يعملُ بالمعاصي. ﴿إِعْصَارٌ﴾: ريحٌ شديدةٌ فيها نارٌ مُحرقةٌ. ﴿كَذَٰلِكَ﴾: هكذا حالُ غيرِ المخلصينَ في نفقاتِهم.

(٢٦٧) ﴿مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾: من جَيِّد المالِ وحَلالِه. ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾: ولا تَقْصِدُوا بالإنفاقِ الرَّديءَ من المالِ. ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾: وإنْ أُعْطِيتُموه لم تأخُذُوه إلا إذا تَغاضَيْتُم عن رَداءتِه.

(٢٦٨) ﴿يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾: يُخَوِّفُكم، ويُغْرِيكم بالبُخْلِ. ﴿بِٱلْفَحْشَآءِ﴾: بالمعاصي.

(٢٦٩) ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾: الإصابةَ في القولِ والفعلِ. ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: العقولِ السليمةِ.

وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ٢٧٠ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٧١ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٢ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢٧٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٤

نصف الحزب ٥

(٢٧٠) ﴿نَذۡرٖ﴾: ما تُوجِبُه على نفسِك. ﴿لِلظَّٰلِمِينَ﴾: المانعين لحقِّ اللهِ في المالِ.

(٢٧١) ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾: إنْ تُظْهِروها. ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾: فنِعْمَ ما تَصدَّقْتُم به.

(٢٧٢) ﴿فَلِأَنفُسِكُمۡ﴾: يعودُ نَفْعُه عليكم.

(٢٧٣) ﴿أُحۡصِرُواْ﴾: لا يَسْتطيعون السَّفرَ طَلَباً للرِّزقِ، لانشغالهم بالجهادِ. ﴿ضَرۡبٗا﴾: سَفراً لطَلَبِ الرِّزْق. ﴿بِسِيمَٰهُمۡ﴾: بعلاماتِهم، وآثارِ الحاجةِ فيهم. ﴿إِلۡحَافٗا﴾: إلحاحاً إن اضْطُرُّوا للسؤالِ.

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

٤٧

(٢٧٥) ﴿يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾: يتعامَلُون به. والرِّبا: ما يُؤَدِّيه المُقْتَرِضُ زيادةً على ما اقترَضَ، مشروطةً في العَقْدِ. ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ أي: في الآخرةِ حينَ يُبْعَثُون مِنْ قُبورِهم. ﴿يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾: يُوقِعُه في الاضطرابِ. ﴿ٱلْمَسِّ﴾: الجنونِ. ﴿فَٱنتَهَىٰ﴾: فارتدَعَ. ﴿مَا سَلَفَ﴾: ما مَضَى قبلَ التحريمِ، فلا إثمَ عليه فيه. ﴿وَمَنْ عَادَ﴾: أي: إلى الرِّبا.

(٢٧٦) ﴿يَمْحَقُ﴾: يُذْهِبُ. ﴿وَيُرْبِي﴾: يُنَمِّي، ويُضاعِفُ الأجْرَ.

(٢٧٧) ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: في الآخرةِ. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما فاتَهم في الدُّنيا.

(٢٧٨) ﴿وَذَرُواْ﴾: اترُكوا طَلَبَ. ﴿مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾: ما بَقِيَ لكم من زيادةٍ على رؤوسِ أموالِكم.

(٢٧٩) ﴿فَأْذَنُواْ﴾: اعْلَمُوا ذلك، واستَيْقِنُوه. ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾: لا تَأْخُذُون باطلاً لا يَحِلُّ لكم، ولا تُنْقَصُون من أموالِكم.

(٢٨٠) ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾: غيرُ قادرٍ على السَّدادِ. ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾: فعليكم أن تُمْهِلُوه إلى أن يُيَسِّرَ اللهُ عليه الأداءَ. ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ﴾: أي: على المُعْسِرِ.

(٢٨١) ﴿تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾: تُجازَى بما عمِلَتْ.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى
فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ
كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ
ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ
فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ
مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ
مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ
أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ
وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾

(٢٨٢) ﴿تَدَايَنتُم﴾: تبايَعْتُمْ، وتعاطَيْتُم بالدَّين. ﴿أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾: وقتٍ معلومٍ. ﴿وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ﴾: يُمْلي المدينُ ما عليه من الدَّين.

﴿وَلَا يَبۡخَسۡ﴾: ولا يُنْقِص. ﴿سَفِيهًا﴾: مُبذِّراً مُتلاعِباً. ﴿وَلِيُّهُۥ﴾: القائمُ بأمْره. ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا﴾: مخافةَ أنْ تَنْسى إحداهما. ﴿وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾: لا يَمْتنعون من الإجابة إذا دُعُوا لإقامةِ الشهادةِ.

﴿وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ﴾: ولا تَملُّوا من كتابةِ الدَّيْن. ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾: إلى وقتِه المعلومِ. ﴿أَقۡسَطُ﴾: أعدلُ. ﴿وَأَقۡوَمُ﴾: وأصْوَبُ. ﴿وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ﴾: وأقربُ إلى نفي الشَّكِّ. ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾: لا يجوزُ الإضرارُ بهما. ﴿فُسُوقُۢ﴾: خروجٌ عن طاعةِ اللهِ.

ثلاثة أرباع الحزب ٥

*وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(٢٨٣) ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾: ادفعوا إلى صاحبِ الحقِّ شيئاً لضمانِ حقِّه. ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾: فهو ذو قلبٍ فاجرٍ.

(٢٨٤) ﴿تُبْدُوا﴾: تُظْهِروا.

(٢٨٥) ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾: نُؤْمِنُ بجميعِ الرسلِ. ﴿غُفْرَانَكَ﴾: نَطْلُبُ مغفرتَك.

(٢٨٦) ﴿وُسْعَهَا﴾: قَدْرَ ما تُطيقُ. ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾: أي: مَنْ فَعَلَ خيراً نال أَجْرَه. ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾: أي: ومَنْ فَعَلَ شرّاً نال جزاءَه. ﴿إِصْرًا﴾: عَهْداً لا نُطيقُ القيامَ به. ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾: ما لا نَسْتطيعُه. ﴿أَنتَ مَوْلَانَا﴾: أنت وليُّنا، وناصِرُنا.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ
عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ
ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ
مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ
إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ
رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ
إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾

٥٠

سورة آل عمران

(١) ﴿الٓمٓ﴾: سَبَقَ الكَلَامُ على الحُرُوفِ المقَطَّعَةِ في أَوَّلِ سورة البقرة.

(٢) ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾: القائمُ بنفسِه، والمُقيمُ لأحوالِ خَلْقِه.

(٣) ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: القرآنَ. ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: يَشْهَدُ على صِدْقِ ما قبلَه من كُتُبٍ.

(٤) ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾: ما يُفرِّقُ بينَ الحقِّ والباطلِ، وهو القرآنُ.

(٦) ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾: مِنْ ذَكَرٍ وأنثى، وشَقِيٍّ وسعيدٍ، وغيرِ ذلك.

(٧) ﴿مُّحْكَمَٰتٌ﴾: واضحاتُ المعنى، ظاهراتُ الدَّلالةِ. ﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾: أصلُه الذي يُرْجَعُ إليه عندَ الاشتِباهِ. ﴿مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾: لا يتعَيَّنُ معناها، ولا تظْهَرُ دَلالتُها إلَّا بِضَمِّها إلى المُحْكَمِ. ﴿زَيْغٌ﴾: مَيْلٌ. ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾: يَتَّبعون الآياتِ المتشابهاتِ، فيُشَكِّكُون بها على المؤمنين. ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾: طَلَباً منهم للتَّلبيسِ عليهم في دينِهم. ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾: ولتأويلِهم لها على الوجه الذي يوافِقُ مذهبَهم. ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾: والمتمَكِّنُونَ. ﴿كُلٌّ﴾: كلُّ القرآنِ. ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾: وما يتدبَّرُ المعانيَ على وَجْهِها الصحيحِ. ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: أصحابُ العقولِ السليمةِ.

(٨) ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾: لا تَصْرِفْ قلوبَنا عن الإيمانِ بك.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم
مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأۡبِ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ
بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ
سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٢﴾
قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ
ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ
مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ
وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ
مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلۡ
أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ
مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿١٥﴾

الحزب ٦

٥١

(١٠) ﴿لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ﴾: لن تنفعهم، ولن تُنْجيَهم. ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾: من عقوبتهِ، إن أحلَّها بهم عاجلاً في الدنيا.

﴿وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾: حطبُ النارِ.

(١١) ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾: شأنُ الكافرين في تكذيبهم وما يَنْزِلُ بهم من العقوبةِ مِثْلُ شأنِ آلِ فرعونَ.

﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾: فعاجَلَهم بالعُقوبةِ.

(١٢) ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: لليهودِ.

﴿وَتُحۡشَرُونَ﴾: وتجْمَعون، وتُساقُون.

﴿ٱلۡمِهَادُ﴾: الفِراشُ.

(١٣) ﴿ءَايَةٞ﴾: دَلالَةٌ عظيمةٌ.

﴿ٱلۡتَقَتَا﴾: أي: في معركةِ بدرٍ.

﴿يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ﴾: يرى المشركون المسلمين في العددِ مثلَيْهم. ﴿لَعِبۡرَةٗ﴾: لعِظةً. ﴿لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾: لأصحاب البصائرِ.

(١٤) ﴿زُيِّنَ﴾: حُسِّنَ. ﴿وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾: والأموالِ الكثيرةِ. ﴿ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾: المُعلَّمَةِ الحِسانِ. ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾: من الإبِلِ، والبقرِ، والغَنَمِ. ﴿وَٱلۡحَرۡثِ﴾: الأرضِ المتخذَةِ للزِّراعةِ. ﴿ٱلۡمَـَٔابِ﴾: المَرْجِعِ.

(١٥) ﴿مِّن ذَٰلِكُمۡ﴾: ممَّا حُسِّنَ للناسِ في الحياةِ الدُّنيا. ﴿مُّطَهَّرَةٞ﴾: من الحَيْضِ والنِّفاسِ، وسوءِ الخُلُقِ.

﴿وَرِضۡوَٰنٞ﴾: ورِضا.

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ
وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ ٱللَّهُ
أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا
بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ
عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ
فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ
وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ
ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ
أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾

(١٦) ﴿وَقِنَا﴾: ونجِّنا.

(١٧) ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ﴾: الذين صدَقُوا اللهَ، فعمِلُوا بما جاء عنه. ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ﴾: والمطيعين له. ﴿بِٱلْأَسْحَارِ﴾: بآخرِ الليلِ.

(١٨) ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾: أي: يَشْهَدُون كذلك. ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾: بالعَدْلِ.

(١٩) ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾: أي: المقتضي لعَدَمِ الاختلافِ، بما تَضَمَّنَته كُتُبُهم المنزَّلةُ. ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾: حَسَداً وطَلَباً للدُّنيا، فصَدَّهم عن اتِّباعِ الحَقِّ. ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾: يحفَظُ ذلك عليهم بغيرِ كُلْفَةٍ.

(٢٠) ﴿حَآجُّوكَ﴾: جادَلُوك أيُّها الرسولُ. ﴿أَسْلَمْتُ﴾: أخلَصْتُ. ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾: وكذلك أَسْلَمَ وجهَه مَنِ اتَّبَعَني. ﴿وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾: مُشْركي العربِ الذين لا يكتبُون. ﴿تَوَلَّوْا۟﴾: أَعْرَضُوا.

(٢١) ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾: بالعَدْلِ.

(٢٢) ﴿حَبِطَتْ﴾: بَطَلَتْ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

(٢٣) ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ﴾: إلى اليهودِ الذين كانوا في زمن النبيِّ ﷺ مِمَّن أُوتي عِلْماً. ﴿نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: حظاً من التوراةِ. ﴿كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾: التوراةِ. ﴿يَتَوَلَّىٰ﴾: يأبى.

(٢٤) ﴿ذَٰلِكَ﴾: الانصرافُ عن الحقِّ. ﴿وَغَرَّهُمْ﴾: وخدعهم. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يختلِقُون من الأكاذيبِ في ادِّعائِهم أنهم أبناءُ اللهِ وأحِبَّاؤُه.

(٢٥) ﴿فَكَيْفَ﴾: أي: فكيف يكونُ حالُهم؟ ﴿وَوُفِّيَتْ﴾: وجُوزِيَتْ. ﴿مَا كَسَبَتْ﴾: ما عَمِلَتْ من خيرٍ أو شرٍّ.

(٢٦) ﴿تَنزِعُ﴾: تَسْلُبُ.

(٢٧) ﴿تُولِجُ﴾: تُدْخِلُ. ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾: تُخْرِجُ الإنسانَ الحيَّ من النُّطْفةِ الميتةِ. ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾: تُخْرِجُ النُّطْفَةَ الميتةَ من الإنسانِ الحيِّ. ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بغيرِ مُحاسَبةٍ.

(٢٨) ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ﴾: لا تتَّخِذوا أيها المؤمنون الكافرين أنصاراً. ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾: إلا أن تكونوا ضِعافاً، فرَخَّص لكم في مُهادنتِهم؛ اتقاءً لشَرِّهم. ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾: رجوعُ الخلائقِ للحِساب.

(٢٩) ﴿تُبْدُوهُ﴾: تُظْهِرُوه.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

(٣٠) ﴿مُحْضَرًا﴾: مُوفَراً. ﴿أَمَدًا﴾: زمناً وأجلاً.

(٣٢) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا.

(٣٣) ﴿ٱصْطَفَىٰٓ﴾: اختار.

﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: جعَلَهم أفضلَ أهلِ زمانِهم.

(٣٤) ﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾: تَسَلْسَلَ الفَضْلُ في ذراريهم.

(٣٥) ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾: أمُّ مريمَ. ﴿نَذَرْتُ﴾: جعَلْتُه لخِدْمَةِ بيتِ المقدسِ. ﴿مُحَرَّرًا﴾: خالصاً لعبادتِك.

(٣٦) ﴿وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾: أي: لا تَصْلُحُ للخِدْمةِ. ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾: ليس الذَّكرُ الذي أرَدْتُ للخدمةِ كالأنثى التي لا تَصْلُحُ لذلك. ﴿أُعِيذُهَا﴾: أُحَصِّنُها.

﴿ٱلرَّجِيمِ﴾: المَطْرودِ من رحمتك.

(٣٧) ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾: تَولَّى ابْنَتَها، فكَمُلَتْ بذلك أحوالُها. ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾: مَحَلَّ عبادتِه.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةًۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًاۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

٥٥

(٣٨) ﴿هُنَالِكَ﴾: عند رؤيةِ زكريَّا ما عندَ مريمَ من رزقِ اللهِ وفضْلهِ. ﴿ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾: ولَداً مباركاً. وتُطْلَقُ الذُّرِّيَّةُ على الجمعِ والواحدِ.

(٣٩) ﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾: مُقدَّم المسجدِ، وهو مكانُ عبادتِه. ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾: يُصَدِّقُ بعيسى عليه السلامُ. ﴿وَسَيِّدًا﴾: شريفاً في العِلْمِ والعبادةِ. ﴿وَحَصُورًا﴾: يَكُفُّ عن النساءِ، فيمتنعُ عنهنَّ مع القُدرة.

(٤٠) ﴿أَنَّىٰ﴾: من أيِّ وجهٍ؟ ﴿ٱلْكِبَرُ﴾: الشيخوخةُ. ﴿عَاقِرٌ﴾: عقيمٌ. ﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ﴾: هَيِّنٌ عليه أن يخلق ولداً من الكبيرِ والعقيمِ.

(٤١) ﴿ءَايَةً﴾: علامةً أستَدِلُّ بها على وجودِ الوَلَدِ. ﴿رَمْزًا﴾: إشارةً وإيماءً. ﴿بِٱلْعَشِيِّ﴾: مِنْ زوالِ الشمسِ إلى أن تَغِيبَ. ﴿وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾: من مَطْلَعِ الفجرِ إلى وقتِ الضُّحى.

(٤٢) ﴿ٱصْطَفَىٰكِ﴾: اختارَكِ لطاعتِه. ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: عالَمِي زمانِك.

(٤٣) ﴿ٱقْنُتِي﴾: أَخْلِصي الطاعةَ لربِّك.

(٤٤) ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾: أي: نحن نُعْلِمُك أخبارَهم. ﴿يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾: يجْرُون القُرْعَةَ، بإلقاءِ سِهامِهم على كَفالةِ مريمَ، فأصابَتْ زكريا.

(٤٥) ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾: يكونُ وجودُه بكلمةٍ من اللهِ، وهي قولُه: «كن»، فيكونُ. ﴿وَجِيهًا﴾: له الجاهُ العظيمُ عندَ اللهِ.

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمۡ ۖ أَنِّىٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرًۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمۡ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ ۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾

نصف الحزب ٦

(٤٦) ﴿فِى ٱلۡمَهۡدِ﴾: في مَضْجَعِ الصبيِّ في رَضاعِه. ﴿وَكَهۡلًا﴾: مَنْ كان بينَ سِنِّ الشَّبابِ والشيخوخةِ.

(٤٧) ﴿أَنَّىٰ﴾: من أيِّ وجه؟

(٤٨) ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: الكتابة.

(٤٩) ﴿بِـَٔايَةٍ﴾: بعلامةٍ دالَّةٍ على أني مُرْسَلٌ من اللهِ. ﴿فِيهِ﴾: في ذلك الخَلْقِ. ﴿ٱلۡأَكۡمَهَ﴾: مَنْ وُلِدَ أعمى. ﴿وَٱلۡأَبۡرَصَ﴾: مَنْ يَظْهَرُ في جِلْده بياضٌ. ﴿تَدَّخِرُونَ﴾: تُخَبِّئون لوقتِ الحاجةِ.

(٥٠) ﴿وَمُصَدِّقًا﴾: وجِئتُكم مُصدِّقاً. ﴿بَعۡضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ﴾: مثلَ لحومِ الإبلِ، والشُّحومِ، وغيرِها.

(٥١) ﴿صِرَٰطٌ﴾: طريقٌ.

(٥٢) ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾: مُتوجِّهاً إلى اللهِ. ﴿ٱلۡحَوَارِيُّونَ﴾: هم أصْفِياءُ عيسى عليه السلام.

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْأٓيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

(٥٣) ﴿ٱلشَّٰهِدِينَ﴾: الذين شَهِدُوا بالحقِّ، وأقرُّوا بالتوحيدِ.

(٥٤) ﴿وَمَكَرُواْ﴾: أرادوا قَتْلَ عيسى عليه السلام. ﴿وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾: بحَقٍّ على ما يَلِيقُ به، وذلك من إلقائِه شَبَهَ عيسى على بعض أتباعِه حتى قَتَلُوه، ورَفْعِ عيسى إليه.

(٥٥) ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾: قابضُك من الأرضِ. ﴿وَمُطَهِّرُكَ﴾: ومُخَلِّصُك. ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾: هم خُلَّصُ أصحابِك الذين لم يَغْلُوا فيك. ﴿فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾: ظاهرين على الذين جَحَدُوا نبوَّتَك.

(٥٦) ﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾: بالقَتْلِ والصَّغارِ.

(٥٧) ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾: فيُعْطِيهم ثوابَ أعمالِهم كاملاً.

(٥٨) ﴿مِنَ ٱلْأٓيَٰتِ﴾: من الدَّلائلِ الواضحةِ على صحةِ رسالتِك. ﴿وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾: القُرآنِ الذي يَفْصِلُ بينَ الحَقِّ والباطِلِ.

(٥٩) ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾: مَثَلُه كمَثَلِ خَلْقِ آدمَ من غير أبٍ، ولا أمٍّ.

(٦٠) ﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكِّين.

(٦١) ﴿حَآجَّكَ فِيهِ﴾: جادَلَك في عيسى. ﴿نَبْتَهِلْ﴾: نَتَوَجَّهْ إلى اللهِ بالدُّعاء.

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٞۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصْرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسْلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

٥٨

(٦٣) ﴿تَوَلَّوْاْ﴾: أعْرَضُوا عن تصديقِك.

(٦٤) ﴿كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ﴾: عَدْلٍ وحقّ، نلتزمُ بها. ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابٗا﴾: ماكان بطاعةِ الأتباعِ للرؤساءِ فيما أمروهم به من المعاصِي. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: خاضِعُون لربِّنا.

(٦٥) ﴿تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾: تجادِلُون في أنّ إبراهيمَ على مِلَّتِكم.

(٦٦) ﴿حَٰجَجْتُمْ﴾: جادَلْتُم.

﴿فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٞ﴾: في أَمْرِ دينِكم مِمَّا تعتقدون صِحَّتَه.

(٦٧) ﴿حَنِيفٗا﴾: مُتَّبِعاً أَمْرَ الله. ﴿مُسْلِمٗا﴾: خاشِعاً لربِّه، مُلْتزِماً بأحكامِه.

(٦٨) ﴿أَوْلَى﴾: أحَقُّ.

﴿وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾: محمدٌ ﷺ.

(٦٩) ﴿لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾: عن الإسلامِ.

(٧٠) ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: لِمَ تجحَدُون بآياتِ اللهِ التي أنزلها على رُسُلِهِ في كُتُبِكم؟ ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾: أنه الحقُّ، فتجِدُونه مكتوباً عندكم ثم تُنْكِرونه.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰۚ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٦

(٧١) ﴿تَلۡبِسُونَ﴾: تخلِطون. ﴿ٱلۡحَقَّ﴾: الذي في كُتُبِكم. ﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾: بما حرَّفتُموه بأيديكم. ﴿وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ﴾: وتُخفُون ما في كُتبِكم من مَبْعَثِ محمدٍ ﷺ.

(٧٢) ﴿ءَامِنُواْ﴾: صدِّقوا.

﴿وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ﴾: أوَّله.

﴿لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾: لعلَّهم يَتَشكَّكُون في دينِهم، ويَرْجِعُون عنه.

(٧٣) ﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ﴾: ولا تُصدِّقوا.

﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ﴾: لا تُصدِّقُوهم لئلا يَعْلَمُوا مثلَ ما علِمْتُم. ﴿يُحَآجُّوكُمۡ﴾: يَتَّخِذُوه حُجَّةً.

(٧٤) ﴿ذُو ٱلۡفَضۡلِ﴾: ذو العَطاءِ.

(٧٥) ﴿بِقِنطَارٖ﴾: على كثيرٍ من المالِ.

﴿قَآئِمٗا﴾: أي: بالمطالبةِ. ﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾: العرب. ﴿سَبِيلٞ﴾: حَرَجٌ في أموالهم؛ لأنَّ اللهَ أحلَّها لنا.

(٧٦) ﴿مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ﴾: مَنْ أدَّى أمانتَه.

(٧٧) ﴿يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾: يَسْتبدلون بوصيةِ اللهِ باتِّباع محمدٍ ﷺ. ﴿وَأَيۡمَٰنِهِمۡ﴾: الكاذبة. ﴿لَا خَلَٰقَ﴾: لا نصيبَ.

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمۡ﴾: ولا يُطَهِّرُهم مِنْ دَنَسِ ذُنوبِهم.

وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ
مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ
عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ
ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن
تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ
إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم
مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا
مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ
عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم
مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾

(٧٨) ﴿يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ﴾: يحرِّفون الكلامَ، ويُبدِّلون آياتِ اللهِ.

(٧٩) ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾: جَمْعُ رَبَّانِيٍّ، وهو الذي يُصْلِحُ أمورَ الناسِ، ويقومُ بها.

(٨١) ﴿مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾: العهدَ المؤكَّدَ على الأنبياءِ في تصديقِ بعضِهم بعضاً. ﴿لَمَآ﴾: لَئِنْ. ﴿إِصۡرِي﴾: عَهْدِي المُوَثَّق.

(٨٢) ﴿تَوَلَّىٰ﴾: أَعْرَضَ. ﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾: الخارجون عن طاعةِ اللهِ.

(٨٣) ﴿يَبۡغُونَ﴾: يريدون. ﴿أَسۡلَمَ﴾: استسلمَ، وخَضَعَ. ﴿طَوۡعٗا﴾: طواعيةً، كالملائكةِ والأنبياءِ. ﴿وَكَرۡهٗا﴾: رَغْماً عنه، كمَنْ أسلمَ مخافةَ القتلِ.

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ
وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن
يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ
يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ
ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ
ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

(٨٤) ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾: الأنبياءِ الذين كانُوا في قبائلِ بني إسرائيل مِنْ وَلَدِ يعقوبَ. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُنقادُون بالطاعةِ.

(٨٦) ﴿يَهْدِي﴾: يُوفِّقُ للإيمانِ، ويُرْشِدُ للصَّوابِ. ﴿ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾: الدَّلائلُ الواضحاتُ.

(٨٧) ﴿لَعْنَةَ ٱللَّهِ﴾: الطَّرْدُ من رحمةِ اللهِ.

(٨٨) ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾: ولا يُؤَخَّرُ عنهم لمعذرةٍ يَعْتَذِرُون بها.

(٨٩) ﴿وَأَصْلَحُوا۟﴾: ما أفسَدُوه.

(٩٠) ﴿لَن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾: عند حُضورِ الموتِ.

(٩١) ﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾: ولو دَفَعَ هذا المالَ ليَفْتَدِيَ نفسَه من العذابِ.

لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٩٢﴾ ۞كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ
إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ
ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾
فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ
وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ
إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ
مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾
قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا
مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

(٩٢) ﴿ٱلۡبِرَّ﴾: الجنة.

(٩٣) ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ﴾: هو يعقوبُ، إذ حَرَّمَ على نفسِه -دونَ أتباعِه- لمرضٍ ألَمَّ به، ولمَّا نَزَلَتِ التوراةُ حَرَّمَ اللهُ على بني إسرائيلَ بعضَ الأطعمةِ لظُلْمِهم.

﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾: في دَعْواكم أنَّ اللهَ أنزلَ في التوراةِ تحريمَ ما حَرَّمه يعقوبُ على نفسِه.

(٩٥) ﴿صَدَقَ ٱللَّهُ﴾: فيما أخبرَ به.

﴿حَنِيفٗا﴾: مستقيماً لا عِوَجَ فيه.

(٩٦) ﴿بِبَكَّةَ﴾: بمكةَ.

﴿مُبَارَكٗا﴾: تُضاعَفُ فيه الحَسَناتُ.

(٩٧) ﴿ءَايَٰتُۢ﴾: علاماتٌ.

﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾: وهو الحجرُ الذي كان يَقِفُ عليه حين كان يرفعُ القواعدَ من البيت. ﴿سَبِيلٗا﴾: سَعَةً.

﴿وَمَن كَفَرَ﴾: ومَنْ جحَدَ وُجوبَه.

(٩٨) ﴿لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: لِمَ تُنْكِرُون ما في كتبِكم من دلائلَ على أن الدينَ هو الإسلامُ؟

(٩٩) ﴿تَصُدُّونَ﴾: تمنعون. ﴿عِوَجٗا﴾: مَيْلاً عن القصدِ والاستقامةِ. ﴿شُهَدَآءُ﴾: عالِمُون أنَّ ما جِئْتُ به هو الحقُّ.

(١٠٠) ﴿يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ﴾: يُلْقُوا إليكم الشُّبَهَ، فتَرْجِعُوا جاحِدِين للحقِّ.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

(١٠١) ﴿ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾: القرآنُ الكريمُ. ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾: يُبَلِّغُها لكم، وهو حُجَّةٌ أخرى للهِ عليكم. ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾: يتمسَّكْ بدِينِه، وطاعتِه. ﴿هُدِىَ﴾: وُفِّقَ. ﴿صِرَٰطٍ﴾: طريقٍ.

(١٠٢) ﴿مُّسْلِمُونَ﴾: مُذْعِنون له بالطاعةِ.

(١٠٣) ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾: وتمسَّكُوا بدِينِ اللهِ. ﴿فَأَلَّفَ﴾: فجمَعَ. ﴿إِخْوَٰنًا﴾: مُتحابِّين. ﴿شَفَا﴾: حافَةٍ وطَرَفٍ.

(١٠٤) ﴿أُمَّةٌ﴾: جماعةٌ.

(١٠٥) ﴿كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟﴾: من أهلِ الكتابِ.

﴿ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾: الحُجَجُ الواضحاتُ.

(١٠٦) ﴿تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾: هم أهلُ السَّعادَةِ. ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾: هم أهلُ الشَّقاءِ. ﴿أَكَفَرْتُم﴾: يُقال لهم ذلك توبيخاً.

(١٠٨) ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: بالصِّدْقِ واليقينِ.

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ
ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ
ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ
يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ
وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ
بِغَيْرِ حَقٍّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُواْ
سَوَآءًۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ
ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ
ٱلْأٓخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ
وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا
يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

ربع الحزب ٧

٦٤

(١٠٩) ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾: مَصِيرُ أَمْرِ جميعِ الخَلْقِ، فيُجازي كُلًّا بما يستحِقُّ.

(١١٠) ﴿كُنتُمْ﴾: أنتم يا أمةَ محمدٍ ﷺ، على الشَّرْطِ المذكورِ. ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾: الخارِجُون عن دينِ اللهِ.

(١١١) ﴿إِلَّآ أَذًى﴾: إلا ما يُؤْذِي أسماعَكم من الكَذِبِ على اللهِ والتحريفِ.

﴿يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾: يُهْزَموا.

(١١٢) ﴿ٱلذِّلَّةُ﴾: الهَوانُ والصَّغارُ. ﴿ثُقِفُوٓاْ﴾: وُجِدُوا. ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾: إلا بعَهْدٍ من الله يأمَنُون به على أنفسِهم. ﴿وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾: بذِمَّةٍ من الناسِ. ﴿وَبَآءُو﴾: واستحَقُّوا غَضَبَ اللهِ. ﴿ٱلْمَسْكَنَةُ﴾: ذُلُّ الفاقةِ والفقرِ.

(١١٣) ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾: جماعةٌ ثابتةٌ على الحقِّ. ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾: جَمْعُ إِنًى، وهي ساعاتُه.

(١١٥) ﴿فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾: فلن يُعْدَمُوا ثوابَه.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

٦٥

(١١٦) ﴿لَن تُغْنِيَ﴾: لن تَدْفَعَ عنهم.
﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾: من عذابِ اللهِ.
(١١٧) ﴿مَا يُنفِقُونَ﴾: في وجوهِ الخيرِ.
﴿صِرٌّ﴾: بَرْدٌ شديدٌ. ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ﴾: هَبَّتْ على زَرْعِ قومٍ كانوا يَرْجُون خيرَه. وكذلك إنفاقُ الكافرِ لا ينفعُه.
(١١٨) ﴿بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾: أصفياءَ مِنْ دونِ المؤمنين، تُطْلِعُونَهم على أسرارِكم. ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾: لا يُقَصِّرُون في إفسادِ حالِكم .
﴿مَا عَنِتُّمْ﴾: مَشَقَّتَكم. ﴿ٱلْأٓيَٰتِ﴾: الحُجَجَ.
(١١٩) ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾: وتؤمنون بالكُتُبِ المنزَّلَةِ كلِّها، وهم لا يُؤمنون بكتابِكم. ﴿مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾: من شِدَّةِ الغَضَبِ.
(١٢٠) ﴿كَيْدُهُمْ﴾: أذى مَكْرِهم.
(١٢١) ﴿غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾: خَرَجْتَ من بيتِك يومَ أُحُدٍ. ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: تَتَّخِذُ لهم.

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾
وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ
وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾
لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن
يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ
لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

(١٢٢) ﴿طَآئِفَتَانِ﴾: هما بنو سَلِمَةَ وبنو حارثة، حدَّثَتْهم أنفسُهم يومَ أُحُدٍ بالرُّجوعِ عن لقاءِ العدوِّ، ولكنَّ اللهَ عصَمهم. ﴿تَفْشَلَا﴾: تجْبُنا. ﴿وَلِيُّهُمَا﴾: الدافعُ عنهما الضَّعْفَ.

(١٢٣) ﴿أَذِلَّةٌ﴾: قليلو العَدَدِ والعُدَّةِ.

(١٢٤) ﴿مُنزَلِينَ﴾: من السماءِ يُقاتِلون معكم.

(١٢٥) ﴿وَيَأْتُوكُم﴾: ويأتي كفارُ مكةَ لقتالِكم. ﴿مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾: مِن ساعَتِهم هذه. ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: مُعْلِمين أنفسَهم بعلاماتٍ واضحاتٍ.

(١٢٦) ﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾: وما جعَلَ هذا الإمدادَ بالملائكةِ.

(١٢٧) ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾: ليُهلِكَ فريقاً من الكفَّارِ بالقَتْلِ. ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾: أو يُغِيظَهم، ويُحْزِنَهم.

﴿فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾: فيعودُوا غيرَ ظافِرين بمَطْلَبِهم.

(١٣٠) ﴿أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾: كانوا في الجاهليةِ إذا حانَ موعِدُ السَّدادِ يقولُ المقترِضُ: أَخِّرْ عني، وأَزِيدُكَ.

نصف الحزب ٧

* وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

٦٧

(١٣٤) ﴿ٱلسَّرَّآءِ﴾: في اليُسْرِ وسَعَةِ العيشِ. ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾: الضِّيقِ والشدةِ. ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ﴾: الذين يُمْسِكون ما في أنفسِهم من الغيظِ بالصبرِ. ﴿وَٱلْعَافِينَ﴾: والذين يَصْفَحُون عمَّن ظلَمَهم.

(١٣٥) ﴿فَٰحِشَةً﴾: هي الفعْلَةُ القبيحةُ الخارجةُ عمَّا أَذِنَ اللهُ. ﴿ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾: بارتكابِ مادون الفاحشةِ. ﴿ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾: ذكَروا وَعيدَه على المعصيةِ. ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ﴾: ولم يَثْبُتوا على ما أَتَوا من الذُّنوبِ. ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: قُبْحَه.

(١٣٦) ﴿أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾: ثوابُ المطيعين.

(١٣٧) ﴿خَلَتْ﴾: مضَتْ. ﴿سُنَنٌ﴾: ما سَنَّه اللهُ في الأممِ المكذِّبة. والسُّنَّةُ: المثالُ المُتَّبَعُ. ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾: قد أُمْهِلُ المكذِّبين وأَسْتَدْرِجُهم إلى أجلٍ، ثم أُحِلُّ بهم عُقوبتي، وهذا مَا حدَث مع المشركين يومَ أُحُدٍ.

(١٣٨) ﴿هَٰذَا﴾: الذي أوضَحْتُه لكم بما تَقدَّم، أو القرآنُ.

(١٣٩) ﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾: ولا تضعُفُوا بالذي نالَكم يومَ أُحُدٍ. ﴿ٱلْأَعْلَوْنَ﴾: الغالِبُون على عَدُوِّكم بالنصرِ.

(١٤٠) ﴿قَرْحٌ﴾: جِراحٌ وقَتْلٌ يومَ أُحُد. ﴿مِّثْلُهُۥ﴾: يومَ بدرٍ. ﴿نُدَاوِلُهَا﴾: يُصَرِّفُها اللهُ، فيظفَرُ المؤمنُ بالكافرِ، والكافرُ بالمؤمنِ. ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾: ويُكَرِّمَ أقواماً بالشهادةِ.

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

(١٤١) ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: ولِيَخْتبرَ. ﴿وَيَمۡحَقَ﴾: ويُهْلِكَهم.

(١٤٢) ﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ﴾: أي: عِلْماً ظاهراً للخَلْقِ.

(١٤٣) ﴿ٱلۡمَوۡتَ﴾: أسبابَه. وكان قومٌ من الصَّحابة مِمَّنْ لم يَشْهدوا بدراً تمنَّوا أن يجاهِـدُوا. ﴿فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ﴾: حَصَلَ ذلك يومَ أُحُدٍ، ولكــن فَرَّ بعضُهم، وصَبَر بعضُهم.

(١٤٤) ﴿خَلَتۡ﴾: مَضَــتْ، فســوف يَقْبِضُه اللهُ إليـــه عند انقضاءِ أجَلِه. ﴿ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ﴾: ارتَددْتُــم عن دينِكــم. ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ﴾: فلن يُوهِنَ ذلك عزةَ اللهِ ولا سُلطانَه، وإنما يَضُرُّ نفسَــه. ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: على نِعْمَةِ الإسلامِ، الثابتين على دينِهم.

(١٤٥) ﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾: بقَــدَرِه حــتى يَسْتوفيَ مُدَّته. ﴿كِتَٰبٗا﴾: كَتَبَ اللهُ ذلك كتاباً. ﴿مُّؤَجَّلٗا﴾: مؤقتاً لا يتقدَّمُ على أجَلِهِ ولا يتأخَّرُ. ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾: أي: ما قُسِم له فيها من رزقٍ.

(١٤٦) ﴿وَكَأَيِّن﴾: كثيرٌ. ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾: جموعٌ كثيرةٌ من أصحابِهم، أو علماءُ. ﴿وَهَنُواْ﴾: ضَعُفُوا. ﴿وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ﴾: ما ذَلُّوا لعَدُوِّهم.

(١٤٧) ﴿وَإِسۡرَافَنَا﴾: من الذُّنوبِ الكبائرِ.

(١٤٨) ﴿ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾: بالنصر، والتمكينِ في الأرض. ﴿وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾: وخيرَ جزاءِ الآخرةِ. ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾: مَنْ أحسنَ عبادتَه لربِّه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِى
فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ
مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًاۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئْسَ
مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ
وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم
مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن
يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْۖ
وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾
۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ
وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ
غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا
مَآ أَصَٰبَكُمْۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٧

(١٤٩) ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾: يُضِلُّوكم عن طريقِ الحقِّ.

(١٥٠) ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾: ناصِرُكم.

(١٥١) ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾: لأنَّ المشركين عزَموا على استئصالِ المسلمين بعد أُحُدٍ، ولكنَّ اللهَ قَذَفَ فيهم الرُّعْبَ، فرجَعوا عمّا همُّوا به. ﴿سُلْطَٰنًا﴾: دليلاً على استحقاقِها العبادةَ. ﴿مَثْوَى﴾: مكانُ الإقامةِ.

(١٥٢) ﴿صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾: حقَّق ما وَعَدَكم مِنْ نَصْرٍ في أُحُدٍ قبلَ تَرْكِ الرُّماةِ مقاعِدَهم.

﴿تَحُسُّونَهُم﴾: تستأصِلُونهم بالقَتْلِ.

﴿فَشِلْتُمْ﴾: جَبُنتم. وجواب «إذا» مقدرٌ: امتُحِنْتُم.

﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾: اختلَفْتم: هل تَبْقَون في مَواقِعِكم، أو تتركونها للغنائم؟ ﴿صَرَفَكُمْ﴾: ردَّكم عنهم بالهزيمةِ. ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾: ليَخْتَبِرَكم.

(١٥٣) ﴿تُصْعِدُونَ﴾: تَسِيرون في مستوى الأرضِ وبُطونِ الأوديةِ هاربين. ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ﴾: لا تَلْتَفِتُون إلى أَحَدٍ. ﴿فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾: في الطائفةِ المتأخرةِ. ﴿فَأَثَٰبَكُمْ﴾: فجازاكم. ﴿غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾: الغمُّ الأولُ ما أُشيعَ من قَتْلِ الرسولِ ﷺ، والثاني: ما نالهم من القَتْلِ والجِراحِ. ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾: من نَصْرٍ وغنيمةٍ. وفعَلَ بكم ذلك تدريباً لاحتمالِ الشدائدِ.

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

(١٥٤) ﴿أَمَنَةٗ﴾: أماناً. ﴿طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ﴾: هم أهلُ الإخلاصِ. ﴿أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾: خلاصُ أنفسِهم من القَتْلِ، وهم المنافقون. ﴿ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾: بأنَّ الإسلامَ لن تقومَ له قائمةٌ. ﴿هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖ﴾: هل كان لنا من اختيارٍ في الخروجِ للقتالِ؟ ﴿يُخۡفُونَ﴾: من الحَسْرةِ على خروجِهم للقتالِ.

﴿إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ﴾: إلى المواضعِ التي كُتِبَ عليهم أَنْ يُقْتَلُوا فيها. ﴿مَا فِي صُدُورِكُمۡ﴾: من الشَّكِّ، والنفاق. ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: ليميزَ الخبيثَ من الطَّيِّبِ.

(١٥٥) ﴿تَوَلَّوۡاْ﴾: فرُّوا. ﴿ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾: أي: يومَ أُحُدٍ، والجَمْعان: المؤمنون، والمشركون. ﴿ٱسۡتَزَلَّهُمُ﴾: أَوْقعَهم. ﴿مَا كَسَبُواْ﴾: من الذُّنوبِ.

(١٥٦) ﴿كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: من المنافقين. ﴿ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: سَفراً للبحث عن معاشِهم فماتوا. ﴿غُزّٗى﴾: غازين. ﴿ذَٰلِكَ﴾: هذا القولُ.

(١٥٧) ﴿مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾: ممَّا يجْمَعُه أهلُ الدنيا.

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ
لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ
فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ
بَعْدِهِۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن
يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ
كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾
هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ
مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّآ
أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا
قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

٧١

(١٥٩) ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾: فبرحمةٍ. ﴿فَظًّا﴾: سَيِّئَ الخُلُقِ جافياً. ﴿لَٱنفَضُّوا۟﴾: لَتفرَّقوا عنك. ﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾: لتقتديَ بك الأمةُ، وذلك في غير ما وَرَدَ به الشَّرعُ.

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾: عَقِبَ المُشاورةِ، وقَصَدْتَ إمضاءَ الأمرِ.

(١٦١) ﴿أَن يَغُلَّ﴾: أن يَخُونَ أصحابَه بأن يأخذَ من الغنيمةِ غيرَ ما اختَصَّه اللهُ. ﴿بِمَا غَلَّ﴾: بما أخذَه حاملاً له ليُفضحَ به.

(١٦٢) ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ﴾: كمَنْ رَجَعَ بغضبٍ شديدٍ.

(١٦٣) ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ﴾: ذوو دَرَجاتٍ، فدَرجاتُ مَنِ اتَّبعَ رضوانَه ليسَتْ كدرجاتِ الآخَرين.

(١٦٤) ﴿مَنَّ﴾: أنعمَ. ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾: من أهلِ لسانِهم. ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: ويُطَهِّرُهم. ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾: والسُّنَّة. ﴿وَإِن كَانُوا۟﴾: وإنَّهم كانوا.

(١٦٥) ﴿مُّصِيبَةٌ﴾: يومَ أُحدٍ. ﴿أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾: يومَ بدرٍ من المشركين. ﴿أَنَّىٰ هَٰذَا﴾: كيف يكونُ هذا، ونحن مسلمون فينا نبيُّ اللهِ؟ ﴿مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾: عقوبةٌ لكم بسببِ مخالفتِكم أمْرَ رسولِكم.

وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٦٦﴾
وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ
أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ
وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ
لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن
كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ
ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم
مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ
بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ
ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ
فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

الحزب ٨

(١٦٦) ﴿يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾: يومَ أُحُدٍ. ﴿فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾: بعِلْمِه.

(١٦٧) ﴿ٱدۡفَعُواْ﴾: كونوا عَوْناً لنا بتكثيركم سَوادَنا.

(١٦٨) ﴿لَوۡ أَطَاعُونَا﴾: بتَرْكِ الخروجِ من المدينةِ. ﴿فَٱدۡرَءُواْ﴾: فادفعُوا.

(١٦٩) ﴿أَحۡيَآءٌ﴾: حياةً بَرْزَخيةً. ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ﴾: في الجنةِ.

(١٧٠) ﴿وَيَسۡتَبۡشِرُونَ﴾: ويَفرحون. ﴿أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾: فيما يَسْتقبلون من أمورِ الآخرةِ. ﴿وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾: على مافاتَهم في الدنيا.

(١٧٢) ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ﴾: هم الذين خرجُوا يَتعقَّبون المشركين في «حمراءِ الأَسَدِ»، بعد هزيمتِهم في أُحُدٍ. ﴿ٱلۡقَرۡحُ﴾: الجراحُ من معركةِ أُحُدٍ.

(١٧٣) ﴿قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾: هم بعض المشركين، قالوا: إن أبا سفيان ومَنْ معه سيعودون إليكم. ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ﴾: اللهُ كافِينا.

فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ
رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ
يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ
شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ
شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا
نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ
عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ
عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ
ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ
بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ
مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١٨٠﴾

(١٧٤) ﴿فَٱنقَلَبُواْ﴾: فرجعوا من حمراءِ الأسَدِ.

(١٧٥) ﴿يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾: يُخَوِّفُكم بأوليائِه.

(١٧٦) ﴿حَظّٗا﴾: نصيباً.

(١٧٧) ﴿ٱشۡتَرَوُاْ﴾: استبدلُوا.

(١٧٨) ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾: إذا أطَلْنا أعمارَهم، ومَتَّعْناهم.
﴿إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ﴾: نُؤَخِّرُ أجَلَهم وعذابَهم. ﴿إِثۡمٗا﴾: ظلماً وطُغياناً.

(١٧٩) ﴿لِيَذَرَ﴾: ليَدَعَ. ﴿عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ﴾: من التباسِ المؤمنِ مِنكم بالمنافقِ. ﴿عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾: الذي يَعْلَمُه من عبادِه، فتَعْرِفُوا المؤمنَ منهم من المنافقِ، ولكنه يَميزُهم بالمِحَنِ.
﴿يَجۡتَبِي﴾: يَصْطَفي مِنْ رُسُله ليُطْلِعَه على شيءٍ من غيبِه.

(١٨٠) ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: سيكونُ طَوْقاً من نارٍ يُوضَعُ في أعناقِهم.

لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّامٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

ربع الحزب ٨

(١٨١) ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾: هم اليهودُ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ﴾: يَطْلبُ منا أن نُقرِضه مالاً، وهذا للتشكيكِ على المسلمين.

(١٨٢) ﴿بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾: من المعاصي.

(١٨٣) ﴿عَهِدَ إِلَيۡنَآ﴾: في التوراةِ.

﴿بِقُرۡبَانٖ﴾: بصَدَقةٍ يُتقَرَّبُ بها إلى الله، فتنزلُ نارٌ من السماءِ فتحرقُها.

(١٨٤) ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: بالمعجزاتِ الواضحاتِ.

﴿وَٱلزُّبُرِ﴾: الكتبِ التي أنزلها اللهُ.

(١٨٥) ﴿مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾: مُتْعَةٌ زائلةٌ، فلا تَغْترُّوا بها.

(١٨٦) ﴿لَتُبۡلَوُنَّ﴾: لَتُختَبَرُنَّ.

﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾: بإخراجِ النفقاتِ الواجبةِ والمُستَحبَّةِ، وبالجوائح التي تُصيبها. ﴿وَأَنفُسِكُمۡ﴾: بما يجبُ عليكم من الطاعاتِ، وما يَحُلُّ بكم من الجِراح، وفَقْدِ الأحبابِ. ﴿مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾: من الأمورِ التي يُتنافَسُ فيها.

وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا
قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ
أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم
بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي
خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ
لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ
أَنصَارٖ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ
ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا
سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

(١٨٧) ﴿مِيثَٰقَ﴾: العهد الموثَّق. ﴿فَنَبَذُوهُ﴾: تركوا العملَ به. ﴿وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ﴾: أخذوا ثمناً بَخساً مقابلَ كِتمانِهم الحقَّ، وتحريفِهم كتبَهم.

(١٨٨) ﴿ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ﴾: أهلَ الكتابِ ومَنْ كان مثلَهم من الذين أَخَذَ ميثاقَهم. ﴿بِمَآ أَتَواْ﴾: بكِتْمانهم أنَّ النبيَّ ﷺ مُرْسَلٌ بالحقِّ. ﴿بِمَفَازَةٖ﴾: بمَنْجاةٍ.

(١٩٠) ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾: في تعاقُبِهما واختلافِهما طُولاً وقِصَراً. ﴿لَأٓيَٰتٖ﴾: لَدلائل. ﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾: العقولِ السليمةِ.

(١٩١) ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾: ويتدبَّرون. ﴿بَٰطِلٗا﴾: عَبَثاً. ﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾: نُنَزِّهُك.

(١٩٢) ﴿أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾: أهنْتَه، وهو الخالدُ فيها.

(١٩٣) ﴿مُنَادِيٗا﴾: هو محمدٌ ﷺ. ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾: الصالحين.

(١٩٤) ﴿وَلَا تُخۡزِنَا﴾: ولا تفضَحْنا بذنوبِنا.

فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ
وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ
لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ
حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي
ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧
لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ
ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ
ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ
إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا
قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ
سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ
وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠

(١٩٥) ﴿بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾: هم سَواءٌ في الجزاءِ على العملِ.

(١٩٦) ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: لَا تَغْتَرَّ بما عليه أهلُ الكفرِ من تَصرُّفِهم في الأرضِ وضَرْبِهم فيها.

(١٩٧) ﴿مَأۡوَىٰهُمۡ﴾: مصيرُهم.

﴿ٱلۡمِهَادُ﴾: الفِراشُ والمَضْجَعُ.

(١٩٨) ﴿نُزُلٗا﴾: هو ما يُهيَّأُ للنَّزيلِ ضِيافةً.

(١٩٩) ﴿ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾: من حُطامِ الدُّنيا، فلا يكتُمون ما أنزلَ اللهُ ولا يُحرِّفُونه.

(٢٠٠) ﴿وَصَابِرُواْ﴾: أي غالِبُوا أعداءَكم في الصَّبْرِ. ﴿وَرَابِطُواْ﴾: وأقِيمُوا على جهادِ العَدُوِّ.

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٨

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا
زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ
وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ
ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ٢
وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ
مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ
ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ
لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ٤ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ
أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ
قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٥ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ
رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ
وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ
فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦

٧٧

سورة النساء

(١) ﴿مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾: هي آدَمُ.
﴿زَوۡجَهَا﴾: هي حَوَّاءُ، خُلِقَتْ من ضِلعٍ من أضلاعِ آدمَ. ﴿وَبَثَّ مِنۡهُمَا﴾: نَشَر من آدمَ وحَواءَ. ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾: يَسْأَلُ به بعضُكم بعضاً، فيقولُ السائلُ: أسألُك باللهِ. ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾: واتقوا الأرحامَ أن تقطعُوها.
(٢) ﴿وَءَاتُواْ﴾: وأَعطُوا يا أوصياءَ اليتامى. ﴿ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ﴾: هم مَنْ ماتَ آباؤهم وهم دونَ البلوغ. وإعطاؤُهم المالَ إذا وَصَلُوا سِنَّ البُلوغ، وأصبح لديهم قُدْرَةٌ على حِفْظِ المالِ.
﴿وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾: ولا تأخُذوا الجيِّدَ من أموالِهم، وتجعلُوا مكانَه الرديءَ من أموالِكم.
﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾: ولا تَخْلِطُوا أموالَهم بأموالِكم، فتأكلُوها مع أموالِكم.
﴿حُوبٗا﴾: إثْماً وظُلماً. (٣) ﴿تُقۡسِطُواْ﴾: تَعْدِلُوا. ﴿فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾: في يَتامى النساءِ اللاتي تحتَ أيديكم بألّا تُعْطُوهنَّ مهورَهنَّ كغيرِهنَّ، فلا تَنْكِحُوهن، وانكِحُوا غيرَهن. ﴿طَابَ﴾: حَلَّ. ﴿أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾: أقربُ إلى ألّا تَجُوروا، ولا تَميلوا. (٤) ﴿صَدُقَٰتِهِنَّ﴾: مُهورَهنَّ. ﴿نِحۡلَةٗ﴾: عَطِيةً واجبةً. ﴿شَيۡءٖ مِّنۡهُ﴾: شيءٍ من المَهْرِ، فوَهَبْنَه لكم. (٥) ﴿ٱلسُّفَهَآءَ﴾: المضيِّعين لمالِهم بسوءِ تَدْبيرِهم. ﴿قِيَٰمٗا﴾: قِوامَكم في مَعايِشكم.
(٦) ﴿وَٱبۡتَلُواْ﴾: واختبِرُوهم لمعرفةِ قُدُراتِهم. ﴿بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾: وَصَلُوا إلى سِنِّ البلوغِ.
﴿ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا﴾: عَلِمْتُمْ منهم صَلاحاً في العقلِ والدِّين. ﴿إِسۡرَافٗا﴾: بغيرِ ما أباحَه اللهُ لكم.
﴿وَبِدَارًا﴾: ومُبادرةً لأَكْلِها. ﴿أَن يَكۡبَرُواْ﴾: قبل أن يكبَرُوا فيأخُذُوها منكم.
﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾: بقَدْرِ حاجتِه عند الضرورةِ. ﴿فَأَشۡهِدُواْ﴾: بأَنْ يَشْهَدَ شهودٌ معكم.
﴿حَسِيبٗا﴾: محاسِباً.

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

(٧) ﴿لِلرِّجَالِ﴾: للذُّكورِ من أولادِ الميتِ، صغاراً وكباراً.

(٨) ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ﴾: ممَّن لا حقَّ لهم في التَّركةِ. ﴿فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾: على وجهِ الاستحبابِ.

(٩) ﴿فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾: في ذلك النهي عن الإجحافِ بالورثةِ الضعفاءِ، فلا يزيدُ في وصيَّتِه لغيرِهم على الثلث، وكذلك إنْ تركهم أغنياءَ حسُنَ أن يُوصِيَ لغيرِهم.

(١٠) ﴿سَعِيرًا﴾: ناراً مُوقدةً.

(١١) ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾: لِلابن مِن مال الميِّت مِثْلُ نَصِيب البِنْتَيْنِ إذا اجْتَمعَتا معه ولم يُوجَدْ صاحبُ فَرضٍ وارثٍ. ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾: ولأبيه الباقي. ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾: هذه القِسْمَةُ للتَّركَةِ بعد إخراجِ وصيةِ الميتِ بما لا يتجاوزُ الثلثَ.

ثلاثة أرباع الحزب ٨

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

(١٢) ﴿لَهُنَّ وَلَدٌ﴾: ذكراً أو أنثى.

﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾: من بعدِ إنفاذِ وَصيَّتِهنّ الجائزةِ. ﴿لَكُمْ وَلَدٌ﴾: ذكراً أو أنثى، منهن، أو من غيرهنّ. ﴿كَلَالَةً﴾: هو الميتُ الذي لا وَلَدَ له ولا والدَ.

﴿أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾: من أُمّ.

﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾: لا ضَرَرَ فيه على الوَرَثَةِ، فإنْ قَصَدَ صاحبُها الضَّرَرَ لورَثَتِه فهو باطلٌ لا يَنْفُذُ.

(١٤) ﴿مُهِينٌ﴾: مُخزٍ.

وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ
أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ
حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾
وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا
فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾
إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧﴾ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ
يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ
قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ
أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ
لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ
مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ
أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾

٨٠

(١٥) ﴿ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾: الزنى. ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ﴾: فاحبِسُوهُنَّ، وكان هذا قبل نَسْخِها. ﴿سَبِيلٗا﴾: مَخْرَجاً، والسبيلُ هو: الحُكْمُ بالرَّجْمِ للمُحْصَنِ والمحصَنةِ، والجلْدِ مئة جَلْدَةٍ، وتَغْريبِ عامٍ لغيرهما.

(١٦) ﴿يَأۡتِيَٰنِهَا﴾: أي: فاحشةَ الزِّنى. ﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾: بالضَّرْبِ، والهَجْرِ والتوبيخ، ثم نُسِخَ بالجلْدِ والرَّجْمِ.

(١٧) ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾: فهو الذي يقبَلُها. ﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾: بجَهْلٍ منهم لعاقِبَتِها، وإيجابِها لسَخَطِ اللهِ.

(١٩) ﴿كَرۡهٗا﴾: أي: وهُنَّ كارهاتٌ لذلك، وكانوا في الجاهليَّةِ يجعلون نِساءَ الآباءِ والأقاربِ من التَّرِكَةِ، فيتزوَّجون بهنَّ. ﴿وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ﴾: لا يَحِلُّ لكم أن تَحْبِسُوا زوجاتِكم عندَكم مع عَدَمِ رغبتِكم فيهن، وذلك لقَصْدِ أن يفتَدِينَ ببعضِ المهْرِ من الحبْسِ. ﴿بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾: بالزِّنى البيِّنِ، أو بذاءةِ اللسانِ، أو النُّشوزِ.

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

٨١

(٢٠) ﴿إِحْدَىٰهُنَّ﴾: هي مَنْ تُريدون طَلاقَها. ﴿قِنطَارًا﴾: مالاً كثيراً مَهْراً لها. ﴿بُهْتَٰنًا﴾: ظُلماً بغيرِ حَقّ.

(٢١) ﴿أَفْضَىٰ﴾: بالجِماعِ.

﴿مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾: إمساكُهُنَّ بمعروفٍ، أو تَسْريحُهُنَّ بإحسانٍ.

(٢٢) ﴿سَلَفَ﴾: مضىٰ في الجاهلية، فلا مُؤاخَذَةَ فيه. ﴿وَمَقْتًا﴾: وبُغْضاً، أي: يُبْغِضُ اللهُ فاعلَه.

(٢٣) ﴿أُمَّهَٰتُكُمْ﴾: ويَدْخُلُ فيه الجَدّاتُ. ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾: ويَشْمَلُ بناتِ الأولادِ. ﴿وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾: الشقيقاتُ، أو لأبٍ، أو لأمّ. ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾: سواءٌ أدَخَلْتُمْ بنسائكم أم لا. ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ﴾: وبناتُ نسائِكم من غيرِكم، اللاتي يتربَّينَ في بيوتِكم، فإن لم يكونوا كذلك، ولم تَدْخُلوا بأمَّهاتِهن وطَلَّقْتموهن، أو مِتْنَ قبلَ الدُّخولِ، فلا جُناحَ عليكم أن تنكِحُوهنّ. ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ﴾: زوجاتُ أبنائِكم ممَّن دَخَلَ الابنُ بها، أو لم يدْخُلْ.

الجزء ٥ الحزب ٩

* وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

(٢٤) ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾: يحرُمُ نِكاحُ ذَواتِ الأزواجِ غيرِ المَسْبِيَّات. ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾: مَنْ سَبَيْتم في الجهادِ، فيَحِلُّ النكاحُ بعد الاستِبْراءِ بحَيْضَةٍ، من غير طلاقِ زوجِها الحربيِّ لها. ﴿مَا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾: مِنْ سِواهنّ. ﴿مُّحْصِنِينَ﴾: أعِفَّاء. ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾: غيرَ زانِين. ﴿أُجُورَهُنَّ﴾: مُهورَهُنَّ، وهذا في النِّكاحِ الشَّرْعيِّ. ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾: من زيادةٍ أو نقصانٍ في المهْرِ، فذلك سائغٌ عند التَّراضي.

(٢٥) ﴿طَوْلًا﴾: قُدرةً وسَعَةً، وهو المَهْرُ لنِكاحِ الحرائرِ. ﴿بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾: في النَّسَبِ والدِّينِ. ﴿بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾: بموافقةِ سَيِّدِهن؛ لأنَّ منافعَهنّ له. ﴿أَخْدَانٍ﴾: ولا مُسِرَّاتٍ بالزِّنى باتخاذِ أصدقاءَ. ﴿فَعَلَيْهِنَّ﴾: فعلى الإماءِ خمسون جَلْدَةً، ونَفْيُ ستةِ أشهرٍ، وليس على الإماءِ رَجْمٌ لأنه لايَتَنَصَّفُ. ﴿ذَٰلِكَ﴾: أي: ما أُبيحَ لكم من نِكاحِ الإماءِ. ﴿خَشِىَ ٱلْعَنَتَ﴾: خافَ الوقوعَ في الزِّنى والمشقَّةِ. ﴿وَأَن تَصْبِرُوا۟﴾: عن نكاحِ الإماءِ، مع العفَّةِ.

(٢٦) ﴿سُنَنَ﴾: طُرُقَ الأنبياءِ وأتباعِهم؛ لتَقْتَدُوا بها.

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

(٢٧) ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾: الذين يَنْقادُون لشهواتِ أنفسِهم من أهلِ الباطلِ. ﴿تَمِيلُوا۟﴾: تَنْحرفُوا عن الدِّينِ بإتيانِكم ما حَرَّمَ عليكم.

(٢٨) ﴿أَن يُخَفِّفَ﴾: أن يُيَسِّرَ عليكم.

(٢٩) ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾: كالرِّبا والقِمار. ﴿تِجَٰرَةً﴾: موافِقَةً للشَّرع. ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾: بألَّا تُهْلِكُوها بارتكابِ المعاصي، وألَّا يقتلَ بعضُكم بعضاً، وألَّا يقتلَ نفسَه حقيقةً.

(٣٠) ﴿ذَٰلِكَ﴾: ما نهى اللهُ عنه مما تقدَّم. ﴿عُدْوَٰنًا﴾: متجاوِزاً حَدَّ الشَّرْعِ.

(٣١) ﴿كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: هي كُلُّ ذَنْبٍ رَتَّبَ اللهُ عليه الحَدَّ، أو صَرَّح بالوعيدِ فيه. ﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾: الصَّغائرَ. ﴿مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾: الجنةَ.

(٣٢) ﴿مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾: ما فَضَّلَ اللهُ به غيرَكم عليكم في المواهِبِ والأرزاقِ. ﴿نَصِيبٌ﴾: مقدارٌ من الجزاءِ بحسَبِ العملِ. ﴿مِن فَضْلِهِۦٓ﴾: من عَوْنِه، وتوفيقِه.

(٣٣) ﴿وَلِكُلٍّ﴾: ولكلِّ واحدٍ. ﴿مَوَٰلِىَ﴾: وَرَثَةً يرثُون. ﴿عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾: تحالَفْتُم معهم بالأيمانِ على النُّصرةِ، وإعطائِهم قَدْراً من الميراثِ، وهذا منسوخٌ.

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ
بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ
حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ
وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا
فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن
يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
خَبِيرٗا ﴿٣٥﴾ ۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ
وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ
وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ
وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ
وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ
ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٣٧﴾

ربع الحزب ٩

٨٤

(٣٤) ﴿قَوَّٰمُونَ﴾: أهلُ قيامٍ بمصالحهنَّ. ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ﴾: بما خصَّهم من القِوامةِ والتفضيلِ، كالإنفاقِ وكفايةِ المؤونةِ. ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾: مطيعاتٌ لله، قائماتٌ بحقوقِ الزوجِ.

﴿حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ﴾: حافظاتٌ لما يجبُ حِفْظُه عند غيبةِ أزواجِهنَّ عنهن. ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾: بحِفْظِ اللهِ، وتوفيقِه لهن. ﴿نُشُوزَهُنَّ﴾: استعلاءَهن على أزواجِهنَّ. ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾: بالكلمةِ الطيبةِ، إن نفعَتْ. ﴿ٱلۡمَضَاجِعِ﴾: جَمْعُ مَضْجَعٍ، وهو الفِراشُ، فلا تَقْرَبوهنَّ، إنْ نَفَعَ ذلك. ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّ﴾: ضَرْباً غيرَ مُبرِّحٍ أومؤثِّرٍ. ﴿فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًا﴾: فاحذَرُوا ظُلْمَهنَّ.

(٣٥) ﴿فَٱبۡعَثُواْ﴾: أي: إلى الزوجَيْن. ﴿حَكَمٗا﴾: عَدْلاً ممَّنْ يَصْلُحُ لذلك. ﴿بَيۡنَهُمَآ﴾: بينَ الزوجَين، أو الحكَمَين.

(٣٦) ﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾: الأولادِ الذين ماتَ آباؤُهم وهم دونَ البُلوغ. ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾: الذين لا يملِكُون ما يَكْفيهم. ﴿ٱلۡجُنُبِ﴾: البعيدِ. ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾: الرفيقِ في السَّفَرِ والحَضَرِ. ﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: المسافرِ المحتاجِ. ﴿وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾: الرقيقِ، ذكوراً وإناثاً.

(٣٧) ﴿وَأَعۡتَدۡنَا﴾: وأَعْدَدْنا. ﴿مُّهِينٗا﴾: مُخْزِياً.

وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ
وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ
قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟
مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ
سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى
سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ
أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً
فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ
ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

(٣٨) ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾: من أجلِ الرِّياءِ والسُّمعةِ. ﴿قَرِينًا﴾: مُلازِماً له، ويعملُ بطاعتِه.

(٣٩) ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ﴾: وأيُّ ضررٍ يَلْحقهم؟

(٤٠) ﴿لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: لا يُنْقِصُ أحداً من جزاءِ عَمَلِه مقدارَ ذَرّة.

(٤١) ﴿فَكَيْفَ﴾: فكيف يكون حالُ الناسِ يومَ القيامةِ؟

﴿بِكَ﴾: أيها الرسولُ. ﴿عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾: على أمّتِك. ﴿شَهِيدًا﴾: شاهداً على الأمّةِ بما عَمِلت.

(٤٢) ﴿تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾: يجعلهم اللهُ والأرضَ سواءً، فيصيرون تراباً. ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ﴾: ولا يُخفُون عن اللهِ شيئاً، وسوف تَشْهَدُ على عَمَلِهم جوارِحُهم.

(٤٣) ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾: نَزَلَ هذا الحكمُ قبلَ تحريمِ الخمرِ. ﴿عَابِرِى سَبِيلٍ﴾: مَنْ كان مُجتازاً من بابِ المسجدِ، أو هو المسافر. ﴿لَٰمَسْتُمُ﴾: جامَعْتُم. ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: فاقصِدوا تراباً طاهراً.

(٤٤) ﴿نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: حَظّاً من العِلْمِ بالتوراةِ. ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾: الطريقَ المستقيمَ.

وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾

(٤٥) ﴿وَلِيًّا﴾: يتولّاكم.

(٤٦) ﴿هَادُواْ﴾: هم اليهودُ.

﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾: بتغييرِ اللفظِ أو المعنى أو هما جميعاً. ﴿غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾: لا سَمِعْتَ، وهذا من قَبيلِ الاستهزاءِ. ﴿وَرَٰعِنَا﴾: افهَمْ عنا، وأفْهِمْنا. ﴿لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾: يَلْوُون ألسنتَهم عن الحق. ﴿وَٱسْمَعْ﴾: بَدَل «غيرَ مُسْمَعٍ». ﴿وَٱنظُرْنَا﴾: انتظِرْنا نَفْهَمْ عنك، بَدَلَ «راعِنا». ﴿وَأَقْوَمَ﴾: وأصوبَ قولاً. ﴿لَّعَنَهُمُ﴾: طَرَدَهم من رحمتِه.

(٤٧) ﴿لِّمَا مَعَكُم﴾: من الكُتُبِ.

﴿أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾: نَمْحُوَ الوجوهَ، ونجعلَ أبصارَها في أدبارِ الوجوهِ. ﴿أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ﴾: هم اليهودُ الذين نُهُوا عن الصَّيدِ في يومِ السبت، فلم يَنْتَهُوا. ﴿مَفْعُولًا﴾: كائناً لا محالةَ.

(٤٩) ﴿يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾: يُثْنُون على أَنْفُسِهم وأعْمَالِهم، وهم اليهودُ.

(٥١) ﴿نَصِيبًا﴾: حَظّاً. ﴿بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾: هما كلُّ معبودٍ من دونِ اللهِ، أو مُطاعٍ في معصيته.

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمۡ
يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ
ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ﴿٥٤﴾
فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ
جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ
أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ
أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن
تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا
بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي
ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ
تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾

(٥٣) ﴿نَصِيبٌ﴾: حَظٌّ.

﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ﴾: إن جُعِلَ لهم ذلك فإذَن لا يُعْطُون، لشِدَّةِ بُخْلِهِم.

﴿نَقِيرًا﴾: النُّقطةَ في ظَهْرِ النَّواةِ، أو وسَطِها.

(٥٤) ﴿ٱلنَّاسَ﴾: محمداً ﷺ وأصحابَه.

﴿فَضْلِهِۦ﴾: النبوَّةِ، والنصْرِ.

﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾: فكيف لا يَحْسُدون آلَ إبراهيمَ، واليهودُ يعترفون به؟ فما آتينا محمداً ﷺ ليس ببِدْعٍ حتى يُحْسَدَ عليه. ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾: ما أُوحِيَ إليهم من غيرِ الكتابِ.

﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾: مُلْكَ سليمانَ.

(٥٥) ﴿سَعِيرًا﴾: ناراً تُوقَدُ عليهم.

(٥٦) ﴿نَضِجَتْ﴾: احترقَتْ.

(٥٧) ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾: من كلِّ دَنَسٍ يكونُ في نساءِ أهلِ الدُّنيا. ﴿ظَلِيلًا﴾: كثيفاً ممتدّاً.

(٥٨) ﴿نِعِمَّا﴾: نِعْمَ الشيءُ.

(٥٩) ﴿وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ﴾: الأئمةَ، ومَنْ ولَّاه المسلمون، ما لم يَكُنْ في طاعتِهم معصيةٌ.

﴿فَرُدُّوهُ﴾: أرْجِعُوا الحُكْمَ فيه. ﴿تَأْوِيلًا﴾: عاقبةً ومَرْجِعاً.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

٨٨

(٦٠) ﴿أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾: هو القرآنُ.
﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾: غيرِ ما شَرَع الله.
(٦١) ﴿يَصُدُّونَ﴾: يُعْرِضُون.
(٦٢) ﴿فَكَيْفَ﴾: فكيف يكون حالُهم؟ ﴿وَتَوْفِيقًا﴾: بين الخُصومِ.
(٦٣) ﴿وَعِظْهُمْ﴾: خوِّفْهم من النِّفاقِ.
﴿بَلِيغًا﴾: مُؤَثِّراً، زاجراً لهم.
(٦٥) ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾: وَقَعَ بينهم من نِزاعٍ. ﴿حَرَجًا﴾: ضِيقاً. ﴿وَيُسَلِّمُوا۟﴾: ويَنْقادوا.

(٦٦) ﴿كَتَبۡنَا﴾: فرَضْنا.

﴿ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾: أن يقتُلَ بعضُكم بعضاً. ﴿مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾: ما يُنْصَحُون به. ﴿تَثۡبِيتٗا﴾: تَصْديقاً.

(٦٨) ﴿صِرَٰطٗا﴾: طريقاً.

(٧١) ﴿خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾: بالاستعدادِ لعدوِّكم. ﴿ثُبَاتٍ﴾: جَمْعُ ثُبَة، وهي الجماعةُ بعدَ جماعةٍ.

(٧٢) ﴿شَهِيدٗا﴾: حاضِراً.

(٧٣) ﴿كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ﴾: كأنه ليس منكم، ولا بينَكم وبينَه مودةُ الإيمانِ؛ حَسَداً منه.

(٧٤) ﴿يَشۡرُونَ﴾: يَبِيعون.

وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن
دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ
بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦ وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم
مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٦٧ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٦٨
وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ
عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ
وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ
بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ٧٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ
فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ
فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن
مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ٧٢ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن
لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ
فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٧٣ ۞ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٧٤

ثلاثة أرباع الحزب ٩

وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ
أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي
سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ
كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ
يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ
عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ
وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ
يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ
يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ
عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ
حَدِيثٗا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ
فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٧٩﴾

(٧٥) ﴿ٱلۡقَرۡيَةِ﴾: مكَّة.

(٧٦) ﴿فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾: في طاعةِ الشَّيْطانِ وطريقهِ الذي شرَعَهُ لأوْلِيائِه. ﴿كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾: تدبيره.

(٧٧) ﴿كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ﴾: لا تُقاتِلوا، وذلك قبلَ الإذنِ بالجِهادِ. ﴿أَجَلٖ﴾: وقتٍ. ﴿فَتِيلًا﴾: مقدارَ الخيطِ في شِقِّ نواةِ التمرة.

(٧٨) ﴿بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ﴾: حُصونٍ منيعةٍ. ﴿مِنۡ عِندِكَ﴾: أيُّها الرسولُ، وهذا من جَهْلِهم.

(٧٩) ﴿فَمِن نَّفۡسِكَ﴾: بذَنْبٍ اكْتَسَبْتَه. ﴿شَهِيدٗا﴾: على صِدْقِ رسالتِك.

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَاۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

٩١

(٨٠) ﴿تَوَلَّى﴾: أَعْرَضَ عن طاعةِ الله ورسولِه. ﴿حَفِيظًا﴾: حافظاً لما يعملون، مُحاسِباً.

(٨١) ﴿طَاعَةٌ﴾: أَمْرُنا طاعةٌ. ﴿بَرَزُواْ﴾: خرَجوا. ﴿بَيَّتَ﴾: دبَّر بلَيْلٍ.

﴿غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾: غيرَ ما أعْلَنُوه من الطاعةِ. ﴿وَكِيلًا﴾: ناصراً.

(٨٣) ﴿جَآءَهُمْ﴾: جاء هذه الطائفةَ المُبَيِّتَةَ. ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾: أفشَوْه، وأعْلَنُوه.

﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ﴾: لَعَلِمَ حقيقةَ معناه أهلُ الفقهِ والاستنباطِ منهم، فهم يعلمون ما ينبغي أن يُفْشَى، أو يُكْتَمَ.

(٨٤) ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾: لا تُلْزَمُ فِعْلَ غيرِك، ولا تُؤاخَذُ به.

﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: وحُضَّهم على الجهادِ. ﴿يَكُفَّ﴾: يمْنَعَ. ﴿بَأْسَ﴾: شدَّة. ﴿تَنكِيلًا﴾: عقوبةً.

(٨٥) ﴿شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾: هي السَّعْيُ لحصولِ الآخَرينَ على الخيرِ. ﴿مِنْهَا﴾: نصيبٌ مِنْ ثوابِها. ﴿كِفْلٌ﴾: نَصيبٌ من إثمِها. ﴿مُّقِيتًا﴾: قديراً، أو حفيظاً شاهداً.

(٨٦) ﴿حَسِيبًا﴾: مُجازياً.

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ
وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ ۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ
أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿٨٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ
كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ
يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ
وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ
صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ
لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ
وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴿٩٠﴾
سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا
رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ
إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ
ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾

(٨٨) ﴿فِئَتَيۡنِ﴾: فِرْقَتَين. ﴿أَرۡكَسَهُم﴾: رَدَّهم إلى الكفر، وأوقعهم فيه. ﴿سَبِيلٗا﴾: طَريقاً.

(٨٩) ﴿سَوَآءٗ﴾: كُفّاراً مِثْلَهم. ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾: أصفياءَ. ﴿تَوَلَّوۡاْ﴾: أعرضوا.

(٩٠) ﴿يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ﴾: يتَّصِلون بقومٍ. ﴿مِّيثَٰقٌ﴾: عَهْدٌ. ﴿حَصِرَتۡ﴾: ضاقَتْ. ﴿ٱلسَّلَمَ﴾: الاستسلامَ.

(٩١) ﴿ءَاخَرِينَ﴾: من المنافقين. ﴿ٱلۡفِتۡنَةِ﴾: الشِّرك. ﴿أُرۡكِسُواْ﴾: ارتَدُّوا، ووقَعوا. ﴿يَعۡتَزِلُوكُمۡ﴾: يَنْصرِفوا عنكم. ﴿ٱلسَّلَمَ﴾: الاستسلامَ. ﴿ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾: وَجَدْتُموهم. ﴿سُلۡطَٰنٗا﴾: حُجَّةً بيِّنَةً على قَتْلِهم، أو أسْرِهم.

وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ
مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ
إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ
لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ
مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ
أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ
شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا
فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ
وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ
لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ
عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ
كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ
فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾

(٩٢) ﴿خَطَـٔٗا﴾: مِنْ غيرِ عَمْدٍ.
﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾: إلا أن يَتصدَّقوا بها عليه، ويَعْفُوا. ﴿مِيثَٰقٞ﴾: عهدٌ.
(٩٤) ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾: كُونوا على بَيِّنَةٍ فيمَنْ تقتُلونه. ﴿ٱلسَّلَٰمَ﴾: بدا منه شيءٌ من علاماتِ الإسلام، لأنه قد يكونُ مؤمناً يُخفي إيمانَه. ﴿كُنتُم مِّن قَبۡلُ﴾: تُخْفُون إيمانَكم عن قومِكم المشركين. ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾: فأعَزَّكم بالإيمانِ والقوةِ.

لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةًۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةًۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةًۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

ربع الحزب ١٠

(٩٥) ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾: المتخلِّفون عن الجهادِ. ﴿أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾: أصحابِ الأعذارِ. ﴿وَكُلًّا﴾: وكلَّ أحدٍ من المجاهدين والقاعدين، من أهلِ الأعذارِ. ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنة.

(٩٦) ﴿دَرَجَٰتٍ﴾: منازلَ.

(٩٧) ﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾: بقُعودِهم في دارِ الكفرِ، وتَرْكِ الهجرةِ.

(٩٨) ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾: لا يَقْدِرُون على دَفْعِ الظُّلمِ عنهم.

(١٠٠) ﴿مُرَٰغَمًا﴾: مُتَحَوَّلاً. ﴿سَعَةً﴾: في الرِّزقِ.

(١٠١) ﴿ضَرَبْتُمْ﴾: سافَرْتُم. ﴿يَفْتِنَكُمُ﴾: يَعْتَدِيَ عليكم.

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ
مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ۖ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟
مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟
مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ
أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ
وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾
فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ
كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى
ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ
بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

(١٠٢) ﴿كُنتَ﴾: أي: في ساحةِ القتالِ، وأُقيمت الصلاةُ. ﴿وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ﴾: هم الطائفةُ التي تُصَلِّي معه، تحملُ سلاحَها، وتُصلي مع الإمامِ رَكعةً واحدةً، ثم يأخُذون مكانَ الطائفةِ التي لم تُصَلِّ. ﴿فَلْيَكُونُوا۟﴾: هم الطائفةُ القائمةُ بإزاءِ العدوِّ. ﴿مِن وَرَآئِكُمْ﴾: من وراءِ المُصَلِّين. ﴿فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ﴾: وهم الذين لم يُصَلُّوا، فيُصَلُّون مع الإمام رَكْعَةً. ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾: فَيَقْضُون عليكم. ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾: ولا إثمَ.

(١٠٣) ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: كاملةً بِرُكوعِها وسجودِها. ﴿مَّوْقُوتًا﴾: في أوقاتٍ معلومةٍ.

(١٠٤) ﴿وَلَا تَهِنُوا۟﴾: ولا تَضْعُفوا. ﴿فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾: في طَلَبِ عدوِّكم. ﴿تَأْلَمُونَ﴾: من القتالِ. ﴿وَتَرْجُونَ﴾: من الثوابِ والنَّصْرِ.

(١٠٥) ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾: بما أَوْحَى إليك، وبَصَّرَكَ به. ﴿خَصِيمًا﴾: مُدافِعاً عنهم.

وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

(١٠٧) ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ﴾: ولا تُدافِعْ، وتخاصِمْ. ﴿يَخْتَانُونَ﴾: يخونون بمعصيةِ اللهِ. ﴿خَوَّانًا﴾: كثيرَ الخيانةِ. ﴿أَثِيمًا﴾: كثيرَ الذَّنْبِ.

(١٠٨) ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾: يَسْتَتِرُون. ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾: بعِلْمِه. ﴿يُبَيِّتُونَ﴾: يُدَبِّرُون ليلاً.

(١٠٩) ﴿وَكِيلًا﴾: مُجادِلاً يقومُ بأمرِهم.

(١١٠) ﴿يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾: بارتكابِ معصيةٍ.

(١١١) ﴿يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾: يَضُرُّها.

(١١٢) ﴿إِثْمًا﴾: ذَنباً عن عَمْدٍ. ﴿ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا﴾: تحمَّلَ كَذِباً. ﴿مُّبِينًا﴾: بَيِّناً.

(١١٣) ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾: بالنبوَّةِ، فعَصَمَك بتوفيقِه. ﴿يُضِلُّوكَ﴾: يُزِلُّوك عن الحقِّ. ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾: السُّنَّة.

۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا ﴿١٢١﴾

(١١٤) ﴿نَجۡوَىٰهُمۡ﴾: كلامِهم سِرّاً.

﴿مَعۡرُوفٍ﴾: أعمالِ البِرِّ والخيرِ.

(١١٥) ﴿يُشَاقِقِ﴾: يُخالِف، ويُعادِ.

﴿تَبَيَّنَ﴾: ظَهرَ. ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾: نَتْرُكه وما تَوجَّه إليه.

(١١٦) ﴿مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾: ما دونَ الشِّرك.

(١١٧) ﴿إِنَٰثٗا﴾: أوثاناً لها أسماءٌ مؤنثةٌ.

﴿مَّرِيدٗا﴾: متمرِّداً على اللهِ، وهو إبليسُ.

(١١٨) ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾: طَرَدَه من رَحْمَتِه.

﴿نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا﴾: جُزْءاً منهم معلوماً، وبَيَّن ذلك بما بعدَه.

(١١٩) ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ﴾: ولَأَصْرِفَنَّهم عن طريقِ الهدايةِ. ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ﴾: ولَأَعِدَنَّهم بالأماني الكاذبةِ.

﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾: فلَأَدْعُوَنَّهم إلى تَقْطِيع.

﴿خَلۡقَ ٱللَّهِ﴾: في الفِطْرَةِ والهيئةِ.

(١٢٠) ﴿يَعِدُهُمۡ﴾: بالوعودِ الكاذبةِ.

﴿وَيُمَنِّيهِمۡ﴾: بالأماني الباطلةِ. ﴿غُرُورًا﴾: خديعةً.

(١٢١) ﴿مَحِيصٗا﴾: مَلْجَأً.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ
حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا (١٢٢) لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ
وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ
وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا (١٢٣) وَمَن
يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ
فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا (١٢٤) وَمَنۡ
أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا (١٢٥) وَلِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ
مُّحِيطٗا (١٢٦) وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ
فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ
ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ
وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ
وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا (١٢٧)

(١٢٢) ﴿قِيلٗا﴾: قولاً.

(١٢٣) ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ﴾: لا يُنالُ هذا الفضلُ بالأماني.

(١٢٤) ﴿نَقِيرٗا﴾: النُّقطةَ في ظَهْرِ النَّواةِ.

(١٢٥) ﴿وَهُوَ مُحۡسِنٞ﴾: عاملٌ للحَسَناتِ. ﴿مِلَّةَ﴾: دِيــنَ. ﴿حَنِيفٗا﴾: مائلاً عن العقائدِ الفاسدةِ. ﴿خَلِيلٗا﴾: صَفِيّاً.

(١٢٧) ﴿وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾: أي: والقرآنُ الذي يُتْلى عليكم يُفْتِيكم فيهنَّ. ﴿وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ﴾: أي: ما يُتلى عليكم في اليتامى، والمستضعفين. ﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾: بالعَدْلِ.

(١٢٨) ﴿بَعْلِهَا﴾: زَوْجِها. ﴿نُشُوزًا﴾: استعلاءً بنفسِه عنها. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا حَرَجَ. ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾: وجُبِلَتِ الأنفسُ على شُحِّ كلٍّ من الزوجَيْن بنصيبِه.

(١٢٩) ﴿أَن تَعْدِلُواْ﴾: العَدْلَ التامَّ في مَيْلِ القلبِ. ﴿فَلَا تَمِيلُواْ﴾: فلا تُعْرِضُوا عن المرغوبِ عنها. ﴿فَتَذَرُوهَا﴾: فتَتْرُكوها. ﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾: لا هيَ مُطَلَّقةٌ، ولا هي ذاتُ زوجٍ.

(١٣٠) ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا﴾: يَجْعَلْه مُسْتغنياً عن الآخَر.

(١٣١) ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾: وَصَّينا أُمَّةَ محمدٍ ﷺ.

(١٣٢) ﴿وَكِيلًا﴾: قائماً بشؤونِ خَلْقِه.

(١٣٤) ﴿ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾: عَرَضَ الدنيا. ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾: هَلَّا طَلَب بعَمَلِه ما عندَ اللهِ من ثوابِ الدنيا والآخرةِ.

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ
عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا
فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ
أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُۚ وَمَن يَكْفُرْ
بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ
كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَيَبْتَغُونَ
عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى
ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْۗ
إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

(١٣٥) ﴿قَوَّٰمِينَ﴾: ليتكرَّرْ منكم القيامُ. ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾: بالعَدْلِ، والإقرارِ بما عليكم من الحقوقِ.
﴿شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾: مُؤَدِّين للشَّهادةِ، لمرضاةِ اللهِ. ﴿إِن يَكُنْ﴾: المشهودُ عليه. ﴿أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾: أحقُّ منكم بكلِّ واحدٍ منهما. ﴿أَن تَعْدِلُواْ﴾: مخافةَ أن تَعْدِلُوا عن الحقِّ؛ فتَجُوروا. ﴿تَلْوُۥٓاْ﴾: تُحَرِّفُوا الشهادةَ. ﴿أَوْ تُعْرِضُواْ﴾: بتَرْكِ أدائِها، أو كِتمانِها.
(١٣٧) ﴿سَبِيلًۢا﴾: طريقاً.
(١٣٩) ﴿أَوْلِيَآءَ﴾: أنصاراً. ﴿أَيَبْتَغُونَ﴾: أيطْلُبون؟ ﴿ٱلْعِزَّةَ﴾: النُّصْرَةَ والمنَعَةَ.
(١٤٠) ﴿مِّثْلُهُمْ﴾: في الكفرِ، لأنكم رَضِيتم بالكفرِ والاستهزاءِ.

١٠٠

(١٤١) ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾: المنافقون ينتظرون ما يَحُلُّ بكم. ﴿فَتْحٌ﴾: نَصْرٌ وغنيمةٌ. ﴿نَسْتَحْوِذْ﴾: نساعِدْكم، ونَغْلِبْ عليكم. ﴿وَنَمْنَعْكُم﴾: بتَخْذيلهم، وتَثْبيطِهم عنكم. ﴿سَبِيلًا﴾: تَسَلُّطاً، وطريقاً ما داموا عاملين بالحقّ.

(١٤٢) ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾: بما يُظْهِرُونه من الإيمان، ويُبْطِنون الكفرَ؛ ظنّاً منهم أنه يَخْفَى عليه. ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾: يُوصِلُ إليهم العقوبةَ بطريقٍ خَفِيّ. ﴿يُرَآءُونَ﴾: يَقْصِدُون بصَلاتِهم الرياءَ والسُّمْعَةَ.

(١٤٣) ﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾: لا يَسْتقرُّون على حالٍ، بل هم مُتَحَيِّرون. ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً إلى الحقّ.

(١٤٤) ﴿سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾: حُجَّةً ظاهرةً على كَذِبِكم في إيمانِكم.

(١٤٥) ﴿ٱلدَّرْكِ﴾: الطَّبَقَةِ.

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

(١٤٨) ﴿مَن ظُلِمَ﴾: فلا حرَجَ أن يُخْبِرَ عن ظُلْمِ ظالِمِه ويَدْعُوَ عَلَيْه.

(١٥٠) ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾: بين الإيمانِ والكُفرِ، دِيناً متوسِّطاً بينهما.

(١٥٢) ﴿أُجُورَهُمْ﴾: ثوابهم.

(١٥٣) ﴿جَهْرَةً﴾: عِياناً نَنْظُرُ إليه. ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾: النارُ نَزَلَتْ عليهم، فأهلَكَتْهم. ﴿سُلْطَٰنًا﴾: حُجَّةً تُؤَيِّدُ صِدْقَ نبوَّتِه.

(١٥٤) ﴿ٱلطُّورَ﴾: جبَلَ الطُّورِ. ﴿بِمِيثَٰقِهِمْ﴾: امتَنَعُوا عن الالتزامِ بالعَهْدِ المؤكَّدِ للعملِ بالتَّوراة، فرفَعَ اللهُ عليهم جبَلَ الطُّورِ، فقَبِلُوها. ﴿ٱلْبَابَ﴾: بابَ بيتِ المَقْدِسِ. ﴿سُجَّدًا﴾: خاضِعين لله، لكنهم دَخَلُوا يزحَفُون على أستاهِهم. ﴿لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ﴾: لا تَعْتَدُوا بالصَّيدِ يومَ السَّبْتِ، ولكنهم خالَفُوا. ﴿مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾: عهداً مؤكَّداً، فنقضُوه.

(١٥٥) ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ﴾: لَعَنَّاهم بسببِ نَقْضِهم العهودَ المؤكَّدة. ﴿غُلۡفُۢ﴾: عليها أغطِيَةٌ، لا تفقهُ ما تقول. ﴿طَبَعَ﴾: خَتَم. ﴿إِلَّا قَلِيلٗا﴾: إلا إيماناً قليلاً كإيمانِهم بموسى عليه السلامُ والتوراة.

(١٥٦) ﴿بُهۡتَٰنًا﴾: افتراءً برَمْيِها بالزِّنى.

(١٥٧) ﴿شُبِّهَ لَهُمۡ﴾: قَتَلُوا رجلاً يُشْبِهُه. ﴿يَقِينَۢا﴾: مُتيَقِّنين بأنه عيسى، بل كانوا شاكِّين مُتوهِّمين فيه.

(١٥٩) ﴿لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ﴾: أي: بعدَ نزولِه آخرَ الزَّمانِ. ﴿شَهِيدٗا﴾: شاهداً عليهم بتكذيبِ مَنْ كذَّبه، وغالى فيه.

(١٦١) ﴿وَأَعۡتَدۡنَا﴾: وأَعْدَدْنا.

(١٦٢) ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾: المُتمكِّنون. ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: أي: وأمدحُ هؤلاء.

فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ
بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ
فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا
عَظِيمٗا ﴿١٥٦﴾ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ
ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٥٨﴾
وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ
حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
كَثِيرٗا ﴿١٦٠﴾ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ
ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ
ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

ربع الحزب ١١

۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾

(١٦٣) ﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾: الأنبياءِ الذين كانوا في قبائلِ بني إسرائيلَ الاثنتي عشرةَ مِنْ ولدِ يعقوبَ. ﴿زَبُورٗا﴾: اسمُ الكتابِ الذي أُنْزلَ على داودَ، وهو صُحُفٌ مكتوبةٌ.

(١٦٥) ﴿مُّبَشِّرِينَ﴾: أي: بثوابي. ﴿وَمُنذِرِينَ﴾: بعقابي. ﴿بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ﴾: بعد إرسالِ الرُّسُلِ.

(١٦٦) ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾: حَسْبُك اللهُ شاهداً على صِدْقِك.

(١٧٠) ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾: أي: فإنه غَنِيٌّ عنكم، وعن إيمانِكم؛ لأنه مالكُ ما في السمواتِ والأرضِ.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى
ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ
وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ
إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسۡتَنكِفَ
ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ
وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ
إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٧٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾
فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي
رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿١٧٥﴾

(١٧١) ﴿لَا تَغۡلُواْ﴾: لا تجاوِزُوا الحقَّ، فتُفرِطُوا. ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ﴾: وخلَقَه بالكلمةِ التي أرسلَ جبريلَ بها إلى مريمَ، وهي قولُه: «كن» فكان. ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾: كان إنساناً بإحياءِ اللهِ له بقولِه: «كن». ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ﴾: ولا تجعلُوا عيسى وأُمَّه مع اللهِ شريكَيْن. ﴿وَكِيلٗا﴾: مُدبِّراً، وَكَلَ الخَلْقُ أمورَهم إليه.

(١٧٢) ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ﴾: لن يأْنَفَ ويَسْتَكْبِرَ.

(١٧٤) ﴿بُرۡهَٰنٞ﴾: محمدٌ ﷺ. ﴿نُورٗا﴾: قرآناً.

(١٧٥) ﴿وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ﴾: تمَسَّكُوا به. ﴿صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾: طريقاً لا عِوَجَ فيه.

يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ المَائِدَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾

١٠٦

(١٧٦) ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ﴾: يطْلُبون حُكْمَك. ﴿فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾: في ميراثِ مَنْ مات، وليس له ولدٌ، ولا والد. ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾: مَنْ مات كَلالةً وله أختان. ﴿حَظِّ﴾: نصيب. ﴿أَن تَضِلُّواْ﴾: لئلَّا تَضِلُّوا عن الحقِّ.

سورة المائدة

(١) ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾: أتِمُّوا عهودَ اللهِ الموثَّقةَ. ﴿ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾: الإبلِ، والبَقرِ، والغَنمِ. ﴿إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾: إلا ما نَصَّ اللهُ على تحريمِه كالميتةِ، ولحمِ الخِنْزيرِ. ﴿غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ﴾: أُحِلَّتْ لكم الأنعامُ حالَ تحريمِ الصيدِ عليكم. ﴿وَأَنتُمۡ حُرُمٌ﴾: بدخولِكم في الإحرامِ بالحجِّ أوالعُمرةِ.

(٢) ﴿لَا تُحِلُّواْ﴾: لا يَقَعْ منكم الإخلالُ. ﴿شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾: جَمْعُ شعيرةٍ، وهي حُرُماتُه، ومعالمُه. ﴿وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ﴾: لا تَسْتَحِلُّوا القتالَ في الأشهرِ الحُرُم وهي: ذو القَعْدةِ، وذو الحِجَّةِ، والمحرمُ، ورَجَبٌ. ﴿وَلَا ٱلۡهَدۡيَ﴾: ولا تَسْتَحِلُّوا أن تأخذُوا ما أهداه المرءُ من الأنعامِ إلى بيتِ اللهِ، أو تَحُولُوا بينَه وبينَ المكانِ الذي يُهدَى إليه. ﴿وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ﴾: بأن تُؤْخَذَ غَصْباً، و هي ضفائرُ صُوفٍ يَضَعُونها في رَقَبَةِ البَهيمةِ؛ علامةً على أنها هَدْيٌ. ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾: ولا تَسْتَحِلُّوا قتالَ قاصدي البيتِ الحرامِ. ﴿حَلَلۡتُمۡ﴾: من إحرامِكم. ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ﴾: ولا يَحْمِلَنَّكم. ﴿شَنَـَٔانُ﴾: بُغْض. ﴿أَن صَدُّوكُمۡ﴾: لأَجْلِ صَدِّهم إياكم. ﴿ٱلۡبِرِّ﴾: العمل بما أَمَرَ اللهُ بالعملِ به. ﴿وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾: اجتنابِ ما أمرَ اللهُ باجتنابِه. ﴿ٱلۡإِثۡمِ﴾: هو كلُّ فِعْلٍ أو قولٍ يُوجِبُ الذَّنْبَ. ﴿وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾: التعدِّي على الناسِ بما فيه ظُلْمٌ.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ
وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ
ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟
بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا
تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ
غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ
أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ
مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ
وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾
ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ
وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ
مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ
بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾

١٠٧

(٣) ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾: الحيوانُ الذي تُفارِقُه الحياةُ من دونِ ذَبْحٍ. ﴿وَٱلدَّمُ﴾: أي: السّائلُ المَسْفوحُ. ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾: ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ اللهِ عند الذَّبْحِ. ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾: التي حُبِسَ نَفَسُها حتى ماتَتْ. ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾: التي ضُرِبَتْ بعصا أو حَجَرٍ حتى ماتَتْ. ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾: التي سَقطَتْ من مكانٍ عالٍ، فماتَتْ. ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾: التي نَطَحَتْها شاةٌ أو بقرةٌ، فماتَتْ. ﴿ٱلسَّبُعُ﴾: كالأسدِ والنَّمِرِ. ﴿ذَكَّيْتُمْ﴾: ذَبَحْتُم قبلَ أن يموتَ، فهو حَلالٌ. ﴿ٱلنُّصُبِ﴾: حجارةٍ كان المشركون يذْبحون عليها في الجاهليةِ تَقَرُّباً إلى الأصنامِ. ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾: القِداحِ التي كانوا يَطْلُبون بها عِلْمَ ما قُسِمَ لهم. ﴿فِسْقٌ﴾: خُروجٌ عن طاعةِ اللهِ. ﴿ٱلْيَوْمَ﴾: يومَ فتحِ مكةَ في السنةِ الثامنةِ من الهجرة. ﴿نِعْمَتِى﴾: بإكمالِ الدين، وفتحِ مكةَ، وقَهْرِ الكُفّارِ. ﴿مَخْمَصَةٍ﴾: مجاعةٍ. ﴿مُتَجَانِفٍ﴾: مائلٍ. ﴿لِّإِثْمٍ﴾: حَرامٍ.

(٤) ﴿وَمَا عَلَّمْتُم﴾: أي: صَيْدُ ما دَرَّبْتُموه من الكِلابِ ونحوِها. ﴿مُكَلِّبِينَ﴾: جَمْعُ مُكَلِّبٍ، وهو مُعَلِّمُ الكِلابِ طريقةَ الاصطيادِ.

(٥) ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾: أي: ونكاحُ الحَرائرِ من النساءِ المؤمناتِ. ﴿أُجُورَهُنَّ﴾: مُهورَهُنَّ. ﴿مُحْصِنِينَ﴾: أعِفَّاءَ. ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾: غيرمرتكبين للزِّنى. ﴿أَخْدَانٍ﴾: عشيقاتٍ، يَزْنُون بهنَّ سِرّاً. ﴿حَبِطَ﴾: بَطَلَ.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ
وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ
وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ
وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ
ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا
طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ
لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ
وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾
وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم
بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ
بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ
لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ
أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٩﴾

١٠٨

(٦) ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ﴾: إذا أردْتُم القيامَ، وأنتم على غير طُهْرٍ. ﴿ٱلۡمَرَافِقِ﴾: جمعُ مِرْفَقٍ، وهو المِفْصَلُ الذي بينَ الذِّراعِ والعَضُدِ. ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾: واغسِلُوا أرجُلَكم. ﴿إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾: هما العَظْمان البارزان عند مُلْتقى السَّاقِ بالقَدَمِ. ﴿فَٱطَّهَّرُواْ﴾: بالاغتسالِ. ﴿مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾: من قضاءِ الحاجةِ. ﴿لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾: جامَعْتُموهُنَّ. ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا﴾: فاضرِبُوا بأيدِيكم وجهَ الأرضِ. ﴿حَرَجٖ﴾: ضِيقٍ.

(٧) ﴿نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾: بهدايتِكم للإسلامِ. ﴿وَمِيثَٰقَهُ﴾: وعَهْدَه الذي أخَذَه عليكم حين بايَعْتم الرسولَ ﷺ على السَّمْعِ والطاعةِ.

(٨) ﴿قَوَّٰمِينَ﴾: أي بالحقِّ ابتغاءَ وجهِ اللهِ. ﴿شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾: تَشْهَدون بالعدلِ. ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ﴾: ولا يَحمِلَنَّكم. ﴿شَنَـَٔانُ﴾: عداوةُ.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَحِيمِ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ
فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١ ۞وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي
مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ
وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا
حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ
مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٢ فَبِمَا نَقۡضِهِم
مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ
ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ
بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ
فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣

ثلاثة أرباع الحزب ١١

(١١) ﴿هَمَّ﴾: عزَم. ﴿أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ﴾: أن يَبْطِشَ يهودُ بني النَّضيرِ بكم، يومَ سار إليهم الرسولُ ﷺ ونفرٌ من أصحابِه في شأنٍ معهم. ﴿فَكَفَّ﴾: فصرَف.

(١٢) ﴿مِيثَٰقَ﴾: العهدَ المؤكَّد بالوفاءِ به. ﴿ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا﴾: عريفاً من كبارِ القومِ، بعددِ فروعِهم، يأخُذون عليهم العهدَ. ﴿وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ﴾: ونصَرْتُموهم، وعظَّمتُموهم. ﴿وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ﴾: وأنفَقْتم في سبيلِه. ﴿ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾: أخطأ وسَطَ طريقِ الحقِّ.

(١٣) ﴿فَبِمَا﴾: فبسببِ. ﴿لَعَنَّٰهُمۡ﴾: طَرَدْناهم مِنْ رحمتِنا. ﴿قَٰسِيَةٗ﴾: غليظةً لا تَعِي خيراً. ﴿ٱلۡكَلِمَ﴾: التوراةَ. ﴿وَنَسُواْ حَظّٗا﴾: ترَكُوا قدْراً مِمَّا أُمِروا به. ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾: ولا تزال أيها الرسولُ تَقِفُ من اليهودِ على خيانةٍ، وغدْرٍ.

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ
حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ
وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ
بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ
جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا
كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ
قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾
يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ
وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ
وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ
ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ
قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ
ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ
جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ
يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾

(١٤) ﴿مِيثَٰقَهُمۡ﴾: العهدَ المؤكَّدَ على طاعتي ﴿فَأَغۡرَيۡنَا﴾: فألْقَيْنا. ﴿بَيۡنَهُمُ﴾: بينَ النصارى، فكلُّ فِرْقَةٍ تُعادي صاحبتَها.

(١٥) ﴿رَسُولُنَا﴾: محمدٌ ﷺ.
﴿مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ﴾: كالرَّجْمِ للزَّاني.
﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾: ممَّا تُخْفُونه، فيَتْرُكُ بيانَه. ﴿نُورٞ﴾: محمدٌ ﷺ.
﴿وَكِتَٰبٞ﴾: القرآنُ الكريم.

(١٦) ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾: طريقَ اللهِ الذي شرَعَه. ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾: طريقٍ لا عِوَجَ فيه.

(١٧) ﴿فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا﴾: فمَنِ الذي يَقْدِرُ أن يمنعَ من أَمْرِ اللهِ؟

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَـٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

(١٨) ﴿نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ﴾: فقالت اليهودُ: عزيرٌ ابنُ اللهِ، وقالت النصارى: المسيحُ ابنُ اللهِ. ﴿أَنتُم بَشَرٌ﴾: أنتم خَلْقٌ مثلُ سائرِ بني آدمَ يحاسبُهم على أعمالهم. ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾: المَرْجِعُ.

(١٩) ﴿رَسُولُنَا﴾: محمدٌ ﷺ ﴿عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾: على انقطاعٍ من الرسلِ، مُدّةً من الزمانِ. ﴿أَن تَقُولُوا۟﴾: لئلَّا تقُولوا.

(٢٠) ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾: وَجْهُ الامتنانِ كثرةُ الملوكِ والأنبياءِ فيهم، أو أنكم تملكون أمرَكم بعد أن كنتم مملوكين لفرعونَ. ﴿مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾: عالَمي زمانِكم.

(٢١) ﴿ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾: المطهَّرَةَ المباركةَ، وهي بيتُ المَقْدِسِ وما حولَها.

﴿وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ﴾: ولا ترْجِعُوا عن قتالِ الأشدَّاء.

(٢٢) ﴿جَبَّارِينَ﴾: أشدَّاءَ، لاطاقَةَ لنا بحَرْبِهم.

(٢٣) ﴿يَخَافُونَ﴾: أي: اللهَ. ﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾: ادخُلوا على هؤلاءِ الأشدَّاءِ بابَ مدينتِهم.

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ
أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي
لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ
يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾
۞وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ
مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ
قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ
لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ
رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ
مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتۡ
لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾
فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي
سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا
ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

الحزب ١٢

(٢٤) ﴿لَن نَّدۡخُلَهَآ﴾: لن ندخل مدينة الجبَّارين.

(٢٥) ﴿لَآ أَمۡلِكُ﴾: لا أقدِرُ أن أحملَ أحداً على ما أُحِبُّ. ﴿فَٱفۡرُقۡ﴾: فاقضِ. ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾: الخارجينَ عن طاعةِ اللهِ.

(٢٦) ﴿فَإِنَّهَا﴾: الأرض المقدسة. ﴿فَلَا تَأۡسَ﴾: فلا تحزَنْ.

(٢٧) ﴿ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾: قابيلَ وهابيلَ. ﴿قَرَّبَا قُرۡبَانٗا﴾: قدَّما ما يُتقرَّبُ به إلى اللهِ. ﴿أَحَدِهِمَا﴾: هابيل.

(٢٩) ﴿تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي﴾: ترْجِعَ حاملاً ذَنْبَ قَتْلي. ﴿وَإِثۡمِكَ﴾: الذي صار عليك بذنوبِك من قَبْلِ قَتْلي.

(٣٠) ﴿فَطَوَّعَتۡ﴾: فشَجَّعَتْ.

(٣١) ﴿يَبۡحَثُ﴾: يحْفِرُ حُفْرَةً. ﴿سَوۡءَةَ﴾: ما تسوءُ رؤيتُه، وهو الجسدُ المتغيِّرُ. ﴿فَأُوَٰرِيَ﴾: فأستُرَ.

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ
نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ
جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى
ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ
لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم
مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

(٣٢) ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾: بسببِ جنايةِ القَتْلِ. ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾: توجبُ القِصاصَ. ﴿فَسَادٍ﴾: مُوجِبٍ للقَتْلِ. ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾: لمتجاوِزُون حُدودَ الله.

(٣٣) ﴿أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟﴾: بأن يُشَدَّ الجاني على نحو خَشَبةٍ. ﴿مِّنْ خِلَٰفٍ﴾: بقَطْعِ يُمنى اليدَيْن مع يُسْرى الرِّجْلَين، أو يُسرى اليدين مع يُمنى الرِّجْلَين. ﴿أَوْ يُنفَوْا۟﴾: أو يُنْفَوا إلى بلدٍ غيرِ بلدِهم، ويُحْبَسُوا. ﴿خِزْىٌ﴾: ذُلٌّ.

(٣٥) ﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾: مايُتَقَرَّبُ به إلى اللهِ من طاعتِه.

(٣٦) ﴿وَمِثْلَهُۥ﴾: وَملكُوا مِثْلَه.

يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

ربع الحزب ١٢

(٣٧) ﴿مُقِيمٌ﴾: دائمٌ.

(٣٨) ﴿نَكَٰلًا﴾: عقوبةً.

(٣٩) ﴿ظُلْمِهِۦ﴾: سَرِقَتِه.

(٤١) ﴿فِى ٱلْكُفْرِ﴾: في إنكارِ نُبُوَّتِكَ. ﴿ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾: هم المنافقون. ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾: لا يَحْزُنْك تَسَرُّعُ اليهودِ إلى إنكارِ نُبُوَّتِكَ. ﴿لِلْكَذِبِ﴾: ما يفتريه أحبارُ اليهودِ. ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾: لم يَحْضُروا مجلسَكَ؛ تَكَبُّراً. ﴿ٱلْكَلِمَ﴾: التوراةَ، هي جمع «كلمة». ﴿مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾: من بعدِ ما عَقَلُوه موضوعاً في مواضِعِه. ﴿أُوتِيتُمْ هَٰذَا﴾: إنْ جاءكم محمدٌ ﷺ بما يُوافِقُ الحكمَ الذي بَدَّلْناه من أحكامِ التوراةِ. ﴿فِتْنَتَهُۥ﴾: ضَلالتَه. ﴿فَلَن تَمْلِكَ﴾: فلن تستطيعَ دَفْعَ ذلك. ﴿خِزْىٌ﴾: ذُلٌّ.

سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

١١٥

(٤٢) ﴿لِلسُّحْتِ﴾: للمال الحَرامِ كالرِّشوة. ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾: بالعدلِ. ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾: العادِلين.

(٤٣) ﴿يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾: من بعدِ حُكْمِك إذا لم يُرْضِهم.

(٤٤) ﴿أَسْلَمُوا۟﴾: انقادُوا لحُكْـمِ اللهِ. ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾: اليهودِ. ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾: والعُلَماءُ الحُكَماءُ الذين يُرَبُّون النّاس أَحْسَن تَرْبية. ﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾: والعلماء المُقْتَدى بِهِمْ. ﴿ٱسْتُحْفِظُوا۟﴾: اسْتُودِعُوا عِلْمَـه. ﴿وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾: أي: الربَّانيُّون والأحبارُ شهداءُ لمحمدٍ ﷺ بأنه نبيٌّ يَقْضي بالحـقِّ. ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: ولا تأخُذُوا بتَرْكِ حُكْمي مُقابِلاً حقيراً.

(٤٥) ﴿بِٱلنَّفْسِ﴾: تُقْتَـلُ بالنفـسِ. ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾: يُقْتَصُّ في الجُروحِ. ﴿تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾: تجاوَزَ عن حَقِّه. ﴿كَفَّارَةٌ﴾: تكفيرٌ لذنوبه.

وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ
مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا
لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ (٤٦)
وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ (٤٧) وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ
وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ
عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ
فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ
بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكۡمَ
ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ (٥٠)

(٤٦) ﴿وَقَفَّيۡنَا﴾: وأتبَعْنا. ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾: على آثارِ النبيِّين. ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾: مصدِّقاً للتوراةِ، عاملاً بما فيها ممَّا لم يَنْسَخْه كتابُه الإنجيلُ.

(٤٧) ﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾: الخارجون عن طاعةِ اللهِ.

(٤٨) ﴿إِلَيۡكَ﴾: إلى محمدٍ ﷺ.

﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾: أنزلْناه بتصديقِ ما قبلَه. ﴿مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾: من الكُتُبِ. ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾: وشاهِداً بصحةِ الكتبِ المنزَّلَةِ، ورقيباً عليها، وحافظاً لما فيها. ﴿لِكُلّٖ﴾: لكلِّ أمةٍ. ﴿شِرۡعَةٗ﴾: شريعةً. ﴿وَمِنۡهَاجٗا﴾: وطريقاً واضحاً. وهذا قبلَ نَسْخِ الشَّرائعِ السابقةِ بالقرآنِ، وأمَّا بعدَه فلا مِنْهاجَ إلا ما جاءَ به. ﴿لَجَعَلَكُمۡ﴾: لجعَلَ شرائعَكم. ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ﴾: جعَل شَرائِعَكُمْ مُخْتَلِفَةً ليختبرَكم، فيتميَّزَ المطيعُ من العاصي. ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ﴾: فسارِعُوا.

(٤٩) ﴿يَفۡتِنُوكَ﴾: يَصْرِفُوك، فلا تعملَ بما فيه. ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾: فإن أَعْرَضُوا عمَّا تَحْكُمُ به ﴿بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡ﴾: بسببِ ذنوبٍ اكتسبوها.

نصف الحزب ١٢

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ
نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ
فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ
أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ
مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ
عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٌ ٥٤ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧

١١٧

(٥١) ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾: أنصاراً على أهلِ الإيمان. ﴿بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾: بعضُ اليهودِ أولياءُ بعضهم الآخرِ، وكذا النَّصارى.

(٥٢) ﴿مَرَضٞ﴾: نفاقٌ وشكٌّ.

﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ﴾: يبادِرُون في مُوالاةِ اليهودِ. ﴿دَآئِرَةٞ﴾: ما يَدُور من المَكارِه، فينتَصِرُ اليهودُ، فينالون منَّا. ﴿بِٱلۡفَتۡحِ﴾: فتحِ مكة. ﴿مَآ أَسَرُّواْ﴾: ما أضمَرُوه من موالاةِ الكافرين.

(٥٣) ﴿جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾: بأغلظِ الأَيْمانِ. ﴿حَبِطَتۡ﴾: بَطَلَتْ، فلا ثَوابَ لها.

(٥٤) ﴿أَذِلَّةٍ﴾: رُحماءَ. ﴿أَعِزَّةٍ﴾: أشدَّاءَ.

(٥٥) ﴿وَلِيُّكُمُ﴾: ناصرُكم. ﴿رَٰكِعُونَ﴾: خاضِعُون لله.

(٥٦) ﴿حِزۡبَ ٱللَّهِ﴾: أي: المُوالِينَ له.

(٥٧) ﴿هُزُوٗا﴾: سُخْرِيَّةً واستهزاءً.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا
بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾
قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد
دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾
وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ
ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ
وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟
يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟
بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ
وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا
ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

(٥٨) ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾: أي: حقيقةَ العبادةِ.

(٥٩) ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾: وإيماننا بأنَّ أكثرَكم خارجون عن طاعةِ اللهِ.

(٦٠) ﴿مَثُوبَةً﴾: جزاءً. ﴿وَعَبَدَ﴾: ومَنْ عبَدَ. ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾: وهُو كلُّ مَنْ عُبِدَ من دونِ اللهِ. ﴿شَرٌّ مَّكَانًا﴾: ساء مكانُهم في الآخرة. ﴿سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾: الطريقِ الصحيحِ.

(٦١) ﴿جَآءُوكُمْ﴾: هم أناسٌ من اليهود جاؤُوكم بالكفرِ.

(٦٢) ﴿ٱلْإِثْمِ﴾: الكفرِ. ﴿ٱلسُّحْتَ﴾: الحرامَ كالرّشوةِ.

(٦٣) ﴿لَوْلَا﴾: هـلَّا. ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾: أئمتُهم. ﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾: علماؤُهم.

(٦٤) ﴿مَغْلُولَةٌ﴾: محبوسةٌ عن فِعْلِ الخيرِ. ﴿طُغْيَٰنًا﴾: غُلُوّاً في إنكارِ ما علِموا صِحَّته مِنْ نُبوَّةِ محمدٍ ﷺ.

﴿بَيْنَهُمُ﴾: بين طوائفِ اليهودِ.

١١٨

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٢

(٦٥) ﴿لَكَفَّرْنَا﴾: لمَحَوْنا.

(٦٦) ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾: لأَنْـزَلَ عليهم المطرَ، فتنبتُ لهم به الأرضُ.

﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾: مما تُخرِجه الأرض من بَرَكَتِها. ﴿مُقْتَصِدَةٌ﴾: معتدلةٌ، ليسَتْ غاليةً.

(٦٧) ﴿يَعْصِمُكَ﴾: يحفظُك، فلا تُنالُ بسوءٍ.

(٦٨) ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: لَسْتُمْ على حَظٍّ من الدِّين يُعْتَدُّ به. ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾: تَجَبُّراً وجُحوداً لِنُبُوَّتِكَ. ﴿فَلَا تَأْسَ﴾: فلا تَحْزَنْ.

(٦٩) ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾: أي: كذلك، وهم قومٌ كانوا على فِطْرَتِهِمْ وحَنيفِيَّتِهِم، ثُمَّ طَرَأَ على أَكْثَرِهِم الشِّرْكُ وعِبادةُ الكَواكِبِ.

(٧٠) ﴿مِيثَاقَ﴾: العهدَ المؤكَّدَ.

وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾

(٧١) ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾: وظنَّ هؤلاء اليهودُ ألَّا يقعَ عليهم من اللهِ ابتلاءٌ بالشدائدِ.

(٧٣) ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ﴾: الأبُ، والابنُ، وروحُ القُدُسِ.

(٧٥) ﴿خَلَتۡ﴾: تقدَّمَتْ.

﴿يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾: يحتاجان إليه كسائرِ البَشَرِ، وليس هذا شأنَ الربِّ.

﴿يُؤۡفَكُونَ﴾: يُصْرَفون عن الحقِّ الذي بيَّنتُه لهم.

(٧٧) ﴿لَا تَغۡلُواْ﴾: لا تتجاوزُوا الحقَّ.

﴿قَوۡمٖ﴾: هم اليهودُ. ﴿سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾: قَصْدِ الطَّريقِ.

(٧٨) ﴿لُعِنَ﴾: طُرِدَ من رحمةِ اللهِ.

(٧٩) ﴿لَا يَتَنَاهَوۡنَ﴾: لا ينتهُون، ولا يَنْهى بعضُهم بعضاً.

(٨٠) ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾: ما قدَّمتْ لهم أنفسُهم هو سَخَطُ اللهِ عليهم.

(٨١) ﴿فَٰسِقُونَ﴾: خارجُون عن طاعةِ اللهِ.

(٨٢) ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾: هم وَفْدُ نصارى الحبشةِ، وقد دَخَلُوا في الإسلامِ.

﴿رُهۡبَانٗا﴾: مُتعَبِّدين.

(٨٣) ﴿ٱلشَّٰهِدِينَ﴾: الذين يَشْهَدُون لأنبيائِك يومَ القيامةِ أنهم قد بَلَّغُوا أُمَمَهم رسالاتِك.

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ
دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ
يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ
لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ
يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ
أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ
خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا
مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ
لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ
أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ
ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ
لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى
ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ
مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾

الجزء ٧ الحزب ١٣

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا
رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ
أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟
طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ
بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ
فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟
أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

(٨٧) ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾: ولا تتجاوزوا حدودَ ما حرَّم اللهُ.

(٨٩) ﴿بِٱللَّغْوِ﴾: بما لا تقْصِدُون عَقْدَه. ﴿عَقَّدتُّمُ﴾: بما أوْجَبْتُموه على أنفسِكم. ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾: ممَّا تعتادُونه من غير إسرافٍ أو تقْتيرٍ. ﴿وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ﴾: باجتنابِ المسارعةِ إلى الحَلِفِ، والحِنْثِ به.

(٩٠) ﴿ٱلْمَيْسِرُ﴾: القِمارُ. ﴿وَٱلْأَنصَابُ﴾: الحجارةُ التي يَذْبَحُون عندها تعظيماً لها. ﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾: القِداحُ التي يَسْتَقْسِمُون بها قبلَ الشُّروعِ في شيءٍ. ﴿رِجْسٌ﴾: إثمٌ وقَذَرٌ.

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

(٩٢) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعْرَضْتُم.

(٩٣) ﴿جُنَاحٌ﴾: حَـرَجٌ في شُرْبِهِـم الخمرَ قبلَ تحريمِها.

(٩٤) ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ﴾: ليختبرَنَّكـم. ﴿لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ﴾: عِلْمـاً ظاهراً للخَلْقِ. ﴿ٱعْتَدَىٰ﴾: تجاوزَ حدودَ اللهِ.

(٩٥) ﴿حُرُمٌ﴾: مُحْرِمُون بحَجٍّ أو عُمْرَةٍ. ﴿مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾: يَذْبَـحُ مثلَ ذلك الصيدِ من بهيمةِ الأنعام: الإبلِ، أو البقرِ، أو الغنمِ. ﴿ٱلْكَعْبَةِ﴾: الحَرَم. ﴿طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾: يَشْـتري بقيمـةِ المِثْل من النَّعَمِ طعاماً يُهديه لفقراءِ الحَرَمِ. ﴿عَدْلُ ذَٰلِكَ﴾: ما عادَلَه من غيرِ جِنْسِه، فيصومُ بدَلَ الإطعامِ يوماً عن كل نصـفِ صاعٍ. والجـاني مُخَيَّرٌ بين الأنـواعِ المذكـورة. ﴿وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾: عاقبـةَ فِعْلـهِ. ﴿سَلَفَ﴾: مضى قبلَ التحريمِ.

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

ربع الحزب ١٣

(٩٦) ﴿ٱلْبَحْرِ﴾: هو كلُّ ماءٍ فيه صَيْدٌ. ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾: ما قَذَفَ به البحرُ، وطَفا عليه ميتاً. ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾: منفعةً وقُوتاً للمُقيمين منكم. ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾: جَمْعُ سَيَّار، وهو المسافرُ. ﴿حُرُمًا﴾: مُحْرِمين بحَجٍّ أو عُمْرَةٍ.

(٩٧) ﴿قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾: صَلاحاً لدينهم، وقِواماً لأمرهم، وأَمْناً لمَنْ تَوجَّه إليها. ﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾: وهي الأشهُر التي حرَّمَ اللهُ فيها القتالَ، وهي: ذو القَعْدَةِ وذو الحِجَّةِ والمحرمُ ورَجَبٌ، يدفَعُ اللهُ بعضَ الناس عن بعضٍ بها. ﴿وَٱلْهَدْىَ﴾: ما يُهدَىٰ إلى الحَرَم من بهيمةِ الأنعام. ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾: ماقُلِّد إشعاراً بأنه يُقْصَدُ به النُّسُكُ، وهي ضَفائرُ صُوفٍ يَضَعُونها في رَقَبَةِ البَهيمةِ.

(١٠٠) ﴿ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾: كلُّ ما يَتَّصِفُ بوَصْفِ الخُبْثِ والطِّيبِ من الأشخاصِ، والأعمالِ، والأقوالِ. ﴿يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: يا أصحابَ العقولِ السَّليمةِ.

(١٠١) ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾: عمَّا لا حاجةَ لكم بالسؤالِ عنه. ﴿تُبْدَ لَكُمْ﴾: (الثانية): تَظْهَرْ لكم بجوابِ النبيِّ ﷺ أو بما يَنْزِلُ به الوحيُ، فيكونُ ذلك سبباً للتكاليفِ الشَّاقَّةِ. ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾: عمَّا سَلَفَ من مَسْألَتِكم.

(١٠٢) ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾: فلمَّا أُمِرُوا بها جَحَدُوها.

(١٠٣) ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ﴾: ما شَرَعَ اللهُ للمشركين ما ابتدَعُوه في بهيمةِ الأنعامِ من تَرْكِ الانتفاعِ بها، وتَرْكِها للأصنامِ. ﴿مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾: هي التي تُشَقُّ أُذُنُها إذا وَلَدَتْ عدداً من البُطونِ، أو التي لا يَحْلُبها أحدٌ من الناسِ. ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾: هي التي تُترك للأصنام إثْرَ نَذْرٍ. ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾: هي التي تتصلُ وِلادتُها بأنثى بعد أنثى. ﴿وَلَا حَامٍ﴾: هو الذَّكَرُ من الإبلِ يُعْفَى مِن الرُّكوبِ والحَمْلِ عَلَيه إذا نُتِجَ مِنْ صُلْبِه عددٌ من الإبِلِ.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

(١٠٤) ﴿حَسْبُنَا﴾: كافينا.

(١٠٥) ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: ألْزِمُوا أنفسَكم بطاعةِ اللهِ.

(١٠٦) ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾: فليَشْهَدْ على الوصيةِ. ﴿ٱلْمَوْتُ﴾: علاماتُ الموتِ.

﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾: ذوا رُشْدٍ وأمانةٍ.

﴿غَيْرِكُمْ﴾: من غيرِ المسلمين عند الحاجةِ في السفرِ للوصيةِ.

﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾: تَسْتَوْقِفونهما.

﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾: صلاةِ العصرِ.

﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾: في شَهادتِهما، فإن صَدَّقْتُموهما فلا حاجةَ إلى القَسَمِ، وليس على شهودِ المسلمين إقسامٌ.

﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾: لا نأخُذُ عِوَضاً من الدُّنيا، ولا نُحابي أحداً.

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾: ولو كانَ المشهودُ له قريباً.

(١٠٧) ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾: إنْ ظَهَرَ لأولياءِ الميتِ أنَّ الشاهدَين الكافرَين قد أثِما بالخيانةِ في الشهادةِ. ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾: أي: الأَجْدران من الذين وَجَبَ عليهم أن يكونا أقربَ أولياءِ الميتِ إليه. ﴿وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ﴾: وما تجاوَزْنا الحقَّ في أيمانِنا.

(١٠٨) ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾: ذلكَ الحكمُ عند الارتيابِ في الشاهدَين الكافرَين من الحَلِفِ، أقربُ إلى أن يأتُوا بالشهادة على حقيقتِها. ﴿أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾: أو خَشْيَةَ أن تُرَدَّ اليمينُ الكاذبةُ من قِبَلِ أصحابِ الحقِّ الذين يَحْلِفُون بما يتضَمَّنُ كَذِبَ الكافرين.

۞يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ
إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١٠٩ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ
ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ
ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ
ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ
مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ
طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ
ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ
جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١١٠ وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ
بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ١١١
إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ
أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ ١١٢ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ١١٣

(١٠٩) ﴿مَاذَآ أُجِبۡتُمۡ﴾: ماذا أجابَتْكم أممُكم؟ ﴿لَا عِلۡمَ لَنَآ﴾: لا نعلمُ ما في صدورِهم، وما أحدَثُوا بعدنا.

(١١٠) ﴿نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ﴾: إذ خَلَقْتُك من غيرِ أبٍ.

﴿وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾: إذ رَفَعْتُ شأنَها، وبرَّأتُها مما نُسِبَ إليها.

﴿بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾: جبريلَ. ﴿فِي ٱلۡمَهۡدِ﴾: وأنت رضيعٌ قبل أوانِ الكلامِ.

﴿وَكَهۡلٗا﴾: وكبيراً، لا يتفاوتُ كلامُك في الحالَين.

﴿عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾: وعَلَّمْتُك الكتابةَ.

﴿وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾: قوةَ الفهمِ، والإدراكِ.

﴿ٱلۡأَكۡمَهَ﴾: مَنْ وُلِدَ أعمى.

﴿تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾: من قبورِهم أحياءً.

﴿كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾: مَنَعْتُهم حين هَمُّوا بقتْلِك.

(١١١) ﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾: خُلَصاءِ عيسى عليه السلام.

(١١٣) ﴿مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾: على هذه الآيةِ، فتكونُ حُجّةً لك.

قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾

(١١٤) ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾: نَتَّخِذُ يومَ نُزُولِها عيداً لنا، فنُعَظِّمُه.

﴿لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾: لنا ولِمَنْ بعدَنا من عَقِبِنا. ﴿وَءَايَةً﴾: وعلامةً على صِدْقِك.

(١١٧) ﴿شَهِيدًا﴾: رقيباً. ﴿تَوَفَّيْتَنِي﴾: وَفَّيْتَ أجلي على الأرضِ، ورَفَعْتَني إلى السماءِ حيّاً.

سُورَةُ الأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾

١٢٨

سورة الأنعام

(١) ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾: وخَلَقَ سَوادَ الليلِ وضياءَ النهارِ. ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يُشْرِكُون.

(٢) ﴿خَلَقَكُم﴾: خلَق أباكم آدمَ. ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾: قدَّر مُدَّةَ بقائِكم في الدنيا. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾: وقدَّر أجلاً محدَّداً هو يومُ القِيامةِ. ﴿تَمْتَرُونَ﴾: تَشُكُّون في أمرِ الساعةِ.

(٣) ﴿سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾: ما تُخْفُونه، وما تُعْلِنونه. ﴿مَا تَكْسِبُونَ﴾: جميعَ أعمالِكم.

(٤) ﴿مِّنْ ءَايَةٍ﴾: من دليلٍ على أنَّ اللهَ حقٌّ.

(٥) ﴿أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾: أخبارُ ما استهزَؤُوا به، وهو القرآنُ، أو محمدٌ ﷺ.

(٦) ﴿مِّن قَرْنٍ﴾: من أُمَّةٍ مُكذِّبةٍ. ﴿مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾: ما لم نُعْطِكم، كطُولِ الأعمارِ، وقوةِ الأبدانِ. ﴿مِّدْرَارًا﴾: مطراً كثيراً. ﴿قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾: أُمماً أخرى.

(٧) ﴿كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾: كتاباً مكتوباً في صحيفةٍ.

(٨) ﴿مَلَكًا﴾: أي: لِيُصدِّقَه، ويُنْذِرَ معه. ﴿لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾: بإهلاكِهم، والمعاجَلةِ بعقوبتِهم. ﴿لَا يُنظَرُونَ﴾: لا يُمْهَلُون للتوبةِ.

(٩) ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ﴾: ولو جعلْنا الرسولَ المُرْسَلَ إلى النبيِّ ﷺ.

﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾: ولَكان الأمرُ مختلِطاً عليهم بسببِ ما لَبَسُوه على أنفسِهم.

(١٠) ﴿فَحَاقَ﴾: فنَزَل وأحاطَ.

﴿مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾: هو العذابُ الذي كانوا يستنكرونه.

(١٣) ﴿مَا سَكَنَ﴾: ما استقرَّ.

(١٤) ﴿وَلِيًّا﴾: معْبُوداً. ﴿فَاطِرِ﴾: خالقِ. ﴿أَسْلَمَ﴾: انقادَ واستسلمَ.

(١٦) ﴿مَن يُصْرَفْ عَنْهُ﴾: أي: العذابُ.

(١٨) ﴿ٱلْقَاهِرُ﴾: الغالِبُ.

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٣

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً
أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ
ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾
ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾
ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ
وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا
جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟
يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

(١٩) ﴿وَمَنۢ بَلَغَ﴾: كلَّ مَنْ بلَغَه.

(٢٢) ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ﴾: أين آلهتُكم لينفعُوكم؟

(٢٣) ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾: جوابُهم حين يُختبَرون بهذا السؤالِ.

(٢٤) ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾: وغابَ عنهم. ﴿مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾: ما كانوا يعتقدونه مِنْ نَفعِ آلهتِهم لَهُمْ.

(٢٥) ﴿أَكِنَّةً﴾: أغْطِيةً فلا تفقهُ القرآنَ فِقْهَ انتفاعٍ به. ﴿وَقْرًا﴾: ثِقَلاً، وصَمَماً. ﴿يُجَٰدِلُونَكَ﴾: يُخاصِمُونك. ﴿أَسَٰطِيرُ﴾: ما سَطَّرُوه من الأباطيلِ.

(٢٦) ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: يَنْهَون الناسَ عن اتِّباعِ محمدٍ ﷺ. ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾: ويَبْتَعِدُون عنه.

(٢٧) ﴿وُقِفُوا۟﴾: حُبِسُوا. ﴿نُرَدُّ﴾: إلى الدُّنيا.

بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾

(٢٨) ﴿**بَدَا**﴾: ظَهَرَ. ﴿**مَا كَانُوا۟ يُخْفُونَ**﴾: أي: عن أَتْباعِهِم من أَمْرِ البعثِ، وصِدْقِ الرُّسُلِ. ﴿**لَكَٰذِبُونَ**﴾: في أنهم لو عادُوا إلى الدنيا لآمنوا.

(٢٩) ﴿**بِمَبْعُوثِينَ**﴾: بعد الموتِ.

(٣٠) ﴿**وُقِفُوا۟**﴾: حُبِسوا. ﴿**هَٰذَا**﴾: أي: البعثُ الذي كنتم تُنْكِرونه.

(٣١) ﴿**ٱلسَّاعَةُ**﴾: يومُ القيامةِ. ﴿**عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا**﴾: على ما قَدَّمْناه في حياتِنا الدُّنيا. ﴿**أَوْزَارَهُمْ**﴾: ذنوبَهم. ﴿**يَزِرُونَ**﴾: يَحْمِلون.

(٣٣) ﴿**لَا يُكَذِّبُونَكَ**﴾: في قَرارةِ أنفسِهم، بل يعتقدون صِدْقَك.

(٣٤) ﴿**لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ**﴾: لِآياتِه التي وَعَدَ فيها النبيَّ ﷺ بالنصرِ.

(٣٥) ﴿**نَفَقًا**﴾: مَنْفَذاً، وسَرَباً. ﴿**سُلَّمًا**﴾: دَرَجاً تَرْتقي عليه. ﴿**فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ**﴾: بغيرِ ما جِئْنا به.

* إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۚ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ
مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ۗ مَن يَشَإِ
اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ
مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ
يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ
قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ
إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

١٣٢

(٣٦) ﴿يَسْمَعُونَ﴾: سَماعَ تَفهُّمٍ وقَبُولٍ لما يُلْقى إليهِمْ. ﴿وَالْمَوْتَىٰ﴾: هم الكفارُ.

(٣٧) ﴿لَوْلَا﴾: هَـلَّا. ﴿ءَايَةٌ﴾: علامةٌ تَـدُلُّ على صِدْقِـه، وتَضْطَرُّهُـم إلى الإيمانِ. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: أي: إنَّ الإنزالَ يكونُ وَفْقَ حِكْمَتِه تعالى.

(٣٨) ﴿أُمَمٌ﴾: جماعاتٌ متجانِسَـةٌ في الخَلْـقِ والـرِّزقِ. ﴿مَا فَرَّطْنَا﴾: مـا أغفَلْنا. ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾: اللوح المحفوظِ.

(٣٩) ﴿صُمٌّ﴾: لا يَسْمَعُون ما ينفعُهم. ﴿وَبُكْمٌ﴾: لا يتكلَّمُون بالحقِّ. ﴿فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾: في ظلمـاتِ الكفرِ، والحَيْرةِ. ﴿صِرَٰطٍ﴾: طريقٍ.

(٤٠) ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾: أَخْبِرُوني. ﴿عَذَابُ ٱللَّهِ﴾: في الدُّنيا. ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾: أي: في أنَّ آلهتَكُم تنفعُ، أو تضرُّ.

(٤١) ﴿وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾: وتَتْرُكون آلهتَكم.

(٤٢) ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾: شِدَّةِ الفَقْرِ والضِّيق في المعِيشَةِ. ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾: الأَمْراضِ في الأبدانِ. ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾: يتذَلَّلون لربِّهم.

(٤٣) ﴿فَلَوْلَآ﴾: فَهلَّا. ﴿بَأْسُنَا﴾: بلاؤُنا.

(٤٤) ﴿أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾: من الخيرِ كالرِّزْقِ والعافيةِ؛ اسـتدراجاً منَّا. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجأة. ﴿مُّبْلِسُونَ﴾: يائِسون من كلِّ خيرٍ.

فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

١٣٣

(٤٥) ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ﴾: فاسْتُؤْصِلُوا جميعاً.

(٤٦) ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾: وطَبَعَ عليها. ﴿بِهِ﴾: بذلك المأخوذِ منكم. ﴿نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ﴾: نَجِيءُ بالحُجَجِ على وجوهٍ متعددةٍ. ﴿يَصْدِفُونَ﴾: يُعْرِضُون.

(٤٧) ﴿بَغْتَةً﴾: من غيرِ مُقَدِّماتٍ. ﴿جَهْرَةً﴾: بعد مُقَدِّماتٍ تَدُلُّ عليه.

(٤٩) ﴿يَفْسُقُونَ﴾: يَخْرُجُون عن طاعةِ اللهِ.

(٥٠) ﴿وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾: أي: فأُخْبِرَكم بما سيكونُ مستقبلاً. ﴿ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾: الضالُّ والمهتدي.

(٥١) ﴿وَأَنذِرْ بِهِ﴾: وأعْلِمْ، وخَوِّفْ -أيها الرسولُ- بالقرآنِ. ﴿وَلِىٌّ﴾: ناصرٌ يَنْصُرُهم. ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾: يَشْفَعُ لهم من دونِ اللهِ.

(٥٢) ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ﴾: ولا تُبْعِدْ عن مجالسك الضُّعفاءَ؛ موافقةً لمن طَلَبَ منك. ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾: أولِ النهار وآخرِه.

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

ربع الحزب ١٤

(٥٣) ﴿فَتَنَّا﴾: ابتلَيْنا عبادَنا باختلافِ حظوظِهم في الرِّزْقِ والشَّرَفِ الدُّنيوِيِّ؛ لِيَظْهرَ سَـيِّئُ الخُلُق الَّذي يَتكَبَّر عن قبُـولِ حـقٍّ سَـبَق إليـه ضُعَفاء.

﴿لِيَقُولُوٓاْ﴾: ليقولَ الكافرون الأغنياءُ.

﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾: الضعفاءُ من المسـلمين.

﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾: أي: بالهدايةِ دونَنا.

(٥٤) ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾: يُصَدِّقُـون.

﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾: أي: منه لعاقبتِها.

(٥٥) ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾: ولتظهَـرَ طريقُ.

(٥٧) ﴿بَيِّنَةٍ﴾: بَصيرةٍ ويقينٍ.

﴿وَكَذَّبْتُم بِهِۦ﴾: بالحقِّ الذي جاءني من اللهِ. ﴿مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ﴾: من العذابِ.

﴿ٱلْفَٰصِلِينَ﴾: بين الحقِّ والباطلِ.

(٥٩) ﴿مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾: خزائنُ الغيبِ تُخَزَّنُ فيها، كعِلْمِ السـاعةِ، وعِلْمِ ما يَسْتَعْجِلُه الكفَّارُ من العذابِ. ﴿كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾: هو اللَّوحُ المحفوظُ المُحيطُ بجَميعِ الحَوادِثِ.

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾

١٣٥

(٦٠) ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾: وَفاةَ النَّوم. ﴿جَرَحْتُم﴾: كسَبْتُم بجوارِحِكم من الخيرِ والشرِّ. ﴿يَبْعَثُكُمْ﴾: باليقظةِ من النومِ. ﴿فِيهِ﴾: في النهارِ. ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: لتُقْضى آجالُكم المحدَّدةُ في الدنيا.

(٦١) ﴿حَفَظَةً﴾: ملائكةً يحفَظُون أعمالَكم ورزْقَكم وأَجلَكم. ﴿رُسُلُنَا﴾: من الملائكةِ المُكَلَّفين بذلك. ﴿لَا يُفَرِّطُونَ﴾: لا يُضَيِّعُون ما أُمِروا به.

(٦٣) ﴿تَضَرُّعًا﴾: دعاءَ تَذَلُّلٍ جهْراً.

(٦٤) ﴿كَرْبٍ﴾: شِدَّةٍ وغَمّ.

(٦٥) ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾: كالطُّوفان. ﴿مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾: كالزِّلزالِ. ﴿يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾: يَخْلِطَ أمْرَكم عليكم، فتكونوا فِرَقاً متناحِرَةً، يَتَشَيَّعُ بعضُها لبعضٍ. ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾: يَقْتلَ بعضُكم بعضاً. ﴿نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ﴾: نَجيءُ بالحُجَجِ على وجوهٍ متعددةٍ.

(٦٦) ﴿بِهِۦ﴾: بالقرآنِ، أو العذابِ. ﴿بِوَكِيلٍ﴾: بحفيظٍ على أعمالِكم حتى أُجازيَكم بها.

(٦٧) ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾: لكلِّ شيءٍ وَقْتٌ يَقعُ فيه.

(٦٨) ﴿يَخُوضُونَ﴾: بالاستهزاءِ والباطلِ. ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ﴾: وإنْ أنساك. ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾: تَذَكُّرِك.

وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَلَٰكِن
ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٦٩ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ
لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن
تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ
وَلَا شَفِيعٞ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ
وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ٧٠ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ
هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ
حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ
هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١ وَأَنۡ
أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُۚ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٧٢ وَهُوَ
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن
فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ
عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٧٣

(٦٩) ﴿مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾: ليس على المؤمنين شيءٌ من حِسابِ اللهِ على استهزاءِ المشركين. ﴿وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ﴾: ولكنْ على المؤمنين أن يُذَكِّروا المشركين ليُمْسِكوا عن الخوضِ.

(٧٠) ﴿وَذَرِ﴾: واترُك. ﴿بِهِۦ﴾: بالقرآن. ﴿أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ﴾: لكيلا تُحْبَسَ، وتُفْضَحَ. ﴿وَلِيّٞ﴾: ناصرٌ. ﴿وَلَا شَفِيعٞ﴾: يَشْفَعُ لها في الآخرة. ﴿وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ﴾: وإن تفْتَدِ بأيِّ فداءٍ. ﴿حَمِيمٖ﴾: شديدِ الحرارةِ، وهو ما يَسِيلُ من صديدهم.

(٧١) ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا﴾: ونَرْجِعُ إلى الضَّلالةِ. ﴿ٱسۡتَهۡوَتۡهُ﴾: هَوَتْ به، وأضَلَّتْه. ﴿لِنُسۡلِمَ﴾: لننْقادَ ونُخْلِصَ.

(٧٣) ﴿ٱلصُّورِ﴾: القَرْنِ الذي يُنفخُ فيه للبعثِ. ﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾: وما تُشاهِدُونه.

نصف الحزب ١٤

۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) ﴿مُبِينٍ﴾: واضحٍ.

(٧٥) ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ﴾: كما أَرَيْناه الحقَّ نُريه. ﴿مَلَكُوتَ﴾: المُلْكَ العظيمَ. ﴿ٱلْمُوقِنِينَ﴾: الراسخين في الإيمان.

(٧٦) ﴿جَنَّ﴾: أظلمَ. ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾: حكى ما يعتقدونه لأَجْلِ إلزامِهم الحُجَّةَ. ﴿أَفَلَ﴾: غاب.

(٧٧) ﴿بَازِغًا﴾: طالعاً.

(٧٩) ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾: قَصَدْتُ بعبادتي. ﴿فَطَرَ﴾: خلَق. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الشِّرْكِ.

(٨٠) ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾: وجادَلَه قومُه. ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾: لا أخافُ آلهتَكم، فلن تَضُرَّني.

(٨١) ﴿سُلْطَٰنًا﴾: حُجَّةً بيِّنةً. ﴿بِٱلْأَمْنِ﴾: أي: من عذابِ اللهِ.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ
وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ
قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَـٰهُمْ
وَهَدَيْنَـٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى
بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ
وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟
بِهَا بِكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ
قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

(٨٢) ﴿يَلْبِسُوٓا۟﴾: يَخْلِطُوا. ﴿بِظُلْمٍ﴾: بشِرْكٍ.

(٨٣) ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ﴾: وتلك البراهينُ التي أَوْرَدَها إبراهيمُ.

(٨٦) ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾: من أهلِ زمانِهم.

(٨٧) ﴿وَٱجْتَبَيْنَـٰهُمْ﴾: واخترْناهم.

(٨٨) ﴿لَحَبِطَ﴾: لَبَطَلَ.

(٨٩) ﴿وَٱلْحُكْمَ﴾: والعِلْمَ. ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾: أهلُ مكةَ. ﴿وَكَّلْنَا بِهَا﴾: أَلْزَمْنا بالإيمانِ بها.

(٩٠) ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ﴾: أي: الأنبياءُ.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ﴾: ما القرآنُ إلا تذكيرٌ.

وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

١٣٩

(٩١) ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾: وما عَرَفَ هؤلاء المشركون ربَّهم حقَّ مَعْرِفَتِه. ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾: تكتبون عنه دفاترَ وكتباً مُقَطَّعةً؛ فيَتِمَّ لكم ما تُريدونه من التحريف. ﴿خَوْضِهِمْ﴾: باطِلِهم.

(٩٢) ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: ما تقدَّمه من الكتبِ الإلٰهيّة. ﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾: مكةَ.

(٩٣) ﴿غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾: أهوالِه وشدائدِه. ﴿بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾: لقَبْضِ أرواحِ الكُفَّارِ، وتَعْذيبهم.

﴿أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ﴾: يقولون لهم: أَخْرِجُوا أنفسَكم إلينا. ﴿ٱلْهُونِ﴾: الهَوانِ والذُّلِّ.

(٩٤) ﴿مَا خَوَّلْنَٰكُمْ﴾: ما مَكَّنَّاكم فيه من الدنيا، كالأموالِ والأولادِ، فلم تَنْتَفعوا.

﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾: شركاءُ للهِ يَسْتحقون العبادةَ. ﴿بَيْنَكُمْ﴾: تواصُلُكم الذي كان بينَكم في الحياةِ الدنيا. ﴿وَضَلَّ﴾: ذهبَ، وغابَ.

ثلاثة أرباع الحزب ١٤

۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

١٤٠

(٩٥) ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ﴾: يَشُقُّه؛ فيَخْرُجُ منه الزَّرع. ﴿وَٱلنَّوَىٰ﴾: جَمْع النَّواةِ، وهي البِذْرةُ. ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾: كالإنسانِ من النُّطفةِ. ﴿وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾: كالنُّطفةِ من الإنسانِ. ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾: فكيف تُصْرَفون عن الحقِّ، وتَعْبُدُون مع الله غيرَه؟

(٩٦) ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾: يَشُقُّ ضياءَ الصَّباحِ من ظلامِ الليلِ. ﴿حُسْبَانًا﴾: جَعَلَهُما محلَّ حسابٍ لمصالحِ العبادِ، وأَجْراهما بحِسابٍ مُقَدَّرٍ.

(٩٨) ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾: آدمَ عليه السلام. ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾: هي أرحامُ النساءِ. ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾: هي أصلابُ الرجالِ.

(٩٩) ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾: من النَّباتِ. ﴿خَضِرًا﴾: زَرْعاً، وشَجَراً أخضرَ. ﴿مُّتَرَاكِبًا﴾: يَرْكَبُ بعضُه بعضاً كسَنابلِ القَمحِ. ﴿مِن طَلْعِهَا﴾: الطَّلْعُ: ما تنشأُ فيه عناقيدُ الرُّطَبِ. ﴿قِنْوَانٌ﴾: جمعُ قِنْوٍ، وهو عُنقودُ النَّخْلِ. ﴿دَانِيَةٌ﴾: قريبةٌ إلى الأرض. ﴿مُشْتَبِهًا﴾: في المنظرِ. ﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾: في الطَّعْمِ. ﴿ٱنظُرُوٓا۟﴾: فَكِّرُوا في قُدْرَةِ خالقِه. ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾: ونُضْجِه.

(١٠٠) ﴿وَخَرَقُوا۟﴾: واختلَقُوا، ونَسَبُوا.

(١٠١) ﴿بَدِيعُ﴾: مُبْدِعٌ على غيرِ مثالٍ سَبَقَ. ﴿أَنَّىٰ﴾: كيف؟

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ (١٠٢) لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ
يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ (١٠٣) قَدۡ جَآءَكُم
بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ
وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ (١٠٤) وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ
وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ (١٠٥) ٱتَّبِعۡ
مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ (١٠٦)
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ
وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ (١٠٧) وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ
عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (١٠٨)
وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ
بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ
لَا يُؤۡمِنُونَ (١٠٩) وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ
يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ (١١٠)

(١٠٢) ﴿وَكِيلٞ﴾: رقيبٌ مُدبِّرٌ لأمورِ خَلْقِه.

(١٠٣) ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ﴾: لا تُحيطُ به، ولا تَبْلُغُ كُنْهَ حقيقتِه.

(١٠٤) ﴿بَصَآئِرُ﴾: براهينُ واضحةٌ. ﴿فَعَلَيۡهَا﴾: فعلى نفسِه يعودُ وبالُ ذلك. ﴿بِحَفِيظٖ﴾: أُحْصِي أعمالَكم، بل أنا مُبلِّغٌ.

(١٠٥) ﴿نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾: نُبيِّنُ البراهينَ والحُجَجَ. ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ﴾ أي: لتقومَ الحُجَّةُ عليهم، وليقولوا: تعَلَّمْتَ من أهلِ الكتابِ.

(١٠٧) ﴿حَفِيظٗا﴾: رقيباً تحفَظُ أقوالَهم وأعمالَهم. ﴿بِوَكِيلٖ﴾: مُوكَّلٍ على أمورِهم.

(١٠٨) ﴿ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾: هم الأصنامُ. ﴿عَدۡوَۢا﴾: اعتداءً. ﴿زَيَّنَّا﴾: حسَّنَّا.

(١٠٩) ﴿جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾: بأيمانٍ مُؤَكَّدةٍ. ﴿ءَايَةٞ﴾: معجزةٌ خارقةٌ. ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾: وما يُدْريكم. ﴿أَنَّهَآ﴾: لعلَّ المعجزاتِ.

(١١٠) ﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ﴾: فنحُولُ بينهم وبينَ الإيمانِ. ﴿فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾: في تمرُّدِهم. ﴿يَعۡمَهُونَ﴾: يتحَيَّرون، فلا يَهْتَدُون إلى الحقِّ.

۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

(١١١) ﴿وَحَشَرْنَا﴾: وجمعنا. ﴿قُبُلًا﴾: فعاينوه مواجهةً.

(١١٢) ﴿شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ﴾: هم المَرَدَةُ العُتاةُ من الإنس. ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾: هو القولُ المُزَيَّن. ﴿غُرُورًا﴾: ليغْتَرَّ به سامِعُه. ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾: وما يَخْتَلِقُونه من كَذِبٍ.

(١١٣) ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ﴾: ولتَميلَ إلى القولِ المُزَيَّن. ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟﴾: وليكْتَسِبُوا من الأعمالِ السيئةِ.

(١١٤) ﴿أَبْتَغِى﴾: أَطْلُبُ. ﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾: الشَّاكِّين.

(١١٥) ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: القرآنُ الكريمُ. ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾: لا أحدَ مُغيِّرٌ لما حكَمَ به.

(١١٦) ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يظنُّون ويُخَمِّنُون.

(١١٩) ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا﴾: وأيُّ شـيءٍ يَمْنَعُكم؟

(١٢٠) ﴿ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾: عَلانِيَته وسِرَّه. ﴿يَقۡتَرِفُونَ﴾: يكتسِبُون.

(١٢١) ﴿لَفِسۡقٞ﴾: لَخُـروجٌ عن طاعةِ اللهِ. ﴿لَيُوحُونَ﴾: لَيُوَسْوِسُـون لهم بما يخالِفُ الحـقَّ. ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمۡ﴾: ليُثيروا الشبهاتِ لمجادَلَتِكم.

(١٢٢) ﴿مَيۡتٗا﴾: في الضلالةِ. ﴿زُيِّنَ﴾: حُسِّنَ.

(١٢٣) ﴿أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾: رُؤَسـاءَها وعُظماءَها. ﴿لِيَمۡكُرُواْ فِيهَا﴾: بالصَّدِّ عـن ديـنِ اللهِ. ﴿وَمَا يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ﴾: وَبالُ مَكْرِهم عائدٌ عليهم.

(١٢٤) ﴿أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾: أعلمُ بمَنْ يَسْـتحِقُّ أن يجعلَه رسولاً، فدَعُوا طَلَبَ ماليسَ مِنْ شـأنِكم. ﴿صَغَارٌ﴾: ذلٌّ، وهوانٌ.

وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ
لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا
لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ ١١٩
وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ
سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ١٢٠ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ
يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١
أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ
فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ
زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٢ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا
فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا
يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ١٢٣ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ
ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ
أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ
عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ١٢٤

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾

ربع الحزب ١٥

(١٢٥) ﴿حَرَجًا﴾: شديدَ الضِّيقِ. ﴿يَصَّعَّدُ﴾: يتكلَّفُ ما لا يُطيقُ من الصُّعودِ. ﴿ٱلرِّجْسَ﴾: الشيطانَ.

(١٢٦) ﴿صِرَٰطُ رَبِّكَ﴾: الإسلامُ. ﴿ٱلْءَايَٰتِ﴾: البراهينَ.

(١٢٧) ﴿دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾: دارُ السَّلامةِ من المكروه، وهي الجنةُ. ﴿وَلِيُّهُم﴾: ناصِرُهم.

(١٢٨) ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: أي: جميعَ الثَّقَلَيْن من الجنِّ والإنسِ. ﴿ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾: بإضلالِهم، وصدِّهم عن سبيلِ اللهِ. ﴿ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾: استمتاعُ الجنِّ بالإنس: تَلَذُّذهم باتِّباعِ الإنسِ لهم، واستمتاعُ الإنسِ بالجن: قَبولُهم تحسينَ المعاصي منهم، فوقَعُوا فيها، وتَلَذَّذُوا بها. ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا﴾: بانقضاءِ حياتِنا الدنيا، ووُصولِنا إلى دارِ الجَزاءِ. ﴿مَثْوَىٰكُمْ﴾: موضعُ مَقامِكم. ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾: أي: شاءَ عَدَمَ خُلودِه، من عُصاةِ المُوَحِّدِين.

(١٢٩) ﴿نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا﴾: نُسَلِّط بعضَ الظَّالمين من الإنسِ على بعضٍ في الدنيا.

(١٣٠) ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾: الرسُلُ هم من الإنسِ، ورسُلُ الجنِّ هم الذين يُنْذِرُون قومَهم. ﴿وَغَرَّتْهُمُ﴾: وخَدَعَتْهم زِينتُها؛ فاطمأنُّوا إليها.

ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

(١٣١) ﴿بِظُلْمٍ﴾: بسببِ ظُلْمِ مَنْ يَظْلِمُ. ﴿وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾: أي: لا يُهلِكُهم إلا بعد إرسالِ الرسلِ، وارتفاعِ الغفلةِ عنهم بذلك، وتحقُّقِ الإنذارِ.

(١٣٢) ﴿دَرَجَٰتٌ﴾: مراتبُ.

(١٣٣) ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾: أَحْدَثَكم من نَسْلِ خَلْقٍ آخرين كانوا قبلَكم.

(١٣٤) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين عَمَّا هو نازلٌ بكم.

(١٣٥) ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾: طريقتِكم، فاثبُتوا عليها. ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾: الجنةُ.

(١٣٦) ﴿ذَرَأَ﴾: خلَقَ. ﴿ٱلْحَرْثِ﴾: ثمراتِ الـزَّرْعِ. ﴿لِشُرَكَآئِنَا﴾: للأصنامِ التي يعبُدونها.

(١٣٧) ﴿قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ﴾: وهو دَفْنُ البناتِ وهُنَّ أحياءٌ. ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾: رؤساؤُهم، وشياطينُهم. ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾: ليُهْلِكُوهم. ﴿وَلِيَلْبِسُوا۟﴾: وليَخْلِطُوا.

وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ
بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ
ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ
يَفۡتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ
لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ
فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ
عَلِيمٞ ﴿١٣٩﴾ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ
عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ
وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ
مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا
أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ
كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ
حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿١٤٢﴾

نصف الحزب ١٥

(١٣٨) ﴿وَحَرۡثٌ﴾: وزرعٌ.
﴿حِجۡرٞ﴾: ممنوعةٌ، فهي لأصنامِهم.
﴿حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا﴾: فلا يركبونَها.
(١٣٩) ﴿خَالِصَةٞ﴾: حلالٌ. ﴿أَزۡوَٰجِنَا﴾: نسائِنا. ﴿شُرَكَآءُ﴾: يأكلُ منه الذكورُ والإناثُ. ﴿وَصۡفَهُمۡ﴾: جزاءَ وَصْفِهم.
(١٤٠) ﴿سَفَهَۢا﴾: طيشاً.
﴿مَا رَزَقَهُمُ﴾: من الأنعام.
(١٤١) ﴿جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ﴾: بساتينَ مرفوعاتٍ عن الأرض كالعِنَب.
﴿وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ﴾: قائمةً على سُوقِها كالنَّخْلِ، أو ما خَرج في البَرِّ. ﴿مُتَشَٰبِهٗا﴾: في المنظرِ. ﴿وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖ﴾: في الطَّعْمِ.
﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ﴾: بالزَّكاةِ والصدقات.
(١٤٢) ﴿حَمُولَةٗ﴾: مُهَيَّأً للحَمْلِ عليه.
﴿وَفَرۡشٗا﴾: صِغارَ الأنعامِ.

ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾

١٤٧

(١٤٣) ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾: هذه الأنعام ثمانيةُ أصنافٍ، أربعةٌ منها في الغنم، وهي: الضَّأْنُ ذُكوراً وإناثاً، والمَعْزُ ذكوراً وإناثاً، وأربعةٌ في الإبلِ والبقَرِ، ذكوراً وإناثاً. ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾: أي: هل حَرَّمَ ما اشتملت عليه؟ فإن كان التحريمُ منه فإن ذلك يَستلزِمُ تحريمَ الجميع، فلماذا حَلَّلُوا بعضَها، وحَرَّمُوا بعضَها الآخر؟

(١٤٤) ﴿شُهَدَآءَ﴾: حاضِرين.

(١٤٥) ﴿مُحَرَّمًا﴾: أي: طعاماً محرَّماً. ﴿عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾: على مَنْ يأكلُه. ﴿مَّسْفُوحًا﴾: جارياً. ﴿رِجْسٌ﴾: نَجَسٌ. ﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾: هو المذبوحُ الذي ذُكِرَ عليه اسمُ غيرِ اللهِ. ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾: إلى الأكلِ من هذه المحرَّماتِ. ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: غيرَ طالبٍ بأكلِه التلذُّذَ. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: ولا متجاوزٍ حَدَّ الضَّرورة.

(١٤٦) ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾: إلا الشَّحْمَ المخالِطَ لظُهورِهما. ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾: أو المخالِطَ للأمعاءِ. ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾: بأعمالِهم السيئةِ.

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟
لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍۚ
كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَاۗ
قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُۖ
فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ
ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ
مَعَهُمْۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ * قُلْ
تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟
بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم
مِّنْ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ
إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٥

(١٤٧) ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ﴾: ولا يُدْفَعُ عِقابُه إنْ أنْزَلَه بهم.

(١٤٨) ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ﴾: أي: لو شاءَ ما حَرَّمْنا على أنفسِنا شيئاً من الأنعام. ﴿بَأْسَنَا﴾: عقابَنا. ﴿تَخْرُصُونَ﴾: تَظُنُّون وتُخَمِّنُون.

(١٤٩) ﴿ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾: هي القاطِعَةُ لشُبَهِهِم، وهذه الحُجَّةُ هي الرُّسُلُ، وما جاؤُوا به من كُتُبٍ، ومعجزاتٍ.

(١٥٠) ﴿هَلُمَّ﴾: هاتُوا. ﴿حَرَّمَ هَٰذَا﴾: حَرَّمَ ماحَرَّمْتُم من الأنعام.
﴿فَلَا تَشْهَدْ﴾: لأنَّ شهادتَهم باطلةٌ.
﴿يَعْدِلُونَ﴾: يُشْرِكون.

(١٥١) ﴿إِمْلَٰقٍ﴾: فَقْرٍ. ﴿مَا ظَهَرَ﴾: ما أُعْلِنَ منها. ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: ما خَفِيَ منها.

وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ
وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا
وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ
ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ
أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ
رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ
وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ
طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾
أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ
مِنۡهُمۡۚ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ
فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ
يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

(١٥٢) ﴿بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾: بما يُصْلِح مالَه، وينتفعُ به. ﴿يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾: وهو سِنُّ البُلوغِ مع الرُّشْدِ، فادفعُوا إليه مالَه. ﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾: بالعدلِ. ﴿وُسۡعَهَا﴾: طاقتَها. ﴿وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْ﴾: بما عَهِدَ به إليكم من الالتزامِ بشرعِه.

(١٥٣) ﴿هَٰذَا صِرَٰطِي﴾: الإسلامُ طريقي. ﴿ٱلسُّبُلَ﴾: طُرُقَ الضَّلالِ والبِدَعِ. ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ﴾: فتميلَ بكم.

(١٥٤) ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ﴾: تماماً لنِعْمَتِه على المُحْسنين من مِلَّتِه.

(١٥٥) ﴿وَهَٰذَا﴾: أي: القرآنُ.

(١٥٦) ﴿أَن تَقُولُوٓاْ﴾: لئَلَّا تقولُوا أيها الكفارُ. ﴿طَآئِفَتَيۡنِ﴾: اليهودِ والنصارى. ﴿وَإِن كُنَّا﴾: وإنَّنا كنَّا. ﴿دِرَاسَتِهِمۡ﴾: تلاوةِ كتبِهم بلُغاتها. ﴿لَغَٰفِلِينَ﴾: لا ندري ما فيها.

(١٥٧) ﴿أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡ﴾: أشَدَّ استقامةً على الحقِّ. ﴿وَصَدَفَ﴾: أعرَضَ.

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ
ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟
إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ
فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾
مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ
إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾
قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم
مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ
خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى
مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾

١٥٠

(١٥٨) ﴿يَنظُرُونَ﴾: ينتظر المُعْرِضون. ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾: المختصُّون بقَبْضِ الأرواحِ. ﴿يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾: للفصلِ بين عبادِه يومَ القيامةِ. ﴿بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾: بعضُ علاماتِ السَّاعةِ.
﴿مِن قَبْلُ﴾: من قبلِ إتيانِ هذه الآياتِ. ﴿خَيْرًا﴾: عملاً صالحاً.
(١٥٩) ﴿فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾: جعلُوه متفرِّقاً، فأخذوا ببعضِه، وتركوا بعضَه. ﴿شِيَعًا﴾: فِرَقاً وأحزاباً.
(١٦١) ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: طريقٍ لا عِوَجَ فيه، وهو الإسلامُ. ﴿قِيَمًا﴾: يقومُ بأمْرِ الدنيا والآخرةِ. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً إلى الحقِّ.
(١٦٢) ﴿وَنُسُكِى﴾: وذَبْحي للأنعامِ. ﴿وَمَحْيَاىَ﴾: ما أعملُه في حياتي. ﴿وَمَمَاتِى﴾: ما يُقدِّره عليّ في الموتِ.
(١٦٣) ﴿أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾: أولُ مَنْ انقادَ للهِ من هذه الأمةِ.
(١٦٤) ﴿أَبْغِى﴾: أطْلُبُ. ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾: لا يُؤاخَذُ بما أتَتْ به من الذَّنبِ سِواها.
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾: ولا تَحْمِلُ نفسٌ آثمةٌ إثمَ نفسٍ أخرى.
(١٦٥) ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾: خُلَفاءَ الأممِ الماضيةِ. ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾: في الرِّزقِ والقوةِ وغيرِهما.
﴿دَرَجَٰتٍ﴾: مراتبَ. ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾: ليختبرَكم. ﴿فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾: أي: من نِعَمِه.

سُورَةُ الأَعْرَافِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحِزْبُ ١٦

المٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ
لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم
مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾
وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ
قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ
إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ
ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾
وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ
أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿١٠﴾
وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ
ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾

سورة الأعراف

(١) ﴿الٓمٓصٓ﴾: سبقَ الكلام على الحروفِ المقطَّعة أوَّلَ سورة البقرة.

(٢) ﴿حَرَجٌ﴾: ضِيقٌ منه لتبليغه. ﴿وَذِكْرَىٰ﴾: وتذكيرٌ.

(٣) ﴿أَوْلِيَآءَ﴾: أنصاراً كالشياطين والأحبارِ.

(٤) ﴿أَهْلَكْنَٰهَا﴾: أَرَدْنا إهلاكَها. ﴿بَأْسُنَا﴾: عذابُنا. ﴿بَيَٰتًا﴾: نائمين ليلاً. ﴿قَآئِلُونَ﴾: حالَ استراحتِهم وسطَ النهارِ.

(٧) ﴿عَلَيْهِم﴾: على الرسُلِ والمُرْسَلِ إليهم. ﴿بِعِلْمٍ﴾: عالِمين بما يُسِرُّون، وما يُعْلِنون.

(٨) ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾: وزنُ الأعمالِ يَوْمَ القِيامَةِ بالميزانِ العَدْلِ. ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾: بثِقَلِ ما فيها من أعمالٍ حسنةٍ.

(١٠) ﴿مَكَّنَّٰكُمْ﴾: جعَلْنا لكم مكاناً. ﴿مَعَٰيِشَ﴾: ما تعيشُون به من مَأْكَلٍ، ومَشْرَبٍ.

(١١) ﴿خَلَقْنَٰكُمْ﴾: خلَقْنا أباكم آدمَ من ترابٍ. ﴿صَوَّرْنَٰكُمْ﴾: صَوَّرْناه على الهيئةِ المفضَّلَةِ.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ
وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٤﴾
قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ
صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ
وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ
أَجۡمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ
شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسۡوَسَ
لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ
أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾
فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن
تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾

(١٢) ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ﴾: ما منعكَ من السجودِ.

(١٣) ﴿فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا﴾: فانزِلْ من الجنةِ. ﴿تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾: تتعالى في الجنةِ عن أمري وطاعتي. ﴿ٱلصَّٰغِرِينَ﴾: الذَّليلِين الحقيرين.

(١٤) ﴿أَنظِرۡنِيٓ﴾: أمْهِلْني. ﴿يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾: يومَ يُحيي اللهُ الخَلْقَ.

(١٥) ﴿مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ﴾: ممن كَتَبْتُ عليهم تأخيرَ الأجَلِ إلى النفخةِ الأولى.

(١٦) ﴿فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾: فبسببِ إضلالِكَ لي. ﴿لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ﴾: لأتربَّصَنَّ في إغواءِ بني آدمَ. ﴿صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾: طريقَكَ القويمَ، وهو الإسلامُ.

(١٧) ﴿شَٰكِرِينَ﴾: ذاكرين نعمتَكَ مُثْنِين بها عليك.

(١٨) ﴿مَذۡءُومٗا﴾: ممقوتاً معيباً. ﴿مَّدۡحُورٗا﴾: مُبْعَداً مَطْروداً.

(١٩) ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: المتجاوِزين حُدودَ اللهِ.

(٢٠) ﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا﴾: فألقى الشيطانُ لآدمَ وحواءَ وَسْوَسَةً لإيقاعِهما في معصيةِ اللهِ. ﴿مَا وُۥرِيَ﴾: ما سُتِرَ. ﴿سَوۡءَٰتِهِمَا﴾: عَوْراتِهما. ﴿ٱلۡخَٰلِدِينَ﴾: في الجنةِ، الماكثين فيها أبداً.

(٢١) ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾: وحَلَفَ الشيطانُ باللهِ لآدمَ وحوّاءَ.

(٢٢) ﴿فَدَلَّىٰهُمَا﴾: فأوقعهما وجَرَّأهما على ما أراد. ﴿بِغُرُورٖ﴾: بخداعِه. ﴿وَطَفِقَا﴾: وأَخَذا. ﴿يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا﴾: يُلْصِقانِ على عَوْراتِهما.

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

١٥٣

(٢٣) ﴿ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾: بمخالفةِ أمْرِك.

(٢٤) ﴿ٱهْبِطُوا۟﴾: انزِلوا من الجنةِ إلى الأرضِ. ﴿وَمَتَٰعٌ﴾: ما تتمتعون به. ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى وقتِ انقضاءِ آجالِكم.

(٢٥) ﴿تُخْرَجُونَ﴾: تُبْعَثُون أحياءً من الأرض يومَ القيامةِ.

(٢٦) ﴿أَنزَلْنَا﴾: جَعَلْنا لكم. ﴿يُوَٰرِى﴾: يَسْتُرُ. ﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾: عَوْراتِكم. ﴿وَرِيشًا﴾: لباساً للزِّينةِ والتجمُّلِ. ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾: ولباسُ تقوى الله بفِعْلِ الأوامرِ واجتنابِ النواهي.

(٢٧) ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ﴾: لا يَخْدَعَنَّكم الشيطانُ بتزيينِ المعصيةِ. ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ﴾: لتنكشِفَ لهما عوراتُهما. ﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾: ذريّةُ الشيطانِ. ﴿أَوْلِيَآءَ﴾: أنصاراً.

(٢٨) ﴿فَٰحِشَةً﴾: قبيحاً من الفِعْلِ.

(٢٩) ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾: بالعدلِ. ﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾: وأخْلِصُوا لله العبادةَ. ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: في كلِّ موضعٍ من مواضعِ العبادةِ، ولا سيَّما المساجدُ. ﴿ٱلدِّينَ﴾: الطاعةَ والعبادةَ.

(٣٠) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ﴾: ثَبَتَتْ لهم، ووَجَبَتْ عليهم.

ربع الحزب ١٦

۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةٗ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٖ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٞ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

١٥٤

(٣١) ﴿زِينَتَكُمْ﴾: الزينةَ المشروعة من ثيابٍ ساترةٍ، ونظافةٍ، وطهارةٍ. ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٖ﴾: عند أداءِ كلِّ صلاةٍ. ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾: ولا تتجاوزُوا حدودَ الاعتدالِ.

(٣٢) ﴿زِينَةَ ٱللَّهِ﴾: اللِّباسَ الحسنَ الذي جعَلَه اللهُ زينةً لكم. ﴿خَالِصَةٗ﴾: مخصوصةً بالمؤمنين.

(٣٣) ﴿ٱلْفَوَٰحِشَ﴾: القبائحَ من الأعمالِ. ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: وما كان خفيّاً. ﴿وَٱلْإِثْمَ﴾: المعاصيَ كلَّها. ﴿وَٱلْبَغْيَ﴾: الاعتداءَ على الناس. ﴿سُلْطَٰنٗا﴾: دليلاً وبرهاناً. ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: وحَرَّم اللهُ أن تنْسِبوا إليه ما لم يَشْرَعْه.

(٣٤) ﴿أَجَلٞ﴾: وقتٌ لحُلولِ العقوبةِ. ﴿لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾: لا يتأخَّرُون عنه. ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾: ولا يتقدَّمُون عليه.

(٣٥) ﴿يَقُصُّونَ﴾: يتْلُون ويُبيِّنُون. ﴿ءَايَٰتِي﴾: آياتِ كتابي، وأدلَّتي على صِدْقِ ما جاؤُوا به.

(٣٦) ﴿وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ﴾: استعْلَوا عن اتِّباع دلائلِ توحيدِ اللهِ.

(٣٧) ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾: اختلَقَ. ﴿نَصِيبُهُم﴾: حظُّهم من خيرٍ وشرٍّ في الدُّنيا. ﴿مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: مما كُتِبَ لهم في اللَّوحِ المحفوظِ. ﴿رُسُلُنَا﴾: مَلَكُ الموتِ وأعوانُه. ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾: يقبِضُون أرواحَهم. ﴿ضَلُّواْ عَنَّا﴾: ذهَبُوا عنَّا. ﴿وَشَهِدُواْ﴾: واعترَفوا.

قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

(٣٨) ﴿فِىٓ أُمَمٍ﴾: في جملةِ جماعاتٍ من أمثالِكم في الكفر. ﴿خَلَتْ﴾: سبقتْ. ﴿لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾: لَعَنتِ الجماعةُ الداخلةُ النارَ نظيرتَها من أهلِ ملَّتِها. ﴿ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا﴾: اجتمعَتِ الأممُ في النار جميعاً. ﴿أُخْرَىٰهُمْ﴾: منزلةً ودخولاً، وهم الأتباعُ. ﴿لِأُولَىٰهُمْ﴾: منزلةً ودخولاً، وهم الرؤساءُ والقادةُ في الضلالِ. ﴿ضِعْفًا﴾: زائداً على مِثْلِه مرَّةً أو مرَّاتٍ. ﴿لَّا تَعْلَمُونَ﴾: لا تُدْرِكُون -أيها الأتباعُ- ما لكلٍّ فريقٍ منكم من العذابِ.

(٣٩) ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾: نحن القادةُ متساوون معكم -أيُّها الأتباعُ- في الضَّلالِ واستحقاقِ العذابِ.

(٤٠) ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾: بحُجَجِنا وآياتِنا الدالَّةِ على وَحْدانيَّتِنا. ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا﴾: واستعْلَوْا عن التصديقِ بها، والعملِ بَشرعِنا.

﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾: لا يَصْعَدُ لهم في الحياةِ إلى اللهِ عملٌ صالحٌ، ولا تُفَتَّحُ لأرواحِهم إذا ماتوا أبوابُ السماءِ.

﴿حَتَّىٰ يَلِجَ﴾: إلا إذا دَخَلَ. ﴿سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾: ثَقْبِ الإبرةِ.

(٤١) ﴿مِهَادٌ﴾: فراشٌ مِنْ تحتهم. ﴿غَوَاشٍ﴾: أغطيةٌ من النارِ.

(٤٢) ﴿إِلَّا وُسْعَهَآ﴾: إلَّا ما تُطيقُ من الأعمالِ.

(٤٣) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: وأذهبَ اللهُ تعالى. ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾: من حقْدٍ وضغائنَ كانت من بعضِهم في الدُّنيا. ﴿مِن تَحْتِهِمُ﴾: من تحتِ غُرَفِهم ومنازلِهم. ﴿هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾: وَفَّقنا للعملِ الصالحِ. ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾: آلَ أمرُكم إليها.

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا
رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ
مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيۡنَهُمَا
حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ
أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾
۞وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا
مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم
بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾
أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ
لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ
ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ
إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا
وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ
لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾

نصف الحزب ١٦

(٤٤) ﴿مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا﴾: على ألسنةِ رُسُلِه من إثابةِ أهلِ طاعتِه. ﴿مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ﴾: على ألسنةِ رُسُلِه من عِقابِ أهلِ معصيتِه. ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾: فنادىٰ منادٍ. ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: غضبُ اللهِ وسخطُه. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الذين كفروا، وتجاوزُوا حدودَه.

(٤٥) ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: ويطْلُبون أن تكونَ سبيلُ اللهِ غيرَ مستقيمةٍ.

(٤٦) ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾: وبينَ أصحابِ الجنةِ وأصحابِ النارِ. ﴿حِجَابٌ﴾: حاجزٌ عظيمٌ يسمَّى بـ«الأعراف». ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾: وعلى أعالي ذلك السُّورِ رجالٌ استوَتْ حسناتُهم وسيئاتُهم. ﴿كُلًّا﴾: من أهلِ الجنةِ والنارِ. ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾: بعلاماتِهم، كبياضِ وجوهِ أهلِ الجنةِ، وسوادِ وجوهِ أهلِ النارِ. ﴿يَطْمَعُونَ﴾: يرْجُون دخولَ الجنةِ.

(٤٧) ﴿صُرِفَتْ﴾: حُوِّلَتْ. ﴿تِلْقَاءَ﴾: جِهةَ.

(٤٨) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ﴾: ما نفَعكم. ﴿جَمْعُكُمْ﴾: ما كنتم تجْمعون من الأموالِ والرجالِ.

(٤٩) ﴿أَهَٰؤُلَاءِ﴾: أي: الضعفاءُ والفقراءُ. ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾: لا يُدْخِلُهم الجنةَ.

(٥٠) ﴿أَفِيضُوا﴾: صُبُّوا بكثرةٍ. ﴿رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾: من الطعامِ.

(٥١) ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾: جعَلُوا ما أمرَهم اللهُ باتِّباعِه لهواً وباطلاً. ﴿وَغَرَّتْهُمُ﴾: وخدَعتْهم. ﴿نَنسَاهُمْ﴾: نُعامِلُهم معاملةَ الشيءِ المَنْسِيِّ. ﴿كَمَا نَسُوا﴾: كما تركُوا العملَ. ﴿يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾: يومِ القيامةِ. ﴿بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾: يُنكرون أدلةَ اللهِ وبراهينَه مع عِلْمِهم بأنها حقٌّ.

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

(٥٢) ﴿بِكِتَٰبٍ﴾: بقرآنٍ أنزَلْناه إليك. ﴿فَصَّلْنَٰهُ﴾: بيَّناه أتمَّ بيانٍ.

(٥٣) ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾: مـا ينتظرون. ﴿تَأْوِيلَهُۥ﴾: مـا يؤولُ إليه أمرُهم من العقابِ. ﴿نَسُوهُ مِن قَبْلُ﴾: تركُوا الإيمانَ بالقرآنِ في الدنيا. ﴿أَوْ نُرَدُّ﴾: أو نُعادُ إلى الدنيـا. ﴿خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾: صاروا إلى الهلاكِ بدخولِهم النارَ وخُلودِهم فيها. ﴿وَضَلَّ﴾: وذهَبَ. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يَعْبُدُونه من دونِ اللهِ.

(٥٤) ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾: علا وارتفعَ، استواءً يَليق بجَلالِه وعَظَمَتِـه. ﴿ٱلْعَرْشِ﴾: سريرِ المُلْـكِ الذي اسـتوى عليه الرحمنُ، وتَحْمِلُه الملائكة، وهو أعظمُ المخلوقات، وهو سَقْفُ الجنةِ. ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾: يُدْخِلُ سبحانه الليلَ على النهارِ حـتى يَذْهَبَ نورُه، ويُدْخِلُ النهارَ على الليل حتى يَذْهَبَ ظلامُه. ﴿يَطْلُبُهُۥ﴾: كلٌّ من الليلِ والنهارِ يَطْلُبُ الآخَرَ. ﴿حَثِيثًا﴾: طَلَباً سريعـاً دائماً. ﴿مُسَخَّرَٰتٍۭ﴾: مُذَلَّلاتٍ خاضعاتٍ. ﴿لَهُ ٱلْخَلْقُ﴾: إيجادُ الأشـياءِ من العدَمِ. ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾: التدبيرُ والتَّصرُّفُ في مخلوقاتِه كما يشاءُ. ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾: كَثُرَتْ بَرَكَتُه واتسعَتْ.

(٥٥) ﴿تَضَرُّعًا﴾: تذَلُّلاً. ﴿وَخُفْيَةً﴾: سِرّاً. ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾: المتجاوِزين حدودَ ما شَرَعَه اللهُ.

(٥٦) ﴿بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾: ببعثةِ الرسلِ وعُمْرانِها بطاعةِ اللهِ.

(٥٧) ﴿بُشْرًۢا﴾: مُبَشِّراتٍ بالمطرِ قبلَ نزولِه. ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾: أمامَ نزولِ المطرِ. ﴿أَقَلَّتْ﴾: حَمَلَتْ. ﴿ثِقَالًا﴾: مُحمَّلاً بالمطرِ. ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾: لأرضٍ لا نباتَ فيها ولا مَرْعى.

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ
لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ
عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾
فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۞ وَإِلَىٰ
عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ
إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾
قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٦

(٥٨) ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ﴾: مَثَلٌ ضربَه اللهُ للمؤمنِ بأنه طَيِّبٌ وعَمَلَه طَيِّبٌ. ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾: مَثَلٌ ضَرَبه اللهُ للكافرِ بأنه خبيثٌ وعَمَلَه خبيثٌ. ﴿نَكِدًا﴾: عسِراً رديئاً لا نَفْعَ فيه. ﴿نُصَرِّفُ﴾: نُبَيِّنُ. ﴿ٱلْـَٔايَٰتِ﴾: الحُجَج والبراهينَ.

(٦٠) ﴿ٱلْمَلَأُ﴾: أشرافُ القومِ وسادتُهم. ﴿ضَلَٰلٍ﴾: ذَهابٍ عن الحقِّ والصوابِ.

(٦٢) ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾: وأَعْلَمُ مما أوحاه اللهُ إليَّ من شريعتِه.

(٦٤) ﴿ٱلْفُلْكِ﴾: السفينةِ. ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: بحُجَجِنا الواضحةِ. ﴿عَمِينَ﴾: جَمْعُ عَمٍ، أي: لا تُبْصِرُ قلوبُهم الحقَّ والإيمان.

(٦٥) ﴿عَادٍ﴾: قومِ هودٍ عليه السلام، وهم قبيلةٌ من العربِ.

(٦٦) ﴿سَفَاهَةٍ﴾: خِفَّةِ عقلٍ وحَماقةٍ. ﴿لَنَظُنُّكَ﴾: لَنُوقِنُ بأنك.

أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن
جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡۚ
وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ
فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٦٩﴾
قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ
ءَابَآؤُنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾
قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٞ وَغَضَبٌۖ
أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم
مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ
ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا
وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٧٢﴾
وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ
هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ
ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٣﴾

١٥٩

(٦٨) ﴿أَمِينٌ﴾: على ما أقولُ من وَحْيِ اللهِ.

(٦٩) ﴿خُلَفَآءَ﴾: تخْلُفُون في الأرض مَن قبلَكم. ﴿بَصۜۡطَةٗ﴾: قوةً وضخامةً وطُولاً. ﴿ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾: جَمْعُ إلَىً، وهي نِعمُه الكثيرةُ عليكم.

(٧٠) ﴿وَنَذَرَ﴾: ونَتْرُكَ. ﴿بِمَا تَعِدُنَآ﴾: بما تُخَوِّفُنا به من العذابِ.

(٧١) ﴿رِجۡسٞ﴾: عذابٌ. ﴿وَغَضَبٌ﴾: سُخْطٌ وانتقامٌ. ﴿أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ﴾: أصنامٍ سَمَّيتُموها آلهةً. ﴿سُلۡطَٰنٖ﴾: حُجَّةٍ ومَعْذِرةٍ تعتذرون بها. ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ﴾: نزولَ عذابِ الله عليكم.

(٧٢) ﴿وَقَطَعۡنَا دَابِرَ﴾: وأهْلَكَ اللهُ الكفارَ من قومِ عادٍ، واستأصلَهم بالريحِ.

(٧٣) ﴿ثَمُودَ﴾: قومِ صالحٍ عليه السلام، وهم قبيلةٌ من العربِ. ﴿بَيِّنَةٞ﴾: برهانٌ على صِدْقِ نبيِّكم. ﴿ءَايَةٗ﴾: دليلاً على نبوَّتي. ﴿فَذَرُوهَا﴾: فاتركُوها. ﴿بِسُوٓءٖ﴾: بأيِّ أذى.

وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى
ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن
قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ
أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ
مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ
ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ
جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾
وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) ﴿خُلَفَآءَ﴾: تخلُفُون في الأرضِ مَنْ قبلَكم. ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾: ومَكَّن لكم وأنزَلَكم. ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾: أرضِ الحِجْرِ. ﴿قُصُورًا﴾: بيوتاً عظيمةً. ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ﴾: ولا تُفرِطوا في الفساد.

(٧٥) ﴿ٱسْتَكْبَرُواْ﴾: استَعْلَوْا عن الإيمان.

(٧٧) ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ﴾: فنحرُوها. ﴿وَعَتَوْاْ﴾: وتجاوزُوا الحدَّ في الاستِكْبار. ﴿بِمَا تَعِدُنَآ﴾: بما تتوعَّدُنا به من العَذابِ.

(٧٨) ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾: الزَّلزلةُ الشديدةُ من الأرضِ. ﴿جَٰثِمِينَ﴾: لاصِقِين بالأرضِ على رُكَبِهم ووُجوهِهم، لا حَراكَ بهم.

(٧٩) ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾: فأعْرَضَ.

(٨٠) ﴿ٱلْفَٰحِشَةَ﴾: الفَعْلَةَ المُنْكَرَة، وهي إتيانُ الرِّجالِ.

(٨١) ﴿مِن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾: تاركين ما أحلَّه اللهُ لكم من نسائِكم. ﴿مُّسْرِفُونَ﴾: متجاوِزُون ما أحلَّه اللهُ لكم إلى الحَرامِ.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًاۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْۖ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَاۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾

(٨٢) ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: يتنزَّهُون عن إتيانِ الرجالِ في أدبارِهم.

(٨٣) ﴿ٱلْغَٰبِرِينَ﴾: الهالِكين الباقين في العذابِ.

(٨٤) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم﴾: وأرسل اللهُ على الكفارِ من قومِ لوطٍ. ﴿مَّطَرًا﴾: حجارةً متتابعةً.

(٨٥) ﴿مَدْيَنَ﴾: قومِ شُعَيبٍ عليه السَّلام، وهم قبيلةٌ من العربِ. ﴿بَيِّنَةٌ﴾: حُجَّةٌ ظاهرةٌ. ﴿فَأَوْفُواْ﴾: فأتِمُّوا. ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ﴾: ولا تَنْقُصُوا. ﴿بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾: بشرائعِ الأنبياءِ، وعُمْرانِها بطاعةِ اللهِ.

(٨٦) ﴿صِرَٰطٍ﴾: طريقٍ. ﴿تُوعِدُونَ﴾: تُخَوِّفون الناسَ بالقَتْلِ إن لم يُعْطُوكم أموالَهم. ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: وتُريدون أن تكونَ سبيلُ اللهِ مائلة وَفْقَ أهوائِكم.

(٨٧) ﴿فَٱصْبِرُواْ﴾: فانتظِرُوا أيُّها المكذِّبون. ﴿يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا﴾: يَفْصِلَ بينَنا وبينَكم.

۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ
إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ
ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟
هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ
كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا
بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا
مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا
ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

(٨٨) ﴿ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾: استعلَوْا عن الإيمانِ. ﴿مِلَّتِنَا﴾: دينِنا.

(٨٩) ﴿ٱفْتَحْ﴾: احكُمْ. ﴿ٱلْفَٰتِحِينَ﴾: الحاكمين.

(٩١) ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾: الزَّلزلةُ الشديدةُ من الأرضِ. ﴿جَٰثِمِينَ﴾: لاصِقين بالأرضِ على رُكَبِهم ووجوهِهم، لا حَراكَ بهم.

(٩٢) ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا﴾: كأنَّ قومَ شُعَيبٍ لم يُقيموا في ديارِهم، و يتمتَّعوا فيها.

(٩٣) ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾: فأعرَضَ. ﴿ءَاسَىٰ﴾: أحْزَنُ.

(٩٤) ﴿مِّن نَّبِىٍّ﴾: أي: كذَّبه قومُه. ﴿أَخَذْنَآ﴾: ابتلَينا. ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾: البؤسِ وضيقِ المعيشةِ. ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾: ما يَضرُّ الإنسانَ في نفسِه مِن الأَمْراضِ. ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾: يُظْهِرُون الخضوعَ والاستكانةَ للهِ.

(٩٥) ﴿ٱلسَّيِّئَةِ﴾: الحالِ السيئةِ من البلاءِ والجدْبِ. ﴿ٱلْحَسَنَةَ﴾: الحالَ الحسنةَ من الرَّخاءِ والنِّعمةِ والعافيةِ. ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾: حتى كَثُروا وكَثُرتْ أموالُهم. ﴿فَأَخَذْنَٰهُم﴾: فأهلَكْناهم. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأةً.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَظَلَمُواْ بِهَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

١٦٣

(٩٦) ﴿وَٱتَّقَوْاْ﴾: واجتنبوا ما نهاهم الله عنه. ﴿بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾: ما يتتابعُ عليهم من الخيرِ من كلِّ وجهٍ.

(٩٧) ﴿بَأْسُنَا﴾: عذابُ اللهِ. ﴿بَيَٰتًا﴾: ليلاً.

(٩٨) ﴿يَلْعَبُونَ﴾: يشتغلون بما لا يعودُ عليهم بفائدةٍ.

(٩٩) ﴿مَكْرَ ٱللَّهِ﴾: استدراجَه للمكذِّبين بما أنعمَ به عليهم، وعقوبتَهم.

(١٠٠) ﴿يَهْدِ﴾: يتبيَّنْ. ﴿يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ﴾: بالسُّكنى. ﴿مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ﴾: من بعدِ إهلاكِ أهلِها السابقين. ﴿وَنَطْبَعُ﴾: ونَختِمُ. ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: الموعظةَ سماعَ منتفعٍ بها.

(١٠١) ﴿نَقُصُّ﴾: نَذْكُرُ. ﴿أَنۢبَآئِهَا﴾: أخبارِها. ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: بالحُجَجِ الظاهرةِ الدالَّةِ على صِدْقِهم. ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: الذين كَتَبَ اللهُ عليهم ألَّا يؤمنوا.

(١٠٢) ﴿مِّنْ عَهْدٍ﴾: مِنْ وفاءٍ بما وَصَّاهم اللهُ به. ﴿لَفَٰسِقِينَ﴾: لخَارجينَ عن طاعةِ اللهِ وامتثالِ أمرِه.

(١٠٣) ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: بالمعجزاتِ الظاهرةِ الدالَّةِ على صِدْقِه. ﴿فِرْعَوْنَ﴾: لَقَبٌ لكلِّ مَنْ مَلَكَ مِصْرَ في القديم. ﴿فَظَلَمُواْ بِهَا﴾: فَجحَدُوا وكَفَروا بها.

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ
مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ
جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ
عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ
لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن
نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟
أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾
فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟
هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

ربع الحزب ١٧

(١٠٥) ﴿حَقِيقٌ﴾: جديرٌ وحَرِيٌّ.

﴿بِبَيِّنَةٍ﴾: ببُرهانٍ وحُجَّةٍ واضحةٍ على صِدْقِ ما أقول.

(١٠٧) ﴿ثُعْبَانٌ﴾: حَيَّةٌ عظيمةٌ.

﴿مُّبِينٌ﴾: ظاهرةٌ لكلِّ مَنْ يَراها.

(١٠٨) ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾: وأخرجَ يدَه من فتحةِ قميصِه، أو من تحتِ إبْطِه.

(١٠٩) ﴿ٱلْمَلَأُ﴾: أشرافُ القومِ وسادَتُهم.

(١١٠) ﴿تَأْمُرُونَ﴾: تُشيرون عليَّ أيها الأشرافُ.

(١١١) ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾: أخِّرْ موسى وأخاه هارونَ، ولا تَفْصِلْ في شأنِهما الآن. ﴿فِى ٱلْمَدَآئِنِ﴾: في مُدُنِ مِصْرَ وأقاليمِها. ﴿حَٰشِرِينَ﴾: مَنْ يَحْشُرُ السَّحَرَةَ فيجْمَعُهم إليك.

(١١٦) ﴿سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ﴾: صَرَفُوها عن حقيقةِ إدراكِها؛ فخُيِّلَ إلى الأبصارِ أنَّ ما فعلُوه حقيقةٌ. ﴿وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾: وأخافوا الناسَ إخافةً شديدةً.

(١١٧) ﴿تَلْقَفُ﴾: تبتلعُ بسرعة. ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾: ما يُلْقُونه من الحِبال والعِصِيِّ، ويُوهِمونَ الناسَ أنه حقٌّ.

(١١٨) ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ﴾: فظهر الحقُّ في أمرِ موسى عليه السلام.

(١١٩) ﴿وَٱنقَلَبُوا۟﴾: وانصرفَ فرعونُ وقومُه. ﴿صَٰغِرِينَ﴾: أذلَّاءَ بما لَحِقَهم من الهزيمةِ والخَيبةِ.

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

(١٢٣) ﴿ءَاذَنَ لَكُمۡ﴾: أسْمَحَ لكم بالإيمان بما يَدْعُو إليه موسى. ﴿لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ﴾: إن إيمانَكم بالله وإقرارَكم بنبوَّةِ موسى لَحيلةٌ احتَلْتُموها.

(١٢٤) ﴿مِّنۡ خِلَٰفٖ﴾: بقَطْعِ اليدِ اليمنى والرِّجلِ اليسرى، أو اليدِ اليسرى والرِّجلِ اليمنى. ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ﴾: لَأُبالِغَنَّ في شَدِّ أطرافِكم وتعليقِكم على جُذوعِ النَّخْلِ.

(١٢٥) ﴿مُنقَلِبُونَ﴾: راجعُون إلى اللهِ.

(١٢٦) ﴿وَمَا تَنقِمُ﴾: ولَسْتَ تَعِيبُ منا -يا فرعونُ- وتُنْكِرُ. ﴿بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾: بحُجَجِه وأدلَّتِه. ﴿أَفۡرِغۡ﴾: أَنْزِلْ وأسبِغْ.

(١٢٧) ﴿أَتَذَرُ﴾: أتَتْرُك. ﴿لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: في أرضِ مصرَ بتغييرِ دينِ الناسِ إلى عبادةِ اللهِ وحدَه. ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾: وقد تركَك وترَكَ عبادةَ آلهتِك؟ ﴿وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ﴾: ونَسْتبقيهنَّ أحياءً للخدمةِ والامتهانِ. ﴿قَٰهِرُونَ﴾: عالُون عليهم بقهرِ المُلْكِ والسلطانِ.

(١٢٩) ﴿مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا﴾: برسالةِ اللهِ إلينا. ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَا﴾: برسالةِ اللهِ. ﴿وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: ويَجْعَلَكم خلفاءَ في أرضِ مصرَ بعد هَلاكِ فرعونَ وقومِه.

(١٣٠) ﴿أَخَذۡنَآ﴾: ابتلَيْنا. ﴿بِٱلسِّنِينَ﴾: بالقحطِ والجَدْبِ.

فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

(١٣١) ﴿ٱلۡحَسَنَةُ﴾: العافيةُ والرَّخاءُ والخِصْبُ. ﴿سَيِّئَةٞ﴾: بلاءٌ وجَدْبٌ. ﴿يَطَّيَّرُواْ﴾: يتشاءَموا. ﴿طَٰٓئِرُهُمۡ﴾: ما يُصيبُهم من البلاءِ والجَدْبِ.

﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾: بقضاءِ اللهِ وقَدَرِه.

(١٣٢) ﴿مِنۡ ءَايَةٖ﴾: من دَلالةٍ وحُجَّةٍ.

(١٣٣) ﴿وَٱلۡقُمَّلَ﴾: حشراتٍ تُفسِدُ الثمار، وتَقْضي على الحَيَوانِ والنباتِ. ﴿وَٱلدَّمَ﴾: فصارَتْ مياهُ القِبْط دماً، ولم يَجِدوا ماءً صالحاً للشُّرب. ﴿مُّفَصَّلَٰتٖ﴾: مُفَرَّقاتٍ بعضُها في إثرِ بعضٍ.

(١٣٤) ﴿وَقَعَ﴾: نَزَل. ﴿ٱلرِّجۡزُ﴾: العذابُ. ﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾: بما أوحَى إليك مِنْ رَفْعِ العذاب بالتوبةِ.

(١٣٥) ﴿يَنكُثُونَ﴾: يَنْقُضُون عُهودَهم، وَيَبْقَوْن على كُفْرِهم وضلالِهم.

(١٣٦) ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾: بحُجَجِنا، وما أَرَيْناهم من المعجزاتِ على يدِ موسى. ﴿غَٰفِلِينَ﴾: مُعْرِضِين.

(١٣٧) ﴿يُسۡتَضۡعَفُونَ﴾: يُسْتَذَلُّون للخِدْمَةِ والامتهانِ. ﴿مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا﴾: بلادَ الشامِ. ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾: ما وَعَدَهم من تمكينِهم في الأرضِ ونَصْرِه إياهم على فرعونَ وقومِه. ﴿يَعۡرِشُونَ﴾: يَبْنُون من الأبنيةِ والقصورِ وغيرِهما.

وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ
عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا
لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ
مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ
أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم
مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ
أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ
مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ
وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ
مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ
سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ
رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ
ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا
تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ
أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

نصف الحزب ١٧

(١٣٨) ﴿يَعۡكُفُونَ﴾: يُقيمون ويُواظِبون من أجلِ العبادةِ.

(١٣٩) ﴿مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ﴾: مُهْلَكٌ ما هم فيه من الدِّين الباطِل والشِّرْكِ بالله.

(١٤٠) ﴿فَضَّلَكُمۡ﴾: بكثرةِ الأنبياء وإهلاكِ عدوِّكم. ﴿عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: من أهلِ عَصْرِكم.

(١٤١) ﴿يَسُومُونَكُمۡ﴾: يُذيقونكم. ﴿وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ﴾: ويَسْتَبْقُون نساءَكم للخِدْمَةِ والامتهانِ. ﴿بَلَآءٞ﴾: اختبارٌ ونعمةٌ.

(١٤٢) ﴿وَأَصۡلِحۡ﴾: واحمِلْ بني إسرائيلَ على عبادةِ اللهِ وطاعته.

(١٤٣) ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾: لن تَقْدِرَ على رؤيتي في الدنيا. ﴿تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ﴾: ظَهَرَ ربُّه للجبَلِ على الوجهِ اللائقِ بجَلالِه. ﴿دَكّٗا﴾: مُسْتوياً بالأرض. ﴿وَخَرَّ﴾: وسقط. ﴿صَعِقٗا﴾: مَغْشِيّاً عليه؛ لعِظَمِ ما رأى. ﴿أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: بك من قومي.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

(١٤٤) ﴿ٱصْطَفَيْتُكَ﴾: اخترْتُك.

﴿وَبِكَلَٰمِي﴾: وبتكليمي إياك من غيرِ واسطةٍ.

(١٤٥) ﴿فِي ٱلْأَلْوَاحِ﴾: ألواحِ التوراةِ.

﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾: يحتاجون إليه في دينِهم، وما يُصْلِحُ معاشَهم.

﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾: فخُذِ التوراةَ بجِدٍّ واجتهاد. ﴿بِأَحْسَنِهَا﴾: بحَسَنِها، وكلُّها حَسَنٌ بما شَرَعَ اللهُ فيها.

﴿دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: مصيرَهم في الآخرة، وهي النارُ.

(١٤٦) ﴿عَنْ ءَايَٰتِيَ﴾: عن فَهْمِ حُجَجِ الله وأدلَّتِه وكتابِه. ﴿ٱلْغَيِّ﴾: الضلالِ.

(١٤٧) ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾: بطَلَتْ أعمالُهم، فلا ثوابَ عليها.

(١٤٨) ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾: مِنْ بعدِ ما فارَقَهم لمناجاةِ ربِّه. ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾: معبوداً مِن ذَهَبِهم على صورةِ عجلٍ بلا رُوحٍ. ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾: له صوتٌ يُشْبِهُ صوتَ البقرِ.

(١٤٩) ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾: ولما ندِمُوا على عبادةِ العجلِ عند رجوعِ موسى عليه السلام.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي
مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ
أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ
يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ
وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ
غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُفۡتَرِينَ ١٥٢ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ
بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٥٣
وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا
هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ١٥٤ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ
قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ
رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي
مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ١٥٥

(١٥٠) ﴿أَسِفًا﴾: حزيناً على عبادةِ قومِه العجلَ. ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾: أستعجَلْتم مجيئي إليكم وما وصَّيتُكم به من التوحيدِ، فَعبدْتُم العِجْلَ؟ ﴿فَلَا تُشْمِتْ﴾: فلا تَسُرَّ.

(١٥٢) ﴿ٱلْمُفْتَرِينَ﴾: المكذِّبين المبتدِعين.

(١٥٤) ﴿يَرْهَبُونَ﴾: يخافون أشدَّ الخوفِ من ربِّهم.

(١٥٥) ﴿لِمِيقَٰتِنَا﴾: للوقتِ الذي واعَدَ اللهُ موسى أن يَلْقاه فيه؛ للتوبةِ والاعتذارِ عمَّا فعلَ سُفَهاءُ بني إسرائيل. ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾: الزَّلزلةُ الشديدةُ. ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾: ضِعافُ العقولِ. ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾: ما عبادةُ قومي للعِجْلِ إلا ابتلاءٌ واختبارٌ.

۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ
إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي
وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ
فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ
عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ
عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ
ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧
قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي
لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ
فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ
وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ وَمِن
قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩

(١٥٦) ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا﴾: واجعلنا ممن كتبتَ له. ﴿حَسَنَةٗ﴾: الصالحاتِ من الأعمالِ. ﴿يَتَّقُونَ﴾: يخافون اللهَ ويخشَون عقابه. ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾: بدلائلِ توحيدِنا.

(١٥٧) ﴿ٱلۡأُمِّيَّ﴾: الذي لا يقرأُ ولا يكتبُ. ﴿يَجِدُونَهُۥ﴾: يجدون صفته ونبوّته. ﴿ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾: من المطاعمِ والمشاربِ والمناكحِ. ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ﴾: ويرْفَعُ عنهم بالتخفيفِ أو الإذهاب. ﴿إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡ﴾: ما أُلزِموا العملَ به من التكاليفِ الشاقةِ في التوراة. ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾: وعَظَّموه ووَقَّروه. ﴿ٱلنُّورَ﴾: القرآن.

(١٥٨) ﴿وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾: ما أُنزِلَ إلى النبي ﷺ من ربِّه، والنبيين من قبلِه.

(١٥٩) ﴿يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ﴾: يستقيمون على الحقِّ، ويدْعُون الناسَ إلى الهدايةِ.

وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ
مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ
فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ
مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ
ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١٦٠
وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا
حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا
نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١
فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ
لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ
يَظۡلِمُونَ ١٦٢ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ
حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ
حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ
كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣

١٧١

(١٦٠) ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ﴾: وفرّقْنا قومَ موسى من بني إسرائيلَ. ﴿أَسۡبَاطًا﴾: جمعُ سِبْطٍ، وهو وَلَدُ الوَلَدِ، والمرادُ: قبائلُ بعددِ الأسباطِ مِنْ وَلَدِ يعقوبَ. ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾: فانفجرَتْ. ﴿ٱلۡغَمَٰمَ﴾: السَّحابَ. ﴿ٱلۡمَنَّ﴾: شيءٌ يُشْبِهُ الصَّمْغَ، طعمُه كالعَسَل. ﴿وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾: طائرٌ يُشْبِهُ السُّمَانَى.

(١٦١) ﴿ٱلۡقَرۡيَةَ﴾: بيتَ المَقْدِسِ. ﴿حِطَّةٞ﴾: مسألتُنا حِطَّةٌ، أي: حُطَّ عنا ذنوبَنا. ﴿سُجَّدٗا﴾: خاضِعين للهِ تواضُعاً.

(١٦٢) ﴿رِجۡزٗا﴾: عذاباً.

(١٦٣) ﴿حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾: قريبةً من البحرِ الأحمرِ مُشْرِفةً عليه. ﴿إِذۡ يَعۡدُونَ﴾: إذ يعتدي أهلُ القريةِ بصيدِ السمكِ. ﴿فِي ٱلسَّبۡتِ﴾: في يومِ السبتِ الذي أُمِرُوا بتعظيمِه. ﴿شُرَّعٗا﴾: ظاهرةً على وجهِ البحرِ قريبةً من الشاطئِ. ﴿وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ﴾: وفي سائرِ الأيامِ غيرِ يومِ السبتِ. ﴿نَبۡلُوهُم﴾: نَخْتَبِرُهم.

وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ
عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤
فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ
وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥
فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦
وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ
سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٦٧
وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنۡهُمۡ
دُونَ ذَٰلِكَۖ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ
يَرۡجِعُونَ ١٦٨ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن
يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ
أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ
خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٧٠

١٧٢

(١٦٤) ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً﴾: نعِظُهم لنُعْذَرَ فيهم عندَ اللهِ.

(١٦٥) ﴿بَـِٔيسِۭ﴾: أليمٍ شديدٍ.

(١٦٦) ﴿عَتَوۡاْ﴾: تمرَّدوا وتكبَّروا.

(١٦٧) ﴿تَأَذَّنَ﴾: أعلمَ. ﴿لَيَبۡعَثَنَّ﴾: ليُسلِّطَنَّ. ﴿يَسُومُهُمۡ﴾: يُذيقُهم.

(١٦٨) ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ﴾: وفرَّقْنا بني إسرائيلَ. ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم﴾: واختَبرناهم.

(١٦٩) ﴿خَلۡفٞ﴾: مَنْ يَخْلُفُ غيرَه بالسُّوءِ. ﴿عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾: ما يَعْرِضُ لهم من متاعِ الدنيا مِنْ دنيءِ المكاسبِ، كالرِّشوةِ والتحريفِ. ﴿عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ﴾: متاعٌ زائلٌ من أنواعِ الكسبِ الحرامِ. ﴿مِيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾: ما أَخذه اللهُ عليهم من العهودِ في التوراةِ على العملِ بها. ﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾: وعَلِموا ما في التوراةِ، فضيَّعوها وتَرَكُوا العملَ بها.

(١٧٠) ﴿يُمَسِّكُونَ﴾: يتمسَّكون.

الحزب ١٨

۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

(١٧١) ﴿نَتَقْنَا﴾: اقتلَعْنا ورَفَعْنا. ﴿ظُلَّةٌ﴾: سَحابةٌ تُظِلُّهم. ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾: وأيقَنُوا. ﴿وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾: إن لم يقبلُوا أحكامَ التوراةِ. ﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجِدٍّ واجتهادٍ. ﴿وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ﴾: بالعملِ بما فيه.

(١٧٢) ﴿أَخَذَ﴾: استخرج. ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾: وقرَّرهم جميعاً بتوحيدِه بما أَوْدَعَه في فِطَرِهم. ﴿أَن تَقُولُواْ﴾: لئلا تقولوا.

(١٧٣) ﴿أَفَتُهْلِكُنَا﴾: أفتعذِّبُنا. ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾: الذين أَبْطَلُوا أعمالهم بالإشراكِ بالله.

(١٧٤) ﴿نُفَصِّلُ﴾: نبيِّنُ.

(١٧٥) ﴿وَٱتْلُ﴾: واقصُصْ. ﴿نَبَأَ﴾: خبرَ رجلٍ من بني إسرائيلَ. ﴿ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾: آتاه اللهُ علماً ببعض الكتبِ المنزَّلَة. ﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾: ثم كَفَرَ بها وجعَلَها وراءَ ظهرِه. ﴿فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾: لَحِقه فأدركَه فصارَ قرينَه. ﴿ٱلْغَاوِينَ﴾: الضالِّين الراسخين في الضلالِ.

(١٧٦) ﴿لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾: لَرَفَعْنا قَدْرَه بالعلمِ والعملِ بها. ﴿أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾: رَكَنَ إلى الدُّنيا، واطمأَنَّ بها.

(١٧٧) ﴿سَآءَ﴾: قَبُحَ. ﴿يَظْلِمُونَ﴾: بالتكذيب وأنواعِ المعاصي.

(١٧٨) ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾: مَنْ يُوَفِّقْه للإيمانِ والعَمَلِ الصالحِ.

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ
بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا
أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ
سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم
مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ
يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾
أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ
مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

١٧٤

(١٧٩) ﴿ذَرَأْنَا﴾: خلَقْنا. ﴿لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾: لَا يفْهمون بها الحقَّ ولا يَعْقلون. ﴿كَالْأَنْعَامِ﴾: كالبَهائمِ التي لا تفقهُ ما يُقالُ لها، ولا تُميِّزُ.

(١٨٠) ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾: فاطْلُبوا من الله بأسمائِه ما تُريدون. ﴿وَذَرُوا﴾: واترُكوا. ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾: يَميلون بها عَمَّا جُعِلَتْ له.

(١٨١) ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾: يَسْتقيمون على الحقِّ، ويَدْعُون الناسَ إلى الهدايةِ. ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾: وبالحقِّ يقْضُون بينَ الناسِ.

(١٨٢) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾: سَنُدْنِيهم -في حالِ اغْترارِهم- إلى ما يُهْلِكُهم ويضاعِفُ عِقابَهم.

(١٨٣) ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾: وأُمْهِلُهم مدةً طويلةً. ﴿مَتِينٌ﴾: قويٌّ لا يُدْفَعُ.

(١٨٤) ﴿جِنَّةٍ﴾: جُنونٍ.

(١٨٥) ﴿مَلَكُوتِ﴾: المُلْكِ العظيمِ. (زيدت فيه الواوُ والتاء للمبالغةِ). ﴿بَعْدَهُ﴾: بعد القرآنِ العظيمِ.

(١٨٦) ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾: ويَتْرُكُهم. ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾: ضَلالِهم وكُفْرِهم. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يتردَّدُون مُتحَيِّرين.

(١٨٧) ﴿مُرْسَاهَا﴾: قيامُها. ﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾: لا يُظْهِرُها. ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: ثَقُلَ عِلْمُ قيامِ الساعةِ، وخَفِيَ على أهلِ السمواتِ والأرض. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأةً. ﴿حَفِيٌّ عَنْهَا﴾: عالِمٌ بهاء مُسْتَقْصٍ بالسؤالِ عنها.

(١٨٩) ﴿نَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾: هي آدمُ عليه السلام. ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا﴾: وخلَقَ منها. ﴿زَوْجَهَا﴾: هي حواءُ. ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾: ليأنسَ ويطمئِنَّ بها. ﴿تَغَشَّىٰهَا﴾: جامَعَها، والمرادُ جنسُ الزوجين مِنْ ذريةِ آدمَ. ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾: استمرَّ بذلك الحَمْلِ إلى تمامِهِ. ﴿أَثْقَلَت﴾: صارت ذات ثِقَلٍ بكِبَرِ الحَمْلِ. ﴿صَٰلِحًا﴾: أي: خَلْقاً سَوِيّاً صالحاً.

(١٩٠) ﴿جَعَلَا﴾: أي: الزوجان من ذريةِ آدمَ. ﴿لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾: أي: للهِ في ذلك الوَلَدِ، كنَحْوِ تسميتِه: عبدَ العُزَّى.

(١٩٥) ﴿أَلَهُمْ﴾: أَلهذه الآلهة؟

﴿يَبْطِشُونَ﴾: يأخذون بها، فيدْفَعُون عنكم. ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾: فلا تُمْهلوني بعد تدبيرِ كَيْدِكم.

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ
أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ
إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم
مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا
تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا
ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى
ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾
وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ
أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ
بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ
بِهَا ۗ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾

ربع الحزب ١٨

إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾
وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ
وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ
وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ
وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ
مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ
فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ
لَا يُقۡصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ
قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ
وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ
فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ
فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ
وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ
لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ۩ ﴿٢٠٦﴾

سجدة

(١٩٦) ﴿وَلِـِّۧيَ﴾: مُتَوَلِّي حِفْظي وجميعِ أموري. ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: القرآنَ العظيمَ.

(١٩٩) ﴿خُذِ﴾: اقبَلْ أنتَ وأمَّتُكَ. ﴿ٱلۡعَفۡوَ﴾: ما تيسَّرَ من أخلاقِ الناسِ وأعمالِهم. ﴿بِٱلۡعُرۡفِ﴾: هو كلُّ ما عُرِفَ حُسْنُه في الشَّرْعِ والعَقْلِ.

(٢٠٠) ﴿يَنزَغَنَّكَ﴾: يُصِيبَنَّكَ وَسْوَسَةٌ. ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾: فاستَجِرْ به والْجَأْ إليه.

(٢٠١) ﴿ٱتَّقَوۡاْ﴾: خافُوا اللهَ بفِعْلِ أوامرِه وتَرْكِ نواهيه. ﴿طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾: عارضٌ من وَسْوَسَتِه. ﴿تَذَكَّرُواْ﴾: عقابَ اللهِ وثوابَه. ﴿مُّبۡصِرُونَ﴾: مُنْتَهُون عن المعصيةِ على بَصيرةٍ.

(٢٠٢) ﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ﴾: وإخوانُ الشَّياطين. ﴿يَمُدُّونَهُمۡ﴾: يزيدُونهم. ﴿ٱلۡغَيِّ﴾: الضَّلالِ. ﴿لَا يُقۡصِرُونَ﴾: لا يَكُفُّون عن الإغواءِ.

(٢٠٣) ﴿بِـَٔايَةٖ﴾: بعلامةٍ دالَّةٍ على صِدْقِك. ﴿ٱجۡتَبَيۡتَهَا﴾: اختلَقْتَها واختَرَعْتَها. ﴿هَٰذَا﴾: أي القرآنُ المجيدُ. ﴿بَصَآئِرُ﴾: جمعُ بَصيرةٍ، وهي الحُجَجُ والبراهينُ التي يُسْتَبصَرُ بها. ﴿وَهُدٗى﴾: بيانٌ يَهْدي المؤمنين.

(٢٠٥) ﴿تَضَرُّعٗا﴾: تذَلُّلاً وخُضوعاً. ﴿وَخِيفَةٗ﴾: خائفاً منه تعالى. ﴿وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ﴾: متوسِّطاً بين الجَهْرِ والإسرارِ. ﴿بِٱلۡغُدُوِّ﴾: أولِ النهارِ. ﴿وَٱلۡأٓصَالِ﴾: جمعُ أصيلٍ، وهو من العَصْرِ إلى المغربِ، والمرادُ: آخرُ النهارِ.

(٢٠٦) ﴿وَيُسَبِّحُونَهُۥ﴾: يُنَزِّهُونه عن كلِّ ما لا يليقُ به.

سُورَةُ الأَنفَالِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ١٨

يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ
قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ
يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ
رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ
مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾
يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ
وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا
لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ
ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾
لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨﴾

١٧٧

سورة الأنفال

(١) ﴿ٱلۡأَنفَالِ﴾: جَمْعُ نَفَل، وهي: الغنائمُ في غـزوةِ «بَـدْر». ﴿ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ﴾: الصِّلَة التي ترْبِطُ بعضَكم ببعض.

(٢) ﴿وَجِلَتۡ﴾: خافَتْ وفزِعَتْ.

﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾: يعتمدون عليه ويُفوِّضون أمرَهم إليه.

(٤) ﴿دَرَجَٰتٌ﴾: منازِلُ عاليةٌ.

(٥) ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ﴾: هـذه الحالُ في كراهةِ فريقٍ من المؤمنين للقتالِ بعد تَبَيُّنِـه، مثـلُ إخراجِـك في حـالِ كراهتِهم.

(٦) ﴿فِي ٱلۡحَقِّ﴾: في القتالِ.

(٧) ﴿ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ﴾: القافلةِ الآتيةِ من الشـام وما تحمِلُـه مـن أرزاقٍ، أو الأعـداءِ الَّذين خَرَجـوا لقتالِكُمْ.

﴿غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ﴾: غيرَ ذاتِ السِّـلاحِ والقُوَّةِ، وهي: القافلةُ. ﴿وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾: الدابِرُ: الآخِرُ، أي: ويستأصِلَ الكافرين بالهَلاكِ.

(٨) ﴿لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ﴾: ليُظْهِرَه للناسِ ويُبَيِّنَه.

إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴿١١﴾ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٦﴾

١٧٨

(٩) ﴿تَسۡتَغِيثُونَ﴾: تطْلُبون النَّصْرَ على عدُوِّكم. ﴿مُرۡدِفِينَ﴾: يَتْبَعُ بعضُهم بعضاً.

(١٠) ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ﴾: وما جعَلَ الإمدادَ. ﴿وَلِتَطۡمَئِنَّ﴾: ولِتَسْكُنَ وتُوقِنَ بنَصْرِ اللهِ.

(١١) ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾: يُلْقي اللهُ عليكم. ﴿أَمَنَةٗ مِّنۡهُ﴾: أماناً من الله لكم. ﴿وَيُذۡهِبَ﴾: ويُزيلَ. ﴿رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾: وَساوِسَه بما خطَرَ لهم من الخوفِ والفَشَلِ. ﴿وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ﴾: وليُقَوِّيَها بالصَّبرِ والشَّجاعةِ.

(١٢) ﴿أَنِّي مَعَكُمۡ﴾: بإعانتي ونَصْري. ﴿فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: فقَوُّوا عزائمَهم، وبَشِّرُوهم بالنَّصْرِ. ﴿ٱلرُّعۡبَ﴾: الخوف الشديد. ﴿فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾: رؤوسَ الكفارِ. ﴿كُلَّ بَنَانٖ﴾: كلَّ طَرَفٍ ومِفْصَلٍ في الجسمِ.

(١٣) ﴿ذَٰلِكَ﴾: ما وَقَعَ عليهم من القَتْل. ﴿شَآقُّواْ ٱللَّهَ﴾: خالَفُوا أَمْرَه.

(١٥) ﴿زَحۡفٗا﴾: مُتقارِبين يَدْنُو كُلُّ فريقٍ من الآخرِ. ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ﴾: فلا تُدِيروا لهم ظُهورَكم مُنْهَزِمين.

(١٦) ﴿مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ﴾: مائِلاً عن موقفِه إلى موضعٍ أصلَحَ للقتالِ فيه. ﴿مُتَحَيِّزًا﴾: مُنْحازاً ومنضمّاً. ﴿فِئَةٖ﴾: جماعةٍ من المسلمين في ميدانِ القتالِ. ﴿بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾: استحقَّ غضبَه.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٨

١٧٩

(١٧) ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: وليختبرَ اللهُ المؤمنين بنعَمِه وإحسانِه.

(١٨) ﴿مُوهِنُ﴾: مُضْعِفُ ومُبْطِلُ. ﴿كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: مَكْرِهم واحتيالِهم.

(١٩) ﴿تَسْتَفْتِحُوا۟﴾: تطلُبوا النَّصرَ أيها الكفارُ. ﴿جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾: تهكُّمٌ بالكفارِ، فقد نصرَ اللهُ المؤمنين بـ«بَدْرٍ». ﴿وَإِن تَعُودُوا۟﴾: إلى الكفرِ وقتالِ النبيِّ ﷺ. ﴿نَعُدْ﴾: بهزيمتِكم ونَصْرِه - ﷺ - عليكم. ﴿فِئَتُكُمْ﴾: جماعتُكم. ﴿مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: بتأييدِه ونَصْرِه.

(٢٠) ﴿وَلَا تَوَلَّوْا۟﴾: ولا تُعْرِضُوا عن طاعةِ اللهِ ورسولِه. ﴿تَسْمَعُونَ﴾: ما يُتلى عليكم من الحُجَجِ والبراهينِ.

(٢٢) ﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾: جَمْعُ دابّة، وهي: ما دَبَّ على الأرضِ مِن خَلْقِ اللهِ. ﴿ٱلصُّمُّ﴾: مَنِ انسدَّتْ آذانُهم عن سماعِ الحقِّ. ﴿ٱلْبُكْمُ﴾: مَن خرِسَتْ ألسنتُهم عن النُّطقِ به.

(٢٣) ﴿لَّأَسْمَعَهُمْ﴾: مواعِظَ القرآنِ وعِبَرَه. ﴿لَتَوَلَّوا۟﴾: لأَعْرَضُوا عن الإيمان عِناداً. ﴿مُّعْرِضُونَ﴾: صادُّون عنه.

(٢٤) ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: لما فيه الحياةُ الأبديةُ. ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾: بين الإنسانِ وخواطِرِ قلبِه، فاللهُ أملَكُ لقلوبِ عبادِه منهم.

(٢٥) ﴿فِتْنَةً﴾: ابتلاءً ومِحْنَةً تنزلُ بكم.

وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿٣٣﴾

١٨٠

(٢٦) ﴿مُسْتَضْعَفُونَ﴾: قليلو العددِ، مقهورون. ﴿يَتَخَطَّفَكُمُ﴾: يأخذكم بسرعةٍ. ﴿ٱلنَّاسُ﴾: كفارُ قريشٍ. ﴿فَـَٔاوَىٰكُمۡ﴾: جعَلَ اللهُ لكم «المدينةَ» مأوًى تأوُون إليه.

(٢٧) ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ﴾: بترْكِ ما أوجبه عليكم، وارتكابِ ما نهاكم عنه. ﴿أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾: ما ائتُمِنْتُم عليه من التكاليفِ الشرعيةِ.

(٢٨) ﴿فِتۡنَةٞ﴾: اختبارٌ لكم.

(٢٩) ﴿فُرۡقَانٗا﴾: فَصْلاً بين الحقِّ والباطِلِ.

(٣٠) ﴿يَمۡكُرُ بِكَ﴾: يَكِيدُ لك. ﴿لِيُثۡبِتُوكَ﴾: ليَحْبِسُوك. ﴿يُخۡرِجُوكَ﴾: من بلدِك «مكةَ».

(٣١) ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾: جَمْعُ أُسْطُورة، وهي: ما سُطِّرَ في كُتُبِ السابقين من الأخبارِ المكذوبةِ.

(٣٢) ﴿إِن كَانَ هَٰذَا﴾: ما جاءَ به محمدٌ ﷺ.

(٣٣) ﴿وَأَنتَ فِيهِمۡ﴾: وأنت مقيمٌ بينَهم في «مكةَ».

وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ
عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ
بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ
أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحۡشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجۡعَلَ
ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ
فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ
كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ
فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ
لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ
ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوۡاْ
فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

(٣٤) ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾: وأيُّ شيءٍ يَمْنَعُ من عذابه لهم؟ ﴿يَصُدُّونَ﴾: يَمْنَعُون. ﴿عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾: عن الطَّوافِ بالكعبةِ، والصَّلاةِ فيه. ﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓ﴾: وما كان الكفارُ أولياءَ اللهِ ولا المسجدِ الحرامِ.

(٣٥) ﴿مُكَآءٗ﴾: صفيراً. ﴿وَتَصۡدِيَةٗ﴾: وتَصْفيقاً. ﴿فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ﴾: في الدنيا بالقَتْلِ والأَسْرِ في «بدرٍ»، وفي الآخرةِ بالنارِ.

(٣٦) ﴿حَسۡرَةٗ﴾: ندامةً وأَسَفاً.

(٣٧) ﴿لِيَمِيزَ﴾: ليَفْصِلَ. ﴿فَيَرۡكُمَهُۥ﴾: يَجْمَعَه ويَضُمَّ بعضَه إلى بعضٍ.

(٣٨) ﴿إِن يَنتَهُواْ﴾: عن الكفرِ، ويَرْجِعُوا إلى الإيمان. ﴿وَإِن يَعُودُواْ﴾: إلى قتالِ النبيِّ ﷺ. ﴿مَضَتۡ﴾: سَبَقَتْ. ﴿سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾: سنَّتُنا في عقوبةِ مَنْ كَذَّبَ واستمرَّ على كُفْرِه.

(٣٩) ﴿فِتۡنَةٞ﴾: شِرْكٌ وصَدٌّ عن سبيل الله. ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾: وتكونَ الطاعةُ والعبادةُ كلُّها خالصةً لله. ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ﴾: فإن انزجرَ المشركون عن شِرْكِهم وفتنةِ المؤمنين.

(٤٠) ﴿مَوۡلَىٰكُمۡ﴾: مُعينُكم وناصِرُكم.

۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾

(٤١) ﴿غَنِمۡتُم﴾: ظَفِرْتُم به من الأعداءِ بالجهادِ. ﴿وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾: قَرابةِ الرسولِ ﷺ، وهم بنو هاشمٍ وبنو المطَّلِبِ. ﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾: الأطفالِ الذين مات آباؤُهم وهم دون سِنِّ البُلوغ. ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾: أهلِ الحاجةِ الذين لا يَمْلِكُون ما يَكْفيهم. ﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: المسافرِ الذي انقطعَتْ به النفقةُ. ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا﴾: من الملائكةِ والآياتِ والنَّصْرِ. ﴿يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ﴾: يومَ «بَدْرٍ» حينَ فَرَقَ اللهُ بينَ الحقِّ والباطلِ.

(٤٢) ﴿بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: جانبِ الوادي الأقربِ إلى «المدينة». ﴿ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾: البعيدةِ عن «المدينةِ». ﴿وَٱلرَّكۡبُ﴾: عِيرُ التجارةِ وأصحابُها. ﴿أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾: في مكانٍ أسفلَ من مكانِكم جهةَ ساحلِ البحرِ الأحمرِ. ﴿لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾: بنَصْرِ أوليائِه وخِذْلانِ أعدائِه. ﴿لِيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ﴾: ليموتَ مَنْ يموتُ من الكفَّارِ. ﴿عَنۢ بَيِّنَةٖ﴾: عن حُجَّةٍ عايَنَها. ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ﴾: ويعيشَ مَنْ يعيشُ مِنهُم.

(٤٣) ﴿لَّفَشِلۡتُمۡ﴾: لَجَبُنْتُم وضَعُفتم. ﴿وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ﴾: اختلَفْتُم. ﴿فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾: في القتالِ. ﴿سَلَّمَ﴾: عَصَمَ من الضَّعْفِ والاختلافِ.

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿٤٧﴾ وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٤٩﴾ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٥٢﴾

(٤٦) ﴿رِيحُكُمۡ﴾: قُوَّتُكم ونَصْرُكم. ﴿مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾: بالعَونِ والنصرِ والتأييدِ.

(٤٧) ﴿بَطَرٗا﴾: كِبْراً. ﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾: مراءاةً لهم وطَلَباً للفخرِ.

(٤٨) ﴿زَيَّنَ﴾: حسَّنَ. ﴿جَارٞ لَّكُمۡ﴾: مُعينٌ وناصرٌ لكم. ﴿تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ﴾: التقى المسلمون مع الكفارِ. ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ﴾: رَجَعَ إلى الوراء وولَّى هارباً. ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ﴾: مِن الملائكةِ الذين جاؤوا لنُصْرَةِ المؤمنين.

(٤٩) ﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾: جَمْعُ مُنافق، وهو: مَن يُظهرُ الإسلامَ ويُبْطِنُ الكفرَ. ﴿وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾: ضِعافُ الإيمانِ الشاكُّون من غيرِ نِفاقٍ. ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡ﴾: أي: اغترَّ المسلمون بدينِهم حتى تَكَلَّفُوا قتالَ المشركين. ﴿يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ﴾: يُفَوِّضْ أمرَه إليه ويعتمدْ عليه.

(٥٠) ﴿يَتَوَفَّى﴾: يَقْبِضُ ويَنْتَزِعُ. ﴿وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾: ظهورَهم. ﴿ٱلۡحَرِيقِ﴾: المُحْرِقِ، وهو جهنَّمُ.

(٥١) ﴿بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾: بسبب أعمالِكم السيئة. ﴿لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ﴾: ليس بذي ظُلْمٍ.

(٥٢) ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾: حالُ المشركين في الكفرِ واستحقاقِ العذابِ كحالِ آلِ فرعونَ. ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾: أنزلَ بهم عقابَه.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٥٣﴾ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَۚ وَكُلّٞ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦١﴾

ربع الحزب ١٩

(٥٣) ﴿ذَٰلِكَ﴾: أي: التعذيبُ على الأعمالِ السيئة.

(٥٥) ﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾: جَمْعُ دابَّةٍ، وهي: ما دَبَّ على الأرضِ من خَلْقِ اللهِ.

(٥٦) ﴿عَٰهَدتَّ﴾: التزَمْتَ معهم بميثاقٍ. ﴿يَنقُضُونَ﴾: يُبْطِلُون.

(٥٧) ﴿فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ﴾: فإن ظَفِرتَ بهم وصادَفْتَهم. ﴿فَشَرِّدۡ بِهِم﴾: ففرِّقْ وخوِّفْ بقَتْلِهم والتنكيلِ بهم. ﴿مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ﴾: غيرَهم من المحاربين.

(٥٨) ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ﴾: فألْقِ إليهم عَهْدَهم. ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾: حتى يَسْتَوِيَ الفريقان في العِلْمِ بأنه لا عَهْدَ بينَهم.

(٥٩) ﴿سَبَقُوٓاْ﴾: أفلَتُوا ونَجَوْا من الظَّفرِ بهم. ﴿لَا يُعۡجِزُونَ﴾: لن يُفْلِتُوا من عذابِ اللهِ.

(٦٠) ﴿وَأَعِدُّواْ﴾: وهَيِّئوا. ﴿رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾: إعدادِها ورَبْطِها؛ انتظاراً للغَزْوِ عليها. ﴿تُرۡهِبُونَ﴾: تُخَوِّفُون. ﴿مِن دُونِهِمۡ﴾: مِنْ غيرِهم. ﴿لَا تَعۡلَمُونَهُمُ﴾: لم تَظْهَرْ لكم عداوتُهم. ﴿يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ﴾: يُخْلِفْه اللهُ لكم في الدنيا، ويَدَّخِرْ لكم ثوابَه في الآخرة. ﴿لَا تُظۡلَمُونَ﴾: لا تُنْقَصُون شيئاً من أجرِ الإنفاقِ.

(٦١) ﴿جَنَحُواْ﴾: مالَ المحارِبُون. ﴿لِلسَّلۡمِ﴾: للمُسالمةِ وتَرْكِ الحربِ. ﴿فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾: فمِلْ إلى المصالحةِ. ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ﴾: اعتمِدْ عليه وفَوِّضْ أمْرَك إليه.

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ
بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ
مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ
ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ
يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ
ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ
صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ
أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ
أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ
ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٧﴾ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ
مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾ فَكُلُواْ
مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٩﴾

(٦٢) ﴿يَخۡدَعُوكَ﴾: يُدَبِّـرُوا إيقاعَك فيما تَكْـرَهُ. ﴿حَسۡبَكَ ٱللَّهُ﴾: كافِيك وناصِرُك.

(٦٣) ﴿وَأَلَّفَ﴾: وجَمَعَ.

(٦٥) ﴿حَرِّضِ﴾: بالِغْ في الحَثِّ.

﴿لَا يَفۡقَهُونَ﴾: لا يَعْلمون ما أعَدَّه اللهُ للمجاهدين في سبيلِه.

(٦٦) ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾: بتأييـدِه ونَصْرِه.

(٦٧) ﴿يُثۡخِنَ﴾: يُبالِغَ في قَتْلِ الأعداءِ.

﴿عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا﴾: حُطامَها، وهو الفِداءُ مِـن أَسْرى «بـدر». ﴿يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾: ثوابَهـا، بإظهارِ الدِّين، ومـا يَحْصُلُ لكم من أَجْرِ الجهادِ. ﴿عَزِيزٌ﴾: قويٌّ قادرٌ لا يُقْهَر. ﴿حَكِيمٞ﴾: ذو حِكْمةٍ في أفعالِه كلِّها.

(٦٨) ﴿كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾: قَضاءٌ وحُكْمٌ منه. ﴿سَبَقَ﴾: بإباحةِ الغنيمةِ وفِداءِ الأسرى. ﴿لَمَسَّكُمۡ﴾: لأصابَكم.

(٦٩) ﴿مِمَّا غَنِمۡتُمۡ﴾: مِنْ قِتالِ عَدُوِّكم وفِداءِ الأسرى.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾

(٧٠) ﴿مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾: من المالِ بأن يُيَسِّرَ اللهُ لكم من فَضْلِه خيراً كثيراً.

(٧١) ﴿خِيَانَتَكَ﴾: بالغَدْرِ بك وخِداعِك. ﴿خَانُواْ ٱللَّهَ﴾: بمخالفةِ أمْرِه. ﴿مِن قَبۡلُ﴾: قبلَ غزوةِ «بدرٍ». ﴿فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡ﴾: فأقدرك الله عليهم ونَصَرَك.

(٧٢) ﴿وَهَاجَرُواْ﴾: انتقلُوا إلى دارِ الإسلام، أو بلدٍ يتمكَّنُون فيه من العبادةِ. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ﴾: هم الأنصارُ الذين أسكنُوا النبيَّ ﷺ والمهاجرين في دُورِهم. ﴿أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾: في النُّصْرَةِ والمعونةِ. ﴿وَلَٰيَتِهِم﴾: نُصْرَتِهم. ﴿ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ﴾: طلبُوا نُصْرَتَكم. ﴿فِي ٱلدِّينِ﴾: بأنهم من أهلِ دينِكم. ﴿مِّيثَٰقٞ﴾: عَهْدٌ مؤكَّدٌ.

(٧٣) ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ﴾: أي: تَوَلِّي المؤمنين ونُصْرَتَهم. ﴿فِتۡنَةٞ﴾: للمؤمنين عن دينِهم. ﴿وَفَسَادٞ كَبِيرٞ﴾: بالصَّدِّ عن سبيلِ اللهِ، وقوة الكفرِ.

(٧٥) ﴿مِنۢ بَعۡدُ﴾: بعدَ السابقين إلى الإيمانِ والهجرةِ. ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡ﴾: أي: لهم ما لكم وعليهم ما عليكم. ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ﴾: ذَوُو القراباتِ. ﴿أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ﴾: في الميراثِ من عامَّةِ المسلمين. ﴿كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾: حُكْمِه الذي كَتَبَه في اللَّوحِ المحفوظِ.

سورة التوبة

نصف الحزب ١٩

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

١٨٧

سورة التوبة

(١) ﴿بَرَآءَةٌ﴾: إعذارٌ وتحَلُّلٌ من العهودِ. ﴿عَٰهَدتُّم﴾: التزَمْتُم معهم بميثاقٍ.

(٢) ﴿فَسِيحُوا۟﴾: فسيروا آمنين. ﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾: لن تُفلِتوا من عقوبةِ الله. ﴿مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: مُذِلُّهم في الدنيا والآخرة.

(٣) ﴿وَأَذَٰنٌ﴾: إعلامٌ وإنذارٌ. ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾: يومَ النَّحرِ. ﴿تُبْتُمْ﴾: رجَعْتم إلى الحقِّ وترَكْتُم الشِّركَ. ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرَضْتُم. ﴿وَبَشِّرِ﴾: وأنذِرْ.

(٤) ﴿لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾: لم يَخُونوا العهدَ ولا شروطَه. ﴿وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟﴾: ولم يُعاونوا. ﴿إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾: إلى مدةِ العهدِ المحددةِ.

(٥) ﴿ٱنسَلَخَ﴾: خرَجَ وانقضَى. ﴿ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾: الأشهرُ الأربعةُ التي أمَّنتم فيها المشركين. ﴿وَخُذُوهُمْ﴾: وأْسِروهم. ﴿وَٱحْصُرُوهُمْ﴾: اقصِدُوهم بالحِصارِ في معاقِلِهم، أو امنعُوهم من الخروجِ والتنقُّلِ في البلادِ. ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾: كلَّ طريقٍ ومَرْقَبٍ. ﴿تَابُوا۟﴾: رَجَعُوا عن الكفر ودخلوا في الإسلام. ﴿فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾: فاترُكوهم ولا تتعرَّضوا لهم.

(٦) ﴿ٱسْتَجَارَكَ﴾: طلَبَ جِوارَكَ، أي: حمايتَك وأمانَك. ﴿فَأَجِرْهُ﴾: فأمِّنْهُ. ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾: القرآنَ الكريمَ. ﴿أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾: أعِدْهُ من حيثُ أتى آمناً.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

(٧) ﴿كَيْفَ يَكُونُ﴾: لا يكونُ.

﴿عَهْدٌ﴾: التزامٌ بميثاقٍ.

﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾: الحَرَمِ كلِّه.

﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ﴾: فما أقاموا على الوفاءِ بعهدكم.

(٨) ﴿يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾: يظْفرُوا بكم ويَغْلِبوكم. ﴿لَا يَرْقُبُوا۟﴾: لا يُراعُوا. ﴿إِلًّا﴾: قرابةً ولا حِلْفاً. ﴿ذِمَّةً﴾: عَهْداً ولا حقّاً.

(٩) ﴿ٱشْتَرَوْا۟﴾: استبدَلُوا. ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: عَرَضَ الدنيا الزائلَ.

﴿فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ﴾: فأعرضُوا عن الحقِّ، ومنعُوا غيرَهم عنه. ﴿سَآءَ﴾: قَبُحَ.

(١١) ﴿وَنُفَصِّلُ﴾: نُبيِّنُ.

(١٢) ﴿نَّكَثُوٓا۟﴾: نقَضُوا. ﴿أَيْمَٰنَهُم﴾: مواثيقَهم المؤكَّدةَ بالأَيْمان.

﴿وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾: ذمُّوا الإسلامَ وعابُوه. ﴿لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾: لا عهودَ لهم يُوفَّى بها.

(١٣) ﴿وَهَمُّوا۟﴾: وعزَمُوا وعَمِلوا. ﴿بَدَءُوكُمْ﴾: بالإيذاءِ والقتالِ. ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: أولَ الأمرِ بـ«مكةَ» وبـ«بَدْرٍ» وغيرِهما. ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ﴾: أتخافُونهم، أو أتخافون ملاقاتَهم في الحربِ؟

قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٩

(١٤) ﴿يُعَذِّبْهُمْ﴾: يقتُلهم. ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾: ويُذِلَّهم بالهزيمةِ والأَسْرِ. ﴿وَيَشْفِ﴾: يُزِلِ الغَمَّ ونحوَه.

(١٥) ﴿غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾: غضبَها، وما تحمِلُه من كراهةٍ للأعداءِ.

(١٦) ﴿تُتْرَكُوا۟﴾: دونَ اختبارٍ وابتلاءٍ. ﴿وَلِيجَةً﴾: بطانةً وأولياءَ.

(١٧) ﴿مَا كَانَ﴾: ما صَحَّ ولا استقامَ. ﴿أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾: أن يَبْنُوها ويَصُونوها، أو أن يُقيموا العبادةَ فيها. ﴿حَبِطَتْ﴾: بَطَلَتْ.

(١٩) ﴿سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾: سَقْيَ الحُجَّاجِ الماءَ. ﴿لَا يَهْدِى﴾: لا يُوَفِّقُ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: الكافرين.

(٢٠) ﴿دَرَجَةً﴾: مَنْزِلَةً.

يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا
نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ٢١ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ
عَظِيمٞ ٢٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ
وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ
وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ قُلۡ إِن
كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ
وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ
كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ
بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٤ لَقَدۡ نَصَرَكُمُ
ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ
كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ
ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ
سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا
لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦

(٢١) ﴿وَرِضۡوَٰنٖ﴾: رضا اللهِ عنهم الذي لا سُخْط بعده. ﴿مُّقِيمٌ﴾: دائمٌ لا يزُول.

(٢٣) ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾: نُصراءَ وأَصْدِقاءَ. ﴿ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ﴾: اختاروه وداموا عليه.

(٢٤) ﴿وَعَشِيرَتُكُمۡ﴾: قبيلتُكم وذوو القرابةِ القريبة. ﴿ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا﴾: اكتسَبْتموها. ﴿كَسَادَهَا﴾: عَدَمَ رَواجِها. ﴿تَرۡضَوۡنَهَآ﴾: تُعْجِبُكم وتميل أنفسُكم إليها. ﴿فَتَرَبَّصُواْ﴾: فانتظِرُوا. ﴿بِأَمۡرِهِۦ﴾: بعقابِه.

(٢٥) ﴿بِمَا رَحُبَتۡ﴾: مع وُسْعِها. ﴿وَلَّيۡتُم﴾: فَرَرْتُم. ﴿مُّدۡبِرِينَ﴾: مُنْهَزِمِين، جاعِلين ظُهورَكم جهةَ عدوِّكم.

(٢٦) ﴿سَكِينَتَهُۥ﴾: طمأنينتَه وأَمْنَه. ﴿جُنُودٗا﴾: ملائكةً.

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾

(٢٨) ﴿نَجَسٌ﴾: خُبَثـاءُ في عقائدِهم وأعمالِهم الشِّرْكيـةِ. ﴿عَامِهِمْ هَٰذَا﴾: وهـو العـامُ التاسـعُ مـن الهجرةِ. ﴿عَيْلَةً﴾: فَقْراً.

(٢٩) ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾: ولا يَلْتزمون أحكامَ الإسلام الذي ارتضاه الله دِيناً للنـاسِ. ﴿ٱلْجِزْيَةَ﴾: ما قُدِّرَ على أهل الكِتابِ مـن المالِ كلَّ عامٍ؛ جزاءً لما مُنِحُوا من الأمنِ. ﴿عَن يَدٍ﴾: بأيدِيهم غيرَ ممتنعـين. ﴿صَٰغِرُونَ﴾: خاضِعونَ أذلّاءُ.

(٣٠) ﴿عُزَيْرٌ﴾: حَبْرٌ من علماءِ اليهودِ، يُعَظِّمُونه؛ لعِلْمِه وعبادتِه. ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾: يُشابِهُون. ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾: دعاءٌ عليهم بالهَـلاكِ. ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾: كيـف يُصْرَفُون عن الحقِّ الواضحِ إلى الباطلِ؟

(٣١) ﴿أَحْبَارَهُمْ﴾: جَمْـعُ حَـبْرٍ، وهم العلمـاءُ من اليهودِ. ﴿وَرُهْبَٰنَهُمْ﴾: جَمْعُ راهبٍ، وهم العُبَّادُ من النَّصارى. ﴿أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾: إذْ أطاعُوهم في تحريـمِ ما أحلَّ اللهُ، وتحليلِ ما حرَّمه. ﴿وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾: واتخذ النصارىٰ عيسى عليه السـلام إلهاً فعبدُوه. ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾: تنزَّه اللهُ وتقدَّس.

يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن
يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٣٢ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ
رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ
كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ
أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ
يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ
وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ
تَكۡنِزُونَ ٣٥ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ
شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ
أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا
يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦

الحِزْبُ ٢٠

١٩٢

(٣٢) ﴿يُرِيدُونَ﴾: يريدُ الكفَّارُ بتكذيبِهم. ﴿أَن يُطۡفِـُٔواْ﴾: أن يُبْطِلوا. ﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾: دينَ الإسلامِ وما فيه من الهُدى والرَّشادِ. ﴿يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾: يُكمِلَ اللهُ دينَه ويُظْهِرَه.

(٣٣) ﴿بِٱلۡهُدَىٰ﴾: بالإيمانِ الصَّحيحِ، والعلمِ النافعِ. ﴿وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾: دينِ الإسلامِ. ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ﴾: ليُعْلِيَه. ﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾: على الأديانِ جميعاً.

(٣٤) ﴿لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ﴾: ليَأخُذونها. ﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾: بغيرِ حَقٍّ كالرِّشوةِ وغيرِها. ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: ويمنعون الناسَ من الدخولِ في الإسلامِ، أو اتباعِ الحقِّ.

﴿يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾: يجمعونَ الأموالَ. ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: ولا يُؤَدُّون زكاتَها، ولا يُخْرِجون منها الحقوقَ الواجبةَ.

(٣٥) ﴿فَتُكۡوَىٰ﴾: تُحْرَقُ. ﴿فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ﴾: ذُوقوا سوءَ عاقبةِ جَمْعِكم.

(٣٦) ﴿عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ﴾: أي: عَدَدَها الذي يَتألَّفُ منه العامُ. ﴿فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾: في حُكْمِه القَدَريِّ الذي كُتب في اللَّوحِ المحفوظِ. ﴿أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞ﴾: أي: ذاتُ حُرْمَةٍ وتعظيمٍ، وهي: رَجَبٌ، وذو القَعْدة، وذو الحِجَّةِ، والمُحَرَّمُ. ﴿ٱلۡقَيِّمُ﴾: المستقيمُ الذي لا عِوَجَ فيه. ﴿فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ﴾: بارتكابِ ما حَرَّمَ اللهُ؛ لعِظَمِ حُرْمتِها. ﴿كَآفَّةٗ﴾: جميعاً، وفي كلِّ الشهورِ. ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾: بالعَوْنِ والنَّصرِ.

إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

١٩٣

(٣٧) ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾: تأخيرُ حُرْمَةِ شهرٍ إلى شهرٍ آخرَ، كما كانت تفعلُه العربُ في الجاهليةِ. ﴿يُحِلُّونَهُۥ﴾: أي: النسيءَ. ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟﴾: ليوافقُوا بتحليلِ شهرٍ وتحريمِ آخرَ بدلَه. ﴿عِدَّةَ﴾: عددَ. ﴿مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾: من الأشهرِ، بحيث تكونُ أربعةً في العددِ. ﴿لَا يَهْدِى﴾: لا يُوفِّقُ.

(٣٨) ﴿ٱنفِرُوا۟﴾: اخرُجوا بخِفَّةٍ ونشاطٍ. ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: إلى الجهادِ لإعلاءِ كلمةِ اللهِ. ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾: تباطَأْتم في الخروجِ، ومِلْتُم إلى الإقامةِ في أرضِكم ومساكِنِكُم. ﴿مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾: بدلَ نعيمِ الآخرةِ. ﴿مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: ما يُتَمَتَّعُ به مِنْ لَذَّاتِ الدنيا.

(٣٩) ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾: يُنْزِلْ عقوبتَه بكم.

(٤٠) ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾: إن لم تنْصُروا النبيَّ ﷺ. ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾: أحدَ اثنين، والثاني هو أبوبكرٍ الصّدِّيقُ رضي الله عنه. ﴿ٱلْغَارِ﴾: النَّقْبِ في الجَبَلِ، وهو في جبلِ ثورٍ بـ«مكةَ». ﴿لِصَـٰحِبِهِۦ﴾: أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه. ﴿سَكِينَتَهُۥ﴾: طمأنينته. ﴿بِجُنُودٍ﴾: هم الملائكةُ، يَحْرُسُونه ويَصْرِفُون أبصارَ الكفارِ عنه. ﴿كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: أي: دعوةَ الشِّركِ والكفرِ. ﴿ٱلسُّفْلَىٰ﴾: المغلوبةَ. ﴿كَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾: كلمةُ التوحيدِ. ﴿ٱلْعُلْيَا﴾: الغالبةُ.

انفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾

ربع الحزب ٢٠

(٤١) ﴿خِفَافًا﴾: على الصِّفةِ التي يَخِفُّ عليكم الجهادُ فيها. ﴿وَثِقَالًا﴾: وعلى الصفةِ التي يَثْقُلُ عليكم الجهادُ فيها.

(٤٢) ﴿لَوْ كَانَ﴾: أي: ما دَعوْتَهم إليه من الخروجِ للجهادِ. ﴿عَرَضًا﴾: مَتاعاً وغَنيمةً. ﴿قَرِيبًا﴾: سَهْلَ المأخَذِ. ﴿قَاصِدًا﴾: متوسِّطاً بَيْنَ القُرْبِ والبُعْدِ، لا مَشَقَّةَ فيه. ﴿ٱلشُّقَّةُ﴾: المسافةُ البعيدةُ التي تُقْطَعُ بمَشقَّةٍ.

﴿يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ﴾: بالحَلِفِ الكاذبِ والنِّفاقِ.

(٤٣) ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾: العَفْوُ: هو التجاوُزُ عن الخطأ وتَرْكُ المؤاخذةِ عليه.

(٤٥) ﴿يَسْتَـْٔذِنُكَ﴾: يَطْلُبُ الإذنَ للتخَلُّفِ عن الجهادِ.

﴿وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾: شَكَّتْ في الإسلامِ وشرائعِه. ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾: يتحيَّرُون.

(٤٦) ﴿ٱلْخُرُوجَ﴾: مَعَكَ إلى الجهادِ. ﴿لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً﴾: لَتأهَّبُوا له بإعدادِ السِّلاحِ والزادِ، وما يُحتاجُ إليه. ﴿ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾: خروجَهم للجهادِ. ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾: مَنعهم وعوَّقهم بقضائِه وقَدَرِه. ﴿ٱقْعُدُواْ﴾: تَخلَّفُوا عن الجِهادِ. ﴿مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾: من المرضى والضُّعفاءِ والنِّساءِ والصِّبْيانِ.

(٤٧) ﴿خَبَالًا﴾: شرّاً وفساداً. ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾: أَسْرَعُوا في المَشْيِ بينَكم بالنميمةِ وإفسادِ القلوبِ. ﴿يَبْغُونَكُمُ﴾: يُريدُون لكم. ﴿ٱلْفِتْنَةَ﴾: ما تُفْتَتَنُون به؛ كي تتثاقَلُوا عن الجهادِ في سبيلِ اللهِ. ﴿سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾: مَنْ يَسْمعون كلام المنافقين، ويُطيعونهم.

لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾

١٩٥

(٤٨) ﴿ٱبۡتَغَوُاْ﴾: طلبوا وأرادوا.

﴿ٱلۡفِتۡنَةَ﴾: فتنةَ المؤمنين وصَدَّهم عن دينِهم. ﴿مِن قَبۡلُ﴾: من قبلِ غزوةِ «تبوكَ». ﴿وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ﴾: أرادُوا إبطالَ ما جِئْتَ به بتحايُلِهم ومَكْرِهم.

﴿ٱلۡحَقُّ﴾: النصرُ من عندِ اللهِ. ﴿وَظَهَرَ﴾: علا وغلَبَ. ﴿أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾: دينُه، وهو الإسلامُ.

(٤٩) ﴿وَمِنۡهُم﴾: ومن المنافقين.

﴿ٱئۡذَن لِّي﴾: في التخلُّفِ عن الجهادِ.

﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓ﴾: لا تُوقِعْني في فتنةِ النِّساءِ حالةَ الخروجِ معك. ﴿فِي ٱلۡفِتۡنَةِ﴾: فتنةِ النِّفاقِ والتخلُّفِ عن الجهادِ.

﴿سَقَطُواْ﴾: وقعوا في الإثمِ لمخالَفتِهم أمرَ اللهِ ورسولِه.

(٥٠) ﴿حَسَنَةٞ﴾: نصرٌ وغنيمةٌ.

﴿مُصِيبَةٞ﴾: مَكْرُوهٌ من هزيمةٍ أو شدَّةٍ.

﴿قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ﴾: قد احْتَطْنا لأنفسِنا حين تَخَلَّفْنا عن الجهادِ قبلَ هذه المصيبةِ. ﴿وَيَتَوَلَّواْ﴾: وينصَرِفُوا.

(٥١) ﴿مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾: ما قَدَّرَه علينا. ﴿هُوَ مَوۡلَىٰنَا﴾: ناصِرُنا ومُتَوَلِّي أمورِنا. ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ﴾: فلْيَعْتَمِدْ ولْيُفَوِّضْ أمرَه إليه.

(٥٢) ﴿هَلۡ تَرَبَّصُونَ﴾: ما تنتظرون أن يَقَعَ. ﴿إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ﴾: إحدى العاقبتَين: النصرَ، أو الشهادةَ في سبيلِ اللهِ.

(٥٣) ﴿طَوۡعًا﴾: طائعِين. ﴿كَرۡهٗا﴾: كارهين. ﴿فَٰسِقِينَ﴾: خارجِين عن دينِ اللهِ.

(٥٤) ﴿كُسَالَىٰ﴾: متثاقلون عن الصَّلاةِ.

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَـٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

نصف الحزب ٢٠

(٥٥) ﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾: بما يَلْقَون من التعبِ في جَمْعِها، وبالمصائبِ التي تقعُ فيها. ﴿وَتَزْهَقَ﴾: تخْرُجَ.

(٥٦) ﴿يَفْرَقُونَ﴾: يخافُون.

(٥٧) ﴿مَلْجَـًٔا﴾: حِصْناً ومأمَناً يلجؤُون إليه. ﴿مَغَـٰرَٰتٍ﴾: جَمْعُ مَغارةٍ، وهي الكَهْفُ، أو الغارُ في الجبلِ يُؤْويهم. ﴿مُدَّخَلًا﴾: مكاناً يَدْخلونه كالنَّفَقِ في الأرضِ. ﴿لَّوَلَّوْا۟﴾: لأَدْبَرُوا وانْصَرَفُوا. ﴿يَجْمَحُونَ﴾: يُسْرِعون في دخولِه، لا يَمْنَعُهم شيءٌ.

(٥٨) ﴿يَلْمِزُكَ﴾: يَعِيبُك.

﴿فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾: في قِسْمةِ أموالِ الصَّدقاتِ.

(٥٩) ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾: كافِينا. ﴿إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾: مُحِبُّون أن يُغْنِيَنا من فضلِه.

(٦٠) ﴿ٱلصَّدَقَـٰتُ﴾: الزَّكَواتُ المفروضةُ. ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾: للمحتاجِين الذين لا يَمْلِكُون شيئاً. ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾: الذين لا يَمْلِكُون ما يَكْفيهم ويَسُدُّ حاجتَهم. ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾: السُّعاةُ الذين يَجْمعون الزكاةَ من أصحابِها. ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: المستمالةِ قلوبُهم إلى الإسلامِ، كمن يُرْجَى إسلامُه أو قوَّةُ إيمانِه. ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾: وتُعطى الزكاةُ في عِتْقِ رقابِ العبيدِ والمكاتَبين. ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾: الذين استدانُوا لأنفسهم، ولا قُدْرةَ لهم على الوفاءِ، أو استدانُوا لإصلاحِ ذاتِ البَيْنِ. ﴿وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: وللغُزاةِ وللمرابطين في سبيل الله. ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: المسافرِ المنقطعِ عن مالِه في سفرِه، وإن كان غنياً في بلدِه. ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾: هذه القِسْمةُ فَرَضَها اللهُ فريضةً وقَدَّرها.

(٦١) ﴿أُذُنٌ﴾: يستمعُ لكلِّ ما يُقالُ له ويُصدِّقُه. ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾: أي: أُذُنٌ في الخيرِ والحقِّ، وفيما يجبُ سَماعُه وقبولُه. ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: ويُصَدِّقُ المؤمنين فيما يُخبرونه.

يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٦٨﴾

١٩٧

(٦٣) ﴿يُحَادِدِ﴾: يخالِفْ.

(٦٤) ﴿تُنَبِّئُهُم﴾: تُخبِّرُهم.

﴿بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾: بما يُضْمِرُونَه في قلوبهم من الكفرِ. ﴿مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾: مُظْهِرٌ ما تخافُونه من الفضيحةِ.

(٦٥) ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾: عَمَّا قالوا من الطَّعْنِ في حَقِّك وحَقِّ أصحابِك.

﴿نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾: نتحَدَّثُ بكلامٍ لم نَقْصِدْ به الإساءَةَ.

(٦٦) ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾: بالتوفيقِ للتوبةِ والإخلاصِ فيها.

﴿نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾: بسببِ تَرْكِ التوبةِ والإصرارِ على النِّفاقِ.

(٦٧) ﴿بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ﴾: أي: مُتَشابِهون في صفةِ النِّفاقِ والبُعْدِ عن الإيمانِ.

﴿بِالْمُنكَرِ﴾: بالكفرِ والمعاصي.

﴿الْمَعْرُوفِ﴾: هو كلُّ ما عُرِفَ حُسْنُه في الشَّرعِ والعَقْلِ. ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: ويُمْسِكُون عن الإنفاقِ في طاعةِ اللهِ ومَرْضاتِه. ﴿نَسُواْ اللَّهَ﴾: تَرَكُوا طاعتَه وأوامرَه. ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾: فتركَهم من رحمتِه وثوابِه. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجُون عن الإيمانِ والطاعة.

(٦٨) ﴿حَسْبُهُمْ﴾: كافِيهم؛ عقاباً على كفرِهم. ﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾: طَرَدَهم مِنْ رحمتِه. ﴿مُقِيمٌ﴾: دائمٌ لا ينقطعُ.

كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا
وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ
كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ
كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا
وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ
نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ
إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم
بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ
أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٧١﴾
وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ
وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

(٦٩) ﴿بِخَلَٰقِهِمۡ﴾: بنصيبِهم الذي قُدِّرَ لهم من مَلاذِّ الدنيا. ﴿وَخُضۡتُمۡ﴾: ودَخَلْتُم في الباطلِ والطَّعْنِ في الدِّينِ. ﴿حَبِطَتۡ﴾: بطَلَتْ.

(٧٠) ﴿نَبَأُ﴾: خبرُ. ﴿وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ﴾: هم قومُ شعيبٍ عليه السلام. ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِ﴾: قُرى قومِ لوطٍ عليه السلام، التي انقلبَتْ بهم، فصار عالِيها سافلَها. ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: بالوَحْيِ والمعجزاتِ. ﴿كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾: بتعريضِها للعقابِ؛ بسببِ كُفْرِهم.

(٧١) ﴿أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾: أنصارُ بعضٍ. ﴿عَزِيزٌ﴾: لا يُعْجِزُه شيء عن إنجازِ وَعْدِه للمؤمنين، ووعيدِه لِمَنْ عَصاه وكَفَرَ به. ﴿حَكِيمٞ﴾: يَضَعُ الأمورَ في محالِّها.

(٧٢) ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾: من تحتِ قصورِها وأشجارِها. ﴿طَيِّبَةٗ﴾: حسنةَ البناءِ، طيِّبةَ القَرارِ. ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ﴾: أي: إقامةٍ وخُلودٍ. ﴿أَكۡبَرُ﴾: ممَّا هم فيه من أنواعِ النعيمِ.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٠

(٧٣) ﴿وَٱغۡلُظۡ﴾: واشـدُدْ في جهادِك. ﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ﴾: مصيرُهم.

(٧٤) ﴿كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾: هي استهزاؤهم بالرسولِ عليه الصلاةُ والسلام، وبالدِّينِ. ﴿وَهَمُّواْ﴾: وصَمَّمَ المنافقون على قَتْلِ الرسولِ ﷺ. ﴿بِمَا لَمۡ يَنَالُواْ﴾: بما لم يُمكِّنْهم اللهُ منه. ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ﴾: وما وَجَدَ المنافقون شيئاً يَكْرَهُونه ويَعِيبونه. ﴿وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ﴾: يُعْرِضُوا، أو يَسْتمِرُّوا على حالِهم. ﴿وَلِيّٖ﴾: يلي أمورَهم وينفعُهم. ﴿وَلَا نَصِيرٖ﴾: ولا ناصرٍ يَدْفَعُ عنهم ما هم فيه.

(٧٥) ﴿عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾: قَطَعَ على نفسِه العهدَ مع اللهِ.

(٧٧) ﴿فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا﴾: فأَوْرَثَهم اللهُ جزاءَ صنيعِهم زيادةً في نفاقِهم.

(٧٨) ﴿سِرَّهُمۡ﴾: ما انطوتْ عليه نفوسُهم من النِّفاق. ﴿وَنَجۡوَىٰهُمۡ﴾: ما يتحدَّثون به بينَهم من الكَيْدِ والمَكْر.

(٧٩) ﴿يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ﴾: يَعِيبُون المتصدِّقين ويَطْعَنُون في إخلاصِهم. ﴿جُهۡدَهُمۡ﴾: طاقَتَهم وما تَبْلُغُه قُوَّتُهم.

ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ
فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ
وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ
خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ
لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ
بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ
مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن
تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ
مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ
عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾
وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم
بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ
أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ
أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾

(٨٠) ﴿سَبۡعِينَ مَرَّةٗ﴾: أي: مهما كَثُر استغفارُك لهم وتكرَّر. ﴿لَا يَهۡدِي﴾: لا يُوفِّق. ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾: الخارجين عن دينِ الله.

(٨١) ﴿ٱلۡمُخَلَّفُونَ﴾: الذين تخلَّفوا عن الجهادِ في غزوةِ «تبوكَ». ﴿بِمَقۡعَدِهِمۡ﴾: أي: بقُعودِهم. ﴿خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾: مخالِفين رسولَ الله ﷺ. ﴿لَا تَنفِرُواْ﴾: لا تَخْرُجُوا إلى الجهادِ.

(٨٢) ﴿قَلِيلٗا﴾: في الدنيا. ﴿كَثِيرٗا﴾: في الآخرةِ.

(٨٣) ﴿أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾: هي غـزوةُ «تبوكَ». ﴿ٱلۡخَٰلِفِينَ﴾: المتخلِّفين عن الجهادِ، كالنِّساءِ والصِّبيانِ.

(٨٤) ﴿وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓ﴾: لأجلِ الدَّفْنِ، أو الزيارةِ، أو الدعاءِ له.

(٨٥) ﴿أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا﴾: بما يَلْقَون من التعب في جَمْعِها، وبالمصائبِ التي تقعُ فيها. ﴿وَتَزۡهَقَ﴾: تَخْرُجَ.

(٨٦) ﴿أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ﴾: أصحابُ الغنى والمقدرةِ على الجهادِ. ﴿ذَرۡنَا﴾: اترُكْنا.

(٨٧) ﴿ٱلۡخَوَالِفِ﴾: جَمْعُ خالِفة، ويقال للمرأةِ والرجل، والمرادُ: النِّساءُ اللاتي تخلَّفنَ في البيوتِ، أو الرجالُ العاجزون عن القتال. ﴿وَطُبِعَ﴾: ختمَ اللهُ.

(٨٨) ﴿ٱلۡخَيۡرَٰتُ﴾: في الدنيا والآخرةِ.

(٩٠) ﴿ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾: المعتذرون بأعذارٍ كاذبةٍ عن عدمِ الخروجِ للغزوِ. ﴿ٱلۡأَعۡرَابِ﴾: سُكّانِ الباديةِ. ﴿وَقَعَدَ﴾: عن الغزوِ لغيرِ عُذْرٍ.

(٩١) ﴿حَرَجٌ﴾: إثمٌ. ﴿نَصَحُواْ﴾: أخلصُوا. ﴿مِن سَبِيلٖ﴾: من طريقٍ للمؤاخذةِ.

(٩٢) ﴿لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾: على ما يَرْكبون عليه في الغَزْوِ. ﴿تَوَلَّواْ﴾: انْصَرَفُوا مِنْ عندِك. ﴿حَزَنًا﴾: أسَفاً على ما فاتَهم من شَرَفِ الجهادِ وثوابِه.

(٩٣) ﴿ٱلسَّبِيلُ﴾: طريقُ العقوبةِ والمؤاخَذَةِ.

رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ
لَا يَفۡقَهُونَ ٨٧ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ
جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ
وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨٨ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٨٩
وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ
كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ٩٠ لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ
مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩١
وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ
مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ٩٢ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى
ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ
مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٩٣

الجزء ١١ الحزب ٢١

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾

(٩٤) ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾: مِن الغَزْوِ. ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾: لن نُصدِّقكم.

(٩٥) ﴿إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾: رَجَعْتُم إليهم من الغزو. ﴿لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ﴾: لِتَتْرُكُوهم وتَصْفَحُوا عنهم. ﴿رِجْسٌ﴾: خبثاءُ في بَواطِنِهم واعتقاداتِهم. ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾: مصيرُهم.

(٩٦) ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: الخارجين عن دينِ اللهِ.

(٩٧) ﴿ٱلْأَعْرَابُ﴾: سُكَّانُ الباديةِ. ﴿وَأَجْدَرُ﴾: وأحَقُّ.

(٩٨) ﴿مَغْرَمًا﴾: غَرامةً وخسارةً. ﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾: ينتظرُ. ﴿ٱلدَّوَآئِرَ﴾: جَمْعُ دائرةٍ، وهي: تَقَلُّباتُ الدَّهْرِ ومصائبُه. ﴿ٱلسَّوْءِ﴾: كلُّ ما يسوءُ ويَضُرُّ.

(٩٩) ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ﴾: ويحتسِبُ ما ينفقُه في سبيلِ اللهِ. ﴿قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ﴾: جَمْعُ قُرْبَةٍ، وهي: ما يُتقَرَّبُ به إلى اللهِ تعالى. ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾: جَمْعُ صلاةٍ، وهي هنا: الدُّعاءُ، أي: ويَجْعَلُ إنفاقَه في سبيلِ اللهِ وسيلةً إلى دعاءِ الرسولِ ﷺ له.

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

(١٠٠) ﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾: الذين هَجَرُوا قومَهم، وانتقلُوا من بلدِ الفتنةِ إلى دارِ الإسلامِ. ﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾: الذين نصرُوا النبي ﷺ، وآووا المهاجرين. ﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾: في الاعتقادِ، والأقوالِ، والأعمالِ. ﴿تَحْتَهَا﴾: تحتَ قصورِها وأشجارِها.

(١٠١) ﴿مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾: مَهَرُوا فيه واستمَرُّوا عليه. ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾: الأولى: في الدنيا بفضيحتِهم، أو بأنواعِ المكارهِ التي تنالُهم، والثانية: بعذابِ القبرِ. ﴿عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾: نارِ جهنمَ.

(١٠٢) ﴿عَمَلًا صَٰلِحًا﴾: ما سَبَقَ لهم من الجهادِ، مع توبتِهم. ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾: تَخَلُّفَهم عن غزوةِ «تبوك».

(١٠٣) ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾: تُزِيلُ بها أثَرَ ذنوبِهم. ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾: تُنَمِّي بها حَسَناتِهم، وترفعُهم إلى منازلِ المُخْلَصِين. ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾: ادْعُ لهم واستغفِرْ. ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾: سكينةٌ لنفوسِهم، وطُمَأنينةٌ لقلوبِهم.

(١٠٤) ﴿وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾: يَقْبَلُها ويُثيبُ عليها.

(١٠٥) ﴿وَسَتُرَدُّونَ﴾: ستُرْجَعُون يومَ القيامةِ.

(١٠٦) ﴿مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾: مُؤَخَّرون لحكمِ اللهِ فيهم.

وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾

ربع الحزب ٢١

۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾

٢٠٤

(١٠٧) ﴿ضِرَارٗا﴾: لأجل الضَّرر بالمؤمنين. ﴿وَإِرۡصَادٗا﴾: انتظاراً وإعداداً. ﴿لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾: هو أبو عامرٍ الفاسقُ. ﴿مِن قَبۡلُ﴾: أي: من قبْلِ بناءِ مسجدِ الضِّرارِ. ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾: الخيرَ والإحسانَ إلى المسلمين.

(١٠٨) ﴿لَا تَقُمۡ فِيهِ﴾: أي للصَّلاةِ في مَسْجدِ الضِّرارِ. ﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ﴾: هو مَسْجدُ قُباءٍ. ﴿يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾: طهارةً حِسِّيَّةً من النجاساتِ، ومعنويةً من الذُّنوبِ والمعاصي.

(١٠٩) ﴿وَرِضۡوَٰنٍ﴾: ورجاءِ مَرْضاةِ اللهِ. ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ﴾: على طَرَفِ حُفْرَةٍ، أو مكانٍ جَرَفَهُ السَّيْلُ. ﴿هَارٖ﴾: مُشْرِفٍ على السُّقوطِ. ﴿فَٱنۡهَارَ بِهِۦ﴾: فسَقَطَ المكانُ بالبُنيانِ مع بانيه. ﴿لَا يَهۡدِي﴾: لا يُوَفِّقُ.

(١١٠) ﴿بُنۡيَٰنُهُمُ﴾: مسجدُ الضِّرارِ. ﴿رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ﴾: شَكّاً ونفاقاً راسخاً في قلوبِهم. ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡ﴾: تتقطَّعَ قلوبُهم بَموتِهم، فالنِّفاقُ ملازمٌ لهم ماداموا أحياءً.

(١١١) ﴿فَٱسۡتَبۡشِرُواْ﴾: أظْهِرُوا السُّرورَ.

ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾

(١١٢) ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾: الصَّائمون.

(١١٤) ﴿مَوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾: وهي الاستغفارُ له. ﴿لَأَوَّٰهٌ﴾: كثيرُ التضرُّعِ إلى اللهِ. ﴿حَلِيمٞ﴾: صَبورٌ على الأذى، كثيرُ الصَّفحِ عمَّن نالَه بمَكْروه.

(١١٥) ﴿مَا يَتَّقُونَ﴾: ما يجِبُ عليهم اتقاؤُه من المُحرَّماتِ.

(١١٦) ﴿وَلِيّٖ﴾: يتولَّى أمورَكم وينفعُكم. ﴿وَلَا نَصِيرٖ﴾: يَنْصُرُكم ويَدْفَعُ عنكم ما أنتم فيه.

(١١٧) ﴿سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ﴾: وقتِ الشِّدةِ، وهي غزوةُ «تبوكَ». ﴿يَزِيغُ قُلُوبُ﴾: تميلُ إلى التخلُّفِ عن الجهادِ. ﴿بِهِمۡ رَءُوفٞ﴾: كثيرُ الرأفةِ والرحمةِ بهم في عاجِلِهم وآجِلِهم.

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

نصف الحزب ٢١

(١١٨) ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ﴾: أي: وتاب على الثلاثةِ، وهم: كَعْبُ بنُ مالك، وهِلَالُ ابنُ أمية، ومُرَارةُ بنُ الرَّبيع. ﴿خُلِّفُواْ﴾: خُلِّفوا عن التوبة عليهم وقبول عذرهم، وأُخِّروا. ﴿بِمَا رَحُبَتۡ﴾: أي: مع سَعَتِها؛ ندماً بسبب تخلُّفِهم عن الغزو. ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾: أيقنوا. ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ﴾: وَفَّقهم اللهُ للتوبةِ. ﴿لِيَتُوبُوٓاْ﴾: ليستمرُّوا على التوبةِ ويثبتُوا عليها.

(١٢٠) ﴿مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ﴾: أي: ليس لهم. ﴿وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦ﴾: لا يَرْضَوْا لها بالراحة، ورسولُ الله ﷺ في تعبٍ ومشقةٍ. ﴿ظَمَأٞ﴾: عَطَشٌ. ﴿وَلَا نَصَبٞ﴾: تَعَبٌ. ﴿وَلَا مَخۡمَصَةٞ﴾: جُوعٌ شديدٌ. ﴿مَوۡطِئٗا﴾: مكاناً. ﴿يَغِيظُ﴾: يُغْضِبُ. ﴿نَّيۡلًا﴾: بقتْلٍ، أو أَسْرٍ، أو جِراحَةٍ، أو غنيمةٍ ونحوِها.

(١٢٢) ﴿فَلَوۡلَا﴾: فهلَّا. ﴿نَفَرَ﴾: خَرَج للغزوِ والجهادِ.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

(١٢٣) ﴿يَلُونَكُم﴾: يجاوِرُونكم.

﴿غِلْظَةً﴾: شدَّةً.

(١٢٤) ﴿فَمِنْهُم﴾: فمِنَ المنافقين.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يَفرحُون بفضلِ اللهِ عليهم.

(١٢٥) ﴿مَرَضٌ﴾: شكٌّ ونِفاقٌ.

﴿رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾: نِفاقاً وكُفراً إلى كُفْرِهم.

(١٢٦) ﴿يُفْتَنُونَ﴾: يُبْتلَوْن بأنواعِ البَلاءِ. ﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾: لا يَتَّعِظُون بما نَزَلَ بهم.

(١٢٧) ﴿نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾: تغامَزَ المنافقُون بالعيونِ؛ إنكاراً لنزولِ السورةِ، وغيظاً لما فيها من بيانِ عيوبِهم.

﴿هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾: يُريدون الهروبَ من مجلسِ النبيِّ ﷺ.

﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾: عن الإيمانِ.

﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾: لا يَفْهمونَ؛ لعَدَمِ تَدَبُّرِهم وإنصافِهم.

(١٢٨) ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾: من قومِكم. ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾: ما تَلْقَوْن من المكروهِ والمشقَّةِ. ﴿رَءُوفٌ﴾: عظيمُ الرحمةِ شفيقٌ.

(١٢٩) ﴿تَوَلَّوْاْ﴾: أعْرَضُوا. ﴿حَسْبِىَ ٱللَّهُ﴾: يكفيني اللهُ. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمَدْتُ عليه، وفوَّضْتُ جميعَ أموري إليه. ﴿ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾: سريرِ المُلْكِ الذي استوى عليه الرحمنُ، وتحمِلُه الملائكةُ، وهو أعظمُ المخلوقاتِ، وهو سَقْفُ الجنَّةِ.

سورة يونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًاۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

سورة يونس

(١) ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾: المُحْكَمِ في لَفْظِه ومعناه.

(٢) ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾: أجراً حسناً؛ بما قدَّموا من صالح الأعمالِ.

(٣) ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾: علا وارتفعَ، استواءً يَليق بجلالِه وعَظَمتِه. ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾: يَقْضِي أمورَ الدنيا والآخرةِ، ويُصَرِّفُها وحدَه على أكملِ الوجوهِ.

﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾: إلا أنْ يأذنَ اللهُ له بالشفاعةِ.

(٤) ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾: مَعادُكم يومَ القيامةِ. ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾: بالعَدْلِ. ﴿حَمِيمٍ﴾: ماءٍ شديدِ الحرارةِ.

(٥) ﴿ضِيَآءً﴾: ذاتَ ضياءٍ في النهار. ﴿نُورًا﴾: ذا نورٍ في الليل. ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾: وهَيَّأ للقمرِ منازلَ لا يتعدَّاها. ﴿وَٱلْحِسَابَ﴾: ولتعلموا حسابَ الأشهرِ والأيامِ. ﴿ذَٰلِكَ﴾: أي: الخلْقُ والتقديرُ. ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾: إلا لحكمةٍ عظيمةٍ بالغةٍ. ﴿يُفَصِّلُ﴾: يُبَيِّنُ. ﴿ٱلْءَايَٰتِ﴾: الحُجَجَ والأدِلَّةَ الدالَّةَ على عَظَمتِه.

(٦) ﴿ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾: إتيانِ أحدِهما بعد الآخرِ.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ
بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ
ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ
ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ
ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ
لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ
ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ
لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ
ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا
عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ
مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ
لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ
خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢١

(٧) ﴿لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾: لا يتوقَّعون ولا يَخافُون حسابَ الآخرةِ وعِقابَها. ﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾: رَكَنُوا إليها. ﴿ءَايَٰتِنَا﴾: الكونيةِ والشرعيةِ. ﴿غَٰفِلُونَ﴾: ساهُون ومُعْرِضُون.

(٩) ﴿يَهۡدِيهِمۡ﴾: يُرْشِدُهم، ويُوَفِّقُهم إلى العملِ المُوصِلِ إلى الجنةِ. ﴿مِن تَحۡتِهِمُ﴾: مِنْ تحتِ غُرَفِهم ومنازلِهم.

(١٠) ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾: دعاؤُهم الذي يَدْعُون به في الجنةِ التسبيحُ والتنزيهُ لله. ﴿وَتَحِيَّتُهُمۡ﴾: من اللهِ وملائكتِه لهم، وتحيةُ بعضِهم بعضاً. ﴿سَلَٰمٞ﴾: دعاءٌ لهم بالسَّلامةِ من كلِّ مكروهٍ.

(١١) ﴿ٱلشَّرَّ﴾: إجابةَ دعائِهم في الشرِّ. ﴿ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾: تعجيلَ اللهِ لهم بالخيرِ. ﴿لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ﴾: لأُهْلِكُوا جميعاً. ﴿فَنَذَرُ﴾: نَتْرُكُ. ﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾: تجاوُزِهم الحَدَّ في إنكارِ البعثِ. ﴿يَعۡمَهُونَ﴾: يتردَّدُون متحيِّرين.

(١٢) ﴿مَسَّ﴾: أصاب. ﴿ٱلضُّرُّ﴾: الشِّدَّةُ والمكروهُ. ﴿لِجَنۢبِهِۦٓ﴾: مُضطجعاً على جَنْبِه. ﴿مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ﴾: استمرَّ على ما كان عليه قبل أن يُبْتلَى. ﴿لِلۡمُسۡرِفِينَ﴾: المتجاوِزين الحَدَّ في الكفرِ والمعاصي.

(١٣) ﴿ٱلۡقُرُونَ﴾: جَمْعُ قَرْن، وهم: القومُ المقترِنون في زمانٍ واحدٍ. ﴿ظَلَمُواْ﴾: أشرَكُوا وكذَّبُوا. ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: الدَّلالاتِ الواضحاتِ الدالَّةِ على صدقِهم.

(١٤) ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾: جَمْعُ خليفة، وهو مَنْ يَخْلُفُ غيرَه.

وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ
لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ
لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ
إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥﴾ قُل
لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ
فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٦﴾
فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ
إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا
عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا
فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا
كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَٱخۡتَلَفُواْۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ
سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٩﴾
وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا
ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

(١٥) ﴿بَيِّنَٰتٖ﴾: واضحاتٍ.
﴿لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾: لا يتوقَّعون ولا يخافُون حسابَ الآخرةِ وعِقابَها.
﴿أَوۡ بَدِّلۡهُ﴾: أو غيِّرْ فيه بما ليس منه.

(١٦) ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾: ولا أَعْلَمَكم به على لساني. ﴿عُمُرٗا﴾: زَمَناً طويلاً، وهو أربعون سنةً.

(١٧) ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾: اختلَق.

(١٨) ﴿شُفَعَٰٓؤُنَا﴾: يَشْفعُون لنا. ﴿بِمَا لَا يَعۡلَمُ﴾: وهو أنَّ له شفيعاً عنده بغيرِ إذنِه. ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾: تنزيهاً له.

(١٩) ﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾: على دينٍ واحدٍ، وهو الإسلامُ. ﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ﴾: وهي تأخيرُه القضاءَ بينهم إلى يومِ القيامةِ. ﴿لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ﴾: عاجلاً في الدُّنيا.

(٢٠) ﴿لَوۡلَآ﴾: هَلَّا. ﴿ءَايَةٞ﴾: علامةٌ حِسِّيَّةٌ مما اقترحُوه، كجَعْلِ الجبالِ ذَهباً. ﴿إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ﴾: نُزولُ الآيةِ غيبٌ، واللهُ هو المختصُّ به.

وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾

(٢١) ﴿ٱلنَّاسَ﴾: المشركين. ﴿رَحۡمَةٗ﴾: يُسْراً ورخاءً. ﴿ضَرَّآءَ﴾: شِدَّةٍ وبلاءٍ. ﴿مَكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَا﴾: بالتكذيبِ والاستهزاءِ بها. ﴿أَسۡرَعُ مَكۡرًا﴾: أسرعُ استدراجاً وعقوبةً لكم. ﴿رُسُلَنَا﴾: الكَتَبَة من الملائكةِ.

(٢٢) ﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾: السُّفُنِ. ﴿طَيِّبَةٖ﴾: سَهْلَةِ الهُبوبِ، موافِقَةٍ للغَرَضِ والمنفعةِ. ﴿عَاصِفٞ﴾: شديدةُ الهُبوبِ. ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾: أيقنُوا. ﴿أُحِيطَ بِهِمۡ﴾: وَقَعَ عليهم الهلاكُ. ﴿ٱلدِّينَ﴾: الدُّعاءَ.

(٢٣) ﴿يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: يُفسِدُون فيها متجاوِزينَ الحَدَّ في المعاصي. ﴿بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾: مَصِيرُ فسادِكم عائدٌ عليكم. ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: تتمتعون به مَتاعاً زائلاً.

(٢٤) ﴿مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: حالُها في سُرْعَةِ انقضائِها وذَهابِ لَذَّاتِها. ﴿فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ﴾: فَنبتَ بماءِ المطر أنواعٌ من النباتِ، تشابَكَتْ واختلَطَ بعضُها ببعض. ﴿أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا﴾: ظَهرَ حُسْنُها واستكملَت بهاءَها. ﴿وَٱزَّيَّنَتۡ﴾: وتزَيَّنَتْ بأصنافِ النباتِ وأشكالِه وألوانِه. ﴿وَظَنَّ﴾: أيقنَ. ﴿قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ﴾: مُتَمَكِّنون مِن جَنْي ثمارِها والانتفاعِ بها. ﴿أَمۡرُنَا﴾: قضاؤُنا بهلاكِ ما عليها من النباتِ والزينةِ. ﴿فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا﴾: فجعَلْنا زَرْعَها كالنَّباتِ المقطوعِ. ﴿كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ﴾: كأن لم تَكُنِ الزروعُ قائمةً على ظَهْرِ الأرض. ﴿بِٱلۡأَمۡسِ﴾: في الماضي القريب. ﴿نُفَصِّلُ﴾: نُبَيِّنُ. ﴿ٱلۡأٓيَٰتِ﴾: الحُجَجَ والأدلَّةَ الواضحةَ.

(٢٥) ﴿دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾: الجنةِ. ﴿وَيَهۡدِي﴾: وَيُوفِّقُ. ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾: الطريقِ الواضحِ، وهو دينُ الإسلامِ.

۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

٢١٢

(٢٦) ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنةُ. ﴿وَزِيَادَةٌ﴾: النظرُ إلى وجهِ اللهِ الكريمِ في الجنةِ. ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾: لا يَغْشَى ولا يعلُو. ﴿قَتَرٌ﴾: غبارٌ فيه سَوادٌ. ﴿ذِلَّةٌ﴾: هَوانٌ وكآبةٌ.

(٢٧) ﴿كَسَبُواْ﴾: عَمِلُوا. ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾: من عذابِه. ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾: من مانعٍ. ﴿قِطَعًا﴾: أجزاءً.

(٢٨) ﴿مَكَانَكُمْ﴾: الزَمُوا مكانَكم في موقفِ الحسابِ. ﴿أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾: أنتم وآلهتكُم، حتى تَـرَوْا ما يُفعَلُ بكم. ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾: فرَّقْنا بينَ المشركين ومَعْبُوديهم.

(٣٠) ﴿تَبْلُواْ﴾: تَخْتَبِرُ وتَعلَمُ. ﴿مَآ أَسْلَفَتْ﴾: ما قَدَّمَتْ مِنْ عَمَلٍ. ﴿وَضَلَّ﴾: ذَهَبَ وبَطَلَ. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يَعْبُدون مِن آلهةٍ مزعومةٍ.

(٣١) ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾: يَقْضي أمورَ الدُّنيا والآخرةِ ويُصرِّفُها وحدَه على أكملِ الوجوهِ.

(٣٢) ﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾: فكيف تُصرَفون عن عبادةِ اللهِ إلى عبادةِ غيره؟

(٣٣) ﴿حَقَّتْ﴾: وَجبَتْ. ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: حُكْمُه وقضاؤُه. ﴿فَسَقُوٓاْ﴾: خرجُوا عن طاعةِ اللهِ وكفرُوا به.

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

٢١٣

(٣٤) ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾: فكيف تُصْرَفون عن الحقِّ إلى الباطلِ؟

(٣٥) ﴿يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ﴾: يُرْشِدُ إليه.

﴿يَهْدِى لِلْحَقِّ﴾: يُرْشِدُ ويُوَفِّقُ إليه.

﴿لَّا يَهِدِّىٓ﴾: لا يهتدي بنفسه.

(٣٦) ﴿ظَنًّا﴾: تَخْميناً وتوهُّماً.

(٣٧) ﴿تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: مُصَدِّقاً للكتبِ التي أنزلها اللهُ على أنبيائِه.

﴿وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: ومُفَصِّلاً لما شرَعه اللهُ فيه من العقائد والأحكام.

(٣٨) ﴿وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم﴾: واستعِينوا بمَن أمْكَنَكم الاستعانةُ به.

(٣٩) ﴿كَذَّبُواْ﴾: سارَعُوا إلى التكذيبِ.

﴿بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾: أي: بالقرآنِ، قبل أن يُدْرِكُوا ما اشتملَ عليه.

﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾: ولَمَّا يأتِهم عاقبةُ ما توَعَّدَهم اللهُ به في القرآنِ.

(٤٢) ﴿ٱلصُّمَّ﴾: الذين لا ينتفِعُون بسماعِ القرآنِ، ولا يَقْبَلُون ما فيه.

وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

ربع الحزب ٢٢

(٤٣) ﴿يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾: يعايِنُ دلائلَ نُبُوَّتِك الصادقةِ، فلا ينتفعُ بها.

(٤٥) ﴿لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾: لم يَمْكُثوا في الدنيا. ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾: يَعْرِفُ بعضُهم بعضاً كحالِهم في الدنيا.

(٤٦) ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾: أي: قبلَ تعذيبِهم. ﴿شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾: مُطَّلِعٌ على أعمالِهم، ومُجازيهم عليها.

(٤٧) ﴿جَآءَ رَسُولُهُمْ﴾: في الدنيا، وبلَّغهم فكذَّبوه، أو في الآخرةِ للشهادةِ عليهم. ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾: بالعَدْلِ.

(٤٨) ﴿هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾: قيامُ الساعةِ والعذابُ الذي تُخوِّفنا به.

(٤٩) ﴿أَجَلٌ﴾: مدةٌ معلومةٌ لانقضاءِ آجالِهم. ﴿فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾: لا يتأخَّرون عنه. ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾: لا يتقدَّمون عليه.

(٥٠) ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾: أخبِروني. ﴿بَيَٰتًا﴾: ليلاً. ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ﴾: أيُّ شيءٍ من أنواعِ العذابِ يَسْتعجلُونه؟

(٥١) ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾: أتؤمنون بالعذابِ حين لا ينفعُكم الإيمانُ؟

(٥٢) ﴿عَذَابَ ٱلْخُلْدِ﴾: الدائمَ الذي لا ينقطعُ، وهو جهَنَّمُ.

(٥٣) ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾: ويستخبِرُك المشركون عن العذابِ. ﴿إِى وَرَبِّىٓ﴾: نعَمْ وربِّي. ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين من عذابِ اللهِ بالهَرَبِ.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾

(٥٤) ﴿ظَلَمَتْ﴾: أشرَكَتْ وكفرَتْ. ﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾: لجعَلَتْه فِدْيَةً لها من عذابِ الآخرةِ. ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾: أخْفَوا الغَمَّ والحَسْرَةَ. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعَدْلِ.

(٥٧) ﴿مَوْعِظَةٌ﴾: هو القرآنُ العظيمُ.

(٥٨) ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾: الذي تفَضَّلَ به عليكم، وهو الإسلامُ والإيمانُ. ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾: التي رَحِمَكم بها، وهي إنزالُ القرآنِ.

(٥٩) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخْبِروني. ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: ما خلَقه اللهُ لأجلِ نفْعِكم. ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾: تكْذِبون بنسبةِ التحريمِ والتحليلِ إليه.

(٦٠) ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾: أيُّ شيءٍ ظَنُّهم، وما يُصْنَعُ بهم فيه؟

(٦١) ﴿فِي شَأْنٍ﴾: في أمْرٍمن أمورِك. ﴿شُهُودًا﴾: رُقَباءَ مُطَّلِعِين عليه. ﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: تَشْرَعُون فيه وتَعْمَلُونه. ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾: ما يَغِيبُ ولا يَبْعُدُ. ﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾: وزنِ أصغرِ نملةٍ. ﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: واضحٍ، وهو اللَّوحُ المحفوظُ.

أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٢) ﴿وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾: على ما فاتهم من حُظوظِ الدُّنيا.

(٦٤) ﴿ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾: البِشارةُ بما يَسُرُّهم. ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾: لا إخلافَ لوَعْدِ اللهِ.

(٦٥) ﴿ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: الغَلَبَة، والقوة والقدرة التامةَ له تعالى.

(٦٦) ﴿ٱلظَّنَّ﴾: الشَّكَّ. ﴿يَخۡرُصُونَ﴾: يَكْذِبُون فيما يَنْسُبونه إلى اللهِ.

(٦٧) ﴿مُبۡصِرًا﴾: مُضِيئاً يُبْصِرُ فيه الناسُ. ﴿لَأٓيَٰتٖ﴾: دَلالاتٍ وحججاً.

(٦٨) ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾: تَنْزِيهاً له عَمَّا نَسَبُوه إليه. ﴿إِنۡ عِندَكُم﴾: ليس لَديكم. ﴿سُلۡطَٰنِۭ﴾: حُجَّةٍ وبُرهانٍ.

(٧٠) ﴿مَرۡجِعُهُمۡ﴾: مَصِيرُهم.

نصف الحزب ٢٢

* وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةً ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا مُّجۡرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٨﴾

(٧١) ﴿كَبُرَ عَلَيۡكُم﴾: عَظُمَ وثَقُلَ عليكم. ﴿مَّقَامِي﴾: إقامتي بينكم. ﴿وَتَذۡكِيرِي﴾: ووَعْظِي إياكم. ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: بحُجَجِه وبَراهينِه. ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ﴾: اعتمَدْتُ وفوَّضْتُ أمري إليه. ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ﴾: أَحْكِمُوه واعزِمُوا عليه. ﴿وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾: وادْعُوا آلهتَكم؛ لنُصْرَتِكم. ﴿غُمَّةً﴾: مُسْتَتِراً خَفِيّاً. ﴿ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ﴾: افعَلُوا ما تُريدون بي من العقوبةِ. ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾: ولا تُمهِلُوني.

(٧٢) ﴿تَوَلَّيۡتُمۡ﴾: أَعْرَضْتُم عن الإيمان.

(٧٣) ﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾: السَّفينةِ. ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾: أي: يَخْلُفُون الذين هَلَكُوا بالغَرَقِ.

(٧٤) ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: بالمعجزاتِ الدالَّةِ على صِدْقِهم. ﴿نَطۡبَعُ﴾: نَخْتِمُ. ﴿ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾: المتجاوِزين حُدودَ اللهِ.

(٧٥) ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾: أشرافِ قومِه.

(٧٦) ﴿ٱلۡحَقُّ﴾: المعجزاتُ التي أَظْهَرها موسى عليه السلام.

(٧٨) ﴿لِتَلۡفِتَنَا﴾: لتَصْرِفَنا. ﴿ٱلۡكِبۡرِيَآءُ﴾: المُلْكُ والسُّلْطانُ. ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾: أرضِ مصرَ.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

(٧٩) ﴿سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾: مُتْقِنٍ للسِّحْرِ.

(٨٢) ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ﴾: يُثَبِّتُه ويُظهِره. ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾: بقضائِه وأَمْرِه.

(٨٣) ﴿يَفْتِنَهُمْ﴾: يُعذِّبهم؛ ليَحمِلَهم على الرجوعِ عن الإيمان. ﴿لَعَالٍ﴾: متكبِّرٌ متطاوِلٌ. ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾: المتجاوِزين الحَدَّ في الكفرِ والفسادِ.

(٨٥) ﴿فِتْنَةً﴾: موضعَ ابتلاءٍ واختبارٍ.

(٨٧) ﴿تَبَوَّءَا﴾: اتَّخِذا. ﴿وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾: أي: اجعَلوها مساجدَ تُصلُّون فيها عند الخوفِ.

(٨٨) ﴿ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾: أهلِكْها وأتْلِفْها. ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: اختِمْ عليها.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٢

(٩٠) ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾: قَطَعْناه بهم حتى تركوه وراءهم. ﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾: لحِقهم. ﴿بَغْيًا وَعَدْوًا﴾: ظُلْماً واعتداءً. ﴿أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ﴾: أحاطَ به، وقرُبَ هلاكُه.

(٩١) ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾: آلآن تُؤمِنُ حين نزَلَ بك الموتُ؟

(٩٢) ﴿نُنَجِّيكَ﴾: نجعَلُكَ على مُرْتفعٍ من الأرضِ. ﴿بِبَدَنِكَ﴾: بجَسَدِك الذي لا رُوحَ فيه. ﴿خَلْفَكَ﴾: بَعْدَك من الناسِ. ﴿ءَايَةً﴾: عِبرةً يعتبرون بك.

(٩٣) ﴿بَوَّأْنَا﴾: أنْزَلْنا وأسْكنَّا. ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾: مَنْزلاً كريماً مختاراً. ﴿يَقْضِي﴾: يحْكُمُ.

(٩٤) ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: التوراةَ والإنجيلَ. ﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكِّين.

(٩٥) ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: بحُجَجِه وأدِلَّتِه.

(٩٦) ﴿حَقَّتْ﴾: وَجبَتْ.

(٩٧) ﴿ءَايَةٍ﴾: عِبْرةٍ وموعظةٍ.

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾

(٩٨) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلَّا. ﴿ٱلْخِزْىِ﴾: الذُّلّ والهوانِ. ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى وقتِ انقضاءِ آجالِهم.

(١٠٠) ﴿ٱلرِّجْسَ﴾: عذابَ اللهِ وغَضَبه.

(١٠١) ﴿ٱنظُرُوا۟﴾: تفكَّروا واعتبِروا. ﴿ٱلْءَايَٰتُ﴾: الدلائلُ والعِبرُ. ﴿وَٱلنُّذُرُ﴾: جَمْعُ نَذِير، وهم: الرسُلُ.

(١٠٢) ﴿مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ﴾: مثلَ ما حَلَّ بالأممِ السابقةِ من العذابِ.

(١٠٤) ﴿يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾: يُميتُكم.

(١٠٥) ﴿أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾: استقِمْ على دينِ الإسلامِ مُخْلِصاً للهِ في عبادتِكَ وعَمَلِكَ. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الأديانِ الباطلةِ.

(١٠٦) ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: المُشْرِكين.

وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

(١٠٧) ﴿بِضُرّٖ﴾: بشدَّةٍ أو بلاءٍ. ﴿بِخَيۡرٖ﴾: برَخاءٍ أو نِعْمةٍ.

(١٠٨) ﴿ٱلۡحَقُّ﴾: القرآنُ العظيمُ. ﴿بِوَكِيلٖ﴾: بحَفيظٍ أحفَظُ أمورَكم.

سورة هود

(١) ﴿أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾: جُعِلَتْ مُحْكَمَةً مُتقنةً، لا نَقْصَ فيها ولا عَيْبَ. ﴿فُصِّلَتۡ﴾: بُيِّنَتْ فيها الأحكامُ والقِصصُ والمواعظُ.

(٣) ﴿مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾: بطِيبِ الحياةِ وسَعَةِ الرِّزقِ. ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾: إلى وقتِ انقضاءِ آجالِكم. ﴿فَضۡلَهُۥ﴾: جزاءَ فَضْلِه في الدُّنيا والآخرةِ. ﴿تَوَلَّوۡاْ﴾: تُعْرِضُوا.

(٥) ﴿يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾: يَطْوُونها على الكفرِ والعَداوةِ. ﴿يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ﴾: يَتغطَّوْن بها.

۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٨ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ٩ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ١٠ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١١ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٢

(٦) ﴿دَآبَّةٍ﴾: كُلُّ حَيَوانٍ يَمْشي على هيئتِهِ على الأرضِ. ﴿مُسۡتَقَرَّهَا﴾: مكانَ استقرارِها في حياتِها وبعدَ مَماتِها. ﴿وَمُسۡتَوۡدَعَهَا﴾: موضعَ استيداعِها بعد موتِها. ﴿كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾: واضحٍ، وهو اللَّوحُ المحفوظُ.

(٧) ﴿عَرۡشُهُۥ﴾: العرشُ: سريرُ المُلْكِ الذي استوى عليه الرحمنُ، وتحمِلُه الملائكةُ، وهو أعظمُ المخلوقاتِ، وهو سَقْفُ الجنَّةِ. ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ﴾: لِيَخْتبِرَكم. ﴿أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾: أعْمَلُ بطاعةِ اللهِ وأَوْرَعُ عن محارِمِه.

(٨) ﴿أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ﴾: وقتٍ معلومٍ. ﴿وَحَاقَ﴾: أحاطَ.

(٩) ﴿مِنَّا رَحۡمَةٗ﴾: نِعْمةً مِنْ نِعَمِنا الكثيرةِ. ﴿نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ﴾: سَلَبْناها منه. ﴿لَيَـُٔوسٞ﴾: شديدُ اليأسِ من رحمةِ اللهِ. ﴿كَفُورٞ﴾: كثيرُ الجُحودِ للنِّعَمِ.

(١٠) ﴿ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ﴾: بَلْوى أصابَتْه. ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتُ﴾: المصائبُ والشَّدائدُ. ﴿لَفَرِحٞ﴾: بَطِرٌ بالنِّعْمةِ مُغْتَرٌّ بها. ﴿فَخُورٌ﴾: كثيرُ التعاظُمِ على الناسِ.

(١٢) ﴿بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾: ما يَشُقُّ على المشركين سماعُه، ويُثيرُ غضَبَهم. ﴿أَن يَقُولُواْ﴾: خشيةَ أن يقولوا على وجهِ التكذيبِ والاستهزاءِ. ﴿لَوۡلَآ﴾: هَلَّا. ﴿وَكِيلٌ﴾: حفيظٌ يُدبِّرُ جميعَ شؤونِ خَلْقِه.

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾

٢٢٣

(١٣) ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾: أتى به مِنْ عندِ نفسِه. ﴿مُفْتَرَيَٰتٍ﴾: مُختلَقاتٍ من عندِ أنفسِكم. ﴿وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم﴾: واستعينوا بمَنْ أمكنكم الاستعانةُ به.

(١٥) ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾: نُعْطِهم جزاءَ أعمالِهم في الدنيا. ﴿لَا يُبْخَسُونَ﴾: لا يُنْقَصُون شيئاً ممَّا قُسِمَ لهم.

(١٦) ﴿وَحَبِطَ﴾: بَطَلَ في الآخرةِ نَفْعُ ما عَمِلوه.

(١٧) ﴿بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾: حُجَّةٍ وبَصيرةٍ من اللهِ. ﴿وَيَتْلُوهُ﴾: يَتْبَعُه ويُقَوِّيه. ﴿شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾: يَشْهَدُ على كَوْنِ القرآنِ من عندِ اللهِ. ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾: التوراةُ. ﴿إِمَامًا﴾: يُؤتَمُّ به في الدِّين، ويُقْتدَى به. ﴿وَرَحْمَةً﴾: نِعْمَةً عظيمةً من اللهِ. ﴿ٱلْأَحْزَابِ﴾: الكفارِ الذين جَمَعهم تكذيبُ رسولِ اللهِ عليه الصلاة والسلام، وكَيْدُهم له. ﴿مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾: شَكٍّ من تنزيلِ القرآنِ من اللهِ.

(١٨) ﴿يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾: سيُعْرَضون على اللهِ في موقفِ الحسابِ. ﴿ٱلْأَشْهَٰدُ﴾: جَمْعُ شاهِدٍ، وهم: الملائكةُ والأنبياءُ والمؤمنون. ﴿لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾: الإبعَادُ عن رحمته.

(١٩) ﴿يَصُدُّونَ﴾: يَمْنَعُون الناسَ. ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: الطريقِ المُوصِلَةِ إليه، وهي دينُ الإسلامِ. ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: ويُريدون أن تكونَ سبيلُ اللهِ مائلةً وَفْقَ أهوائِهم.

أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ
ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ
أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ
فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ
هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ
وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴿٢٦﴾
فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا
وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ
وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾
قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ
عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾

ربع الحزب ٢٣

(٢٠) ﴿مُعۡجِزِينَ﴾: فائتين من عذابِ اللهِ بالهَرَب. ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾: أنصارٍ.

(٢١) ﴿وَضَلَّ﴾: ذهَب. ﴿يَفۡتَرُونَ﴾: يَكْذِبُون على اللهِ من ادّعاءِ الشفعاءِ، الذين يَتوهَّمُون شفاعتَهم.

(٢٢) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقّاً، أو لا مَحالةَ.

(٢٣) ﴿وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾: أنابُوا إليه وخضَعُوا له.

(٢٤) ﴿ٱلۡفَرِيقَيۡنِ﴾: فريقَي الكُفْرِ والإيمانِ.

(٢٥) ﴿نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾: بَيِّنُ الإنذارِ بما أُرسِلْتُ به.

(٢٧) ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾: الأشرافُ والسَّادةُ. ﴿أَرَاذِلُنَا﴾: سَفَلَةُ الناسِ منا وفُقراؤُنا. ﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾: أي: اتبعُوك من غيرِ تفكيرٍ ولا رَوِيَّةٍ.

(٢٨) ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾: أخبِروني. ﴿بَيِّنَةٖ﴾: حُجَّةٍ وبرهانٍ، تَشْهَدُ بالنبوَّةِ. ﴿وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾: وهي الرِّسالةُ. ﴿فَعُمِّيَتۡ﴾: أُخْفِيَتْ.

وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًاۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًاۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

٢٢٥

(٣١) ﴿خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾: خزائنُ رزقِه، وما لا يَصِلُ إليه عِلْمُ الناسِ. ﴿تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ﴾: تَسْتَحْقِرُهم وتَسْتهينُ بهم. ﴿خَيْرًا﴾: توفيقاً وإيماناً وأجراً.

(٣٣) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين من عذابِ اللهِ بالهَرَب.

(٣٤) ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يُضِلَّكم.

(٣٥) ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾: فعَلَيَّ إثمي وعُقوبتُه. ﴿مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾: ممَّا تقْترفونه من الكفرِ والتكذيب.

(٣٦) ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: لا تحْزَنْ.

(٣٧) ﴿ٱلْفُلْكَ﴾: السَّفينةَ. ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بمَرْأى مِنَّا وأنت في حِفْظِنا. ﴿وَوَحْيِنَا﴾: وبأَمْرِنا لك ومَعُونَتِنا.

﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾: لا تطْلُبْ مني إمهالَهم.

وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾

نصف الحزب ٢٣

(٣٩) ﴿يُخۡزِيهِ﴾: يُهينه ويُذِلُّه. ﴿وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ﴾: وينْزِلُ به. ﴿عَذَابٞ مُّقِيمٌ﴾: دائمٌ لاينقطِعُ، وهو النارُ.

(٤٠) ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾: ونَبَعَ الماءُ بقوَّةٍ من المكانِ الذي يُخْبَزُ فيه. ﴿مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾: من كلِّ نوعٍ من أنواعِ الحيَوانات ذكراً وأنثى. ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾: إلَّا مَنْ تقدَّمَ حُكْمُ اللهِ عليه بأنه من المُغْرَقين.

(٤١) ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾: جَرْيُها على وجهِ الماء. ﴿وَمُرۡسَىٰهَآ﴾: ومُنْتَهى سَيْرِها.

(٤٢) ﴿مَعۡزِلٖ﴾: مكانٍ عَزَلَ نفسَه فيه عن المؤمنين.

(٤٣) ﴿سَـَٔاوِيٓ﴾: سألتجِئُ وأتحصَّنُ. ﴿لَا عَاصِمَ﴾: لامانعَ ولاحافِظَ.

(٤٤) ﴿أَقۡلِعِي﴾: أَمْسِكي عن إنزالِ المطرِ. ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾: نَقَصَ وغارَ في الأرضِ. ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾: تَمَّ حُكْمُ اللهِ بإهلاكِ قومِ نوحٍ. ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ﴾: استقرَّتِ السفينةُ على جَبَلِ الجوديِّ. ﴿بُعۡدٗا﴾: هلاكاً.

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

٢٢٧

(٤٧) ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾: أعتصِمُ وأستجيرُ بك.

(٤٨) ﴿بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾: بأمانٍ وسَلامةٍ منَّا. ﴿وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ﴾: خيراتٍ ونِعَمٍ دائمةٍ عليك. ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾: وهم الكفارُ.

(٥٠) ﴿عَادٍ﴾: قومِ هودٍ عليه السلام، وهم قبيلةٌ من العَرَبِ. ﴿مُفْتَرُونَ﴾: كاذِبُون في إشراكِكم باللهِ.

(٥١) ﴿فَطَرَنِىٓ﴾: خلَقَني.

(٥٢) ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾: المطرَ. ﴿مِّدْرَارًا﴾: كثيراً مُتتابعاً من غيرِ إضْرارٍ. ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا۟﴾: لا تُعْرِضُوا عمَّا دَعَوْتُكم إليه.

(٥٣) ﴿بِبَيِّنَةٍ﴾: بحُجَّةٍ واضحةٍ. ﴿عَن قَوْلِكَ﴾: من أجلِ قولِك.

إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٣

٢٢٨

(٥٤) ﴿إِن نَّقُولُ﴾: ما نقولُ. ﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾: أصابَكَ. ﴿بِسُوٓءٍ﴾: بجُنونٍ؛ لنَهْيِك عن عبادتِها.

(٥٥) ﴿فَكِيدُونِى﴾: فاجتهِدُوا في إلحاقِ الضَّررِ بي. ﴿لَا تُنظِرُونِ﴾: لا تُمْهِلُوني بما تُريدون كيدَه.

(٥٦) ﴿تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ﴾: فوَّضْتُ أمري إليه، واعتمَدْتُ عليه. ﴿دَآبَّةٍ﴾: كلُّ حيَـوانٍ يَمْشِي على هيئتِه على الأرضِ. ﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾: مالِكُها وقادرٌ عليها.

(٥٧) ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾: يأتي بقومٍ آخرين بَعْدَكم. ﴿حَفِيظٌ﴾: رقيبٌ مُهيْمِنٌ.

(٥٨) ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾: أي: بهلاكِ قومِ هودٍ. ﴿غَلِيظٍ﴾: شديدٍ، وهو الرِّيحُ الباردةُ التي أُهلِكَتْ بها عادٌ.

(٥٩) ﴿جَبَّارٍ﴾: متكبِّرٍ. ﴿عَنِيدٍ﴾: لا يَقْبلُ الحقَّ ولا يَتْبَعُه.

(٦٠) ﴿لَعْنَةً﴾: سُخْطاً من اللهِ، وبُعْداً من رحمتِه. ﴿بُعْدًا﴾: هَلاكاً.

(٦١) ﴿ثَمُودَ﴾: قومِ صالحٍ عليه السلامُ، وهم قبيلةٌ من العَرَبِ. ﴿أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾: ابتدأ خَلْقَكم منها. ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾: جعَلَكم عُمَّارَها وسُكَّانَها.

(٦٢) ﴿كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾: كُنَّا نرجو أن تكونَ فينا سَيِّداً مُطاعاً. ﴿مُرِيبٍ﴾: مُوقِعٍ في القلقِ وعَدَمِ الاطمئنانِ.

قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي
مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ٦٣ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ
فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ
عَذَابٞ قَرِيبٞ ٦٤ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ
ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ٦٥ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا
نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ
خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٦٧
كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا
بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ٦٨ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ
سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ٦٩ فَلَمَّا رَءَآ
أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ
قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ٧٠ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ
فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١

(٦٣) ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾: أخبِروني. ﴿بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي﴾: حُجَّةٍ وبُرْهانٍ منه. ﴿رَحۡمَةٗ﴾: أي: النبوَّةَ والحِكْمةَ. ﴿تَخۡسِيرٖ﴾: إيقاعٍ في الخُسْرانِ وإبعادٍ عن الخير.

(٦٤) ﴿ءَايَةٗ﴾: علامةً دالَّةً على صِدْقي. ﴿فَذَرُوهَا﴾: فاترُكوها. ﴿بِسُوٓءٖ﴾: بأيِّ أذى.

(٦٥) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: فنحَروا الناقةَ. ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ﴾: استَمْتِعُوا بالعيشِ في بلدِكم.

(٦٦) ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾: أي: بهلاكِ قومِ صالحٍ. ﴿خِزۡيِ﴾: ذُلٍّ ومَهانَةٍ.

(٦٧) ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾: الصوتُ الشديدُ المُهلِكُ. ﴿جَٰثِمِينَ﴾: لاصِقِين بالأرضِ على رُكَبِهِم ووُجوهِهِم، لا حَراكَ بهم.

(٦٨) ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآ﴾: كأنَّ قومَ صالحٍ لم يُقيموا في ديارِهم ويَتمتَّعُوا فيها. ﴿بُعۡدٗا﴾: هلاكاً.

(٦٩) ﴿رُسُلُنَآ﴾: الملائكةُ. ﴿بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾: ببشارتِه بالولَدِ. ﴿بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾: مَشْويٍّ في النارِ، أو على حِجارةٍ مُحمَّاةٍ بها.

(٧٠) ﴿نَكِرَهُمۡ﴾: أنكرَ عَدَمَ أكلِهم. ﴿وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗ﴾: أحَسَّ في نفسِه خوْفاً منهم.

قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

٢٣٠

(٧٢) ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾: كلمةٌ أرادتْ بها التعجُّب. ﴿بَعْلِى﴾: زوجي. ﴿شَيْخًا﴾: كبيراً في السِّن.

(٧٣) ﴿حَمِيدٌ﴾: محمودٌ في صفاتِه وأفعالِه. ﴿مَّجِيدٌ﴾: عَظِيمٌ في صفاته، أو كثيرُ الخيرِ والإحسانِ.

(٧٤) ﴿ٱلرَّوْعُ﴾: الخوف.

(٧٥) ﴿لَحَلِيمٌ﴾: صَبُورٌ على الأذى، كثيرُ الصَّفحِ عمَّن ناله بمَكْروهٍ. ﴿أَوَّٰهٌ﴾: كثيرُ التضرُّعِ إلى اللهِ. ﴿مُّنِيبٌ﴾: رَجّاعٌ إلى اللهِ في أمورِه كلِّها.

(٧٦) ﴿جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾: أي: بهلاكِ قومِ لوطٍ.

(٧٧) ﴿سِىٓءَ بِهِمْ﴾: ساءَه حُضورُهم وأحْزَنَه. ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾: ضَعُفَتْ طاقَتُه عن تَدْبيرِ خَلاصِهم. ﴿عَصِيبٌ﴾: شديدٌ شَرُّه وبلاؤُه.

(٧٨) ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾: يُسْرِعُون المشيَ إليه؛ لطَلَبِ الفاحشةِ. ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾: نساؤُكم اللّاتِي بمَنْزِلَةِ بناتي، فتزوَّجُوهنَّ. ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾: لا تَفْضَحُوني ولا تُهينوني. ﴿رَّشِيدٌ﴾: حَسَنُ التقديرِ للأمورِ.

(٧٩) ﴿مِنْ حَقٍّ﴾: من حاجةٍ أو رغبةٍ.

(٨٠) ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً﴾: لو وَجَدْتُ قُوَّة بَدَنٍ وأنصارًا مَعي لَمَنعْتُكم من أضيافي. ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾: أو ألجأُ إلى عشيرةٍ قويَّة تمنعني منكم.

(٨١) ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾: فاخرُجْ أنتَ وأهلُك المؤمنون. ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾: بآخِرِ الليلِ. ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾: فلا تَسْرِ بها.

فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ﴿٨٣﴾ ۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴿٨٦﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

الحزب ٢٤

(٨٢) ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾: أي: بهلاكِ قومِ لوطٍ. ﴿جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾: جعَلْنا عاليَ قُراهم سافِلَها فقلَبْناها عليهم. ﴿وَأَمۡطَرۡنَا﴾: أرسَلْنا. ﴿سِجِّيلٖ﴾: من طِينٍ مُتحجِّر. ﴿مَّنضُودٖ﴾: مُتتابعٍ في النزولِ.

(٨٣) ﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ﴾: مُعلَّمةً عند الله بعَلامةٍ تميِّزُها.

(٨٤) ﴿مَدۡيَنَ﴾: قومُ شُعيبٍ عليه السلام، وهم قبيلةٌ من العربِ. ﴿يَوۡمٖ مُّحِيطٖ﴾: لا يَفلِتُ فيه أحدٌ من العذاب.

(٨٥) ﴿أَوۡفُواْ﴾: أتِمُّوا. ﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾: بالعدلِ من غيرِ زيادةٍ ولا نقصٍ. ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ﴾: ولا تَنقُصوا. ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾: ولا تُفرِطوا في الفسادِ.

(٨٦) ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾: ما أبقى اللهُ لكم من الحَلالِ فيه بَركَةٌ وخيرٌ لكم. ﴿بِحَفِيظٖ﴾: برقيبٍ أُحْصِي أعمالَكم.

(٨٧) ﴿ٱلۡحَلِيمُ﴾: العاقلُ المتأنِّي. ﴿ٱلرَّشِيدُ﴾: الحَسَنُ التدبيرِ في المالِ.

(٨٨) ﴿بَيِّنَةٖ﴾: حُجَّةٍ واضحةٍ. ﴿حَسَنٗا﴾: واسعاً حلالاً. ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ﴾: وما هدايتي إلى إصابةِ الحقِّ والإصلاح. ﴿تَوَكَّلۡتُ﴾: اعتمَدْتُ وفوَّضْتُ أمري. ﴿وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾: أرْجِعُ في كلِّ أموري.

وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ
قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم
بِبَعِيدٖ ﴿٨٩﴾ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي
رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ
عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ
وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ
مُحِيطٞ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ
سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ
وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا
شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾
كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ
وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ﴿٩٧﴾

(٨٩) ﴿لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ﴾: لا تَحملَنَّكم مُعاداتي. ﴿وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ﴾: أي: وما إهلاكُهم بزمانٍ ولا مكانٍ بعيدٍ منكم.

(٩٠) ﴿وَدُودٞ﴾: كثيرُ المودَّةِ والمحبَّةِ لِمَنْ تاب إليه وأناب.

(٩١) ﴿مَا نَفۡقَهُ﴾: لا نَفْهَمُ ولا نُدْرِكُ. ﴿رَهۡطُكَ﴾: عشيرتُك الأقربون. ﴿لَرَجَمۡنَٰكَ﴾: لَقتلْناك رَجْماً بالحجارةِ.

(٩٢) ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا﴾: نَبذْتُم أمرَ اللهِ وراءَ ظُهورِكم، فلم تَمْتثِلُوا له. ﴿مُحِيطٞ﴾: لا يَخفى عليه شيءٌ من أقوالِكم وأفعالِكم.

(٩٣) ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾: حالتِكم التي أنتم عليها من الكفرِ. ﴿يُخۡزِيهِ﴾: يُهينُه ويُذِلُّه. ﴿وَٱرۡتَقِبُوٓاْ﴾: وانتظِرُوا عاقبةَ أمرِكم. ﴿رَقِيبٞ﴾: مُنتظِرٌ.

(٩٤) ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾: أي: بهلاكِ قومِ شُعيبٍ. ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾: وهي الصوتُ الشديدُ المُهلِكُ. ﴿جَٰثِمِينَ﴾: لاصِقين بالأرض على رُكَبِهم ووجوهِهم، لاحَراكَ بهم.

(٩٥) ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآ﴾: كأنَّ قومَ شعيبٍ لم يُقيموا في ديارهم ويتمتَّعوا فيها. ﴿بُعۡدٗا﴾: هَلاكاً.

(٩٦) ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾: بالتوراةِ، وبما أَعْطَيْناه من أدلَّةٍ على توحيدِنا. ﴿وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾: حُجَّةٍ بيِّنةٍ على صِدْقِه.

(٩٧) ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾: أشرافِ قومِه وسادتِهم. ﴿بِرَشِيدٖ﴾: مُصيبٍ للحقِّ وللطريقِ السَّديدِ.

يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ﴿١٠٤﴾ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴿١٠٨﴾

ربع الحزب ٢٤

٢٣٣

(٩٨) ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ﴾: يتقدَّمُهم. ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾: فأدخلَهم فيها. ﴿ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾: المَدْخلُ الذي يدْخُلونه، وهو النارُ.

(٩٩) ﴿وَأُتۡبِعُواْ﴾: أُلحِقُوا. ﴿فِي هَٰذِهِۦ﴾: أي: الدنيا. ﴿لَعۡنَةٗ﴾: إبعاداً عن رحمة الله. ﴿ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ﴾: العطاءُ المعطى لهم، وهو لعنةُ الدنيا والآخرة.

(١٠٠) ﴿نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَ﴾: نُخبِرُك به. ﴿قَآئِمٞ﴾: له آثارٌ باقية. ﴿وَحَصِيدٞ﴾: ما لا أَثَر له.

(١٠١) ﴿فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ﴾: فما نفَعَتْهم. ﴿جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ﴾: أي: بهلاكِهم. ﴿غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ﴾: غيرَ تخسيرٍ وإهلاكٍ.

(١٠٣) ﴿لَأٓيَةٗ﴾: لَعِبْرَةً وعِظةً.

(١٠٦) ﴿زَفِيرٞ﴾: إخراجُ النَّفَسِ من الصَّدْرِ؛ من شِدَّةِ الحُزْنِ. ﴿وَشَهِيقٌ﴾: رَدُّ النَّفَسِ إلى الصَّدْرِ مع طولٍ فيه.

(١٠٨) ﴿غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾: غيرَ مقطوعٍ عنهم.

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

(١٠٩) ﴿مِرْيَةٍ﴾: شكٍّ.

(١١٠) ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة. ﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾: وهي حُكْمُه بتأخيرِ عذابِ الخَلْقِ إلى يومِ القيامةِ. ﴿مُرِيبٍ﴾: مُوْقِعٍ في القَلَقِ وعدمِ الاطمئنانِ.

(١١٢) ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾: ولا تتجاوزُوا حدودَ اللهِ.

(١١٣) ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾: ولا تَمِيلُوا بمودَّةٍ. ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصارٍ.

(١١٤) ﴿وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾: جَمْعُ زُلْفَة، أي: ساعاتٍ من أوَّلِه.

(١١٦) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلَّا. ﴿الْقُرُونِ﴾: جَمْعُ قَرْنٍ، وهم القومُ المقترنون في زمانٍ واحدٍ. ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾: أصحابُ خيرٍ وصلاحٍ. ﴿مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾: ما مُتِّعُوا فيه من لذَّاتِ الدُّنيا ونعيمِها.

وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨
إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١١٩ وَكُلّٗا نَّقُصُّ
عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ
ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّا عَٰمِلُونَ ١٢١ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٢٢
وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ
فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٢٣

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا
عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ
ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ
لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤

٢٣٥

(١١٩) ﴿وَتَمَّتۡ﴾: وَجَبَتْ.
﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: حُكْمُه وقضاؤه.
﴿ٱلۡجِنَّةِ﴾: الجِنّ.
(١٢٠) ﴿نَقُصُّ عَلَيۡكَ﴾: نُخبِرُك ونُبيِّنُ لك. ﴿نُثَبِّتُ﴾: نُقوِّي ونُطَمْئِنُ.
(١٢١) ﴿مَكَانَتِكُمۡ﴾: حالتِكم التي أنتم عليها من الكفر.
(١٢٣) ﴿وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾: عِلْمُ جميعِ ما هو غائبٌ عن العبادِ فيهما. ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِ﴾: اعتمِدْ وفوِّضْ أمْرَك إليه وحدَه.

سورة يوسف

(١) ﴿ٱلۡمُبِينِ﴾: الواضِح في معانيه وأحكامِه.
(٣) ﴿ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾: السَّاهِين، أي: لم يَكُنْ لك عِلْمٌ بهذا الإخبارِ.
(٤) ﴿سَٰجِدِينَ﴾: أي: سجودَ تكريمٍ واحترامٍ.

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾

نصف الحزب ٢٤

(٥) ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ﴾: يحتالوا من أجلِ إهلاكِكَ حسداً. ﴿مُّبِينٌ﴾: ظاهرُ العداوةِ.

(٦) ﴿يَجۡتَبِيكَ﴾: يختارُك لأمورٍ عظيمة. ﴿تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾: تفسيرِ الرُّؤى المناميةِ. ﴿وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ﴾: أي: بالنُّبوّةِ والرِّسالةِ.

(٧) ﴿ءَايَٰتٌ﴾: عِبَرٌ، وعلاماتٌ دالّةٌ على قدرةِ اللهِ.

(٨) ﴿عُصۡبَةٌ﴾: جماعةٌ من الرجالِ متناصِرون. ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾: خطأٍ بيّنٍ في تفضيلِهما علينا.

(٩) ﴿ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا﴾: ألْقوه في أرضٍ بعيدةٍ. ﴿يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ﴾: يَخلُص لكم حُبُّ أبيكم وإقبالُه عليكم. ﴿مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾: من بعدِ قَتْلِ يوسفَ أو إبعادِه. ﴿صَٰلِحِينَ﴾: تائبين إلى اللهِ مِنْ فَعْلَتِكم.

(١٠) ﴿غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾: جوفِ البئرِ وأسفلِه حيثُ يَغيبُ خبرُه. ﴿ٱلسَّيَّارَةِ﴾: المسافرين المارِّينَ بالبئرِ.

(١٢) ﴿يَرۡتَعۡ﴾: يتنعَّمْ في أكلِ ما لَذَّ له وطاب. ﴿وَيَلۡعَبۡ﴾: يتسابَقْ ويرمِ بالسِّهام معنا.

(١٣) ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ﴾: ليُؤْلمُ نفسي. ﴿غَٰفِلُونَ﴾: ساهُون.

(١٤) ﴿لَّخَٰسِرُونَ﴾: عاجِزُون لا خيرَ فينا.

فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٢﴾

(١٥) ﴿وَأَجۡمَعُوٓاْ﴾: عزموا. ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ﴾: أعلمَ اللهُ يوسُـفَ؛ تَطْمينـاً لقَلْبِه.
﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم﴾: لتُخْبِرَنَّ إخوتَك.

(١٧) ﴿نَسۡتَبِقُ﴾: نتسـابَقُ في الجَرْيِ والرَّمْيِ بالسِّـهامِ. ﴿مَتَٰعِنَا﴾: ما ننتفعُ به من الطَّعـامِ والثيـابِ ونحوِهما.
﴿بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾: بمُصَدِّقٍ لنا.

(١٨) ﴿سَوَّلَتۡ﴾: زَيَّنَتْ. ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ﴾: وهو ما لا جَزَعَ فيه، ولا شَكْوى معه لأحدٍ من الخَلْقِ.

(١٩) ﴿سَيَّارَةٞ﴾: جماعةٌ من المسافرين.
﴿وَارِدَهُمۡ﴾: مَنْ يتقدَّمُهم ليطلُبَ لهم الماءَ. ﴿فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥ﴾: فأَنْزَلَها الواردُ في البـئرِ. ﴿وَأَسَرُّوهُ﴾: وأخـفى الـواردُ وأصحابُه يوسفَ عن بقيةِ المسافرين.
﴿بِضَٰعَةٗ﴾: متاعاً للتجارة.

(٢٠) ﴿وَشَرَوۡهُ﴾: باعه إخوتُه. ﴿بَخۡسٖ﴾: قليلٍ ناقصٍ عن مِثْلِه. ﴿ٱلزَّٰهِدِينَ﴾: المُعْرِضين عنه، غيرِ المبالِين به.

(٢١) ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾: اجعـلي مَقامَه عندنا كريمـاً. ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: أرضِ مصرَ. ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾: لا يُعْجِزُه شيءٌ، ولا ينازِعُه في حُكْمِه أحدٌ.

(٢٢) ﴿أَشُدَّهُۥٓ﴾: منتهى قوتِه الجسميةِ، وتكامُلَ عَقْلِه. ﴿حُكۡمٗا﴾: حِكْمةً وفَهْماً سديداً، أو النبوَّةَ.

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٤

(٢٣) ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ﴾: ودعت امرأةُ العزيزِ يوسُفَ إلى نفسِها بلينٍ ومُخادَعةٍ. ﴿هَيۡتَ لَكَ﴾: هلمَّ إليَّ وأقبِلْ. ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾: أستجيرُ بالله وأعتصِمُ به ممَّا تُريدين مني. ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ﴾: إن زوجَكِ سيِّدي. ﴿مَثۡوَايَ﴾: مَقامي عنده.

(٢٤) ﴿هَمَّتۡ بِهِۦ﴾: مالَتْ إليه، وعَزَمَتْ على فِعْلِ الفاحشةِ به. ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾: ما خطَرَ بنفسِه من الميلِ بمقتضى الطبيعةِ البشريَّة. ﴿بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾: حُجَّةَ ربِّه الواضحةَ التي مَنَعَتْه عن المَيْلِ لخَطَراتِ نفسِه. ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾: كلَّ ما يَسُوءُه، ومنه خيانةُ سَيِّدِه. ﴿وَٱلۡفَحۡشَآءَ﴾: ما يَشْتَدُّ قُبْحُه من المعاصي، ومنه الزِّنى. ﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾: المختارين لطاعةِ اللهِ ورسالتِه.

(٢٥) ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾: تسابقا إليه، هو يريدُ الخروجَ وهي تمنعُه. ﴿وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ﴾: شقَّتْه طُولاً مِن خَلْفٍ. ﴿وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا﴾: وجدا زوجَها.

(٢٦) ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ﴾: صَبِيٌّ في المهد أنطقه اللهُ ببراءته.

(٢٨) ﴿كَيۡدِكُنَّ﴾: احتيالِكنَّ ومَكْرِكنَّ.

(٣٠) ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾: دَخَلَ حُبُّه إلى غِلاف قلبِها، حتى تَمَكَّنَ.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾

(٣١) ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾: باغتيابِهنَّ لها واحتيالِهنَّ في ذمِّها. ﴿أَعْتَدَتْ﴾: هيَّأت. ﴿مُتَّكَـًٔا﴾: ما يتَّكِئْنَ عليه من الوَسائدِ ونحوِها. ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾: أعْظَمْنه، ودَهِشْنَ من جَمالِه الرائعِ. ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾: جَرَحْنَها بالسَّكاكين؛ لانشغالِهنَّ بحُسْنِه. ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾: معاذَ اللهِ، وتنزيهاً له.

(٣٢) ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾: امتنع وأبى. ﴿ٱلصَّٰغِرِينَ﴾: الأذِلَّاءِ المُهانِين.

(٣٣) ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾: أمِلْ إلى إجابتِهنَّ. ﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾: الذين يرتكِبُون الإثمَ؛ لجَهْلِهم بعواقِبه.

(٣٥) ﴿بَدَا﴾: ظهر. ﴿ٱلْءَايَٰتِ﴾: الأدلَّةَ على براءةِ يوسفَ وعِفَّتِه. ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾: إلى زمنٍ غيرِ مُحَدَّدٍ.

(٣٦) ﴿خَمْرًا﴾: عِنَباً يصير خَمْراً. ﴿بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾: بتفسيرِ ما رأَيْنا.

(٣٧) ﴿ذَٰلِكُمَا﴾: التعبيرُ للرؤيا، أو العِلْمُ بالغَيبِ.

وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾

(٤٠) ﴿سَمَّيۡتُمُوهَآ﴾: جعلتموها آلهةً؛ توهُّماً منكم وضلالاً. ﴿سُلۡطَٰنٍ﴾: حُجَّةٍ تدلُّ على صِحَّتِها. ﴿ٱلۡقَيِّمُ﴾: المستقيمُ، والثابتُ الذي لا شَكَّ فيه.

(٤٢) ﴿ظَنَّ﴾: علِمَ. ﴿رَبِّكَ﴾: سيِّدِكَ الملِكِ. ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾: فأنسى الشيطانُ ساقِيَ المَلِكِ. ﴿ذِكۡرَ رَبِّهِۦ﴾: ذِكْرَ يوسُفَ عند سيِّده الملِكِ. ﴿بِضۡعَ﴾: من ثلاثٍ إلى تسعٍ.

(٤٣) ﴿عِجَافٞ﴾: جَمْعُ عَجْفاءَ، وهي التي بلغَتْ غايةَ الهُزال. ﴿تَعۡبُرُونَ﴾: تُفَسِّرُون.

قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾

٢٤١

(٤٤) ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ﴾: تخاليطُ مناماتٍ كاذبةٍ. ﴿بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ﴾: بتفسيرِ ما يراه النائمون ممَّا لا حقيقةَ له.

(٤٥) ﴿وَٱدَّكَرَ﴾: تَذَكَّرَ أمْرَ يوسُفَ. ﴿أُمَّةٍ﴾: مُدَّةٍ.

(٤٧) ﴿دَأَبٗا﴾: مُلازِمين لِعادتِكم أوْ جادِّين مُجْتَهِدين. ﴿فَمَا حَصَدتُّمۡ﴾: ما قَطَعْتُموه حالَ نُضْجِه. ﴿فَذَرُوهُ﴾: اترُكُوه وادَّخِرُوه.

(٤٨) ﴿شِدَادٞ﴾: شديدةُ الجَدْبِ. ﴿يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ﴾: يأكلُ الناسُ كلَّ ما ادَّخَرْتُم لأجْلِهِنَّ. ﴿تُحۡصِنُونَ﴾: تُخَبِّئونه من البَذْرِ للزِّراعةِ.

(٤٩) ﴿يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾: يأتيهم المطرُ. ﴿يَعۡصِرُونَ﴾: ما يُعْصَرُ من الثِّمارِ؛ لكثرةِ الخيرِ.

(٥٠) ﴿رَبِّكَ﴾: سيِّدِكَ الملِكِ. ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ﴾: ما شأنُهنَّ وحقيقةُ أمْرِهنَّ معي؟ ﴿قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ﴾: جَرَحْنَها بالسَّكاكين. ﴿بِكَيۡدِهِنَّ﴾: باحتيالِهنَّ ومَكْرِهنَّ.

(٥١) ﴿مَا خَطۡبُكُنَّ﴾: ما شأنُكُنَّ؟ ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾: معاذَ اللهِ، وتنزيهاً له. ﴿حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾: ظَهَرَ بَعْدَ خفائِه.

(٥٢) ﴿ذَٰلِكَ﴾: أي: ما قُلْتُه في تنزيهِ يوسفَ، واعترافي بإغرائه. ﴿لِيَعۡلَمَ﴾: أي: زوجي. ﴿لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾: لم تَقَعْ مني الفاحشةُ، والأبوابُ مُغَلَّقَةٌ. ﴿لَا يَهۡدِي﴾: لا يُوَفِّقُ.

۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾

(٥٤) ﴿أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِي﴾: أجعَلْ يوسفَ مِنْ خاصَّتي وأهلِ مَشُورتي.
﴿مَكِينٌ﴾: ذو مَكانةٍ رفيعةٍ وقولٍ نافذٍ.
(٥٥) ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾: أرضِ مصرَ.
(٥٦) ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾: وكما أنْعَمْنا على يوسفَ بالخَلاصِ من السِّجْنِ.
﴿يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا﴾: يَنزِلُ من بلاد مِصرَ.
(٥٨) ﴿مُنكِرُونَ﴾: لم يَعْرِفُوا يوسفَ لطولِ المدةِ، وتَغيُّرِ هيئتِه.
(٥٩) ﴿جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ﴾: هيَّأَ لهم ما هم في حاجةٍ إليه من طعامٍ ومَتاعٍ.
﴿ٱلۡمُنزِلِينَ﴾: المُضيفِين.
(٦١) ﴿سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ﴾: سنجتهدُ في استمالةِ أبيه برفقٍ؛ ليُرْسِلَه معنا.
(٦٢) ﴿لِفِتۡيَٰنِهِ﴾: غِلْمانِ يوسفَ.
﴿ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ﴾: اجعلوا ثمنَ ما اشتَرَوْه في أمتعتِهم سِرًّا.
﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾: رجَعُوا.
(٦٣) ﴿مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ﴾: حُكِمَ بمَنْعِه عنَّا بعدَ هذه المرَّةِ. ﴿نَكۡتَلۡ﴾: نَحصُلْ على ما نَحتاج إليه مُقدَّراً بالكَيْلِ.

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

(٦٥) ﴿مَتَٰعَهُمْ﴾: أَوْعِيتَهم، أو أمتعتَهم. ﴿مَا نَبْغِي﴾: ماذا نَطْلُبُ أكثرَ من هذا الإكرامِ؟ ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾: نَجْلُبُ لهم الطعامَ.

(٦٦) ﴿مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾: عَهْداً، وتُؤَكِّدُوه بالحَلِفِ باللهِ. ﴿يُحَاطَ بِكُمْ﴾: تُغْلَبُوا، فلا تَسْتطيعوا الإتيانَ به، أو تَهْلِكُوا جميعاً. ﴿وَكِيلٌ﴾: رقيبٌ مُطَّلِعٌ.

(٦٧) ﴿وَمَآ أُغْنِي عَنكُم﴾: لا أَدْفَعُ عنكم. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمَدْتُ على ربي وفَوَّضْتُ أمري إليه.

(٦٨) ﴿حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾: وهي شَفَقَتُه على أولادِه أن تصيبَهم العَيْنُ. ﴿قَضَىٰهَا﴾: أدْرَكَها، ووَصَّى أولادَه باتِّقائها.

(٦٩) ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾: ضَمَّ إليه شقيقَه بِنْيامينَ. ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: فلا تَحْزَنْ.

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ
ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ
وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ
وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ﴿٧٢﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ
لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾
قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ
مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن
وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ
وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ
فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ
وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا
فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٧٨﴾

ربع الحزب ٢٥

(٧٠) ﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾: إناءٌ للشُّرْبِ، وهو هنا المِكيالُ الذي يُكالُ به الطَّعامُ. ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾: نادىٰ مُنادٍ. ﴿ٱلۡعِيرُ﴾: القافلةُ المحمَّلةُ بالطَّعام.

(٧٢) ﴿صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾: المكيالَ الذي يَكيلُ به. ﴿زَعِيمٞ﴾: ضامِنٌ وكفيلٌ.

(٧٥) ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ﴾: عقوبةُ سَرِقَتِه استرقاقُ مَنْ وُجِدَ المِكْيالُ في مَتاعِه.

(٧٦) ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَ﴾: يَسَّرْنا له هذا التدبيرَ الخَفِيَّ للتَّوصُّلِ إلى غَرَضِه. ﴿دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾: شريعةِ مَلِكِ مصرَ.

(٧٧) ﴿فَأَسَرَّهَا﴾: فأخفَىٰ يوسفُ مقالَتَهم التي سَمِعَها مِنْ نِسْبَتِهم إيَّاه إلى السَّرِقَةِ. ﴿مَكَانٗا﴾: مَنْزِلَةً.

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ
إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ
قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم
مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ
ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾
ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾
وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ
وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ
فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾
قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا
أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي
وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾

(٧٩) ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾: نَسْتجيرُ باللهِ ونعتصِمُ به. ﴿مَتَٰعَنَا﴾: مِكْيالَنا الَّذي نَكِيلُ به الطَّعامَ.

(٨٠) ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ﴾: يَئِسُوا من إجابةِ يوسفَ لمَطْلبِهم. ﴿خَلَصُواْ﴾: انفردُوا عن الناسِ. ﴿نَجِيّٗا﴾: مُتَسارِّين يتشاوَرُون بينهم. ﴿مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾: عَهْداً وأكَّدْتُموه بالحلِفِ باللهِ.

﴿مَا فَرَّطتُمۡ﴾: قصَّرْتُم.

﴿فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ﴾: لن أُفارِقَ أرضَ مصرَ.

(٨١) ﴿وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ﴾: ولم نَدْرِ حين عاهَدْناك على رَدِّه أنه سيَسْرِقُ.

(٨٢) ﴿وَٱلۡعِيرَ﴾: القافلةَ.

﴿أَقۡبَلۡنَا فِيهَا﴾: عُدْنا فيها.

(٨٣) ﴿سَوَّلَتۡ﴾: زَيَّنَتْ.

﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٌ﴾: وهو ما لا جَزَعَ فيه، ولا شَكْوى معه لأحدٍ من الخَلْقِ.

(٨٤) ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ﴾: أعرضَ يعقوبُ عن خِطابِهم. ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾: ياحُزني الشديدَ. ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ﴾: بذَهابِ سوادِهما، مما أدَّى إلى ضَعْفِ بَصَرِه أو ذَهابِه. ﴿كَظِيمٞ﴾: ممتلئُ القلب حُزْناً، يَكْتُمُه ولا يُبْدِيه.

(٨٥) ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾: لا تَزالُ. ﴿حَرَضًا﴾: مُشرِفاً على الهَلاكِ.

(٨٦) ﴿بَثِّي﴾: هَمِّي الشديدَ.

يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

(٨٧) ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ﴾: تعَرَّفُوا وتَطَلَّبُوا خبرَه. ﴿رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾: رحمتِه وفَرَجِه.

(٨٨) ﴿ٱلضُّرُّ﴾: الشِّدَّةُ والجوعُ من الجَدْبِ. ﴿مُّزۡجَىٰةٖ﴾: رديئةٍ قليلةٍ.

(٩٠) ﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآ﴾: تفضَّلَ علينا بالسَّلامةِ والاجتماعِ.

(٩١) ﴿ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾: اختارك وفَضَّلَكَ علينا بما خَصَّكَ به من صفاتِ الكمالِ.

(٩٢) ﴿لَا تَثۡرِيبَ﴾: لا تأنيبَ ولا لَوْمَ.

(٩٣) ﴿يَأۡتِ بَصِيرٗا﴾: يَرْجِعْ إليه بَصَرُهُ.

(٩٤) ﴿فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ﴾: خرجَتِ القافلةُ من مصرَ قاصدةً الشَّامَ. ﴿لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾: لأَشُمُّ رائحتَه. ﴿تُفَنِّدُونِ﴾: تَسْخَرُوا مني وتنسِبُوني إلى العَجْزِ، وضَعْفِ الرأيِ، أو تُكَذِّبوني.

(٩٥) ﴿ضَلَٰلِكَ﴾: خطَئِك وبُعْدِك عن الصوابِ في حُبِّ يوسف.

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًاۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّاۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ * رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

نصف الحزب ٢٥

(٩٦) ﴿ٱلْبَشِيرُ﴾: الذي بَشَّرَ يعقوبَ بأنَّ يوسفَ حيٌّ. (٩٩) ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾: ضَمَّهما وأنزلهما عنده.

(١٠٠) ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾: أَجْلَسهما بجانبِه على سريرِ مُلْكِه؛ إكراماً لهما. ﴿وَخَرُّوا۟﴾: هَوى أبوه وإخوتُه إلى الأرضِ. ﴿لَهُۥ سُجَّدًا﴾: ساجدين تكريماً ليوسفَ، على عادتِهم في تحيةِ الملوك وأشباهِهم. ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾: أي: هذا السجودُ تفسيرُ وتصديقُ للرؤيا التي رأيتُها في صِغَري. ﴿حَقًّا﴾: صِدْقاً، وليسَتْ من أكاذيبِ الأحلامِ. ﴿أَحْسَنَ بِىٓ﴾: أفاض اللهُ عليَّ من نِعَمِه. ﴿ٱلْبَدْوِ﴾: باديةِ الشَّامِ. ﴿نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾: أفسَدَ وأغوى؛ لأنه هو سببُ الإفسادِ. ﴿لَطِيفٌ﴾: عليمٌ بخَفايا الأمورِ، مُدَبِّرٌ لها، ومُسَهِّلٌ لصعابِها.

(١٠١) ﴿مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾: مُلْكِ مِصْرَ. ﴿تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾: تفسيرِ الرُّؤى، وغيرها من العِلْمِ. ﴿فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: يا خالقَهما ومُبْدِعَهما. ﴿وَلِىِّۦ﴾: مُتَوَلِّي حِفْظي وجميعِ شأني.

(١٠٢) ﴿ذَٰلِكَ﴾: ما ذُكِرَ من قصةِ يوسفَ وإخوانِه. ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾: وما كنتَ حاضراً مع إخوةِ يوسفَ. ﴿إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ﴾: حينَ دبَّرُوا إلقاءَه في جوفِ البئرِ وظُلْمَتِه. ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾: يحتالُون في خُفْيَةٍ؛ لإيقاعِ الأذى والشَّرِّ به.

(١٠٣) ﴿ٱلنَّاسِ﴾: مُشْركي قومِك.

وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾
وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا
وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا
وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ
ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلۡ
هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ
وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن
قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن
قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٠٩﴾
حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ
جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ
مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ
وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١١١﴾

(١٠٥) ﴿وَكَأَيِّن﴾: وكثيرٌ. ﴿مِنۡ ءَايَةٖ﴾: من الدلائلِ الدالَّـةِ على وَحْدانيَّةِ اللهِ وقدرتِه. ﴿يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا﴾: يشاهِدُونها.

(١٠٦) ﴿وَهُم مُّشۡرِكُونَ﴾: فهم يَخْلِطُون مع إيمانِهـم باللهِ ربّـاً الإشراكَ في ألوهيَّتِه وعبادتِه.

(١٠٧) ﴿غَٰشِيَةٞ﴾: عقوبـةٌ في الدنيـا تعُمُّهم. ﴿بَغۡتَةٗ﴾: فجْأةً.

(١٠٨) ﴿بَصِيرَةٍ﴾: يقينٍ وحُجَّةٍ واضحةٍ.

(١٠٩) ﴿أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓ﴾: المدنِ والحاضرةِ.

(١١٠) ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾: يَئِسـوا من إيمانِ قومِهم. ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾: وظَنَّ المُرْسَـلُ إليهم أن الرُّسَـلَ قد كَذَبُوهـم فيما أخبرُوهـم عن اللهِ. ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾: جاء نَصْرُنا لرُسُـلِنا عند شِدَّةِ الكَرْبِ. ﴿بَأۡسُنَا﴾: عذابُنا.

(١١١) ﴿عِبۡرَةٞ﴾: عِظَةٌ. ﴿لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾: أصحابِ العقولِ السـليمةِ. ﴿مَا كَانَ﴾: أي: هذا القـرآنُ. ﴿يُفۡتَرَىٰ﴾: يُخْتَلَقُ. ﴿تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾: أي: القرآنُ يَشْهَدُ على صِدْقِ ما تقدَّمه من الكتبِ المنزَّلةِ، وأنها من عندِ اللهِ. ﴿وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ﴾: تبيينَ ما يَحْتاجُ إليه العبادُ من أمورِ الدينِ.

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَاۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ * وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٥

٢٤٩

سورة الرعد

(٢) ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾: بغيرِ دَعائمَ. ﴿تَرَوْنَهَا﴾: كما تَـرَوْنَ خَلْقَ السمواتِ البديعَ. ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾: علا وارتفعَ، استواءً يليقُ بجلالِه وعَظَمتِه. ﴿ٱلْعَرْشِ﴾: سريرِ المُلْكِ الذي استوى عليه الرحمنُ، وتحملُه الملائكةُ، وهو أعظمُ المخلوقاتِ، وهو سَقْفُ الجنةِ. ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾: ذلَّلهما لمنافعِ الخَلْقِ ومصالحِهم. ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾: يَقضي أمورَ الدنيا والآخرةِ، ويُصرِّفها وحدَه على أكملِ الوجوهِ. ﴿يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ﴾: يُبيِّنُ دلائلَ وحدانيتِه وقُدْرَتِه.

(٣) ﴿مَدَّ ٱلْأَرْضَ﴾: بَسَطها، وهيَّأها للاستقرارِ والعيشِ فيها. ﴿رَوَٰسِىَ﴾: جبالاً تُثبِّتُها؛ لئلا تضطرِبَ. ﴿زَوْجَيْنِ﴾: صِنْفَين في اللونِ، أو الطَّعْمِ، أو القَدْرِ، ونحوِها. ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾: يجعلُ الليلَ يُغطِّي النَّهارَ ويَسْتُره بظُلْمتِه، بإدخالِه على النَّهارِ، أو العكس.

(٤) ﴿قِطَعٌ﴾: بقاعٌ مختلفةٌ في الأوصافِ والأحوالِ. ﴿وَجَنَّٰتٌ﴾: بساتينُ. ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾: النخيلُ المتفرعُ الذي يجمَعُه أصلٌ ومَنْبِتٌ واحدٌ.

(٥) ﴿وَإِن تَعْجَبْ﴾: أي: من عدمِ إيمانِ الكفَّار. ﴿ٱلْأَغْلَٰلُ﴾: جَمْعُ غُلٍّ، وهو الطَّوق، أو القيدُ يُقيَّدُ به، فيُجعَلُ العُنُقُ في وَسَطِه.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

(٦) ﴿خَلَتْ﴾: مضت. ﴿الْمَثُلَاتُ﴾: جَمْعُ مَثُلَة، وهي عقوباتُ اللهِ التي تكونُ مَثَلاً يَرْدَعُ.

(٧) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَّا. ﴿آيَةٌ﴾: مُعْجِزَةٌ محسوسةٌ، كناقةِ صالحٍ. ﴿هَادٍ﴾: داعٍ يرشِدُهم، وهو نبيُّهم.

(٨) ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾: ما تَنْقُصُه قبلَ اكتمالِ الحَمْلِ في بِنْيتِه، أو مُدَّتِه، أو ما تُسْقِطُه ميتاً. ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: ما يَزْدادُه الحَمْلُ في جِسْمِه، أو مُدَّتِه، أو عَدَدِه. ﴿بِمِقْدَارٍ﴾: بقَدْرٍ عندَ اللهِ، لا يتعدَّاه ولا يَنْقُصُ عنه.

(٩) ﴿الْغَيْبِ﴾: ما خَفِيَ عن الأبصارِ والحواسِّ. ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾: ما هو مشاهَدٌ وحاضِرٌ. ﴿الْكَبِيرُ﴾: في ذاتِه وأسمائِه وصفاتِه. ﴿الْمُتَعَالِ﴾: المُسْتَعْلي على جميعِ خَلْقِه بذاتِه وقَدْرِه وقَهْرِه.

(١٠) ﴿سَوَاءٌ﴾: يستوي في عِلْمِ اللهِ تعالى. ﴿مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ﴾: الذي أخفاه. ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾: مُسْتَتِرٌ بأعمالِه في ظُلْمَةِ الليلِ عن الأَعْيُنِ. ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾: ذاهبٌ في طريقِه وعَمَلِه نهاراً يُبْصِرُه كُلُّ أحدٍ.

(١١) ﴿لَهُ﴾: أي: لله، أَوْ لِكُلِّ مَن اتَّصَفَ بأيٍّ مِمَّا ذُكِرَ من أحوالِ الإنسانِ. ﴿مُعَقِّبَاتٌ﴾: ملائكةٌ حَفَظَةٌ يتعاقبون على الإنسان ليلاً ونهاراً. ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾: بسبب أمرِ اللهِ لهم بحِفْظِه ورعايتِه. ﴿وَالٍ﴾: وليٍّ ناصرٍ يتولَّى أمورَهم، ويَدْفَعُ عنهم ما هم فيه.

(١٢) ﴿خَوْفًا﴾: من الصواعقِ المُحْرِقَةِ. ﴿وَطَمَعًا﴾: في نزولِ المَطَرِ. ﴿وَيُنشِئُ﴾: يُوجِدُ. ﴿السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾: المُحَمَّلَةَ بالماءِ، فتَثْقُلُ لكثرةِ مائِها.

(١٣) ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾: والكفارُ يُجادِلون في وَحْدانيةِ اللهِ وقدرتِه على البعثِ. ﴿الْمِحَالِ﴾: المُكايَدَةِ والقوةِ والبَطْشِ بأعدائِه.

لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا
وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ۩ ﴿١٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ
لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ
تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ
ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ
كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ
وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ
ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ
لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ
أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٨﴾

سَجْدَة

٢٥١

(١٤) ﴿دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ﴾: دعـوةُ التوحيدِ. ﴿فِي ضَلَٰلٖ﴾: في غايةِ البُعْدِ عن الصوابِ؛ بسببِ إشراكِهم مع اللهِ غيرَه.

(١٥) ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ﴾: يخضعُ لعظمتِه، وينقادُ لأحكامِه. ﴿طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾: يخضعُ له المؤمنون مُختارين، والكافِرون رغماً عنهم؛ لأنَّ قدرتَه نافذةٌ في الكلِّ. ﴿وَظِلَٰلُهُم﴾: وتنقادُ وتخضعُ لعظمةِ اللهِ ظلالُ المخلوقاتِ، فهي تحتَ قَهْرِه ومشيئتِه. ﴿بِٱلۡغُدُوِّ﴾: جَمْعُ غداة، وهي أولُ النهارِ. ﴿وَٱلۡأٓصَالِ﴾: جَمْعُ أَصِيل، وهو آخِرُ النَّهارِ.

(١٦) ﴿فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ﴾: أي: خَلْقُ اللهِ وخَلْقُ الشُّركاءِ. ﴿ٱلۡوَٰحِدُ﴾: الذي لا شبيهَ له ولا شريكَ، المستحِقُّ للعبادة. ﴿ٱلۡقَهَّٰرُ﴾: الغالبُ على ما سواه، وكلُّ شيءٍ تحتَ قَهْرِه ومشيئتِه.

(١٧) ﴿بِقَدَرِهَا﴾: بقَدْرِ تفاوُتِها صِغراً وكِبَراً. ﴿زَبَدٗا﴾: ما يَعْلُو على وجهِ الماءِ عند جَرَيانِه، وهو الغُثاءُ. ﴿رَّابِيٗا﴾: مرتفعاً طافياً فوقَ الماءِ. ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ﴾: ومن المعادنِ التي يُوقِدُ الناسُ النارَ عليها لصَهْرِها. ﴿ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ﴾: طَلَباً للزِّينةِ كالذَّهَبِ. ﴿أَوۡ مَتَٰعٖ﴾: أو طَلَباً لمنافعَ ينتفعون بها كالنُّحاسِ. ﴿زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥ﴾: الخَبَثُ الطافي عند إذابةِ المعادنِ، كالذي كان فوقَ الماءِ، لا فائدةَ منهما. ﴿جُفَآءٗ﴾: مَرْمِيّاً به، أو مُتفرِّقاً.

(١٨) ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾: الجنةُ. ﴿لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓ﴾: لَبَذَلُوه فِداءً لأنفسِهم يومَ القيامةِ. ﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾: الحسابُ السَّيِّئُ على ما قدَّموه مِنْ عَمَلٍ. ﴿ٱلۡمِهَادُ﴾: الفِراشُ والمستقَرُّ.

۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

(١٩) ﴿أَعْمَىٰٓ﴾: لا يُبْصِرُ الحقَّ ولا يتَّبِعُه. ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: أصحابُ العقولِ السليمةِ.

(٢٠) ﴿بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾: ما أَمَرَ اللهُ به. ﴿ٱلْمِيثَٰقَ﴾: العهدَ المؤكَّدَ الذي عاهدُوا اللهَ عليه.

(٢٢) ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: طَلَباً لرِضاه. ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾: يَدْفعُون، أو يُتْبِعُونَ. ﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾: العاقبةُ المحمودةُ في الآخرةِ.

(٢٣) ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾: دارُ إقامةٍ خالدين فيها.

(٢٤) ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾: تحيةٌ خاصةٌ بكم، وسَلِمْتُم من كلِّ سوءٍ.

(٢٥) ﴿ٱللَّعْنَةُ﴾: الطَّرْدُ من رحمةِ اللهِ. ﴿سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾: العاقبةُ السيئةُ في الآخرةِ، وهي النارُ.

(٢٦) ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّق الرزقَ على مَن يشاءُ؛ لحكمةٍ. ﴿وَفَرِحُوا۟﴾: أي: الكفارُ، فَرَحَ طُغيانٍ وبَطَرٍ. ﴿مَتَٰعٌ﴾: شيءٌ قليلٌ يُتَمَتَّعُ به، سريعُ الزَّوالِ.

(٢٧) ﴿لَوْلَآ﴾: هَلَّا. ﴿ءَايَةٌ﴾: مُعْجِزَةٌ محسوسةٌ، كناقةِ صالحٍ. ﴿وَيَهْدِىٓ﴾: يُرْشِدُ ويُوَفِّقُ. ﴿مَنْ أَنَابَ﴾: الذي رَجَعَ إلى اللهِ وطَلَبَ رِضْوانَه.

(٢٨) ﴿تَطْمَئِنُّ﴾: تَسْكُنُ وتستأنِس.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٣٤﴾

٢٥٣

(٢٩) ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾: عَيْشٌ وحالٌ طيبةٌ في الآخرة. ﴿مَـَٔابٖ﴾: مَرْجِعٍ.

(٣٠) ﴿كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾: كما أَرْسَلْنا المُرْسَلين قبلَك أَرْسَلْناك. ﴿خَلَتۡ﴾: مَضَتْ. ﴿تَوَكَّلۡتُ﴾: اعتمَدْتُ على ربي، وفوَّضْتُ أمري إليه. ﴿مَتَابِ﴾: مَرْجِعي وتَوْبتي.

(٣١) ﴿سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ﴾: نُقِلَتْ عن أماكنِها. ﴿قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ﴾: شُقِّقَتْ به، فتَصِيرُ عيوناً وأنهاراً. ﴿كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾: بأَنْ تُحيا، ويُقرأُ عليهم فيَفْهَمُوه كالأحياءِ. ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ﴾: أفلم يَعْلَمْ ويتبيَّنْ. ﴿قَارِعَةٌ﴾: مصيبةٌ تَنْزِلُ بهم وتُهْلِكُهُم. ﴿وَعۡدُ ٱللَّهِ﴾: النصرُ عليهم، أو قيامُ الساعةِ.

(٣٢) ﴿فَأَمۡلَيۡتُ﴾: أَمْهَلْتُ مدةً طويلةً.

(٣٣) ﴿قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ﴾: رقيبٌ وحافظٌ عليها، وهو اللهُ. ﴿قُلۡ سَمُّوهُمۡ﴾: اذكُروا أسماءَ الشُّركاءِ وصِفاتِهم. ﴿أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾: بل أَتُسَمُّونهم شركاءَ بقولٍ باطِلٍ لا حقيقةَ له. ﴿زُيِّنَ﴾: حَسَّنَ الشَّيطانُ. ﴿مَكۡرُهُمۡ﴾: كفرُهم وقولُهم الباطِلَ. ﴿هَادٖ﴾: أحدٍ يُوَفِّقُه إلى الخيرِ.

(٣٤) ﴿لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: بالقَتْلِ والأَسْرِ وغيرِهما. ﴿وَاقٖ﴾: مانعٍ وعاصمٍ.

ربع الحزب ٢٦

۞ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۚ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ٣٥ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ ٣٦ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ٣٧ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ٤٠ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤١ وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗاۖ يَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٖۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ لِمَنۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٤٢

(٣٥) ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ﴾: ثَمَرُها لا انقطاعَ لأنواعِه. ﴿وَظِلُّهَا﴾: دائمٌ لا يزولُ.

(٣٦) ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: التوراةَ والإنجيلَ. ﴿وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾: مَن تحزَّبَ على الكفرِ من اليهودِ والنصارى. ﴿وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ﴾: مَرْجِعي إلى اللهِ وحدَه.

(٣٧) ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗا﴾: وكما أنزلْنا الكتبَ على الأنبياءِ بلسانِهم، أنزلْنا القرآنَ بلغةِ العربِ؛ لتَحْكُمَ به. ﴿وَلِيّٖ﴾: ناصرٍ يَلي أمْرَك، ويَدْفَعُ عنك.

(٣٨) ﴿بِـَٔايَةٍ﴾: مُعْجِزةٍ دالَّةٍ على صِدْقِه. ﴿لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ﴾: لكلِّ أمرٍ قضاه اللهُ كتابٌ وأجَلٌ كَتَبَه عنده، أو لكلِّ وقتٍ حُكْمٌ معيَّن يُكتَبُ على العبادِ.

(٣٩) ﴿وَيُثۡبِتُ﴾: يُبْقي ما يشاءُ من الأحكامِ وغيرِها وَفْقَ حِكْمَتِه. ﴿أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾: أصلُه، وهو اللَّوحُ المحفوظُ الذي لا يَتغيَّرُ.

(٤١) ﴿نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَا﴾: نَفْتحُ أرضَ المشركين من جوانبِها، ونُلْحِقُها ببلادِ المسلمين. ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦ﴾: لا رادَّ ولا مُبْطِلَ لحُكْمِه وقضائِه.

(٤٢) ﴿مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾: احتالُوا في خُفْيةٍ؛ للكيدِ مِنْ رُسُلِهم. ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗا﴾: لا يَلْتفِتُ إلى تدبيرِ غيرِه، فهو المُبطِلُ لمكرِهم. ﴿عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾: العاقبةُ المحمودةُ في الآخرةِ.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًاۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

٢٥٥

(٤٣) ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾: وكَفَتْ شهادةُ علماءِ اليهودِ والنصارى ممَّن آمَنَ برسالتي.

سورة إبراهيم

(١) ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: بأَمْرِه وتيسيره وتوفيقِه. ﴿صِرَٰطِ﴾: طريق. ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾: الغالبِ الذي لا يَقْدِرُ عليه أحدٌ. ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾: المَحْمودِ في كلِّ حالٍ، المُثْنَى عليه من نفسِه ومن عبادِه.

(٢) ﴿وَوَيْلٌ﴾: هَلاكٌ ووَعيدٌ.

(٣) ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾: يختارون.

﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: ويُريدُون أن تكونَ سبيلُ اللهِ مائلةً وَفْقَ أهوائِهم.

(٤) ﴿وَيَهْدِي﴾: يُوَفِّقُ مَنْ يشاءُ إلى الهدى.

(٥) ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: بالمعجزاتِ الدالَّةِ على صِدْقِه. ﴿بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾: بنِعَمِه وبَلاياه التي وقعَتْ على الأممِ السابقةِ. ﴿لَأٓيَٰتٍ﴾: دلالاتٍ وعِبَراً. ﴿صَبَّارٍ﴾: كثيرِ الصبرِ على الطاعاتِ والبلاءِ. ﴿شَكُورٍ﴾: كثيرِ الشُّكرِ على نِعَمِ اللهِ، قائمٍ بحقوقِه.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۚ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

نصف الحزب ٢٦

(٦) ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يُذِيقُونكم. ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: يَسْتَبْقُونَهنَّ أحياءً؛ للخِدْمةِ والامتِهان. ﴿بَلَاءٌ﴾: اختبارٌ لكم بالنِّعَمِ والفِتَن.

(٧) ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾: أعْلَمَ إعلاماً مُؤَكَّداً.

(٩) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالبراهينِ الواضحاتِ على صِدْقِهم. ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾: عَضَّتِ الأُممُ على أيديها؛ غيظاً واستكباراً عن الإيمانِ. ﴿مُرِيبٍ﴾: مُوقِعٍ في القَلَقِ وعَدَمِ الاطمئنانِ.

(١٠) ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: خالِقِهما ومُبْدِعِهما. ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: مُدَّةِ بقائِكم في الدنيا، فلا يُعَذِّبكُم فيها. ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾: حُجَّةٍ ظاهرةٍ تَشْهَدُ على صِدْقِكم.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

(١١) ﴿يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾: يتفضَّلُ عليه فيَصْطَفِيه للرِّسالةِ. ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾: بأمْرِه ومشيئتِه. ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ﴾: فلْيَعْتَمِدْ عليه، ولْيُفَوِّضْ أمرَه إليه.

(١٢) ﴿هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾: أرْشَدَنا إلى طريقِ النَّجاة، ووَفَّقنا إلى اتِّباع شَرْعِه.

(١٣) ﴿مِلَّتِنَا﴾: دينِنا.

(١٤) ﴿ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾: أي: أرضَ الكافرين وديارَهم مِنْ بَعْدِ إهلاكِهم. ﴿مَقَامِى﴾: مَوْقِفَه بين يَدَي اللهِ للحساب، أو: قيامي عليه ومراقبتي له.

(١٥) ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾: سألَ الرُّسلُ ربَّهم النصرَ على أعدائِهم، أو طَلَبُوا منه الحُكْمَ بينَهم. ﴿وَخَابَ﴾: خَسِرَ وهَلَكَ. ﴿جَبَّارٍ﴾: مُتَعاظِمٍ في نفسِه، مُتَكَبِّرٍ على غيرِه وعن الحقِّ. ﴿عَنِيدٍ﴾: معاندٍ للحقِّ، مائلٍ عنه لا يَقْبَلُه.

(١٦) ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾: أمامَ هذا الكافرِ ما أعَدَّ اللهُ من العذابِ في النار. ﴿صَدِيدٍ﴾: ما يَسِيلُ من أجسادِ أهلِ النَّارِ.

(١٧) ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ﴾: يتكلَّفُ ابتلاعَه مرَّة بعدَ مرَّةٍ؛ لحرارتِه مع غَلَبَةِ العَطَشِ عليه. ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾: لا يَسْتطيعُ ابتلاعَه بسهولةٍ، بل يَشْرَبُه بعد عَناءٍ، فيُقَطِّعُ أمعاءَه. ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ﴾: وله بعدَ هذا العذابِ. ﴿غَلِيظٌ﴾: شديدٌ مؤلمٌ.

(١٨) ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: صفةُ أعمالِ الكفارِ في الدنيا وبُطْلانِها عندَ اللهِ بسببِ كُفْرِهم. ﴿عَاصِفٍ﴾: شديدِ الريحِ. ﴿لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾: لا يجِدُون من أعمال البرِّ ما يَنْفعُهم في الآخرة.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾

(١٩) ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: على الوجهِ الصحيحِ الدَّالِّ على حكمتِه وكمالِ قدرتِه.

(٢٠) ﴿بِعَزِيزٍ﴾: بممتنعٍ أو متعسِّرٍ.

(٢١) ﴿وَبَرَزُوا۟﴾: خَرجَ الخلائقُ من قبورِهم؛ للحسابِ. ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟﴾: ضعفاءُ الرأيِ، وهم الأتباعُ. ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟﴾: وهم القادةُ والرؤساءُ. ﴿تَبَعًا﴾: أتباعاً. ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾: لو وَفَّقَنا إلى الإيمانِ. ﴿لَهَدَيْنَٰكُمْ﴾: لأَرشَدْناكم إليه. ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ﴾: يَسْتوي ضَعْفُنا عن تحمُّلِ ما نزَلَ بنا جميعاً من العذابِ. ﴿مَّحِيصٍ﴾: مَهْرَبٍ ومَنْجًى.

(٢٢) ﴿قُضِىَ﴾: أُحكِمَ، وفُرِغَ منه، وهو الحِسابُ، ودخولُ السُّعداءِ الجنةَ، والأشقياءِ النارَ. ﴿وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾: بالبعثِ والجزاءِ. ﴿وَوَعَدتُّكُمْ﴾: وَعْداً باطلاً بعَدَمِ البعثِ والجزاءِ. ﴿سُلْطَٰنٍ﴾: تَسَلُّطٍ وإجبارٍ، أو حُجَّةٍ. ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾: بمُغِيثِكم مما أنتم فيه من العذابِ. ﴿بِمُصْرِخِىَّ﴾: بمُغِيثِيَّ مما أنا فيه منه. ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾: بإشراكِكم إيايَ مع اللهِ في العبادةِ. ﴿مِن قَبْلُ﴾: في الدنيا.

(٢٣) ﴿مِن تَحْتِهَا﴾: من تحتِ أشجارِ الجِنانِ وقُصورِها. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: بأمرِه وتوفيقِه وفَضْلِه. ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا﴾: من اللهِ والملائكةِ، ويُحيِّي بعضُهم بعضاً.

(٢٤) ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: كلمةَ التوحيدِ: لا إلهَ إلا اللهُ. ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾: كشَجَرةٍ طيبةِ المنظرِ والثَّمرِ، وهي النَّخْلَةُ. ﴿ثَابِتٌ﴾: متمكِّنٌ بعروقِه في الأرضِ. ﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾: وأعلاها مرتفعٌ جهةَ العلوِّ.

تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٦

(٢٥) ﴿تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا﴾: تُعطي ثمارَها. ﴿كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَا﴾: كلَّ وقتٍ وَقَّته اللهُ لإثمارِها.

(٢٦) ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ﴾: هي كلمةُ الكفرِ. ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: كشجرةٍ رديئةٍ فاسدةٍ في الرائحةِ والطَّعْمِ والمأكلِ، وهي شجرةُ الحَنْظَلِ. ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾: اقتُلِعَتْ من أصلِها. ﴿قَرَارٖ﴾: استقرارٍ وثباتٍ.

(٢٧) ﴿ٱلثَّابِتِ﴾: الراسخ الواضح، وهو كلمةُ الشهادتين. ﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾: في القبرِ عندَ سؤالِ المَلَكَين.

(٢٨) ﴿بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾: اختاروا الكفرَ بدلاً عن شُكرِ نعمتِه. ﴿وَأَحَلُّواْ﴾: أنزَلُوا. ﴿دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾: دارَ الهَلاكِ، وهي جهنمُ.

(٢٩) ﴿يَصۡلَوۡنَهَا﴾: يَدْخُلونها ويُقاسُون حَرَّها. ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ﴾: ساء المستقرُّ مُسْتَقَرُّهم.

(٣٠) ﴿أَندَادٗا﴾: شركاءَ ونُظَراءَ مع اللهِ في عبادتِه. ﴿تَمَتَّعُواْ﴾: استمتِعُوا بالعيشِ في الحياةِ الدنيا.

(٣١) ﴿لَّا بَيۡعٞ فِيهِ﴾: لا فِداءٌ فيه، بأن يبيعَ المرءُ ما يَفْدِي به نفسَه. ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾: ولا صَداقةٌ ولا مُوادَّةٌ تنفعُ.

(٣٢) ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾: ذَلَّلَ لمنافِعِكم. ﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾: السُّفُنَ.

(٣٣) ﴿دَآئِبَيۡنِ﴾: دائمَيْن في حركتِهما ومنافِعِهما لكم.

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ
رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ
ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن
تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ
إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى
وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ
ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا
وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

٢٦٠

(٣٤) ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾: نِعَمَه عليكم.
﴿لَا تُحْصُوهَآ﴾: لا تُطِيقوا حَصْرَها ولا القيامَ بشُكرِها؛ لكثرتِها وتنوُّعِها.
﴿كَفَّارٌ﴾: كثيرُ الجُحودِ لنِعَمِ ربِّه.
(٣٥) ﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدَ﴾: أي: مكة.
﴿وَٱجْنُبْنِى﴾: أبْعِدْني.
(٣٦) ﴿فَمَن تَبِعَنِى﴾: اقتدَىٰ بي في التوحيدِ.
﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾: فهو على ديني وسُنَّتي.
(٣٧) ﴿ٱلْمُحَرَّمِ﴾: الذي يَحْرُمُ عندَه ما لا يَحْرُمُ في غيرِه. ﴿تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾: تَحِنُّ وتُسْرِعُ إليهم؛ شوقاً وحُبّاً.
(٣٩) ﴿وَهَبَ لِى﴾: أعطاني ورزقني.
(٤٠) ﴿مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾: مُحافِظاً عليها، مُداوِماً على أدائِها على أتمِّ أحوالِها.
﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾: تقبَّلْ عبادتي، واستجِبْ دعائي.
(٤١) ﴿وَلِوَٰلِدَىَّ﴾: دعا لوالدِه بالمغفرةِ، قبلَ أنْ يَتبيَّنَ له عداوتُه للهِ.
(٤٢) ﴿تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾: تَرْتَفِعُ فيه عيونُ أهلِ الموقفِ، فتبقى مفتوحةً لا تتحرَّكُ؛ مِنْ هَوْلِ ما يَرَوْنَه.

مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٤٧﴾ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٢﴾

٢٦١

(٤٣) ﴿مُهۡطِعِينَ﴾: مُسْرِعين إلى إجابةِ الداعي للحسابِ. ﴿مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾: رافِعِيها من شدَّةِ الخوفِ. ﴿لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡ﴾: لا تَرْجِعُ إليهم أَجْفانُهم، بل تبقَى عيونُهم مفتوحةً على حالِها. ﴿وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ﴾: وقلوبُهم خاليةٌ لا تَعي شيئاً؛ من هَوْلِ ما تَرىٰ، وشدَّةِ الدَّهْشةِ.

(٤٤) ﴿وَأَنذِرِ﴾: خوِّف، أيُّها الرسولُ. ﴿يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ﴾: أي: عذابُ اللهِ يومَ القيامةِ. ﴿أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾: وقتٍ غيرِ بعيدٍ. ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ﴾: لا زوالَ لكم عن الحياةِ الدُّنيا إلى الآخرةِ.

(٤٥) ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ﴾: وعَلِمْتُم بما تشاهدُونه في منازلِهم، وبما أُخْبِرْتُم، ما أنزَلْناه بهم من أنواعِ العقوباتِ.

(٤٦) ﴿وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ﴾: عِلْمُه وجزاؤُه. ﴿وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ﴾: وما كان تدبيرُهم -وإن عَظُمَ- مُعَدّاً لإزالةِ الجبالِ؛ لضَعْفِه.

(٤٧) ﴿وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾: ما وَعَدَهم به من النصرِ والتمكينِ، وإهلاكِ أعدائِهم. ﴿عَزِيزٞ﴾: غالِبٌ لا يمتنعُ عليه شيءٌ.

(٤٨) ﴿وَبَرَزُواْ﴾: خرَجَ الخَلْقُ من قُبورِهم؛ للحسابِ.

(٤٩) ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: مُقيَّدين، أو مَقْروناً بعضُهم مع بعضٍ. ﴿ٱلۡأَصۡفَادِ﴾: جَمْعُ صَفَدٍ، وهو ما يُوثَقُ به من القُيودِ.

(٥٠) ﴿سَرَابِيلُهُم﴾: ثيابُهم، أو قُمْصانُهم. ﴿قَطِرَانٖ﴾: دُهْنٍ من عُصارةِ بعضِ الأشجارِ، أسودَ كالزِّفْتِ، وهو نَتِنٌ، حارٌّ، شديدُ الاشتعالِ. ﴿وَتَغۡشَىٰ﴾: تَعْلُو وتُحيطُ.

(٥٢) ﴿هَٰذَا﴾: أي: القرآنُ. ﴿أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾: أصحابُ العقولِ السليمةِ.

سُورَةُ الحِجْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

سورة الحجر

(١) ﴿مُّبِينٍ﴾: واضحٍ في معانِيه وأحكامِه.

(٢) ﴿رُّبَمَا﴾: أي: رُبَّ شيءٍ، وهو حرفٌ يَدُلُّ على أنَّ ما بعدَه قليلُ الحصولِ. ﴿يَوَدُّ﴾: يتمنَّى.

(٣) ﴿ذَرْهُمْ﴾: اتركْ، أيُّها الرسولُ الكفارَ. ﴿وَيَتَمَتَّعُوا۟﴾: يَسْتَمْتِعُوا بعيشِهم في الحياةِ الدنيا. ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾: يَشْغَلْهم. ﴿ٱلْأَمَلُ﴾: رجاءُ البقاءِ في الدُّنيا والطمعِ فيها.

(٤) ﴿كِتَابٌ﴾: أجَلٌ. ﴿مَّعْلُومٌ﴾: مُقدَّرٌ ومُحَدَّدٌ لإهلاكِها.

(٥) ﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾: لا يتأخَّرُون عن موعدِ هلاكِهم.

(٦) ﴿ٱلذِّكْرُ﴾: القرآنُ.

(٧) ﴿لَّوْ مَا﴾: هَلَّا، حَضُّوه على هذا الفِعْلِ؛ لتشهدَ الملائكةُ على صِدْقِه.

(٨) ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: بالعذابِ الذي قدَّره اللهُ. ﴿مُّنظَرِينَ﴾: مُؤَخَّرين ومُمْهَلِين.

(٩) ﴿لَحَٰفِظُونَ﴾: نتكفَّلُ بحِفْظِه من الزيادةِ أو النقصِ أو التحريفِ أو التبديلِ.

(١٠) ﴿شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: فِرَقِ الأممِ السابقةِ.

(١٢) ﴿كَذَٰلِكَ﴾: كما أدخَلْنا التكذيبَ والاستهزاءَ في قلوبِ الأممِ السابقةِ. ﴿نَسْلُكُهُۥ﴾: نُدْخِلُه.

(١٣) ﴿خَلَتْ﴾: مضَتْ. ﴿سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: ما جرَىٰ به قضاءُ اللهِ وحُكْمُه من إهلاكِ المكذِّبين.

(١٤) ﴿يَعْرُجُونَ﴾: يَصْعَدُون، فيرَوْن عجائبَ مَلَكوتِ اللهِ.

(١٥) ﴿سُكِّرَتْ﴾: سُدَّتْ ومُنِعَتْ عن الإبصارِ.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّـٰهَا لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَـٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَـٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٣١﴾

(١٦) ﴿بُرُوجًا﴾: منازلَ للكواكبِ السيَّارةِ تَنْزِلُ بها.

(١٧) ﴿رَجِيمٍ﴾: مَرْجومٍ، أي: مَطْرودٍ من رحمةِ اللهِ.

(١٨) ﴿ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾: خَطِفَ المسموعَ من كلامِ المـلأِ الأعلى. ﴿فَأَتْبَعَهُۥ﴾: لَحِقَه. ﴿شِهَابٌ﴾: شُعْلَةُ نارٍ تُرى هابطةً من السماءِ. ﴿مُّبِينٌ﴾: منيرٌ واضحٌ.

(١٩) ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا﴾: بَسَطَها اللهُ، وهَيَّأها للاستقرارِ والعيشِ فيها. ﴿رَوَٰسِىَ﴾: جِبالاً تُثَبِّتُها. ﴿مَّوْزُونٍ﴾: مُقَدَّرٍ بمقدارٍ معيَّنٍ.

(٢٠) ﴿مَعَـٰيِشَ﴾: ما تَعيشُون به من الأرزاقِ.

(٢١) ﴿عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾: قادرُون على إيجادِه وتدبيرِه والإنعامِ به من جميعِ الأصنافِ. ﴿بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾: بمقدارٍ مُحَدَّدٍ.

(٢٢) ﴿لَوَٰقِحَ﴾: حَوامِلَ للسَّحابِ ولِلَقاحِ الشجرِ، أو مُلَقِّحاتٍ للسَّحابِ وللأشجارِ. ﴿وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَـٰزِنِينَ﴾: لَسْتم بقادرين على حِفْظِ الماءِ وادِّخاره.

(٢٣) ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾: للأرضِ ومَنْ عليها؛ لأنه سبحانه هو الباقي بعد فناءِ الخَلْقِ.

(٢٤) ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾: الذين ماتُوا من لَدُنْ آدمَ عليه السَّلامُ. ﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾: الأحياءَ، ومَنْ سيأتي إلى يوم القيامة.

(٢٦) ﴿صَلْصَـٰلٍ﴾: طينٍ يابسٍ غيرِ مطبوخٍ، يُسْمَعُ له صَلْصَلةٌ، أي: صوتٌ حين النَّقْرِ عليه. ﴿حَمَإٍ﴾: طينٍ أسودَ. ﴿مَّسْنُونٍ﴾: متغيِّرِ اللونِ والرائحةِ، أو مُصَوَّرٍ صورةَ إنسانٍ.

(٢٧) ﴿وَٱلْجَآنَّ﴾: أبـا الجنِّ، وهو إبليـسُ. ﴿مِن قَبْلُ﴾: من قَبْلِ خَلْقِ آدمَ. ﴿نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾: نارٍ شـديدةِ الحرارةِ لا دُخانَ لها.

(٢٩) ﴿سَوَّيْتُهُۥ﴾: أكمَلْتُ صورتَه، وأتممتُ خَلْقَه. ﴿مِن رُّوحِى﴾: ما به حياتُه بأمري، فصارَ بَشَراً. ﴿سَـٰجِدِينَ﴾: سجودَ تحيةٍ وتكريمٍ.

(٣١) ﴿أَبَىٰٓ﴾: امتنعَ.

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن
لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾
قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ
ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ
أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ
مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ
ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾
۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾

ربع الحزب ٢٧

(٣٢) ﴿مَا لَكَ﴾: ما منعك.

(٣٤) ﴿رَجِيمٌ﴾: مَرْجُومٌ، أي: مَطْرودٌ من رحمةِ اللهِ.

(٣٥) ﴿ٱللَّعۡنَةَ﴾: غضبَ اللهِ وسُخْطَه، والبعدَ من رحمتِه. ﴿ٱلدِّينِ﴾: الجزاءِ والحِساب.

(٣٦) ﴿فَأَنظِرۡنِيٓ﴾: أخِّرْني وأمْهِلْني.

(٣٨) ﴿ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ﴾: حين تموتُ الخلائقُ، وهو النَّفْخَةُ الأُولى.

(٣٩) ﴿بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾: فبسببِ إضلالِك لي. ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ﴾: لَأُحسِّنَنَّ لذريَّةِ آدمَ المعاصيَ. ﴿وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ﴾: لَأَحمِلَنَّهم على تَرْكِ الهدى والرَّشادِ.

(٤٠) ﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾: المختارِين من عبادِك لطاعتِك.

(٤١) ﴿صِرَٰطٌ عَلَيَّ﴾: طريقٌ حقٌّ عليَّ أن أُراعِيَه.

(٤٢) ﴿سُلۡطَٰنٌ﴾: تَسلُّطٌ. ﴿ٱلۡغَاوِينَ﴾: الضالِّين والمُشركين.

(٤٤) ﴿جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ﴾: نصيبٌ معيَّنٌ مُتميِّزٌ عن غيرِه بحسَبِ أعمالِهم.

(٤٦) ﴿بِسَلَٰمٍ﴾: سالمين من كلِّ سوءٍ.

(٤٧) ﴿وَنَزَعۡنَا﴾: أذْهَبَ اللهُ تعالى. ﴿غِلٍّ﴾: حِقْدٍ وعَداوةٍ كانَتْ من بعضِهم في الدُّنيا. ﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾: تتقابلُ وُجوهُهم؛ لِما هم فيه من المحبةِ والتواصُلِ.

(٤٨) ﴿نَصَبٞ﴾: تعَبٌ وإعياءٌ.

(٤٩) ﴿نَبِّئۡ﴾: أخبِرْ.

(٥٠) ﴿ٱلۡأَلِيمُ﴾: المؤلمُ الموجِعُ.

(٥١) ﴿ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾: ضيوفِه عليه السلامُ من الملائكةِ الكرامِ.

إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗا قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ
لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن
مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُواْ بَشَّرۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ
رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٧﴾
قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ
إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ
ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُواْ بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ
يَمۡتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسۡرِ
بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ
وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ
دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ
يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ﴿٦٨﴾
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾

٢٦٥

(٥٢) ﴿وَجِلُونَ﴾: خائفون فزِعُون.

(٥٣) ﴿عَلِيمٖ﴾: ذي عِلْمٍ كثيرٍ، وهو إسحاقُ.

(٥٤) ﴿عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾: مع حالةِ كِبَرِ السِّنِّ.

(٥٥) ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: بالخبرِ اليقينِ الذي لا شكَّ فيه. ﴿ٱلۡقَٰنِطِينَ﴾: اليائسين من الولَدِ.

(٥٦) ﴿ٱلضَّآلُّونَ﴾: البعيدون عن الحقِّ والصَّوابِ.

(٥٧) ﴿فَمَا خَطۡبُكُمۡ﴾: ما أَمْرُكم الخطيرُ الذي جِئْتُم من أجلِه؟

(٥٩) ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾: إلَّا لوطاً وأهلَه المؤمنين به.

(٦٠) ﴿قَدَّرۡنَآ﴾: قضَينا وحكَمْنا بأمرِ اللهِ. ﴿ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾: الباقين في العذابِ.

(٦٢) ﴿قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾: لا أَعْرِفُكم.

(٦٣) ﴿فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾: يَشُكُّون في نزولِ العذابِ بهم.

(٦٤) ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: بالخبرِ اليقينِ الذي لا شَكَّ فيه.

(٦٥) ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾: فاخرُجْ أنت وأهلُك المؤمنون. ﴿بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾: بآخرِ الليلِ. ﴿وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ﴾: وَسِرْ أنت وراءهم؛ لئلا يتخلَّفَ منهم أحدٌ فيَهْلِكَ.

(٦٦) ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ﴾: أَوْحَيْنا إلى لوطٍ. ﴿دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ﴾: آخرَهم، والمرادُ: جميعُ قومِك مُهْلَكون، لا يبقى منهم أحدٌ. ﴿مُّصۡبِحِينَ﴾: وقتَ الصباحِ.

(٦٧) ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾: يُظْهِرُون سرورَهم؛ طَمَعاً في فِعْلِ الفاحِشَةِ.

(٦٨) ﴿ضَيۡفِي﴾: ضُيوفي. ﴿فَلَا تَفۡضَحُونِ﴾: لا تُظْهِروا ما يُوجِبُ العارَ لي.

(٦٩) ﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾: لا توقعوني في الذُّلِ والهَوانِ؛ بإيذائِكم لضيوفي.

(٧٠) ﴿عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: عن ضيافةِ أحدٍ من الناسِ أو حمايتِه.

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلۡ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

٢٦٦

(٧١) ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ﴾: نساؤُكم اللَّاتي بِمَنْزِلة بناتي فتزوَّجوهنَّ.

(٧٢) ﴿لَعَمۡرُكَ﴾: قَسَمٌ من اللهِ بحياةِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام؛ تشريفاً له. ﴿سَكۡرَتِهِمۡ﴾: ضَلالَتِهم وشِدَّةِ محبَّتِهم الفاحشةَ التي أزالَتْ عقولَهُم. ﴿يَعۡمَهُونَ﴾: يتردَّدُون مُتحَيِّرين.

(٧٣) ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾: الصوتُ الشديدُ المُهلِكُ. ﴿مُشۡرِقِينَ﴾: وقتَ شُروقِ الشمسِ.

(٧٤) ﴿وَأَمۡطَرۡنَا﴾: أرسَلْنا. ﴿سِجِّيلٍ﴾: طينٍ مُتحَجِّرٍ. (٧٥) ﴿لَأٓيَٰتٖ﴾: لَدلائلَ وعِظاتٍ. ﴿لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾: الناظرين المُعْتَبِرين. (٧٦) ﴿وَإِنَّهَا﴾: قُرى قومِ لوطٍ. ﴿لَبِسَبِيلٖ﴾: طريقٍ. ﴿مُّقِيمٍ﴾: ثابتٍ واضحٍ، يَمُرُّ بها الناسُ ويَرَوْن آثارَها. (٧٧) ﴿لَأٓيَةٗ﴾: لَدلالةً وعِبْرَةً.

(٧٨) ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ﴾: سكانُ مِنْطَقَةِ الشجرِ الكثيرِ المُلتفِّ، وهم قومُ شعيبٍ عليه السلام. (٧٩) ﴿وَإِنَّهُمَا﴾: قرى قومِ لوطٍ، ومساكنَ قومِ شعيبٍ. ﴿لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ﴾: طريقٍ واضحٍ، يَأْتَمُّ به أهلُ القوافلِ، ويَسْلُكونه في سَفَرِهم. (٨٠) ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ﴾: سكانُ وادٍ بين المدينةِ والشَّام، وهم ثمودُ. ﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾: أي: صَالحاً؛ لأنَّ مَنْ كذَّبَ نبيّاً فقد كذَّبهم جميعاً. (٨١) ﴿ءَايَٰتِنَا﴾: أدلَّتَنا وحُجَجَنا الدالَّةَ على صِدْقِ نبيِّهم، ومنها الناقةُ. ﴿مُعۡرِضِينَ﴾: صادِّين عنها، لا يتفكرون. (٨٣) ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾: الصوتُ الشديدُ المُهلِكُ. ﴿مُصۡبِحِينَ﴾: وقتَ الصَّباحِ. (٨٤) ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ﴾: ما دَفَعَ عنهم العذابَ. ﴿مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾: ما حَصَّلُوه من بناءِ البيوتِ والحُصونِ في الجبالِ، وجَمْعِ الأموالِ. (٨٥) ﴿ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾: أي: الحَسَنَ، الذي لا أَذِيَّةَ فيه. (٨٧) ﴿سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾: الفاتحةَ، وهي سبعُ آياتٍ تتكرَّر في كلِّ صلاةٍ. (٨٨) ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ﴾: لا تَطْمَحْ ببصَرِك. ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ﴾: إلى ما عندَ غيرِك من حُطامِ الدنيا وزِينتِها. ﴿أَزۡوَٰجٗا﴾: أصنافاً. ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ﴾: وتواضَعْ وأَلِنْ جانبَك. (٩٠) ﴿كَمَآ أَنزَلۡنَا﴾: أُنذِرُكم عذابَ اللهِ كما أنزلَه. ﴿ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ﴾: اليهودِ والنصارى وغيرِهم الذين قسَّموا القرآنَ، فآمنوا ببعضِه وكفرُوا ببعضٍ.

ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

نصف الحزب ٢٧

(٩١) ﴿عِضِينَ﴾: أجزاءً وأقساماً؛ ليوافِقَ أهواءَهم.

(٩٢) ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾: سؤالَ توبيخٍ، فلَنُحاسِبَنَّهم ولَنَجْزِيَنَّهم.

(٩٤) ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾: اجهَرْ بدعوةِ الحقِّ وأظْهِرْها.

(٩٧) ﴿يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾: ينقَبِضُ ألماً وحُزْناً.

(٩٨) ﴿ٱلسَّٰجِدِينَ﴾: المُصلِّين العابِدين.

(٩٩) ﴿ٱلْيَقِينُ﴾: الموتُ، المتيقَّنُ حُدوثُه.

سورة النحل

(١) ﴿أَتَىٰٓ﴾: قَرُبَ ودَنا. ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾: عقابُه للمُشْركين، أو القيامةُ. ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾: تنزيهاً لله.

(٢) ﴿بِٱلرُّوحِ﴾: بالوَحْيِ؛ الذي فيه الحياةُ التامَّةُ. ﴿مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾: الذين اختصَّهم بالرسالة. ﴿أَنذِرُوٓاْ﴾: خوِّفوا.

(٤) ﴿نُّطْفَةٍ﴾: ماءِ الحياةِ، وهو المَنيُّ. ﴿خَصِيمٌ﴾: شديدُ الخصومةِ والمجادَلةِ. ﴿مُّبِينٌ﴾: بَيِّنُ الخُصومةِ واضحُها.

(٥) ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾: هي الإبِلُ، والبَقَرُ، والغنم. ﴿دِفْءٌ﴾: ما تَسْتَدْفِئُون به، مِنْ صوفِها ووَبَرِها وشَعْرِها.

(٦) ﴿جَمَالٌ﴾: زينةٌ تَسُرُّكم. ﴿تُرِيحُونَ﴾: تَرُدُّونها في المساء إلى حظائرِها. ﴿تَسْرَحُونَ﴾: تُخْرِجُونها في الصَّباح إلى مَراعِيها.

وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٧﴾ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٤﴾

(٧) ﴿أَثۡقَالَكُمۡ﴾: أمتعتكم الثقيلة. ﴿بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ﴾: بجُهْدٍ شديدٍ ومشقَّةٍ زائدةٍ عليها.

(٨) ﴿وَزِينَةٗ﴾: لتتزيَّنُوا بها حالَ ركوبِها، وحالَ جمالِ منظرِها.

(٩) ﴿قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾: بيانُ الطَّريقِ المستقيمِ، وهو الإسلامُ. ﴿جَآئِرٞ﴾: مائلٌ عن الاستقامةِ، وهو ما خالَفَ الإسلامَ.

(١٠) ﴿تُسِيمُونَ﴾: ترعَوْن دوابَّكم.

(١١) ﴿لَأٓيَةٗ﴾: دلالةً واضحةً.

(١٢) ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾: ذلَّلَ لمنافعِكم.

(١٣) ﴿ذَرَأَ﴾: خلَقَ.

(١٤) ﴿لَحۡمٗا طَرِيّٗا﴾: هو السَّمكُ. ﴿حِلۡيَةٗ﴾: ما تتحلَّى به النِّساءُ وتتزيَّنُ، كاللؤلؤِ والمَرْجانِ. ﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾: السُّفُنَ. ﴿مَوَاخِرَ فِيهِ﴾: تَشُقُّ الماءَ بجَرْيِها فيه ذهاباً ورُجوعاً.

وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾
أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن
تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ
غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ
وَٰحِدٌ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم
مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم
مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا۟
أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم
بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ
مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

٢٦٩

(١٥) ﴿رَوَٰسِيَ﴾: جبالاً ثوابِت. ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾: حتى لا تَميلَ بكم وتضطرب. ﴿وَسُبُلًا﴾: طُرقاً. ﴿تَهْتَدُونَ﴾: إلى مقاصِدِكم.

(١٦) ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾: معالمَ تَسْتَدِلُّون بها على الطُّرقِ نهاراً.

(١٧) ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ﴾: وهو اللهُ تعالى. ﴿كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾: أَتَجْعَلُونه في استحقاقِ العبادةِ كالآلهةِ المزعومةِ التي لا تملِك شيئاً؟

(١٨) ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾: نِعَمَه عليكم. ﴿لَا تُحْصُوهَآ﴾: لا تُطيقوا حَصْرَها ولا القيامَ بشُكْرِها؛ لكثرتِها وتَنَوُّعِها.

(١٩) ﴿مَا تُسِرُّونَ﴾: ما تُخْفُونَه من أقوالِكم وأعمالِكم.

(٢١) ﴿أَيَّانَ﴾: وقتَ. ﴿يُبْعَثُونَ﴾: يُحْيَوْن مِنْ قُبورِهم.

(٢٢) ﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾: جاحدةٌ وحدانيةَ اللهِ.

(٢٣) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حَقّاً، أو لا مَحالةَ.

(٢٤) ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: جَمْعُ أُسْطورة، وهي: ما سُطِّرَ في كتب السابقينَ من الأخبارِ المكذوبةِ.

(٢٥) ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾: آثامَ ضلالِهم. ﴿مَا يَزِرُونَ﴾: ما يَحْمِلُونه من آثامٍ.

(٢٦) ﴿مَكَرَ﴾: دَبَّرَ في حِيلةٍ وخَفاءٍ. ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم﴾: أهلكَه وأفناه. ﴿مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾: من أساسِه. ﴿فَخَرَّ﴾: سَقَطَ. ﴿حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾: من مَأْمَنِهم، ومن جهةٍ لا تَخْطُرُ ببالِهم.

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٧

(٢٧) ﴿يُخْزِيهِمْ﴾: يُذِلُّهم اللهُ ويُهينُهم بالعذابِ. ﴿شُرَكَآءِىَ﴾: الآلهةُ التي عَبدتُّموها من دوني. ﴿تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾: تُخاصِمُون وتُعادُون الأنبياءَ وأتباعَهم في شأنهم. ﴿ٱلْخِزْىَ﴾: الذُّل والهَوانَ. ﴿وَٱلسُّوٓءَ﴾: العذابَ.

(٢٨) ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾: تقبِضُ أرواحَهم. ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ﴾: استَسْلَمُوا لأمرِ اللهِ حين رَأَوا الموتَ.

(٢٩) ﴿مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾: مأواهم ومَقرُّهم.

(٣٠) ﴿حَسَنَةٌ﴾: مَكْرُمَةٌ من اللهِ بالعيشِ الهنيءِ والرِّزقِ الواسعِ.

(٣١) ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾: جناتُ إقامةٍ. ﴿مِن تَحْتِهَا﴾: من تحتِ قُصورِها وأشجارِها.

(٣٢) ﴿طَيِّبِينَ﴾: طاهرين زاكيةً أفعالُهم وأقوالُهم. ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾: تحيةٌ خاصةٌ بكم، وسَلِمْتُم من كلِّ آفةٍ.

(٣٣) ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾: ما ينتظِرُ الكفارُ. ﴿تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾: لقَبْضِ أرواحِهم. ﴿أَمْرُ رَبِّكَ﴾: عذابُ الاستئصالِ في الدنيا، أو القيامةُ التي فيها عذابُهم.

(٣٤) ﴿وَحَاقَ﴾: نَزَلَ وأحاطَ.

(٣٥) ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾: بمِثْلِ هذا الاحتجاجِ الباطلِ احتجَّ الكفارُ السابقون.

(٣٦) ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾: كلَّ معبودٍ باطلٍ، كالشيطانِ والأوثانِ والأمواتِ، وكلَّ داعٍ إلى ضلالٍ. ﴿حَقَّتۡ﴾: وَجبَتْ.

(٣٨) ﴿جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾: غايةَ اجتهادِهم بالأيمانِ المؤكَّدةِ.

(٣٩) ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ﴾: أي: يَبْعثُ اللهُ جميعَ العبادِ؛ ليُظْهِرَ لهم حقيقةَ البعثِ.

(٤١) ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ﴾: لنُنْزِلَنَّهم. ﴿حَسَنَةٗ﴾: داراً حسنةً، أو رزقاً واسعاً وعَيْشاً هنيئاً.

(٤٢) ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يعتمدون عليه ويُفوِّضون أمرَهم إليه.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن
شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ
فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾
وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ
حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ
فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾
وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ
وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ
لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ
يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ
ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾
أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ
أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ
يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ
ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن
نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا
كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

سجدة — الحزب ٢٨

(٤٣) ﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾: العلماءَ من أهلِ الكتبِ السابقةِ.

(٤٤) ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: وأرسلْنا الرسلَ بالمعجزاتِ الواضحةِ الدالَّةِ على صِدْقِهم. ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾: وبالكتبِ المنزَّلةِ، المتضمِّنةِ للشرائعِ. ﴿ٱلذِّكْرَ﴾: القرآنَ؛ لما فيه من الموعظةِ والتنبيهِ.

(٤٥) ﴿مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: دبَّروا المكايدَ بخَفاءٍ، وأشركوا مع اللهِ. ﴿يَخْسِفَ﴾: يُغيِّبَ.

(٤٦) ﴿تَقَلُّبِهِمْ﴾: أسفارِهم وتصرُّفِهم في أمورِهم. ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين اللهَ بالفرارِ من عذابِه.

(٤٧) ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾: على تَنَقُّصٍ شيئاً فشيئاً في الأموالِ والأنفسِ والثمراتِ حتى يَهْلِكُوا، أو على مخافةٍ من العذابِ.

(٤٨) ﴿مِن شَىْءٍ﴾: أي: له ظِلٌّ، كالجبالِ والشجرِ. ﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ﴾: يَميلُ ظِلُّ الأشياءِ وينتقلُ من جانبٍ إلى آخر. ﴿سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾: مُنْقادةً خاضعةً لعَظَمَةِ ربِّها، وتسخيرِه. ﴿دَٰخِرُونَ﴾: أذلَّاءُ مُنقادُون لحُكم الله تعالى.

(٤٩) ﴿يَسْجُدُ﴾: سجودَ طاعةٍ وعبادةٍ، أو سُجودَ تسخيرٍ وخضوعٍ. ﴿دَآبَّةٍ﴾: كلِّ حَيَوانٍ يمشي -على هيئته- على الأرضِ.

(٥١) ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟﴾: لا تَعْبُدوا. ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾: خافونِ دونَ غيري.

(٥٢) ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ﴾: وللهِ وحدَه العبادةُ والإخلاصُ. ﴿وَاصِبًا﴾: دائماً، أو واجباً لازماً.

(٥٣) ﴿مَسَّكُمُ﴾: أصابكم. ﴿ٱلضُّرُّ﴾: سوءُ الحالِ بنَقْصٍ في الأموالِ أو الأنفسِ أو الثمراتِ. ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾: ترفعونَ أصواتَكم بالدُّعاءِ والاستغاثةِ.

لِيَكْفُرُوا بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

٢٧٣

(٥٥) ﴿بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾: من النِّعَمِ. ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾: عِيشُوا في أمْنٍ وسلامةٍ، والتذُّوا بالدنيا، والمرادُ التهديدُ.

(٥٦) ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾: ويجعلُ المشركون على وَجْهِ التقرُّبِ. ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾: لآلهتِهم التي لا عِلْمَ لها، ولا تنفعُ ولا تضُرُّ. ﴿تَفْتَرُونَ﴾: تَكْذِبُون على الله من الباطِلِ.

(٥٧) ﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾: ما يُحِبُّون من البنين.

(٥٨) ﴿كَظِيمٌ﴾: ممتلِئٌ غمّاً وحُزْناً وغَضَباً.

(٥٩) ﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾: يَسْتَخفي من قومِه؟ ﴿أَيُمْسِكُهُۥ﴾: أيُبقي مَوْلُودَه الأنثى حيّاً؟ ﴿هُونٍ﴾: ذُلٍّ وهَوانٍ. ﴿يَدُسُّهُۥ﴾: يُخْفِيه، فيدْفِنُه حيّاً حتى يموتَ.

(٦٠) ﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾: الصِّفةُ القبيحةُ من كراهةِ البناتِ، والجهلِ، والكفرِ باللهِ. ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾: الصفةُ العُليا من استحقاقِ العبوديةِ، والكمالِ، والجلالِ، والغِنَى، والجُودِ.

(٦١) ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وقتٍ محدَّدٍ هو نهايةُ آجالِهم. ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾: لا يَتقدَّمون عليه.

(٦٢) ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾: ما لا يُحبون نِسْبتَه إلى أنفسِهم من البناتِ. ﴿وَتَصِفُ﴾: تقولُ. ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: حُسْنَ العاقبةِ. ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقّاً أو لا محالةَ. ﴿مُّفْرَطُونَ﴾: مَتْرُوكون مَنْسِيُّون فيها أبداً.

(٦٣) ﴿فَزَيَّنَ﴾: حَسَّنَ. ﴿وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾: مُتَوَلٍّ إغواءَهم في الدنيا.

(٦٤) ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: القرآنَ العظيمَ. ﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمُ﴾: لتُوضِّحَ للناسِ.

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم
مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا
حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ
أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ
كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا
شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ
أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ﴿٧٠﴾
وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ
بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ
ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا
وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٢﴾

٢٧٤

(٦٥) ﴿لَأٓيَةٗ﴾: دليلاً وحُجَّةً على قُدرةِ الله.

(٦٦) ﴿ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾: وهي: الإبِلُ، والبَقَرُ، والغَنَمُ. ﴿لَعِبۡرَةٗ﴾: لعِظَةً. ﴿فَرۡثٖ﴾: خُلاصةِ المأكول في الكَرِشِ والأمعاءِ. ﴿خَالِصٗا﴾: مُصفًّى من جميعِ الشوائبِ. ﴿سَآئِغٗا﴾: سهلَ المُرورِ في الحَلْقِ، هنيئاً.

(٦٧) ﴿سَكَرٗا﴾: خَمْراً (وهذا امتنانٌ قبلَ التحريمِ).

(٦٨) ﴿وَأَوۡحَىٰ﴾: وألْهَمَ. ﴿وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ﴾: وفيما يَبْنيه الناسُ من البيوتِ والخَلايا.

(٦٩) ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾: طُرُقَه التي ألْهمكِ؛ لامتصاصِ ما في أزهارِ الثمار. ﴿ذُلُلٗا﴾: مُذلَّلةً لكِ لا عُسْرَ فيها. ﴿شَرَابٞ﴾: هو العَسَلُ.

(٧٠) ﴿يَتَوَفَّىٰكُمۡ﴾: يُميتكُم عندَ نهايةِ أعمارِكم. ﴿أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾: أردئِهِ وأحقرِه، وهو وقتُ الهَرَمِ.

(٧١) ﴿فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌ﴾: فهم لا يَرْضَوْن بالتساوي في الرزقِ، فكيف رَضُوا أن يَجْعلوا للهِ شركاءَ من عبيدِهِ؟

(٧٢) ﴿وَحَفَدَةٗ﴾: جَمْعُ حَفِيدٍ، أي: أولادَ الأولادِ، أو أعواناً وخَدَماً.

(٧٤) ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾: لا تجعَلوا للهِ أشباهاً مماثِلين له مِنْ خلْقِه، تُشْرِكُونهم معه في العبادةِ.

(٧٥) ﴿هَلۡ يَسۡتَوُۥنَ﴾: لا، فكذلك اللهُ المالكُ مع عبيدِه، فكيف تُسَوُّون بينَهما؟

(٧٦) ﴿أَبۡكَمُ﴾: أخرَس منذُ ولادتِه. ﴿كَلٌّ﴾: عِبْءٌ يعتمِدُ على غيرِه في معيشَتِه. ﴿مَوۡلَىٰهُ﴾: مَنْ يلي أمرَه ويَعُولُه. ﴿بِٱلۡعَدۡلِ﴾: بالحقِّ وعبادةِ اللهِ. ﴿صِرَٰطٖ﴾: طريقٍ.

(٧٧) ﴿غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾: عِلْمُ ما غابَ فيهما. ﴿كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ﴾: كنَظْرةٍ سريعةٍ بالبَصَرِ.

(٧٩) ﴿مُسَخَّرَٰتٖ﴾: مُذلَّلاتٍ للطَّيرانِ.

وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٧٣ فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧٤ ۞ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا
مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا
فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ
بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٧٥ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ
أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ
أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ
بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٧٦ وَلِلَّهِ غَيۡبُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ
ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٧٧
وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا
وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ
تَشۡكُرُونَ ٧٨ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ
مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٧٩

ربع الحزب ٢٨

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٨٠﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٨٧﴾

٢٧٦

(٨٠) ﴿سَكَنًا﴾: مَسْكناً واستقراراً لكم. ﴿بُيُوتًا﴾: كالخِيام. ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾: تَجِدُونها خفيفةَ الحَمْلِ والنَّقْلِ. ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾: وقتَ سَفَرِكم. ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا﴾: أي: أصوافِ الضَّأنِ. ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾: أي: أوبارِ الإبلِ، وهو ما يَعْلُو أجسادَها. ﴿وَأَشْعَارِهَآ﴾: أي: أشعارِ المَعْزِ. ﴿أَثَٰثًا﴾: متاعاً لبيوتِكم؛ كالأغطيةِ والفُرُشِ. ﴿وَمَتَٰعًا﴾: ما تتمتَّعُون وتنتفِعُون به. ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى وقتٍ محدَّدٍ في الدنيا.

(٨١) ﴿ظِلَٰلًا﴾: ما تَسْتظِلُّون به من شدَّةِ الحرِّ. ﴿أَكْنَٰنًا﴾: أماكنَ وِقايةٍ وسِتْرٍ، كالكهوفِ. ﴿سَرَٰبِيلَ﴾: كلَّ ما يُلْبَس من ثيابٍ أو دُروعٍ. ﴿بَأْسَكُمْ﴾: الشدَّةَ في حروبِكم؛ كالطَّعْنِ والضَّرْبِ والشَّظايا. ﴿تُسْلِمُونَ﴾: تنقادُون وتَخْضَعُون لأمرِ اللهِ وحُكْمِه.

(٨٢) ﴿تَوَلَّوْاْ﴾: أعْرَضُوا. ﴿ٱلْمُبِينُ﴾: الواضحُ.

(٨٤) ﴿شَهِيدًا﴾: هو رسولُهم يَشْهَدُ على مَن آمَنَ منهم، وعلى مَن كَفَرَ. ﴿لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: بالاعتذارِ عَمَّا وَقَعَ منهم. ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾: لا يُطْلَبُ منهم العُتْبىٰ؛ أي: الرجوعُ إلى ما يُرْضي اللهَ من التوبةِ والعملِ الصَّالحِ.

(٨٥) ﴿يُنظَرُونَ﴾: يُمْهَلُون ويُؤَخَّرون عنه.

(٨٦) ﴿شُرَكَآءَهُمْ﴾: آلهتَهم المزعومةَ. ﴿نَدْعُواْ﴾: نعبدُ. ﴿فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾: رَدَّتِ الآلهةُ على عابدِيها قائلين.

(٨٧) ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾: أظهرَ المشركونَ خُضوعَهم وانقيادَهم للهِ يومَ القيامةِ. ﴿وَضَلَّ﴾: غابَ وضاعَ. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يختلِقُونه مِن الأكاذيبِ.

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾

نصف الحزب ٢٨

(٨٩) ﴿شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾: تَشْهَدُ على أمَّتِك أنك بَلَّغْتَهم رسالةَ ربِّك.

﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: القرآن.

﴿تِبۡيَٰنٗا﴾: بياناً وتوضيحاً.

﴿لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾: مما يَحْتاجُ إليه الناسُ من أمورِ الشريعةِ.

(٩٠) ﴿بِٱلۡعَدۡلِ﴾: بالتوسُّطِ والإنصافِ في الأمور. ﴿وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾: كمالِ العملِ وإتقانِه، وإيصالِ النفعِ إلى الخَلْقِ.

﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾: إعطاءِ القَرابةِ حَقَّهم من الصِّلةِ والبِرِّ. ﴿ٱلۡفَحۡشَآءِ﴾: ما عَظُمَ قُبْحُه من الذنوبِ قولاً أو فعلاً. ﴿وَٱلۡبَغۡيِ﴾: ظُلْمِ الناسِ وتجاوُزِ الحَدِّ في الاستعلاءِ والتعدِّي عليهم.

(٩١) ﴿بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾: ما يَلْتَزِمُه المسلمُ باختيارِه بينَه وبينَ اللهِ، أو بينَ الناسِ.

﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ﴾: لا تُبْطِلُوها وتَتْرُكُوا العَمَلَ بمُقْتضاها. ﴿كَفِيلًا﴾: رَقيباً أو ضامِناً.

(٩٢) ﴿غَزۡلَهَا﴾: ما فَتَلَتْه من صُوفٍ ونحوِه. ﴿أَنكَٰثٗا﴾: جَمْعُ نِكْثٍ، وهو: ما حُلَّ فَتْلُه؛ ليُغْزَلَ ثانيةً.

﴿دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾: خديعةً ومُنْكَراً بينَكم. ﴿أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍ﴾: أكثَرَ عَدَداً وأوفرَ مالاً من الجماعةِ التي عاهَدْتموها. ﴿يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ﴾: يختبرُكم بالوفاءِ بالعهودِ وعَدَمِ نَقْضِها.

(٩٣) ﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾: أهلَ دينٍ واحدٍ، وهو الإسلامُ. ﴿وَيَهۡدِي﴾: يُوَفِّقُ إلى الهدايةِ.

وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ
ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ
عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمۡ
يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم
بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا
مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ
وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾
فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾
إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ
هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ
وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ
لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ
لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

٢٧٨

(٩٤) ﴿فَتَزِلَّ قَدَمُۢ﴾ فتنحرِفَ أقدامُكم عن محجَّةِ الحقِّ. ﴿ثُبُوتِهَا﴾: استقامتِها عليه. ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾: ما يَسُوءُكم من العذابِ في الدنيا.

(٩٥) ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ﴾: لا تَسْتبدلوا.

(٩٦) ﴿يَنفَدُ﴾: يزولُ ويَفْنى. ﴿بَاقٖ﴾: لا يزولُ ولا يَفْنى.

(٩٧) ﴿طَيِّبَةٗ﴾: سعيدةً في الدنيا، يصاحِبُها القناعة بما قَسَمهُ اللهُ وقَدَّره.

(٩٨) ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ﴾: أي: فإذا أردتَ أن تقرأَ. ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾: فالتجِئْ واستجِرْ به. ﴿ٱلرَّجِيمِ﴾: المرْجُومِ، أي: المَطْرودِ من رحمةِ اللهِ.

(٩٩) ﴿سُلۡطَٰنٌ﴾: تَسَلُّطٌ واستيلاءٌ. ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يَعْتمدون عليه ويُفَوِّضُون أمرَهم إليه.

(١٠٠) ﴿يَتَوَلَّوۡنَهُۥ﴾: يَتَّخِذُونه مُعِيناً لهم ويُطيعونه. ﴿هُم بِهِۦ﴾: بسببِ الشيطانِ وإغوائِه إيَّاهم.

(١٠١) ﴿بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ﴾: أزَلْناها، أو أَنْزَلْنا غيرَها. ﴿مُفۡتَرِۭ﴾: كَذَّابٌ تَختَلِقُ الباطِلَ على اللهِ مِنْ عندِك.

(١٠٢) ﴿رُوحُ ٱلۡقُدُسِ﴾: جبريلُ عليه السلامُ.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

(١٠٣) ﴿لِسَانُ﴾: لُغةُ وكلامُ.

﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾: يَنْسُبُون إليه التعليمَ.

﴿أَعْجَمِىٌّ﴾: لا يُفْصِحُ عن مُرادِه.

﴿مُّبِينٌ﴾: في غايةِ الوضوحِ والبيانِ.

(١٠٤) ﴿لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ﴾: لا يُوَفِّقُهم للإيمانِ؛ لعِلْمِه بعدمِ قَبولِهم له.

(١٠٥) ﴿يَفْتَرِى﴾: يَخْتلِقُ.

(١٠٦) ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ﴾: فهم الكاذبون حقّاً، وعليهم غَضَبٌ من الله. ﴿أُكْرِهَ﴾: أُرْغِمَ على النُّطْقِ بالكفرِ فَتلفَّظَ به؛ خَوْفاً من هَلاكِه.

﴿شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾: اعتقَدَه وطابَتْ نفسُه به.

(١٠٧) ﴿ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ﴾: اختارُوها وفضَّلُوها.

(١٠٨) ﴿طَبَعَ﴾: خَتَمَ.

(١٠٩) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقّاً، أو لا مَحالةَ.

(١١٠) ﴿فُتِنُوا۟﴾: اختُبِرُوا بتعذيبِهم، وتَلَفَّظُوا بالكُفرِ.

۞يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١١١ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا
قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن
كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ
ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢ وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ
رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١١٣
فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ
نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١١٤ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ
ٱللَّهِ بِهِۦۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ
رَّحِيمٞ ١١٥ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ
هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ
وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١٧ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا مَا قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ
مِن قَبۡلُۖ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١١٨

(١١١) ﴿تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا﴾: تخاصِم عن ذاتِها، وتسعىٰ في خَلاصِها. ﴿وَتُوَفَّىٰ﴾: تُعْطى وافياً كامِلاً.

(١١٢) ﴿قَرۡيَةٗ﴾: أي: مكة. ﴿رَغَدٗا﴾: واسعاً كثيراً، أو هنيئاً سهلاً. ﴿لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾: ما غَشِيَها من صُنوفِ البَلاءِ وإحاطَتِه بها كاللِّباس.

(١١٣) ﴿مِّنۡهُمۡ﴾: من جنسِهم، يَعْرِفُون نَسَبَه وأمانتَه.

(١١٤) ﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾: بالاعترافِ بها، واستعمالِها في طاعَتِه.

(١١٥) ﴿ٱلۡمَيۡتَةَ﴾: ما لم يُذْبَحْ بطريقةٍ شَرْعِيَّةٍ من الحَيوانِ. ﴿وَٱلدَّمَ﴾: أي: المُراقَ من الذَّبيحةِ. ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾: ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ اللهِ عندَ ذَبْحِه. ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾: فمَنْ ألجأَتْه الضَّرورةُ إلى أَكْلِ شيءٍ من هذه المُحرَّماتِ. ﴿غَيۡرَ بَاغٖ﴾: غيرَ طالبٍ للمُحرَّمِ وهو يَجِدُ غيرَه، أو غيرَ طالبٍ بأَكْلِه التلذُّذَ، أو غيرَ ظالمٍ لمضطرٍّ آخرَ يُؤدِّي إلى هَلاكِه. ﴿وَلَا عَادٖ﴾: ولا متجاوزٍ ما يَسُدُّ جَوْعتَه.

(١١٦) ﴿لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ﴾: لمجرَّدِ وَصْفِ ألسنتِكُم للشيءِ دونَ دليلٍ. ﴿لِّتَفۡتَرُواْ﴾: تختلِقُوا.

(١١٨) ﴿ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾: اليهودِ.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ
ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ
إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٢٠﴾
شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٢١﴾
وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾
ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ
فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا
كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ
وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن
صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ
إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾
إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

٢٨١

(١١٩) ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾: الذُّنوبَ والمعاصِيَ. ﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾: بجَهْلٍ منهم لعاقبتِها وإيجابِها سَخَطَ اللهِ. ﴿وَأَصۡلَحُوٓاْ﴾: استقامُوا بعد توْبَتِهم.

(١٢٠) ﴿أُمَّةٗ﴾: إماماً قُدْوةً جامعاً لخِصالِ الخيرِ. ﴿قَانِتٗا لِّلَّهِ﴾: مُطيعاً خاضِعاً له. ﴿حَنِيفٗا﴾: مائلاً عن الأديانِ الباطلةِ إلى الدِّينِ الحقِ.

(١٢١) ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ﴾: اختاره اللهُ لرسالتِه. ﴿وَهَدَىٰهُ﴾: أرْشَده ووفَّقه.

(١٢٢) ﴿حَسَنَةٗ﴾: نِعْمةً حسنةً؛ كالثَّناءِ الجميلِ عليه إلى يومِ القيامةِ، والاقتداءِ به.

(١٢٣) ﴿مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾: شريعتَه، وهي الإسلامُ.

(١٢٤) ﴿جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ﴾: فُرِضَ تعْظِيمُه والتفرُّغُ للعبادةِ فيه.

﴿ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾: هم اليهودُ، حيث أَمَرَهم نبيُّهم بتعظيمِ يومِ الجُمُعَةِ، فاختاروا السَّبْتَ.

(١٢٥) ﴿بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾: بالطريقةِ الحكيمةِ وَفْقَ شَرْعِ اللهِ. ﴿وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾: بالتذكيرِ المناسِبِ للأشخاصِ والأحوالِ.

(١٢٧) ﴿ضَيۡقٖ﴾: حَرَجٍ وغَمٍّ.

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الجزء ١٥ الحزب ٢٩

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

٢٨٢

سورة الإسراء

(١) ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ﴾: تنزيهاً لله عن كلِّ سوءٍ، وتعظيماً لشأنِه على كمالِ قدرتِه. ﴿أَسْرَىٰ﴾: الإسراءُ هو سَيْرُ الليلِ. ﴿بِعَبْدِهِۦ﴾: محمد ﷺ بجسَدِه ورُوحِه، حالَ اليَقَظةِ. ﴿بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾: أكْثَرْنا فيه الخيرَ بالخِصْبِ والثِّمارِ والمياهِ، وببَعْثِ كثيرٍ من الأنبياءِ منه. ﴿مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾: من عجائبِ قدرةِ اللهِ وأدِلَّةِ وَحْدانيتِه.

(٢) ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: التوراةَ. ﴿وَكِيلًا﴾: معبوداً تُفوِّضون إليه أمورَكم.

(٣) ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾: يا سُلالَةَ الذين نجّاهم اللهُ من الغَرَقِ مع نوحٍ، لا تُشرِكوا باللهِ.

(٤) ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: وأَعْلَمْناهم. ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾: التوراةِ. ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾: في بيتِ المَقْدِسِ والشامِ. ﴿وَلَتَعْلُنَّ﴾: لتَتجاوَزُنَّ الحَدَّ في التكبُّرِ والظُّلمِ.

(٥) ﴿وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾: مَوْعِدُ أُولى مَرَّتَي الإفسادِ. ﴿بَعَثْنَا﴾: سَلَّطْنا. ﴿أُو۟لِى بَأْسٍ﴾: ذوي شجاعةٍ وقُوَّةٍ في الحروب. ﴿فَجَاسُوا۟﴾: طافوا وعاثُوا. ﴿خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾: وسْطَها بالإفسادِ. ﴿مَّفْعُولًا﴾: نافِذاً لابُدَّ من وقُوعِه.

(٦) ﴿ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾: الغَلَبَةَ والانتصارَ على عَدُوِّكم. ﴿نَفِيرًا﴾: عدداً وعشيرةً.

(٧) ﴿وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾: مَوْعِدُ المرَّةِ الثانيةِ من الإفسادِ. ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾: ليجعَلُوا آثارَ الإهانةِ والمَذَلَّةِ باديةً فيها. ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾: يُدَمِّروا ويُهْلِكوا. ﴿مَا عَلَوْا۟﴾: ما استَوْلَوْا عليه. ﴿تَتْبِيرًا﴾: تَدْميراً كاملاً.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ
ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ
ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ
أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ
مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾
مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ
مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

(٨) ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ﴾: يا بني إسرائيلَ إلى الإفسادِ والظُّلمِ. ﴿عُدْنَا﴾: إلى عقابِكم ومَذلَّتِكم. ﴿حَصِيرًا﴾: سِجْناً يُحْبَسون فيه.

(٩) ﴿يَهْدِى﴾: يُرْشِدُ الناسَ ويدْعُوهم. ﴿هِىَ أَقْوَمُ﴾: أحسنُ الطرقِ وأصوبُها.

(١٠) ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أعددْنا.

(١١) ﴿دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾: مِثلَ ما يَدْعُو بالخيرِ.

(١٢) ﴿ءَايَتَيْنِ﴾: علامتَين في الدَّلالةِ على وَحْدانيَّةِ اللهِ وقدرتِه. ﴿ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾: علامتُه، وهي القمرُ. ﴿ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ﴾: علامتُه، وهي الشمسُ. ﴿مُبْصِرَةً﴾: مضيئةً ومُبْصَراً بها. ﴿فَضْلًا﴾: رِزْقاً؛ لأنَّ النهارَ وقتٌ للتصرُّفِ في شؤونِ المعاشِ. ﴿وَٱلْحِسَابَ﴾: حسابَ الأشهرِ والأيامِ.

(١٣) ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾: ما عَمِلَه من خيرٍ أو شرٍّ. ﴿كِتَٰبًا﴾: وهو صحيفةُ أعمالِه. ﴿يَلْقَىٰهُ﴾: يراه. ﴿مَنشُورًا﴾: مفتوحاً غيرَ مَطْويٍّ.

(١٤) ﴿حَسِيبًا﴾: محُاسِباً.

(١٥) ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾: ولا تحمِلُ نفسٌ آثمةٌ. ﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾: إثْمَ نفسٍ مُذْنبةٍ غيرِها.

(١٦) ﴿أَمَرْنَا﴾: بطاعةِ اللهِ وتوحيدِه واتِّباعِ رُسُلِه. ﴿مُتْرَفِيهَا﴾: مُنَعَّمِيها، وهم الرؤساءُ والكبراءُ فيها. ﴿فَفَسَقُوا۟﴾: فخرَجُوا عن أمرِ ربِّهم وعَصَوْه. ﴿فَحَقَّ﴾: وَجَبَ. ﴿ٱلْقَوْلُ﴾: الوعيدُ والعذابُ. ﴿فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾: أَهْلَكْناها إهلاكاً مُسْتأصِلاً.

(١٧) ﴿وَكَمْ﴾: وكثيراً. ﴿ٱلْقُرُونِ﴾: الأُمَمِ المكذِّبةِ.

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَـٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

ربع الحزب ٢٩

(١٨) ﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾: الحياةَ الدنيا. ﴿يَصْلَىٰهَا﴾: يدْخُلها. ﴿مَذْمُومًا﴾: ملُوماً. ﴿مَّدْحُورًا﴾: مَطْروداً من رحمةِ اللهِ.

(١٩) ﴿مَّشْكُورًا﴾: مقبولاً عندَ اللهِ، وسيُثيبُهم عليه.

(٢٠) ﴿كُلًّا نُّمِدُّ﴾: نَزيدُ كُلًّا من الفريقين من غيرِ انقطاعٍ. ﴿عَطَآءِ رَبِّكَ﴾: رزقِه. ﴿مَحْظُورًا﴾: ممنوعاً عن أحدٍ.

(٢٢) ﴿فَتَقْعُدَ﴾: فتَصيرَ. ﴿مَذْمُومًا﴾: من اللهِ وملائكتِه وصالحي المؤمنين.

(٢٣) ﴿وَقَضَىٰ﴾: حكَمَ وأَمَرَ. ﴿أُفٍّ﴾: كلمةٌ تَدُلُّ على التضجُّرِ والاستثقالِ. ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾: لا يَصْدُرْ منك إليهما قولٌ قبيحٌ. ﴿كَرِيمًا﴾: طَيِّباً حَسَناً مَقْروناً بالاحترامِ والحياءِ.

(٢٤) ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾: وكُنْ متواضِعاً مُتَذَلِّلاً لأمِّك وأبيك. ﴿مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾: لرِقَّتِك ورحمتِك بهما.

(٢٥) ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾: الرَّجَّاعين إلى اللهِ بالتوبةِ والإنابةِ.

(٢٦) ﴿وَءَاتِ﴾: وأعْطِ. ﴿وَٱلْمِسْكِينَ﴾: الذي لا يَمْلِكُ ما يَكْفيه ويَسُدُّ حاجتَه. ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾: المسافرَ المنقطعَ عن مالِه في سَفَرِه، وإن كان غنياً في بلدِه. ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾: لا تُنْفِقْ مالَكَ في غيرِ موضِعِه الموافِقِ للشَّرعِ.

(٢٧) ﴿إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾: أشباهَهم وقُرَناءَهم في الفسادِ والمعاصي.

وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٤﴾ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا ﴿٣٨﴾

٢٨٥

(٢٨) ﴿ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ﴾: طَلَباً لرزقٍ تنتظرُه. ﴿مَّيۡسُورٗا﴾: ليِّناً لطيفاً.

(٢٩) ﴿مَغۡلُولَةً﴾: مقبوضةً عن الإنفاقِ في الخيرِ. ﴿وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾: لا تُسْرِفْ، ولا تتوسَّعْ في النفقةِ فوقَ طاقتِك. ﴿مَّحۡسُورًا﴾: نادماً على إسرافِك وضياعِ مالِك.

(٣٠) ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾: يُوسِّعُه. ﴿وَيَقۡدِرُ﴾: ويُضَيِّقُه.

(٣١) ﴿إِمۡلَٰقٖ﴾: فقرٍ. ﴿خِطۡـٔٗا﴾: إثماً.

(٣٢) ﴿فَٰحِشَةٗ﴾: فَعْلَةً قبيحةً ظاهرةَ القُبْحِ. ﴿وَسَآءَ سَبِيلٗا﴾: بئسَ الطريقُ طريقُه.

(٣٣) ﴿فَقَدۡ جَعَلۡنَا﴾: بما أَذِنَ فيه الشَّرْعُ؛ كالقِصاصِ. ﴿لِوَلِيِّهِۦ﴾: لِمَنْ يَلي أمرَه مِنْ وارثٍ أو حاكمٍ. ﴿سُلۡطَٰنٗا﴾: حُجَّةً في طَلَبِ قَتْلِ القاتلِ أو الدِّيَةِ. ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾: لا يُجاوِزِ الحَدَّ المشروعَ فيه.

(٣٤) ﴿ٱلۡيَتِيمِ﴾: مَنْ ماتَ أبوه وهو دونَ سِنِّ البُلوغِ. ﴿هِيَ أَحۡسَنُ﴾: بالطريقةِ الحُسنى. ﴿يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾: قوتَه على حِفْظِ مالِه، وحُسْنِ التصرُّفِ فيه. ﴿مَسۡـُٔولٗا﴾: يُسأَلُ صاحبُ العهدِ عنه، ويحاسَبُ يومَ القيامةِ.

(٣٥) ﴿بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ﴾: بالميزانِ السَّوِيِّ. ﴿تَأۡوِيلٗا﴾: مآلاً وعاقبةً عندَ اللهِ.

(٣٦) ﴿وَلَا تَقۡفُ﴾: لا تَتَّبِعْ. ﴿مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾: ما لا عِلْمَ لك به من قولٍ أو فِعْلٍ. ﴿وَٱلۡفُؤَادَ﴾: القلبَ. ﴿مَسۡـُٔولٗا﴾: أي: صاحبُها، يُسْأَلُ عَمَّا فَعَلَ بها.

(٣٧) ﴿مَرَحًا﴾: فَخْراً وتكبُّراً. ﴿لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ﴾: تَثْقُبَها بمَشْيِك عليها بهذه الصفةِ.

(٣٨) ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ﴾: ما تَقَدَّمَ ذِكْرُه من الأوامرِ والنَّواهي. ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾: السَّيِّئُ منه، هو المَنْهيَّاتُ.

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم
بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورٗا ﴿٤١﴾
قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ﴿٤٢﴾
سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن
لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأۡتَ
ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا
مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ
وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ﴿٤٦﴾
نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ
إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرۡ
كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾
وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴿٤٩﴾

(٣٩) ﴿ٱلۡحِكۡمَةِ﴾: الأحكامِ المُحْكَمَةِ التي لا يَتطرَّقُ إليها الفسادُ. ﴿مَدۡحُورًا﴾: مَطْروداً من رحمةِ اللهِ.

(٤٠) ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾: اختاركم وخَصَّكم.

(٤١) ﴿صَرَّفۡنَا﴾: بيَّنَّا، ونَوَّعْنا القولَ في أساليبَ مختلفةٍ.

(٤٢) ﴿سَبِيلٗا﴾: طريقاً إلى المغالَبَةِ.

(٤٣) ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾: تنزيهاً لله.

(٤٤) ﴿يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾: يُنَزِّهُ اللهَ تنزيهاً مَقْروناً بالثناءِ والحمدِ له. ﴿لَّا تَفۡقَهُونَ﴾: لا تَفْهَمُون ولا تُدْرِكُون. ﴿حَلِيمًا﴾: لا يُعاجِلُ بالعقوبةِ مَنِ انطمَسَتْ بصيرتُه فعصاه.

(٤٥) ﴿حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾: مانِعاً ساتِراً، يَمْنَعُ عقولَهم عن فَهْمِ القُرآنِ والانتفاعِ به؛ عقوبةً لهم على كُفرِهم.

(٤٦) ﴿أَكِنَّةً﴾: أغْطِيَةً. ﴿وَقۡرٗا﴾: ثِقلاً وصَمَماً عن استماعِ القرآنِ وتَدَبُّرِه. ﴿وَحۡدَهُۥ﴾: داعياً لتوحيدِه، ناهياً عن الشِّرك بِه. ﴿وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ﴾: أَدْبَرُوا راجِعين. ﴿نُفُورٗا﴾: نافِرين من قولِك؛ تَكَبُّراً عن الحقّ.

(٤٧) ﴿بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ﴾: بما يستمعون القرآنَ، وقَصْدُهم السخريةُ والتكذيبُ. ﴿وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ﴾: ونَعْلَمُ ما هم مُتَسارُّون بينهم في شأنِك. ﴿مَّسۡحُورًا﴾: أصابه السِّحْرُ فاختلطَ عَقْلُه.

(٤٨) ﴿ٱنظُرۡ﴾: تأمَّلْ وتَعَجَّبْ. ﴿ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾: شَبَّهُوك فقالُوا: ساحِرٌ، وتارةً شاعرٌ، وتارةً مجنونٌ، مع عِلْمِهم بخلافِه. ﴿فَضَلُّواْ﴾: انحرَفُوا. ﴿سَبِيلٗا﴾: طريقاً إلى الحقِّ والصوابِ.

(٤٩) ﴿وَرُفَٰتًا﴾: أجزاءً مُتَكسِّرةً مُتَفَتِّتَةً.

نصف الحزب ٢٩

﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ٥٠ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ٥١ يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ٥٢ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ٥٤ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ٥٥ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧ وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَوۡ مُعَذِّبُوهَا عَذَابٗا شَدِيدٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٥٨﴾

(٥١) ﴿يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡ﴾: يعظُمُ ويُسْتَبْعَدُ في عقولِكم قبولُه للحياةِ، كالسمواتِ. ﴿يُعِيدُنَا﴾: يُرجِعُنا إلى الحياةِ بعدَ موتِنا. ﴿فَطَرَكُمۡ﴾: خلَقَكم من غيرِ مثالٍ سابقٍ.

﴿فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ﴾: سيُحرِّكُونها استهزاءً وتعجُّباً. ﴿مَتَىٰ هُوَ﴾: أي: البعثُ.

(٥٢) ﴿يَدۡعُوكُمۡ﴾: يُناديكم خالقُكم على لسانِ المَلَكِ؛ للخروجِ من قبورِكم. ﴿بِحَمۡدِهِۦ﴾: بأمرِ اللهِ، حامدين اللهَ على كمالِ قدرتِه.

(٥٣) ﴿يَنزَغُ﴾: يُفسِدُ ويُوَسْوِسُ. ﴿مُّبِينٗا﴾: واضحَ العداوةِ.

(٥٤) ﴿وَكِيلٗا﴾: مُفوَّضاً إليك أمرُهم.

(٥٥) ﴿فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾: بالفضائلِ وإنزالِ الكتبِ. ﴿زَبُورٗا﴾: الكتابُ المنزَّلُ على داودَ عليه السلام، وكلُّه تحميدٌ وثناءٌ على اللهِ.

(٥٦) ﴿كَشۡفَ ٱلضُّرِّ﴾: إزالتَه. ﴿تَحۡوِيلًا﴾: نَقْلَه إلى غيرِكم، أوتبديلَه من حالٍ إلى أخرى.

(٥٧) ﴿ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾: اتخذهم المُشركون آلهةً؛ كالملائكةِ والأنبياءِ. ﴿يَبۡتَغُونَ﴾: يَطْلبون باجتهادٍ. ﴿ٱلۡوَسِيلَةَ﴾: القُرْبةَ بالطاعةِ والدرجةِ العُليا. ﴿أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾: يَطْلُبها الذي هو أقربُ إلى اللهِ، فكيف بمَنْ دونَه؟ ﴿مَحۡذُورٗا﴾: حقيقاً بأن يَحْذَرَه العِبادُ.

(٥٨) ﴿وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ﴾: وما مِنْ قريةٍ كذَّب أهلُها. ﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾: في اللَّوحِ المحفوظِ. ﴿مَسۡطُورٗا﴾: مَكْتوباً.

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

(٥٩) ﴿بِٱلْـَٔايَٰتِ﴾: بالمُعْجِزاتِ التي اقترحها المشركون. ﴿مُبْصِرَةً﴾: معجزةً واضحةً. ﴿فَظَلَمُوا۟ بِهَا﴾: فكفَرُوا بها فأَهْلَكَهم اللهُ.

(٦٠) ﴿أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾: عِلْماً وقُدرةً، فهُم في قبْضَتِه، ولا يَخْرجُون عن مشيئتِه. ﴿ٱلرُّءْيَا﴾: ما عاينَه النبيُّ ﷺ ليلةَ الإسراءِ والمعراجِ من عجائبِ مخلوقاتِ اللهِ. ﴿فِتْنَةً﴾: ابتلاءً وامتحاناً. ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾: شجرةَ الزَّقُّومِ، جَعَلَها اللهُ ابتلاءً لبعضِ الناسِ الذين أنكروا خَلْقَ شجرةٍ في النارِ. ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾: نُخَوِّفُ المشركين بأصنافِ الوعيدِ والعذابِ. ﴿طُغْيَٰنًا﴾: تجاوُزاً للحدِّ في الكفرِ والضَّلالِ.

(٦١) ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ﴾: تحيةً وإكراماً له وإظهاراً لفضلِه، لا عِبادةً.

(٦٢) ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾: أخْبِرْني. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾: لأَسْتَوْلِيَنَّ عليهم بالإغواءِ والإضلالِ. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: مَنْ عَصَمَه اللهُ تعالى مِنْ عبادِه.

(٦٤) ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾: واستخِفَّ، أو أَزْعِجْ. ﴿بِصَوْتِكَ﴾: بدَعْوتِك إياهم إلى المعاصي والآثامِ. ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم﴾: واستحِثَّهم، واجْمَعْ عليهم كلَّ ما تَقْدِرُ عليه مِن جنودِك. ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾: من كلِّ راكبٍ وماشٍ في المعصيةِ والفسادِ. ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ﴾: بتحريضِهم على كَسْبِ الأموالِ المحرَّمةِ، وإنفاقِها فيما يُغضبُ اللهَ. ﴿وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾: وبتزْيينِ إنجابِهم عن طريقِ الزِّنى، أو التخلُّصِ منهم، وتجاوزِ حدودِ الشَّرعِ. ﴿غُرُورًا﴾: وَعْداً باطلاً خادِعاً.

(٦٥) ﴿سُلْطَٰنٌ﴾: تَسَلُّطٌ وقوةٌ على إغوائِهم. ﴿وَكِيلًا﴾: حافِظاً لعبادِه.

(٦٦) ﴿يُزْجِى﴾: يُجْري ويُسَيِّرُ برفْقٍ. ﴿ٱلْفُلْكَ﴾: السُّفُنَ. ﴿لِتَبْتَغُوا۟﴾: لتَطْلُبُوا. ﴿مِن فَضْلِهِۦٓ﴾: مِنْ رزقِ اللهِ.

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا
نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمۡ
أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ
لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً
أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ
ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ﴿٦٩﴾ ۞وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ
ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴿٧٠﴾ يَوۡمَ نَدۡعُواْ
كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ
يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ
فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٧٢﴾ وَإِن
كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ
عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا ﴿٧٣﴾ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ
لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ
ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا ﴿٧٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٩

(٦٧) ﴿ٱلضُّرُّ﴾: الشِّدَّةُ وخَوْفُ الغَرَقِ.
﴿ضَلَّ﴾: غابَ عن عقولِكم.
﴿مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾: الذين تَعْبُدُونهم من الآلهةِ، وتَذَكَّرْتُم اللهَ وحدَه.

(٦٨) ﴿يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ﴾: يُغَوِّرَ بكم الأرضَ، ويُغيِّبَكم فيها.
﴿حَاصِبٗا﴾: المَطَرَ الذي فيه حِجارةٌ من السماء، أو ريحاً شديدة تَرْمي بالحصَى الصِّغارِ. ﴿وَكِيلًا﴾: حَفيظاً وناصِراً من اللهِ.

(٦٩) ﴿فِيهِ﴾: في البحرِ. ﴿قَاصِفٗا﴾: شديدةً عاصفةً، تُكَسِّرُ كلَّ ما أتَتْ عليه. ﴿تَبِيعٗا﴾: مُطالِباً بما فعَلْنا، ونصيراً يأخذُ بالثأرِ لكم.

(٧٠) ﴿كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾: بالرسُلِ والرِّسالاتِ، وغيرِها من النِّعَمِ. ومَنَحْناهم عقولاً يُدْرِكون بها ويُمَيِّزون.

(٧١) ﴿يَوۡمَ﴾: أي: يومَ القيامةِ. ﴿بِإِمَٰمِهِمۡ﴾: بمَنِ اقتَدَوْا به في الدُّنيا من كتابٍ، أو نبيٍّ، أو قائدٍ. ﴿كِتَٰبَهُۥ﴾: كتابَ أعمالِه. ﴿فَتِيلٗا﴾: مِقْدارَ الخيطِ الذي في شَقِّ النَّواة.

(٧٢) ﴿فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾: في الدُّنيا أعمى القَلْبِ والبَصيرةِ.

(٧٣) ﴿وَإِن كَادُواْ﴾: ولقد قارَبَ المشركون. ﴿لَيَفۡتِنُونَكَ﴾: لَيَصْرِفُونك ويَخْدَعُونك في ظَنِّهم. ﴿لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا﴾: لِتَتَقَوَّلَ علينا ممَّا اقترحُوه عليك. ﴿لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا﴾: خَصُّوك بالصداقةِ الخاصَّة.

(٧٤) ﴿تَرۡكَنُ﴾: تميلُ.

(٧٥) ﴿ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ﴾: عذاباً مُضاعَفاً مِثْلَي ما يُعَذَّبُ به غيرُك في الدنيا والآخِرَة.

وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

(٧٦) ﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾: لَيُزْعِجُونك بعَداوتهم لِيُخْرِجُوك. ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾: من مكةَ. ﴿وَإِذًا﴾: لو أخرجُوك. ﴿خِلَٰفَكَ﴾: بعْدَك.

(٧٧) ﴿تَحْوِيلًا﴾: تَبْديلاً.

(٧٨) ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾: وقتِ ميلِها عن وَسَطِ السماءِ، وهو الزَّوالُ في الظَّهيرةِ. ﴿غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾: إقبالِ ظُلْمَتِه وسَوادِه. ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾: وأقِمْ صَلاةَ الفجرِ. ﴿مَشْهُودًا﴾: تَحْضُرُها ملائكةُ الليلِ، وملائكةُ النهارِ.

(٧٩) ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِۦ﴾: فاقْرأ القرآنَ في صلاةِ الليلِ. ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾: زيادةً لك، وفضيلةً ورَفْعَ دَرجاتٍ. ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾: شافِعاً للناسِ عند فَصْلِ القضاءِ بينَهم، يَحْمَدُكَ فيه الأوَّلون والآخِرون.

(٨٠) ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾: إدخالاً مَرْضِيّاً لا أَرى فيه ما أَكْرَهُ. ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾: إخراجاً مَرْضِيّاً مما هو شَرٌّ لي. ﴿سُلْطَٰنًا﴾: حُجَّةً بيِّنةً ثابتةً، أو قوَّةً وعِزّاً. ﴿نَّصِيرًا﴾: ناصراً ومُعِيناً على مَنْ خالفني.

(٨١) ﴿ٱلْحَقُّ﴾: الإسلامُ. ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾: ذَهَبَ وبَطَلَ الشِّرْكُ.

(٨٢) ﴿خَسَارًا﴾: ضَلالاً وهَلاكاً؛ بسبب كُفْرِهم.

(٨٣) ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾: تباعَدَ عن شُكْرِ اللهِ وطاعَتِه؛ تَكَبُّراً. ﴿ٱلشَّرُّ﴾: الشِّدَّةُ والضَّرَرُ. ﴿يَـُٔوسًا﴾: شديدَ اليأسِ من رحمةِ الله.

(٨٤) ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾: ما يُجانِسُ أخلاقَه التي اعتادَ عليها.

(٨٥) ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾: مما استأثرَ اللهُ تعالى بعِلْمِها.

(٨٦) ﴿لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾: لَمَحَوْنا القرآنَ من القلوبِ والمصاحِفِ، حتى لا يَبْقَى له أثرٌ. ﴿وَكِيلًا﴾: مَن يَلْتزِمُ باستردادِه بعد الذَّهابِ به.

(٨٧) ﴿إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ﴾: لكن رحمةً من اللهِ أبقَيْنا القرآنَ فلم نُذْهِبْه.

(٨٨) ﴿ظَهِيرٗا﴾: مُعِيناً على تحقيق مُرادِهم.

(٨٩) ﴿صَرَّفۡنَا﴾: بَيَّنَّا ونَوَّعْنا بأساليبَ مختلفةٍ. ﴿كُلِّ مَثَلٖ﴾: كلِّ معنى يَحْصُلُ الاتعاظُ به. ﴿كُفُورٗا﴾: جُحوداً للحقِّ.

(٩٠) ﴿يَنۢبُوعًا﴾: عَيْناً لا يَجِفُّ ماؤُها.

(٩١) ﴿جَنَّةٞ﴾: حديقةٌ. ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ﴾: تُجْرِيها بقُوَّةٍ.

(٩٢) ﴿كِسَفًا﴾: قِطَعاً. ﴿قَبِيلًا﴾: مقابَلَةً وعِياناً.

(٩٣) ﴿زُخۡرُفٍ﴾: ذَهَبٍ. ﴿تَرۡقَىٰ﴾: تَصْعَدَ. ﴿سُبۡحَانَ رَبِّي﴾: تَنْزِيهاً للهِ عن اقتراحاتهم، وتَعجُّباً من شِدَّةِ كُفْرِهم.

(٩٥) ﴿مُطۡمَئِنِّينَ﴾: ساكنين فيها.

إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا ٨٧ قُل
لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ
لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ
ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٨٩ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ
لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ٩٠ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ
وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ٩١ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ
كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ
قَبِيلًا ٩٢ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ
وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ
سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ
أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا
رَّسُولٗا ٩٤ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ
لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ٩٥ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ٩٦

وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ
مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا
وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴿٩٧﴾
ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا
وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ
وَجَعَلَ لَهُمۡ أَجَلٗا لَّا رَيۡبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٩٩﴾
قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ
ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ
ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ
هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ
فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ﴿١٠٣﴾ وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا ﴿١٠٤﴾

الحزب ٣٠

(٩٧) ﴿وَبُكۡمٗا﴾: لا ينطِقون. ﴿وَصُمّٗا﴾: لا يَسْمعُون. ﴿مَّأۡوَىٰهُمۡ﴾: مَصيرُهم. ﴿خَبَتۡ﴾: سَكَنَ لَهَبُها. ﴿سَعِيرٗا﴾: توَقُّداً واشتِعالاً.

(٩٨) ﴿ذَٰلِكَ﴾: الموصوفُ من العذابِ. ﴿وَرُفَٰتًا﴾: أجزاءً مُتفتِّتةً.

(٩٩) ﴿أَجَلٗا﴾: وَقتاً مُحدَّداً للموتِ والحسابِ. ﴿لَّا رَيۡبَ فِيهِ﴾: لا شكَّ في وقوعِه. ﴿كُفُورٗا﴾: جُحوداً للحقِّ.

(١٠٠) ﴿رَحۡمَةِ رَبِّيٓ﴾: رزْقِه وسائرِ نِعَمِه. ﴿قَتُورٗا﴾: بخيلاً منُوعاً.

(١٠١) ﴿ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ﴾: معجزاتٍ واضحاتِ الدَّلالةِ على نُبُوَّتِه. ﴿فَسۡـَٔلۡ﴾: سؤالَ تقريرٍ على صِدْقِك. ﴿مَسۡحُورٗا﴾: أصابكَ السِّحرُ؛ فاختلطَ عقْلُكَ.

(١٠٢) ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾: المعجزاتِ التسعَ. ﴿بَصَآئِرَ﴾: دَلالاتٍ وعِبَراً يُستدَلُّ بها على وَحدانيةِ اللهِ وقدرتِه. ﴿لَأَظُنُّكَ﴾: لَمُوقِنٌ كَوْنَكَ. ﴿مَثۡبُورٗا﴾: مُهْلَكاً، أو ممنوعاً عن الخيرِ، مطبوعاً على الشَّرِّ.

(١٠٣) ﴿يَسۡتَفِزَّهُم﴾: يُزْعِجَهم بعَداوتِه ليُخْرِجَهم. ﴿مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾: من أرضِ مصرَ.

(١٠٤) ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾: أرضَ مصرَ والشامِ. ﴿وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾: يومُ القِيامةِ. ﴿لَفِيفٗا﴾: جميعاً، مختلِطين من كلِّ نوعٍ، لا تتعارفُون.

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سجدة

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

سكتة لطيفة على ألف عوجا

٢٩٣

(١٠٦) ﴿فَرَقْنَاهُ﴾: أوْضحْناه، وفرَقْنا فيه بين الحقّ والباطِل. ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾: على تَمهُّلٍ وتأنٍّ؛ ليفهموه، ويتيسَّرَ لهم حِفْظُه. ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾: على حَسَبِ الحوادث، والمصالحِ، والأحوالِ.

(١٠٧) ﴿مِن قَبْلِهِ﴾: من قَبْلِ القرآنِ. ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾: يَسْقُطون بسرعةٍ ساجدين على وجوهِهم؛ تعظيماً لله وشُكْراً له.

(١٠٨) ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾: تنزيهاً له على قُدرتِه التامةِ، وأنه لا يُخْلِفُ الميعادَ. ﴿لَمَفْعُولًا﴾: مُنْجزاً واقعاً.

(١٠٩) ﴿خُشُوعًا﴾: سُكوناً، وضَراعةً، وخُضوعاً.

(١١٠) ﴿بِصَلَاتِكَ﴾: بقراءتِك في الصلاةِ. ﴿وَلَا تُخَافِتْ﴾: ولا تُسِرَّ. ﴿وَابْتَغِ﴾: اقْصِدْ. ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾: بينَ الجَهْرِ بقراءتِك والإسرارِ بها. ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً وسَطاً.

(١١١) ﴿وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ﴾: ناصرٌ ومُعِينٌ لذُلٍّ يَلْحَقُه، فهو الغنيُّ العزيزُ القَوِيُّ. ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾: عَظِّمْه تعظيماً تامّاً مع كمالِ التنزيه.

سورة الكهف

(١) ﴿عِوَجًا﴾: اختِلافاً، ولا اختِلالاً في ألفاظِه، ولا في معانيه.

(٢) ﴿قَيِّمًا﴾: مستقيماً معتدلاً، لا إفراط فيه ولا تفريط. ﴿بَأْسًا شَدِيدًا﴾: عقوبةً عاجلةً في الدنيا، وآجِلَةً في الآخرةِ. ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾: ثواباً جزيلاً، هو الجنة.

مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ
أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ
عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ إِنَّا
جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ٧
وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ٨ أَمۡ حَسِبۡتَ
أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩
إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ
رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ
فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ١١ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ
ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ١٢ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم
بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣
وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ١٤
هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم
بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥

٢٩٤

(٥) ﴿كَبُرَتْ﴾: عَظُمَتْ في الشَّناعَةِ والقُبْحِ.

(٦) ﴿بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾: مُهْلِكُها ومُجْهِدُها. ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ﴾: بعدَ تَوَلِّي قومِك عنك. ﴿ٱلۡحَدِيثِ﴾: القرآنِ. ﴿أَسَفًا﴾: حُزْناً وغَضَباً؛ لحِرْصِك على إيمانهم.

(٧) ﴿لِنَبۡلُوَهُمۡ﴾: لِنَخْتَبِرَهم.

(٨) ﴿صَعِيدٗا﴾: تُراباً.

﴿جُرُزًا﴾: لا نباتَ فيه.

(٩) ﴿ٱلۡكَهۡفِ﴾: النَّقْبِ المتَّسِعِ في الجبلِ، وهو أكبرُ من المغارة. ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾: اللَّوْحِ الذي كُتِبَتْ فيه أسماءُ أهلِ الكهفِ.

(١٠) ﴿أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾: لجَؤُوا إليه؛ لعبادةِ اللهِ، وفِراراً بدِينهم. ﴿وَهَيِّئۡ﴾: يَسِّرْ. ﴿رَشَدٗا﴾: اهتداءً إلى الحق، وسَداداً في العمل.

(١١) ﴿فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾: أَنَمْناهم نوماً عميقاً؛ بحيث لا يَسْمعون.

(١٢) ﴿بَعَثۡنَٰهُمۡ﴾: أيقَظْناهم مِنْ نومِهم. ﴿ٱلۡحِزۡبَيۡنِ﴾: الفريقَين المختلفَين في مُدَّةِ بقائِهم في الكهفِ. ﴿أَمَدٗا﴾: غايةً ومُدَّة.

(١٤) ﴿وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾: قَوَّيْناها بالصَّبرِ والتثبيتِ على الحقِّ. ﴿شَطَطًا﴾: قولاً بعيداً مجانِباً للحقّ.

(١٥) ﴿لَّوۡلَا﴾: هَلَّا. ﴿بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖ﴾: دليلٍ واضحٍ. ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾: اختلَقَ. ﴿كَذِبٗا﴾: بنسبةِ الشريكِ إلى اللهِ تعالى.

وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴿١٦﴾ ۞وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴿١٧﴾ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ﴿٢٠﴾

ربع الحزب ٣٠

٢٩٥

(١٦) ﴿ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ﴾: فارَقْتُم قومَكم؛ فِراراً بدينِكم. ﴿فَأۡوُۥٓاْ﴾: الجَؤُوا. ﴿يَنشُرۡ﴾: يَبْسُطْ ويُوسِّعْ. ﴿وَيُهَيِّئۡ﴾: يُيَسِّرْ. ﴿مِّرۡفَقٗا﴾: ما تنتفعون به من أسبابِ العيشِ.

(١٧) ﴿تَّزَٰوَرُ﴾: تميلُ. ﴿ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ﴾: جهةَ يمينِ الكهفِ. ﴿تَّقۡرِضُهُمۡ﴾: تَتْرُكُهم وتتجاوَزُهم. ﴿فَجۡوَةٖ مِّنۡهُ﴾: مُتَّسَعٍ من الكهفِ وفَضائِه، فلا يتأذَّون من جَوِّه، أو من حرارةِ الشمسِ، ويأتيهم الهواءُ النافعُ. ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: دلائلِ قُدرتِه. ﴿يَهۡدِ ٱللَّهُ﴾: يوفِّقه. ﴿وَلِيّٗا﴾: مُعِيناً وناصِراً.

(١٨) ﴿رُقُودٞ﴾: نِيامٌ. ﴿بِٱلۡوَصِيدِ﴾: بفِناءِ الكَهْفِ، كأنه يَحْرُسُهم. ﴿رُعۡبٗا﴾: خَوفاً وفَزَعاً.

(١٩) ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾: وكما أَنَمْناهم وحَفِظْناهم مدةً طويلةً. ﴿بَعَثۡنَٰهُمۡ﴾: أَيْقَظْناهم من نومِهم كما كانوا. ﴿بِوَرِقِكُمۡ﴾: بنقُودِكم الفِضِّيَّةِ. ﴿أَيُّهَآ﴾: أيُّ أهلِ المدينةِ. ﴿أَزۡكَىٰ طَعَامٗا﴾: أَحَلُّ وأطيبُ. ﴿وَلۡيَتَلَطَّفۡ﴾: وليتكلَّفِ اللُّطْفَ والرِّفْقَ في المعاملةِ، حتى لا ينكشِفَ أمرُنا.

(٢٠) ﴿يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ﴾: يَطَّلِعُوا على مكانِكم ويَعْلَمُوا به. ﴿يَرۡجُمُوكُمۡ﴾: يَقْتُلوكم بالرَّجْمِ بالحجارةِ. ﴿مِلَّتِهِمۡ﴾: دينِهم الباطلِ.

وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ
ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ
أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ
رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ
رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ
أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ
ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ
إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾
وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾
قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ
فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٦﴾ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ
رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴿٢٧﴾

(٢١) ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾: وكما أَنَمْناهم السنينَ الطِّوالَ، ثم أيقَظْناهم بعدَها. ﴿أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ﴾: أطْلَعْنا عليهم أهلَ زمانِهم. ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِ﴾: بالبعثِ. ﴿أَمۡرَهُمۡ﴾: في أمرِ القِيامةِ، فمِنْ مُقِرٍّ لها وجاحِدٍ، أو في أمْرِ الفِتْيَةِ المؤمنين وما اطَّلعوا عليه مِنْ أحوالِهم. ﴿ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ﴾: أصحابُ الكلمةِ والنفوذِ.

(٢٢) ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِ﴾: قولاً بلا عِلْمٍ ولا اطِّلاعٍ. ﴿بِعِدَّتِهِم﴾: بعَدَدِهم. ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ﴾: فلا تجادِلْ في شأنِ أصحابِ الكهفِ وعَدَدِهم أحداً من الخائضين فيه. ﴿إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا﴾: إلا جِدالاً واضحاً بذِكْرِ ما قَصَصْنا عليك مِنْ شأنِهم دونَ زيادةٍ.

(٢٤) ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ﴾: بقولِ: إنْ شاء اللهُ. ﴿يَهۡدِيَنِ﴾: يُوفِّقَني. ﴿مِنۡ هَٰذَا﴾: من قصةِ أصحابِ الكهفِ في الدَّلالةِ على نُبوَّتي. ﴿رَشَدٗا﴾: هدايةً ودَلالةً للناسِ على ذلك.

(٢٥) ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ﴾: ومَكَثَ الفِتْيانُ فيه نِياماً.

(٢٦) ﴿أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡ﴾: ما أبصرَ اللهَ وأسمَعَه بكلِّ موجودٍ، فهو لا يَغيبُ عنه شيءٌ. ﴿مَا لَهُم﴾: ليس للخَلْقِ. ﴿وَلِيّٖ﴾: مُعينٍ وناصرٍ. ﴿حُكۡمِهِۦٓ﴾: قَضائِه وتشريعِه.

(٢٧) ﴿مُلۡتَحَدٗا﴾: مَلْجأً ومَلاذاً.

وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

نصف الحزب ٣٠

(٢٨) ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾: احبِسْها في طاعةِ اللهِ. ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾: أولَ النهار وآخره، والمرادُ دوامُ العبادةِ. ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾: لا تَصْرِفْ نَظَرَكَ عنهم إلى غيرِهم. ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ﴾: جعَلْناه غافلاً. ﴿فُرُطًا﴾: ضياعاً وهلاكاً، ومُتَجاوِزاً فيه الاعتدالَ.

(٢٩) ﴿ٱلْحَقُّ﴾: ما جئتكُم به هو الحقُّ. ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾: تهديدٌ ووعيدٌ لمن اختارَ الكفرَ بعد بيانِ الحقِّ ووُضوحِه. ﴿سُرَادِقُهَا﴾: سُورُها المحيطُ بها. ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾: ماءٌ غليظٌ كالمُنْصَهِرِ من المعادنِ، أو كعَكَرِ الزيتِ، بَلَغَ منتهى الحرارةِ. ﴿مُرْتَفَقًا﴾: منزلاً ومُقاماً.

(٣١) ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾: جِنانُ إقامةٍ دائمةٍ. ﴿يُحَلَّوْنَ﴾: يُزَيَّنُون. ﴿سُندُسٍ﴾: رقيقِ الحَريرِ. ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: ما غَلُظَ من الحريرِ وثَخُنَ. ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾: الأَسِرَّةِ المزيَّنَةِ بفاخِرِ السَّتائرِ.

(٣٢) ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم﴾: واذكُرْ للمؤمنين والكافرين المستكبرين وأَوْرِدْ لهم. ﴿جَنَّتَيْنِ﴾: حديقتَين. ﴿وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ﴾: جَعَلْنا النَّخْلَ محيطاً بكلٍّ منهما.

(٣٣) ﴿ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾: أثمرَتْ ثمرَها الذي يُؤْكَلُ. ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ﴾: ولم تَنْقُصْ من إثمارها عَبْرَ السنين.

(٣٤) ﴿لَهُۥ ثَمَرٌ﴾: لصاحبِ البستانينِ أنواعٌ من المال سِوَى حديقتَيه. ﴿نَفَرًا﴾: أولاداً وخَدَماً وأعواناً.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

(٣٥) ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾: كافرٌ بالبعثِ، مُعْجَبٌ بمالِه. ﴿تَبِيدَ﴾: تَهْلِكَ وتَفْنَى.

(٣٦) ﴿قَآئِمَةً﴾: كائنةً وواقعةً. ﴿مُنقَلَبًا﴾: مَرْجِعاً وعاقبةً.

(٣٨) ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾: لكنْ أنا أقولُ.

(٣٩) ﴿وَلَوْلَآ﴾: وهَلَّا.

(٤٠) ﴿حُسْبَانًا﴾: جَمْعُ حُسْبانَةٍ، وهو العذابُ كالصَّواعِقِ. ﴿صَعِيدًا﴾: أرضاً أو تراباً. ﴿زَلَقًا﴾: لا نباتَ فيها، ومَلْساءُ لا تَثْبُتُ عليها قَدَمٌ، والمرادُ أنها عَدِيمةُ النَّفْعِ.

(٤١) ﴿غَوْرًا﴾: غائِراً ذاهباً في أسفلِ الأرضِ.

(٤٢) ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾: وأُهلِكَتْ أموالُ الكافرِ بما فيها حديقتاه، كما توَقَّعَ المؤمنُ. ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾: دَلالةً على نَدَمِه وأَسَفِه وحَسْرَتِه. ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: متهدِّمةٌ سَقَطَ بعضُها على بعضٍ، خاليةٌ مما كان فيها.

(٤٣) ﴿فِئَةٌ﴾: جماعةٌ ممَّنِ افتخَرَ بهم. ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾: ما كان ممتنعاً بنفسِه وقوَّتِه عندَ انتقامِ اللهِ منه.

(٤٤) ﴿هُنَالِكَ﴾: في مثلِ هذه الشَّدائدِ، أو يومِ القيامةِ. ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ﴾: النُّصْرَةُ للهِ وحدَه لا يَقْدِرُ عليها غيرُه. ﴿عُقْبًا﴾: عاقبةً لمَنْ توَلَّاهم.

(٤٥) ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم﴾: اذكُرْ للناسِ وأَوْرِدْ. ﴿مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: صِفَتَها في زينتِها، وتَقَلُّبها وسُرْعَة زوالِها. ﴿هَشِيمًا﴾: يابساً مُتَكَسِّراً، بعدَ خُضْرَتِه ونَضارَتِه. ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾: تُذْهِبُه وتُفَرِّقُه إلى كلِّ جهةٍ. ﴿مُّقْتَدِرًا﴾: كاملَ القُدْرةِ على كلِّ شيءٍ.

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٠

٢٩٩

(٤٦) ﴿زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: فيهما جمالٌ ونفعٌ وقوةٌ. ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾: الأعمالُ الصالحةُ بما فيها: التسبيحُ، والتحميدُ، والتكبيرُ، والتهليلُ. ﴿أَمَلًا﴾: ما كان يأمُلُه صاحبُها في الدُّنيا عندَ اللهِ في الآخرة.

(٤٧) ﴿نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾: نُزيلُها عن أماكنِها، ونُسيِّرُها في الجوِّ كالسَّحابِ. ﴿بَارِزَةً﴾: ظاهرةً للأَعْيُنِ لا يَسْتُرُها شيءٌ. ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ﴾: جَمَعْنا الأوَّلِين والآخرين لموقفِ الحسابِ. ﴿نُغَادِرْ﴾: نَتْرُكْ.

(٤٨) ﴿صَفًّا﴾: مُصْطفِّين جميعاً، لا يغيبُ أحدٌ منهم. ﴿كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ﴾: مِثْلَ خَلْقِنا الأولِ لكم: فُرادى، حُفاةَ الأقدامِ، عُراةَ الأجسامِ، غيرَ مختونين. ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾: يا مُنْكِري البَعْثِ. ﴿مَّوْعِدًا﴾: لبَعْثِكم ومجازاتِكم على أعمالِكم.

(٤٩) ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾: صحائفُ أعمالِ العبادِ. ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين. ﴿يَٰوَيْلَتَنَا﴾: يا هَلاكَنا، نداءٌ منهم على أنفسِهم بالخُسْرانِ والهَلاكِ. ﴿لَا يُغَادِرُ﴾: لا يَتْرُك. ﴿أَحْصَىٰهَا﴾: عَدَّها وأثبتَها.

(٥٠) ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾: تحيةً وإكراماً له وإظهاراً لفَضْلِه، لاعبادةً. ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾: خَرَجَ عن طاعةِ ربِّه بتَرْكِ السُّجودِ؛ تَكَبُّراً. ﴿أَوْلِيَآءَ﴾: أعواناً.

(٥١) ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾: أي: إبليسَ وذريتَه. ﴿عَضُدًا﴾: أعواناً وأنصاراً في شأنٍ من شؤوني.

(٥٢) ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾: استغاثُوا بهم. ﴿مَّوْبِقًا﴾: مَهْلِكاً في جَهَنَّمَ يَهْلِكُون فيه.

(٥٣) ﴿فَظَنُّوٓا۟﴾: أيقنوا. ﴿مُّوَاقِعُوهَا﴾: واقِعُونَ فيها وداخِلُوها. ﴿مَصْرِفًا﴾: مكاناً يَنْصَرِفُون ويَلْجَؤُون إليه.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًاۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

(٥٤) ﴿صَرَّفْنَا﴾: بيَّنَّا ونوَّعْنا بأساليبَ مختلفةٍ. ﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾: كلِّ معنى يَحْصُلُ الاتِّعاظُ به. ﴿جَدَلًا﴾: خُصومةً في الباطل.

(٥٥) ﴿سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: سُنَّةُ اللهِ في إهلاكِ السابقين بالاستئصال. ﴿قُبُلًا﴾: صُنوفاً وأنواعاً، أو مُوَاجَهَةً ومقابَلَةً.

(٥٦) ﴿لِيُدْحِضُواْ بِهِ﴾: ليُزيلُوا بجِدالِهم وباطِلِهم. ﴿هُزُوًا﴾: استهزاءً وسُخْرِيَةً.

(٥٧) ﴿أَكِنَّةً﴾: أغطيةً مانعةً. ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾: لِئَلَّا يَفْهَمُوا القرآنَ؛ عُقوبةً لهم. ﴿وَقْرًا﴾: ثِقَلاً في السَّمع.

(٥٨) ﴿مَوْعِدٌ﴾: أي: مُقَدَّرٌ لعذابهم.

(٥٩) ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ﴾: مِنَ الأُمَمِ السابقةِ. ﴿لِمَهْلِكِهِم﴾: لهَلاكِهم.

(٦٠) ﴿لِفَتَىٰهُ﴾: تلميذِه وخادِمِه يُوشَعَ ابنِ نونٍ. ﴿لَآ أَبْرَحُ﴾: لا أزال أسِيرُ. ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾: مُلتقاهما. ﴿أَمْضِيَ حُقُبًا﴾: أسيرَ زمناً طويلاً.

(٦١) ﴿فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾: طريقاً فيه، كالشَّقِّ في الأرضِ.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾

(٦٢) ﴿جَاوَزَا﴾: فارقا مكانهما. ﴿غَدَآءَنَا﴾: طعامَنا أوّل النهار. ﴿نَصَبًا﴾: تعباً.

(٦٣) ﴿أَرَءَيْتَ﴾: أَتذْكُرُ؟ ﴿إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾: حين لجأنا إليها للراحةِ. ﴿سَبِيلَهُۥ﴾: طريقه. ﴿عَجَبًا﴾: يُتعجَّبُ منه.

(٦٤) ﴿نَبْغِ﴾: نَطْلبُه، وهو علامةٌ على مكانِ العبدِ الصَّالحِ. ﴿فَٱرْتَدَّا﴾: رَجعا. ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾: على طريقِهما الذي جاءا منه. ﴿قَصَصًا﴾: يَتْبَعان آثار مسيرِهما، حتى وَصَلا إلى الصَّخْرةِ.

(٦٥) ﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ﴾: هو الخَضِرُ، وهو نبيٌّ توفَّاه الله. ﴿رَحْمَةً﴾: نُبوَّةً.

(٦٦) ﴿رُشْدًا﴾: إصابةً للحقِّ وصَواباً أسترشِدُ به.

(٦٨) ﴿خُبْرًا﴾: عِلْماً ومعرفةً بحقيقتِه.

(٧٠) ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ﴾: أي: تُنْكِرُه عليَّ في عِلْمِكَ. ﴿أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾: أبتدِئَكَ ببيانِه وتَوْضيحِ ما خَفِيَ عليك.

(٧١) ﴿فَٱنطَلَقَا﴾: فسار موسى والخَضِرُ يَمْشِيان على الساحلِ. ﴿شَيْـًٔا إِمْرًا﴾: أمراً عظيماً مُنْكَراً.

(٧٣) ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾: لا تُحَمِّلني وتُكَلِّفني. ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾: في صُحْبتي إياك وتَعَلُّمي منك مشقَّةً.

(٧٤) ﴿زَكِيَّةً﴾: نقيةً طاهرةً لم تبلُغْ حَدَّ التكليفِ. ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾: بغيرِ حَقٍّ من قِصاصٍ عليها. ﴿نُّكْرًا﴾: مُنْكَراً عظيماً.

۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

(٧٦) ﴿مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾: إلى الغايةِ التي أَعْذُرُكَ في فِراقي بسببِها.

(٧٧) ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾: طَلَبا من أهلِ القريةِ الطعامَ، على وَجْهِ الضِّيافةِ. ﴿فَأَبَوْا﴾: امتنعوا. ﴿يُرِيدُ﴾: يَقْرُبُ ويُوشِكُ. ﴿أَن يَنقَضَّ﴾: أن يسقطَ؛ بسببِ مَيَلانِه. ﴿فَأَقَامَهُ﴾: سوَّاه الخضرُ وعدَّلَ مَيْلَه.

(٧٨) ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾: سأُخبِرُكَ. ﴿بِتَأْوِيلِ﴾: بحقيقةِ مَقْصِدي من أفعالي.

(٧٩) ﴿لِمَسَاكِينَ﴾: محتاجِين لا يملِكُون ما يَكْفيهم ويَسُدُّ حاجتَهم. ﴿أَعِيبَهَا﴾: أُحدِثَ فيها عَيْباً بخَرْقِها. ﴿وَرَاءَهُم﴾: أمامَهم. ﴿كُلَّ سَفِينَةٍ﴾: صالحةٍ غيرِ مَعيبةٍ. ﴿غَصْبًا﴾: قَهْراً وظُلْماً.

(٨٠) ﴿يُرْهِقَهُمَا﴾: يَدْفَعَ والدَيه إلى تجاوُزِ حدودِ اللهِ والكفرِ.

(٨١) ﴿زَكَاةً﴾: دِيناً وصَلاحاً. ﴿رُحْمًا﴾: رحمةً بوالدَيه وبِرّاً بهما.

(٨٢) ﴿كَنزٌ﴾: مالٌ مَدْفونٌ من الذَّهَبِ والفِضَّةِ. ﴿يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾: قوَّتَهما وكمالَ عَقْلِهما. ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ﴾: الذي بَيَّنْتُ لك أسبابَه هو مآلُ تلك الأمورِ.

(٨٣) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾: أي: كفارُ قريشٍ، بتَلْقينٍ من اليهود. ﴿ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾: عبدٌ صالحٌ مَلَّكه اللهُ الأرضَ، وأعطاه العِلْمَ والحكمةَ، حتى بَلَغَ سلطانُه المشرقَ والمغربَ، فسُمِّيَ ذا القَرْنين، فكأنه حازَ قَرْنَي الدنيا. ﴿ذِكْرًا﴾: خَبَراً تتذكَّرون به.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ
سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ
وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ
فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ
فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً
ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن
دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ
أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا
لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن
تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى
بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ
بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ
قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

(٨٤) ﴿مَكَّنَّا لَهُۥ﴾: سَهَّلْنا له التَّصرُّفَ كيفَ شاءَ. ﴿سَبَبًا﴾: طَريقاً يُوصِلُه إلى مُرادِهِ.

(٨٥) ﴿فَأَتْبَعَ﴾: سَلَكَ وسارَ. ﴿سَبَبًا﴾: طريقاً نَحْوَ الغَرْبِ.

(٨٦) ﴿مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾: مَوْضِعَ غُرُوبِها، وَهُوَ نِهايَةُ الأَرْضِ مِنَ الغَرْبِ. ﴿عَيْنٍ﴾: نَبْعٍ جارِيَةٍ بالماءِ أو غيرِه. ﴿حَمِئَةٍ﴾: ذاتِ طينٍ أَسْوَدَ. ﴿تُعَذِّبَ﴾: بالقتلِ أو غيرِه إنْ لم يُؤْمِنُوا. ﴿حُسْنًا﴾: بِدعوتِهم إلى الهُدَى والرَّشادِ.

(٨٧) ﴿ظَلَمَ﴾: نفسَه بكُفْرِه برَبِّه. ﴿نُّكْرًا﴾: مُنْكَراً عَظِيماً في جَهَنَّمَ.

(٨٨) ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنَّةُ. ﴿يُسْرًا﴾: سَهْلاً لا مَشَقَّةَ فيه.

(٨٩) ﴿سَبَبًا﴾: طَريقاً نَحْوَ الشَّرْقِ.

(٩٠) ﴿مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾: مَوْضِعَ طُلُوعِها، وَهُوَ نِهايَةُ الأَرْضِ مِنَ الشَّرْقِ. ﴿سِتْرًا﴾: ساتِراً مِنَ البِناءِ أو الأَشْجارِ.

(٩١) ﴿كَذَٰلِكَ﴾: كما وَصَفْنا أَمْرَ ذِي القَرْنَيْنِ مِن بُلُوغِه المَغْرِبَ والمَشْرِقَ. ﴿خُبْرًا﴾: عِلْماً ومَعْرِفَةً.

(٩٣) ﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾: الجَبَلَيْنِ.

(٩٤) ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾: أُمَّتانِ عظيمتانِ مِن بَنِي آدَمَ مَوْجُودتانِ. ﴿خَرْجًا﴾: نَصِيباً وأَجْراً مِنَ المالِ. ﴿سَدًّا﴾: حاجِزاً.

(٩٥) ﴿رَدْمًا﴾: حاجِزاً قَوِيّاً.

(٩٦) ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾: قِطَعَه الكَبِيرةَ. ﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾: جانِبَي الجَبَلَيْنِ. ﴿أُفْرِغْ﴾: أَصُبَّ. ﴿قِطْرًا﴾: نُحاساً مُذاباً.

(٩٧) ﴿يَظْهَرُوهُ﴾: يَعْلُوه ويَصْعَدُوا إليه. ﴿نَقْبًا﴾: ثَقْباً؛ لِصَلابَتِه وسَماكَتِه.

ربع الحزب ٣١

قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي
حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ
كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾
أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا
أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾
الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ
بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا
لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ
الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا
أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو
لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

(٩٨) ﴿وَعْدُ رَبِّي﴾: وَعْدُ رَبِّي بخُروجِ يأجُوجَ ومأجُوجَ. ﴿دَكَّاءَ﴾: مُنْهَدِماً مُسْتَوِياً بالأرض.

(٩٩) ﴿يَمُوجُ﴾: يضْطَرِبُ ويَخْتَلِطُ بعْضُهم في بَعْضٍ. ﴿الصُّورِ﴾: القَرْنِ الذي يُنْفَخُ فيه للبعثِ.

(١٠٠) ﴿وَعَرَضْنَا﴾: أبْرَزْنا.

(١٠١) ﴿غِطَاءٍ﴾: سِتْرٍ وحِجَابٍ. ﴿ذِكْرِي﴾: هو القرآنُ والآياتُ الكونيةُ. ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾: لا يُطِيقُونَ سَمَاعَ الحُجَجِ والبَرَاهِينِ؛ بُغْضاً وعِنَاداً.

(١٠٢) ﴿مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾: مِنْ غيري آلهةً. ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أعْدَدْنا وأحْضَرْنا. ﴿نُزُلًا﴾: مَنْزِلاً مُعدّاً لهم.

(١٠٤) ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ﴾: ضاعَ عَمَلُهم. ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾: يَظُنُّونَ أنهم محْسِنُونَ في أعْمَالِهم.

(١٠٥) ﴿فَحَبِطَتْ﴾: فبطَلَتْ. ﴿وَزْنًا﴾: قَدْراً وثِقلاً.

(١٠٦) ﴿هُزُوًا﴾: مُسْتَهْزَأً بهما.

(١٠٧) ﴿جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾: أعلى مَنَازِلِ الجنَّةِ وأَوْسَطُها، وهي أَفْضَلُها. ﴿نُزُلًا﴾: مَنْزِلاً مُعداً لهم.

(١٠٨) ﴿لَا يَبْغُونَ﴾: لا يُرِيدُونَ.

(١٠٩) ﴿مِدَادًا﴾: حِبْراً للأقْلامِ. ﴿لَنَفِدَ﴾: لَفَنِيَ. ﴿كَلِمَاتُ رَبِّي﴾: كَلَامُهُ وحُكْمُهُ. ﴿مَدَدًا﴾: زِيادةً.

(١١٠) ﴿يَرْجُو﴾: يخافُ عذابَ ربِّه، ويَرْجُو ثَوابَه يومَ لِقَائِه.

سُورَةُ مَرْيَمَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾

٣٠٥

سورة مريم

(١) ﴿كٓهيعٓصٓ﴾: سَبَقَ الكلامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورَةِ البَقَرةِ.

(٣) ﴿خَفِيّٗا﴾: سِرّاً.

(٤) ﴿وَهَنَ﴾: ضَعُفَ. ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾: انْتَشَرَ الشَّيبُ في رَأسِي. ﴿شَقِيّٗا﴾: مَحْرُوماً مِن إجابَةِ الدُّعاءِ.

(٥) ﴿ٱلۡمَوَٰلِيَ﴾: العَصَبَةَ وأقْرَبَ القَرَابَةِ. ﴿عَاقِرٗا﴾: التي لا تَلِدُ. ﴿وَلِيّٗا﴾: وَلَداً وَارِثاً ومُعِيناً.

(٦) ﴿يَرِثُنِي﴾: يَرِثُ نُبُوَّتِي. ﴿رَضِيّٗا﴾: مَرْضِيّاً عِنْدَكَ وعِنْدَ عِبادِكَ.

(٧) ﴿سَمِيّٗا﴾: مُسَمّىً باسْمِه.

(٨) ﴿أَنَّىٰ﴾: كيفَ؟ ﴿عِتِيّٗا﴾: النِّهايةَ في كِبَرِ السِّنِّ.

(٩) ﴿هَيِّنٞ﴾: سَهْلٌ. ﴿وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا﴾: ولم تَكُ شيئاً مَذْكُوراً ولا مَوْجُوداً.

(١٠) ﴿ءَايَةٗ﴾: علامةً. ﴿سَوِيّٗا﴾: صَحِيحاً مُعافىً.

(١١) ﴿ٱلۡمِحۡرَابِ﴾: المُصَلَّى. ﴿بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾: صَباحاً ومَسَاءً.

يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾

نصف الحزب ٣١

(١٢) ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ أي: التَّوْراة. ﴿بِقُوَّةٖ﴾: بجِدٍّ واجْتِهادٍ. ﴿ٱلۡحُكۡمَ﴾: الحِكْمَة وحُسن الفَهم. ﴿صَبِيّٗا﴾: صغيرَ السِّنِّ.

(١٣) ﴿حَنَانٗا﴾: رَحْمَةً ومحبةً. ﴿وَزَكَوٰةٗ﴾: طَهارةً مِنَ الذُّنوبِ. ﴿تَقِيّٗا﴾: خائفاً مِنَ اللهِ، ومُطيعاً له.

(١٤) ﴿بَرَّۢا﴾: بارّاً ومُطيعاً. ﴿جَبَّارًا﴾: مُتَكبِّراً عَنْ طاعةِ ربِّه، وطاعةِ والدَيْه. ﴿عَصِيّٗا﴾: عاصِياً لِرَبِّه ولِوالِدَيْه.

(١٦) ﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾: في هذا القُرْآنِ. ﴿ٱنتَبَذَتۡ﴾: تباعَدَتْ واعْتَزَلَتْ. ﴿شَرۡقِيّٗا﴾: مكاناً مِمَّا يلي الشَّرقَ عَنْ أَهلِها.

(١٧) ﴿رُوحَنَا﴾: أي: جِبْريلَ عليهِ السَّلامُ. ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا﴾: تصَوَّرَ لَها في صُورةِ إنْسانٍ. ﴿سَوِيّٗا﴾: تامَّ الخَلْقِ.

(١٨) ﴿أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ﴾: أَلْتَجِئُ وأَسْتَجيرُ بالرَّحمنِ.

(١٩) ﴿زَكِيّٗا﴾: طاهِراً مِنَ الذُّنوبِ.

(٢٠) ﴿أَنَّىٰ﴾: كيفَ؟ ﴿لَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ﴾: لم يَمَسَّني بَشَرٌ بِنِكَاحٍ حَلَالٍ. ﴿بَغِيّٗا﴾: زانيةً.

(٢١) ﴿ءَايَةٗ﴾: علامةً تَدُلُّ على قُدْرَةِ اللهِ. ﴿رَحۡمَةٗ مِّنَّا﴾: جَعَلَه اللهُ رحمةً لأمِّه ولِمَن آمَنَ به. ﴿مَّقۡضِيّٗا﴾: قَضاءً سابِقاً مُقدَّراً.

(٢٢) ﴿فَٱنتَبَذَتۡ﴾: فتباعَدَتْ.

(٢٣) ﴿نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾: شَيْئاً لا يُعْرَفُ ولا يُذكَرُ.

(٢٤) ﴿فَنَادَىٰهَا﴾: أي: جبريلُ أو عِيسى. ﴿سَرِيّٗا﴾: جَدْوَلَ ماءٍ.

(٢٥) ﴿وَهُزِّيٓ﴾: حَرِّكي.

فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴿٣١﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٣٦﴾ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾

(٢٦) ﴿وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾: وطيبي نفساً بمولودِك. ﴿نَذَرۡتُ﴾: أوْجبْتُ على نفسِي. ﴿صَوۡمٗا﴾: سُكوتاً. ﴿إِنسِيّٗا﴾: أحداً مِنَ النَّاسِ.

(٢٧) ﴿شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا﴾: أمراً عظيماً مُفترًى.

(٢٨) ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾: يا أُختَ الرَّجلِ الصَّالحِ هارُونَ. ﴿ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ﴾: رَجُلَ سَوْءٍ يأتي الفَواحِشَ. ﴿بَغِيّٗا﴾: زانيةً.

(٢٩) ﴿ٱلۡمَهۡدِ﴾: ما يُهيَّأُ للرَّضيعِ مِن فِراشٍ ونحْوِه. ﴿صَبِيّٗا﴾: طِفلاً رَضيعاً.

(٣٠) ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: الإنْجيلَ.

(٣١) ﴿مُبَارَكًا﴾: عَظيمَ الخيرِ والنَّفعِ ﴿مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾: ما بَقيتُ حَيّاً.

(٣٢) ﴿بَرَّۢا﴾: بارّاً ومُطيعاً. ﴿جَبَّارٗا﴾: مُتكبِّراً. ﴿شَقِيّٗا﴾: عاصِياً لِربِّي.

(٣٣) ﴿وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾: أي: يومَ القِيامةِ.

(٣٤) ﴿فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾: يَشُكُّ فيه اليهودُ والنَّصارىٰ ويُجادِلُونَ.

(٣٥) ﴿مَا كَانَ﴾: ما يَنْبغِي ولَا يَليقُ. ﴿سُبۡحَٰنَهُۥٓ﴾: تَقدَّسَ وتَنزَّهَ عَن ذَلِكَ. ﴿قَضَىٰٓ﴾: أرادَ. ﴿فَيَكُونُ﴾: أي: كَما أرادَه.

(٣٦) ﴿هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾: هَذا طريقٌ لا اعْوِجاجَ فِيه.

(٣٧) ﴿ٱلۡأَحۡزَابُ﴾: الفِرقُ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ. ﴿فَوَيۡلٞ﴾: فهلاكٌ. ﴿مَّشۡهَدِ﴾: شُهُودِ. ﴿يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾: يومِ القِيامَةِ.

(٣٨) ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾: ما أقدرَهم على السَّمعِ والبَصَرِ يوم القيامةِ! ﴿فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾: في انْحِرافٍ واضحٍ عَن سَبيلِ الحقِّ.

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾
وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾
يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا
سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ
عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى
يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾
وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ
أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾
وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾

(٣٩) ﴿يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾: يومَ النَّدامةِ على ما فرَّطُوا في جَنْبِ اللهِ.

(٤١) ﴿صِدِّيقًا﴾: عَظِيمَ الصِّدقِ.

(٤٢) ﴿وَلَا يُغْنِى﴾: ولا يَدْفَعُ.

(٤٣) ﴿أَهْدِكَ﴾: أُرْشِدْكَ. ﴿صِرَٰطًا سَوِيًّا﴾: طريقاً مُسْتَوياً لا اعْوِجَاجَ فيه.

(٤٤) ﴿لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾: لا تُطِعِ الشَّيطانَ في عِبادةِ الأصْنام. ﴿عَصِيًّا﴾: مُخَالِفاً مُسْتكبِراً عَن طاعَةِ اللهِ.

(٤٥) ﴿لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا﴾: قَريناً له في اللَّعنةِ، وقريباً منه في النَّار.

(٤٦) ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى﴾: أَمُعْرِضٌ أنت عَن عِبادَةِ آلِهَتِي. ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾: لَأَقْتُلَنَّك رَمْياً بالحِجارَةِ. ﴿مَلِيًّا﴾: زماناً طَويلاً مِنَ الدَّهْرِ.

(٤٧) ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ﴾: تحيةُ تَوديعٍ ومُتارَكَةٍ، أي: تَسْلَمُ مِمَّا تَكْرَهُه مِنِّي. ﴿بِى حَفِيًّا﴾: كَثيرَ البِرِّ واللُّطفِ.

(٤٨) ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ﴾: وأُفارِقُكُم. ﴿شَقِيًّا﴾: مَحْرُوماً مِنْ إجابَةِ الدُّعاءِ.

(٥٠) ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾: ثَناءً حَسَناً. ﴿عَلِيًّا﴾: رفيعَ القَدْرِ باقياً في النَّاسِ.

(٥١) ﴿مُخْلَصًا﴾: مُختاراً لرِسالتِه.

وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴿٥٣﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا۩ ﴿٥٨﴾ ۞فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴿٦١﴾ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿٦٢﴾ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴿٦٤﴾

سجدة — ثلاثة أرباع الحزب ٣١

(٥٢) ﴿ٱلطُّورِ﴾: جبلِ طُورِ سيناءَ. ﴿وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾: فشرَّفْناه بِمُناجاتِنا وتَكْليمِنا إيَّاه سرّاً.

(٥٦) ﴿صِدِّيقٗا﴾: عظيمَ الصِّدقِ في قولِه وعَمَلِه.

(٥٧) ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ﴾: أي: ذِكْرَه ومَنْزِلَته، قيل: إنَّه رُفِعَ إلى السَّماءِ الرابعةِ. ﴿عَلِيًّا﴾: رفيعَ القَدْرِ، أو ذا مَكانٍ عالٍ في السَّماءِ.

(٥٨) ﴿وَٱجۡتَبَيۡنَآ﴾: واصْطَفَينا للرِّسالةِ والنُّبوَّةِ. ﴿خَرُّواْ﴾: وَقَعُوا. ﴿وَبُكِيّٗا﴾: وباكِينَ مِنْ خَشْيَتِه سُبْحانَه وتَعالَى.

(٥٩) ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾: فجاءَ بَعْدَهُم. ﴿خَلۡفٌ﴾: أتْباعُ سُوءٍ. ﴿غَيًّا﴾: جزاءَ الغَيِّ، أو وَادِياً في جهَنَّمَ.

(٦١) ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾ جناتِ خُلْدٍ وإقامَةٍ دَائِمةٍ. ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾: أي: غائبةً عَنْهم لا يُشاهِدُونها. ﴿مَأۡتِيّٗا﴾: آتياً لا مَحالةَ.

(٦٢) ﴿لَغۡوًا﴾: كَلاماً باطِلاً. ﴿بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾: أي: على مِقْدارِ ما يَعرِفُونَ من الغَداءِ والعَشَاءِ، وإلَّا فليسَ في الجنَّةِ بُكْرَةٌ ولا عَشِيَّةٌ.

(٦٣) ﴿نُورِثُ﴾: نُعْطِي.

(٦٤) ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ﴾: أي: نَحْنُ الملائكةُ مِنَ السَّماءِ إلى الأرضِ. ﴿لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا﴾: مما يُستَقبَلُ مِنْ أُمُورِ الآخِرَةِ. ﴿وَمَا خَلۡفَنَا﴾: مِمَّا مَضَى مِنْ أُمُورِ الدُّنْيا. ﴿وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾: وَمَا بَيْنَ الدُّنْيا والآخِرةِ. ﴿نَسِيّٗا﴾: ناسِياً لشيءٍ مِنَ الأشياءِ.

رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ
هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ
أُخۡرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ
وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ
لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ
هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِيهَا جِثِيّٗا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ﴿٧٣﴾
وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾
قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ
مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ
مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ
وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾

٣١٠

(٦٥) ﴿وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾: واثْبُتْ علَى طاعةِ الله بِصَبْرٍ ومُوَاظَبَةٍ. ﴿سَمِيّٗا﴾: مُماثِلاً في ذاتِه وأسْمائِه وصِفاتِه وأفعالِه.

(٦٨) ﴿لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ﴾: لَنَجْمَعَنَّ هؤلاءِ المُنْكِرِينَ لِلبَعْثِ يومَ القيامةِ. ﴿جِثِيّٗا﴾: بارِكِينَ على رُكَبِهِم.

(٦٩) ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ﴾: ثم لَنَأْخُذَنَّ. ﴿شِيعَةٍ﴾: طائِفَةٍ. ﴿عِتِيّٗا﴾: تَمَرُّداً وعِصْياناً للهِ تعالى.

(٧٠) ﴿هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا﴾: هُم أَوْلى بجَهَنَّمَ دُخُولاً.

(٧١) ﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾: إلَّا واردُ النارِ بالمُرُورِ على الصِّراطِ المَنْصُوبِ على مَتْنِ جهنَّمَ. ﴿حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾: أَمْراً مَحْتُوماً قُضِيَ وحُكِمَ أنَّه لابُدَّ مِن وُقُوعِه.

(٧٢) ﴿وَنَذَرُ﴾: ونَتْرُكُ.

(٧٣) ﴿خَيۡرٞ مَّقَامٗا﴾: أَفْضَلُ مَنْزِلاً. ﴿وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا﴾: وأَحْسَنُ مَجْلِساً.

(٧٤) ﴿مِّن قَرۡنٍ﴾: مِنْ أُمَمٍ. ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾: أَحْسنُ مَتاعاً مِنْهُم، وأَجْمَلُ مَنْظَراً.

(٧٥) ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ﴾: فَلْيُمْهِلْهُ اسْتِدْراجاً. ﴿هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا﴾: شرٌّ مَسْكناً ومُسْتَقرّاً. ﴿وَأَضۡعَفُ جُندٗا﴾: وأَضْعَفُ قوةً ورِجالاً.

(٧٦) ﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾: أَعمالُ الخيرِ. ﴿وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا﴾: وخيرٌ مَرْجِعاً وعاقِبَةً.

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾
أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً
لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾
يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ
إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ
ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ
جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾
وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

(٧٧) ﴿لَأُوتَيَنَّ﴾: لَأُعْطَيَنَّ في الآخِرَةِ.

(٧٨) ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾: أَعَلِمَ الغَيْبَ؟ ﴿عَهْدًا﴾: أي: عَهْداً بِدُخُولِ الجَنَّةِ.

(٧٩) ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ﴾: ونَزيدُه في الآخِرَةِ.

(٨٠) ﴿وَنَرِثُهُۥ﴾: أي: بَعْدَ هَلاكِهِ فيَصِيرُ لنا مالُه وولدُه.

(٨١) ﴿عِزًّا﴾: شُفَعاءَ وأَنْصاراً يَتَعَزَّزُونَ بِهِم.

(٨٢) ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾: وتَكُونُ هذه الآلهةُ مُخَالِفَةً لهم تُخاصِمُهُم، على عَكْسِ ما كانُوا يَرْجُونَه مِنْ هَؤلاءِ.

(٨٣) ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾: تُهَيِّجُ الكافِرِينَ وتَدْفَعُهُم إلى المَعاصِي.

(٨٤) ﴿نَعُدُّ لَهُمْ﴾: نُحْصِي أَعْمالَهُم وأَعمارَهُم.

(٨٥) ﴿وَفْدًا﴾: قادِمِينَ على اللهِ مُكْرَمِينَ.

(٨٦) ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾: أي: نَحُثُّهم على السَّيرِ، ونَطْرُدُهم كما تُطْرَدُ البَهائِمُ ﴿وِرْدًا﴾: عِطاشاً.

(٨٩) ﴿شَيْـًٔا إِدًّا﴾: شيئاً عَظِيماً مُنْكَراً.

(٩٠) ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾: يَتَشَقَّقْنَ ويَتفَتَّتْنَ مِن شَناعَتِه. ﴿وَتَنشَقُّ﴾: وتَتَصَدَّعُ. ﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ﴾: أي: تَسْقُطُ وتَنْهَدِمُ. ﴿هَدًّا﴾: أي: مَهْدُودَةً ومَكْسُورَةً.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾

الحزب ٣٢

(٩٦) ﴿وُدّٗا﴾: حُبّاً في قُلوبِ عِبادِه.

(٩٧) ﴿لُّدّٗا﴾: شَدِيدِي الخُصومَةِ بالباطِل.

(٩٨) ﴿مِن قَرۡنٍ﴾: مِنْ أُمَمٍ. ﴿رِكۡزَۢا﴾: صَوْتاً خَفِيّاً.

سورة طه

(١) ﴿طه﴾: تَقَدَّمَ الكلامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورَةِ البَقَرةِ.

(٢) ﴿لِتَشۡقَىٰٓ﴾: لِتَتْعبَ بفَرْطِ تأسُّفِكَ على كُفْرِهِم.

(٣) ﴿تَذۡكِرَةٗ﴾: عِظَةً وعِبْرَةً.

(٥) ﴿ٱلۡعَرۡشِ﴾: هو سَرِيرُ المُلْكِ الذي اسْتَوى عَلَيه الرحمنُ، وتَحمِلُه الملائِكةُ، وهو أَعْظَمُ المخْلُوقاتِ، وهو سَقْفُ الجنَّةِ. ﴿ٱسۡتَوَىٰ﴾: عَلا وارْتَفَعَ، اسْتِواءً يلِيقُ بجلالِه وعَظَمَتِه.

(٦) ﴿وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ﴾: باطِنِ الأَرْضِ.

(٧) ﴿ٱلسِّرَّ﴾: ما حَدَّثَ الإنْسانُ بِه غَيْرَه في خَفَاءٍ. ﴿وَأَخۡفَى﴾: وَما هُوَ أَخْفَى مِنَ السِّرِّ، مِمَّا تُحدِّثُ بِه نَفْسَكَ.

(٩) ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾: خبرُ مُوسَى بن عِمْرَانَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، لمَّا رَجَعَ مِن مَدْيَنَ إلى مِصْرَ.

(١٠) ﴿ءَانَسۡتُ﴾: أَبْصَرْتُ ما يُؤنِس. ﴿بِقَبَسٍ﴾: بِشُعْلةٍ مِن نَّارٍ تَنْفَعُكُم. ﴿هُدٗى﴾: هادِياً يَدُلُّنا عَلى الطَّرِيقِ.

(١٢) ﴿طُوٗى﴾: اسْمِ الوَادِي المُقَدَّسِ.

وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ﴿٣٧﴾

٣١٣

(١٣) ﴿ٱخۡتَرۡتُكَ﴾: اصطفيتُك للنُّبوّةِ والرِّسالَةِ.

(١٤) ﴿لِذِكۡرِيٓ﴾: لِتذْكُرني فيها.

(١٥) ﴿أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾: أكادُ أُخْفيها مِن نَّفسِي.

(١٦) ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ﴾: فلا يصرِفنَّكَ. ﴿فَتَرۡدَىٰ﴾: فتَهْلِكَ.

(١٨) ﴿أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا﴾: أعْتَمِدُ علَيها في الْمَشْي. ﴿وَأَهُشُّ بِهَا﴾: وَأَهُزُّ بها الشَّجرَ لِيَسْقُطَ مِنه الوَرَقُ. ﴿مَـَٔارِبُ﴾: حاجاتٌ ومَنافِعُ.

(٢١) ﴿سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ﴾: حالتَها الأُولى التي كانَتْ علَيها.

(٢٢) ﴿إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾: جَنبِكَ تحْتَ العَضُدِ. ﴿مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ﴾: مِنْ غيرِ مَرَضٍ ولا بَرَصٍ.

(٢٤) ﴿طَغَىٰ﴾: تجاوزَ حدَّه بالتَّمرُّدِ على ربِّه.

(٢٧) ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي﴾: وأَطْلِقْ عَنْ لِساني العُقْدَةَ التي فيه.

(٢٩) ﴿وَزِيرٗا﴾: مُعِيناً في إبْلاغِ رِسالتِكَ.

(٣١) ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾: قَوِّني به وشُدَّ به ظَهْري.

(٣٢) ﴿فِيٓ أَمۡرِي﴾: في النُّبوَّةِ وتَبْليغِ الرِّسالةِ.

(٣٦) ﴿أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ﴾: أُعطِيتَ كلَّ ما سألت.

(٣٧) ﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ﴾: ولَقَدْ أنْعَمنا علَيكَ. ﴿مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ﴾: نِعْمَةً أُخرَى بإنْجائِكَ مِن بَطْشِ فِرْعَونَ وجُنودِه حِينَ كُنْتَ رَضِيعاً.

إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ
فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ
عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴿٣٩﴾ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ
هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا
وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ
فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴿٤١﴾ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا
تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا
لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ
عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾
فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ
كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾

٣١٤

(٣٨) ﴿أَوۡحَيۡنَآ﴾: ألْهَمْنا.

(٣٩) ﴿ٱقۡذِفِيهِ﴾: ضَعيه.

﴿ٱلتَّابُوتِ﴾: الصُّنْدُوقِ الخَشَبِيِّ.

﴿فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ﴾: فاطْرَحِيه في النِّيلِ.

﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي﴾: أي: أَحْبَبْتُك، فصِرْتَ بذلك محْبوباً بيْنَ العِبادِ.

﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾: ولِتُرَبَّى بمرأىً مِنِّي.

(٤٠) ﴿كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا﴾: كي تُسَرَّ أُمّ موسى بسَلامةِ ولَدِها ورُجوعِه إليها.

﴿وَفَتَنَّٰكَ﴾: وابْتَليناك. ﴿عَلَىٰ قَدَرٖ﴾: على مَوْعِدٍ مُوافِقٍ للوقْتِ المُقَدَّرِ في عِلْمِ اللهِ تعالى.

(٤١) ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾: هَيَّأْتُك لِتَبْليغِ الرِّسالةِ عَنِّي.

(٤٢) ﴿وَلَا تَنِيَا﴾: ولا تَضْعُفا.

(٤٣) ﴿طَغَىٰ﴾: جاوَزَ الحَدَّ في الكُفرِ والظُّلْمِ.

(٤٥) ﴿أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ﴾: أن يُعاجِلَنا ويُبادِرَ بالعُقوبَةِ. ﴿أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ﴾: أو أن يَتَمَرَّدَ على الحقِّ فلا يَقْبَلَه.

(٤٧) ﴿وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡ﴾: أي: ولا تُعَذِّبْهم بِذَبْحِ أبنائِهم واسْتِحْياءِ بناتِهم وتَكْليفِهم بما لا يُطيقُونَ مِنَ الأَعْمالِ.

(٥٠) ﴿خَلۡقَهُۥ﴾: أي: صورتَه اللائِقَةَ بخاصَّتِه ومَنْفَعَتِه.

(٥١) ﴿فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ﴾: فما شأنُ الأُممِ السَّابِقَةِ؟

قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُواْ
وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞ مِنۡهَا
خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدۡ
أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا
مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ
فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا
سُوٗى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴿٥٩﴾
فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ
وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ
ٱلنَّجۡوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم
مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴿٦٣﴾
فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴿٦٤﴾

ربع الحزب ٣٢

٣١٥

(٥٢) ﴿فِي كِتَٰبٖ﴾: وهو اللَّوحُ المَحْفُوظ. ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾: أي: لا يُخْطِئُ ربِّي في أَفْعالِه وأَحْكامِه. ﴿وَلَا يَنسَى﴾: أيَّ شيءٍ ممَّا عَلِمه مِنْها.

(٥٣) ﴿مَهۡدٗا﴾: أي: مُيَسَّرةً للانْتِفاعِ بها، فصارَتْ كالْفِراشِ والْمِهادِ لكلِّ واحدٍ مِنْكُم. ﴿وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا﴾: وجَعَل لَكُم فِيها طُرُقاً كَثِيرةً. ﴿أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ﴾: أنْواعاً مُخْتَلِفةً مِنَ النَّباتِ.

(٥٤) ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾: لِذَوي العُقُولِ السَّلِيمَةِ.

(٥٦) ﴿ءَايَٰتِنَا﴾: أدلَّتَنا وحُجَجَنا. ﴿وَأَبَىٰ﴾: وامْتَنَعَ عَن قَبُولِ الحَقِّ.

(٥٨) ﴿مَكَانٗا سُوٗى﴾: في مَكانٍ مُعْتَدِلٍ مُسْتوٍ بَيْنَنا وبَيْنَكَ.

(٥٩) ﴿يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ﴾: يومُ العيدِ حِينَ يتزيَّنُ النَّاسُ. ﴿وَأَن يُحۡشَرَ﴾: وأن يُجْمَعَ.

(٦١) ﴿لَا تَفۡتَرُواْ﴾: لا تَخْتَلِقُوا. ﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾: فَيَسْتأْصِلَكُم ويُبِيدَكُمْ. ﴿خَابَ﴾: خَسِرَ وَهَلَكَ.

(٦٢) ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾: تَحادَثَ السَّحرةُ سِرّاً في خَفاءٍ.

(٦٣) ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾: بِطَريقةِ السِّحْرِ العظيمةِ التي أَنْتُم علَيها.

(٦٤) ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ﴾: فأَحْكِمُوا مَكْرَكُم، ولا تَجْعَلُوهُ مُتَفرِّقاً. ﴿مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾: مَنْ عَلا على صاحِبِه فغَلَبَهُ وقَهَرَهُ.

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

(٦٧) ﴿فَأَوْجَسَ﴾: فَأَضْمَرَ. ﴿خِيفَةً﴾: خَوْفاً.

(٦٨) ﴿أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾: أَنتَ الْغالِبُ على هَؤلاءِ السَّحرةِ.

(٦٩) ﴿تَلْقَفْ﴾: تبتَلِعْ بِسُرْعَةٍ.

﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ﴾: ولا يَظْفَرُ السَّحرةُ بِبُغْيتِهِم.

(٧١) ﴿مِّنْ خِلَٰفٍ﴾: مُخَالِفاً بينها: يداً مِن جِهَةٍ ورِجلاً مِنَ الجِهَةِ الأُخرَى.

﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾: ولَأُبالِغَنّ في شَدِّ أَطْرافِكُم ورَبْطِ أجْسادِكُم.

﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾: على جُذُوعِ النَّخْلِ.

﴿وَأَبْقَىٰ﴾: وأَدْوَمُ، لَا يَنْقَطِعُ.

(٧٢) ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ﴾: لن نُفَضِّلَكَ.

(٧٤) ﴿مُجْرِمًا﴾: كافِراً. ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾: أي: لا يموتُ فيها فيَسْتَرِيحَ، ولا يحيا حياةً يتلذَّذُ بِها.

(٧٦) ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾: جنَّاتُ إقامَةٍ دائمةٍ. ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾: مَنْ تطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ والْمَعاصِي.

وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا
فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ
وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُواْ مِن
طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ
وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ * وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن
قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ
رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ
يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ
أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم
مَّوۡعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ
أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾

نصف الحزب ٣٢

(٧٧) ﴿أَنۡ أَسۡرِ﴾: أَنِ اخْرُجْ ليلاً بِعِبادِي. ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ﴾: فاجْعَلْ لهم. ﴿يَبَسٗا﴾: يابساً لَا ماءٌ فِيها وَلَا طِينٌ. ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا﴾: لَا تخافُ مِن فِرْعَونَ وجُنُودِهِ أن يَلْحَقَ بكُم فيُدْرِكَكُم. ﴿وَلَا تَخۡشَىٰ﴾: ولَا تَخْشَى مِنَ الْغَرَقِ في الْبَحْرِ.

(٧٨) ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾: فَغَمَرَهُم مِن مَّاءِ البَحْرِ ما لَا يَعْلَمُ كُنهَه إلَّا اللهُ.

(٨٠) ﴿ٱلۡمَنَّ﴾: شيءٌ يُشْبِهُ الصَّمْغَ، طَعْمُه كالْعَسَلِ. ﴿وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾: طَيرٌ يُشْبِهُ السُّمانَىٰ.

(٨١) ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ﴾: وَلَا تَحْمِلَنَّكُم العافيةُ والسَّعَةُ في الرِّزقِ على تَجاوُزِ الحدِّ في الْعِصْيانِ. ﴿فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ﴾: فيَنْزِلَ بِكُم. ﴿هَوَىٰ﴾: هَلَكَ وخَسِرَ.

(٨٢) ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾: ثُمَّ الْتَزَمَ الْهِدايةَ واسْتَقامَ عَلَيها.

(٨٤) ﴿عَلَىٰٓ أَثَرِي﴾: خَلْفِي سَوفَ يَلْحَقُون بِي. ﴿لِتَرۡضَىٰ﴾: لِتَزْدادَ عَنِّي رِضاً.

(٨٥) ﴿قَدۡ فَتَنَّا﴾: قد ابتلينا. ﴿وَأَضَلَّهُمُ﴾: دَعاهُم إلى الضَّلالَةِ التي هِيَ عِبادةُ الْعِجْلِ. ﴿ٱلسَّامِرِيُّ﴾: مَنْسُوبٌ إلى «قبيلةِ السَّامِرَة» قيل: كان إسْرائيلياً، وقيل: كانَ قِبْطياً.

(٨٦) ﴿أَسِفٗا﴾: حَزيناً كَئِيباً. ﴿وَعۡدًا حَسَنًا﴾: أي: بإنزالِ التَّوراةِ. ﴿ٱلۡعَهۡدُ﴾: الزَّمانُ. ﴿فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي﴾: خالفْتُم ما وَعَدْتُّمُونِي مِنْ عِبادَةِ اللهِ وَحْدَه.

(٨٧) ﴿بِمَلۡكِنَا﴾: باخْتِيارِنا. ﴿أَوۡزَارٗا﴾: أثْقالاً. ﴿مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ﴾: مِنْ حُلِيِّ قومِ فِرْعَونَ. ﴿فَقَذَفۡنَٰهَا﴾: فَأَلْقَينا الحُلِيَّ في النَّارِ. ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾: أي: فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ما كان مَعَهُ مِن تُرْبَةِ حافِرِ فَرَسِ جِبْرِيلَ عليه السَّلامُ.

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

(٨٨) ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾: مَعْبُوداً مِن ذَهَبِهِم على صُورَةِ العِجْلِ بلا رُوحٍ. ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾: له صَوْتٌ يُشْبِهُ صوتَ البَقَرِ. ﴿فَنَسِىَ﴾: فَغَفَلَ عنه مُوسى نِسْياناً.

(٨٩) ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾: لا يُكَلِّمُهم ولا يَرُدُّ عَليهِم جَواباً.

(٩٠) ﴿فُتِنتُم بِهِۦ﴾: بِهذا العِجْلِ.

(٩١) ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾: لَن نَزالَ مُقيمِينَ على عِبادَةِ العِجْلِ.

(٩٤) ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾: وَلَم تَعمَلْ بوَصِيَّتِي لَكَ فِيهِم.

(٩٥) ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾: أي: ما الذِي حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟

(٩٦) ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾: فَأَخَذْتُ بِكَفِّي تُراباً. ﴿مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾: مِنْ أَثَرِ حافِرِ فرسِ جِبْرِيلَ عليهِ السلامُ. ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾: فألقيتُ حفْنَةَ التُّرابِ على الحُلِيِّ التي صُنِعَ منها العِجلُ. ﴿سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى﴾: زَيَّنَتْ لي نَفْسِي ما صَنَعْتُ.

(٩٧) ﴿لَا مِسَاسَ﴾: أي لا يَمَسَّكَ أحدٌ، ولا تَمَسَّ أحداً في الدُّنيا، فَتَعِيشَ مَنْبُوذاً. ﴿لَكَ مَوْعِدًا﴾: أي: في الآخرةِ لِعِقابِكَ. ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾: لَن يُخْلِفَكَ اللهُ إيَّاهُ. ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾: أقمتَ مواظِباً على عبادتِه. ﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾: ثم لنَذْرُوَنَّه حَتَّى لا يَبْقَى منه أَثَرٌ. ﴿ٱلْيَمِّ﴾: البَحرِ.

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ﴿٩٩﴾ مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا ﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ حِمۡلٗا ﴿١٠١﴾ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ﴿١٠٣﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا ﴿١٠٤﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ﴿١٠٧﴾ يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ﴿١٠٨﴾ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴿١٠٩﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ﴿١١٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٢

(٩٩) ﴿ذِكۡرٗا﴾: القـرآن؛ لِمَا فيه مِنَ التَّذْكِيرِ.

(١٠٠) ﴿وِزۡرًا﴾: إثماً عَظِيماً.

(١٠٢) ﴿ٱلصُّورِ﴾: القَـرْنِ الذي يُنفَخُ فيـه للبعـثِ. ﴿وَنَحۡشُرُ﴾: نَسُـوقُ. ﴿زُرۡقٗا﴾: زُرْقَ العُيونِ والأجْسادِ من هَوْلِ المصيبة.

(١٠٣) ﴿يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ﴾: يَتَسـارُّونَ فِيما بَيْنَهم.

(١٠٤) ﴿أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً﴾: أَعْلَمُهم وأَكْمَلُهم رأياً.

(١٠٥) ﴿يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا﴾: يَقْلَعُهـا رَبي مِـنْ أُصُولِهـا فَتَتَطايرُ كالصُّوفِ المنفُوشِ.

(١٠٦) ﴿فَيَذَرُهَا﴾: فَيَـتْرُكُ الأرضَ. ﴿قَاعٗا﴾: أرْضاً لا نَباتٌ فيها ولا بِناءٌ. ﴿صَفۡصَفٗا﴾: مَلْساءَ مُسْتَوِيَةً.

(١٠٧) ﴿عِوَجٗا﴾: مَيْلاً. ﴿وَلَآ أَمۡتٗا﴾: وَلَا ارْتِفاعاً ولا انْخِفاضاً.

(١٠٨) ﴿لَا عِوَجَ﴾: لا مَحِيدَ لهم من اتِّباعِ داعِي اللهِ إلى المَحْشَرِ. ﴿هَمۡسٗا﴾: صَوْتاً خَفِيّاً.

(١١٠) ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾: أي: مِنْ أَمْرِ القِيامةِ. ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾: أي: مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا.

(١١١) ﴿وَعَنَتِ﴾: ذَلَّتْ وخَضَعَتْ. ﴿ٱلۡقَيُّومِ﴾: الدَّائِمِ القَيَّـامِ بِتَدْبِيرِ الخَلْقِ وَحِفْظِهِم. ﴿خَابَ﴾: خَسِرَ وهَلَكَ. ﴿ظُلۡمٗا﴾: شِرْكاً باللهِ.

(١١٢) ﴿ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا﴾: ظُلْماً بزيادةِ سَيِّئاتِه في الآخِرةِ، ولا هَضْماً بِنَقْصِ حَسَناتِه فيها.

(١١٣) ﴿أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا﴾: أي: يُحدِثُ فِيهم هذا القرآنُ تَذَكُّراً واعْتِباراً.

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن
يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ
إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴿١١٥﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا
لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾
فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا
مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ
ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ
لَّا يَبۡلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾
ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا
جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى
فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ أَعۡرَضَ
عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴿١٢٥﴾

٣٢٠

(١١٤) ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ﴾: لا تُسَارِعْ بِقراءتِه. ﴿مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ﴾: من قبلِ أن يفرُغَ جبريلُ ويُتِمَّ إليك الوحيَ.

(١١٥) ﴿عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾: وصَّيناه، أو أوحينا إليه. ﴿عَزۡمٗا﴾: قوَّةً في الإرادةِ يَحْفَظُ بها ما أُمِرَ به.

(١١٦) ﴿أَبَىٰ﴾: امْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ اسْتِكْباراً.

(١١٧) ﴿فَتَشۡقَىٰٓ﴾: فتعانيَ المتاعِبَ والمشاقَّ في الدُّنيا.

(١١٨) ﴿أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾: أي: لا يُصِيبَكَ في الجنَّةِ جُوعٌ. ﴿وَلَا تَعۡرَىٰ﴾: أي: لا تَعْرَىٰ فيها عن الملابِسِ.

(١١٩) ﴿لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا﴾: لا يُصِيبُكَ في الجنَّةِ عَطَشٌ. ﴿وَلَا تَضۡحَىٰ﴾: ولا يُصيبُكَ حرُّ شَمْسٍ.

(١٢٠) ﴿شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ﴾: هي الشجرةُ التي مَنْ أَكَلَ مِنها لم يَمُتْ. ﴿لَّا يَبۡلَىٰ﴾: لا يَنْقَطِعُ.

(١٢١) ﴿فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا﴾: فانْكَشَفَتْ لِآدَمَ وحوَّاءَ عَوْراتُهما. ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ﴾: وجَعلا يُلْصِقان. ﴿فَغَوَىٰ﴾: فَضَلَّ طَريقَ الصَّوابِ.

(١٢٢) ﴿ٱجۡتَبَٰهُ﴾: اصْطَفاه.

(١٢٣) ﴿ٱهۡبِطَا﴾: انْزِلا مِنَ الْجَنَّةِ إلى الأرضِ. ﴿فَلَا يَضِلُّ﴾: أي: عَن طَرِيقِ الهِدايةِ. ﴿وَلَا يَشۡقَىٰ﴾: لا يَشْقَى في الآخرةِ بعِقابِ اللهِ.

(١٢٤) ﴿ذِكۡرِي﴾: أي: عَن ذِكْرِي الَّذي أُذَكِّرُه بِهِ مِن قُرآنٍ وَغَيْرِهِ. ﴿ضَنكٗا﴾: ضَيِّقةً شاقَّةً في حياتِه وقَبْرِه.

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَاۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًاۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

٣٢١

(١٢٦) ﴿فَنَسِيتَهَا﴾: أي: بتَرْكِ الإيمانِ بها. ﴿تُنسَىٰ﴾: تُتْرَكُ في النَّارِ.

(١٢٧) ﴿مَنْ أَسْرَفَ﴾: تجاوَزَ حدودَ ما شَرَعَ اللهُ. ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾: أَدْوَمُ مِنْ عذابِ الدُّنيا، فلا يَنْقطِعُ.

(١٢٨) ﴿يَهْدِ لَهُمْ﴾: أي: يَدُلُّهم على طَريقِ الرَّشادِ. ﴿مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾: مِنَ الأُمَمِ الماضيةِ. ﴿لَأٓيَٰتٍ﴾: لَعِبَراً وعِظاتٍ. ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾: لأصْحابِ العقولِ السَّليمةِ.

(١٢٩) ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾: لَلازَمَهم الهَلاكُ عاجِلاً؛ بسببِ كُفْرِهم.

(١٣٠) ﴿ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ﴾: ساعاتِ الليلِ. ﴿تَرْضَىٰ﴾: أي: تُثابُ على عَمَلِك بما يُرضِيكَ.

(١٣١) ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾: لا تُكَرِّرِ النَّظَرَ إلى المُشْرِكِينَ مُسْتَحْسِناً. ﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾: أصْنافاً مِن الكفَّارِ. ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾: زينتَها وبَهْجَتَها التي لا تَدُومُ. ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾: لِنَبْتليَهم.

(١٣٢) ﴿وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾: داوِمْ على إقامةِ الصَّلاةِ بِصَبْرٍ.

(١٣٣) ﴿بِـَٔايَةٍ﴾: بِمُعْجِزَةٍ. ﴿بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾: أي: هذا القرآنُ مصدِّقٌ لما في الكُتُبِ السَّابِقةِ مِنَ الحقِّ.

(١٣٤) ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾: أي: من قبْلِ أن نُرسِلَ إليهم رَسُولاً. ﴿أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾: أن يُصيبنا ذُلٌّ وخِزيٌ بعذابِكَ في الدُّنيا والآخِرةِ.

(١٣٥) ﴿كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ﴾: كلٌّ مِنَّا ومِنْكُم منتظِرٌ دوائرَ الزمانِ. ﴿فَتَرَبَّصُواْ﴾: فانْتَظِرُوا.

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢ لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٣ قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٤ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٥ مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ ٦ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٩ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠

سورة الأنبياء

(٢) ﴿مِن ذِكۡرٖ﴾: أي: مِنْ قُرْآنٍ. ﴿مُّحۡدَثٍ﴾: أي: يتجدَّدُ نُزولُه.

(٣) ﴿لَاهِيَةٗ﴾: غافِلةً. ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى﴾: اجْتَمَعُوا سِرّاً على أَمْرٍ خَفِيٍّ. ﴿ٱلسِّحۡرَ﴾: القرآنَ (على زَعْمِ الكُفَّار).

(٥) ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ﴾: أَخْلاطُ أَحْلامٍ لا حقيقةَ لها. ﴿بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ﴾: بَلِ اخْتَلَقَه.

(٧) ﴿إِلَّا رِجَالٗا﴾: أي: مِنَ البَشَرِ فقط. ﴿أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾: أَهْلَ العِلْمِ بالكُتُبِ المُنَزَّلةِ السَّابقَةِ.

(٩) ﴿ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾: المُتجاوِزينَ الحَدَّ بكُفْرِهم برَبِّهم.

(١٠) ﴿ذِكۡرُكُمۡ﴾: عِزُّكُم وشَرَفُكم إنْ عَمِلْتُم بما جاءَ فيه.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

٣٢٣

(١١) ﴿قَصَمْنَا﴾: أَهْلَكْنا واسْتأْصَلْنا. ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾: كانَ أهلُها ظالِمِين بكُفرِهم باللهِ، وبما جاءَتْهم به رُسُلُه. ﴿وَأَنشَأْنَا﴾: خَلَقْنا وأَوْجَدْنا.

(١٢) ﴿أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ﴾: أي: عَلِمُوا وتيقَّنُوا بوُقُوعِ عذابِنا بمُشاهَدَةِ بوادِرِه. ﴿يَرْكُضُونَ﴾: يهرُبون مُسرِعِين.

(١٣) ﴿لَا تَرْكُضُواْ﴾: لا تهرُبُوا. ﴿أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾: أُنْعِمْتُم فِيه مِنَ التَّرفِ. ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾: لعَلَّكُم تُسْأَلُونَ مِن دُنْياكُم شَيْئاً، قِيلَ لَهُم ذَلك اسْتِهْزاءً بِهِم.

(١٤) ﴿يَٰوَيْلَنَآ﴾: يا هَلاكَنا.

(١٥) ﴿تِلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾: أي: كلِمتَهم: «يا ويلَنا» يَدْعُونَ بها، ويُرَدِّدُونَها. ﴿حَصِيدًا﴾: مُسْتَأْصَلِينَ كما يُحصَدُ الزَّرْعُ. ﴿خَٰمِدِينَ﴾: هالِكِينَ، قد انْطَفَأَتْ شَرَارَةُ حياتِهم. (١٦) ﴿لَٰعِبِينَ﴾: عَبَثاً ولَهْواً وباطِلاً.

(١٧) ﴿لَهْوًا﴾: ما يُتلهَّى به مِن زَوْجَةٍ ووَلَدٍ. ﴿مِن لَّدُنَّآ﴾: مِن عِنْدِنا مِن أَهْلِ السَّماءِ مِنَ الحُورِ العِينِ.

(١٨) ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾: بل نَرْمِي. ﴿فَيَدْمَغُهُۥ﴾: فيَمْحَقُه ويَدْحَضُه. ﴿زَاهِقٌ﴾: زائِلٌ وذاهِبٌ. ﴿ٱلْوَيْلُ﴾: العَذابُ.

(١٩) ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾: لا يَتعاظَمُونَ عَن عِبادتِه. ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾: لا يُصِيبُهُم إعياءٌ ولا مَلَلٌ مِن عِبادَةِ اللهِ. (٢٠) ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾: لا يَضْعُفُونَ ولا يَسْأَمُونَ.

(٢١) ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾: هَلِ اتَّخَذَ المُشْرِكُونَ آلهةً مِنَ الأَرْضِ قادِرَةً على إحْياءِ المَوتى؟

(٢٢) ﴿لَفَسَدَتَا﴾: لبَطَلَتا، واخْتَلَّ نِظامُهما. ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾: تَنَزَّهَ اللهُ تعالى. ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾: عَمَّا يَصِفُه الكافِرونَ مِن ادِّعاءِ شَرِيكٍ لَه.

(٢٤) ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ﴾: بَلِ اتَّخَذُوا. ﴿هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾: ايتُوا بحُجَّتِكُم على اتِّخاذِكُم الآلِهَةَ المزْعُومَة. ﴿ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾: القرآنُ الذي جِئْتُ به. ﴿وَذِكْرُ مَن قَبْلِى﴾: أي: الكُتُبُ السَّابِقَةُ.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ
بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم
بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ
وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴿٢٨﴾
۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ
جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا
مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ
رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ
يَهۡتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ
ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ
وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ
ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ
ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٣٥﴾

ربع الحزب ٣٣

(٢٦) ﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا﴾: أي: بزَعْمِهِم أنَّ الملائكةَ بناتُ اللهِ. ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾: تَنَزَّهَ اللهُ عَنْ ذَلِكَ. ﴿مُّكۡرَمُونَ﴾: أَكْرَمَهُم الله بِعِبادَتِه وَخَصَّصَهم بالفَضائِلِ.

(٢٧) ﴿لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ﴾: أي: لا يتكلَّمونَ إلَّا بما يأْمُرُهم به ربُّهم؛ لِكَمالِ انْقِيادِهم وطاعَتِهم.

(٢٨) ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾: يعلَمُ كلَّ ما عمِلُوه. ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾: وما هم عامِلُونَ في المُسْتَقْبَل. ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾: أي: إلا لِمَنْ رَضِيَ اللهُ بشَفاعَتِهم لَهُ. ﴿مُشۡفِقُونَ﴾: حَذِرونَ أن يَعْصُوه.

(٣٠) ﴿رَتۡقٗا﴾: مُلْتَصِقَتَينِ لا فاصِلَ بيْنَهما. ﴿فَفَتَقۡنَٰهُمَا﴾: ففَصَلْناهُما بقُدرَتِنا.

(٣١) ﴿رَوَٰسِيَ﴾: جبالاً ثَوابِتَ. ﴿أَن تَمِيدَ بِهِمۡ﴾: لِئلا تتحرَّكَ الأرضُ وتَضطرِبَ بأهْلِها. ﴿فِجَاجٗا سُبُلٗا﴾: طُرُقاً واسِعةً.

(٣٢) ﴿سَقۡفٗا﴾: أي: سَقْفاً لِلأَرْضِ. ﴿مَّحۡفُوظٗا﴾: أي: عَنِ السُّقوطِ، وعَنِ اخْتِراقِ الشَّياطِينِ.

(٣٣) ﴿كُلّٞ﴾: أي: كلٌّ مِنَ الشَّمسِ والقَمَرِ والنُّجومِ. ﴿فَلَكٖ﴾: مَدارٍ. ﴿يَسۡبَحُونَ﴾: يدُورُونَ بانْبِساطٍ وسُهُولةٍ.

(٣٤) ﴿ٱلۡخُلۡدَ﴾: دَوامَ البقاءِ في الدُّنيا.

(٣٥) ﴿وَنَبۡلُوكُم﴾: نَخْتَبِرُكم ونَبْتَلِيكُم. ﴿فِتۡنَةٗ﴾: اخْتِباراً وابْتِلاءً.

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمۡ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلۡ تَأۡتِيهِم بَغۡتَةٗ فَتَبۡهَتُهُمۡ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ بَلۡ هُمۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمۡ لَهُمۡ ءَالِهَةٞ تَمۡنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَ أَنفُسِهِمۡ وَلَا هُم مِّنَّا يُصۡحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلۡ مَتَّعۡنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۗ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآۚ أَفَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾

٣٢٥

(٣٦) ﴿هُزُوًا﴾: مُسْتَهزَأً بِك.

﴿يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ﴾: يَعِيبُ آلهتَكم.

(٣٧) ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ﴾: خُلِقَ الإنسانُ عَجُولاً مُتَسرِّعاً بِفِطْرَتِه.

﴿سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي﴾: أي: بنَصْرِ هذا الدِّينِ وهَلاكِ مَن كَفَرَ به وحارَبَه.

(٣٨) ﴿ٱلۡوَعۡدُ﴾: أي: الوعدُ بالعذابِ.

(٣٩) ﴿لَا يَكُفُّونَ﴾: لا يَقدِرُونَ أن يَمْنَعُوا.

(٤٠) ﴿بَغۡتَةٗ﴾: فَجأَةً. ﴿فَتَبۡهَتُهُمۡ﴾: فتُحَيِّرُهم. ﴿وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ﴾: ولا هم يُؤَخَّرُونَ، أَوْ يُمهَلُونَ لتوبةٍ أو اعْتِذارٍ.

(٤١) ﴿فَحَاقَ﴾: نَزَلَ وأَحاطَ.

﴿سَخِرُواْ مِنۡهُم﴾: اسْتَهْزَؤُوا بهم.

(٤٢) ﴿يَكۡلَؤُكُم﴾: يَحْفَظُكم ويَحْرُسُكم.

﴿مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾: أي: مِنْ عَذابِه وعِقابِه إذا حَلَّ بِكُم. ﴿ذِكۡرِ رَبِّهِم﴾: أي: القرآنِ وما فيه مِن مواعِظَ.

(٤٣) ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصۡحَبُونَ﴾: أي: ولا هم يُجارُون مِنْ عَذابِنا.

(٤٤) ﴿بَلۡ مَتَّعۡنَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾: بل أمهَلْناهم؛ لِيَتَمتَّعُوا. ﴿نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآ﴾: أي: نَنْقُصُ أرضَ الكفَّارِ بالظُّهورِ والغَلَبَةِ عليها مِن كُلِّ ناحيةٍ وجِهَةٍ، فنَفْتَحُها بلداً بعد بلَدٍ. ﴿أَفَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾: أي: كيف يكونُون غالِبِينَ بعد نَقْصِنا لأَرْضِهم مِنْ أطْرَافِها؟

قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

نصف الحزب ٣٣

(٤٥) ﴿أُنذِرُكُم﴾: أُخوِّفُكم. ﴿بِٱلْوَحْيِ﴾: بالقرآنِ. ﴿ٱلصُّمُّ﴾: جمعُ الأصَمّ، وهو الذي لا يَسْمَعُ، والمرادُ الكافرُ الذي لا يُصْغِي لِلْحقِّ. ﴿ٱلدُّعَآءَ﴾: النِّداءَ.

(٤٦) ﴿مَّسَّتْهُمْ﴾: أصابَتْهم. ﴿نَفْحَةٌ﴾: دُفْعَةٌ يسيرةٌ. ﴿يَٰوَيْلَنَآ﴾: يا هلاكَنا.

(٤٧) ﴿ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾: الموازِينَ العادلةَ. ﴿لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: لِأَهْلِ يومِ القيامةِ. ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾: وزنَ حبَّة. ﴿خَرْدَلٍ﴾: وهو أصغرُ الحُبوبِ، والمرادُ أصْغرُ شيْءٍ.

(٤٨) ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾: المُعْجِزاتِ التي يُميِّزُ بها الحقُّ عنِ الْباطِلِ. ﴿وَضِيَآءً﴾: أي: التَّوْرَاةَ التي أضاءتْ لهم أمرَ دينِهم. ﴿وَذِكْرًا﴾: يتذكَّرُونَ بما في التَّوراةِ من المواعظِ.

(٤٩) ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم﴾: يخافُونَ عذابَه. ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾: في حالِ غيابِهم عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ. ﴿مُشْفِقُونَ﴾: خائِفُونَ.

(٥٠) ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ﴾: وهذا القرآنُ موعظةٌ لِمَن اتَّعَظَ به.

(٥١) ﴿رُشْدَهُۥ﴾: هُداه اللائقَ به. ﴿مِن قَبْلُ﴾: من قَبْلِ مُوسى وهارُونَ.

(٥٢) ﴿ٱلتَّمَاثِيلُ﴾: الأصنامُ التي صَنَعْتُمُوها بأيْديكُم. ﴿لَهَا عَٰكِفُونَ﴾: مُقِيمُونَ على عِبادَتِها على الدَّوامِ.

(٥٤) ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾: بُعْدٍ عن الحقِّ واضِحٍ لا لَبْس فيه.

(٥٥) ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: أي: أجادٌّ أنت فيما تقولُ؟ ﴿مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ﴾: مِن الهازِلِينَ.

(٥٦) ﴿فَطَرَهُنَّ﴾: خلَقَهُنَّ.

(٥٧) ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾: لَأَمْكُرَنَّ بأصنامِكُم ولَأُكسِّرَنَّها.

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾

٣٢٧

(٥٨) ﴿جُذَٰذًا﴾: حُطاماً قِطَعاً مُكسَّرةً.

(٦٠) ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾: يَعِيبُهم.

(٦١) ﴿عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ﴾: ظاهراً بِمَرْأًى مِنَ النَّاسِ. ﴿يَشْهَدُونَ﴾: أي: يَشْهَدُونَ عليه أنَّه يذْكُرُهم بِسُوءٍ.

(٦٥) ﴿نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾: أي: لمّا غُلِبوا في الحُجَّةِ غَيَّروا رأيَهم.

(٦٧) ﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾: قُبحاً لكم.

(٧٠) ﴿كَيْدًا﴾: مَكْراً لهلاكِه.

(٧١) ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾: هي أرضُ «الشَّام». ﴿بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾: أي: بِكَثْرَةِ الخيراتِ، وبِكَوْنِها أَرْضَ الأنبياءِ عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ.

(٧٢) ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾: زِيادةً عمّا طَلَبَ إبراهيمُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ.

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾

(٧٤) ﴿حُكْمًا﴾: نُبُوَّةً وفَصْلَ القَضاءِ بينَ الخُصومِ. ﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾: هي قرية «سَدوم». ﴿ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾: هي أفعالُهم المُنْكَرَةُ من إتيانِهم الرِّجالَ، وقَطْعِ السبيلِ وغيرِ ذلك. ﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾: قوماً عُرِفوا بالأعمالِ القبيحةِ. ﴿فَٰسِقِينَ﴾: خارجِينَ عَن طاعةِ اللهِ.

(٧٥) ﴿فِى رَحْمَتِنَآ﴾: أي: بإنجائنا إيّاه ممّا حلَّ بقومه من العَذاب.

(٧٦) ﴿مِن قَبْلُ﴾: أي: مِن قَبْلِ إبراهيمَ ولوطٍ عليهما الصَّلاةُ والسَّلامُ. ﴿ٱلْكَرْبِ﴾: أي: الغَرَقِ بالطُّوفانِ.

(٧٧) ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: بحُجَجِنا الدالَّةِ على صِدْقِه. ﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾: قوماً عُرِفُوا بالسُّوءِ والقُبْحِ. ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾: أي: بالطُّوفانِ الذي حَلَّ بهم.

(٧٨) ﴿فِى ٱلْحَرْثِ﴾: أي: في قضيَّةِ الحَرْثِ. ﴿نَفَشَتْ فِيهِ﴾: انْتَشَرَتْ في الحَرْثِ ليلاً مِنْ غَيرِ راعٍ.

(٧٩) ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾: ففهَّمنا سُليمانَ المسْألَةَ بِمُراعاةِ مَصْلَحَةِ الطرفَينِ بالْعَدْلِ. ﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾: نُبُوَّةً وعِلْماً بأحْكامِ اللهِ. ﴿وَسَخَّرْنَا﴾: طَوَّعْنا.

(٨٠) ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾: صِناعةَ دُروعٍ تُلبَسُ في الحربِ. ﴿لِتُحْصِنَكُم﴾: لِتَحْمِيَكم وتحفظَكُم. ﴿مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾: مِنْ حَرْبِكُم.

(٨١) ﴿عَاصِفَةً﴾: شديدةَ الهُبوب. ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾: أي: أرْضِ بيتِ المقْدِسِ بالشَّامِ.

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٣

(٨٢) ﴿يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾: يَنْزِلُونَ له في البحرِ لاسْتِخْراجِ ما يُطْلَبُ. ﴿حَٰفِظِينَ﴾: أي: حفِظَهمُ اللهُ من أَنْ يَنْفَلِتُوا عَنْ سُليمانَ ومِنْ أَنْ يُفْسِدُوا أعْمالَهم.

(٨٣) ﴿مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾: أصابَنِي الضُّرُّ مِن مَّرَضٍ ونَحْوِه.

(٨٤) ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾: فرَفَعْنا عَنْه مَرَضَهُ بِشِفائِنا إيَّاهُ. ﴿وَذِكْرَىٰ﴾: تَذْكِرَةً.

(٨٧) ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾: أي: واذْكُرْ صاحِبَ الحُوتِ، و«ذو النُّون» لَقَبُ نَبِيِّ اللهِ يُونُسَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ لابْتِلاعِ الحُوتِ لَه. ﴿مُغَٰضِبًا﴾: غَضْبانَ على قومِه؛ لِكُفْرِهم. ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾: أن لَن نُّضَيِّقَ عليه، ولَن نُّؤَاخِذَه بِخُروجِه مِن بَيْنِ قومِه. ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾: هي ظُلْمَةُ الليلِ، وظُلْمَةُ البحرِ، وظُلْمَةُ بَطْنِ الحُوتِ.

(٨٨) ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾: وخَلَّصْناه مِنْ غَمِّهِ بإخْراجِنا له مِن بَطْنِ الحُوتِ.

(٨٩) ﴿لَا تَذَرْنِى فَرْدًا﴾: لا تَتْرُكْني وحيداً لا عَقِبَ لي.

(٩٠) ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾: أي: جَعَلْناها صالحةً في أَخْلاقِها وصالحةً للحَمْلِ والولادةِ. ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا﴾: يَعْبُدُونَنا راغِبِينَ فيما عِنْدَنا. ﴿وَرَهَبًا﴾: خائِفِينَ من عُقُوبَتِنا. ﴿خَٰشِعِينَ﴾: مُتَواضِعِينَ مُتَذَلِّلِين.

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾

(٩١) ﴿أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾: حفِظَتْ فَرْجَها مِنَ الحَرام، ولَمْ يَمَسَّها بَشَرٌ. ﴿فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾: أي: أَمَرْنا جبريلَ حتَّى نَفَخَ في جَيْبِ قميصِها، فَخَلقَ اللهُ بذلكَ النَّفْخِ عيسى -عليه السلام- في بَطْنِها. ﴿ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾: علامةً للخلْقِ على قُدْرَةِ اللهِ تعالى.

(٩٢) ﴿أُمَّتُكُمۡ﴾: أي: مِلَّتُكُم وشريعَتُكُمْ أيُّها الأنبياءُ، عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ. ﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾: أي: دينُهم واحدٌ، وهو الإسلامُ.

(٩٣) ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم﴾: تفرَّقُوا في أَمْرِ دينِهم فِرَقاً.

(٩٤) ﴿فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ﴾: لا جُحودَ لِعَمَلِه، بل يُشْكَرُ سَعْيُه ويُثابُ عليه.

(٩٥) ﴿وَحَرَٰمٌ﴾: واجِبٌ.

(٩٦) ﴿فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾: أي: يُفْتَحُ السَّدُّ عنهما فينطَلِقُونَ. ﴿حَدَبٖ﴾: مَكانٍ مُرْتَفِعٍ مِنَ الأَرْضِ. ﴿يَنسِلُونَ﴾: يَتَفَرَّقُونَ في الأَرْضِ مُسْرِعِينَ.

(٩٧) ﴿ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ﴾: يومُ القيامةِ. ﴿شَٰخِصَةٌ﴾: مَفْتُوحَةٌ أَجْفانُهم لا تَطْرِفُ. ﴿مِّنۡ هَٰذَا﴾: أي: يومِ البعثِ والحسابِ.

(٩٨) ﴿حَصَبُ﴾: حَطَبُ. ﴿وَٰرِدُونَ﴾: داخِلُونَ.

(١٠٠) ﴿زَفِيرٞ﴾: أنينُ تَنَفُّسِهم الشَّدِيدُ. ﴿لَا يَسۡمَعُونَ﴾: مِنْ هَولِ عَذابِهم.

(١٠١) ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾: السَّعادَةُ بِدُخُولِ الجنَّة. ﴿عَنۡهَا﴾: أي: عَن نَّارِ جَهَنَّمَ.

لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿١١١﴾ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

٣٣١

(١٠٢) ﴿حَسِيسَهَا﴾: أي: صَوْتَ لَهِيبِها.

(١٠٣) ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ﴾: لا يُخِيفُهم.

﴿ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾: الهولُ العظيمُ يومَ القيامةِ. ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ﴾: تَسْتَقْبِلُهم مُهَنِّئين.

(١٠٤) ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ﴾: كما تُطوى الصَّحِيفةُ على ما دُوِّنَ فيها وكُتِبَ. ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥ﴾: أي: نُعيدُ الخَلْقَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً يومَ القيامةِ، كما بَدَأْناهم أوَّلَ مرَّةٍ في بُطونِ أمَّهاتِهم.

(١٠٥) ﴿ٱلزَّبُورِ﴾: كِتابُ داودَ عليه الصلاةُ والسلامُ، أو الكُتُبِ المنزَّلَةِ.

﴿مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾: أي: مِن بَعْدِ الكِتابةِ في الذِّكْرِ، وهو التَّوراةُ، أو اللَّوحُ المَحفُوظُ.

(١٠٦) ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا﴾: أي: في هذا المَتْلُوِّ.

﴿لَبَلَٰغٗا﴾: وُصُولاً إلى البُغْيةِ.

(١٠٨) ﴿مُّسۡلِمُونَ﴾: مُسْتَسْلِمُونَ مُنْقَادُونَ للهِ تعالى.

(١٠٩) ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾: فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنِ الإسلامِ. ﴿ءَاذَنتُكُمۡ﴾: أَعْلَمْتُكُم بالحَرْبِ وأن لَّاصُلْحَ بيننا وبَيْنَكُم ولا سِلْمَ. ﴿عَلَىٰ سَوَآءٖ﴾: فأنا وأنتم مُسْتَوُونَ في العِلْمِ به. ﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ﴾: لا أَدْرِي.

(١١١) ﴿لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ﴾: أي: لعلَّ الإمهالَ اختبارٌ لَكُم.

(١١٢) ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾: أي: افصِلْ بَيْنِي وَبَيْنَ قومِي بِما هُو الحقُّ عِنْدَكَ.

سُورَةُ الحَجِّ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٣٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ﴿٢﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٥﴾

سورة الحج

(١) ﴿إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ﴾: هي حَرَكَةُ الأرضِ مِنْ أسْفَلِها، واضْطِرابُها الذي يَحدُثُ عِنْدَ قِيامِ السَّاعةِ.

(٢) ﴿تَذۡهَلُ﴾: تَغْفُلُ وتَنْسَى. ﴿تَضَعُ﴾: تُسْقِطُ، وتُلْقِي جَنِينَها. ﴿سُكَٰرَىٰ﴾: أي: كالسُّكارَى؛ مِن شِدَّةِ الخوفِ.

(٣) ﴿يُجَٰدِلُ﴾: يُخاصِمُ. ﴿مَرِيدٖ﴾: مُتَمَرِّدٍ على اللهِ.

(٤) ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ﴾: قُدِّرَ على الشَّيطانِ. ﴿مَن تَوَلَّاهُ﴾: مَنِ اتَّخَذَه وَلِيّاً وتَبِعَه. ﴿وَيَهۡدِيهِ﴾: ويُوصِلُه ويَسُوقُه. ﴿عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾: عذابِ جهنَّمَ المُوقَدَةِ.

(٥) ﴿رَيۡبٖ﴾: شَكٍّ. ﴿مِن نُّطۡفَةٖ﴾: هي مَنِيُّ الرَّجُلِ يَقْذِفُه في رَحِمِ امْرَأتِه. ﴿عَلَقَةٖ﴾: الدَّمُ الأحْمَرُ الغَلِيظُ. ﴿مُّضۡغَةٖ﴾: قِطْعَةِ لَحْمٍ صَغِيرةٍ قَدْرَ ما يُمْضَغُ. ﴿مُّخَلَّقَةٖ﴾: ما وُلِدَ تامَّ الخَلْقِ. ﴿وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ﴾: ما تُسْقِطُه الرَّحِمُ قَبْلَ أن يَتِمَّ خَلْقُه. ﴿وَنُقِرُّ﴾: نُثَبِّتُ ونُبْقِي. ﴿إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾: أخَسِّه، وهو الهَرَمُ والخَرَفُ؛ حتى لا يَعْقِلَ. ﴿هَامِدَةٗ﴾: يابِسةً لا نَباتَ فيها. ﴿ٱهۡتَزَّتۡ﴾: تَحَرَّكَتْ بالنَّباتِ تَتَفَتَّحُ عَنْه. ﴿وَرَبَتۡ﴾: زادَتْ وضاعَفَتِ النَّباتَ بِنُزُولِ المطرِ. ﴿مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾: مِن كُلِّ صِنْفٍ حَسَنٍ ولَوْنٍ مُسْتَحْسَنٍ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى
ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِى
ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ
أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ
هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ
وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن
ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ
يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

(٧) ﴿يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾: أي: يبعَثُهم أحياءً.

(٨) ﴿يُجَٰدِلُ﴾: يُخاصِمُ.

(٩) ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾: لاوِياً عُنُقَه في استكبارٍ عَنِ الحقِّ. ﴿خِزْىٌ﴾: ذُلٌّ وهَوانٌ.

(١١) ﴿عَلَىٰ حَرْفٍ﴾: على ضَعْفٍ وشَكٍّ. ﴿فِتْنَةٌ﴾: ابْتِلاءٌ وشِدَّةٌ. ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾: رَجَعَ عمّا كان عليه مِنَ الاسْتِقامَةِ. ﴿ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾: الخَسارةُ العَظِيمَةُ والصَّفْقَةُ الخاسِرَةُ.

(١٣) ﴿ٱلْمَوْلَىٰ﴾: النَّصِيرُ. ﴿ٱلْعَشِيرُ﴾: الصَّاحِبُ المُعاشِرُ.

(١٤) ﴿مِن تَحْتِهَا﴾: أي: مِنْ تَحْتِ قُصُورِها.

(١٥) ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾: فلْيَشْدُدْ. ﴿بِسَبَبٍ﴾: بحَبْلٍ. ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾: أي: سَماءِ بيتِه، وهو سَقْفُه. ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾: أي: ذلك الحبلَ لِيَخْنُقَ بِه نَفْسَه. ﴿كَيْدُهُۥ﴾: مَكْرُه وحِيلَتُه. ﴿مَا يَغِيظُ﴾: ما يَجِدُ في نَفْسِه مِنَ الغَيْظِ والغَضَبِ.

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ
وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ
يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ
وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ
ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن
مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ۩ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ
ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ
مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصۡهَرُ بِهِۦ
مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ
أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ
ٱلۡحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ
أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٢٣﴾

سَجدَة — ربع الحزب ٣٤

٣٣٤

(١٦) ﴿بَيِّنَٰتٖ﴾: واضحاتٍ.

(١٧) ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾: اليهودَ.
﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾: هم قومٌ كانوا على فِطْرتهم وحَنيفيَّتِهِمْ، ثم طَرَأ على أكْثَرِهم الشِّركُ وعبادةُ الكواكِب.
﴿وَٱلۡمَجُوسَ﴾: هم عَبَدَةُ النَّارِ.
﴿يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ﴾: يَقْضِي بَيْنَهم. ﴿شَهِيدٌ﴾: رَقيبٌ يُحصِي أعمالَ خَلْقِه كلِّها.

(١٨) ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾: ألم تعلَمْ. ﴿يَسۡجُدُۤ لَهُۥ﴾: يَنْقادُ له ويَخْضَعُ. ﴿حَقَّ عَلَيۡهِ﴾: وَجبَ عليه.

(١٩) ﴿خَصۡمَانِ﴾: فريقانِ: وهم المؤمِنُونَ والكُفَّارُ. ﴿ٱخۡتَصَمُواْ﴾: اخْتَلَفُوا. ﴿فِي رَبِّهِمۡ﴾: في دِينِ ربِّهم. ﴿قُطِّعَتۡ لَهُمۡ﴾: جُعِلَتْ لَهم. ﴿ٱلۡحَمِيمُ﴾: الماءُ البالغُ نِهايَةَ الحرارةِ.

(٢٠) ﴿يُصۡهَرُ بِهِۦ﴾: يُذابُ به.

(٢١) ﴿مَّقَٰمِعُ﴾: مَطارِقُ.

(٢٢) ﴿مِنۡ غَمٍّ﴾: مِنْ أَجْلِ ما نالَهُم مِنَ الغَمِّ والكَرْبِ.

(٢٣) ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا﴾: يُلْبَسُونَ في الجنَّةِ الحُلِيَّ. ﴿أَسَاوِرَ﴾: مفردُه سِوارٌ: وهو ما يُلبَسُ في اليد للتزيُّنِ، ويُحِيطُ بالمِعْصَمِ.

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾

٣٣٥

(٢٤) ﴿وَهُدُوٓاْ﴾: هداهُمُ اللهُ ووفَّقهم. ﴿إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾: إلى كَلِمةِ التَّوحِيدِ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ. ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾: الصِّراطِ المحمودِ وهو الإسْلام.

(٢٥) ﴿سَوَآءً﴾: مُسْتَوِياً. ﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ﴾: المقيمُ فيه المُلازمُ له. ﴿وَٱلۡبَادِ﴾: القادمُ إليه مِنْ غَيْرِ أَهْلِه. ﴿بِإِلۡحَادِۭ﴾: بِعُدُولٍ عَنِ القَصْدِ.

(٢٦) ﴿بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ﴾: أي: بَيَّنَّا له. ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ﴾: أي: مِنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ وسائرِ النَّجاساتِ.

(٢٧) ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ﴾: أي: أعْلِمْهم بإعْلانٍ. ﴿رِجَالٗا﴾: جَمْعُ رَاجِلٍ، وهو مَن جاء يَمْشِي على رِجْلَيه. ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ﴾: أي: ورُكْباناً على كُلِّ بعيرٍ مَهزولٍ أَتْعَبَه طولُ السَّفَرِ. ﴿فَجٍّ عَمِيقٖ﴾: طَرِيقٍ بَعِيدٍ.

(٢٨) ﴿أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾: أيَّامٍ مُعَيَّنةٍ هي: عاشرُ ذي الحِجَّةِ وثلاثةُ أيَّامٍ بَعْدَه. ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾: أي: على ذَبْحِ ما رَزَقَهُم مِن بهِيمَةِ الأنعامِ، وهي: الإبِلُ، والبَقَرُ، والغَنَمُ. ﴿ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾: هو الفقيرُ الذي اشْتَدَّ فَقْرُه.

(٢٩) ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ﴾: ثم لِيُزِيلُوا وَسَخَهم بعد خُرُوجِهم مِنْ إحْرَامِهم. ﴿وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ﴾: وَلْيُوَفُّوا بما أوجَبُوه على أنْفُسِهم مِنْ أَعْمالِ البِرِّ في الحجِّ وغيرِه. ﴿بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾: وهو الكَعْبةُ، وقد أعْتَقَها اللهُ مِن تَسَلُّطِ الجبَّارِينَ عَلَيها.

(٣٠) ﴿حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾: جَمْعُ حُرْمَةٍ، وهي ما وَجَبَ القِيامُ به، وحَرُمَ التَّفْرِيطُ فيه. ﴿ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾: أي: مِنْ عِبادَةِ الأوثانِ، فإنها رِجْسٌ. ﴿ٱلزُّورِ﴾: الكذِبِ والافْتِرَاءِ على اللهِ.

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾
ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴿٣٢﴾
لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ
ٱلۡعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ
مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ
أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ
قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ
وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ
ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ
جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا
لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا
وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ
ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ
عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

نصف الحزب ٣٤

(٣١) ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾: مُسْتَقِيمِينَ على الحقِّ. ﴿خَرَّ﴾: سَقَطَ. ﴿فَتَخۡطَفُهُ﴾: فَتَسْلُبُه وتَذْهبُ بِه. ﴿تَهۡوِي بِهِ﴾: تَقْذِفُه وتَرْمِي بِه. ﴿سَحِيقٖ﴾: بَعِيدٍ.

(٣٢) ﴿شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾: هي معالمُ دِينِه، ومِنْها شَعِيرةُ الحَجِّ.

(٣٣) ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾: وهو وقتُ ذَبْحِها. ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ﴾: أي: حيثُ يَحِلُّ ذَبْحُها.

(٣٤) ﴿مَنسَكٗا﴾: ذَبْحاً يَذْبَحُونَه، أو عِيداً، أو حَجّاً يَحُجُّونَه. ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم﴾: على ذَبْحِ ما رَزَقَهُم. ﴿ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾: الخاشِعِينَ المخْلِصِينَ.

(٣٥) ﴿وَجِلَتۡ﴾: خافَتْ.

(٣٦) ﴿وَٱلۡبُدۡنَ﴾: وهي الإِبِلُ، والبَقَرُ مما يُجْزِئُ ذَبْحُه عَنْ سَبْعةٍ. ﴿صَوَآفَّ﴾: أي: قائِماتٍ، بأن تُقامَ على قَوائِمِها الأَرْبَعِ، ثم تُعْقَلَ إحْدى يَدَيها. ﴿وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا﴾: سقَطَتْ جُنوبُها على الأَرضِ. ﴿ٱلۡقَانِعَ﴾: الفقيرَ المُتَعَفِّفَ عَنِ السُّؤالِ. ﴿وَٱلۡمُعۡتَرَّ﴾: المُحتاجَ الَّذي يَسْأَلُ.

(٣٧) ﴿ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾: إخْلاصُكم لله وخَشْيَتُكُم مِنْه.

(٣٨) ﴿يُدَٰفِعُ﴾: يَدْفَعُ ويَرُدُّ. ﴿خَوَّانٖ﴾: كثيرِ الخِيانَةِ. ﴿كَفُورٍ﴾: جَحُودٍ لِنِعَمِ اللهِ.

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

٣٣٧

(٣٩) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾: أي: شُرِعَ لهم القِتالُ.

(٤٠) ﴿صَوَٰمِعُ﴾: معابدُ رُهْبانِ النَّصارى. ﴿بِيَعٌ﴾: كنائِسُ النَّصارى. ﴿صَلَوَٰتٌ﴾: كنائِسُ اليهودِ.

(٤٤) ﴿وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ﴾: قومُ شُعيبٍ عليه الصَّلاة والسَّلامُ. ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾: فأَمهَلْتُ. ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾: أي: بالعقاب فأَهْلَكْتُهم. ﴿نَكِيرِ﴾: أي: إنْكاري عَليهم.

(٤٥) ﴿فَكَأَيِّن﴾: فكثيراً. ﴿ظَالِمَةٌ﴾: أي: أهلُها بالكُفرِ والشِّركِ.

﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: ساقِطةٌ على سُقُوفِها. ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾: وبِئْرٍ مهْجُورةٍ بِموْتِ أَهْلِها. ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾: وَقَصْرٍ مُجَصَّصٍ مَرْفُوعِ البُنْيانِ، خَرِبَ بِموتِ أَهْلِه.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

(٤٧) ﴿مِمَّا تَعُدُّونَ﴾: أي: مما تحْسُبُونَ من سِني الدُّنيا.

(٤٨) ﴿أَمْلَيْتُ لَهَا﴾: أَمْهَلْتُها. ﴿ظَالِمَةٌ﴾: أي: أهلُها بالكفرِ والشِّركِ. ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾: أي: أَهْلَكْتُها. ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾: المَرْجِعُ.

(٥٠) ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾: ورِزْقٌ حَسَنٌ لا يَنْقَطِعُ، وهو الجنَّةُ.

(٥١) ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾: والذين اجْتَهَدُوا في مُحارَبةِ القرآنِ وإبْطالِ آياتِه وحُجَجِه. ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾: ظانِّينَ أنَّهم يُعْجِزُونَنا ويَغْلِبُوننا. ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾: أهلُ النارِ الموقَدَةِ.

(٥٢) ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾: قَرَأَ ما نَزَلَ عَلَيهِ. ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾: أي: أَلْقَى في قِراءتِه الوَساوِسَ والشُّبُهاتِ. ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ﴾: أي: فيُزِيلُه. ﴿مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ﴾: أي: ما يُلْقِيهِ مِنْ وَساوِسَ وشُبُهاتٍ. ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾: ثُمَّ يُثَبِّتُ اللهُ آياتِه كما نَزَلَتْ ويَحفظُها مِنَ التَّبْديل.

(٥٣) ﴿فِتْنَةً﴾: ابْتِلاءً واخْتِباراً. ﴿مَّرَضٌ﴾: شكٌّ ونِفاقٌ. ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: أي: غَلُظَتْ قُلوبُهم عَن قَبُولِ الحَقِّ. ﴿شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾: خِلافٍ بَعيدٍ عَنِ الصَّوابِ.

(٥٤) ﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾: أنَّ القرآنَ هو الحقُّ النازِلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَلَيكَ. ﴿فَتُخْبِتَ لَهُۥ﴾: فتَخْشَعَ لَهُ وتَخْضَعَ.

(٥٥) ﴿فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾: في شَكٍّ مِنْ هَذا القُرآنِ. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجأَةً. ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾: هو يومُ القيامةِ الَّذي لا خيرَ فيه للكفارِ، ولا يومَ بَعْدَه.

ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَۖ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٤

(٥٦) ﴿ٱلۡمُلۡكُ﴾: السُّلطانُ القاهِر.
﴿يَوۡمَئِذٖ﴾: أي: يومَ القيامةِ.
(٥٧) ﴿مُّهِينٞ﴾: مُخزٍ ومُذِلٌّ.
(٥٨) ﴿رِزۡقًا حَسَنٗا﴾: وهو الجنَّةُ.
(٥٩) ﴿مُّدۡخَلٗا﴾: مكانَ دخولٍ، وهو الجنَّةُ.
(٦٠) ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ﴾: ثُمَّ اعتُدِيَ عليه بالظُّلْمِ.
(٦١) ﴿يُولِجُ﴾: يُدخِلُ.
(٦٢) ﴿مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾: ما يَعْبُدُه المُشْرِكون مِن دُونِ اللهِ مِنَ الأصْنام وغَيرِها. ﴿ٱلۡعَلِيُّ﴾: أي: على خَلْقِه ذاتاً وقدْراً وقَهْراً.
(٦٣) ﴿مَآءٗ﴾: مَطَراً.
(٦٤) ﴿ٱلۡحَمِيدُ﴾: المحمودُ المُسْتَحِقُّ لِلْحمْدِ في كُلِّ حالٍ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَاۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

٣٤٠

(٦٥) ﴿سَخَّرَ﴾ ذَلَّلَ. ﴿ٱلْفُلْكَ﴾: السُّفُن.

﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾: يَحْفظُ السَّماءَ.

(٦٦) ﴿لَكَفُورٌ﴾: لَجَحُودٌ.

(٦٧) ﴿مَنسَكًا﴾: شَريعةً خاصَّةً.

﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾: هم عامِلُونَ به.

﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ﴾: فلا يَحِقُّ لَهُم أنْ يخاصِمُوكَ في شَرِيعَتِكَ.

﴿هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾: دِينٍ قَويمٍ لا اعْوِجاجَ فِيه.

(٧٠) ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾: أي: في اللَّوحِ المحْفُوظِ.

(٧١) ﴿سُلْطَٰنًا﴾: حُجَّةً وبُرْهاناً.

﴿لِلظَّٰلِمِينَ﴾: للمُشْرِكِينَ.

(٧٢) ﴿ٱلْمُنكَرَ﴾: الأمرَ الذي يُنْكَرُ مِنَ العُبُوسِ والغَضَبِ والكَراهَةِ. ﴿يَسْطُونَ﴾: يَبْطِشُونَ. ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ﴾: بِشَرٍّ مِنْ غَيظِكُم على مَن يَتْلُو عليكُم آياتِ اللهِ. ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾: ساءَ وقَبُحَ المكانُ الذي يَرجِعُونَ إليه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سجدة

٣٤١

(٧٣) ﴿فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ﴾: أي: سماعَ تدبُّرٍ. ﴿تَدْعُونَ﴾: تعبُدون. ﴿ذُبَابًا﴾: ذُبابةً واحدةً مَعَ صِغَرِها. ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ﴾: أي: وإن يأْخُذِ الذُّبابُ شيئاً مِنْ هذهِ المعبُوداتِ. ﴿لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾: أي: لا يَقْدِروا -لِعَجْزِهِم- على اسْتِرْدادِ ما أُخِذَ مِنْهم. ﴿ٱلطَّالِبُ﴾: هو المَعبُودُ مِن دُونِ اللهِ. ﴿ٱلْمَطْلُوبُ﴾: هو الذُّبابُ.

(٧٤) ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾: ما عَظَّمَ المشْرِكُونَ اللهَ تعالى حقَّ تَعْظِيمِه.

(٧٥) ﴿يَصْطَفِى﴾: يَختارُ.

(٧٦) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: أي: أعْمالَهم التي عَمِلُوها. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: أي: أعْمالَهم التي سَيَعْمَلُونَها.

(٧٨) ﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ﴾: أي: في سَبيلِه لإعْلاءِ كَلِمَتِهِ. ﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾: اصْطَفاكُم اللهُ لِحَمْلِ دِينِه. ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾: من ضِيقٍ ومَشَقَّةٍ بتكْليفٍ يَشُقُّ عَلَيكُم. ﴿مِن قَبْلُ﴾: أي: في الكُتُبِ المُنَزَّلةِ السَّابِقَةِ. ﴿فِى هَٰذَا﴾: أي: في هَذا القرآنِ. ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾: أي: على الأممِ السَّابِقَةِ أنَّ رُسُلَهم قد بَلَّغَتْهم رِسالاتِ ربِّهم. ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ﴾: أي: اجْعَلُوه عِصْمَةً لكم مما تَحْذَرُونَ، والتَجِئُوا إليه في جميعِ أُمُورِكُم. ﴿هُوَ مَوْلَىٰكُمْ﴾: هو ناصِرُكُم، ومُتَوَلِّي أمورِكُم.

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء ١٨ الحزب ٣٥

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾

٣٤٢

سورة المؤمنون

(١) ﴿أَفْلَحَ﴾: فازَ بالنَّجاةِ مِنَ النَّارِ.

(٢) ﴿خَٰشِعُونَ﴾: خاضِعُونَ بِقُلوبِهم وجوارِحِهم.

(٣) ﴿عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾: أي: تارِكُونَ لِكُلِّ ما لا خيرَ فِيه مِنَ العَبَثِ.

(٥) ﴿حَٰفِظُونَ﴾: أي: ممَّا حرَّم اللهُ مِنَ الزِّنى وسائرِ الفواحِشِ.

(٧) ﴿ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾: طَلَبَ التَّمتُّعَ بغيرِ ما أَحلَّه اللهُ. ﴿ٱلْعَادُونَ﴾: المُجاوِزُون حُدودَ اللهِ.

(٨) ﴿رَٰعُونَ﴾: حافِظُونَ.

(١١) ﴿ٱلْفِرْدَوْسَ﴾: أعْلَى منازِلِ الجنَّةِ وأَوسَطُها، وهو أفْضَلُها.

(١٢) ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾: آدمَ. ﴿مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾: أي: مِن طِينٍ مأخُوذٍ مِنْ جَميعِ الأرضِ.

(١٣) ﴿نُطْفَةً﴾: هي مَنِيُّ الرَّجُلِ يَقْذِفُه في رَحِمِ امْرَأَتِه. ﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾: مُسْتَقَرٌّ تَثبتُ فِيه النُّطْفةُ، وهو رَحِمُ المرْأةِ.

(١٤) ﴿عَلَقَةً﴾: دماً أحْمرَ غَلِيظاً. ﴿مُضْغَةً﴾: قِطْعةَ لَحْمٍ قَدْرَ ما يُمْضَغُ. ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾: أي: أنْبَتْنا على كُلِّ عَظْمٍ لَحْماً مُناسِباً. ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾: مُبايِناً لِلأَوَّلِ، وذلِكَ بِنَفْخِ الرُّوحِ فيه بَعْدَ أنْ كانَ جماداً.

(١٦) ﴿تُبْعَثُونَ﴾: تُحيَوْنَ مِن قُبُورِكُم؛ لِلْحِسابِ.

(١٧) ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾: سَبْعَ سَمواتٍ جُعِلَ بعضُها فَوْقَ بَعْضٍ.

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

(١٨) ﴿بِقَدَرٍ﴾: أي: بِمِقْدارِ الحاجَةِ. ﴿فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: أي: جَعَلْناه مُسْتَقِرّاً فيها. ﴿عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ﴾: أي: على إذْهابِ هذا الماءِ.

(١٩) ﴿جَنَّٰتٍ﴾: بساتِينَ.

(٢٠) ﴿وَشَجَرَةً﴾: هي شَجَرَةُ الزَّيتُونِ. ﴿طُورِ﴾: هو جَبَلٌ بـ«سَيْنَاءَ». ﴿بِٱلدُّهْنِ﴾: أي: مُلْتَبِساً ثَمَرُها بالزَّيتِ. ﴿وَصِبْغٍ﴾: إدامٍ يُغْمَسُ فيه الخُبْزُ.

(٢١) ﴿لَعِبْرَةً﴾: لَعِظَةً وآيةً على القُدْرَةِ والرَّحْمَةِ.

(٢٢) ﴿وَعَلَيْهَا﴾: أي: وعلى الإبِلِ من الأنعامِ. ﴿ٱلْفُلْكِ﴾: السُّفُنِ.

(٢٤) ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾: أشرافُ القومِ وسادَتُهم. ﴿أَن يَتَفَضَّلَ﴾: أن يترَأَّسَ ويَشْرُفَ عليكم.

(٢٥) ﴿جِنَّةٌ﴾: أي: جُنونٌ، أو مَسٌّ من الجِنِّ. ﴿فَتَرَبَّصُوا۟﴾: فانْتَظِرُوا. ﴿حِينٍ﴾: أي: وقتٍ مّا.

(٢٧) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بِمَرْأًى مِنّا. ﴿أَمْرُنَا﴾: أي: بِعَذابِهم بالطُّوفانِ. ﴿وَفَارَ﴾: نَبَعَ الماءُ وخَرَجَ بِقُوَّةٍ. ﴿ٱلتَّنُّورُ﴾: هو المكانُ الذي يُخْبَزُ فيه. ﴿فَٱسْلُكْ﴾: أَدْخِلْ. ﴿مِن كُلٍّ﴾: أي: من كُلِّ الأَحْياءِ. ﴿زَوْجَيْنِ﴾: ذَكَراً وأُنْثَى. ﴿سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾: أي: سَبَق القضاءُ بِهلاكِه؛ لِكُفْرِه كزَوْجَتِكَ وابْنِكَ.

فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾

ربع الحزب ٣٥

٣٤٤

(٢٨) ﴿ٱسْتَوَيْتَ﴾: اعْتَدَلْتَ، أي: بَعْدَ رُكُوبِكَ في السَّفِينةِ.
﴿ٱلْفُلْكِ﴾: السَّفِينةِ.
(٢٩) ﴿مُنزَلًا﴾: إنْزالاً أومكانَ إنْزالٍ.
(٣٠) ﴿لَءَايَٰتٍ﴾: عِبَراً وحُجَجاً يُسْتَدَلُّ بها على سُنَنِ اللهِ في أَمْثالِ هؤلاءِ مِنَ الكَفَرةِ والمُشْركِين. ﴿وَإِن كُنَّا﴾: وإننا كُنَّا. ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾: لمُخْتبِرِين النَّاسَ بهذه الآياتِ.
(٣١) ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا﴾: أَحْدَثْنا وخَلَقْنا. ﴿قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾: جِيلاً آخَرَ: هم قومُ عادٍ أو قومُ ثَمُودَ.
(٣٢) ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾: هو هودٌ أو صالحٌ عليهما الصَّلاةُ والسَّلامُ.
(٣٣) ﴿ٱلْمَلَأُ﴾: أَشْرافُ القومِ وسادَتُهم. ﴿بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾: أي: بلِقاءِ اللهِ يومَ القِيامةِ. ﴿وَأَتْرَفْنَٰهُمْ﴾: جَعَلْناهُم في تَرَفٍ وسَعَةٍ حتَّى بَطِرُوا. (٣٤) ﴿لَّخَٰسِرُونَ﴾: أي: بِتَرْكِكُم آلِهَتَكم واتِّباعِكُم الرسولَ عليه السلام.
(٣٥) ﴿مُّخْرَجُونَ﴾: أي: من قُبُورِكُم أحياءً.
(٣٦) ﴿هَيْهَاتَ﴾: بَعُدَ، أي: ما تُوعدُونَ به أيُّها القومُ. ﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾: هو البعثُ بَعْدَ الموتِ.
(٣٧) ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾: أي: بَعْدَ المماتِ.
(٣٨) ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ﴾: هو هُودٌ أو صالحٌ عليهما الصَّلاةُ والسَّلامُ. ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾: اختلَقَ. ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾: بِمُصَدِّقِينَ.
(٤٠) ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾: أي: بَعْدَ زَمَنٍ قَرِيبٍ.
(٤١) ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾: صَوْتٌ شَدِيدٌ مُهْلِكٌ. ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: أي: يَسْتَحِقُّونَ ذَلك العذابَ؛ لِكُفْرِهم وطُغْيانِهم. ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾: أي: أمْواتاً كَغُثَاءِ السَّيلِ الذي يَطْفُو على الماءِ. ﴿فَبُعْدًا﴾: أي: عَن رَّحْمَةِ اللهِ.
(٤٢) ﴿أَنشَأْنَا﴾: خلَقْنا وأَوْجَدْنا. ﴿قُرُونًا ءَاخَرِينَ﴾: أقْواماً آخَرِينَ مِثْلَ قَوْمِ لُوطٍ وشُعَيبٍ وأيُّوبَ ويونسَ عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ.

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا
وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ
وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ
فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم
بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم
بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

(٤٣) ﴿مَا تَسْبِقُ﴾: ما تتقدَّمُ. ﴿أَجَلَهَا﴾: الوَقْتَ المَحْدُودَ لهلاكِها.

﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾: ولا يتأخَّرُونَ.

(٤٤) ﴿تَتْرَا﴾: يَتْبَعُ بعضُهم بَعْضاً. ﴿أَحَادِيثَ﴾: أخْباراً يَتحدَّثُ الناسُ بها للعِبْرَةِ وغيرِها. ﴿فَبُعْدًا﴾: أي: بُعْداً عَن رَّحْمَةِ اللهِ.

(٤٥) ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾: أي: بالمُعْجِزاتِ التِّسْعِ، وهي: العَصا، واليدُ البيضاءُ، والسِّنونَ المُجْدِبةُ، ونَقْصُ الثَّمراتِ، والطُّوفانُ، والجَرادُ، والقُمَّلُ، والضَّفادِعُ، والدَّمُ. ﴿وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾: بُرْهانٍ مُظْهِرٍ لِلْحَقِّ.

(٤٦) ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾: وأشْرَافِ قومِه. ﴿عَالِينَ﴾: مُسْتَعْلِينَ على النَّاسِ بالبَغْيِ والظُّلْمِ.

(٤٧) ﴿لَنَا عَٰبِدُونَ﴾: أي: مُنْقادُون انقِيادَ العَبِيدِ.

(٥٠) ﴿ءَايَةً﴾: علامةً على عَظِيمِ قُدْرَتِنا. ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ﴾: وَجَعَلْنا لَهُما مأْوىً ومنزِلاً. ﴿رَبْوَةٍ﴾: بُقْعَةٍ مُرْتَفِعَةٍ. ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾: أي: فيها أَسْبابُ الاسْتِقْرارِ من الزَّرعِ والثِّمارِ. ﴿وَمَعِينٍ﴾: وماءٍ جارٍ تَسْتَمْتِعُ بِرُؤْيَتِه العُيونُ.

(٥١) ﴿مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾: مايُسْتَطابُ مِنَ الحَلالِ.

(٥٢) ﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾: دِينُكُم دِينٌ واحِدٌ وهو دَعْوةُ جَمِيعِ الأنْبِياءِ إلى عِبادَةِ اللهِ وَحْدَه لا شَرِيكَ لَه.

(٥٣) ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾: تفرَّقَ الأَتْباعُ في أَمْرِ دِينِهِم. ﴿زُبُرًا﴾: قِطَعاً وفِرَقاً. ﴿فَرِحُونَ﴾: مَسْرُورُونَ.

(٥٤) ﴿فَذَرْهُمْ﴾: فاتْرُكْهُم. ﴿فِى غَمْرَتِهِمْ﴾: في غَفْلَتِهِم التي غَمَرَتْهُم وغَطَّتْهُم مِن كُلِّ الجِهاتِ. ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾: إلى وَقْتِ نُزُولِ العَذابِ بِهِم.

(٥٥) ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾: أيَظُنُّونَ. ﴿نُمِدُّهُم﴾: نُعْطِيهِم اسْتِدْراجاً.

(٥٧) ﴿مُّشْفِقُونَ﴾: وَجِلُونَ وحَذِرُونَ.

وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠
أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١ وَلَا نُكَلِّفُ
نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٢
بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ
هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ ٦٣ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ
يَجۡـَٔرُونَ ٦٤ لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ٦٥ قَدۡ كَانَتۡ
ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ٦٦
مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ٦٧ أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ
جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨ أَمۡ لَمۡ يَعۡرِفُواْ رَسُولَهُمۡ
فَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٦٩ أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ
وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ
عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ٧١ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ
وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٧٢ وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٧٣
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ٧٤

(٦٠) ﴿يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾: يُعطُونَ ما أعطَوا مِنَ الصَّدقاتِ. ﴿وَجِلَةٌ﴾: خائِفَةٌ.

(٦٣) ﴿فِي غَمۡرَةٖ﴾: في غَفْلَةٍ.

﴿مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾: مِن دُونِ الشِّركِ.

(٦٤) ﴿مُتۡرَفِيهِم﴾: مُنَعَّمِيهِم الذين أبطَرَتْهُم النِّعَمُ. ﴿يَجۡـَٔرُونَ﴾: يَصْرُخُون مُسْتَغِيثِينَ.

(٦٥) ﴿لَا تَجۡـَٔرُواْ﴾: لا تَصرُخُوا.

(٦٦) ﴿تَنكِصُونَ﴾: تَرجِعُونَ وَراءَكُم مُعْرِضِينَ عَنْ سَماعِ الآياتِ.

(٦٧) ﴿بِهِۦ سَٰمِرٗا﴾: أي: مُتَسامِرِينَ باللَّيلِ حَولَ الكَعْبَةِ. ﴿تَهۡجُرُونَ﴾: تَتَكَلَّمُونَ بِساقِطِ القولِ.

(٦٨) ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ﴾: أفلم يَتَفَكَّرُوا في القرآنِ.

(٧٠) ﴿جِنَّةُۢ﴾: جُنُونٌ.

(٧١) ﴿بِذِكۡرِهِمۡ﴾: بالقرآنِ الذي فِيهِ عِزُّهُم وَشَرَفُهُم.

(٧٢) ﴿خَرۡجٗا﴾: أجْراً مِنَ المالِ. ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾: ثوابُ اللهِ وعَطاؤُه.

(٧٣) ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾: دِينٍ قَوِيمٍ وهو الإسْلامُ.

(٧٤) ﴿لَنَٰكِبُونَ﴾: لمائِلُونَ ومُنْحَرِفُونَ عَنْه.

۞ وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ
يَعۡمَهُونَ ٧٥ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ
وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ٧٦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ
إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ٧٧ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ
وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٧٨ وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٧٩ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ
ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٨٠ بَلۡ قَالُواْ مِثۡلَ مَا قَالَ
ٱلۡأَوَّلُونَ ٨١ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَبۡعُوثُونَ ٨٢ لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ
إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨٣ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن
فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ٨٥ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ
ٱلۡعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٨٧ قُلۡ مَنۢ
بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن
كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ٨٩

٣٤٧

(٧٥) ﴿مِن ضُرّٖ﴾: مِن جَدْبٍ وَجُوعٍ. ﴿لَّلَجُّواْ﴾: لَتَمادَوا واستَمَرُّوا. ﴿فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾: في كُفْرِهِم وعِنادِهِم. ﴿يَعۡمَهُونَ﴾: يَتَرَدَّدُونَ.

(٧٦) ﴿فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ﴾: فما خَضَعُوا وما أظْهَرُوا المَسْكَنَةَ. ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾: وما يَتَذَلَّلُونَ للهِ تعالى بالدُّعاءِ.

(٧٧) ﴿مُبۡلِسُونَ﴾: آيِسُونَ مِن كُلِّ خيرٍ، مُتَحَيِّرُونَ.

(٧٩) ﴿ذَرَأَكُمۡ﴾: خَلَقَكُم وبَثَّكُم.

(٨٠) ﴿ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾: تَعاقُبُهُما وتَفاوُتُهُما.

(٨١) ﴿ٱلۡأَوَّلُونَ﴾: آباؤُهم وأَسْلافُهم المُتَقَدِّمون.

(٨٢) ﴿لَمَبۡعُوثُونَ﴾: أي: من قُبُورِنا أَحْياءً.

(٨٣) ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾: الأَكاذِيبُ الَّتي كَتَبَها المُتَقَدِّمُونَ.

(٨٥) ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾: أَنَّ اللهَ قادِرٌ على البَعْثِ والنُّشُورِ؟

(٨٧) ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾: أفلا تَخافُونَ عِقابَ اللهِ على كُفْرِكُم وشِرْكِكُم؟

(٨٨) ﴿مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾: مالِكُ كُلِّ شَيءٍ والمُتَصَرِّفُ فيه. ﴿يُجِيرُ﴾: يُغِيثُ ويَحْمِي غيرَه. ﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ﴾: ولا يُغِيثُ ولا يَحْمِي أَحَدٌ منه أَحَداً.

(٨٩) ﴿فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾: فَكَيفَ تُصْرَفُونَ عَنِ الحَقِّ، ويُخَيَّلُ إليكُم الكَذِبُ صِدْقاً، والفَاسِدُ صَحِيحاً؟

بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن
وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ
وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾
عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾
وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى
هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ
أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن
يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾
فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾
فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ
خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

(٩٠) ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾: أي: في شِرْكِهم وإنْكارِهم البَعْثَ.

(٩١) ﴿لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ﴾: أي: لانْفرَدَ كُلُّ مَعْبُودٍ بِمَخْلُوقاتِه. ﴿وَلَعَلَا﴾: ولَغَلَبَ. ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾: تَنَزَّه وتَقَدَّس. ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾: أي: من كَذِبِهم وبُهْتانِهم بأَنَّ له شَرِيكاً أَوْ وَلَداً.

(٩٢) ﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾: وما يُشاهَدُ.

(٩٣) ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ أي: مِنَ العَذَابِ.

(٩٧) ﴿هَمَزَٰتِ﴾: نَزَغات ووَسَاوِس.

(٩٨) ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾: أي: مِنْ حُضُورِ الشَّياطِينِ في أُمُورِي.

(٩٩) ﴿ٱرْجِعُونِ﴾: رُدُّوني إلى الدُّنيا.

(١٠٠) ﴿هُوَ قَآئِلُهَا﴾: يَقُولُها باللِّسانِ ولا يَعْمَلُ بِمُقْتَضاها. ﴿بَرْزَخٌ﴾: هو الحاجِزُ الَّذي بين الموتِ والبَعْثِ.

(١٠١) ﴿ٱلصُّورِ﴾: القَرْنِ الذي يُنفَخُ فيه للبعْثِ. ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾: أي: فلا تَنْفَعُهم أَنْسابُهم، ولا يَتفاخَرُونَ بها؛ مِنْ هَوْلِ المَوْقِفِ. ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾: أي: لا يَسْأَلُ أَحَدٌ أَحَداً.

(١٠٢) ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾: أي: بِكَثْرةِ حسناتِه. ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: الفائِزُونَ بالجنَّةِ والنَّجاةِ مِنَ النَّارِ.

(١٠٣) ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾: أي: قَلَّتْ أعْمالُه الصَّالِحَةُ. ﴿خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾: أي: ضَيَّعُوها.

(١٠٤) ﴿تَلْفَحُ﴾: تَحْرِقُ. ﴿كَٰلِحُونَ﴾: عابِسُونَ تَقَلَّصَتْ شِفاهُهُم عن أَسْنانِهم؛ مِنْ إحْراقِ النَّارِ وُجُوهَهُم.

أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾
قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾
رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾
قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ
عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ
خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي
وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ
أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ
سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾
قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١٤﴾
أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾
فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴿١١٦﴾
وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ
فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾
وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

٣٤٩

(١٠٥) ﴿ءَايَٰتِي﴾: أي: آياتُ القُرآن.

(١٠٦) ﴿شِقۡوَتُنَا﴾: هي المَلَذَّاتُ والشَّهواتُ التي كُتِبَتْ علَينا في سابِقِ عِلْمِكَ، وساقَتْنا إلى الشَّقاءِ.

(١٠٧) ﴿فَإِنۡ عُدۡنَا﴾: فإن رَجَعْنا إلى الضَّلالِ.

(١٠٨) ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا﴾: امْكُثُوا في النَّارِ أذِلَّاءَ صاغِرِينَ.

(١١٠) ﴿سِخۡرِيًّا﴾: مَهْزُوءاً بهم.

(١١٣) ﴿ٱلۡعَآدِّينَ﴾: أي: المُتمكِّنِينَ مِن مَعْرِفَةِ العَدَدِ مِنَ الملائِكَةِ أو مِنَ النَّاسِ.

(١١٥) ﴿عَبَثٗا﴾: لَعِباً مِنْ غيرِ فائدةٍ ولا حِكْمَةٍ.

(١١٦) ﴿ٱلۡمَلِكُ﴾: الَّذي يَحِقُّ لَهُ المُلْكُ على الإطْلاقِ. ﴿ٱلۡحَقُّ﴾: الثَّابِتُ الَّذي لا يَزُولُ. ﴿ٱلۡعَرۡشِ﴾: هو سَرِيرُ المُلْكِ الَّذي اسْتَوى عليه الرَّحمنُ، وتَحْمِلُه الملائِكَةُ، وهو أَعْظَمُ المَخْلُوقاتِ، وهو سَقْفُ الجَنَّةِ.

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ثلاثة أرباع الحزب ٣٥

سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

سورة النور

(١) ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾: أوْجَبْنا أَحْكامَ هذه السُّورةِ عَلَيكُم. ﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾: دَلالاتٍ واضِحاتٍ.

(٢) ﴿فَٱجْلِدُوا۟﴾: فاضربُوا بالسَّوطِ. ﴿رَأْفَةٌ﴾: رَحْمةٌ ورِقَّةٌ. ﴿وَلْيَشْهَدْ﴾: ولْيَحْضُرْ.

(٣) ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ﴾: أي: نكاحُ الزَّانيةِ حتى تَتوبَ، أوْ حُرِّمَ الزِّنى نَفْسُه.

(٤) ﴿يَرْمُونَ﴾: يَقْذِفُونَ بالزِّنى. ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾: النِّساءَ الحرائِرَ العَفيفاتِ، وكذلك الرِّجالُ. ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾: الخارِجُونَ عَن طاعَةِ اللهِ.

(٦) ﴿يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾: يَقْذِفُونَ زَوْجاتِهِم بالزِّنى. ﴿لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾: أي: في قَذْفِه زَوْجَته بالزِّنى.

(٧) ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ﴾: أي: الشَّهادةُ الخامِسةُ. ﴿مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾: أي: في قَذْفِه زَوْجَته بالزِّنى.

(٨) ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا﴾: ويَدْفَعُ عَنِ الزَّوجَةِ المَقْذُوفَةِ.

(١٠) ﴿تَوَّابٌ﴾: كثِيرُ القَبُولِ لِتَوْبَةِ مَنْ تابَ إليهِ مِنْ عِبادِهِ. ﴿حَكِيمٌ﴾: أي: في شَرائِعِه وأَحْكامِه، فلم يُنْزِلْ بالكاذِبِ مِنَ المتَلاعِنَينِ ما دَعا به على نَفْسِه.

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ
هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ
كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا
جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ
وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ
قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ
عَظِيمٞ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾

(١١) ﴿بِٱلۡإِفۡكِ﴾: أَقْبح الكَذِبِ وأفْحَشِه، وهو اتِّهامُ أمِّ المؤمنينَ عائِشَةَ رضي اللهُ عَنها بالفاحِشةِ. ﴿عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾: جَماعةٌ مُنْتَسِبونَ إليكُم. ﴿مَا ٱكۡتَسَبَ﴾: جزاءُ ما ارْتَكَبَ. ﴿تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ﴾: تَحَمَّلَ مُعْظَمَ الإفْكِ، وهو عبدُ اللهِ بنُ أُبَيِّ بنِ سَلُولٍ كبيرُ المنافِقِينَ.

(١٢) ﴿لَّوۡلَآ﴾: هَلَّا. ﴿إِفۡكٞ مُّبِينٞ﴾: بُهْتانٌ واضِحٌ.

(١٤) ﴿لَمَسَّكُمۡ﴾: لَأَصابَكُم.

﴿فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ﴾: بِسَبَبِ ما خُضْتُم فيه مِنْ حَدِيثِ الإفْكِ.

(١٥) ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ﴾: حِينَ تَتَلَقَّفُونَ حَديثَ الإفْكِ وتَتَناقَلُونَه.

﴿وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا﴾: وتَظُنُّونَ تَلَقِّي الإفْكِ شَيئاً سَهْلاً لا يَلْحَقُكُم فيه إثْمٌ.

(١٦) ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ﴾: ما يَحِلُّ لَنا ولا يَنْبَغِي. ﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾: تَنْزِيهاً لكَ يا رَبِّ. ﴿بُهۡتَٰنٌ﴾: افْتِراءٌ وكَذِبٌ.

(١٨) ﴿ٱلۡأٓيَٰتِ﴾: آياتِ القرآنِ المشْتَمِلَةَ على الأَحْكَامِ والمَوَاعِظِ.

(١٩) ﴿تَشِيعَ﴾: تَنْتَشِرَ. ﴿ٱلۡفَٰحِشَةُ﴾: الزِّنى وكُلُّ قولٍ سيِّئٍ.

(٢٠) ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ﴾: أي: لولا فَضْلُ اللهِ لَعاجَلَ مَنْ خالَفَ أمْرَه بالعُقُوبةِ. ﴿رَءُوفٞ﴾: كَثِيرُ الرَّأْفَةِ والمَحَبَّةِ لِعِبادِه. ﴿رَّحِيمٞ﴾: بِعِبادِه فَيَتَقَدَّمُ إليهم بِمِثْلِ هذا الإعْذارِ والإنْذارِ.

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ
مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ
لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ
ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا
كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ
لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ
أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ
وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

٣٥٢

(٢١) ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾: طُرُقه وآثاره. ﴿بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾: ما عظُمَ قُبْحُه مِنَ الذُّنوب. ﴿وَٱلۡمُنكَرِ﴾: ما يُنْكِرُه الشَّرعُ أو يكرَهُه. ﴿مَا زَكَىٰ﴾: ما طَهُرَ، ولا تَطَهَّرَ مِن دَنَسِ الذُّنوبِ ﴿يُزَكِّي﴾: يُطَهِّرُ.

(٢٢) ﴿وَلَا يَأۡتَلِ﴾: ولَا يَحْلِف. ﴿أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ﴾: أصْحابُ الفَضلِ في الدِّين. ﴿وَٱلسَّعَةِ﴾: الغِنى في المالِ. ﴿أَن يُؤۡتُوٓاْ﴾: أي: يَحْلِفُونَ على ألَّا يُعْطُوا. ﴿أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾: أصْحابَ القَرابَةِ. ﴿وَلۡيَعۡفُواْ﴾: أي: ولْيَتجاوزُوا عن ذَنْبِهم وإساءَتِهم. ﴿وَلۡيَصۡفَحُوٓاْ﴾: أي: بالإعْراضِ عن مُؤاخَذَتِهم.

(٢٣) ﴿يَرۡمُونَ﴾: يَقْذِفُون بالزِّنى. ﴿ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾: العفيفاتِ. ﴿ٱلۡغَٰفِلَٰتِ﴾: اللَّاتي لا تَخْطُرُ ببالِهِنَّ الفاحِشَةُ.

(٢٥) ﴿دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ﴾: جَزاءَهم الثَّابِتَ لهم بالعَدْلِ.

(٢٦) ﴿مِمَّا يَقُولُونَ﴾: أي: مِن اتِّهامِهِم.

(٢٧) ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾: حتى تَسْتأذِنوا.

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

٣٥٣

(٢٨) ﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾: الرُّجوعُ أطهرُ لكُم.

(٢٩) ﴿جُنَاحٌ﴾: حرَجٌ. ﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾: ليسَتْ مُخصَّصةً لِسكَنِ أُناسٍ مُعيَّنِينَ كالفَنادِقِ والمسَاجِدِ. ﴿مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾: مَنْفعَةٌ ومَصْلَحَةٌ لكُم.

(٣٠) ﴿يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾: يَخفِضُوا نَظرَهُم إلى المُحرَّماتِ. ﴿أَزْكَىٰ﴾: أطهرُ.

(٣١) ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾: ولا يُظْهِرْنَ. ﴿زِينَتَهُنَّ﴾: مواضِعَ زينَتِهِنَّ مِنَ الجَسَدِ. ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: مِنَ الثِّيابِ الظَّاهِرَةِ التي جرَتِ العَادَةُ بِلُبسِها. ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾: أي: على فَتَحات ثِيابِهِنَّ مِن جِهَةِ صُدورِهِنَّ. ﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾: لأزْواجِهِنَّ. ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾: مِنَ المسْلِماتِ المخْتَصَّاتِ بهِنَّ بالصُّحبَةِ أو الخِدْمَةِ. ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾: أي: مِنَ العَبيدِ والإماءِ. ﴿غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ﴾: الَّذينَ لا حاجةَ لهم في النِّساءِ. ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ﴾: أي: الأطْفالِ. ﴿لَمْ يَظْهَرُوا۟﴾: لم يَطَّلِعُوا ولم يَبْلُغُوا حدَّ الشَّهْوةِ.

وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن
يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ
وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟
فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ
ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ
لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ
وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾

ربع الحزب ٣٦

(٣٢) ﴿ٱلْأَيَـٰمَىٰ﴾: الذين لا أزواجَ لَهم مِن الأحرارِ والحرائرِ.

(٣٣) ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾: ولْيطْلب العِفَّةَ عَنِ الزِّنى والحَرامِ. ﴿لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾: أي: لا يجِدُونَ قُدْرَةً ماليَّةً على النِّكاحِ. ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾: أي: المُكاتبة، وهي أن يكاتِبَ الرَّجلُ عبدَه على مالٍ يُؤَدِّيهِ مُنَجَّماً، فإذا أدّاه فهو حُرٌّ.
﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾: مِنْ عَبيدِكُم وإمائِكُم. ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾: أي: فاكْتُبُوا مَعَهُم عقْدَ مُكاتبَةٍ. ﴿فَتَيَـٰتِكُمْ﴾: إماءَكُم وجَوارِيكُم. ﴿ٱلْبِغَآءِ﴾: الزِّنى. ﴿تَحَصُّنًا﴾: تعفُّفاً. ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: أي: لمن أُكرِهَتْ على الزِّنى، وبَقِيَ الإثْمُ على مَنْ أَكْرَهَها.

(٣٤) ﴿ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ﴾: آياتِ القرآنِ المفصَّلاتِ. ﴿خَلَوْا۟﴾: مَضَوا.

(٣٥) ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾: المِشْكاةُ: الكَوَّة في الحائِطِ غيرُ النَّافِذةِ. ﴿مِصْبَاحٌ﴾: سِراجٌ. ﴿زُجَاجَةٍ﴾: قِنْدِيلٍ مِنَ الزُّجاجِ صافٍ أزْهَرَ. ﴿كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾: نَجْمٌ مُضيءٌ كالدُّرِّ في صفائِه وإشْرَاقِه. ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾: أي: بَلْ هِيَ في موقِعٍ مُتوسِّطٍ بينَ الشَّرقِ والغَرْبِ، فتَتَعرَّضُ للشَّمسِ طوالَ النَّهارِ.

(٣٦) ﴿بُيُوتٍ﴾: مَساجِدَ. ﴿أَذِنَ﴾: أمَرَ وقَضَى. ﴿تُرْفَعَ﴾: تُبْنَى وتُعظَّمَ. ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾: أَوَّلِ النَّهارِ وآخِرِه.

رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ
وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٣٧﴾
لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ
يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ
بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا
وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ
سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ
يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ
ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ
قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي
سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ
خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾

(٣٧) ﴿لَا تُلۡهِيهِمۡ﴾: لا تشغَلُهم. ﴿تَتَقَلَّبُ﴾: تَضْطرِبُ وتَتحوَّلُ.

(٣٩) ﴿كَسَرَابِۭ﴾: السَّرابُ: ما يُرى ظُهراً في المفاوِزِ من لَمعانِ الشَّمْسِ عِنْدَ اشْتِدادِ الحرِّ، يَظُنُّه العَطْشانُ ماءً. ﴿بِقِيعَةٖ﴾: جَمْعِ «قاعٍ» وهو المستوي مِنَ الأرضِ.

(٤٠) ﴿لُّجِّيّٖ﴾: عَميقٍ كثيرِ الماءِ. ﴿يَغۡشَىٰهُ﴾: يَعْلُو ويُغَطِّي. ﴿يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا﴾: لم يُقارِبْ رُؤيتَها مِن شِدَّةِ الظُّلُماتِ.

(٤١) ﴿صَٰٓفَّٰتٖ﴾: باسِطاتٍ أجْنحتَها في الهَواءِ. ﴿صَلَاتَهُۥ﴾: أي: المُصَلِّي مِنْهم عَلِم صَلاتَه. ﴿وَتَسۡبِيحَهُۥ﴾: أي: المُسَبِّحُ مِنهم عَلِمَ تَسْبيحَهُ.

(٤٢) ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾: المَرْجِعُ بعد الموتِ.

(٤٣) ﴿يُزۡجِي﴾: يَسُوقُ برِفْقٍ. ﴿يُؤَلِّفُ﴾: يجْمَعُ. ﴿رُكَامٗا﴾: مُجْتَمِعاً ومُتَراكِماً بَعْضُه فَوْقَ بَعْضٍ. ﴿ٱلۡوَدۡقَ﴾: المَطَرَ. ﴿مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾: مِن مَخارِجِ السَّحابِ. ﴿مِن جِبَالٖ﴾: أي: مِثْلِ جبالٍ في عَظَمَتِه. ﴿سَنَا بَرۡقِهِۦ﴾: ضَوءُ بَرْقِه ولمَعانُه.

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍۚ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

نصف الحزب ٣٦

(٤٤) ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾: لأصْحَابِ العُقُولِ السَّلِيمةِ.

(٤٥) ﴿عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾: كالحيَّاتِ ونحوِها. ﴿عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾: كالإِنْسانِ. ﴿عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾: كالبهَائِمِ ونحوِها.

(٤٧) ﴿يَتَوَلَّىٰ﴾: يُعرِضُ.

(٤٩) ﴿لَّهُمُ ٱلْحَقُّ﴾: أي: في قَضاءِ النَّبيِّ ﷺ وحُكْمِهِ. ﴿مُذْعِنِينَ﴾: مُسْرِعِينَ مُنْقَادِينَ.

(٥٠) ﴿مَّرَضٌ﴾: أي: مِنَ النِّفاقِ. ﴿ٱرْتَابُوٓاْ﴾: شَكُّوا. ﴿أَن يَحِيفَ﴾: أن يَجُورَ.

(٥٣) ﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾: أي: بأَيمانٍ مُغلَّظَةٍ. ﴿لَيَخْرُجُنَّ﴾: أي: لِلْجِهَادِ.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

(٥٤) ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾: فَإِن تُعْرِضُوا.
﴿مَا حُمِّلَ﴾: ما أُمِرَ به مِن تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.
﴿مَا حُمِّلْتُمْ﴾: ما أُمِرْتُم بِهِ مِنَ الطَّاعةِ والانْقِيـادِ. ﴿الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾: التَّبْلِيغُ الواضِحُ.
(٥٥) ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾: أي: لَيَجْعَلَنَّهم خُلَفاءَ. ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ﴾: ولَيُثَبِّتَنَّ لَهُم.
﴿دِينَهُمُ﴾: وهو دينُ الإسلامِ.
﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارِجُونَ عَن طاعَةِ اللهِ.
(٥٧) ﴿مُعْجِزِينَ﴾: فائتِـينَ مِنْ عَذابِ اللهِ. ﴿وَمَأْوَاهُمُ﴾: ومَرْجِعُهم. ﴿وَلَبِئْسَ﴾: وقَبُحَ. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجِعُ.
(٥٨) ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: هُـمُ العبيدُ والإماءُ. ﴿الْحُلُمَ﴾: أي: سِـنَّ الاحْتِلامِ. ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾: أي: ثلاثةُ أوقاتٍ يَخْتَلُّ فيها السِّـتْرُ ويَقِلُّ.
﴿جُنَاحٌ﴾: حَـرَجٌ. ﴿طَوَّافُونَ﴾: أي: كَثِيرُو التَّطْوافِ والتَّرَدُّدِ عَلَيكُم لِلْخِدْمَةِ وقَضاءِ المصالِحِ. ﴿يُبَيِّنُ﴾: يُوضِّحُ. ﴿الْآيَاتِ﴾: أي: آياتِ القُرآنِ الدَّالَّةَ على الأَحْكامِ.

وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا
ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ
ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٩﴾ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ
ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ
ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ
لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٦٠﴾ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا
عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ
أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ
أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ
أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ
أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم
مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن
تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ
عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦١﴾

(٥٩) ﴿ٱلۡحُلُمَ﴾: سِنَّ الاحتِلامِ والبُلُوغ.

(٦٠) ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾: العَجائِزُ اللَّاتي قَعَدْنَ عَنِ الحَيضِ والاستِمْتاعِ لِكِبَرِهِنَّ. ﴿لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا﴾: لا يَطْمَعْنَ فيه. ﴿مُتَبَرِّجَٰتِۭ﴾: مُظْهِراتٍ.

﴿وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ﴾: وأن يَتْرُكْنَ وَضْعَ الثِّيابِ لِطَلَبِ العِفَّةِ.

(٦١) ﴿حَرَجٞ﴾: إثْمٌ.

﴿أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾: أي: البُيوتِ الَّتي تَمْلِكُونَ التَّصرُّفَ فيها بإذْنِ أرْبابِها. ﴿أَشۡتَاتٗا﴾: مُتفرِّقينَ. ﴿ٱلۡأٓيَٰتِ﴾: أي: آياتِ القرآنِ الدَّالَّةَ على الأحْكامِ.

إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الفُرۡقَانِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ثلاثة أرباع الحزب ٣٦

تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴿٢﴾

(٦٢) ﴿أَمۡرٖ جَامِعٖ﴾: أمرٍ مُهمٍّ يجِبُ اجْتِماعُهُم لَهُ. ﴿لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ﴾: أي: لِبَعْضِ أُمُورِهِم.

(٦٣) ﴿دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ﴾: دَعْوتَهُ لَكُم لِلاجْتِماعِ، أو نِداءَكُم لَهُ ﷺ. ﴿يَتَسَلَّلُونَ﴾: يَخْرُجُونَ خِفْيةً مِنْ غيرِ إِذْنٍ. ﴿لِوَاذٗا﴾: أي: مُسْتَتِرينَ بعضُهم ببَعْضٍ عِنْدَ الخُروجِ. ﴿فِتۡنَةٌ﴾: بَلاءٌ ومِحْنَةٌ في الدُّنْيا.

سورة الفرقان

(١) ﴿تَبَارَكَ﴾: تَكاثَرَ خَيْرُه، وعَظُمَتْ بَرَكاتُه. ﴿ٱلۡفُرۡقَانَ﴾: القُرآنَ، الفارِقَ بَيْنَ الحَقِّ والْباطِلِ. ﴿نَذِيرًا﴾: مُخَوِّفاً.

(٢) ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾: أي: فَهَيَّأَه لِما يَصْلُحُ لَهُ ويَليقُ بِهِ.

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ
وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا
وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ٣ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ
إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا
وَزُورٗا ٤ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ
عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٥ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٦
وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي
ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ٧
أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ يَأۡكُلُ مِنۡهَاۚ وَقَالَ
ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ٨ ٱنظُرۡ
كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَٰلَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ
سَبِيلٗا ٩ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ١٠ بَلۡ
كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ١١

٣٦٠

(٣) ﴿نُشُورٗا﴾: بعْثاً بَعْدَ الموتِ.

(٤) ﴿هَٰذَآ﴾: أي: القرآنُ. ﴿إِفۡكٌ﴾: كَذِبٌ وبُهْتانٌ. ﴿ٱفۡتَرَىٰهُ﴾: اختلَقَه وتَقَوَّلَه. ﴿قَوۡمٌ ءَاخَرُونَ﴾: أي: من الَّذينَ أسْلَمُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ. ﴿وَزُورٗا﴾: كَذِباً عظِيماً.

(٥) ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾: الأكاذيبُ الَّتي كَتبها المتقدِّمُونَ. ﴿ٱكۡتَتَبَهَا﴾: طَلَبَ كِتابَتَها. ﴿تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ﴾: تُقْرَأُ عَلَيهِ لِيَحْفظَها.

(٦) ﴿ٱلسِّرَّ﴾: هو كُلُّ ما يَغِيبُ ويَخْفَى.

(٨) ﴿جَنَّةٞ﴾: أي: بُسْتانٌ مُثْمِرٌ. ﴿مَّسۡحُورًا﴾: مجْنُوناً، غَلَبَ السِّحرُ على عَقْلِه.

(١٠) ﴿جَنَّٰتٖ﴾: بَساتِينَ وحدَائِقَ. ﴿قُصُورَۢا﴾: بُيُوتاً مُشَيَّدةً.

(١١) ﴿وَأَعۡتَدۡنَا﴾: وجعَلْناه مُعَدّاً لهم.

﴿سَعِيرًا﴾: أي: ناراً مُشْتَعِلةً تُسعَّر بهم.

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ﴿١٣﴾ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ﴿١٤﴾ قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ﴿١٥﴾ لَّهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ﴿١٦﴾ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورٗا ﴿١٨﴾ فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا ﴿١٩﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ﴿٢٠﴾

٣٦١

(١٢) ﴿تَغَيُّظًا﴾: صَوْتَ غَلَيانٍ وفَوَرانٍ. ﴿وَزَفِيرًا﴾: النَّفَسَ الخارِجَ مِنَ الجَوفِ بِشِدَّةٍ.

(١٣) ﴿مِنْهَا﴾: أي: مِن جهنَّم. ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: مُقَيَّدةً أيديهم إلى أعْناقِهم. ﴿ثُبُورًا﴾: هَلاكاً.

(١٥) ﴿وَمَصِيرًا﴾: ومَرْجِعاً.

(١٦) ﴿مَسْئُولًا﴾: أي: يَسْأَلُ اللهَ عِبادُه المتَّقونَ.

(١٨) ﴿سُبْحَانَكَ﴾: تَنْزِيهاً لَكَ يا رَبَّنا. ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَآ﴾: ما كان يَحِقُّ ولا يَصِحُّ لَنا. ﴿أَوْلِيَآءَ﴾: المُرادُ به: آلِهَةٌ نَعْبُدُهُم. ﴿نَسُوا الذِّكْرَ﴾: غَفَلُوا عَن دَلَائِلِ الوَحْدانيَّةِ. ﴿بُورًا﴾: هالِكِينَ أو فاسِدِين.

(١٩) ﴿صَرْفًا﴾: دَفْعاً. ﴿يَظْلِم﴾: أي: يُشْرِكْ بِاللهِ.

(٢٠) ﴿فِتْنَةً﴾: ابْتِلاءً واخْتِباراً.

۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ٢١
يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٢٢ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ
هَبَآءٗ مَّنثُورًا ٢٣ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا
وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ٢٤ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
تَنزِيلًا ٢٥ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرٗا ٢٦ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ
يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ
أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ
وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ
إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ٣٠ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا
وَنَصِيرٗا ٣١ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ
وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢

(٢١) ﴿لَا يَرۡجُونَ﴾: لَا يخافُونَ. ﴿أَوۡ نَرَىٰ﴾: أي: عِيانـاً. ﴿ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾: أَضْمَـرُوا الاسْـتِكْبارَ عَـنِ الحَقِّ في قُلُوبِهـم. ﴿وَعَتَوۡ﴾: تجـاوَزُوا الحدَّ في الطُّغيانِ.

(٢٢) ﴿حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا﴾: حَراماً محرَّماً عَلَيكُم الجنَّةُ.

(٢٣) ﴿هَبَآءٗ﴾: أي: كالْهَباءِ وهو ما يُرى في ضَوءِ الشَّمسِ مِن دقِيقِ الغُبارِ. ﴿مَّنثُورًا﴾: مُفرَّقاً.

(٢٤) ﴿مَقِيلٗا﴾: مَكانـاً للرَّاحَةِ وقتَ القَيْلُولَةِ.

(٢٥) ﴿تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾: تَتفَتَّحُ السَّمواتُ. ﴿بِٱلۡغَمَٰمِ﴾: بالسَّحابِ الأبيضِ الرَّقِيقِ.

(٢٦) ﴿عَسِيرٗا﴾: صَعْباً شَدِيداً.

(٢٧) ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾: أي: تَحَسُّراً.

(٢٨) ﴿خَلِيلٗا﴾: صَدِيقاً.

(٢٩) ﴿ٱلذِّكۡرِ﴾: أي: القرآنِ والإيمانِ به. ﴿خَذُولٗا﴾: كثيرَ الخِذْلَانِ لِمَنْ يُوالِيهِ، والخِذْلَانُ: التَّخَلِّي عَنِ النُّصْرَةِ.

(٣٠) ﴿مَهۡجُورٗا﴾: مَتْرُوكاً، تُرِكَ الإيمانُ به والعَمَلُ بِمَا فِيه.

(٣١) ﴿ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾: أي: الكافِرِينَ والمُشْرِكِينَ.

(٣٢) ﴿لَوۡلَا﴾: هَلَّا. ﴿جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾: أي: دُفْعةً وَاحِدَةً. ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾: لنُقَوِّيَ به قَلْبَكَ. ﴿وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾: أي: أَنْزَلْناه وفرَّقْناه آيةً بعْدَ آيةٍ.

وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴿٣٣﴾
ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ
شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ
وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ﴿٣٥﴾ فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ
إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ﴿٣٦﴾
وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ لِلنَّاسِ
ءَايَةٗۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿٣٧﴾ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ
وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا ﴿٣٨﴾ وَكُلّٗا
ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَۖ وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدۡ أَتَوۡاْ عَلَى
ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمۡطِرَتۡ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ أَفَلَمۡ يَكُونُواْ يَرَوۡنَهَاۚ
بَلۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ نُشُورٗا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا لَوۡلَآ أَن صَبَرۡنَا عَلَيۡهَاۚ وَسَوۡفَ
يَعۡلَمُونَ حِينَ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ مَنۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيۡتَ
مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

(٣٣) ﴿بِمَثَلٍ﴾: بحُجَّةٍ أو شُبْهَةٍ.

(٣٥) ﴿وَزِيرًا﴾: مُعِيناً لِتَبْلِيغِ الرِّسالةِ.

(٣٦) ﴿فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ﴾: فأَهْلَكْناهم.

(٣٧) ﴿ءَايَةً﴾: عِبْرةً. ﴿وَأَعۡتَدۡنَا﴾: هَيَّأنا.

(٣٨) ﴿وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾: أصْحابَ البِئْرِ. ﴿وَقُرُونَۢا﴾: وأُمَماً.

(٣٩) ﴿ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ﴾: بَيَّنَّا لجميعِ الأُمَمِ الحُجَجَ، وأَزَلْنا عَنْهم الشُّبُهاتِ. ﴿تَبَّرۡنَا﴾: أهْلَكْنا.

(٤٠) ﴿ٱلۡقَرۡيَةِ﴾: هي «سَدُومُ» قَرْيَةُ قومِ لُوطٍ. ﴿مَطَرَ ٱلسَّوۡءِ﴾: أي: بالحِجارةِ مِنَ السَّماءِ. ﴿لَا يَرۡجُونَ نُشُورًا﴾: لا يتوقَّعُونَ بَعْثاً بَعْدَ الموتِ.

(٤١) ﴿هُزُوًا﴾: مُسْتَهْزَأً به.

(٤٢) ﴿إِن كَادَ﴾: إنَّه قارَبَ.

(٤٣) ﴿وَكِيلًا﴾: حَفِيظاً يَحْفَظُه مِنِ اتِّباعِ هَواه.

أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ﴿٤٨﴾ لِّنُحۡـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٥٠﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَبَعَثۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٖ نَّذِيرٗا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا ﴿٥٤﴾ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ﴿٥٥﴾

ربع الحزب ٣٧

٣٦٤

(٤٤) ﴿كَٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾: كالبَهائِمِ لا يفْهمُونَ.

(٤٥) ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾: بَسَطَه مِن طُلوعِ الفَجرِ إلى طُلوعِ الشَّمسِ. ﴿سَاكِنٗا﴾: ثَابِتاً، لَا تُزِيلُهُ الشَّمْسُ. ﴿دَلِيلٗا﴾: أي: يُسْتَدَلُّ بأحوالِ الشَّمسِ على أَحْوالِ الظِّلِّ.

(٤٦) ﴿قَبۡضٗا يَسِيرٗا﴾: أي: يَتقلَّصُ الظِّلُّ تَدْريجيّاً بِقدْرِ ارْتِفاعِ الشَّمسِ.

(٤٧) ﴿لِبَاسٗا﴾: ساتِراً بِظَلامِهِ. ﴿سُبَاتٗا﴾: رَاحَةً لَكُم. ﴿نُشُورٗا﴾: تَنْتَشِرُونَ فِيهِ لِمَعَاشِكُم.

(٤٩) ﴿أَنۡعَٰمٗا﴾: بَهائِمَ. ﴿وَأَنَاسِيَّ﴾: أُناساً.

(٥٠) ﴿صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ﴾: أنْزَلْنا المطَرَ على أَنْحاءٍ مُخْتَلِفَةٍ. ﴿كُفُورٗا﴾: جُحُوداً بالنِّعمَةِ.

(٥٢) ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ﴾: وَجَاهِدِ الْكُفَّارَ بالقُرآنِ والبُرْهانِ.

(٥٣) ﴿مَرَجَ﴾: خَلَطَ وأرسَلَ. ﴿عَذۡبٞ فُرَاتٞ﴾: حُلْوٌ شَدِيدُ الحَلاوَةِ. ﴿أُجَاجٞ﴾: شَدِيدُ المُلُوحَةِ. ﴿بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا﴾: حاجِزاً بين البَحْرَينِ يَمنَعُ اخْتِلاطَ أَحدِهِما بالآخَرِ. ﴿وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا﴾ أي: مانِعاً حَصِيناً.

(٥٤) ﴿ٱلۡمَآءِ﴾: هو مَنِيُّ الرَّجلِ والمرْأةِ. ﴿وَصِهۡرٗا﴾: القَرابَةَ النَّاشِئَةَ مِنَ الزَّواجِ بَيْنَ الزَّوْجِ وأَهْلِ زَوْجَتِهِ.

(٥٥) ﴿عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا﴾: مُعِيناً للشَّيطانِ على رَبِّهِ.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْۤ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا۩ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾

سَجدَة

(٥٩) ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ﴾: أي: عَلَا وارْتَفَع كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ. ﴿ٱلۡعَرۡشِ﴾: هو سريرُ المُلْكِ الَّذِي اسْتَوى عليه الرَّحْمَنُ وَتَحْمِلُهُ الملائِكةُ، وهو أَعْظَمُ المخْلُوقاتِ، وهو سَقْفُ الجنَّةِ.

(٦٠) ﴿نُفُورٗا﴾: تَباعُداً عَنِ الإيمانِ.

(٦١) ﴿تَبَارَكَ﴾: تَكَاثَرَ خَيْرُه، وعَظُمَتْ بَرَكَاتُهُ. ﴿بُرُوجٗا﴾: مَنازِلَ للكواكِبِ والنُّجُومِ. ﴿سِرَٰجٗا﴾: شَمْساً تُضِيءُ.

(٦٢) ﴿خِلۡفَةٗ﴾: يَخْلُفُ أحدُهما الآخَرَ؛ فَيَتَعاقَبانِ. ﴿أَن يَذَّكَّرَ﴾: أن يَعْتَبِرَ.

(٦٣) ﴿هَوۡنٗا﴾: أي: بسَكِينَةٍ وتَواضُعٍ. ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾: أي: قالُوا قَوْلاً سَدِيداً يَسْلَمُونَ بهِ مِنَ الأذَى.

(٦٤) ﴿يَبِيتُونَ﴾: يَقْضُونَ لَيالِيَهُم.

(٦٥) ﴿ٱصۡرِفۡ﴾: ادْفَعْ. ﴿غَرَامًا﴾: لِزاماً، يُلَازِمُ صَاحِبَهُ.

(٦٧) ﴿لَمۡ يُسۡرِفُواْ﴾: لم يَتَجاوَزُوا حَدَّ الاعْتِدالِ. ﴿وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ﴾: ولم يُضَيِّقوا في الإنْفَاقِ. ﴿قَوَامٗا﴾: وَسَطاً بَيْنَ التَّبذِيرِ والتَّضْيِيقِ.

وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٧٦﴾ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴿٧٧﴾

٣٦٦

(٦٨) ﴿لَا يَدۡعُونَ﴾: لا يَعْبُدُونَ. ﴿أَثَامٗا﴾: عِقاباً.

(٦٩) ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ﴾: وَيَبْقَى فيه على الدَّوامِ. ﴿مُهَانًا﴾: ذَليلاً حَقيراً.

(٧١) ﴿مَتَابٗا﴾: توبةً.

(٧٢) ﴿ٱلزُّورَ﴾: شَهادَةً كاذِبَةً. ﴿بِٱللَّغۡوِ﴾: بِكُلِّ ساقِطٍ مِن قَوْلٍ أو فِعْلٍ.

﴿مَرُّواْ كِرَامٗا﴾: مُكْرِمِينَ أَنْفُسَهُم بالإِعْراضِ عَنْهُ.

(٧٣) ﴿لَمۡ يَخِرُّواْ﴾: لم يَسْقُطوا ولَمْ يَقَعُوا. ﴿صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾: أي: لا يَسْمَعُونَ ولا يُبْصِرُونَ، والمعنى: إنَّما يَخِرُّونَ عَلَيها سامِعِينَ مُبْصِرِينَ مُنْتَفِعِينَ.

(٧٤) ﴿قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾: مَوْضِعَ سُرُورٍ وفَرَحٍ.

(٧٥) ﴿ٱلۡغُرۡفَةَ﴾: المرادُ منها أعلى مَنازِلِ الجنَّةِ وأَفْضَلُها.

(٧٧) ﴿مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ﴾: لا يُبالي بكُم.

﴿لِزَامَۢا﴾: أي: عَذاباً دائماً مُلازِماً لَكُم.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٣٧

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا
يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ
أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ
إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ
يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴿٧﴾
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ
أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدۡرِي
وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ
أَن يَقۡتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ﴿١٥﴾
فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا
بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ
سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

سورة الشعراء

(١) ﴿طسٓمٓ﴾: سَبَقَ الكَلَامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورةِ البَقَرةِ.

(٢) ﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾: القرآنِ.

(٣) ﴿بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾: مُهْلِكُها غَمّاً وحُزْناً.

(٤) ﴿ءَايَةٗ﴾: مُعْجِزَةً. ﴿خَٰضِعِينَ﴾: مُنْقادِينَ قَهْراً.

(٥) ﴿مُحۡدَثٍ﴾: أي: مُجَدَّدٍ إنْزالُه.

(٧) ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾: أَوَلَم يَنْظُرُوا.

﴿زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾ صِنْفٍ حَسَنٍ كَثِيرِ النَّفْعِ.

(٨) ﴿لَأٓيَةٗ﴾: لَدَلالةً واضِحَةً.

(١١) ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾: ألَا يخافُونَ عِقابَ اللهِ تعالى؟

(١٤) ﴿ذَنۢبٞ﴾: وهو قَتْلُ القِبْطِيِّ.

(١٥) ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: بِمُعْجِزاتِنا وحُجَجِنا.

﴿إِنَّا مَعَكُم﴾: أي: بالعِلْمِ، والحِفْظِ، والنُّصْرَةِ.

(١٨) ﴿أَلَمۡ نُرَبِّكَ﴾: ألم نَرْعَكَ. ﴿وَلِيدٗا﴾: صَغِيراً.

(١٩) ﴿فَعۡلَتَكَ﴾: أي: قَتْلَ القِبْطِيِّ. ﴿مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾: أي: من الجاحِدينَ لِنِعْمَتِي.

قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

(٢٠) ﴿مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾: مِنَ المُخْطِئِينَ لا المتعمِّدِينَ.

(٢١) ﴿حُكْمًا﴾: أي: نُبُوَّةً وحِكْمَةً.

(٢٢) ﴿تَمُنُّهَا عَلَىَّ﴾: تَعُدُّها نِعْمَةً مِنكَ عَلَيَّ. ﴿عَبَّدتَّ﴾: جعَلْتَهم عَبِيداً، تَذْبَحُ مَنْ تَشَاءُ، وتَتْرُكُ مَنْ تَشَاءُ مِنْ أبْنائِهِم، وتَسْتَبْقِي نِساءَهُم لِلْخِدْمَةِ والامْتِهانِ.

(٣٠) ﴿بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾: أي: بِبُرْهانٍ قاطِعٍ.

(٣٣) ﴿بَيْضَآءُ﴾: أي: مِنْ غيرِ مَرَضٍ ولا بَرَصٍ.

(٣٤) ﴿لِلْمَلَإِ﴾: لأشْرافِ قَوْمِهِ.

﴿لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾: أي: ساحِرٌ ماهِرٌ.

(٣٦) ﴿أَرْجِهْ﴾: أخِّرْهُ. ﴿ٱلْمَدَآئِنِ﴾: المُدُنِ. ﴿حَٰشِرِينَ﴾: جامِعِينَ للسَّحَرةِ.

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٧

٣٦٩

(٤٥) ﴿تَلْقَفُ﴾: تبتلِعُ بسُرْعَةٍ.

﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾: ما يكذبونه ويموّهونه.

(٤٩) ﴿مِنْ خِلَٰفٍ﴾: أي: بقطع اليدِ اليُمْنَى والرِّجْلِ اليُسْرَى، أو عكسِ ذلك. ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾: وَلَأُبالِغَنَّ في شَدِّ أطْرافِكم، وربْطِ أجْسادِكم على جُذوعِ النَّخْلِ.

(٥٠) ﴿لَا ضَيْرَ﴾: لَا ضَرَرَ علينا فِيما يُصيبُنا. ﴿مُنقَلِبُونَ﴾: راجِعُونَ.

(٥١) ﴿أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: أي: من قومِ فِرْعونَ.

(٥٢) ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ﴾: أي: اخْرُجْ بِهِم ليلاً. ﴿مُّتَّبَعُونَ﴾: يَتَّبِعُكُم فِرْعونُ وجُنودُه.

(٥٣) ﴿ٱلْمَدَآئِنِ﴾: المُدُنِ. ﴿حَٰشِرِينَ﴾: جامِعِينَ لِلْجَيشِ.

(٥٤) ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾: لَطائِفَةٌ حَقيرَةٌ قَليلةُ العَدَدِ.

(٥٥) ﴿لَنَا لَغَآئِظُونَ﴾: لَمُغْضِبُونا بِخُرُوجِهِم مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ مِنّا.

(٥٦) ﴿حَٰذِرُونَ﴾: مُتيَقِّظُونَ.

(٥٧) ﴿جَنَّٰتٍ﴾: بَساتِينَ.

(٦٠) ﴿مُّشْرِقِينَ﴾: وقْتَ شُرُوقِ الشَّمْسِ.

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾
قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ
ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾
وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾
قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلۡ
يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ
بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ
تَعۡبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ
إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ
يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِي
يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي
يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾

(٦١) ﴿ٱلۡجَمۡعَانِ﴾: جَمْعُ مُوسَى وهُم بنو إسْرائيلَ، وجَمْـعُ فِرْعَونَ وهم القِبْطُ. ﴿لَمُدۡرَكُونَ﴾: لَمُلحقُـون مِـن قِبَلِ فِرْعَونَ وجُنُودِهِ.

(٦٣) ﴿فَٱنفَلَقَ﴾: أي: انْشَقَّ البَحْرُ إلى اثْنَي عَشْرَ طَرِيقـاً. ﴿فِرۡقٖ﴾: قِطْعةٍ من البحرِ مُرْتَفِعَـةٍ. ﴿كَٱلطَّوۡدِ﴾: كالجَبَلِ المُتَطاوِلِ في السَّماءِ.

(٦٤) ﴿وَأَزۡلَفۡنَا﴾: وقَرَّبْنا. ﴿ثَمَّ﴾: هُنَاك. ﴿ٱلۡأٓخَرِينَ﴾: وهم فِرْعَونُ وقَوْمُه.

(٦٧) ﴿لَأٓيَةٗ﴾: لَعِبرةً عَجِيبةً.

(٧١) ﴿لَهَا عَٰكِفِينَ﴾: على عِبادتِها مُقِيمِينَ على الدَّوامِ.

(٧٥) ﴿أَفَرَءَيۡتُم﴾: هَـل تأمَّلْتُم ما أنْتُم عَلَيه؟

(٨٢) ﴿يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾: يومَ الجَزَاءِ.

(٨٣) ﴿حُكۡمٗا﴾: عِلْماً وفَهْماً.

وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

الحزب ٣٨

(٨٤) ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾: ثَنَاءً حَسَناً.
﴿فِى ٱلْآخِرِينَ﴾: أي: في الَّذينَ يأتون بَعْدِي إلى يومِ القِيامَةِ.

(٨٧) ﴿وَلَا تُخْزِنِى﴾: وَلَا تَفْضَحْنِي.

(٨٩) ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾: أي: مِنَ النِّفاقِ والكُفْرِ.

(٩٠) ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾: قُرِّبَتْ.

(٩١) ﴿وَبُرِّزَتِ﴾: أُظْهِرَتْ. ﴿لِلْغَاوِينَ﴾: للضَّالينَ عَن طَريقِ الهِدَايةِ.

(٩٤) ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا﴾: أُلْقُوا في جَهَنَّم على وُجُوهِهِم مرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ إلى أنِ اسْتَقرُّوا في قَعْرِها.

(٩٦) ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: يَتَنازَعُون.

(٩٧) ﴿إِن كُنَّا﴾: إِنَّنَا كُنَّا.

(٩٨) ﴿نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: نَجْعَلُكم مِثْلَ رَبِّ العالَمِينَ.

(١٠٠) ﴿شَٰفِعِينَ﴾: فَيُخَلِّصُونا مِنَ الْعَذابِ.

(١٠١) ﴿حَمِيمٍ﴾: قَريبٍ ومُشْفِقٍ.

(١٠٢) ﴿كَرَّةً﴾: رَجْعَةً إلى الدُّنيا.

(١١١) ﴿ٱلْأَرْذَلُونَ﴾: أي: أَسافلُ النَّاسِ وأَرَاذِلُهم.

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

(١١٦) ﴿مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾: مِنَ المقْتُولِينَ رَمْياً بالحِجارَةِ.

(١١٨) ﴿فَافْتَحْ﴾: فاحْكُمْ.

(١١٩) ﴿الْمَشْحُونِ﴾: المَمْلُوءِ بالنَّاسِ والدَّوابِّ والمتاعِ.

(١٢٨) ﴿رِيعٍ﴾: مكانٍ مُرْتَفِعٍ. ﴿ءَايَةً﴾: بِناءً شامخاً.

(١٢٩) ﴿مَصَانِعَ﴾: حُصُوناً أو قُصُوراً. ﴿تَخْلُدُونَ﴾: أي: تبْقَونَ في الدُّنيا ولا تمُوتُونَ.

(١٣٠) ﴿بَطَشْتُم﴾: أَخذْتُم بِعُنْفٍ. ﴿جَبَّارِينَ﴾: قاهِرينَ ظالِمِين.

(١٣٢) ﴿أَمَدَّكُم﴾: أَنْعَمَ عليكُم وأَعْطاكُم.

(١٣٣) ﴿بِأَنْعَامٍ﴾: مِنَ الإبِلِ، والبَقرِ، والغَنَمِ.

(١٣٤) ﴿وَجَنَّاتٍ﴾: حَدائِقَ وبَساتِينَ.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

(١٣٧) ﴿إِنْ هَٰذَآ﴾: مَا هَذَا.

﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: دِينُ الأَوَّلِينَ وعاداتُهم.

(١٤٦) ﴿فِى مَا هَٰهُنَآ﴾: أي: في الدُّنيا.

(١٤٧) ﴿جَنَّٰتٍ﴾: حدائق وبساتين.

﴿وَعُيُونٍ﴾: عُيون الماءِ الجارية.

(١٤٨) ﴿طَلْعُهَا﴾: ثَمرُها. ﴿هَضِيمٌ﴾: مُنْكسِرٌ مِنْ لِينِهِ ورُطُوبَتِه.

(١٤٩) ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾: وتصنعون من الجِبال بُيوتاً بِحَفْرِها وبَرْيِها. ﴿فَٰرِهِينَ﴾: ماهِرِين بنَحْتِها.

(١٥١) ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾: المتجاوزين الحَدَّ في الكُفْر والمعاصي.

(١٥٣) ﴿مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾: مِنَ المغْلُوبِ على عُقُولِهم بِكَثْرَةِ السِّحرِ.

(١٥٤) ﴿بِـَٔايَةٍ﴾: بِحُجَّةٍ واضِحَةٍ.

(١٥٥) ﴿لَّهَا شِرْبٌ﴾: لها نَصِيبٌ مِنَ الماءِ.

(١٥٦) ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾: ولا تنالوها بِشَيْءٍ مِمّا يَسُوءُها: كالضَّرْبِ أو القَتْلِ أو نحوِ ذلكَ. ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾: فَيَحِلَّ بكم ويُهْلِكَكُم.

(١٥٧) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: فَنَحَرُوها. ﴿نَٰدِمِينَ﴾: مُتَحَسِّرِين مُتأَسِّفين عَلَى ما بَدَرَ مِنْهُم.

كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهۡلِي مِمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

ربع الحزب ٣٨

(١٦٥) ﴿أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ﴾: أَتَنْكِحُونَ الرِّجالَ؟

(١٦٦) ﴿وَتَذَرُونَ﴾: وَتَتْرُكُونَ.

﴿عَادُونَ﴾: مُتَجاوِزُونَ ما أباحَهُ اللهُ لَكُم مِنَ الحَلالِ إلى الحَرامِ.

(١٦٨) ﴿مِنَ ٱلۡقَالِينَ﴾: مِنَ المُبْغِضِينَ أَشَدَّ البُغْضِ.

(١٧١) ﴿فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾: في الباقِينَ في العذابِ والهلاكِ.

(١٧٢) ﴿دَمَّرۡنَا﴾: أَهْلَكْنا.

(١٧٦) ﴿أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾: أَصْحابُ الشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ.

(١٨١) ﴿مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ﴾: مِنَ النّاقِصِينَ للحُقُوقِ بالتَّطفِيفِ.

(١٨٢) ﴿بِٱلۡقِسۡطَاسِ﴾: بالميزانِ.

(١٨٣) ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ﴾: ولا تَنْقُصُوا.

﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾: ولا تُفْسِدُوا أَشَدَّ الإِفْسادِ.

وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُواْ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

(١٨٤) ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: والخلائق من الأُمَمِ المتقدِّمةِ.

(١٨٥) ﴿مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾: مِنَ المغلوبِ على عُقُولِهم بِكَثْرَةِ السِّحْرِ.

(١٨٧) ﴿كِسَفًا﴾: قِطَعَ عَذابٍ.

(١٨٩) ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾: أي: أظَلَّتْهُم سَحابَةٌ، ثُمَّ أمْطَرَتْهُم ناراً.

(١٩٣) ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾: جِبْرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ.

(١٩٦) ﴿وَإِنَّهُۥ﴾: وإنَّ ذِكْرَ هَذا القُرآنِ.

﴿زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: كُتُبِ الرُّسُلِ السَّابِقِينَ.

(١٩٨) ﴿ٱلْأَعْجَمِينَ﴾: الَّذِينَ لا يتكَلَّمُونَ باللُّغةِ العَربيةِ.

(٢٠٠) ﴿سَلَكْنَٰهُ﴾: أدْخَلْناه.

(٢٠٢) ﴿بَغْتَةً﴾: فَجْأَةً.

(٢٠٣) ﴿مُنظَرُونَ﴾: مُمْهَلُون لِنُؤمِنَ.

(٢٠٥) ﴿مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ﴾: أي: طَوَّلْنا لَهُم أَعْمارَهُم.

مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا
مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ
وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴿٢١٢﴾
فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾
وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ
مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾
وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾
وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾
هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ
أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ
بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

(٢٠٧) ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم﴾: أي: لم يَنْفَعْهُم.
(٢٠٩) ﴿ذِكۡرَىٰ﴾: أي: تذكيرٌ وتنبيهٌ.
(٢١١) ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ﴾: ولا يَصِحُّ مِنْهُم.
(٢١٢) ﴿لَمَعۡزُولُونَ﴾: لمحْجُوبُونَ.
(٢١٤) ﴿عَشِيرَتَكَ﴾: قبيلتَكَ.
(٢١٥) ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ﴾: أَلِنْ جانبَكَ وتواضَعْ.
(٢١٩) ﴿وَتَقَلُّبَكَ﴾: وتصرُّفَكَ، أو تقلُّبَكَ في الرُّكُوعِ والسُّجُودِ والقِيامِ.
(٢٢٢) ﴿أَفَّاكٍ﴾: كذَّابٍ. ﴿أَثِيمٖ﴾: كثيرِ الآثامِ.
(٢٢٣) ﴿يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾: يُلْقُونَ ما سَمِعُوه مِنَ السَّماءِ إلى الكُهَّانِ.
(٢٢٤) ﴿ٱلۡغَاوُۥنَ﴾: الضَّالُّونَ عَنِ الحقِّ.
(٢٢٥) ﴿كُلِّ وَادٖ﴾: كلِّ فنٍّ مِنْ فُنونِ الكَذِبِ. ﴿يَهِيمُونَ﴾: يخُوضُونَ.
(٢٢٧) ﴿يَنقَلِبُونَ﴾: يَرْجِعُونَ إليهِ.

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

نصف الحزب ٣٨

٣٧٧

سورة النمل

(١) ﴿طسٓ﴾: سَبَقَ الكَلامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورَةِ البَقَرةِ.

(٤) ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يَتَرَدَّدُونَ ويَتحيَّرُونَ.

(٧) ﴿ءَانَسْتُ﴾: أَبْصَرْتُ ما يُؤْنِس. ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾: بِشُعْلَةِ نارٍ مَقْبُوسَةٍ، أي: مأخُوذةٍ. ﴿تَصْطَلُونَ﴾: تَسْتَدْفِئُونَ بها.

(٨) ﴿بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾: أي: إنَّ اللهَ باركَ مَن في النَّارِ، ومَنْ حولَها مِنَ الملائِكَةِ.

(١٠) ﴿تَهْتَزُّ﴾: تتحرَّكُ بخِفَّةٍ. ﴿جَآنٌّ﴾: حَيَّةٌ خفيفةٌ في سُرْعَةِ حَرَكَتِها. ﴿وَلَّىٰ﴾: هرَبَ. ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾: لم يَرْجِعْ.

(١٢) ﴿فِى جَيْبِكَ﴾: في فَتْحَةِ قَميصِكَ الَّتي يُدْخَلُ منها الرَّأسُ. ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾: مِنْ غَيرِ بَرَصٍ ولا مَرَضٍ. ﴿فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾: وهي: اليدُ، والعَصَا، والسِّنونَ، ونَقْصُ الثَّمراتِ، والطُّوفانُ، والجَرادُ، والقُمَّلُ، والضَّفادِعُ، والدَّمُ.

(١٣) ﴿مُبْصِرَةً﴾: واضِحَةً هادِيةً.

وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ
وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٥﴾
وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ
ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٦﴾
وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ
يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ
لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ
أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ
صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ
مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ
أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

(١٤) ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾: أنْكَرُوهَا بألْسِنَتِهِم. ﴿وَعُلُوّٗا﴾: ترَفُّعاً واسْتِكْباراً عَنِ الإيمانِ بها.

(١٦) ﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾: أي: نُبوَّته وعِلْمَه ومُلْكَه. ﴿مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾: فَهْمَ أغْراضِه كلِّها مِنْ أصْواتِه. ﴿وَأُوتِينَا﴾: وأُعْطِينا.

(١٧) ﴿وَحُشِرَ﴾: وجُمِعَ. ﴿فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾: فهم يُكَفُّونَ عَنِ التَّفرُّقِ، فكان على كُلِّ جِنْسٍ مَن يَرُدُّ أوَّلَهم على آخِرِهم كي يقِفُوا ويسِيرُوا مُنْتَظِمِينَ.

(١٨) ﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾: أي: لا تُمَكِّنُوهم مِن قَتْلِكُم وإهْلاكِكُم.

(١٩) ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾: ألْهِمْني ووَفِّقْني.

(٢١) ﴿بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾: بحُجَّةٍ تُبيِّنُ عُذْرَه في غِيابِه.

(٢٢) ﴿أَحَطتُ﴾: عَلِمْتُ الأمرَ مِن جَميعِ جِهاتِه. ﴿سَبَإِۭ﴾: بَلَدٍ باليمنِ، سُمِّي باسْمِ «سَبأِ بنِ يَشْجُبَ»، ويقعُ شَرْقَ صَنْعاءَ، ويُسَمَّى الآنَ «مَأْرِباً».

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣٥﴾

سجدة — ثلاثة أرباع الحزب ٣٨

(٢٣) ﴿وَلَهَا عَرۡشٌ﴾: أي: سَريرُ المُلْكِ، تجلِسُ عليه لإدارةِ مُلْكِها.

(٢٤) ﴿فَصَدَّهُمۡ﴾: فصَرَفهُم.

(٢٥) ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾: المخبُوءَ المسْتُورَ.

(٢٧) ﴿سَنَنظُرُ﴾: أي: سَنَتَأَمَّلُ.

(٢٨) ﴿تَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾: تنحَّ عنْهُم.

(٣١) ﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ﴾: ألَّا تتكبَّرُوا عليَّ.

(٣٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ﴾: يا أيُّها الأشْرافُ. ﴿أَفۡتُونِي﴾: أشِيرُوا عليَّ. ﴿قَاطِعَةً أَمۡرًا﴾: مُبْرِمَةً أمْراً. ﴿تَشۡهَدُونِ﴾: تَحْضُرُونِ.

(٣٣) ﴿وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ﴾: أصْحابُ نَجْدةٍ وبَلاءٍ في الحرْبِ.

(٣٥) ﴿فَنَاظِرَةُۢ﴾: فمُنتَظِرةٌ.

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ
ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم
بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧
قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨
قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ
وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠
ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ
قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا
يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ٤٠ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا
عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ٤١ فَلَمَّا
جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا
وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ٤٢ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن
قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٤٣ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ
وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ
إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤

(٣٧) ﴿لَا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾: لا طاقةَ لهم بمُقاوَمَتِها. ﴿صَٰغِرُونَ﴾: ذَليلونَ مُهانونَ.

(٣٩) ﴿عِفۡرِيتٞ﴾: ماردٌ قويٌّ شَدِيدٌ.

(٤٠) ﴿أَن يَرۡتَدَّ﴾: أن يَرْجِعَ. ﴿طَرۡفُكَ﴾: نَظَرُكَ. ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ﴾: لِيَختَبِرَني. ﴿أَمۡ أَكۡفُرُ﴾: أي: بِتَرْكِ شُكْرِ النِّعْمةِ.

(٤١) ﴿نَكِّرُواْ﴾: غيِّروا.

(٤٢) ﴿وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ﴾: وأُعْطِينا العِلْمَ باللهِ وبقُدْرَتِه.

(٤٤) ﴿ٱلصَّرۡحَ﴾: القصرَ. ﴿حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾: ظنَّتْهُ ماءً تتردَّدُ أَمْواجُه. ﴿مُّمَرَّدٞ﴾ أملَسُ. ﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾: مِن زُجاجٍ صافٍ شَفَّافٍ.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

٣٨١

(٤٥) ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: يتنازعون.

(٤٦) ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾: أي: بالكفرِ قبلَ الإيمانِ.

(٤٧) ﴿ٱطَّيَّرْنَا بِكَ﴾: تشاءَمنا بكَ، لأنَّنا أُصِبْنا بالشَّدائدِ. ﴿طَٰٓئِرُكُمْ﴾: شُؤمُكم. ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾: أي: قدَّرَهُ اللهُ عليكم. ﴿تُفْتَنُونَ﴾: تُمتحَنونَ وتُختَبرونَ.

(٤٨) ﴿رَهْطٍ﴾: رجالٍ مِنْ أبناءِ الأشرافِ.

(٤٩) ﴿تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾: تحالَفوا باللهِ. ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾: لنَأْتيَنَّهُ بغتةً في الليلِ، فنقتُلَهُ. ﴿مَا شَهِدْنَا﴾: ما حضَرْنا.

(٥٠) ﴿وَمَكَرُوا۟﴾: دبَّروا الشَّرَّ بحِيلةٍ.

(٥١) ﴿دَمَّرْنَٰهُمْ﴾: أهلكناهم.

(٥٢) ﴿خَاوِيَةًۢ﴾: خاليةً خربةً.

۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ
لُوطٖ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ٥٦ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ٥٧ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ٥٨ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ٥٩
أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءٗ فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن
تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ هُمْ قَوْمٞ يَعْدِلُونَ ٦٠
أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرٗا وَجَعَلَ
لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٦١ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا
دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ
أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرَۢا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٦٣

(٥٦) ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: يَتَنَزَّهُونَ عَنْ إِتْيانِ الرِّجالِ.

(٥٧) ﴿مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾: مِنَ الباقِينَ في العَذابِ والهَلاكِ.

(٥٩) ﴿ٱصْطَفَىٰٓ﴾: اخْتارَ.

(٦٠) ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٖ﴾: بَساتِينَ ذاتَ مَنْظَرٍ حَسَنٍ. ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يَنْحَرِفُونَ عَن طَرِيقِ الحَقِّ إلى طَرِيقِ الباطِلِ وهو الشِّرْكُ.

(٦١) ﴿قَرَارٗا﴾: مُسْتَقَرًّا. ﴿خِلَٰلَهَآ﴾: وَسَطَها. ﴿رَوَٰسِيَ﴾: جِبالاً ثَوابِتَ. ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾: العَذْبِ والمِلْحِ. ﴿حَاجِزًا﴾: فاصِلاً يَمْنَعُ اخْتِلاطَهُما.

(٦٢) ﴿ٱلْمُضْطَرَّ﴾: الَّذي أَصابَه بَلاءٌ وَشِدَّةٌ. ﴿خُلَفَآءَ﴾: أي: تَخْلُفُونَ مَنْ سَبَقَكُم في الأَرضِ.

(٦٣): ﴿بُشْرَۢا﴾: تُبَشِّرُ بالمَطَرِ.

أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَاۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

٣٨٣

(٦٤) ﴿يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ﴾: يُنْشِئُه.

﴿بُرْهَٰنَكُمْ﴾: حُجَّتَكُم.

(٦٥) ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾: مَتى يُبعثُون مِن قُبورِهِم.

(٦٦) ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾: بَلْ تَكامَلَ علمُهُم بِها عِنْدَما بُعِثُوا يومَ القيامةِ. ﴿فِى شَكٍّ مِّنْهَا﴾: أي: مِنَ الآخِرةِ في الدُّنيا. ﴿عَمُونَ﴾: أي: غافِلُونَ، فقُلُوبُهُم عَمْياءُ.

(٦٧) ﴿لَمُخْرَجُونَ﴾: لمَبْعُوثُونَ مِن قُبُورِنا.

(٦٨) ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: الأكاذيبُ الَّتي كَتَبها المتقدِّمُونَ.

(٧٠) ﴿ضَيْقٍ﴾: حَرَجٍ وضِيقِ صَدْرٍ.

(٧٢) ﴿رَدِفَ لَكُم﴾: لَحِقَكُم، أو اقْتَرَبَ لَكُم.

(٧٤) ﴿مَا تُكِنُّ﴾: ما تُخْفي.

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾: وما يُظْهِرُونَ.

(٧٥) ﴿غَآئِبَةٍ﴾: هو كُلُّ ما يَغيبُ ويَخْفى عَلى الخَلْقِ. ﴿كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾: وَاضِحٍ، وهو اللَّوْحُ المحْفُوظ.

وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ * وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

ربع الحزب ٣٩

(٨٠) ﴿مُدْبِرِينَ﴾: مُعْرِضِينَ.

(٨٢) ﴿وَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾: أي: وَجَبَ العَذَابُ. ﴿دَآبَّةً﴾: هي مِنْ أشْراطِ السَّاعةِ الكُبْرى. ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾: تُحدِّثُهُم. ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾: لا يُصَدِّقُونَ.

(٨٣) ﴿نَحْشُرُ﴾: نَجْمَعُ. ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾: فهم يُكَفُّونَ عَنِ التَّفَرُّقِ، فكان على كُلِّ جِنْسٍ مَنْ يَرُدُّ أَوَّلَهم على آخِرِهِم ثُمَّ يُسَاقُون جميعاً.

(٨٧) ﴿ٱلصُّورِ﴾: القَرْنِ الَّذي يُنفَخُ فيهِ للبَعْثِ. ﴿فَفَزِعَ﴾: خاف خَوْفاً شَدِيداً مِنْ هَوْلِ النَّفخَةِ. ﴿دَٰخِرِينَ﴾: صاغِرِينَ مُطِيعِينَ.

(٨٨) ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾: تَظُنُّها ثابِتَةً في أماكِنِها. ﴿مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾: مِثْلَ السَّحابِ الَّذي تُسَيِّرُه الرِّياحُ.

(٩٠) ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾: أي: أُلقُوا على وُجوهِهِم فِيها.

(٩١) ﴿حَرَّمَهَا﴾: جعلها حرماً آمِناً لا يُسْفَكُ فيها دَمٌ.

سورة القصص

(١) ﴿طسٓمٓ﴾: سَبَقَ الكلامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورةِ البَقَرةِ.

(٣) ﴿نَبَإِ مُوسَىٰ﴾: خَبَرِ مُوسَى.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾: بالصِّدْقِ.

(٤) ﴿عَلَا﴾: تَجَبَّرَ وتكَبَّرَ. ﴿شِيَعًا﴾: طَوائِفَ مُتفرِّقةً. ﴿وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾: أي: يَسْتَبْقِيهِنَّ للخِدْمَةِ والامْتِهانِ.

(٥) ﴿أَن نَّمُنَّ﴾: أن نَتفضَّلَ. ﴿أَئِمَّةً﴾: قادةً في الخيرِ. ﴿ٱلْوَٰرِثِينَ﴾: أي: وَرِثُوا أرضَ مِصرَ بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَونَ وقومِهِ.

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ القَصَصِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا
مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ٦ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ
أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧
فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ
فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ٨
وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ
عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩
وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ
أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠ وَقَالَتۡ
لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١١
۞وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ
عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢
فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ
أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣

نصف الحزب ٣٩

(٦) ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ﴾: ونُثَبِّت لهم. ﴿يَحۡذَرُونَ﴾: يخافُونَ.

(٧) ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ﴾: وألْهَمْنا. ﴿فِي ٱلۡيَمِّ﴾: في نَهرِ النّيلِ.

(٨) ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ﴾: فأخَذَهُ. ﴿لِيَكُونَ﴾: أي: في المآلِ والعاقِبَةِ.

(٩) ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ﴾: مَصْدرُ سُرورٍ وسَعادةٍ تَقَرُّ العَينُ بِهِ.

(١٠) ﴿فُؤَادُ﴾: قَلْبُ. ﴿فَٰرِغًا﴾: خالياً مِن كلِّ شَيءٍ؛ ليمْلأَه هَمُّ مُوسَى وذِكْرُه. ﴿لَتُبۡدِي بِهِۦ﴾: لَتُظْهِرُ أَنَّ مُوسَى ابْنُهَا. ﴿أَن رَّبَطۡنَا﴾: أن ثبَّتناها بالصَّبرِ والثَّباتِ.

(١١) ﴿قُصِّيهِ﴾: اتَّبِعِي أثَرَ مُوسَى، وتَعرَّفي خَبَرَه. ﴿عَن جُنُبٖ﴾: عن بُعدٍ.

(١٢) ﴿وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ﴾: أي: مَنَعْنَاهُ مِن قَبُولِ الرَّضاعَةِ. ﴿يَكۡفُلُونَهُۥ﴾: يقُومُونَ بإرْضاعِه وتَرْبِيَتِه. ﴿نَٰصِحُونَ﴾: مُشْفِقُونَ.

(١٣) ﴿كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا﴾: كَي تُسَرَّ أمُّ مُوسَى بِسَلَامَةِ وَلَدِها ورُجُوعِهِ إليها.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾

٣٨٧

(١٤) ﴿**أَشُدَّهُۥ**﴾: أي: مُنْتَهى قُوَّتِه. ﴿**وَٱسْتَوَىٰٓ**﴾: أي: تكامَلَ عقلُه. ﴿**ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا**﴾: أعْطيناه حِكْمَةً وفَهْماً، ومَعْرِفَةً بالدِّين.

(١٥) ﴿**عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ**﴾: وَقْتِ غَفْلَةِ أَهْلِها. ﴿**فَٱسْتَغَٰثَهُ**﴾: فطَلَبَ الغوثَ والنَّصْرَ مِن مُوسَى علَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ. ﴿**مِن شِيعَتِهِۦ**﴾: أي: مِن بَني إسْرائيل، قَومِ مُوسَى علَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ. ﴿**ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ**﴾: أي: القِبْطِيِّ الَّذي كان مِن قَومِ فِرعَونَ. ﴿**فَوَكَزَهُۥ**﴾: ضَرَبَه مُوسَى بجُمْعِ كَفِّه. ﴿**فَقَضَىٰ عَلَيْهِ**﴾: قَتَلَه.

(١٧) ﴿**ظَهِيرًا**﴾: مُعِيناً.

(١٨) ﴿**يَتَرَقَّبُ**﴾: يَتوَقَّعُ المكْرُوهَ، ويُراقِبُ ما يَحْدُثُ. ﴿**يَسْتَصْرِخُهُۥ**﴾: يَطْلُبُ مِنْهُ النَّصْرَ. ﴿**لَغَوِىٌّ**﴾: لَشَديدُ الضَّلالِ وسُوءِ النَّظرِ.

(١٩) ﴿**أَن يَبْطِشَ**﴾: أن يَأْخُذَ بقوَّةٍ وعُنْفٍ.

(٢٠) ﴿**أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ**﴾: آخِرِ المدينةِ. ﴿**ٱلْمَلَأَ**﴾: أَشْرَافَ القَومِ وسَادَتَهُم. ﴿**يَأْتَمِرُونَ**﴾: يَتَشَاورُونَ في شَأْنِكَ. ﴿**ٱلنَّٰصِحِينَ**﴾: المُشْفِقِينَ.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴿٢٨﴾

(٢٢) ﴿تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ﴾: جِهَةَ مَدْيَنَ. ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾: أي: الطَّرِيقَ المُسْتَوِيَ إلى مَدْيَنَ.

(٢٣) ﴿وَرَدَ﴾: بَلَغَ. ﴿أُمَّةٗ﴾: جماعةً. ﴿تَذُودَانِ﴾: تحبِسانِ غنَمَهُما عَنِ الماءِ. ﴿مَا خَطۡبُكُمَا﴾: ما شَأْنُكما؟ ﴿يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾: يَنْصَرِفَ الرُّعاةُ بِمَواشِيهِم عَنِ الماءِ.

(٢٤) ﴿تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾: رَجَعَ إليه.

(٢٧) ﴿تَأۡجُرَنِي﴾: تَكُونَ لي أجيراً في رَعْيِ الغنَمِ. ﴿حِجَجٖ﴾: سِنِينَ.

(٢٨) ﴿أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ﴾: أيَّ المُدَّتَينِ. ﴿قَضَيۡتُ﴾: وَفَّيتُ به وأتْمَمْتُه. ﴿فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّ﴾: لا اعْتِداءَ ولا ظُلْمَ عليَّ بالمطالَبَةِ بأكْثَرَ مِنْه. ﴿وَكِيلٞ﴾: شاهِدٌ وحَفِيظٌ.

ثلاثة أرباع الحزب ٣٩

۞فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

٣٨٩

(٢٩) ﴿ٱلۡأَجَلَ﴾: المُدَّةَ المُتَّفقَ عَلَيها وهي عَشْرُ سِنِينَ. ﴿ءَانَسَ﴾: أبصَرَ ما يُؤْنِسُ. ﴿جَذۡوَةٖ﴾: جَمْرَةٍ وشُعْلَةٍ. ﴿تَصۡطَلُونَ﴾: تَسْتَدْفِئُونَ بِها.

(٣٠) ﴿شَٰطِيِٕ﴾: جانِبِ. ﴿ٱلۡبُقۡعَةِ﴾: القِطْعَةِ مِنَ الأَرْضِ.

(٣١) ﴿تَهۡتَزُّ﴾: تتحرَّكُ بخِفَّةٍ. ﴿جَآنّٞ﴾: حَيَّةٌ خَفيفَةٌ في سُرْعَةِ حرَكَتِها. ﴿وَلَّىٰ﴾: هَرَبَ. ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡ﴾: لم يَرْجِعْ. ﴿أَقۡبِلۡ﴾: تَقدَّمْ.

(٣٢) ﴿ٱسۡلُكۡ﴾: أَدْخِلْ. ﴿فِي جَيۡبِكَ﴾: في فَتْحَةِ قَميصِكَ الَّتي يُدْخَلُ مِنْها الرَّأسُ. ﴿مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ﴾: مِنْ غيرِ مَرَضٍ ولا بَرَصٍ. ﴿جَنَاحَكَ﴾: يَدَكَ. ﴿مِنَ ٱلرَّهۡبِ﴾: لِتأْمَنَ مِنَ الخَوْفِ. ﴿وَمَلَإِيْهِۦٓ﴾: أَشْرافِ قومِه.

(٣٤) ﴿رِدۡءٗا﴾: مُعِيناً.

(٣٥) ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾: سَنُقَوِّيكَ وَنُعِينُكَ. ﴿سُلۡطَٰنٗا﴾: حُجَّةً أو مَهابَةً في قُلُوبِ الأعْداءِ.

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

المُيَسَّرُ في غَرِيبِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

(٣٧) ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾: العاقِبةُ المحْمُودَةُ في الدَّارِ الآخِرَةِ.

(٣٨) ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾: الأشْرَافُ مِن قومِه. ﴿فَأَوۡقِدۡ﴾: فَأَشْعِلْ. ﴿صَرۡحٗا﴾: قَصْراً. ﴿أَطَّلِعُ﴾: أَنظُرُ.

(٤٠) ﴿فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ﴾: فَطَرَحْنَاهُمْ في البَحْرِ، فَأَغْرَقْنَاهُم.

(٤٢) ﴿مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ﴾: مِنَ المذْمُومِينَ والمُبْعَدِينَ مِن كُلِّ خَيْرٍ.

(٤٣) ﴿ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ﴾: الأُمَمَ الماضِيَةَ.

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيٗا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ تَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا وَلَٰكِن رَّحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓۚ أَوَلَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۖ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلۡ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

(٤٤) ﴿قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى﴾: عَهِدْنا إليهِ وكَلَّفْناهُ. ﴿ٱلۡأَمۡرَ﴾: أي: أَمْرَ الرِّسالَةِ. ﴿مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾: مِنَ الحاضِرِينَ في ذلك الوقتِ.

(٤٥) ﴿أَنشَأۡنَا﴾: خلَقْنا. ﴿قُرُونٗا﴾: أُمَماً. ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُ﴾: امْتَدَّ عَلَيهِمُ الزَّمانُ. ﴿ثَاوِيٗا﴾: مُقِيماً.

(٤٦) ﴿ٱلطُّورِ﴾: جبَلِ طُورِ سَيناءَ.

(٤٧) ﴿بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾: أي: بِسَبَبِ أَعْمالِهِم السَّيِّئَةِ.

(٤٨) ﴿أُوتِيَ﴾: أُعْطِيَ. ﴿سِحۡرَانِ﴾: أي: التَّوراةُ والقرآنُ حَسَبَ زَعْمِهِم، أو هُما ذَوَا سِحْرٍ، أي: مُوسَى ومُحَمَّدٌ -عليهما الصَّلاةُ والسَّلامُ- حَسَبَ زَعْمِهِم.

الحزب ٤٠

۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾

(٥١) ﴿وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾: أي: نَزَّلْنا عليهم القرآنَ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً.

(٥٣) ﴿مُسْلِمِينَ﴾: أي: مُخْلِصينَ للهِ بالتوحيدِ.

(٥٤) ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾: يدْفعُونَ.

(٥٥) ﴿ٱللَّغْوَ﴾: السَّاقِطَ مِنَ القَوْلِ. ﴿لَا نَبْتَغِي﴾: لا نُريدُ ولا نُحِبُّ.

(٥٦) ﴿لَا تَهْدِي﴾: أي: هِدايَةَ توفيقٍ.

(٥٧) ﴿نُتَخَطَّفْ﴾: نُختلَسْ ونُسْتَلَبْ قَتْلاً وأسْراً. ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾: أولم نَجْعَلْهُم يَنْعَمُونَ بالأَمْنِ والتَّمكِينِ في البلدِ الحرامِ. ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ﴾: يُجْلَبُ إليه.

(٥٨) ﴿وَكَمْ﴾: كثيراً. ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾: طَغَتْ وكَفَرتْ نِعْمَةَ العَيشِ الرَّغَدِ. ﴿ٱلْوَٰرِثِينَ﴾: أي: للعِباد بَعْدَ إهْلَاكِهِم.

(٥٩) ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾: وهي مَكَّة المكَرَّمة، وتُعْرَفُ بأمِّ القُرَى.

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَاۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٠) ﴿وَمَآ أُوتِيتُم﴾: وما أُعطِيتُم.

(٦١) ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾: أي: بِدُخولِ الجنَّةِ. ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾: أي: مِمَّن أُحْضِرُوا لِلْحِسابِ والعَذابِ.

(٦٣) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾: وَجَبَ لهم العَذابُ. ﴿أَغْوَيْنَآ﴾: أَضْلَلْنا. ﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ﴾: أي: مِنْ عِبادتِهم إيَّانا.

(٦٦) ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾: فَخَفِيَتْ عَلَيهِمُ الأَخْبارُ الَّتي كانُوا يَحْتَجُّونَ بِها.

(٦٨) ﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾: الاخْتِيارُ.

(٦٩) ﴿مَا تُكِنُّ﴾: ما تُخْفِي.

(٧٠) ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾: الحَياةِ الأُولَى هي الدُّنيا. ﴿وَٱلْءَاخِرَةِ﴾: الدَّارِ الآخرةِ.

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

ربع الحزب ٤٠

(٧١) ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾: أي: أَخْبِرُونِي. ﴿سَرْمَدًا﴾: دائِماً مُسْتَمِراً. ﴿بِضِيَآءٍ﴾: بنُورٍ.

(٧٢) ﴿تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾: تَسْتَقِرُّونَ فِيه مِنَ التَّعَبِ.

(٧٣) ﴿لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾: لِتَسْتَقِرُّوا في اللَّيلِ، وتَرْتَاحَ أَبْدانُكُم. ﴿لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾: لِتَطْلُبُوا وتَلْتَمِسُوا مِنْ رِزْقِهِ.

(٧٥) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: وأَخْرَجْنا. ﴿شَهِيدًا﴾: وهو نَبِيُّ كُلِّ أُمَّةٍ. ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾: أَحْضِرُوا حُجَّتَكُم. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يَخْتَلِقُونَ.

(٧٦) ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾: تَكَبَّرَ عَلَيهِم. ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾: وأَعْطَيناهُ. ﴿ٱلْكُنُوزِ﴾: الأَمْوالِ المدَّخَرَةِ في الخَزائِنِ. ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾: لَتُثْقِلُ الجَماعَةَ الكَثِيرَةَ. ﴿أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾: أَصْحابِ القُوَّةِ. ﴿لَا تَفْرَحْ﴾: لا تَبْطَرْ فَرَحاً بِكَثْرَةِ المالِ.

(٧٧) ﴿وَٱبْتَغِ﴾: والْتَمِسْ. ﴿ءَاتَىٰكَ﴾: أَعْطاكَ. ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ﴾: ولا تَتْرُكْ حَظَّكَ مِنَ الدُّنيا. ﴿وَلَا تَبْغِ﴾: وَلَا تَلْتَمِسْ.

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٤﴾

(٧٨) ﴿أُوتِيتُهُۥ﴾: أُعْطِيتُ هَذا المالَ. ﴿مِنَ ٱلۡقُرُونِ﴾: مِنَ الأُمَمِ.

(٧٩) ﴿أُوتِيَ﴾: أُعطِيَ. ﴿لَذُو حَظٍّ﴾: لَصاحِبُ نَصِيبٍ.

(٨٠) ﴿أُوتُواْ﴾: أُعطُوا. ﴿وَيۡلَكُمۡ﴾: زَجْرٌ لهم عَنْ هَذا التَّمَنِّي. ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ﴾: أي: لا يُعطَى تِلْكَ الخَصْلَةَ أوِ الجنَّةَ.

(٨١) ﴿فَخَسَفۡنَا بِهِۦ﴾: أي: فَجَعَلْنا الأرضَ تَبْتَلِعُهُ وهو حَيٌّ. ﴿فِئَةٖ﴾: جَماعَةٍ.

(٨٢) ﴿وَيۡكَأَنَّ﴾: كَلِمَةُ تَندُّمٍ وتَفَجُّعٍ، أي: أَلَمْ تَعْلَمْ. ﴿يَبۡسُطُ﴾: يُوسِّعُ. ﴿وَيَقۡدِرُ﴾: يُضَيِّقُ. ﴿مَّنَّ﴾: أَنْعَمَ. ﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ﴾: أَلَمْ تَعْلَمْ.

(٨٣) ﴿عُلُوّٗا﴾: تَكَبُّراً. ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ﴾: أي: العاقِبَةُ المحْمُودَةُ، وهي الجنَّةُ.

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ قُل رَّبِّىٓ
أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ
تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَۖ فَلَا
تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ
كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ
لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا۟
لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن
جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

نصف الحزب ٤٠

(٨٥) ﴿فَرَضَ﴾: أي: أَنْزَلَ وأَوْجَبَ عليكَ العَمَلَ بمُقْتَضاه. ﴿لَرَآدُّكَ﴾: لَمُرْجِعُكَ. ﴿إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: المرادُ بِهِ هُنا «مَكَّةُ». ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾: انحِرافٍ واضِحٍ.

(٨٦) ﴿تَرْجُوٓا۟﴾: تَتَوَقَّعُ وتَنْتَظِرُ. ﴿أَن يُلْقَىٰٓ﴾: أي: أن يُنَزَّلَ. ﴿ظَهِيرًا﴾: مُعِيناً.

(٨٧) ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾: ولا يَصْرِفُنَّكَ.

(٨٨) ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾: إلّا إيَّاهُ، أو إلّا ما أُرِيدَ به وَجْهُه. ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾: القَضاءُ النَّافِذُ، يَقْضِي بما شاءَ.

سورة العنكبوت

(١) ﴿الٓمٓ﴾: سَبَقَ الكلامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورَةِ البَقَرةِ.

(٢) ﴿لَا يُفْتَنُونَ﴾: لا يُبتَلَونَ.

(٤) ﴿أَن يَسْبِقُونَا﴾: أن يُعْجِزُونا ويَفُوتُونا. ﴿سَآءَ﴾: بِئْسَ.

(٥) ﴿يَرْجُوا۟﴾: يَتَوَقَّعُ ويَطْمَعُ. ﴿أَجَلَ ٱللَّهِ﴾: الوَقْتَ المُعَيَّنَ للبَعْثِ والجَزاءِ.

(٦) ﴿جَٰهَدَ﴾: أي: الكُفَّارَ ونَفْسَه الأَمَّارَةَ بالسُّوءِ.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٧ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٨ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ٩ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ١١ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٢ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ١٣ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤

(٧) ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾: لَنَمْحُوَنَّ.

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾: لَنُثِيبَنَّهم.

(٨) ﴿وَوَصَّيْنَا﴾: أي: أَمَرْنا. ﴿حُسْنًا﴾: أي: بِرّاً بِهِما وعَطْفاً عَلَيهِما. ﴿جَٰهَدَاكَ﴾: أَلْزَماكَ.

(١٠) ﴿فِتْنَةَ النَّاسِ﴾: ابتلاءَهم وتَعْذِيبَهُم.

(١٢) ﴿وَلْنَحْمِلْ﴾: ولْنَتَحَمَّلْ.

(١٣) ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾: أي: أثْقالَ ذُنُوبِهِم العَظِيمَةَ. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يَخْتَلِقُونَ.

(١٤) ﴿فَلَبِثَ﴾: مَكَثَ. ﴿ٱلطُّوفَانُ﴾: الماءُ الكَثِيرُ الذي غَمَرَهُم مِن جَمِيعِ الجِهاتِ.

فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

(١٥) ﴿ءَايَةً﴾: عِبْرةً عَظِيمةً.

(١٧) ﴿أَوْثَٰنًا﴾: أصْناماً. ﴿تَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾: تَفْتَرُونَ كَذِباً. ﴿فَٱبْتَغُوا۟﴾: فالتَمِسُوا.

(١٩) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟﴾: أَوَلم يَعْلَمُوا. ﴿يُبْدِئُ﴾: يُنشِئُ ابتداءً. ﴿يُعِيدُهُۥٓ﴾: يُعِيدُ الخَلْقَ مِن بَعْدِ فَنائِهِ.

(٢٠) ﴿يُنشِئُ﴾: يَخْلُقُ. ﴿ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾: أي: نَشْأَةً ثانيةً عِنْدَ البعْثِ.

(٢١) ﴿تُقْلَبُونَ﴾: ترجَعُونَ.

(٢٢) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بِسابِقِينَ اللهَ.

(٢٣) ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: أي: بالقرآنِ. ﴿وَلِقَآئِهِۦٓ﴾: أي: بالبعثِ بَعْدَ الموتِ.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٠

(٢٤) ﴿لَءَايَٰتٍ﴾: لَأَدِلَّةً واضِحَةً.

(٢٥) ﴿أَوْثَٰنًا﴾: أصْناماً، أي: اتَّخذتُموها آلِهَةً. ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾: أي: للتَّوادِّ والتَّواصُلِ بَيْنَكُم لاجْتِماعِكُم على عِبادَتِها. ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾: أي: يتبرَّأُ بعضُكُم مِن بَعْضٍ. ﴿مَأْوَىٰكُمُ﴾: مَنْزِلُكُم الذي تأْوُونَ إليهِ وتَرْجِعُونَ.

(٢٦) ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ﴾: أي: صَدَّقَ إبراهيمَ عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ.

(٢٧) ﴿وَٱلْكِتَٰبَ﴾: أي: الكُتُبَ المنزَّلَةَ، مِنَ التَّوراةِ والإنْجِيلِ والزَّبُورِ والقرآنِ. ﴿أَجْرَهُۥ﴾: أي: ثَوَابَه.

(٢٨) ﴿ٱلْفَٰحِشَةَ﴾: هي إتْيانُهم الرِّجالَ في أدْبارِهِم.

(٢٩) ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾: أي: الطَّريقَ على المارَّةِ والمسافِرِينَ، بأخْذِ أمْوالِهِم، أو قَتْلِهِم، أو إكْرَاهِهِم على الفاحِشَةِ. ﴿فِى نَادِيكُمُ﴾: في مَجْلِسِكُم. ﴿ٱلْمُنكَرَ﴾: وهو كُلُّ فِعْلٍ يُنكِره الشَّرْعُ أو العقلُ كالسُّخْرِيَةِ مِنَ النَّاسِ وحَذْفِ المارَّةِ.

وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ
أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطٗاۚ قَالُواْ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ
وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ
أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗاۖ
وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا
ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ
هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٣٤﴾
وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٣٥﴾
وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٣٦﴾
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ
جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم
مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ
فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ﴿٣٨﴾

(٣١) ﴿رُسُلُنَآ﴾: أي: مِنَ المَلائِكَةِ.
﴿هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾: هي «سَدُومُ» قَرْيَةُ قَوْمِ لُوطٍ.
(٣٢) ﴿مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾: مِنَ الباقِينَ في العَذابِ والهَلاكِ.
(٣٣) ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾: اعْتَراهُ الغَمُّ بِمَجِيئِهِم خَوْفاً عَلَيهِم مِن قَومِهِ. ﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾: أي: عَجَزَ عَن تَدْبِيرِ خَلَاصِهِم.
(٣٤) ﴿رِجۡزٗا﴾: عَذاباً شَدِيداً.
(٣٥) ﴿مِنۡهَآ﴾: أي: مِن دِيارِ قَومِ لُوطٍ.
﴿ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ﴾: أي: آثاراً واضِحَةً.
(٣٦) ﴿وَٱرۡجُواْ﴾: تَوَقَّعُوا، أَوِ اخْشَوا.
﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾: لا تُفْسِدُوا أَشَدَّ الفَسَادِ.
(٣٧) ﴿ٱلرَّجۡفَةُ﴾: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ.
﴿جَٰثِمِينَ﴾: مَيِّتِينَ بارِكِينَ على رُكَبِهِم.
(٣٨) ﴿فَصَدَّهُمۡ﴾: فَصَرَفَهُم.
﴿ٱلسَّبِيلِ﴾: أي: سَبِيلِ اللهِ المُسْتَقِيمِ.
﴿مُسۡتَبۡصِرِينَ﴾: أي: عُقَلاءَ ذَوِي بَصائِرَ مُتَمَكِّنِينَ مِن مَعْرِفَةِ الحَقِّ.

وَقَٰرُونَ وَفِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ
فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ ٣٩
فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا
وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ
ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ
وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٠ مَثَلُ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ
ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ
لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤٢ وَتِلۡكَ
ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣
خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٤ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ
وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ
وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥

(٣٩) ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: بالأدلّـةِ الواضِحةِ.
﴿سَٰبِقِينَ﴾: فائِتِـينَ مِـنْ عَـذابِ اللهِ.
(٤٠) ﴿حَاصِبٗا﴾: ريحاً عاصِفاً ترمِيهِم بالحَصْبـاءِ. ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾: صَـوْتٌ مِنَ السَّماءِ مُهلِكٌ مُرْجِفٌ. ﴿خَسَفۡنَا بِهِ﴾: جَعَلْنـا الأرْضَ تبتَلِعُـه وهــو حَيٌّ.
(٤١) ﴿أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ﴾: أضْعَفَها.
(٤٣) ﴿نَضۡرِبُهَا﴾: أي: نُبَيِّنُها.
﴿وَمَا يَعۡقِلُهَآ﴾: وما يَفْهَمُها.
(٤٤) ﴿لَأٓيَةٗ﴾: لَدَلالَةً عَظِيمَةً.
(٤٥) ﴿ٱلۡفَحۡشَآءِ﴾: أي: كُلِّ عَمَلٍ قَبِيحٍ.
﴿وَٱلۡمُنكَرِ﴾: وهو كُلُّ فِعْلٍ يُنكِرُه الشَّرعُ أو العَقْلُ.

۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾

(٤٦) ﴿أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾: وهُمُ اليهُودُ والنَّصارَى.

(٤٧) ﴿وَمَا يَجۡحَدُ﴾: وما يُنكِر. ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: أي: بالقرآنِ وما فيه مِن دَلائِلَ وبَراهِينَ. ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾: أي: المُكابِرُونَ في كُفْرِهِم.

(٤٨) ﴿لَّٱرۡتَابَ﴾: لَشَكَّ. ﴿ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾: هُمْ أَهلُ الباطِلِ.

(٤٩) ﴿هُوَ ءَايَٰتُۢ﴾: أي: القرآنُ آياتٌ تُتْلى. ﴿بَيِّنَٰتٞ﴾: واضِحاتٌ. ﴿أُوتُواْ﴾: أُعْطُوا. ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: أي: المُعانِدُونَ الَّذينَ يَعْلَمُونَ الحقَّ ولا يَتَّبِعُونَه.

(٥٠) ﴿ءَايَٰتٞ﴾: أي: مُعْجِزاتٌ حِسِّيَّةٌ تُثْبِتُ صِدْقَهُ. ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾: أي: إنْ شاءَ أنْزَلَها، وإنْ شاءَ مَنَعَها.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

(٥٣) ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: وَقْتٌ مُعَيَّنٌ لا يَتقدَّمُ وَلَا يتأخَّرُ. ﴿بَغْتَةً﴾: فُجاءَةً.

(٥٤) ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾: أي: سَتُحِيطُ بِهِم في الآخِرَةِ.

(٥٨) ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾: لَنُنزِّلَنَّهم. ﴿غُرَفًا﴾: منازِلَ عالِيةً.

(٦٠) ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ﴾: أي: كَثيرٌ مِنَ الدَّوابِّ. ﴿لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾: أي: لا تُطيقُ حَمْلَهُ ولا ادِّخارَهُ.

(٦١) ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾: فَكَيفَ يُصرَفُونَ عَن تَوحِيدِهِ؟

(٦٢) ﴿يَبْسُطُ﴾: يُوسِّعُ. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقُ.

(٦٣) ﴿مِن بَعْدِ مَوْتِهَا﴾: مِن بَعْدِ قَحْطِ الأَرْضِ وَجَفافِها.

(٦٤) ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾: لَهِيَ الحَيَاةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي لا يُنَغِّصُها شَيءٌ.

(٦٥) ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾: في السُّفُن.

(٦٧) ﴿وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ﴾: أي: يُسْتَلَبُون قَتْلاً وأسْراً. ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ﴾: أي: بالشِّرْكِ.

(٦٨) ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾: اخْتَلَق.

﴿مَثْوًى﴾: مَسْكَنٌ.

(٦٩) ﴿جَٰهَدُواْ فِينَا﴾: أي: الكُفَّار والنَّفْس والشَّيطان. ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾: لَنُرْشِدَنَّهم طُرُقَنا.

سورة الروم

(١) ﴿الٓمٓ﴾: سَبَقَ الكلامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورةِ البَقَرةِ.

(٣) ﴿أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾: أقْرَبِ أرْضِ الشَّامِ إلى فارِس.

﴿غَلَبِهِمْ﴾: أي: كَوْنِهم مَغْلُوبِين.

(٤) ﴿بِضْعِ سِنِينَ﴾: أي: ما بينَ الثَّلاثَةِ إلى العَشْرَةِ.

وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُواْ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

ربع الحزب ٤١

وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمۡ شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴿١٥﴾

٤٠٥

(٧) ﴿ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: فيَنْظُرُونَ إلى الأسْبابِ الظَّاهِرَةِ ولَا يَنْظُرُونَ إلى مُسَبِّبِها المتصَرِّفِ فِيها الَّذي هُوَ اللهُ تعالى.

(٨) ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ﴾: أَوَلَمْ يتَأَمَّلُوا ويَتَدَبَّرُوا. ﴿أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾: وَقْتٍ مُقدَّرٍ هُوَ يومُ القِيامَةِ. ﴿بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ﴾: المُرَادُ به البَعْثُ بَعْدَ الموتِ.

(٩) ﴿عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾: أي: مَصِيرُهُم الَّذي انْتَهَوا إليهِ.

﴿وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ﴾: حَرَثُوها للزِّرَاعَةِ.

﴿وَعَمَرُوهَآ﴾: أي: بالبُنْيانِ والزِّراعَةِ.

﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: بالبَراهِينِ الواضِحةِ، ومنها المُعْجِزاتُ الحِسِّيَّةُ.

(١٠) ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾: تأْنِيثُ «الأسْوأ»، ومعناها: العُقُوبَةُ المتناهِيةُ في السُّوءِ، وهي نارُ جَهَنَّم.

(١١) ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾: يُنْشِئُ ابتِداءً. ﴿يُعِيدُهُۥ﴾: يُعِيدُ الخَلْقَ مِن بَعْدِ فَنائِهِ.

(١٢) ﴿يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾: يَيْئَسُونَ بانْقِطاعِ حُجَّتِهِم.

(١٣) ﴿مِّن شُرَكَآئِهِمۡ﴾: أي: مِنْ آلِهَتِهِم الَّتي كانُوا يَعْبُدُونَها مِن دُونِ اللهِ.

(١٤) ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾: أي: فَرِيقٌ في الجنَّة، وفَرِيقٌ في السَّعِيرِ.

(١٥) ﴿رَوۡضَةٖ﴾: المرادُ بِها هُنا «الجنَّةُ». ﴿يُحۡبَرُونَ﴾: يُكَرَّمُونَ ويُنَعَّمُونَ.

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلْأٓخِرَةِ
فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾
وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ
تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ
أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةًۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ
خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

(١٦) ﴿وَلِقَآيِٕ ٱلْأٓخِرَةِ﴾: أي: البَعْثِ بَعْدَ الموتِ. ﴿فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾: مُقيمُونَ فِيهِ.

(١٧) ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾: أي: فنزِّهُوهُ عمَّا لا يَلِيقُ بِهِ. ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾: أي: وقتَ دُخُولِكُم في المساءِ. ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: أي: وقتَ دُخُولِكُم في الصَّباحِ.

(١٨) ﴿وَعَشِيًّا﴾: وقتَ العَشِيِّ، أي: بَعْدَ زَوالِ الشَّمسِ. ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾: أي: وَقْتَ الظَّهِيرَةِ.

(١٩) ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: أي: قَحطِها وجَفافِها. ﴿تُخْرَجُونَ﴾: أي: تُبعثُونَ مِن قُبُورِكُم.

(٢٠) ﴿تَنتَشِرُونَ﴾: تتفرَّقُونَ.

(٢١) ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾: مِن جِنْسِكُم. ﴿لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا﴾: لِتألَفُوها وتَطْمئنُّوا إليها. ﴿مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾: محبَّةً وشَفقةً. ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾: يتدبَّرُونَ.

(٢٢) ﴿أَلْسِنَتِكُمْ﴾: لُغاتِكُم.

(٢٣) ﴿ٱبْتِغَآؤُكُم﴾: طَلَبُكُم والْتِماسُكُم. ﴿مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾: مِن رِزْقِه.

(٢٤) ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: أي: خَوْفاً مِنَ الصَّواعِقِ وَطَمعاً في الغَيثِ. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾: بَعْدَ قَحطِها وَجَفافِها.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

نصف الحزب ٤١

٤٠٧

(٢٥) ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾: بإرادتِه وقُدرتِه. ﴿تَخْرُجُونَ﴾: أي: مِن قُبورِكم أحياءً.

(٢٦) ﴿لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾: مُنقادُونَ لإرادتِه.

(٢٧) ﴿يَبْدَؤُا۟﴾: يُنشِئُ. ﴿أَهْوَنُ﴾: هيِّنٌ ويَسِيرٌ. ﴿ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾: الوصفُ الأعلى.

(٢٨) ﴿مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾: أي: العبيدُ والإماءُ. ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: أي: كما تخافُونَ الأحرارَ المُشابِهِينَ لكُم في الحرِّيَّةِ وتَملُّكِ الأموالِ.

(٣٠) ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾: أي: اسْتقِمْ واستَمِرَّ على دينِ الإسْلامِ. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً إليه مُستقِيماً عليهِ، غيرَ مُلتفِتٍ إلى غيرِه مِنَ الأديانِ الباطلةِ. ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾: أي: الزَمُوا فِطْرةَ اللهِ، وهِيَ الإسْلامُ. ﴿فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾: أي: خلَقَهُم عليها.

(٣١) ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: راجِعِينَ إليهِ بالتَّوبةِ والإخْلاصِ.

(٣٢) ﴿فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾: أي: آمَنُوا بِبعْضٍ وكَفَرُوا بِبعْضٍ. ﴿شِيَعًا﴾: فِرَقاً وأحْزاباً مُختلِفةً. ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ﴾: كلُّ فريقٍ. ﴿فَرِحُونَ﴾: مَسْرُورُونَ.

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم
مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ
ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ
سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا
ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ
حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا
لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن
زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾
ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن
شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

٤٠٨

(٣٣) ﴿ضُرٌّ﴾: قَحْطٌ وَشِدَّةٌ.
﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: مُلْتَجِئِينَ إليهِ بالتَّوبَةِ والإخْلاصِ. ﴿أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً﴾: أي: كَشَفَ عَنْهُم ضُرَّهُم.

(٣٥) ﴿سُلْطَٰنًا﴾: بُرْهاناً أو كِتاباً.

(٣٦) ﴿فَرِحُوا۟ بِهَا﴾: فرِحُوا بها فَرَحَ بَطَرٍ لا فَرَحَ شُكْرٍ. ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: أي: بِسَبَبِ أعْمالِهِم السَّيِّئَةِ. ﴿يَقْنَطُونَ﴾: يَيْئَسُونَ.

(٣٧) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟﴾: أي: أَوَلَمْ يَعْلَمُوا. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقُ.

(٣٨) ﴿فَـَٔاتِ﴾: فأَعْطِ. ﴿ٱلْمِسْكِينَ﴾: الفَقِيرَ الَّذِي لا يَمْلِكُ ما يَكْفِيهِ وَيَسُدُّ حاجَتَه. ﴿ٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾: المُسافِرَ المُحْتاجَ.

(٣٩) ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم﴾: وما أَعطَيتُم. ﴿رِبًا﴾: قَرْضاً أو هَدِيَّةً بِقَصْدِ الرِّبا والزِّيادَةِ. ﴿لِيَرْبُوَا۟﴾: لِيَزِيدَ ويَنْمُوَ. ﴿فَلَا يَرْبُوا۟﴾: فَلا يَزِيدُ. ﴿ٱلْمُضْعِفُونَ﴾: أي: هُمْ أَصْحابُ الأَجْرِ المُضاعَفِ.

(٤٠) ﴿مِن شُرَكَآئِكُم﴾: مِن آلِهَتِكُم الَّتي تَعْبُدُونَها مِن دُونِ اللهِ. ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ﴾: تَنَزَّهَ اللهُ وتَقَدَّسَ.

(٤١) ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾: أي: بِسَبَبِ أعْمالِهِم السَّيِّئَةِ. ﴿بَعْضَ ٱلَّذِى﴾: أي: عُقُوبَةَ بَعْضِ الَّذي. ﴿يَرْجِعُونَ﴾: أي: يَتُوبُونَ إلى اللهِ.

قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

(٤٣) ﴿لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾: أي: نَحْوَ الدِّينِ المسْتَقِيمِ، وهو الإسْلامُ. ﴿لَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾: أي: لا يقدِرُ أحدٌ على ردِّهِ. ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾: يتفرَّقُونَ، فَرِيقٌ في الجنَّةِ وفَرِيقٌ في السَّعيرِ.

(٤٤) ﴿يَمْهَدُونَ﴾: يُوطِّئُونَ ويُهيِّئُونَ الطَّريقَ إلى مَنازِلَ في الجنَّةِ.

(٤٦) ﴿مُبَشِّرَٰتٍ﴾: أي: بِنُزُولِ المَطرِ. ﴿مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾: والمرادُ بها هُنا: المَطرُ. ﴿ٱلْفُلْكُ﴾: السُّفُنُ. ﴿لِتَبْتَغُواْ﴾: لِتَطْلُبُوا.

(٤٧) ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾: بالمُعْجِزاتِ والبراهِينِ الواضِحةِ. ﴿ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾: الَّذينَ فَعَلُوا الإجْرَامَ واكْتَسَبُوا السَّيِّئاتِ.

(٤٨) ﴿فَتُثِيرُ﴾: فتُحَرِّكُ وتَنْشُرُ. ﴿فَيَبْسُطُهُۥ﴾: فَيَنْشُرُه. ﴿كِسَفًا﴾: قِطَعاً متفرِّقةً. ﴿ٱلْوَدْقَ﴾: المطَرَ. ﴿مِنْ خِلَـٰلِهِۦ﴾: مِنْ فُرَجِ السَّحابِ ووَسَطِه. ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يفْرَحُونَ.

(٤٩) ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾: لَآيِسِينَ مِن نُزُولِ المطرِ. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾: بَعْدَ جَدْبِها وجَفافِها.

وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ٥١
فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ
مُدۡبِرِينَ ٥٢ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا
مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ٥٣ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم
مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ
قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ٥٤
وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ
سَاعَةٖۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ ٥٥ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ
فَهَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡبَعۡثِ وَلَٰكِنَّكُمۡ كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٥٦ فَيَوۡمَئِذٖ
لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٥٧
وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ
وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا
مُبۡطِلُونَ ٥٨ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٩
فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٦٠

ثلاثة أرباع الحزب ٤١

(٥١) ﴿رِيحًا﴾: أي: رِيحاً مُفْسِدَةً لِنباتِهم. ﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾: فَرَأَوُا النَّبات مُصْفَرّاً بَعْدَ الخُضْرَة. ﴿لَظَلُّوا﴾: لَصارُوا. ﴿يَكْفُرُونَ﴾: باللهِ ويَجْحَدُون نِعَمهُ الماضِيَة.

(٥٢) ﴿وَلَّوْا﴾: انصَرَفوا.

(٥٣) ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾: بمُرْشِدٍ مَنْ أعْماهُ اللهُ عَنِ الحقِّ. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: خاضِعُون مُنْقادُون.

(٥٤) ﴿مِن ضَعْفٍ﴾: أي: مِن نُّطْفَةٍ ضَعِيفَةٍ. ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾: أي: مِن بَعْدِ ضَعْفِ الطُّفولَةِ والصِّغَرِ. ﴿قُوَّةٍ﴾: أي: قُوَّةِ الشَّبابِ. ﴿ضَعْفًا﴾: أي: ضَعْفَ الكِبَرِ والهرَمِ. ﴿وَشَيْبَةً﴾: أي: بياضاً في الشَّعْرِ وضَعْفاً في قُوى الجِسمِ.

(٥٥) ﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾: غيرَ فَتْرَةٍ قَصيرةٍ مِنَ الزَّمَنِ. ﴿يُؤْفَكُونَ﴾: يُصْرَفُونَ عَنِ الحقِّ والصِّدقِ.

(٥٧) ﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾: اعْتِذارُهم. ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾: لا يُطْلَبُ مِنْهُم إرْضَاءُ اللهِ تَعالَى بالتَّوبَةِ والطَّاعَةِ.

(٥٨) ﴿بِـَٔايَةٍ﴾: أي: بِأيِّ حُجَّةٍ. ﴿مُبْطِلُونَ﴾: أي: أصْحابُ أباطِيلَ.

(٥٩) ﴿يَطْبَعُ﴾: يَخْتِمُ، فلا تَعِي شيئاً مِنَ الحَقِّ.

(٦٠) ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾: لا يَحْمِلَنَّكَ على الخِفَّةِ وتَرْكِ الصَّبْرِ.

سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

٤١١

سورة لقمان

(١) ﴿الٓمٓ﴾: سَبَقَ الكَلَامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورةِ البَقَرةِ.

(٤) ﴿يُؤْتُونَ﴾: يُعْطُونَ. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يُؤْمِنُونَ.

(٥) ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: الفائِزُونَ.

(٦) ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾: هُوَ كلُّ ما يُلْهِي عَن طَاعةِ اللهِ. ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: جَهْلاً بعاقِبَةِ ذَلِكَ. ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾: وَيَتَّخِذَ سَبيلَ اللهِ وآياتِ كِتابِهِ. ﴿هُزُوًا﴾: مُسْتَهْزَأً بِها.

(٧) ﴿وَلَّىٰ﴾: أَعْرَضَ وأَدْبَرَ. ﴿مُسْتَكْبِرًا﴾: مُتَكَبِّراً. ﴿وَقْرًا﴾: ثِقَلاً أو صَمَماً فلا يَنْتَفِعُ بِما يَسْمَعُ.

(٩) ﴿حَقًّا﴾: أي: وَعْداً حَقّاً ثابِتاً لا شَكَّ فيه ولا خُلْفَ له.

(١٠) ﴿عَمَدٍ﴾: دَعائِمَ، مُفْرَدُه: عِمادٌ. ﴿رَوَٰسِىَ﴾: أي: جِبالاً ثَوابِتَ. ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾: أي: لِئَلا تَتَحَرَّكَ الأَرْضُ وتَضْطَرِبَ بِكم. ﴿بَثَّ﴾: نَشَر وفَرَّقَ. ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: صِنْفٍ حَسَنٍ كَثِيرِ المَنْفَعَةِ.

(١١) ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾: عُدُولٍ واضِحٍ عَنِ الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

٤١٢

(١٢) ﴿لُقْمَٰنَ﴾: هو رَجُلٌ صالِحٌ، كانَ مِنْ حُكَماءِ بني إسْرائِيلَ. ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾: العقلَ والفهمَ وإصابةَ القولِ. ﴿كَفَرَ﴾: أي: جَحَدَ نِعَمَ اللهِ بِعَدَمِ شُكْرِها.

(١٤) ﴿وَصَّيْنَا﴾: أمَرْنا. ﴿وَهْنًا﴾: ضَعْفاً. ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾: تمامُ فِطامِه عَنِ الرَّضاعَةِ. ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾: المَرْجِعُ.

(١٥) ﴿جَٰهَدَاكَ﴾: بَذَلا الجُهْدَ وحاوَلا أن يُجْبِرَاكَ. ﴿وَصَاحِبْهُمَا﴾: عاشِرْهُما. ﴿أَنَابَ إِلَىَّ﴾: رَجَعَ إليّ بالإخْلاصِ والتَّوبةِ. ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾: مَصِيرُكُم. ﴿فَأُنَبِّئُكُم﴾: فأُخْبِرُكُم.

(١٦) ﴿إِنَّهَآ﴾: أي: السَّيِّئَة أو الحَسَنَة. ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾: وَزْنَ حَبَّةٍ. ﴿خَرْدَلٍ﴾: وَهُوَ أَصْغَرُ الحُبُوبِ، والمرادُ أصغرُ شيءٍ. ﴿فِى صَخْرَةٍ﴾: في باطِنِ جَبَلٍ.

(١٧) ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾: المعْرُوف كُلُّ فِعْلٍ يُعْرَفُ حُسْنُه بالشَّرْعِ أو العَقْلِ. ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾: وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ يُنكِرُه الشَّرعُ أوِ العَقْلُ. ﴿مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾: أي: مِنَ الأمُورِ الَّتي يَنْبَغِي العَزْمُ والحِرْصُ عليها.

(١٨) ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾: أي: لا تُمِلْه عُجْباً واسْتِكْباراً. ﴿مَرَحًا﴾: فَرَحاً وبَطَراً. ﴿مُخْتَالٍ﴾: مُتَكَبِّرٍ. ﴿فَخُورٍ﴾: مُتَباهٍ بنفسه.

(١٩) ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾: أي: تَوَسَّطْ فِيه مَعَ تَواضُعٍ وَسَكِينَةٍ. ﴿وَٱغْضُضْ﴾: واخْفِضْ. ﴿أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾: أي: أقبَحَها.

أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةًۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

الحزب ٤٢

(٢٠) ﴿سَخَّرَ لَكُم﴾: ذَلَّلَ لكم. ﴿وَأَسْبَغَ﴾: عَمَّ وأتَمَّ. ﴿يُجَٰدِلُ﴾: يُخاصِمُ. ﴿فِي ٱللَّهِ﴾: أي: في توحيدِه وإخْلاصِ العِبادةِ لَهُ.

(٢١) ﴿عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾: عَذابِ جهنَّمَ المُسْتَعِرَةِ.

(٢٢) ﴿يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾: يُفوِّضْ إليهِ أمْرَهُ، ويُخلِصْ لَهُ عِبادَتَه. ﴿مُحْسِنٌ﴾: مُطيعٌ للهِ في أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. ﴿ٱسْتَمْسَكَ﴾: تمسَّكَ واعْتَصَمَ. ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾: العَهْدِ الأوْثَقِ، والسَّبَبِ الأقْوَى. ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾: مَرْجِعُها.

(٢٣) ﴿فَنُنَبِّئُهُم﴾: فَنُخبِرُهم.

(٢٤) ﴿نَضْطَرُّهُمْ﴾: نُلْجِئُهم وَنَسُوقُهُم. ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾: أي: فَظِيعٍ وثَقِيلٍ؛ وَهُوَ عَذابُ جهنَّمَ.

(٢٧) ﴿يَمُدُّهُۥ﴾: أي: يَزِيدُه، فَيَصِيرُ ما في البِحارِ كلِّها مِداداً. ﴿مَا نَفِدَتْ﴾: ما فَنِيَتْ.

(٢٨) ﴿كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾: أي: كَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وبَعْثِها.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

٤١٤

(٢٩) ﴿يُولِجُ﴾: يُدخِلُ. ﴿سَخَّرَ﴾: ذلَّلَ. ﴿مُسَمًّى﴾: مَعْلومٍ مُحدَّدٍ.

(٣١) ﴿ٱلْفُلْكَ﴾: السُّفُنَ. ﴿لِيُرِيَكُم﴾: ليُظْهِرَ لكُم. ﴿مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾: أي: مِنْ آياتِه الدَّالَّةِ علَى قُدْرتِه. ﴿لَءَايَٰتٍ﴾: لدلالاتٍ. ﴿صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾: أي: صَبَّارٍ علَى الضَّرَّاءِ، وشَكُورٍ علَى السَّرَّاءِ.

(٣٢) ﴿غَشِيَهُم﴾: عَلاهُم وغَطَّاهُم. ﴿كَٱلظُّلَلِ﴾: أي: جَمْعُ ظُلَّة: ما أَظَلَّ من جِبالٍ أو سَحابٍ. ﴿مُّقْتَصِدٌ﴾: مُتوسِّطٌ في عَمَلِه وعِبادَتِه. ﴿يَجْحَدُ﴾: يُنكِرُ. ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: بحُجَجِنا. ﴿خَتَّارٍ﴾: غَدَّارٍ ناقِضٍ لِلْعهدِ. ﴿كَفُورٍ﴾: جَحُودٍ للنِّعَمِ لا يَشْكُرُها.

(٣٣) ﴿وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا﴾: أي: خافُوه واسْتَعِدُّوا لَهُ. ﴿لَّا يَجْزِى﴾: لا يُغْنِي. ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾: فلا تَخْدَعَنَّكُم. ﴿ٱلْغَرُورُ﴾: ما يَغُرُّ ويَخْدَعُ مِن شَيطانٍ وغَيرِه.

(٣٤) ﴿ٱلْغَيْثَ﴾: المطَرَ. ﴿تَدْرِى﴾: تَعْلَمُ.

سُورَةُ السَّجْدَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾

ربع الحزب ٤٢

٤١٥

سورة السجدة

(١) ﴿الٓمٓ﴾: سَبَقَ الكلامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوّلِ سُورَةِ البَقَرةِ.

(٢) ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾: لاشَكَّ فيه.

(٣) ﴿أَمۡ يَقُولُونَ﴾: بل أيقُولُ المشرِكُونَ.
﴿ٱفۡتَرَىٰهُ﴾: اختَلَقَ محمدٌ ﷺ القرآنَ من تِلْقاءِ نَفْسِه. ﴿نَّذِيرٖ﴾: أي: رَسُولٍ مُنْذِرٍ.

(٤) ﴿ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾: عَلَا وارْتَفَعَ سُبْحَانَه وتَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ كَما يَليقُ بجَلالِهِ. ﴿ٱلۡعَرۡشِ﴾: هُوَ سَريرُ المُلْكِ الَّذي اسْتَوى عَلَيهِ الرَّحْمَنُ، وتَحْمِلُهُ الملائِكَةُ، وهُوَ أَعْظَمُ المْخلُوقاتِ، وهو سَقْفُ الجنَّةِ. ﴿وَلِيّٖ﴾: ناصِرٍ يَنْصُرُكُم. ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾: تَتَّعِظُونَ.

(٥) ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾: يَقْضِي القَضاءَ.
﴿يَعۡرُجُ﴾: يَصْعَدُ.

(٧) ﴿أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ﴾: أَحْكَمَهُ وأَتْقَنَهُ. ﴿طِينٖ﴾: تُرابٍ.

(٨) ﴿نَسۡلَهُۥ﴾: ذُرِّيَّته. ﴿سُلَٰلَةٖ﴾: نُطْفَةٍ مَسْلُولَةٍ. ﴿مَّهِينٖ﴾: ذَليلٍ.

(٩) ﴿سَوَّىٰهُ﴾: أتمَّ خَلْقَهُ. ﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾: القُلُوبَ.

(١٠) ﴿ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: هَلَكَتْ أَجْسادُنا وتَفَرَّقَت وصِرْنا تُراباً. ﴿كَٰفِرُونَ﴾: مُنْكِرُونَ.

(١١) ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾: يقبِضُ أَرْواحَكُم. ﴿وُكِّلَ بِكُمۡ﴾: وُكِّلَ بِقَبْضِ أَرْواحِكُم.

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

سَجْدَة

(١٢) ﴿نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ﴾: أي: مُطْرِقُوها خِزْياً ونَدامةً. ﴿مُوقِنُونَ﴾: مُصَدِّقُونَ.

(١٣) ﴿هُدَىٰهَا﴾: رُشْدَها، وتَوفِيقَها لِلْإِيمانِ. ﴿حَقَّ﴾: وَجَبَ وثَبَتَ.

(١٤) ﴿ٱلْخُلْدِ﴾: الدَّائِمِ.

(١٥) ﴿يُؤْمِنُ﴾: يُصَدِّقُ. ﴿ذُكِّرُواْ بِهَا﴾: وُعِظُوا بها. ﴿خَرُّواْ﴾: سَقَطُوا.

(١٦) ﴿تَتَجَافَىٰ﴾: تَرْتَفِعُ وتَتَنَحَّى. ﴿عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾: عَنِ الفُرُشِ الَّتِي يُضْطَجَعُ عَلَيها.

(١٧) ﴿مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾: مِنْ مُوجِباتِ المَسَرَّةِ والفَرَحِ.

(١٩) ﴿نُزُلًۢا﴾: ما يُهيَّأُ للنَّزِيلِ ضِيافَةً وإِكْراماً.

(٢٠) ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ﴾: المَكانُ الَّذي يَأْوُونَ إليه.

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

٤١٧

(٢١) ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾: وهو ما يُصيبُهُم في الدُّنيا مِنَ البلاءِ والمِحَنِ. ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾: وهو ما يُصيبُهُم يومَ القِيامةِ مِنْ عَذابِ جهَنَّمَ.

(٢٢) ﴿ذُكِّرَ﴾: وُعِظَ.

(٢٣) ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾: في شَكٍّ. ﴿مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾: أي: مِن لِقاءِ مُوسَى عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ.

(٢٥) ﴿يَفْصِلُ﴾: يَقْضِي.

(٢٦) ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾: أَوَلم يُبيِّنْ لَهُم. ﴿مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾: مِنَ الأُمَمِ السَّابِقَةِ. ﴿لَـَٔايَٰتٍ﴾: لَعِبَراً وعِظاتٍ.

(٢٧) ﴿ٱلْجُرُزِ﴾: الأرْضِ اليابِسةِ الغَليظَةِ الجَرْداءِ الَّتي لا نَباتَ فِيها.

(٢٨) ﴿هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾: هذا القضاءُ بين العِبادِ.

(٢٩) ﴿يُنظَرُونَ﴾: يُمْهَلُونَ لِيؤْمِنوا.

(٣٠) ﴿وَٱنتَظِرْ﴾: أي: انْتَظِرْ ما اللهُ صانِعٌ بِهِم.

سُورَةُ الأَحْزَابِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٤٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

٤١٨

سورة الأحزاب

(١) ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾: أي: دَاوِمْ على تَقْواه عزَّ وجلّ.

(٣) ﴿وَكِيلًا﴾: حافِظاً مُفوَّضاً إليه كُلُّ أمْرٍ.

(٤) ﴿فِى جَوْفِهِۦ﴾: أي: في صَدْرِه. ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾: مِنَ الظِّهارِ، وهو أن يقولَ الرَّجُلُ لامْرَأَتِه: أنتِ عليَّ كَظَهْرِ أُمِّي. ﴿أَدْعِيَآءَكُمْ﴾: أولادَكُم المتبَنَّيْنَ. ﴿يَهْدِى﴾: يُرْشِدُ.

(٥) ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾: انْسُبُوهُم إليهِم. ﴿أَقْسَطُ﴾: أَعْدَلُ وأَقْوَمُ. ﴿وَمَوَٰلِيكُمْ﴾: أي: هُم أولياؤُكُم في الدِّينِ. ﴿جُنَاحٌ﴾: إثمٌ. ﴿تَعَمَّدَتْ﴾: قَصَدَتْ وعَزَمَتْ.

(٦) ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: أي: أَحَقُّ، فَلَهُ أن يَحْكُمَ فِيهِم بما يشاءُ. ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ﴾: ذَوُو القَرَاباتِ. ﴿أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾: أي: أَحَقُّ. ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾: أي: مِنْ أنْ يُورَثُوا بالإيمانِ والهجرةِ. (كان ذلك في أوَّلِ الإسلامِ، ثم نُسِخ بآيةِ المواريثِ). ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾: أي: مِن صَدَقةٍ أو وَصِيَّةٍ للأقارِبِ غَيرِ الورثةِ. ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾: أي: في اللَّوحِ المحفوظِ. ﴿مَسْطُورًا﴾: مَكْتُوباً.

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴿٧﴾ لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴿١١﴾ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ﴿١٢﴾ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ﴿١٣﴾ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا ﴿١٤﴾ وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا ﴿١٥﴾

(٧) ﴿مِيثَٰقَهُمۡ﴾: عَهْدَهُم المُؤَكَّدَ.

(٩) ﴿جُنُودٞ﴾: وهم الأحزابُ يومَ الخندَقِ سَنَةَ خَمْسٍ للهجرةِ. ﴿رِيحٗا﴾: أي: ريحاً شديدةً اقتلعَتْ خيامَهُم وقَلَبَتْ قُدورَهم. ﴿وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾: أي: جُنوداً مِنَ الملائكةِ.

(١٠) ﴿مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾: مِنْ أعْلى الوادِي مِن جِهةِ المشرِقِ، وهم كانُوا مِن غَطَفانَ وهَوازِنَ وأهْلِ نَجْدٍ. ﴿وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾: مِن بَطْنِ الوادِي مِن جِهَةِ المغْرِبِ، وهم كانُوا مِن مُشْرِكي مَكَّةَ ومَنْ كان معهم. ﴿زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾: مالَتِ الأَبْصارُ وشَخَصَتْ مِن شِدَّةِ الفزَعِ والهَوْلِ. ﴿وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ﴾: أي: ارْتَفَعَتْ عَن مَكانِها مِنَ الفَزَعِ والخَوْفِ وَوَصَلَتْ إلى الحناجِرِ؛ مُفْرَدُها حَنْجَرَةٌ وهيَ جَوْفُ الحُلْقُومِ. ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾: أي: الظُّنُونَ السَّيِّئَةَ بِأَنَّ اللهَ لا يَنْصُرُ دِينَه.

(١١) ﴿ٱبۡتُلِيَ﴾: اخْتُبِرَ. ﴿وَزُلۡزِلُواْ﴾: واضْطَرَبُوا.

(١٢) ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾: شَكٌّ، وهم ضُعَفاءُ الإيمانِ. ﴿غُرُورٗا﴾: باطِلاً.

(١٣) ﴿يَثۡرِبَ﴾: وهو الاسْمُ القديمُ للمدينةِ النَّبَوِيَّةِ. ﴿لَا مُقَامَ لَكُمۡ﴾: لا إقامَةَ لَكُم هَاهُنا. ﴿عَوۡرَةٞ﴾: أي: غيرُ حَصِينةٍ يُخْشى عَلَيها مِنَ الأعْداءِ. ﴿فِرَارٗا﴾: أي: مِن مَيدانِ القِتالِ.

(١٤) ﴿وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا﴾: ولو دَخَلَ جيشُ الأحزابِ «المدينةَ» مِن جَوانِبِها. ﴿ٱلۡفِتۡنَةَ﴾: هي الشِّركُ باللهِ، والرُّجُوعُ عَنِ الإسْلَامِ. ﴿لَأٓتَوۡهَا﴾: لَأَعْطَوها، ولأَجابُوا إلى ما طُلِبَ إليهم. ﴿وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ﴾: وما أبْطَؤُوا عَن فِتْنةِ الشِّرْكِ.

(١٥) ﴿لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَ﴾: لا يَفِرُّونَ مِن مَيدانِ القِتالِ. ﴿مَسۡـُٔولٗا﴾: أي: يُسْأَلُ عنه ويُحاسَبُ عَلَيهِ.

قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٢

٤٢٠

(١٧) ﴿يَعْصِمُكُم﴾: يَمْنَعُكُم.

(١٨) ﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾: المُثَبِّطِينَ عَنِ الجِهادِ مَعَ الرَّسولِ ﷺ. ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾: تَعالَوا وانْضَمُّوا إلينا. ﴿ٱلْبَأْسَ﴾: القتالَ.

(١٩) ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾: بُخَلاءَ عَلَيكُم بكلِّ ما يَنفَعُكُم. ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾: يميناً وشمالاً مِن شِدَّةِ الخَوْفِ.

﴿يُغْشَىٰ عَلَيْهِ﴾: يُغمَى عَلَيهِ مِن سَكَراتِ الموتِ. ﴿سَلَقُوكُم﴾: آذَوْكُم ورَمَوْكُم. ﴿حِدَادٍ﴾: حادَّةٍ قاطِعَةٍ كالحديدِ. ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾: بُخَلاءَ حَرِيصِينَ على المالِ والغَنِيمَةِ.

﴿فَأَحْبَطَ﴾: فَأَبْطَلَ.

(٢٠) ﴿يَوَدُّوا۟﴾: يَتَمَنَّوا.

﴿بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾: كانُوا مَعَهُم في البادِيَةِ بعيدِينَ عَن مَيدانِ الحربِ.

(٢١) ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾: قُدْوَةٌ صالِحَةٌ في كُلِّ الأُمورِ. ﴿يَرْجُوا۟﴾: يَخافُ.

(٢٢) ﴿ٱلْأَحْزَابَ﴾: الجيوشَ التي تَحَزَّبَتْ حَوْلَ المدينةِ.

مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن
قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ لِّيَجۡزِيَ
ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ
يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ
أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ
فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا ﴿٢٦﴾ وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ
وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ قَدِيرٗا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ
ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ
سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ
ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾
يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ
لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾

(٢٣) ﴿قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ﴾: وَفَّى بِنَذْرِهِ ونالَ الشَّهادَةَ. ﴿وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾: وما غَيَّرُوا عَهْدَ اللهِ، بل ثَبَتُوا عَلَيهِ.

(٢٥) ﴿بِغَيۡظِهِمۡ﴾: أي: مُتَلَبِّسين بِغَيظِهِم وَغَضَبِهِم.

(٢٦) ﴿ظَٰهَرُوهُم﴾: أعانُوهُم.

﴿مِن صَيَاصِيهِمۡ﴾: مِنْ حُصُونِهِم ومَعاقِلِهِم. ﴿وَقَذَفَ﴾: وألْقَى. ﴿ٱلرُّعۡبَ﴾: الخوفَ الشَّديدَ. ﴿فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ﴾: وهم الرِّجالُ. ﴿وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا﴾: وهم النِّساءُ والذُّرِّيَّةُ.

(٢٧) ﴿لَّمۡ تَطَـُٔوهَا﴾: لم تَدْخُلُوها.

(٢٨) ﴿أُمَتِّعۡكُنَّ﴾: أُعطِكُنَّ المُتْعَةَ بِشيءٍ مِنَ الدُّنيا. ﴿وَأُسَرِّحۡكُنَّ﴾: أفارِقْكُنَّ بالطَّلاقِ.

(٢٩) ﴿أَعَدَّ﴾: هَيَّأَ. ﴿أَجۡرًا﴾: ثواباً.

(٣٠) ﴿بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾: بمَعْصِيةٍ ظاهِرةِ القُبْحِ. ﴿يَسِيرٗا﴾: هَيِّناً.

۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

(٣١) ﴿يَقْنُتْ﴾: يخْضعْ ويُطِعْ. ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أعْدَدْنا وهيَّأنا. ﴿رِزْقًا كَرِيمًا﴾: وهو الجنَّةُ.

(٣٢) ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾: فلا تُلِنَّ القولَ والحديثَ للرِّجال. ﴿مَرَضٌ﴾: فُجورٌ ومَيْلٌ إلى المعْصِيَةِ. ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾: مُعْتَدِلاً بعيداً عَنِ الرِّيبةِ والشَّكِّ.

(٣٣) ﴿وَقَرْنَ﴾: والْزَمْنَ. ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾: ولا تُظْهِرْنَ محاسِنَكُنَّ.

﴿ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾: أي: التي كانتْ قَبْلَ الإِسْلامِ. ﴿ٱلرِّجْسَ﴾: الأَذى والسُّوءَ والخُبْثَ.

(٣٤) ﴿وَٱلْحِكْمَةِ﴾: السُّنَّةِ النَّبويَّةِ.

(٣٥) ﴿ٱلْقَٰنِتِينَ﴾: المطيعِينَ الخاضِعِينَ للهِ. ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾: أي: عَنِ الزِّنى ومُقَدِّماتِه. ﴿أَعَدَّ﴾: هيَّأَ. ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾: ثواباً عَظِيماً، وهو الجَنَّةُ.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

(٣٦) ﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾: الاختيارُ. ﴿ضَلَّ﴾: بَعُدَ عَنِ الصِّراطِ المُسْتَقِيمِ.

(٣٧) ﴿لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾: أي: بالإسْلامِ، وهو زيدُ بْنُ حارِثَة مَوْلَى النَّبيِّ ﷺ. ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: بأن أعتَقْتَه مِنَ الرِّقِّ. ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ﴾: وهو ما أَوْحَى اللهُ إلى نبيِّه مِن طَلاقِ زَيدٍ لِزَوْجِهِ، ثُمَّ زواجِه ﷺ مِنْهَا. ﴿وَطَرًا﴾: حاجَةً مُهِمَّةً؛ وهي نِكَاحُها. ﴿حَرَجٌ﴾: إِثْمٌ. ﴿أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ﴾: أي: في نِكاحِ زَوْجاتِ أولادِهِم المُتَبنَّينَ، الذي كان حَراماً على عادَةِ أَهْلِ الجاهِلِيَّةِ، فأَبْطَلَها الإِسْلامُ.

(٣٨) ﴿فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾: أي: أَحَلَّ اللهُ له. ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾: عادَةَ اللهِ وطَرِيقَتَهُ. ﴿خَلَوْا۟﴾: مضَوا. ﴿قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾: أي: قضاءً مَقْضِيّاً لابُدَّ مِنْ وُقُوعِهِ.

(٣٩) ﴿حَسِيبًا﴾: عَلِيماً بالأعْمالِ ومُحاسِباً عَلَيها.

(٤٠) ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾: أي: آخِرَهُم، فلا نُبُوَّةَ بَعْدَه إلى يوم القيامةِ.

(٤٢) ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أوَّلَ النهارِ وآخِرَه.

(٤٣) ﴿يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾: يُنَزِّلُ رَحْمَتَهُ عَلَيكُم. ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾: مِن ظُلُماتِ الضَّلالةِ إلى نُورِ الهِدايةِ.

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم
مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ
مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَاۖ
فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ
إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً
مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

(٤٥) ﴿شَٰهِدًا﴾: أي: على أُمَّتِكَ.

(٤٦) ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾: أي: يُسْتَضاءُ بِهَدْيِهِ في ظُلُماتِ الضَّلالةِ.

(٤٨) ﴿وَكِيلًا﴾: حافِظاً مُفوَّضاً إليهِ كُلُّ أَمْرٍ.

(٤٩) ﴿أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾: أن تُجامِعُوهُنَّ. ﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾: تُحْصُونَها عليهِنّ. ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾: أَعْطُوهُنّ مُتْعَةً يَتمتَّعْنَ بِها. ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ﴾: خلُّوا سَبيلَهُنَّ.

(٥٠) ﴿أُجُورَهُنَّ﴾: مُهورَهُنَّ.
﴿مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾: أي: مِنَ الإماءِ.
﴿مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ﴾: مِمَّا ردَّهُ اللهُ عَلَيكَ بالغَنيمةِ. ﴿مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾: ما أَوْجَبْنا عَلَيهِم مِن شُروطِ العَقْدِ وحُقُوقِهِ. ﴿حَرَجٌ﴾: ضِيقٌ وإِثْمٌ.

ربع الحزب ٤٣

۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ
مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ
وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ
ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ
حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ﴿٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ
إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ
إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ
لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ
وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ
مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ
وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ
مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾
إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٥٤﴾

٤٢٥

(٥١) ﴿تُرۡجِي﴾: تُؤَخِّرُ في المبيتِ. ﴿تُـٔۡوِيٓ﴾: تضمُّ إليكَ في المبيتِ. ﴿وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ﴾: ومَن طَلَبْتَ. ﴿مِمَّنۡ عَزَلۡتَ﴾: مِمَّنْ أَخَّرْتَ المبيتَ معها. ﴿جُنَاحَ﴾: حرَجَ. ﴿أَدۡنَىٰٓ﴾: أقْرَبُ. ﴿أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ﴾: أي: لِعِلْمِهِنَّ أنَّه مِنْ عِنْدِ اللهِ.

(٥٢) ﴿مِنۢ بَعۡدُ﴾: أي: مِنْ بَعْدِ أزواجِكَ اللاتِي مَعَكَ.

﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ﴾: وَلَا أَنْ تَتَزَوَّجَ بَدَلَهُنَّ غَيْرَهُنَّ.

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ﴾: أي: مِنَ الإماءِ فهُنَّ حلالٌ لَكَ. ﴿رَّقِيبٗا﴾: حفيظاً مُطَّلِعاً.

(٥٣) ﴿غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾: غيرَ مُنْتَظِرِين نُضْجَه واسْتِواءَه. ﴿طَعِمۡتُمۡ﴾: أَكَلْتُم. ﴿فَٱنتَشِرُواْ﴾: فانصَرِفُوا وتفَرَّقُوا. ﴿وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾: أي: لا تُطِيلُوا المكْثَ عِنْدَه لاسْتِئْناسِ الحديثِ فيما بيْنَكُم. ﴿مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾: أي: مِن بيانِه. ﴿مَتَٰعٗا﴾: حاجَةً مِنَ الماعُونِ وغيرِه. ﴿حِجَابٖ﴾: سِتْرٍ بيْنَكُم وبيْنَهُنَّ.

(٥٤) ﴿تُبۡدُواْ﴾: تُظْهِرُوا.

لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ
أَبۡنَآءِ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتۡ
أَيۡمَٰنُهُنَّۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾
إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا
مُّهِينٗا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ
مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٥٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا
يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ
وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ
لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٠﴾ مَّلۡعُونِينَۖ
أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي
ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴿٦٢﴾

نصف الحزب ٤٣

(٥٥) ﴿لَا جُنَاحَ﴾: لا إِثْمَ.
﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾: أي: مِنَ الإماءِ والعبيدِ لِشدَّةِ الحاجةِ إليهم في الخِدْمَةِ.

(٥٦) ﴿يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾: يُثْني اللهُ على النَّبيِّ ﷺ عِنْدَ ملائكَتِه، والملائكةُ تَدْعو له.

(٥٧) ﴿يُؤْذُونَ﴾: أي: بالشِّركِ والمعاصِي.
﴿لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾: طَرَدَهُم مِنْ رَحْمَتِهِ.
﴿مُهِينًا﴾: مُذِلًّا.

(٥٨) ﴿بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ﴾: بِغَيرِ ذَنْبٍ ارْتَكَبُوه. ﴿ٱحْتَمَلُواْ﴾: حَمَلُوا وهم لا يُطِيقُونَه. ﴿بُهْتَٰنًا﴾: كَذِباً شَنِيعاً. ﴿مُبِينًا﴾: ظاهرَ القُبْحِ.

(٥٩) ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾: يُرْخِينَ ويُسْدِلْنَ على أجْسَادِهِنَّ. ﴿مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾: مِنْ أَرْدِيَتِهِنَّ ومَلاحِفِهِنّ. ﴿أَدْنَىٰٓ﴾: أَقْرَبُ. ﴿أَن يُعْرَفْنَ﴾: بالحِشْمَةِ والسَّتْرِ. ﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾: فلا يُتعرَّضُ لَهُنّ بِمَكْرُوهٍ أَوْ أَذًى.

(٦٠) ﴿مَرَضٌ﴾: شَكٌّ ورِيبةٌ. ﴿ٱلْمُرْجِفُونَ﴾: المُشِيعُونَ للأَخْبارِ الكاذِبَةِ. ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾: لَنُسَلِّطَنَّكَ عَلَيهِم.

(٦١) ﴿مَلْعُونِينَ﴾: مَطْرُودِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ. ﴿ثُقِفُوٓاْ﴾: وُجِدُوا.

(٦٢) ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾: طَرِيقةَ اللهِ وعادَتَهُ. ﴿خَلَوْاْ﴾: مَضَوا.

يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًۢا ﴿٧٣﴾

(٦٣) ﴿عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾: أي: عن وقتِ يومِ القِيامةِ.

(٦٤) ﴿لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: طَرَدَهم مِن رَحْمَتِهِ. ﴿وَأَعَدَّ﴾: جهَّزَ. ﴿سَعِيرًا﴾: ناراً مُسْتَعِرةً شَدِيدَةَ الحرارةِ.

(٦٦) ﴿تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ﴾: تحوَّلُ مِن ناحيةٍ إلى أُخرى لِيزْدادَ عَذابُهم.

(٦٧) ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾: الطَّريقَ المستقيمَ.

(٦٨) ﴿ضِعْفَيْنِ﴾: مِثلَينِ. ﴿وَٱلْعَنْهُمْ﴾: اطرُدْهم مِن رَحْمَتِكَ. ﴿كَبِيرًا﴾: شَديداً ثَقِيلَ الموقِعِ.

(٦٩) ﴿وَجِيهًا﴾: عظيمَ القَدْرِ والجاهِ.

(٧٠) ﴿سَدِيدًا﴾: صَواباً.

(٧٢) ﴿ٱلْأَمَانَةَ﴾: التَّكاليفَ الشَّرْعيةَ مِنَ الأوامِرِ والنَّواهِي. ﴿فَأَبَيْنَ﴾: امْتَنَعْنَ. ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾: خِفْنَ مِنَ الخِيانَةِ فِيها. ﴿ظَلُومًا جَهُولًا﴾: شَدِيدَ الظُّلمِ والجَهْلِ لِنَفْسِهِ.

سُورَةُ سَبَإٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلۡغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٣﴾ لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴿٥﴾ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

سورة سبإ

(٢) ﴿يَلِجُ﴾: يَدْخُلُ. ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهَا﴾: أي: مِنَ النَّباتِ والمعادِنِ والمِياهِ. ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: مِنَ الأمْطارِ والملائِكةِ والكُتُبِ وغيرِ ذلك. ﴿وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَا﴾: وما يَصْعَدُ إِلَيها مِنَ الملائِكَةِ وأعْمالِ الخلْقِ.

(٣) ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾: القِيامةُ.

﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ﴾: لا يَغِيبُ عَنْهُ ولا يَخْفَى علَيهِ. ﴿مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ﴾: مِقْدارُ أصْغرِ نَمْلَةٍ. ﴿كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾: كِتابٍ واضِحٍ، وهو اللَّوحُ المَحْفُوظُ.

(٤) ﴿وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾: وهو الجنَّةُ.

(٥) ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾: ظانِّينَ أنَّهم يُعْجِزُونَنا ويَغْلِبُونَنا. ﴿مِّن رِّجۡزٍ﴾: أسْوَأِ العَذابِ وأشَدِّهِ.

(٦) ﴿وَيَرَى﴾: يَعْلمُ. ﴿وَيَهۡدِيٓ﴾: يُرْشِدُ.

(٧) ﴿يُنَبِّئُكُمۡ﴾: يُخبِرُكُم بنَبَأٍ غَرِيبٍ. ﴿مُزِّقۡتُمۡ﴾: قُطِّعْتُم، وتَفرَّقَتْ أجْسادُكُم إلى أجْزاءٍ.

أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٣

(٨) ﴿أَفْتَرَىٰ﴾: هَلِ اختلَقَ؟ ﴿جِنَّةٌ﴾: جُنونٌ.

(٩) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾: أي: كُلٌّ مِنَ السَّماءِ والأرضِ يُحيطُ بِهِم مِنْ أمامِهِم وخَلْفِهِم. ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾: نَجْعَلِ الأرْضَ تبْتَلِعُهُم وهُمْ أحياءٌ. ﴿كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: قِطَعاً مِنْها. ﴿مُّنِيبٍ﴾: راجِعٍ إلى ربِّهِ بالتَّوبَةِ والطَّاعَةِ.

(١٠) ﴿أَوِّبِى﴾: سَبِّحِي. ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾: جَعَلْنا الحديدَ في يدِهِ لَيِّناً، يَصْنَعُ بِهِ ما يَشاءُ.

(١١) ﴿سَٰبِغَٰتٍ﴾: أي: دُروعاً واسِعاتٍ تُغَطِّي الجِسْمَ كلَّه. ﴿قَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾: أي: قَدِّرْ في نَسْجِ الدُّروعِ وإحْكامِها تَقْديراً مُناسِباً يَجْمَعُ ما بينَ الخِفَّةِ والحَصانَةِ.

(١٢) ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾: أي: تَجْري الرِّيحُ مِنْ أوَّلِ النَّهارِ إلى انْتِصافِهِ مَسيرَةَ شَهْرٍ بالسَّيرِ المُعْتادِ. ﴿وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾: أي: تَجْري الرِّيحُ مِن مُنْتَصَفِ النَّهارِ إلى اللَّيلِ مَسيرَةَ شَهْرٍ. ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾: وأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ النُّحاسِ كما يَسيلُ الماءُ. ﴿مَن يَزِغْ﴾: مَن يَمِلْ ويَعدِلْ. ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾: النَّارِ المسْتَعِرَةِ.

(١٣) ﴿مَّحَٰرِيبَ﴾: قُصورٍ أو مسَاجِدَ. ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾: صُوَرٍ مُجَسَّمَةٍ من نُحاسٍ وزُجاجٍ وغيرِهِما (وحُرِّمَ ذلك في الإسْلامِ). ﴿وَجِفَانٍ﴾: جَمْعُ «جَفْنَةٍ»، وهي القَصْعَةُ الكَبيرَةُ. ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾: جَمْعِ «جابِيَةٍ»، وهي الحوضُ الكبيرُ الذي يُجْمَعُ فيه الماءُ. ﴿رَّاسِيَٰتٍ﴾: ثابتاتٍ على المواقِدِ، لا تَتَحَرَّكُ لِعِظَمِها.

(١٤) ﴿قَضَيْنَا﴾: حكَمْنا. ﴿دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾: الأَرَضَةُ الَّتي تأْكُلُ الخَشَبَ. ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾: عَصاهُ. ﴿خَرَّ﴾: سَقَطَ ووَقَعَ. ﴿تَبَيَّنَتِ﴾: عَلِمَتْ. ﴿مَا لَبِثُوا۟﴾: ما أقاموا. ﴿ٱلْمُهِينِ﴾: المُذِلِّ.

لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ
كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴿١٥﴾
فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ
جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ﴿١٦﴾
ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴿١٧﴾
وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ
وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ
شَكُورٖ ﴿١٩﴾ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ
إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ
وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴿٢١﴾ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن
دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ﴿٢٢﴾

(١٥) ﴿لِسَبَإٍ﴾: «سبأ» بَلَدٌ باليمنِ سُمّيَ باسم «سبأ بن يَشْجُب»، ويقعُ شرقَ صنعاء، ويُسَمَّى الآنَ «مأربًا». ﴿ءَايَةٌ﴾: دَلالةٌ على قُدْرَتِنا. ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾: مَجْموعتانِ كَبيرتانِ مِنَ البساتِينِ الكثيرةِ عَنْ يَمِينِ الوادِي وشِمالِه. ﴿طَيِّبَةٌ﴾: كريمةُ التُّربةِ، حَسَنةُ الهواءِ.

(١٦) ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾: السَّيلَ الجارفَ الشَّديدَ. ﴿خَمْطٍ﴾: هو الثَّمرُ المُرُّ الكريهُ الطَّعْمِ والرائحةِ. ﴿أَثْلٍ﴾: هو شَجَرٌ شَبِيهٌ بالطَّرْفاءِ لا ثَمَرَ لَهُ. ﴿سِدْرٍ﴾: هو شجرُ النَّبقِ كثيرُ الشَّوكِ.

(١٧) ﴿نُجَٰزِيٓ﴾: نُعاقِبُ. ﴿ٱلْكَفُورَ﴾: الجحودَ المبالِغَ في الكُفْرِ بِنِعَمِ اللهِ ورُسُلِه.

(١٨) ﴿بَيْنَهُمْ﴾: أي: بينَ أهلِ «سبأٍ» الّذينَ كانُوا باليمنِ. ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾: هي بلادُ «الشَّامِ». ﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾: قُرًى مُتَواصِلةً مُتقارِبةً يُرَى بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ (على امْتِداد الطَّريقِ مِنَ اليمنِ إلى الشَّامِ). ﴿قَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾: أي: جعَلْنا مسافةَ السَّيرِ بَيْنَ القرى مَسافةً متقارِبةً، نَحْواً مِن نِصْفِ يومٍ؛ ليكونَ المَقيلُ في قَرْيَةٍ، والمبيتُ في أُخْرَى. ﴿ءَامِنِينَ﴾: لا تخافُونَ عَدُوّاً ولا جُوعاً ولا عَطَشاً.

(١٩) ﴿بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾: أي: اجْعَلْ هذه القُرَى المُتقارِبةَ مُتباعِدةً لِيَبْعُدَ سَفَرُنا بينَها. ﴿أَحَادِيثَ﴾: أي: ذوي أخبارٍ يتحدّثُ الناسُ بها في مجالِسِهم للتَّعَجُّبِ والاعْتِبارِ. ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ﴾: فَرَّقْناهُم في البلادِ. ﴿لَءَايَٰتٍ﴾: لَعِبراً وعِظاتٍ.

(٢٠) ﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ﴾: حقَّقَ عَلَيهِم. ﴿ظَنَّهُۥ﴾: بأنّهم يَتَّبِعُونَه.

(٢١) ﴿سُلْطَٰنٍ﴾: تَسَلُّطٍ واسْتيلاءٍ بالوسْوَسَةِ والإغْواءِ.

(٢٢) ﴿زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾: أي: زَعَمْتُمُوهم شركاءَ للهِ. ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: مِقْدارَ أَصْغَرِ نَمْلَةٍ. ﴿شِرْكٍ﴾: مُشارَكَةٍ. ﴿ظَهِيرٍ﴾: مُعِينٍ على الخَلْقِ والتَّدبيرِ.

(٢٣) ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾: أُزِيلَ الفزَعُ والخوفُ عَن قُلوبِهِم.
(٢٥) ﴿أَجۡرَمۡنَا﴾: اكْتَسَبْنا مِنَ الذُّنوبِ.
(٢٦) ﴿يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا﴾: يَقْضِي ويَحْكُمُ بَيْنَنا. ﴿ٱلۡفَتَّاحُ﴾: الحاكِمُ بينَ خَلْقِهِ.
(٢٧) ﴿أَرُونِيَ﴾: أي: بالحُجَّةِ والدَّليلِ.
(٢٨) ﴿كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾: للنَّاسِ أجْمَعِينَ.
(٣٠) ﴿مِّيعَادُ يَوۡمٖ﴾: هـو يومُ القيامةِ. ﴿لَّا تَسۡتَـٔۡخِرُونَ عَنۡهُ﴾: لا تتأخَّـرُونَ عَنْـهُ. ﴿لَا تَسۡتَقۡدِمُونَ﴾: لا تتقدَّمُونَ عَلَيه.
(٣١) ﴿وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾: ولا بالَّذي تَقَدَّمَهُ مِنَ الكُتُبِ السَّماوِيَّةِ، كالتَّوراةِ، والإنْجيـلِ، والزَّبُـورِ. ﴿مَوۡقُوفُونَ﴾: محبوسُـونَ في مَوْقِـفِ الحِسـابِ. ﴿يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ﴾: يتراجعُون الكلام باللَّومِ والعِتابِ فيما بينَهُم.

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن
قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٣﴾
۞قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ
وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٤﴾ قُل
لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلۡ
يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٦﴾
قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ
ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ
بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾
قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ لَّا تَسۡتَـٔۡخِرُونَ عَنۡهُ سَاعَةٗ وَلَا تَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٠﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا
بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ
رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ
ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴿٣١﴾

الحزب ٤٤

قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ
عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۖ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ
تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَغۡلَٰلَ فِيٓ أَعۡنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ
هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ
عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ
ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ
يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴿٣٨﴾
قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ
وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾

(٣٢) ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾: هم القادةُ والرُّؤساءُ الضَّالُّون المُضِلُّون.
﴿صَدَدۡنَٰكُمۡ﴾: مَنَعْناكُم.
﴿بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ﴾: بَل اخْتَرْتُم سَبِيلَ الإجْرامِ بِمَحْضِ إرادَتِكُم.

(٣٣) ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾: بَلْ صَدَّنا مَكْرُكُم بِنا وتَدْبيرُكُم الشَّرَّ لَنا في اللَّيلِ والنَّهارِ. ﴿أَندَادٗا﴾: أَمْثالاً وشُرَكاءَ مِن مَخْلُوقاتِه. ﴿أَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ﴾: أي: أضْمَرَ وأَخْفَى الفَرِيقانِ الحسْرةَ والنَّدامةَ. ﴿ٱلۡأَغۡلَٰلَ﴾: الأطْواقَ.
﴿يُجۡزَوۡنَ﴾: يُعاقَبونَ.

(٣٤) ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾: مِن رَسولٍ. ﴿مُتۡرَفُوهَآ﴾: مُتَنَعِّمُوها. ﴿كَٰفِرُونَ﴾: جاحِدُون، مُنْكِرُون.

(٣٥) ﴿بِمُعَذَّبِينَ﴾: أي: في الدُّنيا والآخرةِ.

(٣٦) ﴿يَبۡسُطُ﴾: يُوسِّعُ. ﴿يَقۡدِرُ﴾: يُضَيِّقُ.

(٣٧) ﴿زُلۡفَىٰٓ﴾: قُرْبَى. ﴿لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ﴾: لهم الثَّوابُ المُضاعَفُ. ﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾: المنازِلِ العالِيةِ في الجنَّةِ.
﴿ءَامِنُونَ﴾: أي: مِن جَميعِ ما يكْرَهُونَ؛ كالعذابِ والموتِ والأحْزانِ.

(٣٨) ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾: ظانِّينَ أنَّهم يُعْجِزُونَنا ويَغلِبُونَنا. ﴿فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ﴾: مُقيمُونَ فيه تُحضِرُهم الزَّبانيةُ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الخُروجَ منه.

(٣٩) ﴿يَبۡسُطُ﴾: يُوسِّعُ. ﴿يَقۡدِرُ﴾: يُضَيِّقُ. ﴿يُخۡلِفُهُۥ﴾: يُعوِّضُه لكم في الدُّنيا وفي الآخرةِ.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًىۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَاۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

ربع الحزب ٤٤

(٤٠) ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: يجْمعُهم.

(٤١) ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾: نُنزِّهُكَ يا اللهُ.

﴿أَنتَ وَلِيُّنَا﴾: أنتَ الَّذي نُواليهِ ونَعْبُدُهُ.

﴿ٱلْجِنَّ﴾: أي: الشَّياطِينَ.

(٤٣) ﴿أَن يَصُدَّكُمْ﴾: أن يمْنَعَكُم.

﴿إِفْكٌ مُّفْتَرًى﴾: كَذِبٌ مُختَلَقٌ. ﴿مُّبِينٌ﴾: واضِحٌ.

(٤٤) ﴿يَدْرُسُونَهَا﴾: يَقْرَؤُونها ويَفْهَمُونَها.

﴿مِن نَّذِيرٍ﴾: مِن رَسولٍ.

(٤٥) ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: أي: مِنَ الأُمَمِ الماضيةِ؛ كعادٍ وثَمودَ. ﴿وَمَا بَلَغُواْ﴾: وما بلَغَ أهلُ مكَّةَ. ﴿مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾: عُشْرَ ما أعْطيناهُم مِنَ النِّعَمِ. ﴿نَكِيرِ﴾: إنكاري عليهم بالعِقابِ والعَذابِ.

(٤٦) ﴿أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾: أنْصَحُكُم وأُوصِيكُم بخَصْلَةٍ واحِدَةٍ.

﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ﴾: أن تجْتَهِدوا بالقِيامِ لهذا الأَمْرِ، مُخْلِصِينَ للهِ مِن غيرِ هَوىً ولا عَصَبِيَّةٍ. ﴿مِّن جِنَّةٍ﴾: مِن جُنُونٍ.

(٤٨) ﴿يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾: يرْمِي الباطِلَ بالحقِّ فيَدْمَغُه.

قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ
فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِيۖ وَإِنِ ٱهۡتَدَيۡتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ إِنَّهُۥ
سَمِيعٞ قَرِيبٞ ﴿٥٠﴾ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن
مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن
مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٢﴾ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۖ وَيَقۡذِفُونَ
بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ
كَمَا فُعِلَ بِأَشۡيَاعِهِم مِّن قَبۡلُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ فِي شَكّٖ مُّرِيبِۭ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ فَاطِرٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ
أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١﴾ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ
وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ
يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣﴾

٤٣٤

(٤٩) ﴿ٱلۡحَقُّ﴾: القرآنُ. ﴿وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾: أي: ذَهَبَ واضْمَحَلَّ، ولم يَبْقَ مِنْهُ إقْبالٌ ولا إدْبارٌ.

(٥٠) ﴿ضَلَلۡتُ﴾: أي: عَنِ الصِّراطِ المُسْتَقيمِ.

(٥١) ﴿إِذۡ فَزِعُواْ﴾: خافُوا عِنْدَ مُعايَنَتِهِم العَذابَ. ﴿فَلَا فَوۡتَ﴾: أي: لا يفُوتُني أَحَدٌ مِنْهُم فيَهْرُبَ. ﴿مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾: مَوْضِعٍ قَريبٍ، فهُم لا يَبْعُدُونَ عَنِ اللهِ حيثُ كانُوا.

(٥٢) ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾: وَكَيْفَ لَهُمْ أن يَتَناوَلُوا الإيمانَ في الآخِرةِ وقَدْ تَرَكُوه في الدُّنيا؟

(٥٣) ﴿وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾: يَرْمُونَ مِن مَكانٍ بَعيدٍ وهُمْ لا يَرَوْنَ.

(٥٤) ﴿وَحِيلَ﴾: وحُجِزَ ومُنِعَ. ﴿مَا يَشۡتَهُونَ﴾: أي: مِنَ التَّوبَةِ والعودَةِ إلى الدُّنيا. ﴿بِأَشۡيَاعِهِم﴾: بأمثالِهِم مِنَ الكُفَّارِ. ﴿مُّرِيبِۭ﴾: مُوقِعٍ في الرِّيبةِ.

سورة فاطر

(١) ﴿فَاطِرِ﴾: مُبْدِعِ على غيرِ مِثالٍ سَبَق. ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ﴾: أَصْحابَ أجْنِحَةٍ.

(٢) ﴿مَّا يَفۡتَحِ﴾: أي: ما يُرسِلْ ويُعْطِ. ﴿رَّحۡمَةٖ﴾: نِعْمَةٍ. ﴿مُمۡسِكَ﴾: مانِعَ. ﴿مُرۡسِلَ﴾: مُعْطِيَ.

(٣) ﴿فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾: فكَيفَ تُصْرَفُونَ عَن تَوحيدِهِ؟.

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

٤٣٥

(٥) ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾: أي: بالبعْثِ والثَّوابِ والعِقابِ. ﴿حَقٌّ﴾: ثابتٌ وكائِنٌ لا محالَةَ. ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾: فَـلَا تخْدعَنَّكُـم. ﴿ٱلْغَرُورُ﴾: الشَّيطانُ.

(٦) ﴿حِزْبَهُۥ﴾: أي: أَتْباعَه. ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾: النَّارِ الموقَدةِ.

(٧) ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾: وهو الجنَّةُ.

(٨) ﴿زُيِّنَ لَهُۥ﴾: أي: حَسَّنَ له الشَّيطانُ. ﴿سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾: عَمَلُه السَّيِّئُ والقبيحُ. ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾: فلا تُهْلِكْ نفسَك حُزْناً على كُفرِهِم.

(٩) ﴿فَتُثِيرُ﴾: فتُحرِّكُ. ﴿مَّيِّتٍ﴾: جدْبٍ. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بَعْدَ يُبْسِـها وجفافِها. ﴿ٱلنُّشُورُ﴾: بَعْـثُ الموتى مِن قُبُورِهم للجزاءِ.

(١٠) ﴿يَصْعَدُ﴾: يَرْتَقِي. ﴿ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾: الكلامُ الطَّيِّبُ مِن ذِكرٍ ودُعاءٍ وتِلاوةٍ. ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾: أي: يرفَعُه اللهُ إليهِ ويقْبلُه. ﴿يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: أي: يَمْكُرُونَ المكَراتِ السَّيِّئاتِ، وهي مَذْكُورةٌ في قـوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]. ﴿يَبُورُ﴾: يَفسُـدُ ويَبْطُلُ.

(١١) ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾: هي مَـنِيُّ الرجلِ يَقْذِفُه في رَحِـمِ امْرَأَتِه. ﴿أَزْوَٰجًا﴾: ذُكوراً وإناثاً تَـزَوَّجَ بعضُهم بَعْضاً. ﴿لَا تَضَعُ﴾: لا تَلِدُ. ﴿مُّعَمَّرٍ﴾: طَوِيلِ العُمُرِ.

وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا
مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُونَ
حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ
وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ
ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي
لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ
تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن
تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ
وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ﴿١٤﴾
۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ
ٱلۡحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ وَإِن
تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰٓۗ
إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ
وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٨﴾

نصف الحزب ٤٤

(١٢) ﴿فُرَاتٞ﴾: حُلْوٌ شَدِيدُ الحَلَاوَةِ. ﴿سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ﴾: سَهْلٌ مُرُورُهُ في الحَلْقِ. ﴿أُجَاجٞ﴾: شَدِيدُ المُلوحَةِ. ﴿لَحۡمٗا طَرِيّٗا﴾: هو السَّمَكُ. ﴿حِلۡيَةٗ﴾: هي اللُّؤلُؤُ والمَرجَانُ. ﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾: السُّفُنَ. ﴿مَوَاخِرَ﴾: جوارِيَ تَشُقُّ الماءَ شَقّاً. ﴿لِتَبۡتَغُواْ﴾: لِتَطْلُبُوا.

(١٣) ﴿يُولِجُ﴾: يُدخِلُ. ﴿لِأَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾: لِوقْتٍ مَعْلُومٍ. ﴿قِطۡمِيرٍ﴾: القِشْرَةِ الرَّقِيقَةِ على نَواةِ التَّمْرَةِ.

(١٤) ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ﴾: وَلَا يُخبِرُكَ.

(١٥) ﴿ٱلۡفُقَرَآءُ﴾: المحْتاجُونَ.

(١٧) ﴿بِعَزِيزٖ﴾: بِمُمْتَنِعٍ.

(١٨) ﴿وَلَا تَزِرُ﴾: لَا تَحْمِلُ. ﴿وَازِرَةٞ﴾: أي: نفسٌ مُذْنِبَةٌ. ﴿مُثۡقَلَةٌ﴾: أي: نَفْسٌ أَثْقَلَتْها الذُّنوبُ. ﴿حِمۡلِهَا﴾: ذُنُوبِها التي أَثْقَلَتْها. ﴿يَخۡشَوۡنَ﴾: يخافُونَ. ﴿تَزَكَّىٰ﴾: تَطَهَّرَ مِنَ الشِّرْكِ والمعاصِي. ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾: المَرْجِعُ.

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًاۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

٤٣٧

(١٩) ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾: مَن فَقَدَ بَصَرَه، والمُرادُ بِه هُنا الكافِرُ؛ لأنَّهُ عَمِيَ عَن دِينِ الحَقِّ.

(٢١) ﴿ٱلْحَرُورُ﴾: الرِّيحُ الحارَّةُ.

(٢٣) ﴿نَذِيرٌ﴾: رَسُولٌ مُنْذِرٌ مِنْ عَذابِ اللهِ.

(٢٤) ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾: بَشِيراً لِأَهْلِ الطَّاعَةِ ونَذِيراً لِأَهْلِ المَعْصِيةِ.

﴿نَذِيرٌ﴾: نَبِيٌّ مُنْذِرٌ مِنْ عَذابِ اللهِ.

(٢٥) ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: بالمُعْجِزاتِ الواضِحةِ.

﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾: بالكُتُبِ التي فيها مَواعِظُ.

﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾: الكُتُبِ الَّتي أنارَتْ طَرِيقَ الشَّرْعِ والهِدايَةِ، ومِنْها القرآنُ الكريمُ.

(٢٧) ﴿جُدَدٌ﴾: جَمْعُ جُدَّةٍ، وهي الطَّرِيقَةُ والخِطَّةُ في الشَّيءِ تكونُ واضِحةً فِيهِ. ﴿وَغَرَابِيبُ﴾: جمع غِرْبِيبٍ، وهو شَديدُ السَّوادِ يُشْبِهُ لَونُه لَونَ الغُرابِ.

(٢٩) ﴿لَن تَبُورَ﴾: لَن تَكْسُدَ، ولَن تَهْلِكَ.

وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٣٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴿٣٦﴾ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

٤٣٨

(٣٢) ﴿ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا﴾: الَّذِينَ اخْتَرْنَاهُم. ﴿ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾: أي: بِأن وَقَعَ في بَعْضِ المعاصِي. ﴿مُّقۡتَصِدٞ﴾: أي: بِأَدَاءِ الواجِباتِ واجْتِنابِ المُحَرَّماتِ. ﴿سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾: أي: مُسارِعٌ مُجْتَهِدٌ في الأعْمالِ الصَّالحةِ فَرْضِها ونَفْلِها.

(٣٣) ﴿يُحَلَّوۡنَ﴾: يُزَيَّنُونَ بالحِلْيَةِ. ﴿أَسَاوِرَ﴾: مُفْرَدُه سِوارٌ: وهو ما يُلْبَسُ في اليدِ مِنَ الحُلِيِّ ويُحِيطُ بالمِعْصَمِ. ﴿حَرِيرٞ﴾: ثِيابٌ رَقِيقَةٌ.

(٣٤) ﴿ٱلۡحَزَنَ﴾: أي: كُلَّ ما يُحْزِنُ ويَغُمُّ.

(٣٥) ﴿أَحَلَّنَا﴾: أنزلَنا. ﴿دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ﴾: دَارَ الإقامةِ الدَّائمةِ، وهي الجَنَّةُ. ﴿نَصَبٞ﴾: تَعَبٌ ومَشَقَّةٌ. ﴿لُغُوبٞ﴾: إعياءٌ مِنَ التَّعَبِ وفُتُورٌ.

(٣٦) ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾: أي: بالموتِ. ﴿كَفُورٖ﴾: مُتَمادٍ في الكُفْرِ مُصِرٌّ عليه.

(٣٧) ﴿يَصۡطَرِخُونَ﴾: يَصْرُخُونَ بِشِدَّةٍ مُسْتَغِيثِينَ. ﴿مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾: أي: مِثْلُه كافٍ للاتِّعاظِ لِمَنْ أَرَادَ أن يَتَّعِظَ. ﴿ٱلنَّذِيرُ﴾: وهو الرَّسولُ ﷺ.

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٤

(٣٩) ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾: يَخْلُفُ بَعْضُكُم بَعْضاً. ﴿مَقْتًا﴾: بُغْضاً وغَضَباً. ﴿خَسَارًا﴾: هَلَاكاً وخُسْرَاناً.

(٤٠) ﴿أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ﴾: أَخْبِرُونِي عَن شُرَكائِكُم. ﴿ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾: أَعْطَيناهُم. ﴿غُرُورًا﴾: خِداعاً.

(٤٢) ﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾: مُجْتَهِدِينَ فِيها بالحَلِفِ بأَغْلَظِها. ﴿نُفُورًا﴾: بُعْداً عَنِ الحقِّ وفِراراً مِنْه.

(٤٣) ﴿لَا يَحِيقُ﴾: لا يُحِيطُ ولا يَنْزِلُ. ﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ﴾: أي: وبالُ مَكْرِهِم السَّيِّئِ. ﴿سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: طَرِيقَةَ اللهِ فِيهِم وعادَتَهُ بِتَعْذِيبِهِم لِتَكْذِيبِهِم.

(٤٤) ﴿لِيُعْجِزَهُۥ﴾: لِيَفُوتَه.

وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ يسٓ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾

(٤٥) ﴿يُؤَاخِذُ﴾: يُعاقِبُ. ﴿يُؤَخِّرُهُمۡ﴾: يُمْهِلُهُم.

سورة يسٓ

(١) ﴿يسٓ﴾: سَبَقَ الكلامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورةِ البَقَرةِ.

(٤) ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾: طَريقٍ مُعْتَدِلٍ؛ وهو الإسْلامُ.

(٧) ﴿حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ﴾: وَجَبَ القولُ أي: العذابُ.

(٨) ﴿أَغۡلَٰلٗا﴾: قُيُوداً تَشُدُّ أيدِيَهُم إلى أعناقِهِم تحتَ أذقانِهِم. ﴿مُّقۡمَحُونَ﴾: رافِعُونَ رؤوسَهم غاضُّونَ أبْصارَهُم.

(٩) ﴿سَدّٗا﴾: حاجِزاً ومانِعاً. ﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ﴾: غَطَّينا أبْصارَهُم.

(١١) ﴿أَجۡرٖ كَرِيمٍ﴾: أجْرٍ حَسَنٍ، وهو دخولُ الجنَّةِ.

(١٢) ﴿نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾: نَبْعَثُهُم بَعْدَ الموتِ. ﴿وَءَاثَٰرَهُمۡ﴾: أي: ما أَبْقَوهُ مِنَ الحَسَناتِ الَّتي لا يَنْقَطِعُ نَفْعُها بَعْدَ الموتِ. ﴿إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾: كِتابٍ واضِحٍ؛ وهو اللَّوحُ المحفُوظُ.

وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾

(١٣) ﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾: أَهْلَ القَرْيَةِ، وهي «أنطاكِيَةُ».

(١٤) ﴿فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ﴾: أي: قوّيناهما برَسُولٍ ثالِثٍ.

(١٨) ﴿تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡ﴾: تَشاءَمْنا بِكُم.
﴿لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ﴾: لَنَقْتُلَنَّكُم رَمْياً بالحِجارَةِ.

(١٩) ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ﴾: شُؤْمُكُم مَعَكُم، الذي هو كُفْرُكُم وشِرْكُكُم.

(٢٠) ﴿أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ﴾: مِن مَكانٍ بَعِيدٍ فِيها.

(٢٢) ﴿فَطَرَنِي﴾: خلَقَنِي.

(٢٣) ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾: لا يُنجُّونَني مِمَّا أنا فِيه.

(٢٤) ﴿ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾: خَطَأٍ ظاهِرٍ.

*وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا
مُنزِلِينَ ٢٨ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ٢٩
يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ
يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٠ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ
أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ٣١ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ٣٢
وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا
فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ٣٣ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ
وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ٣٤ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ
وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٣٥ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي
خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ
وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ
ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ
ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠

(٢٨) ﴿جُندٖ﴾: جيشٍ.

(٢٩) ﴿صَيۡحَةٗ﴾: صوتاً مُهلِكاً من السَّماءِ. ﴿خَٰمِدُونَ﴾: ميِّتُونَ لا حَراكَ فِيهم.

(٣٠) ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾: يَسْخَرُونَ.

(٣١) ﴿مِّنَ ٱلۡقُرُونِ﴾: مِنَ الأُمَمِ الخاليةِ.

(٣٢) ﴿مُحۡضَرُونَ﴾: نُحضِرُهم للحسابِ والجزاءِ.

(٣٣) ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ﴾: دَلالةٌ لَهُم. ﴿ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾: هي الَّتي لا نَباتَ فِيها. ﴿أَحۡيَيۡنَٰهَا﴾: أي: بإنزالِ المطرِ عَلَيها وإخراجِ النَّباتِ منها.

(٣٤) ﴿جَنَّٰتٖ﴾: بَساتِين. ﴿فَجَّرۡنَا﴾: شَقَقْنا.

(٣٦) ﴿ٱلۡأَزۡوَٰجَ﴾: الأَصْنافَ والأَنْواعَ.

(٣٧) ﴿ءَايَةٞ لَّهُمُ﴾: علامةٌ لَهُم. ﴿نَسۡلَخُ مِنۡهُ﴾: نَنْزِعُ مِنْهُ.

(٣٨) ﴿لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا﴾: مُسْتَقَرُّها تحتَ العَرْشِ، كما جاء في الحديثِ المتَّفقِ عَلَيه.

(٣٩) ﴿مَنَازِلَ﴾: مسافات، وهي ثمانيةٌ وعِشْرُونَ مَنْزِلاً. ﴿كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾: كالعِذْقِ اليابسِ المُتَضائلِ المتقوِّسِ.

(٤٠) ﴿أَن تُدۡرِكَ﴾: أن تَلْحَقَ. ﴿فَلَكٖ﴾: مَدارٍ. ﴿يَسۡبَحُونَ﴾: يَدُورُونَ في فَلَكِ السَّماءِ بانْبِساطٍ وسُهُولَةٍ.

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا
مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ
أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ
يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ
ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

سكتة لطيفة على الألف

(٤١) ﴿ءَايَةٌ لَّهُمْ﴾: دليلٌ لَهُم.
﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾: المملُوءِ.
(٤٣) ﴿صَرِيخَ لَهُمْ﴾: مُغِيثَ لَهُم. ﴿يُنقَذُونَ﴾: يُخَلَّصُونَ مِنَ الغَرَقِ.
(٤٥) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾: مِنَ الآخرةِ وأهْوالِهَا. ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾: مِنْ أحْوالِ الدُّنيا وعِقابِها.
(٤٩) ﴿يَنظُرُونَ﴾: ينتظِرُونَ.
﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾: هي نَفْخَةُ الفَزَعِ عِنْدَ قِيامِ السَّاعةِ. ﴿يَخِصِّمُونَ﴾: يَخْتَصِمُونَ في شُؤونِ حياتِهم غافِلين عَن يَوْمِ القيامةِ.
(٥٠) ﴿تَوْصِيَةً﴾: وَصِيَّةً.
(٥١) ﴿ٱلصُّورِ﴾: «القَرْنِ» الذي يُنفَخُ فيه للبعثِ. ﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾: القبُورِ.
﴿يَنسِلُونَ﴾: يُسْرِعُونَ في الخُرُوجِ.
(٥٢) ﴿يَٰوَيْلَنَا﴾: يا هَلَاكَنا.
﴿مَنۢ بَعَثَنَا﴾: مَنْ أَحْيانا؟ ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾: مِنْ قُبُورِنا.
(٥٣) ﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾: نَفْخَةً واحِدَةً. ﴿مُحْضَرُونَ﴾: نُحْضِرُهم للحِسابِ والجَزَاءِ.

٤٤٣

إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ
فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ٥٦ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ
وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨ وَٱمۡتَٰزُواْ
ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٥٩ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ
أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠ وَأَنِ
ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ
جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ٦٢ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي
كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٦٣ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٦٤
ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم
بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٥ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ
فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ٦٦ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ٦٧
وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ٦٨ وَمَا
عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ٦٩
لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٠

ربع الحزب ٤٥

(٥٥) ﴿فِي شُغُلٖ﴾: في نَعِيمٍ عَظِيمٍ يُلْهِيهِم عمَّا سِواه. ﴿فَٰكِهُونَ﴾: مُتَلَذِّذُونَ.

(٥٦) ﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾: الأَسِرَّةِ المزيَّنَة.

(٥٧) ﴿مَّا يَدَّعُونَ﴾: ما يَشْتَهُونَ.

(٥٩) ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ﴾: تميَّزُوا، وانفرِدُوا عَنِ المؤمِنِينَ.

(٦٠) ﴿أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ﴾: أُوصِكُم وأُبَلِّغْكُم.

(٦٢) ﴿جِبِلّٗا﴾: خَلْقاً.

(٦٤) ﴿ٱصۡلَوۡهَا﴾: ادخُلُوا جَهَنَّمَ وقاسُوا حَرَّها.

(٦٥) ﴿نَخۡتِمُ﴾: نَطْبَعُ.

(٦٦) ﴿لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾: لصَيَّرْناها مَمْسُوحَةً لا يُرى لها شَقٌّ ولا جَفْنٌ. ﴿فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾: بادَرُوا إليه. ﴿فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ﴾: فكيف يُبْصِرُونَ وقد طُمِسَتْ أَبْصارُهُم؟

(٦٧) ﴿لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ﴾: لَغَيَّرْنا خَلْقَهم في المكانِ الَّذي هم فيه. ﴿مُضِيّٗا﴾: أي: ذَهاباً إلى الأمام.

(٦٨) ﴿نُّعَمِّرۡهُ﴾: نُطِلْ عُمُرَه. ﴿نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِ﴾: نَرُدَّه إلى أَرْذَلِ العُمُرِ وأَضْعَفِه.

(٧٠) ﴿وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ﴾: أي: تَجِبَ كلمةُ العذابِ.

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

٤٤٥

(٧١) ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾: أي: مما أبْدَعْناهُ وَعمِلْناهُ. ﴿لَهَا مَٰلِكُونَ﴾: مالِكُونَ أَمْرَها، يَتصَرَّفُونَ بِها كيفَ شاؤُوا.

(٧٢) ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ﴾: سَخَّرْناها لَهُم. ﴿رَكُوبُهُمْ﴾: مَرْكُوبُهم الّذي يَرْكَبُونَه.

(٧٥) ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾: والحالُ أَنَّ هذه الآلهَةَ قَدْ أُحْضِرَتْ مُجْتَمِعَةً لِتُعايِنَ عذابَ عابِدِيها، وهي لا تَسْتَطِيعُ نَصْرَهُم.

(٧٧) ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾: هي مَنِيُّ الرَّجُلِ يقْذِفُه في رَحِمِ امْرَأتِه. ﴿خَصِيمٌ﴾: كثيرُ الخُصُومَةِ بالباطِلِ.

(٧٨) ﴿رَمِيمٌ﴾: باليةٌ مُتفَتِّتَةٌ.

(٧٩) ﴿أَنشَأَهَآ﴾: خَلَقَها.

(٨٠) ﴿مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾: تَقْدَحُونَ منه.

(٨٣) ﴿مَلَكُوتُ﴾: هو المُلْكُ التَّامُّ للأشياءِ كلِّها.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴿٨﴾ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴿١٠﴾ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذۡكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ۞ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾

نصف الحزب ٤٥

٤٤٦

سورة الصافات

(١) ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾: هي الملائكةُ التي تَصْطَفُّ في عِبادَتِها.

(٢) ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾: هي الملائكةُ التي تَزْجُرُ السَّحابَ وتَسُوقُه.

(٣) ﴿ذِكۡرًا﴾: هو القرآنُ.

(٦) ﴿ٱلۡكَوَاكِبِ﴾: النُّجُومِ.

(٧) ﴿مَّارِدٖ﴾: مُتَمَرِّدٍ خارِجٍ عَنِ الطَّاعةِ.

(٨) ﴿وَيُقۡذَفُونَ﴾: ويُرْجَمُونَ (بالشُّهُبِ).

(٩) ﴿دُحُورٗا﴾: إبْعاداً وطَرْداً.

﴿وَاصِبٌ﴾: دائمٌ لا يَنْقَطِعُ.

(١٠) ﴿خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ﴾: أي: اسْتَرَقَ السَّمْعَ خِلْسَةً. ﴿فَأَتۡبَعَهُۥ﴾: تَبِعَه ولحِقَه. ﴿شِهَابٞ ثَاقِبٞ﴾: نَجْمٌ مُضِيءٌ.

(١١) ﴿لَّازِبِۭ﴾: مُلْتَزِقٍ بَعْضُه ببَعْضٍ.

(١٢) ﴿وَيَسۡخَرُونَ﴾: يَسْتَهْزِئُونَ بِكَ.

(١٤) ﴿ءَايَةٗ﴾: مُعْجِزَةً مِن مُعْجِزاتِكَ. ﴿يَسۡتَسۡخِرُونَ﴾: يبالِغُونَ في سُخْرِيَّتِهم.

(١٨) ﴿دَٰخِرُونَ﴾: أَذِلَّاءُ صاغِرُونَ.

(١٩) ﴿زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾: نَفْخَةٌ واحِدَةٌ.

(٢٠) ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾: يا هَلاكَنا.

(٢١) ﴿يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ﴾: يومُ القضاءِ بَيْنَ الخَلْقِ.

(٢٢) ﴿ٱحۡشُرُواْ﴾: اجْمَعُوا. ﴿وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾: قُرَناءَهُم ونُظَراءَهُم.

(٢٣) ﴿فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ﴾: دُلُّوهُم إلى طَرِيقِ النَّارِ، وسُوقُوهُم إليها.

(٢٤) ﴿وَقِفُوهُمۡ﴾: احْبِسُوهُم في مَوْقِفِ الحِسابِ.

مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ (٢٦) وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ
عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ (٢٧) قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ (٢٨)
قَالُواْ بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭۖ
بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا طَٰغِينَ (٣٠) فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ (٣١)
فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ (٣٢) فَإِنَّهُمۡ يَوۡمَئِذٖ فِي ٱلۡعَذَابِ
مُشۡتَرِكُونَ (٣٣) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ (٣٤) إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ
لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا
لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ (٣٦) بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٣٧) إِنَّكُمۡ
لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ (٣٨) وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ (٣٩)
إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ (٤٠) أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ (٤١) فَوَٰكِهُ
وَهُم مُّكۡرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (٤٣) عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ (٤٤)
يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ (٤٥) بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ (٤٦)
لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ (٤٧) وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ
ٱلطَّرۡفِ عِينٞ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ (٤٩) فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ
بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ (٥١)

(٢٦) ﴿مُسۡتَسۡلِمُونَ﴾: مُنْقادُونَ أذلَّاءُ لِعَجزِهِم عَنِ الحِيلَةِ.

(٢٨) ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ﴾: أي: عَنِ النَّاحيةِ الَّتي كان مِنْها الحقُّ، فتَصْرِفُوننا عَنْها.

(٣٠) ﴿طَٰغِينَ﴾: متجاوِزينَ الحَدَّ في الكُفرِ والضَّلالِ.

(٣١) ﴿فَحَقَّ﴾: ثَبتَ ووَجَبَ.

(٣٢) ﴿فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ﴾: فأَضْلَلْناكُم. ﴿غَٰوِينَ﴾: ضالِّينَ.

(٤٥) ﴿يُطَافُ﴾: يُدارُ. ﴿بِكَأۡسٖ﴾: بِكأسٍ مِنْ خمْرٍ. ﴿مَّعِينِۭ﴾: نابعٍ مِنَ العُيونِ.

(٤٧) ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ﴾: لا أذىً فيها ولا مَكروهٌ على شاربيها. ﴿وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ﴾: ولا هم عَن شُرْبِها تَذْهَبُ عُقُولُهم، أي: لا تُنزَفُ عُقولُهم كما يُنْزَفُ دَمُ الجَريحِ.

(٤٨) ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾: حورٌ قصَرْنَ نَظَرَهُنَّ على أزْواجِهِنَّ. ﴿عِينٞ﴾: جَمْعُ «عَيناءَ»: واسعةُ العَينِ حَسَنَتُها.

(٤٩) ﴿مَّكۡنُونٞ﴾: مَصُونٌ لم يَمْسَسْهُ أَحَدٌ.

(٥١) ﴿قَرِينٞ﴾: صاحِبٌ مُلازِمٌ.

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

٤٤٨

(٥٣) ﴿لَمَدِينُونَ﴾: لَمَجْزِيُّونَ ومُحاسَبُونَ.

(٥٥) ﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾: وَسَطِها.

(٥٦) ﴿تَٱللَّهِ﴾: واللهِ. ﴿كِدتَّ﴾: قارَبْتَ. ﴿لَتُرْدِينِ﴾: لَتُهْلِكُنِي.

(٥٧) ﴿ٱلْمُحْضَرِينَ﴾: أي: في العذابِ مِثلَك.

(٦٢) ﴿نُزُلًا﴾: ما يُهَيَّأُ للنَّزيلِ إكْراماً لَهُ. ﴿شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾: الشَّجَرَةُ الخَبِيثَةُ الملعُونَةُ ذاتُ الثَّمرِ المُرِّ الكريهِ الرَّائِحَةِ.

(٦٣) ﴿فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ﴾: مِحْنَةً لَهُم لِكَوْنِهِم يُعَذَّبُونَ بها في الآخِرَةِ.

(٦٤) ﴿تَخْرُجُ﴾: تَنْبُتُ. ﴿أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾: قَعْرِ جَهَنَّمَ.

(٦٥) ﴿طَلْعُهَا﴾: ثَمَرُها. ﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾: تشبيهٌ للمَحْسُوسِ بالمتَخَيَّلِ؛ لِتناهيهِ في البَشاعَةِ والقُبْحِ.

(٦٧) ﴿لَشَوْبًا﴾: لَخَلْطاً ومِزاجاً. ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾: الماءِ الحارِّ الشَّديدِ الحرارةِ.

(٦٨) ﴿مَرْجِعَهُمْ﴾: مَرَدَّهُم. ﴿ٱلْجَحِيمِ﴾: جهَنَّمَ.

(٦٩) ﴿أَلْفَوْا۟﴾: وَجَدُوا.

(٧٠) ﴿يُهْرَعُونَ﴾: يُسْرِعُونَ إلى متابعةِ آبائِهِم الضَّالِّينَ.

(٧٢) ﴿مُّنذِرِينَ﴾: مُرسَلِينَ.

(٧٦) ﴿ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾: الغَرَقِ بالطُّوفانِ العظيمِ.

(٧٨) ﴿ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾: الَّذينَ جاؤُوا بَعْدَه.

(٨٢) ﴿ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾: الباقِينَ الَّذينَ كذَّبُوا نوحاً عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ.

(٨٣) ﴿شِيعَتِهِۦ﴾: أي: جَماعَتِهِ الَّذينَ هُمُ الأنبياءُ والمرْسَلُونَ، عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ.

(٨٦) ﴿أَئِفْكًا﴾: أَكَذِباً وباطِلاً.

(٨٨) ﴿فَنَظَرَ﴾: تَأَمَّلَ.

(٨٩) ﴿سَقِيمٌ﴾: مَرِيضٌ.

(٩٠) ﴿فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾: فانصَرَفُوا عنه مُعْرِضِين.

(٩١) ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ﴾: ذَهَبَ خُفْيَةً.

(٩٣) ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ﴾: مَالَ وأَقْبَلَ عَلَيهِم. ﴿بِٱلْيَمِينِ﴾: أي: بيَدِه اليُمْنَى.

(٩٤) ﴿يَزِفُّونَ﴾: يُسْرِعُونَ في مَشْيِهِم.

(٩٥) ﴿تَنْحِتُونَ﴾: تَبْرُونَ وتَقْشِرُونَ بأَيْدِيكُم.

(٩٧) ﴿ٱلْجَحِيمِ﴾: النَّارِ الشَّديدةِ الاتِّقادِ.

(٩٨) ﴿ٱلْأَسْفَلِينَ﴾: المقْهورِينَ المغْلُوبِينَ.

(١٠١) ﴿حَلِيمٍ﴾: أي: عِنْدَما يَكْبَرُ.

ثلاثة أرباع الحزب ٤٥

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ
عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ
مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن
شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾
فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ
فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا
بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ
فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾
وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾
فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ
إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ
ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾

فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾
قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكۡنَا
عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرۡنَٰهُ
بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ
وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا
عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ
ٱلۡعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا
ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١١٨﴾
وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا
مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ
ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

(١٠٣) ﴿أَسۡلَمَا﴾: اسْتَسْلَما لأمْرِ اللهِ وانْقادا له. ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾: أي: أَضْجَعه على جبينِه على الأرضِ.

(١٠٦) ﴿ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾: الاخْتِبارُ الواضِحُ.

(١٠٧) ﴿بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ﴾: بكَبْشٍ مَذْبُوحٍ عَظِيمِ القَدْرِ.

(١٠٨) ﴿عَلَيۡهِ﴾: أي: على ذِكْرِه الحَسَنِ. ﴿فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾: في الأُمَمِ التي جاءتْ بَعْدَه.

(١١٥) ﴿مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ﴾: أي: مِنَ الغَرَقِ وتَسَلُّطِ فِرْعَونَ.

(١١٩) ﴿عَلَيۡهِمَا﴾: أي: على ذِكْرِهِما الحَسَنِ. ﴿فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾: في الأُمَمِ الَّتي جاءَتْ بَعْدَهُما.

(١٢٥) ﴿بَعۡلٗا﴾: وهو اسْمُ لِصَنَمٍ كانُوا يَعْبُدُونَهُ. ﴿وَتَذَرُونَ﴾: تَتْرُكُونَ.

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

الحزب ٤٦

٤٥١

(١٢٧) ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾: أي: لِلْحِسابِ والعِقابِ.

(١٢٩) ﴿عَلَيْهِ﴾: أي: على ذِكْرِه الحَسَنِ. ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: في الأُمَمِ الَّتي جاءَتْ بَعْدَهُ.

(١٣٥) ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾: الباقِينَ في العذابِ.

(١٣٦) ﴿دَمَّرْنَا﴾: أَهْلَكْنا. ﴿الْآخَرِينَ﴾: الباقِينَ مِن قَومِ لُوطٍ عَلَيهِ السَّلامُ الَّذينَ لم يُؤْمِنُوا بِهِ.

(١٣٧) ﴿مُصْبِحِينَ﴾: داخِلِينَ وَقْتَ الصَّباحِ.

(١٤٠) ﴿أَبَقَ﴾: هَرَبَ. ﴿الْمَشْحُونِ﴾: المَمْلُوءِ.

(١٤١) ﴿فَسَاهَمَ﴾: اقْتَرَعَ وقَبِلَ القُرْعَةَ. ﴿الْمُدْحَضِينَ﴾: المَغْلُوبِينَ بالقُرْعَةِ.

(١٤٢) ﴿فَالْتَقَمَهُ﴾: فابْتَلَعَه. ﴿مُلِيمٌ﴾: آتٍ بما يُلامُ عَلَيهِ.

(١٤٣) ﴿الْمُسَبِّحِينَ﴾: بِذِكْرِ اللهِ وكَثْرَةِ العِبادةِ.

(١٤٤) ﴿لَلَبِثَ﴾: لَمَكَثَ.

(١٤٥) ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾: طَرَحْناه. ﴿بِالْعَرَاءِ﴾: بِأَرْضٍ خاليةٍ عاريةٍ من الشَّجرِ والبناءِ. ﴿سَقِيمٌ﴾: ضَعِيفُ البَدَنِ بسَبَبِ حَبْسِهِ في بَطْنِ الحُوتِ.

(١٤٦) ﴿يَقْطِينٍ﴾: القَرْعِ.

(١٥١) ﴿إِفْكِهِمْ﴾: من كَذِبِهِم وافْتِرائِهِم.

(١٥٣) ﴿أَصْطَفَى﴾: هل اخْتارَ؟

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

(١٥٦) ﴿سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ﴾: حجَّةٌ واضِحةٌ.

(١٥٨) ﴿وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ﴾: بَيْنَ الملائِكَةِ. ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾: أي: لِلْعَذابِ.

(١٦٢) ﴿بِفَٰتِنِينَ﴾: بمُضِلِّينَ ومُفْسِدِينَ أَحداً.

(١٦٣) ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾: يَدْخُلُ النارَ، ويُقاسي حَرَّها.

(١٦٥) ﴿ٱلصَّآفُّونَ﴾: الواقِفُونَ صُفُوفاً.

(١٦٦) ﴿ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾: المُنَزِّهُونَ للهِ والمُقَدِّسُونَ له عَن كُلِّ ما لا يَلِيقُ بِه.

(١٦٨) ﴿ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: أي: كِتاباً مِن كُتُبِ الأَوَّلِينَ كالتَّوراةِ والإنْجِيلِ.

(١٧٠) ﴿فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾: أي: فَجاءَهُم الرَّسُولُ ﷺ بالقرآنِ فَكَفَرُوا بِهِ.

(١٧٧) ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾: بِفِنائِهِم، والمرادُ: القَوْمُ.

سُورَةُ صٓ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ (١) بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ (٢)
كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ (٣) وَعَجِبُوٓاْ
أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ (٤) أَجَعَلَ
ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ (٥) وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ
ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ (٦) مَا سَمِعۡنَا
بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ (٧) أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ
مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ (٨) أَمۡ عِندَهُمۡ
خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ (٩) أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ (١٠) جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ
ٱلۡأَحۡزَابِ (١١) كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ (١٢)
وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ (١٣) إِن كُلٌّ إِلَّا
كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (١٤) وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ
مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ (١٥) وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ (١٦)

٤٥٣

سورة صٓ

(١) ﴿صٓ﴾: سَبَقَ الكَلَامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورَةِ البَقَرةِ.

(٢) ﴿عِزَّةٖ﴾: تكبُّرٍ عَنِ الحقِّ. ﴿وَشِقَاقٖ﴾: مُشاقَّةٍ ومُخالَفةٍ للهِ ولِرَسُولِهِ.

(٣) ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا﴾: كَثِيراً أَهْلَكْنا. ﴿مِن قَرۡنٖ﴾: مِن أُمَّةٍ. ﴿فَنَادَواْ﴾: فاسْتغاثُوا حِينَ عايَنُوا العَذَابَ. ﴿وَّلَاتَ﴾: وَلَيسَ. ﴿حِينَ مَنَاصٖ﴾: وقتَ فِرارٍ.

(٤) ﴿مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ﴾: رَسُولٌ مِنهُم.

(٥) ﴿عُجَابٞ﴾: عَجِيبٌ.

(٦) ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾: أشرافُ القومِ ورُؤساؤُهم. ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ﴾: أَنِ امْضُوا علَى ما كُنتُم عَلَيهِ ولا تَدْخُلُوا في دِينِه. ﴿وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ﴾: أي: اثبُتُوا على عِبادَتِها. ﴿لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾: أي: شَيءٌ مُدَبَّرٌ يُرِيدُهُ محمدٌ بنا وبآلِهَتِنَا؛ لِيَتحكَّمَ فِينا بما يُرِيد.

(٧) ﴿ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾: هي النَّصرانِيَّةُ، أو دِينُ آبائِهِمْ مِن قُرَيشٍ. ﴿إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ﴾: إلا كَذِبٌ اختلَقَهُ محمدٌ وافْتَراهُ.

(١٠) ﴿فَلۡيَرۡتَقُواْ﴾: فَلْيَصْعَدُوا. ﴿ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾: المعارِجِ إلى السَّماءِ.

(١١) ﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ﴾: أي: هَؤُلَاءِ الجُندُ المكذِّبُونَ الَّذِينَ هُم في عِزَّةٍ وشِقاقٍ. ﴿مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾: سَيُهْزَمُ هَذا الجُنْدُ ويُغلَبُ، كما هُزِمَ الَّذينَ مِن قَبْلِهِم مِنَ الأَحْزَابِ المكذِّبِينَ.

(١٢) ﴿ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ﴾: صاحِبُ القُوَّةِ العظِيمةِ مِنَ الجُنُودِ والمبانِي الشَّاهِقَةِ.

(١٣) ﴿وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾: أصْحابُ الأشْجَارِ والبَساتِينِ.

(١٤) ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾: فحَلَّ بهم عِقابِي وعَذَابِي.

(١٥) ﴿يَنظُرُ﴾: يَنْتَظِرُ. ﴿صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾: نَفخَةً واحِدةً في الصُّورِ. ﴿مَا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾: ما لها مِن توقُّفٍ مِقْدارَ فَواقِ ناقَةٍ: وهو ما بَيْن حَلْبَتَيها مِنَ المدَّةِ القلِيلَةِ. (١٦) ﴿قِطَّنَا﴾: نصيبَنا مِنَ العذابِ.

ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

ربع الحزب ٤٦ — سجدة

(١٧) ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾: صاحب القوة. ﴿أَوَّابٌ﴾: كثير الرجوع إلى الله وطاعته.

(١٨) ﴿بِٱلْعَشِىِّ﴾: بآخر النهار. ﴿وَٱلْإِشْرَاقِ﴾: أول النهار.

(١٩) ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾: أي: سخرنا الطير مجموعة إليه تُسبِّح الله معه.

(٢٠) ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾: أي: قوّيناه بأسباب القوة كلها. ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾: النبوة. ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾: أي: الفصل في الكلام والحكم.

(٢١) ﴿نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾: خبر المتخاصمين. ﴿تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾: تسلقوا مكان عبادته وأتوه من أعلى سوره.

(٢٢) ﴿فَفَزِعَ﴾: فخاف. ﴿بَغَىٰ﴾: ظلم وتعدّى. ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: بالعدل. ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾: لا تجُر في حكمك. ﴿وَٱهْدِنَآ﴾: أرشدنا. ﴿سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾: وسط الطريق وهو الطريق الحق.

(٢٣) ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾: أعطنيها حتى أكفلها. ﴿وَعَزَّنِى﴾: غلبني. ﴿فِى ٱلْخِطَابِ﴾: في المحاجّة.

(٢٤) ﴿ٱلْخُلَطَآءِ﴾: الشركاء. ﴿لَيَبْغِى﴾: ليَظلم ويتعدّى. ﴿وَظَنَّ﴾: أيقن. ﴿فَتَنَّٰهُ﴾: ابتليناه وامتحنّاه. ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾: سقط ساجداً لله. ﴿وَأَنَابَ﴾: رجع إلى الله بالتوبة.

(٢٥) ﴿لَزُلْفَىٰ﴾: لقربة ومكانة. ﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾: حسن مرجع في الآخرة، وهو الجنة.

(٢٦) ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: بالعدل والإنصاف. ﴿ٱلْهَوَىٰ﴾: أي: هوى النفس المخالف للحق. ﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾: أي: بسبب تركهم العمل ليوم الحساب.

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

٤٥٥

(٢٧) ﴿بَٰطِلًا﴾: لَعِباً وعَبَثاً. ﴿فَوَيْلٌ﴾: فَهَلَاكٌ.

(٢٩) ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟﴾: لِيَتفكَّرُوا. ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ﴾: ليتَّعِظَ. ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: أصحابُ العُقولِ السَّلِيمَةِ.

(٣٠) ﴿أَوَّابٌ﴾: توَّابٌ كثيرُ الرُّجوعِ إلى اللهِ.

(٣١) ﴿بِٱلْعَشِىِّ﴾: بآخِرِ النَّهارِ.

﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ﴾: الخُيولُ الأصِيلةُ الواقِفَةُ على ثَلاثِ قَوائِمَ وطرفِ حافِرِ الرَّابِعَةِ.

﴿ٱلْجِيَادُ﴾: السَّريعَةُ في الجَرْيِ.

(٣٢) ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾: آثَـرْتُ حُـبَّ الخيـلِ. ﴿تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾: غَرَبَتِ الشَّمسُ.

(٣٣) ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾: فَشَرَعَ يَقْطَعُ سُوقَها وأعْناقَها بالسَّيفِ.

(٣٤) ﴿فَتَنَّا﴾: ابتَلَينا. ﴿جَسَدًا﴾: شِقَّ وَلَدٍ وُلِد لَهُ. ﴿أَنَابَ﴾: رَجَـعَ إلى اللهِ بالتَّوبَةِ.

(٣٦) ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ﴾: فَذَلَّلْنا لَه. ﴿رُخَآءً﴾: لَيِّنةً طَيِّعةً. ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾: حيثُ أَرادَ.

(٣٧) ﴿بَنَّآءٍ﴾: يَبْنِي لَهُ ما يشاءُ. ﴿وَغَوَّاصٍ﴾: يَغُوصُ في البحرِ لاسْتِخْراجِ نَفائِسِه.

(٣٨) ﴿مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾: مُقَيَّدين في الأغْلالِ والسَّلاسِلِ.

(٣٩) ﴿فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ﴾: فأعْطِ مَن شِئْتَ، وامنَعْ مَن شِئْتَ.

(٤٠) ﴿لَزُلْفَىٰ﴾: لَقُرْبةً وكَرامةً. ﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾: حُسْنَ مَرْجِعٍ في الآخِرَةِ، وهو الجَنَّةُ.

(٤١) ﴿بِنُصْبٍ﴾: بِتَعَبٍ ومَشَقَّةٍ. ﴿وَعَذَابٍ﴾: أَلَمٍ وضُرٍّ.

(٤٢) ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾: اضْرِبْ بِها الأَرْضَ.

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾
وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ
ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى
ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾
وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ
وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ
فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ
ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا
لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾
جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ
وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ
مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟
بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾

نصف الحزب ٤٦

(٤٣) ﴿أَهْلَهُۥ﴾: زَوْجَهُ ووَلَدَهُ. ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾: وزِدْناهُ مِثْلَهُم بَنِينَ وَحَفَدَةً. ﴿لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: لأصْحابِ العُقُولِ السَّلِيمَةِ.

(٤٤) ﴿ضِغْثًا﴾: حُزْمَةً مِنَ الحَشِيشِ ونَحْوِهِ. ﴿وَلَا تَحْنَثْ﴾: لا تَتْرُكِ الوفاءَ بِيَمِينِكَ. ﴿أَوَّابٌ﴾: رَجّاعٌ إلى طاعةِ اللهِ.

(٤٥) ﴿أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى﴾: أصْحابَ القُوى في طاعةِ اللهِ. ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾: البصائرِ في الدِّينِ.

(٤٦) ﴿أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ﴾: خَصَصْناهم واصْطَفَيْناهُم بِخاصَّةٍ عَظِيمَةٍ. ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾: ذِكْرِ الدّارِ الآخرةِ في قُلُوبِهِم.

(٤٧) ﴿ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾: الَّذِينَ اخْتَرْناهُم لِرِسالَتِنا وطاعَتِنا. ﴿ٱلْأَخْيَارِ﴾: المُخْتارِينَ الفُضَلاءِ المُخْتَصِّينَ بالخيرِ.

(٤٩) ﴿ذِكْرٌ﴾: عِظَةٌ وشَرَفٌ لكَ أيُّها الرسولُ ولِقَوْمِكَ. ﴿مَـَٔابٍ﴾: مَرْجِعٍ ومَصِيرٍ. (٥٠) ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾: جَنّاتِ إقامةٍ.

(٥١) ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾: جالِسِينَ مُتَمَكِّنِينَ على السُّرُرِ. ﴿يَدْعُونَ﴾: يَطْلُبُونَ.

(٥٢) ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾: لا يَمْدُدْنَ أبصارَهُنَّ إلى غَيْرِ أزْواجِهِنَّ. ﴿أَتْرَابٌ﴾: مُتَساوِياتٌ في السِّنِّ.

(٥٤) ﴿نَّفَادٍ﴾: فَناءٍ وانْقِطاعٍ.

(٥٥) ﴿لِلطَّٰغِينَ﴾: المُتَجاوِزِينَ الحَدَّ في الكُفْرِ والمَعاصِي. ﴿مَـَٔابٍ﴾: مَرْجِعٍ ومَصِيرٍ.

(٥٦) ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يُعَذَّبُونَ فِيها، تَغْمُرُهُم مِن جَمِيعِ جَوانِبِهِم. ﴿ٱلْمِهَادُ﴾: الفِراشُ.

(٥٧) ﴿حَمِيمٌ﴾: ماءٌ شَدِيدُ الحَرارَةِ. ﴿وَغَسَّاقٌ﴾: صَدِيدٌ سائِلٌ مِنْ أجْسادِ أهْلِ النّارِ.

(٥٨) ﴿وَءَاخَرُ﴾: عَذابٌ آخَرُ. ﴿شَكْلِهِۦٓ﴾: مِثْلِه. ﴿أَزْوَٰجٌ﴾: أصْنافٌ وألْوانٌ.

(٥٩) ﴿فَوْجٌ﴾: جَماعَةٌ عَظِيمةٌ. ﴿مُّقْتَحِمٌ﴾: داخِلٌ. ﴿صَالُوا۟ ٱلنَّارِ﴾: مُقاسُونَ حَرَّها.

(٦٠) ﴿قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾: بَدَأْتُم بالكُفْرِ قَبْلَنا، وسَنَنْتُمُوهُ لَنا. ﴿ٱلْقَرَارُ﴾: دارُ الاسْتِقْرارِ، وهي جَهَنَّمُ.

(٦١) ﴿ضِعْفًا﴾: مُضاعَفاً.

وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾

(٦٣) ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾: هَلْ أَخطأنا في تحقيرنا لَهم، واستهزائنا بهم؟

﴿زَاغَتْ﴾: لم تقعْ عليهم.

(٦٤) ﴿ذَٰلِكَ﴾: أي: جِدالَ أهلِ النَّارِ وخِصامَهم.

(٦٥) ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾: الَّذي قَهَرَ كُلَّ شيءٍ وغَلَبَه، فكُلُّ شيءٍ لَه مُتذلِّلٌ خاضِعٌ.

(٦٧) ﴿نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾: خَبَرٌ عظيمُ النَّفعِ.

(٦٩) ﴿بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾: ملائكةِ السَّماءِ.

(٧٢) ﴿رُوحِى﴾: رُوحِ الحَياةِ الَّتي يَخْلُقُها اللهُ. ﴿فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾: فاسْجُدُوا لَهُ سُجودَ تحيَّةٍ وإكرامٍ، لا سُجودَ عِبادةٍ وتَعظيمٍ.

(٧٥) ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾: أتَعظَّمتَ وتَكبَّرتَ الآنَ عَنِ السُّجودِ لآدمَ؟

﴿أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾: أم كُنتَ مِنَ المُتكبِّرينَ عَلى رَبِّكَ مِن قَبلُ.

(٧٧) ﴿رَجِيمٌ﴾: مَطْرُودٌ.

(٧٨) ﴿لَعْنَتِىٓ﴾: طَرْدِي وإبْعادِي. ﴿ٱلدِّينِ﴾: الجزاءِ.

(٧٩) ﴿فَأَنظِرْنِىٓ﴾: فأخِّرْ أجَلي، ولا تُهْلِكْني.

(٨٠) ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾: المُؤخَّرينَ.

(٨١) ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾: إلى يومِ النَّفْخةِ الأُولى الَّتي يَموتُ مِنها مَنْ بَقِيَ مِنَ الخلائقِ.

(٨٣) ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾: الَّذينَ أَخلَصْتَهم لِعبادَتِكَ وعَصَمْتَهم من إضْلالِ الشَّيطانِ.

قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴿٣﴾ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴿٥﴾

٤٥٨

(٨٦) ﴿ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾: المُتَقَوِّلينَ للقُرآنِ مِن تِلْقاءِ نَفْسِي.

(٨٧) ﴿ذِكۡرٞ﴾: تَذْكِيرٌ.

(٨٨) ﴿نَبَأَهُۥ﴾: خَبَرَ صِدْقِ القُرآنِ. ﴿بَعۡدَ حِينِۭ﴾: حِينَ يَغْلِبُ الإِسْلامُ، وَحِينَ يَقَعُ عَلَيكُم العَذابُ.

سورة الزمر

(٣) ﴿ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ﴾: الطَّاعَةُ التَّامَّةُ السَّالِمَةُ مِنَ الشِّرْكِ. ﴿زُلۡفَىٰٓ﴾: قُرْبَى.

(٤) ﴿لَّٱصۡطَفَىٰ﴾: لاخْتارَ. ﴿ٱلۡقَهَّارُ﴾: الَّذي قَهَرَ كُلَّ شَيءٍ وَغَلَبَهُ، فَكُلُّ شَيءٍ لَهُ مُتَذَلِّلٌ خاضِعٌ.

(٥) ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾: يُدْخِلُ الليلَ على النَّهارِ. ﴿وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِ﴾: يُدْخِلُ النَّهارَ على الليلِ. ﴿وَسَخَّرَ﴾: ذَلَّلَ. ﴿لِأَجَلٖ مُّسَمًّى﴾: إلَى حِينِ قِيامِ السَّاعةِ.

خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ۞وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٩﴾ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿١٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٦

٤٥٩

(٦) ﴿نَفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾: آدمَ عليهِ السَّلامُ.

﴿وَأَنزَلَ﴾: خلقَ. ﴿مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ﴾: ثمانيةَ أنْوَاعٍ، ذَكَراً، وأُنْثى، مِنَ الإبِلِ، والبَقَرِ، والضَّأنِ، والمَعْزِ.

﴿خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ﴾: طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ مِنَ الخَلْقِ. ﴿ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖ﴾: ظُلماتِ البَطْنِ، والرَّحِمِ، والمَشِيمَةِ.

﴿فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾: فَكَيفَ تَعْدِلُونَ عَنْ عِبادَةِ رَبِّكُم إلى عِبادَةِ غَيْرِه؟

(٧) ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾: ولا تُؤْخَذُ نَفْسٌ بإثْمِ غَيْرِها.

﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾: بأسْرَارِ النُّفُوسِ وَما تُخْفِيهِ.

(٨) ﴿مُنِيبًا﴾: تائِباً إلَيْهِ. ﴿خَوَّلَهُۥ﴾: مَنَحه. ﴿أَندَادٗا﴾: شُرَكاءَ.

﴿تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا﴾: تَمتَّعْ بالسَّلامَةِ مِنَ العَذابِ زَمَناً قَليلاً.

(٩) ﴿قَٰنِتٌ﴾: عابِدٌ لِرَبِّهِ، طائِعٌ لَهُ. ﴿ءَانَآءَ﴾: ساعاتِ. ﴿أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾: أصْحابُ العُقُولِ السَّلِيمَةِ.

(١٠) ﴿حَسَنَةٞ﴾: في الدُّنيا بالعافِيَةِ، وفي الآخرةِ بالجنَّةِ. ﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾: مِنْ غَيْرِ حَدٍّ ولا مِقْدارٍ.

قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾

(١٢) ﴿أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾: أوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أُمَّتِي.

(١٥) ﴿فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم﴾: صِيغَةُ أَمْرٍ على جِهَةِ التَّهْدِيدِ.

(١٦) ﴿ظُلَلٌ﴾: جَمْعُ ظُلَّةٍ، قِطَعُ عَذابٍ كالسَّحابِ العظِيمِ. ﴿عِبَادَهُۥ﴾: كُلَّ عَبْدٍ مِنَ النَّاسِ مِن مُؤْمِنٍ وكافِرٍ.

(١٧) ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾: كُلَّ ما عُبِدَ مِن دُونِ اللهِ مِن شَيطانٍ وغَيرِهِ. ﴿وَأَنَابُوٓا۟﴾: وتابُوا.

(١٨) ﴿أَحْسَنَهُۥٓ﴾: أَرْشَدَهُ، وأَحْسَنُ الكَلَامِ كَلَامُ اللهِ ثُمَّ كَلَامُ رَسُولِهِ ﷺ. ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: أَصْحَابُ العُقُولِ السَّلِيمَةِ.

(١٩) ﴿حَقَّ﴾: وَجَبَ.

(٢٠) ﴿غُرَفٌ﴾: منازِلُ عالِيَةٌ في الجَنَّةِ.

(٢١) ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾: السَّحابِ. ﴿مَآءً﴾: مَطَراً. ﴿فَسَلَكَهُۥ﴾: فأَدْخَلَه. ﴿يَنَٰبِيعَ﴾: جَمْعُ يَنْبُوعٍ وهو العينُ الكَثِيرةُ النَّبعِ التي لا يَنضُبُ ماؤُها. ﴿يَهِيجُ﴾: يَيْبَسُ بَعْدَ خُضْرَتِهِ ونَضارَتِهِ. ﴿حُطَٰمًا﴾: مُتَكَسِّراً مُتَفَتِّتاً. ﴿لِأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: لِأَصْحابِ العُقُولِ السَّلِيمَةِ.

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ
لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾
ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ
جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ
إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن
يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ
ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٢٤﴾
كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ
لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ
ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي
هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا
غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ
شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم
مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

(٢٢) ﴿شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾: وَسَّعَ اللهُ صَدْرَهُ بالإيمانِ بِهِ والإسْلَامِ. ﴿فَوَيۡلٞ﴾: فَهلَاكٌ. ﴿لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾: الذينَ غَلُظَتْ قُلوبُهم وأَعْرَضَتْ عَن ذِكْرِ اللهِ.

(٢٣) ﴿أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾: القرآنَ العَظيمَ. ﴿مُّتَشَٰبِهٗا﴾: يُشْبِهُ بَعْضُه بَعْضاً في الحُسْنِ والإحْكامِ وعَدَمِ الاخْتِلافِ. ﴿مَّثَانِيَ﴾: تُثَنَّى فيه وتُكَرَّرُ القِصَصُ والأَحْكامُ والحُجَجُ والبَيِّناتُ. ﴿تَقۡشَعِرُّ﴾: تَتَقَبَّضُ وتَتَغَيَّرُ بِسَبَبِ الخوفِ. ﴿تَلِينُ﴾: تَطْمئِنُّ وتَسْكُنُ.

(٢٤) ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾: أفمن يُلْقَى في النَّارِ مكْتُوفاً فلا يَقْدِرُ أن يَتَّقِيَ النَّارَ إلا بِوجْهِهِ كَمَنْ هُو مُنَعَّمٌ في الجنَّةِ؟

(٢٥) ﴿مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾: مِنَ الموضِعِ الَّذي لا يعلَمُونَ بِمَجِيءِ العَذابِ مِنْهُ.

(٢٦) ﴿ٱلۡخِزۡيَ﴾: العَذابَ والهَوانَ.

(٢٧) ﴿ضَرَبۡنَا﴾: ذَكَرْنا ووَصَفْنا. ﴿مَثَلٖ﴾: نَبأٍ عَظِيمٍ يَدْعُو إلى الاعْتِبارِ وَيَسْتوجِبُ الإيمانَ.

(٢٨) ﴿غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ﴾: لَا لَبْسَ فِيهِ ولا اخْتِلافَ.

(٢٩) ﴿رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ﴾: عَبْداً مَمْلُوكاً لِشُرَكَاءَ. ﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾: متنازِعُونَ، سَيِّئةٌ أَخْلاقُهم. ﴿سَلَمٗا لِّرَجُلٍ﴾: خالِصاً لِرَجُلٍ واحِدٍ. ﴿مَثَلًا﴾: حالاً.

۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ
إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى
جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم
بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ
فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ
أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ
ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ
قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ
ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

(٣٢) ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لَا أَحَدَ أَظْلَمُ. ﴿بِٱلصِّدْقِ﴾: بالقرآنِ. ﴿مَثْوًى﴾: مأوىً وَمَسْكَنٌ.

(٣٣) ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾: هو رسول الله محمد ﷺ، والصدق: كلمة التوحيد "لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ". ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾: مَنْ آمَنَ بالقُرْآنِ مِن نبيِّ اللهِ وأتْباعِهِ.

(٣٦) ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾: حامِي رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾: بالذِينَ يَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ، وَهُمُ الأَصْنامُ التي يَزْعُمُون أنها سَتُؤْذِيكَ.

(٣٧) ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾: وَمَنْ يُوفِّقْه اللهُ للإيمانِ بهِ والعملِ بِكِتابِهِ.

(٣٨) ﴿مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾: حابِساتُ رَحْمَتِهِ. ﴿حَسْبِىَ ٱللَّهُ﴾: كافِيَّ اللهُ. ﴿يَتَوَكَّلُ﴾: يَعْتَمِدُ ويُفَوِّضُ أَمْرَهُ.

(٣٩) ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾: اعْمَلُوا على حالَتِكُم الَّتي رَضِيتُمُوها لِأَنْفُسِكُم.

(٤٠) ﴿يُخْزِيهِ﴾: يُهِينُهُ. ﴿مُّقِيمٌ﴾: دائِمٌ.

إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

(٤١) ﴿**فَلِنَفۡسِهِۦ**﴾: فَنَفْعُ هدايتِهِ لِنَفْسِهِ. ﴿**يَضِلُّ عَلَيۡهَا**﴾: يَعُودُ ضَرَرُ ضَلالِهِ عَلى نَفْسِهِ. ﴿**بِوَكِيلٍ**﴾: بِحَفِيظٍ مَسْؤُولٍ عَنْ أَعْمالِهِم.

(٤٣) ﴿**شُفَعَآءَ**﴾: جَمْعُ شَفِيعٍ، وهو الَّذِي يَطْلُبُ مِنْ غَيْرِه قَضاءَ حاجةِ شَخْصٍ آخَرَ، والمرادُ - واللهُ أعلمُ - ما يعبُدُونه مِن دُونِ اللهِ.

(٤٤) ﴿**قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗا**﴾: لِأَنَّ شَفاعةَ غَيْرِهِ مَوقُوفَةٌ على إِذْنِهِ سُبحانَه للشَّافِعِ ورِضاهُ عَنِ المشْفُوعِ لَهُ، فلا تُطْلَبُ مِنْ هؤلاءِ الآلِهَةِ.

(٤٥) ﴿**ٱشۡمَأَزَّتۡ**﴾: نَفرَتْ. ﴿**مِن دُونِهِۦٓ**﴾: وَهُمُ الأَصْنامُ وَالأَوْثَانُ وَالأَوْلِياءُ.

(٤٦) ﴿**فَاطِرَ**﴾: هُوَ الخالِقُ والمُبْدِعُ عَلى غَيرِ مِثَالٍ. ﴿**تَحۡكُمُ**﴾: تَفْصِلُ وتَقْضِي.

(٤٧) ﴿**وَبَدَا**﴾: وَظَهَرَ. ﴿**يَحۡتَسِبُونَ**﴾: يَظُنُّونَ أَنَّهُ واقِعٌ بِهِم.

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾

ربع الحزب ٤٧

(٤٨) ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾: وَنَزَلَ بِهِم وَأَحاطَ.

(٤٩) ﴿خَوَّلْنَٰهُ﴾: أَعْطيناهُ تفضُّلاً مِنّا. ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾: عَلَى خَيرٍ عِنْدِي. ﴿فِتْنَةٌ﴾: بَلْوى يَبْتَلي اللهُ بِها عِبادَهُ لِيَنْظُرَ مَن يَشْكُرُهُ مِمَّنْ يَكْفُرُهُ.

(٥٠) ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ ما دَفَعَ عَنْهُمُ العَذابَ.

(٥١) ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾: جَزاءُ سَيِّئاتِهِم، وهو العَذابُ. ﴿وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾: وَما هُمْ بِفائِتِينَ اللهَ وَلا سابِقِيهِ.

(٥٢) ﴿وَيَقْدِرُ﴾: ويُضَيِّقُ.

(٥٣) ﴿أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾: تَمادَوا في المَعاصِي والكَبائِرِ. ﴿لَا تَقْنَطُواْ﴾: لا تَيْئَسُوا.

(٥٤) ﴿وَأَنِيبُوٓاْ﴾: ارْجِعُوا إلى رَبِّكُم بالتَّوبَةِ والطَّاعةِ. ﴿وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾: واخْضَعُوا لَهُ بالطَّاعةِ والإقْرارِ بِتَوْحِيدِهِ وإخْلاصِ العِبادةِ لَهُ. ﴿لَا تُنصَرُونَ﴾: لا تُمنَعُونَ.

(٥٥) ﴿أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾: هو القُرآنُ العظِيمُ، وَفِيهِ الخبرُ والأَمْرُ بالحَسَنِ والأَحْسَنِ، ومُقْتَضاهُ فِيهِ حَسَنٌ وأَحْسَنُ، وإن كانَ في نَفْسِه أَحْسَنَ الحَدِيثِ. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجْأَةً.

(٥٦) ﴿أَن تَقُولَ﴾: لِئَلَّا تقُولَ. ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾: يا نَدَمِي؛ اغْتِماماً عَلَى ما فَاتَ. ﴿مَا فَرَّطتُ﴾: ما ضَيَّعْتُ في الدُّنيا مِنَ العَمَلِ بِما أَمَرَنِي اللهُ به. ﴿فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾: في طاعَتِهِ. ﴿ٱلسَّٰخِرِينَ﴾: المُسْتَهْزِئِينَ بِأَمْرِ اللهِ وكِتابِهِ وَرَسُولِهِ والمُؤْمِنِينَ.

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

(٥٨) ﴿كَرَّةً﴾: رَجْعَةً إلى الحياةِ الدُّنيا.

(٦٠) ﴿مَثْوًى﴾: مأوىً وَمَسْكَنٌ.

(٦١) ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾: بِسَببِ فَوْزِهِم بالأَعْمالِ الصَّالِحةِ. ﴿ٱلسُّوٓءُ﴾: أَذى جَهَنَّمَ.

(٦٢) ﴿وَكِيلٌ﴾: حَفيظٌ يُدبِّرُ جَميعَ شُؤُونِ خَلْقِهِ.

(٦٣) ﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: مَفاتيحُ خَزائِنِهما.

(٦٥) ﴿لَيَحْبَطَنَّ﴾: لَيَبْطُلَنَّ.

(٦٧) ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾: ما عَظَّمُوا اللهَ حَقَّ تعظِيمِهِ؛ إِذْ عَبَدُوا مَعَهُ غَيرَهُ. ﴿قَبْضَتُهُۥ﴾: في قَبضَتِهِ على ما يَلِيقُ بِهِ.

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾

(٦٨) ﴿ٱلصُّورِ﴾: القَرْنِ الَّذي يُنفَخُ فيهِ. ﴿فَصَعِقَ﴾: فَماتَ مِنَ الفَزَعِ وشِدَّةِ الصَّوْتِ. ﴿أُخْرَىٰ﴾: هي نَفْخَةُ البَعْثِ. ﴿يَنظُرُونَ﴾: يُبْصِرُونَ، لِكَمالِ حياتِهِم.

(٦٩) ﴿وَأَشْرَقَتِ﴾: أَضاءَتْ. ﴿ٱلْأَرْضُ﴾: أَرْضُ القِيامَةِ. ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾: وَنَشَرَتِ الملائِكَةُ صَحِيفَةَ كُلِّ فَرْدٍ. ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾: هُمُ الَّذينَ يَشْهَدُونَ على النَّاسِ بأعْمالِهِم.

(٧١) ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾: وحُثَّ الكافِرُونَ على السَّيرِ بِعُنْفٍ. ﴿زُمَرًا﴾: جماعاتٍ مُتَفَرِّقَةً، بَعْضُهُم عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ. ﴿حَقَّتْ﴾: وَجَبَتْ. ﴿كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾: قَضاءُ اللهِ بالعَذابِ.

(٧٢) ﴿فَبِئْسَ﴾: فَقَبُحَ. ﴿مَثْوَى﴾: مَصِيرُ.

(٧٣) ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾: وحُثَّ المتَّقونَ عَلَى السَّيرِ مُكَرَّمِينَ. ﴿زُمَرًا﴾: جماعاتٍ مُتَفَرِّقَةً، بعضُهم على إِثْرِ بَعْضٍ. ﴿طِبْتُمْ﴾: طابَتْ أَحْوالُكُم.

(٧٤) ﴿ٱلْأَرْضَ﴾: أَرْضَ الجنَّةِ. ﴿نَتَبَوَّأُ﴾: نَنْزِلُ.

وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٤٧

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۖ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

(٧٥) ﴿حَآفِّينَ﴾: مُحيطِينَ بجوانِبِ العَرْشِ. ﴿ٱلْعَرْشِ﴾: هو سَريرُ المُلْكِ الَّذي اسْتَوى عَلَيهِ الرَّحمنُ، وتَحمِلُهُ الملائِكَةُ، وَهُوَ أعْظَمُ المَخْلوقاتِ، وهو سَقْفُ الجنَّةِ. ﴿يُسَبِّحُونَ﴾: يُنَزِّهُونَ.

سورة غافر

(١) ﴿حمٓ﴾: سَبَقَ الكلامُ على الحُروفِ المُقَطَّعةِ في أوّلِ سُورةِ البَقَرةِ.

(٣) ﴿ٱلتَّوْبِ﴾: التَّوبَةِ. ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾: صاحِبِ الإنْعامِ والتفضُّلِ على عبادِهِ الطَّائِعِينَ. ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾: إلَى اللهِ مَرْجِعُكُم أيُّها الخَلْقُ.

(٤) ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ﴾: فلا يَخْدَعْكَ. ﴿تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾: تَرَدُّدُهُم وتَصَرُّفُهُم في البِلادِ بأنْواعِ التِّجاراتِ والمكاسِبِ.

(٥) ﴿وَٱلْأَحْزَابُ﴾: الأُمَمُ الَّتي اجْتَمَعتْ عَلَى تَكْذيبِ رُسُلِها كَعادٍ وثَمودَ. ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾: لِيقْتُلُوهُ. ﴿لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ﴾: لِيُبْطِلُوا بِجِدالِهِم. ﴿فَأَخَذْتُهُمْ﴾: فَعاقَبْتُهُمْ.

(٦) ﴿حَقَّتْ﴾: وَجَبَتْ وثَبَتَتْ. ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: كَلِمَةُ العذابِ وهي قولُه تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [صٓ: ٨٥].

(٧) ﴿ٱلْعَرْشَ﴾: هو سَريرُ المُلْكِ الَّذي اسْتَوى عَلَيهِ الرَّحْمنُ، وتَحْمِلُهُ الملائِكَةُ، وَهُوَ أَعْظَمُ المَخْلُوقاتِ، وهو سَقْفُ الجَنَّةِ. ﴿وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾: أَي: الملائِكَةُ الذين يَحُفُّونَ بالعرْشِ. ﴿يُسَبِّحُونَ﴾: يُنَزِّهُونَ. ﴿وَقِهِمْ﴾: وجَنِّبْهُم. ﴿عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾: عذابَ النَّارِ.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَـٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

(٨) ﴿جَنَّـٰتِ عَدْنٍ﴾: بساتين إقامةٍ دائمةٍ.

(٩) ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: واصْرِفْ عَنْهُم سُوءَ عاقِبَةِ سيِّئاتِهم.

(١٠) ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ﴾: بُغْضُ اللهِ لَكُم. ﴿مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: بُغْضِكُم لِأَنْفُسِكُم الآنَ بَعْدَ أَنْ أَدْرَكْتُم أنَّكُم تَسْتَحِقُّونَ سَخَطَ اللهِ وَعَذابَهُ.

(١١) ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾: أَمَتَّنا مَرَّتَيْنِ: حِينَ كُنَّا نُطَفاً في بُطُونِ أُمَّهاتِنا قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ، وحِينَ انْقَضَى أَجَلُنا في الحياةِ الدُّنيا. ﴿وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾: وَأَحْيَيْتَنا مَرَّتَيْنِ: في دارِ الدُّنيا، يَوْمَ وُلِدْنا، وَيَوْمَ بُعِثْنا مِن قُبُورِنا. ﴿خُرُوجٍ﴾: أي: مِنَ النَّارِ.

(١٢) ﴿ٱلْعَلِىِّ﴾: العالِي عَلَى خَلْقِهِ ذاتاً وَقَدْراً وَقَهْراً.

(١٣) ﴿ءَايَـٰتِهِۦ﴾: دَلائِلَ عَظَمَتِه الَّتي تَظْهَرُ في هَذا العالَمِ. ﴿رِزْقًا﴾: مَطَراً هُوَ سَبَبُ رِزْقِكُم. ﴿يُنِيبُ﴾: يَرْجِعُ إلى طاعَةِ اللهِ.

(١٤) ﴿ٱلدِّينَ﴾: العِبادَةَ والدُّعاءَ.

(١٥) ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ﴾: ارْتَفَعَتْ دَرجاتُه ارْتِفاعاً بايَنَ بِهِ مَخْلُوقاتِهِ. ﴿ٱلرُّوحَ﴾: الوَحْيَ الَّذي يَحْيَوْنَ بِهِ. ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾: يومَ القيامةِ الَّذي يَلْتَقِي فِيهِ الأَوَّلُونَ والآخِرُونَ.

(١٦) ﴿بَـٰرِزُونَ﴾: يَظْهَرُونَ أَمامَ رَبِّهِم. ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾: الَّذي قَهَرَ جَميعَ الخَلائِقِ، فَكُلُّها تَحْتَ تَصَرُّفِهِ وتَدْبِيرِهِ؛ فَلا تَتَحَرَّكُ وَلَا تَسْكُنُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٧

(١٨) ﴿يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ﴾: يَوْمَ القِيامَةِ القريبَ وإنِ اسْتَبْعَدُوهُ. ﴿ٱلۡحَنَاجِرِ﴾: جَمْع حَنْجَرةٍ، وهي الحُلْقُومُ. ﴿كَٰظِمِينَ﴾: مُمْتلِئِين غمّاً وحُزْناً. ﴿حَمِيمٖ﴾: قَريبٍ وصاحِبٍ. ﴿شَفِيعٖ﴾: يَشْفَعُ لَهم عنْد رَبِّهم. ﴿يُطَاعُ﴾: يُسْتَجابُ لَهُ.

(١٩) ﴿خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾: ما تَخْتَلِسُهُ العُيُونُ مِن نظَراتٍ.

(٢٠) ﴿يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّ﴾: يَحْكُمُ بالعَدْلِ. ﴿لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍ﴾: لا يَحْكُمُونَ بِشَيءٍ؛ لأنَّ هذه الآلهةَ لا تَعْلَمُ شَيئاً، ولا تَقْدِرُ عَلَى شَيءٍ.

(٢١) ﴿عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾: خاتِمةُ ومَصِيرُ الأُمَمِ السَّابِقةِ قَبْلَهُم. ﴿وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: وَأبْقَى آثَاراً مِنْهُم في الأَرْضِ يُسْتَدَلُّ بِها عَلَى قُوَّتِهِم. ﴿فَأَخَذَهُمُ﴾: فَأَهْلَكَهُم. ﴿وَاقٖ﴾: دافِعٍ يَدْفَعُ عَنْهُم عَذابَ اللهِ.

(٢٣) ﴿وَسُلۡطَٰنٖ﴾: حُجَّةٍ.

(٢٥) ﴿وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡ﴾: اسْتَبْقُوا نِساءَهم لِلْخِدْمَةِ والاسْتِرْقاقِ. ﴿وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾: وما تَدْبِيرُ الكافِرِينَ إلا في ذَهابٍ وَهَلَاكٍ.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

٤٧٠

(٢٦) ﴿ذَرُونِيٓ﴾: اتْرُكُونِي. ﴿ٱلْأَرْضِ﴾: أَرْضِ مِصْرَ.

(٢٧) ﴿عُذْتُ﴾: لَجَأْتُ واسْتَجَرْتُ.

(٢٨) ﴿يُصِبْكُم﴾: يَلْحَقْكُم.

﴿يَعِدُكُمْ﴾: يَتَوَعَّدُكُم بِهِ مِنَ العُقُوبَةِ.

﴿مُسْرِفٌ﴾: مُتَجَاوِزٌ لِلْحَدِّ بالشِّرْكِ والقَتْلِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

(٢٩) ﴿ظَٰهِرِينَ﴾: غالِبِينَ. ﴿ٱلْأَرْضِ﴾: أَرْضِ مِصْرَ. ﴿فَمَن يَنصُرُنَا﴾: فَمَن يَدْفَعُ عَنَّا. ﴿بَأْسِ ٱللَّهِ﴾: عَذَابِ اللهِ. ﴿مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ﴾: ما أُرِيكُم مِنَ الرَّأْيِ والنَّصِيحَةِ إِلَّا ما أَرَى لِنَفْسِي وَلَكُم صَلاحاً وصَواباً.

﴿سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾: طَرِيقَ الحَقِّ والصَّوابِ.

(٣٠) ﴿يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ﴾: يَوْمِ عَذَابِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا على أنبيائِهِم فَأَهْلَكَهُم اللهُ.

(٣١) ﴿دَأْبِ﴾: عادَةِ.

(٣٢) ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾: يومَ يُنادِي فِيه بعضُ النَّاسِ بَعْضاً مِنْ هَوْلِ الموقِفِ.

(٣٣) ﴿تُوَلُّونَ﴾: تَذْهَبُونَ وتَنْصَرِفُونَ. ﴿مُدْبِرِينَ﴾: ذاهِبِينَ هارِبِينَ. ﴿عَاصِمٍ﴾: مانِعٍ يَمْنَعُكُم.

وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

(٣٤) ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: الدَّلَائِلِ المُظْهِرَةِ أَنَّهُ رَسُول مِنَ اللهِ. ﴿هَلَكَ﴾: مات. ﴿مُسْرِفٌ﴾: مُتَجاوِزٌ لِلْحَقِّ. ﴿مُّرْتَابٌ﴾: شاكٌّ في وَحْدانيَّةِ اللهِ.

(٣٥) ﴿سُلْطَٰنٍ﴾: حُجَّةٍ مَقْبُولَةٍ. ﴿يَطْبَعُ ٱللَّهُ﴾: يَخْتِمُ اللهُ. ﴿جَبَّارٍ﴾: الَّذِي يُكْرِهُ النَّاسَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّونَ عَمَلَه لِظُلْمِهِ.

(٣٦) ﴿صَرْحًا﴾: بِناءً عَظِيماً. ﴿ٱلْأَسْبَٰبَ﴾: أَبْوابَ السَّمَواتِ وما يُوصِلُنِي إِلَيها.

(٣٧) ﴿كَيْدُ﴾: احْتِيالُ. ﴿تَبَابٍ﴾: خَسارٍ وَبوارٍ.

(٣٩) ﴿مَتَٰعٌ﴾: تَمَتُّعٌ في مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ. ﴿ٱلْقَرَارِ﴾: الدَّوامِ في المكانِ.

(٤٠) ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بِغَيرِ تَقْتِيرٍ.

۞وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٩﴾

٤٧٢

(٤٣) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقاً. ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ﴾: لا يَمْلِكُ إجابَةَ دَعْوَةِ الدّاعِينَ. ﴿مَرَدَّنَآ﴾: مَصِيرَنا. ﴿ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾: المتَعَدِّين حُدُودَهُ بالشِّرْكِ باللهِ.

(٤٤) ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾: وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ وأَلْجَأُ إِلَيهِ وَأَعْتَصِمُ بِهِ.

(٤٥) ﴿سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾: عُقُوباتِ مَكْرِ فِرْعَونَ وآلِهِ. ﴿وَحَاقَ﴾: وَحَلَّ.

(٤٦) ﴿يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا﴾: يُشاهِدُونَ مَقاعِدَهُم في النّارِ. ﴿غُدُوّٗا﴾: أَوّلَ النَّهارِ. ﴿وَعَشِيّٗا﴾: آخِرَ النَّهارِ.

(٤٧) ﴿يَتَحَآجُّونَ﴾: يتخاصَمُونَ. ﴿نَصِيبٗا﴾: قِسْطاً.

قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدٗى وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

٤٧٣

(٥٠) ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: بالحُجَجِ الوَاضِحَةِ. ﴿إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾: إِلَّا في ضَياعٍ.

(٥١) ﴿وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾: يَوْمَ القِيامةِ، فَيُشْهَدُ للرُّسُلِ بالتَّبْلِيغِ، وَعَلَى الكُفَّارِ بالتَّكْذِيبِ.

(٥٢) ﴿وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ﴾: وَلَهُم الطَّرْدُ مِن رحْمَةِ اللهِ. ﴿سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾: الدَّارُ السَّيِّئَةُ في الآخِرَةِ وهي النَّارُ.

(٥٣) ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: التَّوراةَ.

(٥٤) ﴿لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾: لِأَصْحابِ العُقُولِ السَّلِيمةِ.

(٥٥) ﴿بِٱلۡعَشِيِّ﴾: آخِرِ النَّهارِ. ﴿وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾: أَوَّلِ النَّهارِ.

(٥٦) ﴿سُلۡطَٰنٍ﴾: بُرْهانٍ وحُجَّةٍ.

(٥٨) ﴿ٱلۡمُسِيٓءُ﴾: مَنْ كَفَرَ بِاللهِ وخالَفَ أَمْرَهُ.

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾

ربع الحزب ٤٨

(٦٠) ﴿ٱدْعُونِيٓ﴾: خُصُّوني بِدُعاءِ العِبادةِ ودُعاءِ المسْألَةِ. ﴿يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾: يَتَكَبَّرُونَ عَنْ إفْرادِي بالعِبادَةِ. ﴿دَاخِرِينَ﴾: صاغِرِينَ ذَلِيلِينَ.

(٦١) ﴿لِتَسْكُنُواْ﴾: لِتَهْدَؤُوا فِيهِ مِنَ الحرَكَةِ والتَّعَبِ. ﴿مُبْصِرًا﴾: مُضِيئاً يُبْصِرُ فِيهِ النَّاسُ.

(٦٢) ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾: فَكَيفَ تُصْرَفُونَ عَنِ الحقِّ والصَّوابِ فَتَعْدِلُونَ عَنِ الإيمانِ باللهِ، وتَعْبُدُونَ غَيرَه؟

(٦٣) ﴿يُؤْفَكُ﴾: يُصْرَفُ عَنِ الحقِّ. ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: مُعْجِزاتِهِ. ﴿يَجْحَدُونَ﴾: يُكَذِّبُونَ.

(٦٤) ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾: مَكانَ اسْتِقْرارٍ، وَيَسَّرَ لَكُم الإقامَةَ عَلَيها. ﴿بِنَآءً﴾: سَقْفاً للأَرْضِ. ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾: وَخلَقَكُم في أَكْمَلِ هَيْئَةٍ، وأحْسَنِ تَقْوِيمٍ. ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾: فَتَكاثَر خَيْرُهُ وفَضْلُهُ وبَرَكَتُهُ.

(٦٥) ﴿ٱلْحَيُّ﴾: الموصُوفُ بالحياةِ الحقِيقِيَّةِ الكامِلةِ. ﴿ٱلدِّينَ﴾: الطَّاعَةَ.

(٦٦) ﴿ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾: دَلَائِلُ التَّوحِيدِ. ﴿أُسْلِمَ﴾: أَخْضَعَ وأنقادَ بالطَّاعةِ التامَّةِ.

هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴿٧٧﴾

٤٧٥

(٦٧) ﴿نُّطۡفَةٖ﴾: مَنِيّ. ﴿عَلَقَةٖ﴾: دَمٍ غَلِيظٍ أحْمَرَ. ﴿لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ﴾: ليَتِمَّ خَلْقُكُم، وَتَتَكامَلَ قُواكُم، ويَتَناهى شَبابُكُم. ﴿شُيُوخٗا﴾: جَمْعُ شَيخ، وهو مَن بَلَغَ سِنّ الخَمْسِينَ إلى آخِرِ عُمُرِه.

(٧٠) ﴿بِٱلۡكِتَٰبِ﴾: بالقرآنِ.

(٧١) ﴿ٱلۡأَغۡلَٰلُ﴾: جَمْعُ غُلّ، وهو القَيْدُ يُقَيَّدُ بِه، فَتُجعَلُ العُنُقُ في وَسَطِه. ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾: جَمْعُ سِلْسِلَةٍ، وهي مَجْمُوعُ حِلَقٍ غَلِيظَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، مُتَّصِلٍ بَعْضُها بِبَعْضٍ. ﴿يُسۡحَبُونَ﴾: يُجَرُّونَ.

(٧٢) ﴿ٱلۡحَمِيمِ﴾: الماءِ الحارّ الَّذي اشْتَدَّ غَلَيانُه وحَرُّهُ. ﴿يُسۡجَرُونَ﴾: يُوقَدُ بِهِم.

(٧٤) ﴿ضَلُّواْ عَنَّا﴾: غابُوا عَنْ عُيُونِنا.

(٧٥) ﴿تَفۡرَحُونَ﴾: تَفرَحُونَ بِما تَقْتَرِفُونَهُ مِنَ المعاصِي والآثامِ. ﴿تَمۡرَحُونَ﴾: تَبْطَرُونَ وتَبغُونَ على عِبادِ اللهِ.

(٧٦) ﴿مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾: مَنْزِلُهم.

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ
وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ
بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ
لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ
وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى
ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ
تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ
قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾
فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ
ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوۡاْ
بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ
مُشۡرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ
ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

(٧٨) ﴿بِـَٔايَةٍ﴾: بِمُعْجِزَةٍ. ﴿أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾: بِنُزُولِ العَذابِ على الكُفَّارِ. ﴿ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾: الَّذين يَتَّبِعُونَ الباطِلَ.

(٨٠) ﴿وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ﴾: وَلِتَبْلُغُوا بالحُمولَةِ على بَعْضِها، وهي الإبِلُ، حاجَةً في صُدُورِكُم مِنَ الوصُولِ إلى الأَقْطارِ البعِيدةِ. والحاجَةُ: النِّيَّةُ والعَزِيمَةُ. ﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾: السُّفُنِ.

(٨٢) ﴿وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: وَأَبْقَى آثاراً في الأرضِ مِنَ الأَبْنِيَةِ، والمصانِعِ، والغِراسِ. ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ﴾: فَمَا أَجْزَأَ وَكَفَى.

(٨٣) ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: بالمُعْجِزاتِ الظَّاهِراتِ. ﴿فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾: المُناقِضِ لِمَا جاءَتْ به الرُّسُلُ، وقالوا: نَحْنُ أَعْلَمُ مِنَ الرُّسُلِ وَلَن نُعذَّبَ. ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾: وَنَزَلَ بِهِم وأَحاطَ. ﴿مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾: ما كانُوا يَسْتَعْجِلُونَ بِهِ رسُلَهُم عَلَى سَبِيلِ السُّخْرِيَةِ والاسْتِهْزاءِ، وَهُوَ عَذابُ الاسْتِئْصالِ.

(٨٤) ﴿بَأۡسَنَا﴾: عَذابَنا.

(٨٥) ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ﴾: طَرِيقَتَهُ الَّتِي سَنَّها في الأُمَمِ كلِّها؛ أَلَّا ينفَعَها الإيمانُ إذا رَأَوا العَذابَ. ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾: وَهَلَكَ عِنْدَ مَجِيءِ بأْسِ اللهِ الكافِرُونَ بِرَبِّهِم.

سُورَةُ فُصِّلَتْ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٨﴾ ۞ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾

نصف الحزب ٤٨

سورة فصّلت

(١) ﴿حمٓ﴾: سَبَقَ الكَلَامُ عَلَى الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوّلِ سُورَةِ البَقَرةِ.

(٣) ﴿فُصِّلَتۡ﴾: بُيِّنتْ، أو نُوِّعَتْ.

(٤) ﴿لَا يَسۡمَعُونَ﴾: لَهُ سَمَاعَ قَبُولٍ وإجابَةٍ.

(٥) ﴿أَكِنَّةٖ﴾: أغْطية تَمْنَعُنا من فَهْم ما تَدْعُوننا إليه. ﴿وَقۡرٞ﴾: ثِقَلٌ وصَمَمٌ، يمْنَعُنا مِنَ السَّمْعِ. ﴿حِجَابٞ﴾: ساتِرٌ يَحْجُبُنا عَنْ إجابَةِ دَعْوتِكَ.

(٦) ﴿فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾: فاسْلُكُوا الطَّريقَ المُوصِلَ إِلَيهِ. ﴿وَوَيۡلٞ﴾: هَلَاكٌ وعَذابٌ.

(٧) ﴿لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: لا يُؤَدُّونَ الصَّدَقةَ إلى مُسْتَحِقِّيها.

(٨) ﴿غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾: غيرُ مَنْقُوصٍ ولَا مَحْسُوبٍ ليُمَنَّ بِهِ، بَلْ هُوَ خالٍ مِنَ المَنِّ والأذَى.

(٩) ﴿أَندَادٗا﴾: شُرَكَاءَ.

(١٠) ﴿رَوَٰسِيَ﴾: جِبالاً ثَوابِتَ. ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾: أَدَامَ خَيرَها، وأَنْبَتَ شَجَرَها. ﴿وَقَدَّرَ﴾: وقَسَّمَ. ﴿أَقۡوَٰتَهَا﴾: أَرْزَاقَ أَهْلِها، وما يُصْلِحُهُم مِنَ المعاشِ. ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ﴾: أي: في تَتمَّةِ الأيامِ الأرْبَعَةِ. ﴿سَوَآءٗ﴾: مُسْتَوِيَةً مُهَيَّأَةً. ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾: لِلْمُحْتاجِينَ إليها مِنَ البَشَرِ، أو لِمن يَطْلُبُ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ.

(١١) ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾: ارْتَفَعَ. ﴿دُخَانٞ﴾: بُخَارٌ مُرْتَفِعٌ. ﴿ٱئۡتِيَا﴾: انْقادَا لِأَمْرِي. ﴿طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا﴾: مُخْتارَتَينِ أو مُجْبَرَتَينِ. ﴿طَآئِعِينَ﴾: مُذْعِنِينَ لَكَ، ليسَ لَنا إرادَةٌ تُخالِفُ إرادتَكَ.

فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةًۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلْأٓخِرَةِ أَخْزَىٰۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

٤٧٨

(١٢) ﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾: فأوْجَدَهُنَّ وفَرَغَ من خَلْقِهِنَّ. ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾: وألقى في كل سماءٍ من السمواتِ السبعِ ما أراد من الأمورِ التي بها قِوامُها وصَلاحُها. ﴿بِمَصَٰبِيحَ﴾: بالنجومِ المضيئةِ. ﴿وَحِفْظًا﴾: وزَيَّنَّاها حِفْظاً لها من الشياطينِ الذين يَسْتَرِقون السَّمْعَ.

(١٣) ﴿أَنذَرْتُكُمْ﴾: خوَّفْتُكُمْ. ﴿صَٰعِقَةً﴾: وَقْعَةَ عذابٍ يَسْتأصِلُكم.

(١٤) ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾: يَتْبَعُ بعضُهم بعضاً، واتصلَتْ نِذارتُهم.

(١٥) ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾: المُعْجزات.

(١٦) ﴿صَرْصَرًا﴾: شديدةَ البُرودةِ والصوتِ. ﴿نَّحِسَاتٍ﴾: مَشْؤوماتٍ عليهم. ﴿ٱلْخِزْيِ﴾: الهَوانِ والهلاكِ.

(١٧) ﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾: بيَّنَّا لهم طُرُقَ الخيرِ والشرِّ. ﴿ٱلْعَمَىٰ﴾: الكفر. ﴿فَأَخَذَتْهُمْ﴾: فأهلكَتْهم. ﴿صَٰعِقَةُ﴾: مُهْلِكَةٌ. ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ﴾: الذي معه هَوانٌ وإذلالٌ.

(١٩) ﴿يُحْشَرُ﴾: يُجْمَعُ. ﴿يُوزَعُونَ﴾: تَرُدُّ زبانيةُ العذابِ أوَّلَهم على آخِرِهم؛ ليجتمِعُوا جميعاً.

وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ
أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٖۚ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾
وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم
مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوٗى لَّهُمْۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ
فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم
مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدْ
خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ
لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ
ٱلنَّارُۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ
وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٨

(٢١) ﴿أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾: الخَلْقَ الأَوَّلَ وَلَمْ تَكُونُوا شيئاً.

(٢٢) ﴿تَسْتَتِرُونَ﴾: تَسْتَخفُونَ عِنْدَ ارْتِكَابِكُم المعَاصِيَ في الدُّنيا.
﴿أَن يَشْهَدَ﴾: مَخَافَةَ أَن يَشْهَدَ.

(٢٣) ﴿أَرْدَىٰكُمْ﴾: أَهْلَكَكُم، فَأَوْرَدَكُم النَّارَ. ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾: الهالِكِينَ.

(٢٤) ﴿مَثْوٗى﴾: مَأْوىً. ﴿يَسْتَعْتِبُواْ﴾: يَسْأَلُوا العُتْبَى، وهي الرَّجْعَةُ لَهُم إلى الَّذِي يُحِبُّونَ بِتخْفِيفِ العَذَابِ عَنْهُم. ﴿ٱلْمُعْتَبِينَ﴾: الَّذِينَ يُقْبَلُ عُذْرُهُم ويُجابُونَ إلى ما طَلَبُوا.

(٢٥) ﴿وَقَيَّضْنَا﴾: هَيَّأْنا وَأَعْدَدْنا. ﴿قُرَنَآءَ﴾: نُظَراءَ مُلازِمِينَ مِن شَياطِينِ الإِنْسِ والجِنِّ. ﴿فَزَيَّنُواْ﴾: فَحَسَّنُوا. ﴿مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: مِن أَمْرِ الدُّنيا حتَّى آثَرُوها على الآخِرةِ. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: ما بَعْدَ مَمَاتِهم، وَذَلِكَ بالتَّكْذِيبِ بالمَعادِ. ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾: وَجَبَ لَهُم العَذابُ. ﴿فِيٓ أُمَمٖ﴾: في جُمْلَةِ أُمَمٍ كافِرةٍ. ﴿قَدْ خَلَتْ﴾: مَضَتْ.

(٢٦) ﴿وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾: وأْتُوا فِيهِ بالتَّخْلِيطِ والصَّفِيرِ عِنْدَ قِراءَتِه.

(٢٨) ﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾: دارُ الإِقامةِ الدَّائِمَةِ. ﴿يَجْحَدُونَ﴾: يَكْفُرُونَ.

(٢٩) ﴿ٱلْأَسْفَلِينَ﴾: أَشَدَّ عَذاباً مِنّا.

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ
ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ
فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴿٣٢﴾ وَمَنۡ أَحۡسَنُ
قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ
ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ
بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ
وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ
فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ
ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ
وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ
إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ۩ ﴿٣٨﴾

سجدة

(٣٠) ﴿ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾: سَلَكُوا الطَّرِيقَ القَوِيمَ، وَأَدَّوا فَرائِضَ اللهِ. ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾: أي: عِنْدَ نُزُولِ الموتِ بِهِم مُطَمْئِنَةً. ﴿أَلَّا تَخَافُواْ﴾: تَقُولُ لَهُم: لا تخافُوا مِنَ الموتِ وما بَعْدَهُ. ﴿وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾: عَلَى ما تُخَلِّفُونَه وَرَاءَكُم مِنْ أُمُورِ الدُّنيا. ﴿وَأَبۡشِرُواْ﴾: وسُرُّوا.

(٣١) ﴿أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾: أَنْصَارُكُم وأَحِبَّاؤُكُم. ﴿تَدَّعُونَ﴾: تَتَمَنَّونَ.

(٣٢) ﴿نُزُلٗا﴾: ضِيافَةً وتَكْرِمَةً.

(٣٣) ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا﴾: لَا أَحَدَ أَحْسَنُ قولاً. ﴿دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾: دَعا إلى تَوْحِيدِ اللهِ وعِبادَتِه وَحْدَهُ.

(٣٤) ﴿ٱلۡحَسَنَةُ﴾: الصَّبرُ والحِلْمُ والعَفْوُ. ﴿ٱلسَّيِّئَةُ﴾: الغَضَبُ والجَهْلُ والإساءَةُ. ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾: ادْفَعْ -أيُّها الرَّسُولُ- بِعَفْوِكَ وحِلْمِكَ وَإِحْسَانِكَ مَنْ أَسَاءَ إِليكَ. ﴿وَلِيٌّ﴾: مُحِبٌّ مُناصِرٌ. ﴿حَمِيمٞ﴾: قَرِيبٌ مُشْفِقٌ.

(٣٥) ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ﴾: وما يُعْطَى ويُوفَّقُ لهذهِ المَنْزِلَةِ الحميدَةِ. ﴿حَظٍّ﴾: نَصِيبٍ.

(٣٦) ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ﴾: وإمّا يُلْقِيَنَّ الشَّيطانُ في نَفْسِكَ وَسْوَسَةً مِنْ حديثِ النَّفْسِ تَحْمِلُكَ عَلَى مُجازَاةِ المُسِيءِ بالإساءَةِ. ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾: فاسْتَجِرْ باللهِ واعْتَصِمْ بِهِ.

(٣٧) ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ﴾: وَمِنْ حُجَجِ اللهِ عَلَى خَلقِهِ، وَدَلَائِلِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِه وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ.

(٣٨) ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾: هُمُ الملائِكَةُ. ﴿لَا يَسۡـَٔمُونَ﴾: لا يَفْتُرُونَ ولا يَمَلُّونَ.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

٤٨١

(٣٩) ﴿خَٰشِعَةً﴾: يابِسَةً مُسْتَكِينَةً لا نباتَ فِيها. ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾: تحرَّكَتْ وتشقَّقَتْ بالنَّباتِ. ﴿وَرَبَتْ﴾: وانْتَفَخَتْ وعَلَتْ.

(٤٠) ﴿يُلْحِدُونَ﴾: يَمِيلُونَ عَنِ الحَقِّ إنْكَاراً لَهُ. ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾: وَعِيدٌ في صِيغَةِ الأمْرِ.

(٤١) ﴿بِٱلذِّكْرِ﴾: بالقرآنِ.

(٤٢) ﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾: الشَّيطانُ وأيُّ أَمْرٍ يُبْطِلُ شَيئاً مِنْهُ. ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾: مِنْ أيِّ جِهَةٍ مِن جِهاتِهِ، فهو مَحْفُوظٌ بِحِفْظِ اللهِ. ﴿حَكِيمٍ﴾: ذِي حِكْمَةٍ. ﴿حَمِيدٍ﴾: مَحْمُودٍ عَلَى نِعَمِهِ عَلَى الخَلْقِ، وَعَلَى مَا لَهُ مِنْ صِفاتِ الكَمالِ.

(٤٣) ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾: لَا يقُولُ لَكَ المشرِكُونَ.

(٤٤) ﴿أَعْجَمِيًّا﴾: عَلَى غَيرِ لُغَةِ العَرَبِ. ﴿لَوْلَا﴾: هَلّا. ﴿فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾: بُيِّنَتْ آياتُه فَنَفْقَهُهُ وَنَعْلَمُهُ. ﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾: أَأَعْجَمِيٌّ هَذا القُرآنُ، ولِسانُ الَّذِي أُنْزِل عَليهِ عَرَبِيٌّ؟ ﴿هُدًى﴾: بَيانٌ لِلْحَقِّ. ﴿وَشِفَآءٌ﴾: مِنَ الجَهْلِ والأَمْراضِ. ﴿وَقْرٌ﴾: ثِقَلٌ وَصَمَمٌ. ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾: عَمِيَتْ قُلُوبُهُم عَنِ القُرآنِ فَلَا يَهْتَدُونَ بِهِ. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾: كَأَنَّ أُولَئِكَ المشرِكِينَ يَسْمَعُونَ صَوْتاً مِن بَعِيدٍ، وَلَا يَفْهَمُونَ مَعانِيَهُ.

(٤٥) ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: التَّوراةَ. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾: بِتَأْجِيلِ العَذابِ عَن قَومِكَ. ﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾: لَفُصِلَ بينهم بإهْلَاكِ الكافِرينَ في الحالِ. ﴿وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ﴾: وإنَّ الفريقَ المُبْطِلَ مِنْهُم لَفِي شَكٍّ مما قالُوا في التَّوراةِ. ﴿مُرِيبٍ﴾: مُوقِعٍ في قَلَقِ النَّفْسِ وَعَدَمِ طُمَأْنِينتِها؛ لأَنَّهم قَالُوهُ ظَنّاً بِغَيرِ حُجَّةٍ.

(٤٦) ﴿فَعَلَيْهَا﴾: فَعَلَى نَفْسِهِ جَنَى. ﴿بِظَلَّٰمٍ﴾: بِذِي ظُلْمٍ.

* إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا
وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ
شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنۡهُم
مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ﴿٤٨﴾
لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ
قَنُوطٞ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ
لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ
رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ
أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ
عَرِيضٖ ﴿٥١﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ
مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ هُوَ فِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا
فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ
أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ
فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴿٥٤﴾

(٤٧) ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ﴾: إلى اللهِ وَحْدَهُ يُرجَعُ. ﴿مِنۡ أَكۡمَامِهَا﴾: مِنْ أوْعِيَتِها. مُفْرَدُها: كِمٌّ. ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾: أعْلَمناكَ. ﴿مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ﴾: يَشْهَدُ أنَّ لَكَ شَريكاً.

(٤٨) ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم﴾: وَذَهَبَ عَنِ المشْرِكِينَ. ﴿وَظَنُّواْ﴾: أيقنُوا. ﴿مَّحِيصٖ﴾: مَلْجأٍ مِنْ عذابِ اللهِ.

(٤٩) ﴿لَا يَسۡـَٔمُ﴾: لا يَمَلُّ. ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾: المُرادُ هُنا الكافِرُ بِاللهِ. ﴿مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ﴾: مِن سُؤالِهِ رَبَّهُ أَن يَمُدَّهُ بالمالِ والصِّحَّةِ. ﴿وَإِن مَّسَّهُ﴾: وإنْ أصابَه. ﴿ٱلشَّرُّ﴾: فَقْرٌ وَمَرَضٌ. ﴿فَيَـُٔوسٞ﴾: مُبالِغٌ في اعْتِقادِ عَدَمِ حُصولِ الخيرِ لَهُ. ﴿قَنُوطٞ﴾: شَديد اليأسِ.

(٥٠) ﴿ضَرَّآءَ﴾: شدَّةٍ وبَلاءٍ. ﴿هَٰذَا لِي﴾: أسْتَحِقُّه على اللهِ لأنَّه راضٍ عَنِّي. ﴿لَلۡحُسۡنَىٰ﴾: الجنَّةَ. ﴿غَلِيظٖ﴾: شَدِيدٍ، وهو خُلُودُهُم في النَّارِ.

(٥١) ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾: تباعَدَ عَن شُكْرِ نِعْمَةِ اللهِ وَطاعَتِه. ﴿عَرِيضٖ﴾: كَثيرٍ.

(٥٢) ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾: أخْبِرُوني. ﴿مَنۡ أَضَلُّ﴾: لَا أَحد أَشَدُّ ذَهاباً عَن قَصْدِ السَّبيلِ. ﴿فِي شِقَاقِۭ﴾: في خِلافٍ وفِراقٍ لأمرِ اللهِ. ﴿بَعِيدٖ﴾: واسِعِ المسافَةِ مِنَ الرَّشادِ.

(٥٣) ﴿ءَايَٰتِنَا﴾: مِنَ الفُتوحاتِ وظُهورِ الإسْلَامِ عَلَى الأقاليمِ وسَائِرِ الأديانِ. ﴿ٱلۡأٓفَاقِ﴾: أقْطارِ السَّمَواتِ والأرْضِ. ﴿وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾: مِنْ لطِيفِ الصَّنْعَةِ وَبدِيعِ الحِكْمَةِ. ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ﴾: أو لم يَكْفِ ربُّكَ شاهِداً عَلَى صِدْقِكَ وصِدْقِ ما أُنزِلَ إليكَ.

(٥٤) ﴿مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡ﴾: شَكٍّ عَظيمٍ مِنَ البعثِ بَعْدَ المماتِ. ﴿مُّحِيطُۢ﴾: أَحاطَ بِكُلِّ شيءٍ عِلْماً.

سُورَةُ الشُّورَىٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِۚ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

سورة الشورى

(١،٢) ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾: سَبَقَ الكَلامُ عَلَى الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أَوَّلِ سُورةِ البَقَرةِ.

(٣) ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾: القويُّ الَّذي لا يُعْجِزُهُ شَيءٌ أَرادَهُ. ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾: الَّذي لا يَدْخُلُ تَدْبيرَهُ خَلَلٌ ولا زَلَلٌ.

(٤) ﴿ٱلْعَلِيُّ﴾: العالي بذاتِهِ وقَدْرِهِ وَقَهْرِهِ.

(٥) ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾: يَتَشَقَّقْنَ. ﴿مِن فَوْقِهِنَّ﴾: مِنْ أَعْلاهُـنَّ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ وَجَلالِهِ. ﴿يُسَبِّحُونَ﴾: يُنَزِّهُونَ اللهَ عَمَّا لا يَليقُ بِهِ قائِلِينَ: سُبْحانَ اللهِ. ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾: وَيَطْلُبُونَ مِن رَبِّهِم أَن يَسْتُرَ ذُنُوبَ أَهْلِ الأَرْضِ مِنَ المُؤمِنِينَ.

(٦) ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾: غيرَ اللهِ. ﴿أَوْلِيَآءَ﴾: مَعْبُودِينَ يَتَوَلَّونَهُم بالمحبَّةِ والتَّعظِيمِ. ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾: يُحْصِيْ عَلَيهِم أَعْمالَهُم فيُجازِيْهِم بِها يومَ القِيامةِ. ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾: وَلَسْـتَ مُوَكَّلاً بِحِفْظِ أعمالِهِم، وإنَّما أنتَ مُنْذِرٌ. (٧) ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾: مِثْلَ ذَلِكَ الإيجادِ. ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾: لتُخَوِّفَ أَهْلَ مَكَّـةَ العَذابَ. ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: وَتُنْذِرَ مَنْ حَولَ مَكَّةَ مِن سـائِرِ النّاسِ العَذابَ. ﴿يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾: يومَ القِيامةِ، وسُـمِّيَ بيومِ الجمْعِ لاجْتِماعِ الخلائقِ فِيهِ. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شَـكَّ فِيهِ. ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾: النَّارِ الموقَدةِ على أَهْلِها. (٨) ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾: أَهْـلَ دِينٍ وَاحِدٍ. ﴿وَٱلظَّٰلِمُونَ﴾: والكَافِرُونَ بـاللهِ. ﴿وَلِيٍّ﴾: قَريبٍ مُحِبٍّ يَتَوَلَّاهُم بِنَفْعِهِ. ﴿نَصِيرٍ﴾: نـاصِرٍ يَمْنَعُهم مِنْ عِقابِ اللهِ حِـينَ يُعاقِبُهُم. (٩) ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ﴾: بَل اتَّخَـذُوا. ﴿أَوْلِيَآءَ﴾: مَعْبودِينَ يَتَوَلَّونَهُم بالمحبَّةِ والتَّعْظِيمِ، وَيَطْلُبُونَ مِنهُم النَّفْعَ والنُّصْرَةَ. ﴿ٱلْوَلِيُّ﴾: النَّاصِرُ المُعِينُ الَّذِي تَنفَعُ وَلَايتُه، يَتَوَلَّاهُ عَبْدُهُ بالعِبادَةِ والطَّاعَةِ، وَيَتَولّى عِبادَهُ المؤمِنِينَ بِهِدايَتِهِم وإعانَتِهِم، وَيَتولّى عُمُومَ خَلْقِهِ بَتَدْبيرِهِ وَنُفُوذِ القَدَرِ فِيهِم. (١٠) ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمـدت على الله بقلبي في جَلْبِ المنافِعِ وَدَفْعِ المضارِّ. ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾: أَرْجِعُ إلى اللهِ في جَمِيعِ أُمُورِي.

فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

ربع الحزب ٤٩

(١١) ﴿فَاطِرُ﴾: خالِقُ ومُبْدِعُ. ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا﴾: وَجَعَلَ مِنَ الأنعامِ أزْواجاً ذُكُوراً وإناثاً. ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾: يُكَثِّرُكُم بسَبَبِ هذا التَّزاوُجِ بِالتَّوالُدِ؛ نَسْلاً بَعْدَ نسْلٍ. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾: لا يُماثِلُهُ شَيءٌ مِن مَخْلُوقاتِهِ، لَا في ذاتِهِ، وَلَا في صِفاتِهِ، وَلَا في أسْمائِهِ، وَلَا في أَفْعالِهِ؛ لانْفِرادِهِ وتوَحُّدِهِ بِالكَمالِ مِن كُلِّ وَجْهٍ. ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾: لِجَمِيعِ الأَصْواتِ. ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾: لِأَعْمالِ الخَلْقِ لا يَخْفَى عَلَيهِ شَيءٌ مِنها.

(١٢) ﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: مَفاتِيحُ خَزائِنِ السَّمواتِ والأرْضِ. ﴿يَبْسُطُ﴾: يُوسِّعُ. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: وَيُضَيِّقُ.

(١٣) ﴿شَرَعَ﴾: بَيَّنَ وَوَضَّحَ. ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾: التَّوحِيدَ. ﴿كَبُرَ﴾: عَظُمَ. ﴿يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ﴾: يَصْطَفِي إِلَى التَّوحِيدِ. ﴿وَيَهْدِىٓ﴾: وَيُوَفِّقُ لِلعَمَلِ بِطاعَتِهِ. ﴿يُنِيبُ﴾: يَرْجِعُ عَنِ الكُفْرِ، وَيَحْرِصُ على الخيرِ.

(١٤) ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾: تجاوُزاً للحَدِّ واعْتِداءً مِن بَعْضِهم علَى بَعْضٍ. ﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾: بتأخِيرِ العذابِ عَنْهُم. ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: يومِ القِيامَةِ. ﴿لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾: لفُصِلَ بينَهُم بِتَعْجِيلِ عَذابِ الكافِرِينَ مِنْهُم في الدُّنيا. ﴿مُرِيبٍ﴾: مُوقِعٍ في الرِّيبَةِ والاخْتِلافِ المَذْمُومِ.

(١٥) ﴿فَلِذَٰلِكَ﴾: فَإلى ذَلِكَ الدِّينِ القيِّمِ. ﴿مِن كِتَٰبٍ﴾: مِنَ الكُتُبِ. ﴿لَا حُجَّةَ﴾: لا خُصُومةَ ولا جِدالَ بَعْدَ تَبَيُّنِ الحقِّ. ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾: المرجعُ.

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

٤٨٥

(١٦) ﴿يُحَآجُّونَ﴾: يُجادِلُونَ في دِينِ اللهِ بالإبْطالِ وَفِتْنَةِ النَّاسِ عَنْهُ.

﴿مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ﴾: مِن بَعْدِ ما اسْـتجابَ النَّاسُ لمحمَّدٍ ﷺ وأَسْلَمُوا.

﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾: مُجادَلَتُهـم باطِلَةٌ.

(١٧) ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: بالصِّدقِ. ﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾: العَـدْلَ. ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾: وأيُّ شَيءٍ يُعْلِمُكَ؟

(١٨) ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾: خائِفُـونَ مِن قِيامِهـا. ﴿يُمَارُونَ﴾: يُخاصِمُـونَ ويُجادِلُونَ.

(١٩) ﴿لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾: رَفِيـقٌ بالِغُ الرَّأْفةِ بِعبادِهِ المؤْمِنِينَ.

(٢٠) ﴿حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾: عَمَـلاً لأَجْلِ الآخِـرةِ. ﴿حَرْثِهِۦ﴾: عَمَلِهِ الحَسَـنِ. ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا﴾: وَمَـن كانَ يُرِيدُ بِعَمَلِهِ الدُّنيا، لا يَسْـعَى إلا لَهَا؛ وَهُوَ الكافرُ بالآخرةِ. ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾: نُعْطِه مِنَ الدُّنيا ما قَسَمْناهُ له مِن مُدَّةِ حياةٍ، وعافيةٍ، ورِزْقٍ.

(٢١) ﴿شَرَعُوا۟ لَهُم﴾: ابْتَدَعُوا لَهُم. ﴿كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾: القَضاءُ السَّـابقُ بأنَّ الجزاءَ يومَ القِيامةِ. ﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾: لفُـرِغَ مِنَ الحُكْمِ بينَكُم وَبينَهُم بِتَعْجِيـلِ العَذابِ لَهُم في الدُّنيـا. ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: وإنَّ الكافِرِينَ باللهِ. ﴿أَلِيمٌ﴾: مُوجِعٌ.

(٢٢) ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: الكافِرِينَ. ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائِفِينَ. ﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾: والعَذابُ نازِلٌ بِهِم. ﴿رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾: بَساتِينِ الجنَّاتِ. والرَّوضَةُ: كُلُّ أَرْضٍ ذاتِ أَشْجارٍ وماءٍ وأَزْهارٍ.

ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

نصف الحزب ٤٩

(٢٣) ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾: لا أَسْأَلُكم عَلَى ما أَدْعُوكُم إِلَيهِ مِنَ الحقِّ عِوَضاً مِنْ أَمْوالِكُم. ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: إِلَّا أَن تَوَدُّوني في قَرابَتِي مِنْكُم، وَتَصِلُوا الرَّحِمَ التي بيني وَبينَكُم.

﴿وَمَن يَقْتَرِفْ﴾: وَمَن يَكْتَسِبْ. ﴿نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾: نُضاعِفْ لَهُ تِلْكَ الحَسَنَةَ. ﴿غَفُورٌ﴾: ساتِرُ عُيُوبِ عِبادِهِ. ﴿شَكُورٌ﴾: كَثِيرُ الشُّكْرِ للمُطِيعِينَ.

(٢٤) ﴿أَمْ﴾: بَلْ. ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾: اخْتَلَقَ. ﴿يَخْتِمْ﴾: يَطْبَعْ. ﴿وَيَمْحُ﴾: وَيُزِيلُ. ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾: الَّتي لَا تَتَبَدَّلُ وَلَا تَتَغَيَّرُ، وَبِوَعْدِهِ الصَّادِقِ الَّذي لَا يَتَخَلَّفُ. ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾: بِما في قُلُوبِ العِبادِ.

(٢٧) ﴿بَسَطَ﴾: وَسَّعَ. ﴿لَبَغَوْاْ﴾: لَطَغَى بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ. ﴿بِقَدَرٍ﴾: بِمِقْدارٍ.

(٢٨) ﴿ٱلْغَيْثَ﴾: المطرَ. ﴿قَنَطُواْ﴾: يَئِسُوا مِن نُزُولِهِ. ﴿رَحْمَتَهُۥ﴾: المطرَ. ﴿ٱلْوَلِىُّ﴾: الَّذي يَتولَّى عِبادَهُ بِإِحْسانِهِ وَفَضْلِهِ. ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾: المَحْمُودُ.

(٢٩) ﴿بَثَّ﴾: نَشَرَ وفَرَّقَ. ﴿دَآبَّةٍ﴾: اسْم لِكُلِّ ذِي رُوحٍ لَا يطِيرُ بِجَناحَيْهِ؛ لِدَبِيبِهِ عَلَى الأَرْضِ.

(٣١) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بِفائِتِينَ اللهَ. ﴿وَلِىٍّ﴾: يَتَوَلَّى أُمُورَكُم، فَيُوصِلُ لَكُم المنافِعَ. ﴿نَصِيرٍ﴾: يَدْفَعُ عَنْكُمُ المَضارَّ.

وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ
فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾
أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٤﴾ وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ
ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ
ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا
وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ
بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى
ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ
لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ
ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيّٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَتَرَى
ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ﴿٤٤﴾

(٣٢) ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾: السُّفُنُ العَظِيمَةُ الَّتي تَجري في البَحْرِ. ﴿كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾: كالجبالِ.

(٣٣) ﴿رَوَاكِدَ﴾: سَوَاكِنَ لا تَجْرِي.

(٣٤) ﴿يُوبِقۡهُنَّ﴾: يُغرِقْهُنَّ.

(٣٥) ﴿مَّحِيصٖ﴾: مَلْجأٍ.

(٣٦) ﴿فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: فهو مَتاعٌ لَكُم، سرْعانَ ما يَزُولُ.

(٣٧) ﴿وَٱلۡفَوَٰحِشَ﴾: ما فَحُشَ وقَبُحَ مِنْ أَنْواعِ المعاصِي. ﴿يَغۡفِرُونَ﴾: يَصْفَحُونَ عن عُقُوبةِ المُسيءِ إِلَيهِم.

(٣٨) ﴿ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ﴾: آمنُوا باللهِ وقَبِلُوا شَرْعَه. ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾: وَيتَشاوَرُونَ في جَمِيعِ أُمُورِهِم ولا يَعْجَلونَ.

(٣٩) ﴿ٱلۡبَغۡيُ﴾: الظُّلْمُ. ﴿يَنتَصِرُونَ﴾: يَنْتَقِمُونَ مِمَّن ظَلَمَهُم بِمِثْلِ ظُلْمِه.

(٤٠) ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾: وَجَزاءُ سيئةِ المُسيءِ عُقُوبَتُهُ بِسَيِّئَةٍ مِثْلِها مِنْ غَيرِ زِيادةٍ.

(٤١) ﴿سَبِيلٍ﴾: مُؤاخَذَةٍ.

(٤٢) ﴿وَيَبۡغُونَ﴾: ويَتَجاوَزُونَ الحدَّ الَّذي أُبيحَ لهُم إلى ما لم يُؤذَنْ لَهُم فِيهِ. ﴿أَلِيمٞ﴾: مُوجِعٌ.

(٤٣) ﴿وَغَفَرَ﴾: قَابَلَ الإِساءَةَ بالعَفْوِ. ﴿ذَٰلِكَ﴾: الصَّبْرَ والمغْفِرَةَ. ﴿عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾: مُحْكَمِها ومُتْقَنِها الَّذي تُحْمَدُ عاقِبَتُهُ.

(٤٤) ﴿وَلِيّٖ﴾: ناصرٍ يَهْدِيهِ سَبِيلَ الرَّشادِ. ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: الكافِرِينَ باللهِ. ﴿مَرَدّٖ﴾: رُجُوعٍ إلى الدُّنيا؛ لِنَسْتَدرِكَ الإيمانَ والعَمَلَ الصَّالِحَ.

وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ
مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ (٤٥) وَمَا كَانَ لَهُم مِّنۡ أَوۡلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم
مِّن دُونِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ (٤٦) ٱسۡتَجِيبُواْ
لِرَبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلۡجَإٖ يَوۡمَئِذٖ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٖ (٤٧) فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ
فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ
أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ
بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ (٤٨) لِّلَّهِ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ (٤٩) أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ
وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ (٥٠) ۞ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ
رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ (٥١)

ثلاثة أرباع الحزب ٤٩

(٤٥) ﴿خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ﴾: خاضِعِينَ بِسَبَبِ الذُّلِّ. ﴿طَرۡفٍ خَفِيّٖ﴾: عَيْنٍ ذَلِيلَةٍ مِنَ الخَوْفِ والهَوانِ. ﴿مُّقِيمٖ﴾: دائِم.

(٤٦) ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾: أعْوانٍ ونُصَراءَ. ﴿يَنصُرُونَهُم﴾: يَمْنَعُونَهُم مِنْ عَذابِ اللهِ. ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ﴾: وَمَن يَخْذُلْه اللهُ عَن طَرِيقِ الحَقِّ. ﴿سَبِيلٍ﴾: طَرِيقٍ يَصِل بِهِ إلى الحَقِّ والنَّجاةِ.

(٤٧) ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم﴾: أَجِيبُوا داعِيَ اللهِ وآمِنُوا بِهِ. ﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾: لا شَيْءَ يَرُدُّ مَجِيئَهُ إذا جاءَ اللهُ بِهِ. ﴿مَّلۡجَإٖ﴾: مَعْقِل تَحْتَرِزُونَ فِيهِ مِنْ عَذابِ اللهِ. ﴿نَّكِيرٖ﴾: إِنْكارٍ وتَغْيِيرٍ.

(٤٨) ﴿رَحۡمَةٗ﴾: غِنىً وَسَعةً، وغَيرَ ذَلِكَ. ﴿سَيِّئَةُۢ﴾: مُصِيبةٌ تَسُوءُهُم في أَجْسَادِهِم، أَوْ نُفُوسِهِم. ﴿بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾: بما أَسْلَفَتْ مِنَ المعاصِي. ﴿كَفُورٞ﴾: جَحُودٌ نِعَمَ رَبِّه، لا يَذْكُرُ إلا المصائِبَ.

(٤٩) ﴿يَهَبُ﴾: يُعْطِي.

(٥٠) ﴿يُزَوِّجُهُمۡ﴾: يُنَوِّعُهُم. ﴿عَقِيمًا﴾: لا يُولَدُ له.

(٥١) ﴿عَلِيٌّ﴾: عالٍ بِذاتِه، وأَسْمائِه، وصِفاتِه، وأفعالِه.

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخْرُف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

(٥٢) ﴿رُوحًا﴾: قرآناً. ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾: الكُتُبُ السَّابِقَةُ. ﴿لَتَهْدِىٓ﴾: لتَدُلُّ وتُرْشِدُ. ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: هُوَ الإسْلامُ.

(٥٣) ﴿تَصِيرُ﴾: تَرْجِعُ.

سورة الزخرف

(١) ﴿حمٓ﴾: سَبَقَ الكَلامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعَةِ في أوَّلِ سُورةِ البَقَرةِ.

(٢) ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾: القُرآنِ. ﴿ٱلْمُبِينِ﴾: الواضِحِ لَفْظاً ومَعْنًى.

(٤) ﴿أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾: اللَّوحِ المحْفُوظِ. ﴿لَعَلِىٌّ﴾: رَفِيعٌ. ﴿حَكِيمٌ﴾: مُحْكَمٌ لا اخْتِلافَ فِيهِ، ولا تَناقُضَ.

(٥) ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾: أَفَنُعْرِضُ عَنْكُم، ونَتْرُكُ إنْزالَ القرآنِ إِلَيكُم. ﴿صَفْحًا﴾: أي: إعْراضاً. ﴿مُّسْرِفِينَ﴾: مُتَجاوِزِينَ الحَدَّ في الإعْراضِ عَنِ القُرآنِ.

(٦) ﴿وَكَمْ﴾: كَثِيراً. ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾: القُرُونِ الَّتي مَضَتْ.

(٨) ﴿بَطْشًا﴾: قُوَّةً وبأساً. ﴿مَثَلُ﴾: عُقُوبةُ.

(١٠) ﴿مَهْدًا﴾: فِراشاً وبِساطاً. ﴿سُبُلًا﴾: طُرُقاً لِمَعاشِكُم ومَتاجِرِكُم.

وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

(١١) ﴿مَآءَۢ﴾: مطراً. ﴿بِقَدَرٍ﴾: بمقدارِ الحاجةِ. ﴿فَأَنشَرْنَا﴾: فأحيينا. ﴿بَلْدَةً﴾: قِطْعَةً واسعةً مِنَ الأرضِ. ﴿مَّيْتًا﴾: مُقْفِراً مِنَ النَّباتِ والزَّرْعِ. ﴿تُخْرَجُونَ﴾: تُبعَثُونَ يومَ القيامةِ.

(١٢) ﴿ٱلْأَزْوَٰجَ﴾: الأصنافَ مِنْ حيوانٍ ونباتٍ، ذُكوراً وإناثاً. ﴿ٱلْفُلْكِ﴾: السُّفُنِ. ﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾: البهائِمِ؛ كالإبِلِ، والخيلِ، والبغالِ، والحميرِ.

(١٣) ﴿سَخَّرَ﴾: ذَلَّلَ وطَوَّعَ. ﴿مُقْرِنِينَ﴾: مُطيقِينَ.

(١٤) ﴿لَمُنقَلِبُونَ﴾: راجِعونَ.

(١٥) ﴿جُزْءًا﴾: نَصيباً.

(١٦) ﴿أَمِ﴾: بَلْ. ﴿ٱتَّخَذَ﴾: أتَزْعُمونَ أنَّ اللهَ اتَّخَذَ. ﴿وَأَصْفَىٰكُم﴾: وأَخلَصَكُم.

(١٧) ﴿ضَرَبَ﴾: جعَلَ. ﴿مَثَلًا﴾: شبيهاً، وهي الإناثُ. ﴿ظَلَّ﴾: صارَ. ﴿كَظِيمٌ﴾: حَزينٌ مملوءٌ بالهمِّ والكَرْبِ.

(١٨) ﴿يُنَشَّؤُا۟﴾: يُرَبَّى. ﴿ٱلْحِلْيَةِ﴾: الزِّينةِ. ﴿ٱلْخِصَامِ﴾: الجدالِ.

(١٩) ﴿أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ﴾: أحَضَروا حِينَ خَلْقِهِم؟

(٢٠) ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يَكْذِبُونَ.

(٢١) ﴿مُسْتَمْسِكُونَ﴾: يَعْمَلُونَ به، ويَدِينُونَ بما فيه.

(٢٢) ﴿أُمَّةٍ﴾: طَرِيقةٍ ودِينٍ. ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾: وَراءَهُم. ﴿مُّهْتَدُونَ﴾: مُتَّبِعُونَ.

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

الحزب ٥٠

(٢٣) ﴿مُتْرَفُوهَآ﴾: الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ أَطْغَتْهُم النِّعْمَةُ.

(٢٥) ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾: عاقَبْناهُم على ذُنُوبِهِم. ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾: آخِرُ أَمْرِهِمْ.

(٢٦) ﴿بَرَآءٌ﴾: بَرِيءٌ.

(٢٧) ﴿فَطَرَنِى﴾: خَلَقَنِي. ﴿سَيَهْدِينِ﴾: سَيُوَفِّقُنِي لاتِّبَاعِ سَبِيلِ الرُّشْدِ.

(٢٨) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً﴾: وَجَعَلَ إِبْراهِيمُ كَلِمَةَ التَّوحِيدِ قَوْلاً باقِياً على مَرِّ الزَّمانِ. ﴿عَقِبِهِۦ﴾: وَلَدِهِ مِن بَعْدِهِ.

(٢٩) ﴿مَتَّعْتُ﴾: أَجْزَلْتُ النِّعمَةَ، وَلَمْ أُعاجِلْ بالعُقُوبَةِ. ﴿ٱلْحَقُّ﴾: القُرْآنُ. ﴿مُّبِينٌ﴾: يُبَيِّنُ لَهم ما يَحتاجُونَ إِلَيهِ مِنْ أُمُورِ دِينِهِم.

(٣١) ﴿لَوْلَآ﴾: هَلَّا. ﴿ٱلْقَرْيَتَيْنِ﴾: مَكَّةَ والطَّائِفِ.

(٣٢) ﴿رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾: النُّبُوَّةَ. ﴿سُخْرِيًّا﴾: مُذَلَّلاً في شُؤُونِ المعاشِ. ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ﴾: النُّبُوَّةُ. ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾: مِنَ الأَمْوالِ.

(٣٣) ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾: جماعَةً واحِدَةً، كُلُّهُم كُفَّارٌ. ﴿وَمَعَارِجَ﴾: وَسَلَالِمَ. ﴿يَظْهَرُونَ﴾: يَصْعَدُونَ.

وَلِبُيُوتِهِمۡ أَبۡوَٰبٗا وَسُرُرًا عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن
كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا
فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ
بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ
إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ
ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا
نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوۡ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِي
وَعَدۡنَٰهُمۡ فَإِنَّا عَلَيۡهِم مُّقۡتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ
إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ
وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ
أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا
مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ ﴿٤٧﴾

(٣٤) ﴿وَسُرُرًا﴾: جَمْعُ سَرِيرٍ، وهو ككرسِيٍّ واسِعٍ يُمْكِنُ الاضْطِجاعُ عَلَيهِ. ﴿يَتَّكِـُٔونَ﴾: يَجْلِسُونَ عَلَيها مُعْتَمِدِينَ على مَرافِقِهِم.

(٣٥) ﴿وَزُخۡرُفٗا﴾: وجَعَلْنا لهم ذَهَباً.

(٣٦) ﴿يَعۡشُ﴾: يُعرِضْ. ﴿ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾: القرآن. ﴿نُقَيِّضۡ﴾: نَجْعَلْ. ﴿قَرِينٞ﴾: مُلازِمٌ ومُصاحِبٌ.

(٣٧) ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾: طَريقِ الحَقِّ.

(٣٨) ﴿يَٰلَيۡتَ﴾: وَدِدْتُ وتمنَّيتُ.

﴿بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾: بُعْدَ ما بَينَ المشرِقِ والمغْرِبِ.

(٤٤) ﴿لَذِكۡرٞ﴾: لَشَرَفٌ.

(٤٥) ﴿مَنۡ أَرۡسَلۡنَا﴾: أَتْباعَ مَنْ أرسَلْنا، وَهُم مُؤمِنُو أَهْلِ الكِتابِ.

(٤٦) ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: بِحُجَجِنا.

﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾: عُظَماءِ قَومِهِ.

٤٩٢

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

ربع الحزب ٥٠

(٤٨) ﴿مِنْ أُخْتِهَا﴾: مِنَ الَّتِي قَبْلَها.

(٤٩) ﴿ٱلسَّاحِرُ﴾: العالِـمُ، ولَمْ يَكُنِ السِّحْرُ صِفَةَ ذَمٍّ عِنْدَ فِرْعَونَ وَمَلَئِهِ.

(٥٠) ﴿يَنكُثُونَ﴾: يَغْدِرُونَ ويَنْقُضُونَ ما عاهَدُوا عليهِ أَنْفُسَهُم.

(٥١) ﴿مِن تَحْتِىٓ﴾: مِن تَحْتِ قُصُورِي.

(٥٢) ﴿أَمْ﴾: بَـلْ. ﴿مَهِينٌ﴾: ضَعِيفٌ حَقِيرٌ. ﴿يُبِينُ﴾: أي: يُبِين الكَلَامَ.

(٥٣) ﴿فَلَوْلَآ﴾: فَهَـلَّا. ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾: مُتَتَابِعِينَ.

(٥٤) ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ﴾: أَثَـارَ خِفَّةَ عُقُولِهِمْ بما أَبْدَاهُ لَهُم مِنْ شُبَهٍ وحُجَجٍ باطِلَةٍ.

(٥٥) ﴿ءَاسَفُونَا﴾: أَغْضَبُونا.

﴿ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾: عاقَبْناهُم علَى ذُنُوبِهِم.

(٥٦) ﴿سَلَفًا﴾: قَوْمـاً تَقَدَّمُوا لِيَتَّعِظَ بِهِمُ الآخَرُونَ. ﴿وَمَثَلًا﴾: عِبْرَةً وَعِظَةً.

(٥٧) ﴿ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾: ضَرَبَ المشرِكُونَ نَبِيَّ اللهِ عِيسَى -عليه السـلام- مَثَلاً لِآلِهَتِهِم وَشَبَّهُوهُ بِها في دُخُولِ النَّارِ. ﴿يَصِدُّونَ﴾: يَصِيحُونَ فَرَحاً وَسُرُوراً.

(٥٨) ﴿خَصِمُونَ﴾: شَدِيدُو التَّمَسُّكِ بالخُصُومَةِ مَعَ ظُهُورِ الحقِّ عِنْدَهُم.

(٥٩) ﴿مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: عِبْرَةً لَهُم يَعْرِفُونَ بِهِ قُدْرَةَ اللهِ عَلَى ما يُرِيدُ؛ إِذْ خَلَقَهُ مِنْ غَيرِ أَبٍ.

(٦٠) ﴿مِنكُم﴾: أَيْ: بَدَلاً مِنْكُم. ﴿يَخْلُفُونَ﴾: يَخْلُفُ بَعْضُهُم بَعْضاً بَدَلاً مِن بَنِي آدَمَ.

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾
وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ
وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾
إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾
فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن
تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍۖ
وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُۖ وَأَنتُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

(٦١) ﴿وَإِنَّهُۥ﴾: وإنَّ نُزولَ عِيسَى عَلَيهِ السَّلامُ في آخرِ الزَّمانِ. ﴿لَعِلْمٌ﴾: لَدليلٌ وَعَلامَةٌ. ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾: فَلَا تَشُكُّوا أنَّها واقِعةٌ.

(٦٢) ﴿مُّبِينٌ﴾: بَيِّنُ العَداوَةِ.

(٦٣) ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: بالأدِلَّةِ الواضِحاتِ.

﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾: بالنُّبُوَّةِ.

(٦٥) ﴿ٱلْأَحْزَابُ﴾: الفِرَقُ مِنَ النَّصارَى.

﴿فَوَيْلٌ﴾: فَهلاكٌ وَعَذابٌ أَليمٌ.

(٦٦) ﴿يَنظُرُونَ﴾: يَنْتَظِرُونَ.

﴿بَغْتَةً﴾: فَجأَةً.

(٦٧) ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ﴾: الأَصْدِقاءُ.

(٧٠) ﴿وَأَزْوَٰجُكُمْ﴾: وَقُرَناؤُكُم المؤمِنُونَ.

﴿تُحْبَرُونَ﴾: تُنَعَّمُونَ وَتُسَرُّونَ.

(٧١) ﴿بِصِحَافٍ﴾: بآنِيةٍ يُؤْكَلُ فِيها.

﴿وَأَكْوَابٍ﴾: آنِيَةٍ لِلشُّرْبِ. ﴿وَتَلَذُّ﴾: وَتَجِدُ فِيها ما يَسُرُّها.

إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ
فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾
وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدۡ
جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا
فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ
ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ
ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ
إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٥﴾
وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن
شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ
لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾

٤٩٥

(٧٤) ﴿ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾: الكافِرينَ.

(٧٥) ﴿لَا يُفَتَّرُ﴾: لا يُخَفَّفُ.

﴿مُبۡلِسُونَ﴾: آيِسُونَ مِن رَحْمَةِ اللهِ.

(٧٧) ﴿يَٰمَٰلِكُ﴾: هو اسْمُ خازِنِ جَهَنَّمَ. ﴿لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ﴾: لِيُمِتْنا ربُّكَ. ﴿مَّٰكِثُونَ﴾: مُقيمونَ في العذابِ.

(٧٩) ﴿أَمۡ﴾: بَلْ. ﴿أَبۡرَمُوٓاْ﴾: أَحْكَمُوا. ﴿مُبۡرِمُونَ﴾: مُحْكِمُونَ أمْراً في مُجازاتِهم بالنَّكالِ والعَذابِ.

(٨٠) ﴿سِرَّهُمۡ﴾: ما يُخْفُونَه مِنْ غيرِهِم. ﴿وَنَجۡوَىٰهُم﴾: الحديثَ الَّذي يَتَسارُّونَ بِهِ فِيما بَينَهُم. ﴿وَرُسُلُنَا﴾: الملائِكَةُ الحَفَظَةُ.

(٨١) ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾: أَوَّلُ عابِدِيهِ بِذلكَ الوصفِ الذي زعمتموه، ولَكِنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ، فأَنا أَعْبُدُهُ بِأَنَّه لا وَلَدَ لَهُ.

(٨٢) ﴿سُبۡحَٰنَ﴾: تنْزِيهاً وتَقْدِيساً.

﴿يَصِفُونَ﴾: يَكْذِبُونَ.

(٨٣) ﴿يَخُوضُواْ﴾: يَتَحَدَّثُوا بالباطِلِ على غيرِ هُدىً.

(٨٤) ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞ﴾: مَعْبُودٌ في السَّماءِ وفي الأَرْضِ.

(٨٥) ﴿وَتَبَارَكَ﴾: كَثُرَ خَيْرُهُ. ﴿تُرۡجَعُونَ﴾: تُرَدُّونَ بَعْدَ مَماتِكُم.

(٨٦) ﴿ٱلشَّفَٰعَةَ﴾: طَلَبَ قضاءِ حاجَةِ المشْفُوعِ لَهُ عِنْدَ المشْفُوعِ عِنْدَهُ مِنَ التَّجاوُزِ عَنِ السَّيئاتِ والزَّلَّاتِ وَغيرِها.

(٨٧) ﴿فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾: كَيْفَ يُصْرَفُونَ عَنْ عِبادَةِ اللهِ؟

(٨٨) ﴿وَقِيلِهِۦ﴾: وَعِنْدَ اللهِ عِلْمُ قولِ الرَّسُولِ ﷺ.

(٨٩) ﴿فَٱصۡفَحۡ﴾: فَأَعْرِضْ. ﴿سَلَٰمٞ﴾: سَلامُ مُتارَكَةٍ وَمُفارَقَةٍ لِلْجاهِلِينَ.

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

نصف الحزب ٥٠

سورة الدخان

(١) ﴿حمٓ﴾: سَبَقَ الكلامُ على الحُرُوفِ المقطَّعةِ أوَّلَ سُورةِ البَقَرةِ.

(٢) ﴿ٱلْمُبِينِ﴾: الواضِح لَفظاً ومَعْنىً.

(٣) ﴿مُّبَٰرَكَةٍ﴾: كَثيرةِ الخَيراتِ، وهي لَيلةُ القَدْرِ.

(٤) ﴿يُفْرَقُ﴾: يُقضَىٰ ويُفْصَلُ مِنَ اللَّوحِ المحفُوظِ إلى الكَتَبةِ مِنَ الملائِكَةِ. ﴿حَكِيمٍ﴾: مُحكَمٍ.

(١٠) ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾: فانْتَظِرْ. ﴿بِدُخَانٍ﴾: ظُلْمةٍ كَهيئَةِ الدُّخانِ بِسَبَبِ الجَدْبِ. ﴿مُّبِينٍ﴾: واضِحٍ.

(١١) ﴿يَغْشَى﴾: يَعُمُّ.

(١٣) ﴿أَنَّىٰ﴾: كَيفَ. ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾: التَّذكُّرُ والاتِّعاظُ.

(١٤) ﴿تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ﴾: أَعْرَضُوا عَنْهُ. ﴿مُعَلَّمٌ﴾: عَلَّمَه بَشَرٌ أو الكَهَنةُ أو الشَّياطِينُ.

(١٦) ﴿نَبْطِشُ﴾: نُعذِّبُ، والبَطْشُ أَخْذٌ بِشِدَّةٍ.

(١٧) ﴿فَتَنَّا﴾: ابْتَلينا واخْتَبَرْنا.

(١٨) ﴿أَدُّوٓا۟﴾: سَلِّمُوا وأَرْسِلُوا مَعِي. ﴿عِبَادَ ٱللَّهِ﴾: بَني إسْرائِيلَ.

وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

٤٩٧

(١٩) ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾: لا تتكبَّروا على اللهِ بتكذيبِ رُسُلِه. ﴿بِسُلْطَانٍ﴾: ببُرْهانٍ.

(٢٠) ﴿عُذْتُ بِرَبِّي﴾: استجرْتُ باللهِ. ﴿تَرْجُمُونِ﴾: تقتُلوني رَجْماً بالحجارةِ.

(٢١) ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾: كُفُّوا عَنْ أذايَ.

(٢٢) ﴿مُّجْرِمُونَ﴾: مُشْركونَ باللهِ كافِرونَ.

(٢٣) ﴿فَأَسْرِ﴾: اجْعَلْهم يَسيرونَ ليلاً.

(٢٤) ﴿رَهْوًا﴾: ساكِناً مُستقرّاً على حالِه مُنْفَرِجاً.

(٢٦) ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾: وَمَنازِلَ جَميلَةٍ.

(٢٧) ﴿وَنَعْمَةٍ﴾: عَيْشٍ لَيِّنٍ رَغْدٍ. ﴿فَاكِهِينَ﴾: مُتَنَعِّمينَ، مُتْرَفينَ.

(٢٨) ﴿كَذَٰلِكَ﴾: مِثْلَ ذلِكَ العِقابِ يُعاقِبُ اللهُ مَنْ كَذَّبَ وَبَدَّلَ نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً. ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾: وملَّكْناها.

(٢٩) ﴿مُنظَرِينَ﴾: مُؤَخَّرِينَ عَنِ العُقوبَةِ.

(٣٠) ﴿الْمُهِينِ﴾: المُذِلِّ.

(٣١) ﴿عَالِيًا﴾: جَبَّاراً. ﴿مِّنَ الْمُسْرِفِينَ﴾: مُتَجاوِزاً للحدِّ في العُلوِّ والتَّكَبُّرِ عَلَى عِبادِ اللهِ.

(٣٢) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: عالَمِي زَمانِهِم.

(٣٣) ﴿الْآيَاتِ﴾: المُعْجِزاتِ. ﴿بَلَاءٌ﴾: اخْتِبارٌ بالرَّخاءِ والشِّدَّةِ.

(٣٥) ﴿بِمُنشَرِينَ﴾: بِمَبْعُوثِينَ.

(٣٧) ﴿تُبَّعٍ﴾: أَحَدِ مُلُوكِ اليمنِ الحِمْيَرِيِّينَ مِمَّن جَمَعَ مُلْكَ مَناطِقِ اليمنِ كُلِّها.

إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٠ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي
مَوۡلًى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤١ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ
إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٤٢ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ٤٣
طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ٤٤ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ٤٥
كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ٤٦ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ
ٱلۡجَحِيمِ ٤٧ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ
ٱلۡحَمِيمِ ٤٨ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩
إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ٥٠ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ
فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ٥١ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٥٢ يَلۡبَسُونَ
مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ٥٣ كَذَٰلِكَ
وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ٥٤ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ٥٥ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا
ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٥٦ فَضۡلٗا مِّن
رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٥٧ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥٨ فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ ٥٩

(٤٠) ﴿يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ﴾: يومَ القَضاءِ بَينَ الخَلْقِ. ﴿مِيقَٰتُهُمۡ﴾: مَوعِدُ جزائِهم.

(٤١) ﴿يُغۡنِي﴾: يَدْفَعُ. ﴿مَوۡلًى﴾: صَاحِبٌ.

(٤٣) ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾: شَجرةٌ كَريهةُ الرَّائحةِ صَغيرةُ الوَرَقِ مَسْمُومةٌ، خَلَقَها اللهُ في جهَنَّمَ.

(٤٤) ﴿ٱلۡأَثِيمِ﴾: الكَثيرِ الآثامِ، والمرادُ به المشْرِكُ.

(٤٥) ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾: كالمَعْدِنِ المُذابِ.

(٤٦) ﴿ٱلۡحَمِيمِ﴾: الماءِ الَّذي بَلَغَ الغايَةَ في الحرارةِ.

(٤٧) ﴿فَٱعۡتِلُوهُ﴾: ادْفَعُوهُ وقُودُوهُ بِعُنْفٍ. ﴿سَوَآءِ﴾: وَسَطِ.

(٤٨) ﴿صُبُّواْ﴾: أَفْرِغُوا.

(٤٩) ﴿ذُقۡ﴾: قُولُوا لَهُ عَلَى وَجْهِ الإهانَةِ: أَحْسِسْ. ﴿أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾: أي: الذَّليلُ المُهانُ، عُكِسَ المَدْلُولُ للتَّهَكُّمِ بِهِ.

(٥٠) ﴿تَمۡتَرُونَ﴾: تَشُكُّونَ.

(٥١) ﴿مَقَامٍ﴾: مَسْكَنٍ. ﴿أَمِينٖ﴾: آمِنٍ صاحِبُه مِنَ الآفاتِ.

(٥٣) ﴿سُندُسٖ﴾: الرقيقِ مِنَ الحريرِ الخالِصِ. ﴿وَإِسۡتَبۡرَقٖ﴾: الغليظِ مِنَ الحريرِ الخالِصِ. ﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾: أي: في مَجالِسِهم ومُحادَثاتِهم.

(٥٤) ﴿وَزَوَّجۡنَٰهُم﴾: قَرَنَّاهم. ﴿بِحُورٍ﴾: جَمْعُ حَوْراءَ وهي البيضاءُ. ﴿عِينٖ﴾: وَاسِعاتِ الأَعْيُنِ.

(٥٥) ﴿يَدۡعُونَ﴾: يَطْلُبُونَ.

(٥٦) ﴿ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾: الَّتي سَلَفَتْ لَهم في الدُّنيا.

(٥٨) ﴿يَسَّرۡنَٰهُ﴾: سَهَّلْنا لَفْظَ القرآنِ وَمَعْناهُ.

(٥٩) ﴿فَٱرۡتَقِبۡ﴾: فانْتَظِر ما وَعَدْتُكَ. ﴿مُّرۡتَقِبُونَ﴾: مُنْتَظِرُونَ موتَكَ وقَهرَكَ.

سُورَةُ الجَاثِيَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٧﴾ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٠

سورة الجاثية

(١) ﴿حمٓ﴾: سَبقَ الكلامُ على الحُرُوفِ المقطَّعةِ أوَّلَ سُورةِ البَقَرَةِ.

(٤) ﴿وَمَا يَبُثُّ﴾: ومـا يَنْشُرُ ويُفرِّقُ. ﴿دَآبَّةٍ﴾: ما يَـدِبُّ على الأرضِ غيرَ الإنْسانِ. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يَعْلَمُونَ حقَائِقَ الأَشْياءِ، فيُقِرُّونَ بها.

(٥) ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾: تعاقُبِهِما، أو تَفاوُتِهِما بالطُّولِ والقِصَرِ والظُّلْمَةِ والضِّيـاءِ. ﴿رِّزۡقٖ﴾: مَطَرٍ يكُونُ مِنْهُ القُـوتُ. ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾: تَبْدِيلِ اللهِ سـبحانه وتعالى للرِّياحِ صُعُوداً ونُزُولاً، واخْتِلافِ جِهاتِ هُبُوبِها.

(٧) ﴿وَيۡلٞ﴾: هَلَاكٌ شَدِيدٌ. ﴿أَفَّاكٍ﴾: كَذَّابٍ. ﴿أَثِيمٖ﴾: كَثِيرِ الآثامِ.

(٩) ﴿هُزُوًا﴾: مَوْضِعَ سُخْرِيةٍ واسْتِخْفافٍ.

(١٠) ﴿مِّن وَرَآئِهِمۡ﴾: من أمامِهم. ﴿وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم﴾: ولا يَنْفَعُهُم. ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾: نُصَراءَ.

(١١) ﴿رِّجۡزٍ﴾: أَسْوأِ العَذابِ.

(١٢) ﴿ٱلۡفُلۡكُ﴾: السُّفُنُ.

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمۡ لَن يُغۡنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾

(١٤) ﴿يَغۡفِرُواْ﴾: يَعفُوا ويَتجاوَزُوا. ﴿لَا يَرۡجُونَ﴾: لا يَخافُونَ. ﴿أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾: بأسَهُ ووَقائِعَه ونِقمَهُ.

(١٥) ﴿فَعَلَيۡهَا﴾: فعَلى نَفْسِهِ جَنَى.

(١٦) ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾: التَّوْرَاةَ والإِنْجِيلَ. ﴿وَٱلۡحُكۡمَ﴾: الفَهْمَ للكِتابِ والعِلْمَ بالسُّنَنِ الَّتي لم تَنزِلْ في الكِتابِ. ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: عالَمِي أهلِ زَمانِهِم.

(١٧) ﴿بَيِّنَٰتٖ﴾: دَلالاتٍ تُبَيِّنُ الحقَّ مِنَ الباطِلِ. ﴿ٱلۡعِلۡمُ﴾: الكتابُ والنُّبُوَّةُ والدَّلائِلُ الواضِحَةُ الَّتي تُفرِّقُ بين الحقِّ والباطِلِ. ﴿بَغۡيَۢا﴾: ظُلْماً وحَسَداً.

(١٨) ﴿شَرِيعَةٖ﴾: مِنْهاجٍ واضِحٍ. ﴿مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ﴾: مِنْ أَمْرِ الدِّينِ. ﴿أَهۡوَآءَ﴾: ما تَمِيلُ نُفُوسُهُم إِلَيهِ مِمَّا يُخالِفُ شَرْعَ اللهِ.

(١٩) ﴿يُغۡنُواْ﴾: يَدْفَعُوا.

(٢٠) ﴿بَصَٰٓئِرُ﴾: جَمْعُ بصِيرةٍ، وهي الحُجَّةُ فِيما يحتاجُونَ إليهِ مِنَ الأَحْكَامِ.

(٢١) ﴿ٱجۡتَرَحُواْ﴾: اكْتَسَبُوا. ﴿سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾: مُسْتَويةً حالةُ حياتِهِم وحالاتُ موتِهِم.

أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ
وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ
إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ
عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن
كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ
يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٢٧﴾
وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ
تَعۡمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ
مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا
مُّجۡرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا
قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ﴿٣٢﴾

(٢٣) ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ﴾: وطَبَع عَلَى سَمْعِهِ، فَلَا يَسْمَعُ مَواعِظَ اللهِ.
﴿غِشَٰوَةً﴾: غِطاءً فَلَا يَنْتَفِعُ بِبَصَرِهِ.

(٢٤) ﴿ٱلدَّهْرُ﴾: مُرورُ السِّنينَ والأَيَّامِ.
﴿عِلْمٍ﴾: يقينٍ، بَلْ يَقُولُونَ ذلكَ تَخَرُّصاً.

(٢٧) ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾: الَّذينَ أَبْطَلُوا الحَقَّ بِسَبَب دَعْواهُم للهِ شَريكاً.

(٢٨) ﴿جَاثِيَةً﴾: بارِكَةً عَلَى الرُّكَبِ مُسْتَوفِزَةً. ﴿كِتَٰبِهَا﴾: كِتابِ أَعْمالِهَا.

(٢٩) ﴿كِتَٰبُنَا﴾: كِتابُ أَعْمالِكُم الَّذِي دَوَّنَتْهُ ملائِكَتِي. ﴿نَسْتَنسِخُ﴾: نَأْمُرُ الحَفَظَةَ أَن تَكْتُبَ.

(٣٢) ﴿بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾: بِمُتَحَقِّقِينَ.

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الأَحْقَافِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء ٢٦ الحزب ٥١

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ﴿٥﴾

(٣٣) ﴿وَبَدَا﴾: وَظَهَرَ. ﴿وَحَاقَ﴾: وَنَزَلَ وَأَحَاطَ.

(٣٤) ﴿نَنسَىٰكُمْ﴾: نَتْرُكُكُم فِي عَذابِ جَهَنَّمَ. ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ﴾: وَمَسْكَنُكُم.

(٣٥) ﴿هُزُوًا﴾: مُسْتَهْزَأً بِها. ﴿وَغَرَّتْكُمُ﴾: وَخَدَعَتْكُم. ﴿لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾: أي مِنَ النَّارِ. ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾: يُرْضِيهِم أَحَدٌ بِتَمْكِينِهِم مِنَ التَّوبَةِ.

(٣٧) ﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾: السُّلطانُ والعَظَمَةُ.

سورة الأحقاف

(١) ﴿حمٓ﴾: سَبَقَ الكَلامُ عَلَى الحُرُوفِ المقطَّعةِ أَوَّلَ سُورةِ البَقَرَةِ.

(٣) ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وَتَعْيِينِ سَاعَةٍ مُحَدَّدَةٍ لِبَقائِهِما.

(٤) ﴿شِرْكٌ﴾: شِرْكَةٌ وَنَصِيبٌ.

﴿مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ﴾: مِن قَبْلِ هذا القرآنِ.

﴿أَثَـٰرَةٍ﴾: بَقِيَّةٍ تُؤْثَرُ عَنِ الأَوَّلِينَ.

وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

(٦) ﴿كَانُواْ لَهُمْ﴾: كانتِ الأصنامُ للعابِدِينَ.

(٨) ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِى﴾: فَلَا تقدِرُونَ على أَن تَرُدُّوا عَنِّي. ﴿تُفِيضُونَ﴾: تُكْثِرُونَ القَوْلَ فِيهِ، وتَخُوضُونَ وتتوسَّعُونَ.

(٩) ﴿بِدْعًا﴾: أوَّلَ مَبْعُوثٍ، فقَدْ كَانَ قَبْلِي رُسُلٌ.

(١٠) ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾: أَخْبِرُونِي. ﴿شَاهِدٌ﴾: هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ. ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾: أي: مِثْلِ القُرآنِ، مِنَ المعانِي الموجُودَةِ في التَّوراةِ.

(١١) ﴿مَا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾: ما سَبَقَنَا فُقَرَاءُ المسلِمِينَ إلى الإيمانِ. ﴿إِفْكٌ﴾: كَذِبٌ.

(١٢) ﴿إِمَامًا﴾: يُقْتَدَى بِهِ في الدِّينِ. ﴿مُّصَدِّقٌ﴾: لِكِتابِ مُوسى وغيرِه من كُتُبِ اللهِ.

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ
عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ
إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ
عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ
ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ
لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن
قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ
فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى
حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا
كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

(١٥) ﴿كُرْهًا﴾: مَشَقَّةً. ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾: وفِطامُهُ. ﴿أَشُدَّهُۥ﴾: نِهايةَ قُوَّتِهِ البَدَنِيَّةِ والعقلِيَّةِ. ﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾: أَلْهِمْنِي.

(١٦) ﴿فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾: في جُمْلَةِ أصْحابِ الجنَّة.

(١٧) ﴿أُفٍّ﴾: اسْمُ فِعْلٍ مَعْناه: أَتَضَجَّرُ. ﴿أُخْرَجَ﴾: أُبْعَثَ بَعْدَ الموتِ. ﴿خَلَتِ﴾: مَضَت. ﴿ٱلْقُرُونُ﴾: جَمْعُ قَرْنٍ، وهو الأُمَّةُ الَّتي تَقارَبَ زَمانُ حياتِها، أي: فماتُوا ولم يُبْعَثْ مِنْهُم أَحَدٌ؟ ﴿يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾: يَطْلُبانِ عَوْنَهُ. ﴿وَيْلَكَ﴾: هَلاكًا لَكَ. ﴿أَسَٰطِيرُ﴾: القِصَصُ الباطِلَةُ.

(١٨) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾: وَجَبَ عَلَيهِمُ القَوْلُ بالعَذابِ.

(٢٠) ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾: أَيْ: يقولُ اللهُ لَهُم ذَلِكَ. ﴿ٱلْهُونِ﴾: الهَوانِ والذُّلِّ. ﴿تَفْسُقُونَ﴾: تَخْرُجُونَ عَن طاعَةِ اللهِ بالشِّرْكِ.

ربع الحزب ٥١

۞وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٢١﴾ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا مَا حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡقُرَىٰ وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢۖ بَلۡ ضَلُّواْ عَنۡهُمۡۚ وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٨﴾

٥٠٥

(٢١) ﴿بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾: الرِّمالِ الكثيرةِ الَّتي لَـمْ تبلُغْ أن تكُونَ جبـلاً، وتَقعُ في جَنُوبِ الجزيـرةِ العَرَبيَّةِ، وهي مَنازلُ عادٍ قومِ هُـوْدٍ. ﴿ٱلنُّذُرُ﴾: جَمْعُ النَّذيرِ، وهو الرَّسُولُ.

(٢٢) ﴿لِتَأۡفِكَنَا﴾: لِتَصْرِفَنا.

(٢٤) ﴿رَأَوۡهُ﴾: أي العذابَ. ﴿عَارِضٗا﴾: كالسَّحابِ الَّذي يَعْتَرِضُ جَوَّ السَّماءِ. ﴿أَوۡدِيَتِهِمۡ﴾: منازِلِهم في السُّهُولِ.

(٢٥) ﴿كُلَّ شَيۡءِۭ﴾: أَيْ: ما مِن شَأنِه أن تُدَمِّرَهُ: مِنَ الإِنْسانِ والحيوانِ والدِّيارِ. ﴿مَسَٰكِنُهُمۡ﴾: أي: آثـارُ المسـاكِنِ وبقاياها.

(٢٦) ﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ﴾: في الَّذي لم نَجْعَل لَّكُم القُدْرَةَ عَلَيهِ. ﴿وَأَفۡـِٔدَةٗ﴾: عُقُولاً. ﴿أَغۡنَىٰ﴾: نَفَـعَ. ﴿يَجۡحَدُونَ﴾: يُنْكِـرُونَ. ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾: نَـزَلَ بهـم وأحاطَ. ﴿مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾: العَذابُ الَّذِي كانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ.

(٢٧) ﴿وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ﴾: بيَّنَّا لهُم أَنْواعَ الأَدِلَّةِ.

(٢٨) ﴿فَلَوۡلَا﴾: فَهلَّا. ﴿قُرۡبَانًا﴾: لِأَجْلِ التَّقرُّبِ بِهِم إلى اللهِ، وهو مُعْتَرِضٌ بَيْنَ: ﴿ٱتَّخَذُواْ﴾ ومَفْعُولِهِ: ﴿ءَالِهَةَۢ﴾. ﴿ضَلُّواْ عَنۡهُمۡ﴾: غابُوا عَنْهُـم. ﴿إِفۡكُهُمۡ﴾: كَذِبُهُم في زَعمِهِم أَنَّ الأَصْنامَ شُرَكاءُ للهِ. ﴿يَفۡتَرُونَ﴾: يَخْتَلِقُونَه مِن كَونِ الأَصْنامِ تُقَرِّبُهُم إلى اللهِ.

وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ
فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم
مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ
بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ
وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ
بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾
وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ
مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ
أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ
بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٣٣﴾
وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ
بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٤﴾
فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل
لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ
مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

(٢٩) ﴿صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ﴾: أَمَلْنَاهُم إِلَيكَ، وَأَقْبَلْنا بِهِم نَحْوَك. ﴿نَفَرٗا﴾: جَمَاعَةً. ﴿أَنصِتُواْ﴾: وَجِّهُوا أَسْمَاعَكُم إلى الكَلَامِ. ﴿قُضِيَ﴾: فُرِغَ مِن قِراءَتِه. ﴿وَلَّوۡاْ﴾: انْصَرفُوا. ﴿مُّنذِرِينَ﴾: المُنْذِرُ: المُخْبِرُ بِخَبرٍ مُخِيفٍ.

(٣٠) ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾: مُصَدِّقاً لما سَبَقَه مِن كُتُبِ اللهِ الَّتي أَنْزَلَها على رُسُلِه.

(٣١) ﴿دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾: رَسُولَ اللهِ مُحَمَّداً ﷺ. ﴿وَيُجِرۡكُم﴾: وَيَمْنَعْكُم.

(٣٢) ﴿فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: فَلَا يَفُوتُ عِقابَ الله. ﴿أَوۡلِيَآءُ﴾: نُصَراءُ.

(٣٣) ﴿وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ﴾: وَلَمْ يَعْجِزْ عَنْ خَلْقِهِنَّ.

(٣٥) ﴿أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾: هُمْ: نُوحٌ، وإبراهِيمُ، ومُوسَى، وعِيسَى، ومُحَمَّدٌ، عَلَيهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ. ﴿وَلَا تَسۡتَعۡجِل﴾: الهَلَاكَ. ﴿لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ﴾: لم يَمْكُثُوا. ﴿بَلَٰغٞ﴾: هَذا بَلاغٌ للنَّاسِ. ﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾: الخارِجُونَ عَنِ الإيمانِ بالإشْرَاكِ، وعَدَمِ قَبولِ الحَقِّ الَّذي جاءَتْهُمْ بِهِ الرُّسُل.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾

نصف الحزب ٥١

سورة محمد (ﷺ)

(١) ﴿أَضَلَّ﴾: أَبْطَلَ.

(٢) ﴿كَفَّرَ﴾: سَتَرَ. ﴿بَالَهُمْ﴾: شَأْنَهُم.

(٣) ﴿يَضْرِبُ﴾: يُبَيِّنُ. ﴿أَمْثَٰلَهُمْ﴾: أَحْوَالَهُم الَّتِي تُمَيِّزُهُم.

(٤) ﴿لَقِيتُمُ﴾: قاتَلْتُم. ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾: فاضْرِبُوا مِنْهُم الأَعْناقَ. ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾: أَضْعَفْتُمُوهُم بِكَثْرَةِ القَتْلِ، وَبالغْتُم في قَتْلِهِم. ﴿فَشُدُّواْ﴾: فأحْكِمُوا. ﴿ٱلْوَثَاقَ﴾: قَيْدَ الأَسْرَى. ﴿مَنًّۢا﴾: إطْلاقاً مِنَ الأَسْرِ. ﴿فِدَآءً﴾: مُبادَلَةً بالمالِ أو بِأَسْرَى مُسْلِمِين. ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾: حَتَّى يَنْتَهِيَ المُحارِبُونَ عَنْ قِتالِكُم.

(٦) ﴿عَرَّفَهَا﴾: بَيَّنَها.

(٨) ﴿فَتَعْسًا﴾: فَخِزْياً لَهُم وشَقاءً وَبَلاءً.

(٩) ﴿فَأَحْبَطَ﴾: فَأَبْطَلَ.

(١٠) ﴿أَمْثَٰلُهَا﴾: أَمْثالُ عاقِبةِ تَكْذِيبِ الأُمَمِ السَّابِقَةِ مِنَ التَّدْمِيرِ وَالهَلاكِ.

(١١) ﴿مَوْلَى﴾: وَلِيٌّ وَناصِرٌ.

إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن
تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ
وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن
رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي
وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ
طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ
مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا
خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ
زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ
أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ
وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾

(١٢) ﴿مَثۡوٗى﴾: مَنْزِلٌ.

(١٣) ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ﴾: وَكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ. ﴿مِّن قَرۡيَتِكَ﴾: مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِكَ.

(١٥) ﴿مَّثَلُ﴾: صِفَةُ. ﴿ءَاسِنٖ﴾: مُتَغَيِّرٍ. ﴿لَّذَّةٖ﴾: ذاتِ لَذَّةٍ. ﴿حَمِيمٗا﴾: تَنَاهَى في شِدَّةِ حَرِّهِ.

(١٦) ﴿ءَانِفًا﴾: الآنَ، أي: أَوَّلَ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنَّا. ﴿طَبَعَ﴾: خَتَمَ.

(١٨) ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ﴾: فَمَا يَنْتَظِرُونَ. ﴿بَغۡتَةٗ﴾: فَجْأَةً. ﴿أَشۡرَاطُهَا﴾: عَلامَاتُها. ﴿ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾: تَذَكُّرُهُم ما ضَيَّعُوا مِن طَاعَةِ اللهِ.

(١٩) ﴿مُتَقَلَّبَكُمۡ﴾: تَصَرُّفَكُم في يَقَظَتِكُم نَهاراً. ﴿وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾: وَمُسْتَقَرَّكُم في نَوْمِكُم لَيلاً.

٥٠٨

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾

(٢٠) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَّا. ﴿مُّحْكَمَةٌ﴾: لا نَسْخَ فِيهـا. ﴿مَّرَضٌ﴾: شَـكٌّ في ديـنِ اللهِ ونِفـاقٌ. ﴿ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ﴾: المُحْتضَرِ الَّذي في سَكْرةِ الموتِ لا يَطْرِفُ بَصَرُه. ﴿مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾: خَوْفَ الموتِ. ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾: وَلِيَهُم شرٌّ فلْيَحْذَروا.

(٢١) ﴿عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾: جَدَّ وعُزِمَ عَلَيهِ.

(٢٢) ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾: فلَعَلَّكُم. ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أَعْرَضْتُم.

(٢٣) ﴿لَعَنَهُمُ﴾: أَبْعَدَهُم.

(٢٤) ﴿يَتَدَبَّرُونَ﴾: يتأمَّلُـونَ. ﴿أَمْ﴾: بَـلْ. ﴿عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾: قُلُوبُهـم مُقْفَلَةٌ، فلا يَصِلُ إليها ذِكْرُ اللهِ.

(٢٥) ﴿سَوَّلَ﴾: زَيَّنَ. ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾: أَطَالَ لَهُم أَمَلَهُم.

(٢٧) ﴿فَكَيْفَ﴾: أَيْ: فكَيفَ حالُهُم؟ ﴿تَوَفَّتْهُمُ﴾: قَبَضَتْ أَرْواحَهُم.

(٢٩) ﴿أَمْ حَسِبَ﴾: بَلْ أَظَنَّ؟ ﴿أَضْغَٰنَهُمْ﴾: أَحْقادَهُم وعَداوَتَهُم.

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥١

٥١٠

(٣٠) ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾: بِعَلاماتٍ ظاهِرَةٍ فِيهِم. ﴿لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾: فَحْوى الكلامِ ومَعْناهُ.

(٣١) ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾: وَلَنَخْتَبِرَنَّكُم.

(٣٢) ﴿وَشَآقُّواْ﴾: وَخالَفُوا.

﴿وَسَيُحْبِطُ﴾: وسَيُبْطِلُ.

(٣٥) ﴿ٱلسَّلْمِ﴾: الصُّلْح. ﴿يَتِرَكُمْ﴾: يَنْقُصَكُم.

(٣٧) ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾: فيُلِحَّ عليكُم، ويُبالِغ في طَلَبِها.

سورة الفتح

(١) ﴿فَتَحۡنَا لَكَ﴾: قَضَينا لَكَ.

﴿مُبِينًا﴾: عَظِيماً.

(٢) ﴿صِرَٰطًا﴾: طَرِيقاً.

(٤) ﴿ٱلسَّكِينَةَ﴾: الطُّمأنينَة.

(٦) ﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ﴾: الظَّنَّ السَّيِّئ. ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾: الشِّدَّةُ المُحِيطَةُ الَّتِي تَسُوءُهُم. ﴿وَلَعَنَهُمۡ﴾: وَطَرَدَهُمْ مِن رَحْمَتِهِ.

(٩) ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾: وَتَنْصُروا اللهَ بِنَصْرِ دِينِهِ. ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾: وَتُعَظِّمُوا اللهَ. ﴿بُكۡرَةً﴾: أَوَّلَ النَّهارِ. ﴿وَأَصِيلًا﴾: آخِرَ النَّهارِ.

سُورَةُ الفَتْحِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ٣ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٤ لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٥ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا ٦ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

(١٠) ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾: يُعاهِدُونَكَ على الطَّاعةِ. ﴿نَّكَثَ﴾: نَقَضَ بَيْعَتَهُ. ﴿يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾: يَعُودُ وبالُ ذلِكَ عَلَى نَفْسِهِ.

(١١) ﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾: الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الخُروجِ مَعَكَ إلى مكَّةَ.

(١٢) ﴿يَنقَلِبَ﴾: يَرْجِعَ. ﴿بُورًا﴾: هَلْكَى.

(١٣) ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أَعْدَدْنا. ﴿سَعِيرًا﴾: ناراً مُؤَجَّجَةً.

(١٥) ﴿مَغَانِمَ﴾: غنائِمِ خيبَرَ. ﴿ذَرُونَا﴾: اتْرُكُونا. ﴿كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾: وَعْدَهُ لَكُم بِغنائِمِ خَيبَرَ، واخْتِصاصِها بِمَن شَهِدَ الحُدَيبِيَةَ.

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ * لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

الحِزْبُ ٥٢

(١٦) ﴿أُوْلِي بَأْسٍ﴾: أَصْحابِ قُوَّةٍ. ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ﴾: تُعْرِضُوا.

(١٧) ﴿حَرَجٌ﴾: إِثْمٌ في تَخَلُّفِهِ عَنِ الجِهادِ.

(١٨) ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾: يُعاهِدُونَكَ عَلَى الطَّاعةِ والنُّصْرَةِ. ﴿ٱلسَّكِينَةَ﴾: الطُّمأْنِينةَ. ﴿وَأَثَٰبَهُمْ﴾: جازاهُم. ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾: هو فَتْحُ «خَيْبَرَ».

(٢٠) ﴿هَٰذِهِۦ﴾: أَيْ: غَنائِمَ خَيبرَ. ﴿وَكَفَّ﴾: وَمَنَعَ.

(٢١) ﴿وَأُخْرَىٰ﴾: وَعَدَكُم رَبُّكُم فَتْحَ بَلْدَةٍ أُخْرَى، وهي مَكَّةُ.

(٢٣) ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾: سَنَّ اللهُ ذَلِكَ سُنَّةً، أي: جَعَلَهُ عادَةً لَهُ يَنْصُرُ المؤمنينَ إذا نَصَرُوا دِينَهُ.

وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ
بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾
هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ
وَٱلۡهَدۡىَ مَعۡكُوفًا أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٞ
مُّؤۡمِنَٰتٞ لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ أَن تَطَـُٔوهُمۡ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ
بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ
وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٢٦﴾
لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ
ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ
فَتۡحٗا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٢٨﴾

(٢٤) ﴿بِبَطۡنِ مَكَّةَ﴾: الحُدَيبِيَةِ. ﴿أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ﴾: أيَّدكُم عَلَيهِم، وَمَكَّنَكُم مِن رِقابِهِم.

(٢٥) ﴿وَٱلۡهَدۡىَ﴾: ما يُهْدَى إلى الكَعْبَةِ مِنَ الأنْعامِ، أي: حَبَسُوا الهَدْيَ. ﴿مَعۡكُوفًا﴾: مَحْبُوساً. ﴿مَحِلَّهُۥ﴾: مَكانَ حِلِّ نَحْرِهِ؛ وهو الحَرَمُ. ﴿تَطَـُٔوهُمۡ﴾: تُهْلِكُوهُم. ﴿مَّعَرَّةُۢ﴾: إِثْمٌ وَعَيبٌ وَغَرامَةُ دِيَةٍ. ﴿لَوۡ تَزَيَّلُواْ﴾: لو تَمَيَّزُوا وفارَقُوا.

(٢٦) ﴿جَعَلَ﴾: وَضَعَ. ﴿ٱلۡحَمِيَّةَ﴾: الأَنفَة الَّتِي لَا مُوجِبَ لَها. ﴿حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾: الحَمِيَّةَ المَنْسُوبَة إلى الجاهِلِيَّةِ لِحَقارَتِها وَشَناعَتِها. ﴿سَكِينَتَهُۥ﴾: الثَّباتَ والطُّمأنِينَةَ. ﴿وَأَلۡزَمَهُمۡ﴾: جَعَلَها لازِمَةً لَهُم لا يُفارِقُونَها. ﴿كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾: قولَ: لَا إِلَه إِلَّا اللهُ.

(٢٧) ﴿صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا﴾: صَدَّقَ اللهُ رَسُولَهُ فِي الرُّؤيا. ﴿فَتۡحٗا قَرِيبًا﴾: هو فَتْحُ خَيبَرَ.

(٢٨) ﴿بِٱلۡهُدَىٰ﴾: بِالبَيانِ الواضِحِ. ﴿وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾: دِينِ الإسْلامِ. ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ﴾: لِيُعْلِيَهُ ويُشَرِّفَهُ. ﴿شَهِيدٗا﴾: شاهِداً.

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤﴾

ربع الحزب ٥٢

(٢٩) ﴿سِيمَاهُمۡ﴾: عَلامةُ طاعَتِهم للهِ.
﴿مِنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾: نُورٍ وَسَمْتٍ حَسَنٍ.
﴿مَثَلُهُمۡ﴾: صِفَتُهم وَحالَتُهم العجِيبَةُ.
﴿شَطۡـَٔهُۥ﴾: فُروعَهُ وفِراخَهُ. ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾: فَقَوَّى الفَرْعُ أَصْلَهُ. ﴿فَٱسۡتَغۡلَظَ﴾: غَلُظَ غِلَظاً شَدِيداً في نوعِهِ. ﴿سُوقِهِۦ﴾: جَمعُ ساقٍ؛ وهو الأَصْلُ الَّذِي تَخرُجُ فِيهِ السَّنابلُ والأَغْصانُ.

سورة الحجرات

(١) ﴿لَا تُقَدِّمُواْ﴾: لا تَقْطَعُوا أَمْراً دُونَ اللهِ ورَسُولِهِ.
(٢) ﴿أَن تَحۡبَطَ﴾: خَشْيَةَ أَن تَبطُلَ.
﴿لَا تَشۡعُرُونَ﴾: لا تُحِسُّونَ.
(٣) ﴿يَغُضُّونَ﴾: يَخفِضُونَ.
﴿ٱمۡتَحَنَ﴾: اختَبَرَ.
(٤) ﴿ٱلۡحُجُرَٰتِ﴾: غُرَفِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن
تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴿٦﴾
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ
إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾
فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ
فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾
إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ
ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿١١﴾

٥١٦

(٦) ﴿فَاسِقٌۢ﴾: خارِجٌ عَن طاعَةِ اللهِ ورَسُولِهِ بارْتِكابِ الكبائِرِ. ﴿بِنَبَإٍ﴾: بأيِّ خبَرٍ. ﴿فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾: فتَبيَّنُوا الحقَّ مِنْ غيرِ جِهةِ الفاسِقِ. ﴿أَن تُصِيبُوا۟﴾: خَشيةَ أن تُصيبُوا بضُرٍّ. ﴿بِجَهَـٰلَةٍ﴾: مُتلَبِّسين بعَدَمِ العِلمِ. ﴿فَتُصْبِحُوا۟﴾: فتَصيرُوا.

(٧) ﴿لَعَنِتُّمْ﴾: لَوَقَعْتُم في مَشقَّةٍ وَضَرَرٍ وَإِثْمٍ. ﴿ٱلرَّٰشِدُونَ﴾: المُسْتَقِيمُونَ عَلَى طَرِيقِ الحقِّ.

(٩) ﴿بَغَتْ﴾: اعْتَدَتْ، ولم تَقْبَلِ الصُّلْحَ. ﴿تَفِىٓءَ﴾: تَرجِعَ. ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟﴾: واعْدِلُوا. ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾: العادِلِينَ.

(١١) ﴿يَسْخَرْ﴾: يَهْزَأْ. ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾: وَلَا يَعِبْ بَعْضُكُم بَعْضاً. ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟﴾: ولا يَدْعُ بعضُكُم بَعْضاً. ﴿بِٱلْأَلْقَـٰبِ﴾: بِما يَكْرَهُ مِنَ الألقابِ. ﴿ٱلِٱسْمُ﴾: الذِّكْرُ والتَّسمِيَةُ. ﴿ٱلْفُسُوقُ﴾: ما ذُكِرَ مِنَ السُّخْرِيَةِ واللَّمْزِ والتنابُزِ بالألقابِ.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ
إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن
يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ
تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ
شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن
قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤
إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ
وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ١٥ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٦ يَمُنُّونَ
عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ
عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ
غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨

نصف الحزب ٥٢

(١٢) ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾: وَلَا تُفَتِّشُوا عَنْ عَـوْرَاتِ المُسْـلِمِينَ، وَتَبْحَثُوا عَنْ أَخْبارِهِم. ﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا﴾: وَلَا يَذْكُرْ بَعْضُكُم بَعْضاً بِما يَكْرَهُ في غَيبَتِهِ.

(١٣) ﴿شُعُوبٗا﴾: نَسَباً بَعيداً، وهي أَكْثَرُ مِنَ القبائِل. ﴿وَقَبَآئِلَ﴾: نَسَـباً قَرِيباً، وهي تَدْخُل تَحتَ الشُّعوبِ. ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾: لِيَعْرِفَ بَعْضُكُم بَعْضاً. ﴿أَكۡرَمَكُمۡ﴾: أَشْرَفَكُم.

(١٤) ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ﴾: هُمْ فِي الأَصْلِ سُكَّانُ البادِيةِ مِنَ العَرَبِ، والمرادُ هُنا أَعْرابُ بَني أَسَدِ بن خُزَيْمَةَ. ﴿لَا يَلِتۡكُم﴾: لا يَنْقُصْكُم.

(١٥) ﴿لَمۡ يَرۡتَابُواْ﴾: لَمْ يَشُكُّوا.

(١٦) ﴿أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ﴾: أَتُخْبِرُونَهُ بِطاعَتِكُم؟

(١٧) ﴿لَا تَمُنُّواْ﴾: لَا تَذْكُرُوا إِنْعامَكُم.

سُورَةُ قٓ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ﴿٣﴾ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ﴿٤﴾ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ﴿٦﴾ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٧﴾ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ﴿٨﴾ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴿١٠﴾ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ ﴿١٣﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٥﴾

سورة ق

(١) ﴿قٓ﴾: سَبَقَ الكلامُ على الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورةِ البَقَرةِ. ﴿ٱلۡمَجِيدِ﴾: ذي المجْدِ والشَّرَفِ.

(٢) ﴿عَجِيبٌ﴾: مُسْتَغْرَبٌ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ.

(٣) ﴿رَجۡعُۢ﴾: بَعْثٌ.

(٤) ﴿تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡ﴾: تُفْنِي مِنْ أَجْسامِهِم. ﴿حَفِيظُۢ﴾: مَحفُوظٌ.

(٥) ﴿مَّرِيجٍ﴾: مُخْتَلِطٍ مُضْطَرِبٍ.

(٦) ﴿فُرُوجٖ﴾: شُقُوقٍ وصُدُوعٍ.

(٧) ﴿مَدَدۡنَٰهَا﴾: بَسَطْناها. ﴿رَوَٰسِيَ﴾: جِبالاً ثَوابِتَ. ﴿زَوۡجِۭ﴾: نَوْعٍ وجِنْسٍ. ﴿بَهِيجٖ﴾: حَسَنِ المنْظَرِ.

(٨) ﴿تَبۡصِرَةٗ﴾: تَجْعَلُ المرءَ مُبْصِراً. ﴿وَذِكۡرَىٰ﴾: تُذَكِّرُ النَّاسِي. ﴿مُّنِيبٖ﴾: رَجَّاعٍ إلى اللهِ.

(٩) ﴿مُّبَٰرَكٗا﴾: كَثِيرَ الخيرِ والمنافِعِ. ﴿وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾: وحَبَّ الزَّرْعِ المحْصُودِ.

(١٠) ﴿بَاسِقَٰتٖ﴾: مُرْتَفِعاتٍ. ﴿طَلۡعٞ﴾: هُو أوَّلُ ما يَظْهَرُ مِن ثَمَرِ التَّمْرِ، وهُو غِلافُ العُنْقُودِ. ﴿نَّضِيدٞ﴾: مَنْضُودٌ، مُصَفَّفٌ بعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

(١١) ﴿مَّيۡتٗا﴾: أَجْدَبَتْ وقَحَطَتْ. ﴿كَذَٰلِكَ﴾: كَما أَحْيا اللهُ هَذِه الأَرْضَ الميتَةَ. ﴿ٱلۡخُرُوجُ﴾: خُرُوجُ النَّاسِ يومَ البعْثِ.

(١٢) ﴿ٱلرَّسِّ﴾: البِئْرِ.

(١٤) ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ﴾: أَصْحابُ الشَّجَرِ المُلْتَفِّ، وهم قَوْمُ شُعَيبٍ عَلَيهِ السَّلامُ. ﴿وَقَوۡمُ تُبَّعٖ﴾: هُم سَبأٌ، وتُبَّعٌ هُوَ أَحَدُ مُلُوكِ اليمَنِ. ﴿فَحَقَّ﴾: صَدَقَ وتَحَقَّقَ. ﴿وَعِيدِ﴾: إنذاري بالعُقُوبةِ.

(١٥) ﴿أَفَعَيِينَا﴾: أَفَعَجَزْنا. ﴿لَبۡسٖ﴾: اشْتِباهٍ وشَكٍّ. ﴿خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾: قِيامِ الخَلْقِ في البَعْثِ.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٢

٥١٩

(١٦) ﴿مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ﴾: تُحدِّث به. ﴿حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾: عِـرْقِ العُنُقِ المُتَّصِلِ بالقلبِ.

(١٧) ﴿يَتَلَقَّى﴾: يُسَجِّلُ. ﴿ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾: المَلَكانِ المُوكَّلانِ بكِتابَةِ أعْمالِ النَّاسِ وأقْوالِهِم. ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾: عَـن يَمينِ الإنْسانِ. ﴿قَعِيدٌ﴾: مُقاعِدٌ، مِثْلُ جليسٍ للمُجالِسِ.

(١٨) ﴿رَقِيبٌ﴾: مَلَكٌ يَرْقُبُ قَوْلَهُ ويَكْتُبُهُ. ﴿عَتِيدٌ﴾: حاضِرٌ مُعَدٌّ لِذلِكَ.

(١٩) ﴿سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ﴾: شِدَّةُ غَمراتِ الموتِ. ﴿تَحِيدُ﴾: تفِرُّ وتَهْرُبُ.

(٢٠) ﴿ٱلصُّورِ﴾: القَرْنِ الَّذي يَنْفُخُ فيهِ إسْرافيلُ. ﴿يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾: أي الَّذي تَوَعَّدَ اللهُ بِه الكُفَّارَ.

(٢١) ﴿سَآئِقٌ﴾: مَلَكٌ يَسُوقُ الإنْسانَ إلى المَحْشَرِ. ﴿وَشَهِيدٌ﴾: مَلَكٌ يَشْهَدُ عَلَى النَّفْسِ بما عَمِلَتْ. (٢٢) ﴿حَدِيدٌ﴾: قَوِيُّ النَّفاذِ في المرئيِّ.

(٢٣) ﴿قَرِينُهُۥ﴾: المَلَكُ الكاتِبُ الشَّهيدُ عَلَيهِ. ﴿عَتِيدٌ﴾: مُهَيَّأٌ مَحفُوظٌ.

(٢٤) ﴿عَنِيدٍ﴾: مُعانِدٍ لِلْحَقِّ. (٢٥) ﴿مُّعْتَدٍ﴾: ظالِمٍ مُتَجاوِزٍ لِلْحَقِّ. ﴿مُّرِيبٍ﴾: شاكٍّ.

(٢٧) ﴿قَرِينُهُۥ﴾: شَيْطانُه الَّذي كانَ مُوكَّلاً بِهِ في الدُّنيا. ﴿مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾: ما أَضْلَلْتُهُ. ﴿ضَلَٰلٍۭ﴾: طَريقٍ بَعيدٍ عن سَبيلِ الهُدَى. (٢٨) ﴿قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾: أَعْلَمْتُكُم ما يَنْتَظِرُ العاصِيَ مِن العُقُوبَةِ.

(٣٠) ﴿مَّزِيدٍ﴾: زِيادةٍ في وارِدِيها. (٣١) ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾: وقُرِّبَتْ. ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾: مَكاناً غيرَ بَعيدٍ مِنَ المُتَّقِينَ.

(٣٢) ﴿أَوَّابٍ﴾: كَثيرِ الرُّجوعِ عن ذُنُوبِهِ. ﴿حَفِيظٍ﴾: حافِظٍ لِكُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ قَرَّبَهُ إلى رَبِّه.

(٣٣) ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾: في حالِ غِيابِهِ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ. ﴿مُّنِيبٍ﴾: تائبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ.

(٣٤) ﴿بِسَلَٰمٍ﴾: وأَنْتُم سالِمُونَ. ﴿يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾: هُوَ الَّذي لا زَوالَ لَهُ، ولَا مَوْتَ.

(٣٥) ﴿مَزِيدٌ﴾: أي: النَّظَرُ إلى وَجْهِ اللهِ الكريمِ.

وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ﴿٣٨﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴿٤١﴾ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ﴿٤٤﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴿٦﴾

(٣٦) ﴿مِن قَرۡنٍ﴾: مِنْ أُمَّةٍ. ﴿بَطۡشٗا﴾: قُوَّةً وَسَطْوَةً. ﴿فَنَقَّبُواْ﴾: فَطَوَّفُوا. ﴿مَّحِيصٍ﴾: مَهْرَبٍ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

(٣٧) ﴿قَلۡبٌ﴾: عَقْلٌ. ﴿أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ﴾: أَصْغَى السَّمْعَ، واسْتَمَعَ بِأُذُنَيْهِ. ﴿شَهِيدٞ﴾: حاضِرٌ بِقَلْبِهِ.

(٣٨) ﴿وَمَا مَسَّنَا﴾: وَمَا أَصَابَنا. ﴿لُّغُوبٖ﴾: تَعَبٍ.

(٤٠) ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾: عَقِبَ الصَّلَوَاتِ.

(٤١) ﴿وَٱسۡتَمِعۡ﴾: أيُّها النَّبِيُّ لِمَا أُخْبِرُكَ بِهِ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ القِيامَةِ. ﴿ٱلۡمُنَادِ﴾: هُوَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِنَفْخِ الصُّورِ. ﴿مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾: صَخْرَةِ بَيتِ المَقْدِسِ.

(٤٢) ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: بالصِّدْقِ. ﴿يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ﴾: يومُ البَعْثِ مِنَ القُبُورِ.

(٤٤) ﴿تَشَقَّقُ﴾: تَتَصَدَّعُ. ﴿سِرَاعٗا﴾: مُسْرِعِينَ.

(٤٥) ﴿بِجَبَّارٖ﴾: بِمُسَلَّطٍ عَلَيهِم تُجْبِرُهُم عَلَى الإيمانِ.

سورة الذاريات

(١) ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾: الرِّياحِ المُثِيراتِ للتُّرَابِ.

(٢) ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ﴾: فالسُّحُبِ الحامِلاتِ. ﴿وِقۡرٗا﴾: ثِقَلاً عَظِيماً مِنَ الماءِ.

(٣) ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ﴾: فَالسُّفُنِ الجارِياتِ في البِحارِ. ﴿يُسۡرٗا﴾: جَرْياً ذا يُسْرٍ وسُهُولَةٍ.

(٤) ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ﴾: فالملائِكةِ المُقَسِّماتِ. ﴿أَمۡرًا﴾: أَمْرَ اللهِ في خَلْقِهِ.

(٥) ﴿لَصَادِقٞ﴾: لَكائِنٌ حَقٌّ يَقِينٌ.

(٦) ﴿ٱلدِّينَ﴾: الحِسابَ. ﴿لَوَٰقِعٞ﴾: لَكَائِنٌ لَا مَحالَةَ.

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ﴿٨﴾ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

٥٢١

(٧) ﴿ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾: ذاتِ الخَلْقِ الحَسَنِ.

(٨) ﴿مُّخۡتَلِفٖ﴾: مُضْطَرِبٍ.

(٩) ﴿يُؤۡفَكُ﴾: يُصْرَفُ.

(١٠) ﴿قُتِلَ﴾: لُعِـنَ. ﴿ٱلۡخَرَّٰصُونَ﴾: الكذّابونَ الظّانُّونَ غيرَ الحقِّ.

(١١) ﴿غَمۡرَةٖ﴾: لُجَّـةٍ مِـنَ الكُفْرِ. ﴿سَاهُونَ﴾: غافِلُونَ.

(١٢) ﴿أَيَّانَ﴾: مَتَى. ﴿يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾: يومُ الجَـزاءِ. (١٣) ﴿يُفۡتَنُونَ﴾: يُعَذَّبُـونَ بالإحْراقِ بالنَّـارِ. (١٤) ﴿فِتۡنَتَكُمۡ﴾: عَذَابَكُـم. (١٦) ﴿ءَاخِذِينَ﴾: قابِلينَ على وَجْهِ الرِّضـا. ﴿ءَاتَىٰهُمۡ﴾: أعْطاهُم. ﴿مُحۡسِنِينَ﴾: فاعِلِـينَ الحَسَـناتِ والطّاعاتِ. (١٧) ﴿يَهۡجَعُونَ﴾: ينامُونَ.

(١٨) ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ﴾: جَمْعُ سَحَر، وَهُو آخِرُ الليلِ.

(١٩) ﴿حَقّٞ﴾: واجِبٌ ثابِتٌ. ﴿لِّلسَّآئِلِ﴾: الّذِي يُظْهِرُ فقْرَهُ، فيسْأَلُ النَّاسَ. ﴿وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾: الفَقِيرِ المُتَعَفِّفِ.

(٢٠) ﴿لِّلۡمُوقِنِينَ﴾: لِأَهْلِ اليقِينِ بِأَنَّ اللهَ وَرَسُولَه حَقٌّ.

(٢١) ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾: وَفي خَلْقِ أَنْفُسِكُم دَلَائِلُ وَعِبَرٌ.

(٢٢) ﴿رِزۡقُكُمۡ﴾: مادَّةُ رِزْقِكُم، مِنَ الأمْطارِ، وصُنُوفِ الأَقْدارِ. ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾: مِنَ الجزاءِ في الدُّنيا والآخِرةِ.

(٢٣) ﴿مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾: فَتَحقَّقَ الوعِيدُ مِثْلَ نُطْقِكُم الّذِي لا تَشُكُّونَ فِيهِ.

(٢٤) ﴿ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾: هُم مِن الملائِكةِ.

(٢٥) ﴿سَلَٰمٗا﴾: سَلَّمنا سَلَامًا. ﴿سَلَٰمٞ﴾: أَمْرِي سَلامٌ لَكُم. ﴿مُّنكَرُونَ﴾: لا أَعْرِفُهُم.

(٢٦) ﴿فَرَاغَ﴾: فَمالَ خِفْيَةً.

(٢٨) ﴿فَأَوۡجَسَ﴾: أَحَسَّ في نَفْسِهِ. ﴿بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾: هو إسْحاقُ عَلَيهِ السَّلامُ.

(٢٩) ﴿صَرَّةٖ﴾: صَيْحَةٍ. ﴿فَصَكَّتۡ﴾: فلَطَمَتْ. ﴿عَقِيمٞ﴾: لا تَحْمِلُ.

۞ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ
مُّجۡرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
لِلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدۡنَا
فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكۡنَا فِيهَآ ءَايَةٗ لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ
ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ
مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ
فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ
ٱلۡعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِي ثَمُودَ إِذۡ قِيلَ لَهُمۡ تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ
فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٖ
وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا
فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلۡأَرۡضَ
فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ
لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥١﴾

(٣١) ﴿فَمَا خَطۡبُكُمۡ﴾: فَمَا شَأنُكُم؟

(٣٢) ﴿قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ﴾: هُـم قَومُ لُوطٍ عَلَيهِ السَّلامُ.

(٣٤) ﴿مُسَوَّمَةً﴾: عَلَيها عَلامةٌ، وَكُلُّ حَجرٍ عَلَيهِ اسمُ صاحِبِه. ﴿لِلۡمُسۡرِفِينَ﴾: لِلمُفرِّطِينَ بِكُفرِهِم وشُيُوعِ الفاحِشَةِ فِيهِم.

(٣٦) ﴿بَيۡتٖ﴾: بيتِ لُوطٍ عَلَيهِ السَّلامُ.

(٣٧) ﴿تَرَكۡنَا﴾: أَبقَينا. ﴿ءَايَةٗ﴾: أثَراً مِن العَذابِ والخَرابِ يُتَّعظُ بِه.

(٣٨) ﴿بِسُلۡطَٰنٖ﴾: بِحُجَّةٍ.

(٣٩) ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾: فَأَعرَضَ. ﴿بِرُكۡنِهِۦ﴾: بِقُوَّتِهِ وجانِبِهِ.

(٤٠) ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ﴾: فَأَهلَكناهُ. ﴿فَنَبَذۡنَٰهُمۡ﴾: فَطَرَحناهُم. ﴿ٱلۡيَمِّ﴾: البَحرِ. ﴿مُلِيمٞ﴾: مُستَوجِبُ العِقابِ، آتٍ بِما يَلُومُهُ اللهُ عَلَيهِ.

(٤١) ﴿ٱلۡعَقِيمَ﴾: التي لا بَرَكَةَ فِيها ولا تَأتِي بِخَيرٍ.

(٤٢) ﴿مَا تَذَرُ﴾: ما تَدَعُ. ﴿كَٱلرَّمِيمِ﴾: العَظمِ الَّذي بَلِيَ فَتَفَتَّتَ.

(٤٣) ﴿تَمَتَّعُواْ﴾: مُباحٌ لَكُم أن تَتَمَتَّعُوا بِنِعَمِ الدُّنيا الزَّائِلَةِ. ﴿حَتَّىٰ حِينٖ﴾: إلى آجالِكُم.

(٤٤) ﴿فَعَتَوۡاْ﴾: تَكَبَّرُوا فَأَعرَضُوا. ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ﴾: فَأَصابَتهُم. ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾: الصَّيحَةُ العَظِيمَةُ المُهلِكَةُ. ﴿يَنظُرُونَ﴾: إلى عُقُوبَتِهِم بِأَعيُنِهِم فَيَكُونُ أَشَدَّ لِلعُقُوبَةِ.

(٤٥) ﴿قِيَامٖ﴾: نُهُوضٍ ودِفاعٍ.

(٤٧) ﴿بَنَيۡنَٰهَا﴾: خَلَقناها وَجَعَلناها سَقفاً لِلأَرضِ. ﴿بِأَيۡيْدٖ﴾: بِقُوَّةٍ. ﴿لَمُوسِعُونَ﴾: لَمُقتَدِرُونَ، مِن "أَوسَعَ" إذا كانَ ذا وُسعٍ، أي: قُدرةٍ.

(٤٨) ﴿فَرَشۡنَٰهَا﴾: جَعَلناها فِراشاً لاستِقرارِ الخَلقِ عَلَيها. ﴿ٱلۡمَٰهِدُونَ﴾: المُوطِّئُونَ المُهَيِّئُونَ.

(٤٩) ﴿زَوۡجَيۡنِ﴾: صِنفَينِ: ذَكَراً وأُنثَى. (٥٠) ﴿فَفِرُّوٓاْ﴾: فارِقُوا الشِّركَ المُسَبِّبَ لِعَذابِكُم.

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ﴿٢﴾ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴿٣﴾ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ﴿١٠﴾ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

٥٢٣

(٥٣) ﴿أَتَوَاصَوۡاْ﴾: هَلْ أَوْصَى بَعْضُهُم بَعْضاً؟ ﴿طَاغُونَ﴾: مُتعَـدُّون، طُغَاةٌ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِم.

(٥٤) ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾: فأَعْرِض عَنْهُم. ﴿فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ﴾: فَلَيس عَلَيكَ لَوْمٌ في ذَنْبِهِم.

(٥٥) ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾: التَّذْكِيرَ والموعِظَةَ.

(٥٦) ﴿لِيَعۡبُدُونِ﴾: إرادَةَ أَن يَعْبُدُوني إِرَادَةً شَرْعِيَّةً دِينِيَّةً، وقَدْ تَقعُ العِبادة وَقَدْ لَا تَقعُ.

(٥٨) ﴿ٱلۡمَتِينُ﴾: الشَّدِيدُ الكامِلُ في قُوَّتِهِ.

(٥٩) ﴿ذَنُوبٗا﴾: حَظّاً ونَصِيباً.

(٦٠) ﴿فَوَيۡلٞ﴾: عَذابٌ وَهَلاكٌ.

سورة الطور

(١) ﴿وَٱلطُّورِ﴾: هُـوَ الجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ عَلَيهِ مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ.

(٢) ﴿مَّسۡطُورٖ﴾: مَكْتُوبٍ، وَهُو القُرآنُ. (٣) ﴿فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ﴾: مَكْتُوبٍ في صَحِيفةٍ مَبْسُوطَةٍ.

(٤) ﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ﴾: هو فَوْقَ السَّماءِ السَّابِعةِ، تَطُوفُ بِه الملائِكَةُ دائِماً.

(٥) ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾: هو السَّماءُ الدُّنيا، جَعَلَها اللهُ سَقْفاً للأَرْضِ.

(٦) ﴿ٱلۡمَسۡجُورِ﴾: المَمْلُوءِ بالمِياهِ.

(٨) ﴿دَافِعٖ﴾: مانِعٍ يَمْنَعُه حِينَ وقُوعِهِ.

(٩) ﴿تَمُورُ﴾: تَتَحرَّكُ وتَضْطَرِبُ.

(١٠) ﴿وَتَسِيرُ﴾: تَزُولُ عَنْ أَماكِنِها، وَتَسِيرُ كَسَيرِ السَّحابِ.

(١١) ﴿فَوَيۡلٞ﴾: فَهَلَاكٌ.

(١٢) ﴿فِي خَوۡضٖ﴾: في انْدِفاعٍ في الكَلَامِ الباطِلِ. ﴿يَلۡعَبُونَ﴾: يَسْتَهْزِئُون.

(١٣) ﴿يُدَعُّونَ﴾: يُدْفَعُونَ. ﴿دَعًّا﴾: دَفْعاً بِعُنْفٍ وَمهانَةٍ.

أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ ٱمْرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

ربع الحزب ٥٣

(١٦) ﴿ٱصْلَوْهَا﴾: ادْخُلوها واحْترِقُوا بنارِها.

(١٨) ﴿فَٰكِهِينَ﴾: طَيِّبَةً أَنْفُسُكُم، مُتمتِّعين عَلَى وَجْهِ السُّرُورِ.

(١٩) ﴿هَنِيٓـَٔۢا﴾: أَكْلاً وَشُرْباً هَنِيئاً أي: سائِغاً.

(٢٠) ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾: جالِسين عَلَى وَجْهِ التَّمَكُّنِ والرَّاحةِ. ﴿سُرُرٍ﴾: جَمْعُ سَرِيرٍ وهو ما يُضْطَجَعُ عَلَيْهِ؛ وهو مَجْلِسُ المنعَّمين. ﴿مَّصْفُوفَةٍ﴾: مُتقابِلَةٍ. ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم﴾: قَرَنَّاهُم. ﴿بِحُورٍ﴾: بِنِساءٍ شَديداتِ بَياضِ العَينِ وَسَوادِها. ﴿عِينٍ﴾: واسِعاتِ العُيونِ حِسانِهِنَّ.

(٢١) ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾: وما نَقَصْناهُم. ﴿رَهِينٌ﴾: مَحْبُوسٌ مقْرُونٌ.

(٢٢) ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم﴾: وَزِدْناهُم.

(٢٣) ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾: يَتعاطَونَ، وَيُناوِلُ بعضُهم بَعْضاً. ﴿كَأْسًا﴾: إِناءً مَمْلُوءاً مِنَ الخَمْرِ. ﴿لَغْوٌ﴾: كَلامٌ لا فائِدَةَ فِيهِ. ﴿تَأْثِيمٌ﴾: إِثْمٌ ومَعْصِيَةٌ.

(٢٤) ﴿مَّكْنُونٌ﴾: مَصُونٌ فِي أَصْدافِهِ.

(٢٦) ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائِفِينَ مِنْ عَذابِ رَبِّنا.

(٢٧) ﴿ٱلسَّمُومِ﴾: نارِ جَهَنَّمَ وَحَرارَتِها.

(٢٨) ﴿ٱلْبَرُّ﴾: المُحْسِنُ.

(٢٩) ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾: بمَنِّهِ وَلُطْفِهِ.

(٢٩) ﴿بِكَاهِنٍ﴾: يُخْبِرُ بالغَيبِ دُونَ عِلْمٍ.

(٣٠) ﴿نَّتَرَبَّصُ﴾: نَنْتَظِرُ. ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾: حوادِثَ الدَّهرِ فَيَمُوتُ.

أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَۜيۡطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمۡ لَهُمۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ﴿٤٤﴾ فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابٗا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

(٣٢) ﴿أَحۡلَٰمُهُم﴾: عقولُهم. ﴿طَاغُونَ﴾: مُتجاوِزونَ الحدَّ.

(٣٣) ﴿تَقَوَّلَهُۥ﴾: اخْتَلَقَهُ.

(٣٧) ﴿ٱلۡمُصَۜيۡطِرُونَ﴾: المُتَسَلِّطُونَ.

(٣٨) ﴿سُلَّمٞ﴾: دَرَجٌ وَمَصْعَدٌ إلى السَّماءِ. ﴿يَسۡتَمِعُونَ﴾: الكَلامَ الَّذي يَجْري في السَّماءِ وَيَسْتَرِقُونَهُ. ﴿بِسُلۡطَٰنٖ﴾: بِحُجَّةٍ.

(٤٠) ﴿مَّغۡرَمٖ﴾: غَرامةٍ مَطْلُوبَةٍ مِنهُم.

(٤٢) ﴿كَيۡدٗا﴾: مَكْراً. ﴿ٱلۡمَكِيدُونَ﴾: يَعُودُ ضَرَرُ مَكْرِهِم عَلَيهِم.

(٤٤) ﴿كِسۡفٗا﴾: قِطَعاً كِباراً مِنَ العَذَابِ. ﴿مَّرۡكُومٞ﴾: مُتَراكِمٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

(٤٥) ﴿فَذَرۡهُمۡ﴾: فَدَعْهُم. ﴿يُصۡعَقُونَ﴾: يُهلَكُونَ.

(٤٦) ﴿لَا يُغۡنِي﴾: لا يَدْفَعُ.

(٤٧) ﴿عَذَابٗا دُونَ ذَٰلِكَ﴾: مِنَ القَتْلِ، والسَّبْيِ، وعَذابِ القَبْرِ.

(٤٨) ﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾: بِمَرْأًى مِنَّا وَحِفْظٍ واعْتِناءٍ. ﴿حِينَ تَقُومُ﴾: إلى الصَّلاةِ، وحِينَ تَقُومُ مِنَ النَّومِ.

(٤٩) ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾: عِنْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ، حِينَ يُغَطِّي ضَوءُ الصُّبْحِ النُّجُومَ.

سُورَةُ النَّجۡمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ
ٱلۡهَوَىٰٓ (٣) إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ (٥) ذُو مِرَّةٖ
فَٱسۡتَوَىٰ (٦) وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ
قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ (٩) فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ (١٠) مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ
مَا رَأَىٰٓ (١١) أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ (١٣)
عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ (١٥) إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ
مَا يَغۡشَىٰ (١٦) مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧) لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ
ٱلۡكُبۡرَىٰٓ (١٨) أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ (٢٠)
أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ (٢١) تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ (٢٢) إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ
سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ (٢٣) أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ
مَا تَمَنَّىٰ (٢٤) فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ (٢٥) ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ (٢٦)

نصف الحزب ٥٣

٥٢٦

سورة النجم

(١) ﴿هَوَىٰ﴾: غَابَ.

(٢) ﴿غَوَىٰ﴾: خَرَجَ عنِ الرَّشادِ.

(٣) ﴿ٱلۡهَوَىٰٓ﴾: ما تَمِيلُ إِلَيهِ النَّفْسُ مِنْ غَيرِ دَلِيلٍ.

(٥) ﴿شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾: مَلَكٌ شَدِيدُ القُوَّةِ.

(٦) ﴿مِرَّةٖ﴾: مَنْظَرٍ حَسَنٍ. ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾: عَلَى صُورَتِهِ الحقيقِيَّةِ للرَّسولِ ﷺ.

(٧) ﴿بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾: أُفُقِ الشَّمسِ عِنْدَ مَطْلَعِها.

(٨) ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾: فَزَادَ في القُرْبِ.

(٩) ﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ﴾: مِقْدارَ قَوسَينِ.

(١١) ﴿ٱلۡفُؤَادُ﴾: قَلْبُ النبيِّ ﷺ.

(١٢) ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾: أَتُكَذِّبُونَ مُحَمَّداً ﷺ، فَتُجادِلُونَه عَلَى ما يَراهُ مِنْ آياتِ رَبِّهِ؟

(١٣) ﴿رَءَاهُ﴾: رَأى مُحَمَّدٌ ﷺ جِبْرِيلَ. ﴿نَزۡلَةً﴾: مَرَّةً.

(١٤) ﴿سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ﴾: شَجرةُ نَبِقٍ في السَّماءِ السَّابِعةِ؛ يَنْتَهي إِلَيها ما يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الأَرْضِ، وما يُهْبَطُ بِه مِنْ فَوْقِها.

(١٦) ﴿يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ﴾: يُغَطِّيها وَيَسْتُرُها.

(١٧) ﴿زَاغَ﴾: مالَ. ﴿طَغَىٰ﴾: جاوَزَ ما أُمِرَ بِرُؤْيَتِهِ.

(١٨) ﴿ءَايَٰتِ رَبِّهِ﴾: دَلَائِلِ عَظَمةِ اللهِ.

(١٩، ٢٠) ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ * وَمَنَوٰةَ﴾: هي أَصْنامٌ اتَّخَذَها العَرَبُ آلِهَةً. ﴿ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾: صِفَتا تَأكِيدٍ لِمَناةَ.

(٢٢) ﴿ضِيزَىٰٓ﴾: جائِرَةٌ. (٢٣) ﴿سُلۡطَٰنٍ﴾: حُجَّةٍ. ﴿وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُ﴾: تَشْتَهِيهِ وتَمِيلُ إِلَيهِ.

(٢٤) ﴿تَمَنَّىٰ﴾: اشْتَهى. (٢٦) ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٖ﴾: وَكَثِيرٍ مِنَ الملائِكَةِ.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴿٢٨﴾ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾

٥٢٧

(٢٧) ﴿تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ﴾: صِفَةَ الأُنْثَى، وهي أَن يُقَالَ لَهَا: بِنْتٌ.

(٢٨) ﴿ٱلظَّنَّ﴾: التَّوهُّمَ الباطِلَ.

﴿لَا يُغۡنِي﴾: لا يُجدي ولا يَقُومُ مَقامَ الحَقِّ.

(٣٠) ﴿مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾: مُنْتَهى عِلْمِهم، لَا عِلْمَ لَهُم فَوْقَهُ؛ والمرادُ ظَنُّهُم الفاسِدُ.

(٣١) ﴿بِٱلۡحُسۡنَى﴾: بالجنَّةِ.

(٣٢) ﴿ٱللَّمَمَ﴾: الذُّنُوبَ الصِّغارَ الَّتي لا يُصِرُّ صاحِبُها عَلَيها، أو يُلِمُّ بها على وَجْهِ النُّـدْرَةِ. ﴿أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾: خَلَقَ أباكُم آدمَ مِن تُرابٍ.

﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾: فَتَمْدَحُوها بالتَّقْوَى.

(٣٣) ﴿تَوَلَّىٰ﴾: أَعْرَضَ عَن طَاعَةِ اللهِ.

(٣٤) ﴿وَأَكۡدَىٰٓ﴾: تَوَقَّفَ عَنِ العَطاءِ.

(٣٦) ﴿صُحُفِ مُوسَىٰ﴾: هي أَسْفارُ التَّوراةِ.

(٣٧) ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾: وصُحُفِ إبراهِيمَ التي سُجِّل فيها ما أَوْحَى اللهُ إليه. ﴿وَفَّىٰٓ﴾: بَلَّغَ ما أُرْسِلَ بِه.

(٣٨) ﴿أَلَّا تَزِرُ﴾: أي لَا تَحْمِلُ وَلَا تُؤَاخَذُ. ﴿وَازِرَةٞ﴾: حامِلةُ إِثْمٍ.

(٣٩) ﴿لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾: لا يَحْصُلُ للإنسانِ مِنَ الأجْرِ إِلَّا ما كَسَبَ هُوَ لِنَفْسِهِ بِسَعْيِهِ.

(٤٠) ﴿سَعۡيَهُۥ﴾: عَمَلَه واكْتِسابَه. ﴿يُرَىٰ﴾: يُشاهَدُ عِنْدَ الحسابِ.

(٤١) ﴿يُجۡزَىٰهُ﴾: يُجزَى الإنسانُ عَلَى سَعْيِهِ. ﴿ٱلۡأَوۡفَىٰ﴾: التامَّ الكامِلَ.

(٤٢) ﴿ٱلۡمُنتَهَىٰ﴾: انْتِهاءَ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَرُجُوعَهُم إلى حُكْمِهِ في الآخِرَةِ.

(٤٣) ﴿أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ﴾: خَلَقَ في الإنْسانِ قُوَّتَي الضَّحِكِ والبُكاءِ، وأَسْبابَهُما مِن سُرورٍ وحُزْنٍ.

(٤٤) ﴿أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾: انْفَرَدَ بالإماتَةِ والإحْياءِ.

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ۩ ﴿٦٢﴾

سَجۡدَة

سُورَةُ القَمَرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣﴾ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

(٤٦) ﴿نُّطۡفَةٍ﴾: مـاءٍ قَلِيلٍ. ﴿تُمۡنَىٰ﴾: تُصبُّ في الرَّحِمِ وتُقْذَفُ.

(٤٧) ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾: الخَلْـق. ﴿ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾: الأخِيرَةَ الَّتِي لا نَشْأَةَ بَعْدَها.

(٤٨) ﴿وَأَقۡنَىٰ﴾: أرضَى الَّذِي أَغْناه.

(٤٩) ﴿ٱلشِّعۡرَىٰ﴾: نَجْـمٍ مُـضِيءٍ، كانَ يَعْبُدُهُ بَعْضُ أَهْلِ الجاهِلِيَّةِ.

(٥٠) ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾: قَـوْمَ نَبِيِّ اللهِ هُودٍ عَلَيهِ السَّـلامُ، وهي أَوَّلُ العرَبِ البائِدَةِ.

(٥١) ﴿وَثَمُودَاْ﴾: قَـوْمَ نَـبِيِّ اللهِ صَالِحٍ عَلَيهِ السَّـلامُ. ﴿فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾: فما تَرَكَها، بَلْ أَهْلَكَها. (٥٢) ﴿وَأَطۡغَىٰ﴾: أَشَدَّ طُغْياناً وتَمَرُّداً على اللهِ. (٥٣) ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ﴾: هي القُرَى المَخْسُـوفُ بِها، المقلوبُ أعلاها أسفلها، وهي قُرى قَوْمِ لُوطٍ عَلَيهِ السَّلامُ. ﴿أَهۡوَىٰ﴾: أَسْقَطَ، فَجَعَلَها هَاوِيَـةً.

(٥٤) ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾: فَأَلْبَسَها ما أَلْبَسَـها مِنَ الحِجارَةِ المُتَتابِعَةِ النَّازِلَةِ عَلَيهِـم. (٥٥) ﴿ءَالَآءِ﴾: نِعَمِ، جَمْـعُ إِلًى. ﴿تَتَمَارَىٰ﴾: تَتَشَـكَّكُ. (٥٦) ﴿هَٰذَا﴾: الَّذِي أَنْذَرْتُكُم بِهِ مِنَ الوقائِعِ. ﴿نَذِيرٞ﴾: إنْذارٌ. ﴿مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ﴾: الَّتي أَنْذَرَتْها الأُمَمَ الَّتي قَبْلَكُم. (٥٧) ﴿أَزِفَتِ﴾: قَرُبَتْ. ﴿ٱلۡأٓزِفَةُ﴾: القِيامَةُ. (٥٨) ﴿لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾: لا يَعْلَمُ بوَقْتِ وُقُوعِها إلَّا اللهُ. (٥٩) ﴿هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ﴾: القرآنِ. ﴿تَعۡجَبُونَ﴾: مِـنْ أَن يَكُونَ صَحِيحـاً. (٦٠) ﴿وَتَضۡحَكُونَ﴾: مِنْهُ سُـخْرِيَةً واسْـتِهْزاءً. ﴿وَلَا تَبۡكُونَ﴾: خَوْفـاً مِن وَعِيدِهِ. (٦١) ﴿سَٰمِدُونَ﴾: لاهُونَ مُعْرِضُونَ عَنْهُ.

سورة القمر

(١) ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾: القِيامَةُ. ﴿وَٱنشَقَّ﴾: انفَلَقَ فِلْقَتَينِ. (٢) ﴿ءَايَةٗ﴾: بُرْهاناً عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿مُّسۡتَمِرّٞ﴾: ذاهِبٌ مُضْمَحِلٌّ لَا دَوامَ لَهُ. (٣) ﴿أَهۡوَآءَهُمۡ﴾: ما تُحِبُّهُ أَنفُسُـهُـم مِنَ الضَّلالِ والتَّكْذِيبِ. ﴿أَمۡرٖ﴾: مِنْ خَيرٍ أَوْ شَرٍّ. ﴿مُّسۡتَقِرّٞ﴾: واقِعٌ بأَهْلِـهِ يَوْمَ القِيامَةِ. (٤) ﴿مُزۡدَجَرٌ﴾: كِفايَةٌ لِرَدْعِهـم. (٥) ﴿حِكۡمَةُۢ﴾: هَذا القُرْآنُ فِيهِ حِكْمَةٌ عَظِيمَةٌ. ﴿بَٰلِغَةٞ﴾: بالِغَةٌ غايَتَها. ﴿فَمَا﴾: فأيُّ شَيءٍ. ﴿تُغۡنِ﴾: تَدْفَعُ أَوْ تَنفَعُ. ﴿ٱلنُّذُرُ﴾: الإنْذاراتُ. (٦) ﴿فَتَوَلَّ﴾: فَأَعْرِضْ. ﴿ٱلدَّاعِ﴾: المَلَكُ بنَفْخِهِ في «القَرْنِ». ﴿نُّكُرٍ﴾: فَظِيعٍ مُنْكَرٍ، وهو موقِفُ الحِسابِ.

خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَـٰفِرُونَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ * كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَـٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَـٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

(٧) ﴿خُشَّعًا﴾: ذَليلَـةً. ﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾: القُبورِ. ﴿مُّنتَشِرٌ﴾: مُنْبَثٌّ عَلَى وَجْهِ الأرْضِ. (٨) ﴿مُّهْطِعِينَ﴾: مُسْرِعِينَ مادِّينَ أَعْناقَهُم. ﴿ٱلدَّاعِ﴾: صوتِ المَلَكِ. ﴿عَسِرٌ﴾: شَديدُ الهَوْلِ. (٩) ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾: وانْتَهَروا نوحاً -عليه السلام- مُتوَعِّدينَ إيَّاهُ بأنْواعِ الأذَى. (١٠) ﴿مَغْلُوبٌ﴾: ضَعيفٌ عَن مُقاوَمةِ هؤُلَاءِ. ﴿فَٱنتَصِرْ﴾: لِي بِعِقابٍ مِنْ عِنْدِكَ. (١١) ﴿مُّنْهَمِرٍ﴾: كَثيرٍ مُتَدَفِّقٍ. (١٢) ﴿وَفَجَّرْنَا﴾: وَشَقَقْنا. ﴿عُيُونًا﴾: مِنْ عُيونٍ مُتَفَجِّرَةٍ بالماءِ. ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾: فَالْتَقى ماءُ السَّماءِ وماءُ الأرْضِ. ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾: عَلَى إِهْلَاكِهِم الَّذِي قَدَّرَهُ اللهُ لَهُم.

(١٣) ﴿ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾: سَفِينَةٍ ذاتِ أَلْواحٍ. ﴿وَدُسُرٍ﴾: وَمَسامِيرَ شُدَّتْ بِها.

(١٤) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بِمَرْأًى مِنَّا وحِفْظٍ.

(١٥) ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَـٰهَآ﴾: وَلَقَدْ أَبْقَينا قِصَّةَ نُوحٍ. ﴿ءَايَةً﴾: عِبْرَةً. ﴿مُّدَّكِرٍ﴾: مُتَّعِظٍ.

(١٧) ﴿يَسَّرْنَا﴾: سَهَّلْنا. ﴿لِلذِّكْرِ﴾: لِلتِّلاوَةِ، والحِفْظِ، والفَهْمِ، والتَّدَبُّرِ.

(١٩) ﴿صَرْصَرًا﴾: شَدِيدَةَ البَرْدِ والصَّوتِ. ﴿نَحْسٍ﴾: شُؤْمٍ. ﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾: اسْتَمَرَّ بِهِمُ العَذابُ إِلَى أَن وَافَى بِهِمْ جَهَنَّمَ.

(٢٠) ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾: تَقْلَعُ النَّاسَ مِنَ الأرْضِ، فتَصْرَعُهم عَلَى رُؤُوسِهم، فَتَنْدَقُّ رِقابُهُم وتَنْفَصِلُ عَنْ أَجْسامِهِم. ﴿أَعْجَازُ﴾: أُصُولُ. ﴿مُّنقَعِرٍ﴾: مُنْقَلِعٍ.

(٢٣) ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾: بالآياتِ الَّتِي أُنْذِروا بِها. (٢٤) ﴿ضَلَـٰلٍ﴾: بُعْدٍ عَنِ الصَّوابِ. ﴿وَسُعُرٍ﴾: جُنُونٍ.

(٢٥) ﴿أَءُلْقِىَ﴾: أَأُنْزِلَ. ﴿ٱلذِّكْرُ﴾: الوَحْيُ والقُرآنُ. ﴿أَشِرٌ﴾: صاحِبُ بَطَرٍ وتَكَبُّرٍ.

(٢٧) ﴿مُرْسِلُوا۟﴾: مُخْرِجُو. ﴿فِتْنَةً﴾: اخْتِباراً. ﴿فَٱرْتَقِبْهُمْ﴾: فَانْتَظِرْ ما يَحُلُّ عَلَيهِم مِنَ العَذابِ. ﴿وَٱصْطَبِرْ﴾: واصْبِرْ عَلَى الأَذَى الَّذِي يُصِيبُكَ مِنَ المدْعُوِّينَ.

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

(٢٨) ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾: وَأَخْبِرْهُم. ﴿قِسْمَةٌ﴾: مَقْسُومٌ. ﴿بَيْنَهُمْ﴾: بَيْنَ ثَمُودَ والنَّاقَةِ. ﴿كُلُّ شِرْبٍ﴾: كُلُّ نَصِيبٍ مِن الشَّرابِ. ﴿مُّحْتَضَرٌ﴾: يَحْضُرُهُ صاحِبُهُ وَيَسْتَحِقُّهُ.

(٢٩) ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾: فَتَناوَلَ النَّاقَةَ بِيَدِهِ لِيَعْقِرَها. ﴿فَعَقَرَ﴾: فَقَتَلَ.

(٣١) ﴿كَهَشِيمِ﴾: كالشَّجَرِ اليابِسِ الَّذِي يَسْقُطُ وَيَتَناثَرُ. ﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾: الَّذِي يُرِيدُ أَن يَعْمَلَ سِياجاً لِحِفْظِ المَواشِي فَيَحْتَطِبُ لِذَلِكَ.

(٣٤) ﴿حَاصِبًا﴾: رِيحاً شَدِيدَةً تَرْمِيهِم بِحِجارَةٍ. ﴿بِسَحَرٍ﴾: في آخِرِ اللَّيلِ.

(٣٥) ﴿نَجْزِى﴾: نُثِيبُ. ﴿مَن شَكَرَ﴾: مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَوَحَّدَهُ.

(٣٦) ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم﴾: خَوَّفَهُم. ﴿بَطْشَتَنَا﴾: بَأْسَنا وَعَذابَنا. ﴿فَتَمَارَوْا۟﴾: فَشَكُّوا. ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾: بالإنْذارِ.

(٣٨) ﴿صَبَّحَهُم بُكْرَةً﴾: جاءَهُم وَقْتَ الصَّباحِ. ﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾: نازِلٌ بِهِم.

(٤١) ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾: أَتْباعَ فِرْعَونَ. ﴿ٱلنُّذُرُ﴾: الإِنْذارُ تِلْوَ الإِنْذارِ مِن مُوسَى -عَلَيهِ السَّلامُ- بالعُقُوبةِ عَلَى كُفْرِهِم.

(٤٢) ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾: بِأَدِلَّتِنا الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدانِيَّتِنا وَنُبُوَّةِ أَنْبِيائِنا. ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ﴾: فَعاقَبْناهُم. ﴿عَزِيزٍ﴾: لا يُغالَبُ. ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾: قادِرٍ عَلَى هَلاكِكُم. (٤٣) ﴿أَكُفَّارُكُمْ﴾: يا مَعْشَرَ العَرَبِ. ﴿بَرَآءَةٌ﴾: مِنَ العذابِ أَلَّا يُصِيبَكُم ما أَصابَهُم. ﴿ٱلزُّبُرِ﴾: الكُتُبِ المُنَزَّلَةِ عَلَى الأنبياءِ المُتَقَدِّمِينَ.

(٤٤) ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ﴾: نَحْنُ يَدٌ واحِدَةٌ عَلَى مَن خالَفَنا. ﴿مُّنتَصِرٌ﴾: نَغْلِبُ غَيرَنا.

(٤٥) ﴿ٱلْجَمْعُ﴾: جَمْعُ كُفَّارِ مَكَّةَ أمامَ المُؤمِنِينَ. (٤٦) ﴿أَدْهَىٰ﴾: أَفْظَعُ وَأَعْظَمُ. ﴿وَأَمَرُّ﴾: أَشَدُّ مَرارَةً مِنَ القَتْلِ والأَسْرِ. (٤٧) ﴿ضَلَٰلٍ﴾: تِيهٍ عَنِ الحَقِّ. ﴿وَسُعُرٍ﴾: جُنُونٍ أو نارٍ تَسْتَعِرُ عَلَيهِم.

(٤٨) ﴿يُسْحَبُونَ﴾: يُجَرُّونَ. ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾: شِدَّةَ عَذابِ جَهَنَّمَ.

(٤٩) ﴿بِقَدَرٍ﴾: بِمِقْدارٍ قَدَّرْناهُ، وَسَبَقَ عِلْمُنا بِهِ، وكِتابَتُنا لَهُ في اللَّوحِ المَحْفُوظِ.

وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحْمَٰن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾

الحِزْبُ ٥٤

(٥٠) ﴿وَٰحِدَةٞ﴾: قَوْلَةٌ واحِدَةٌ، وهي «كُنْ». ﴿كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾: فَيُوجَدُ في أقْصَرِ وَقْتٍ.

(٥١) ﴿أَشۡيَاعَكُمۡ﴾: أشْباهَكُم في الكُفرِ مِنَ الأُمَمِ السَّابِقَةِ. ﴿مُّدَّكِرٖ﴾: مُتَّعِظٍ.

(٥٢) ﴿ٱلزُّبُرِ﴾: الكُتُبِ الَّتي كَتَبَتْها الحَفَظَةُ.

(٥٣) ﴿مُّسۡتَطَرٌ﴾: مُسَطَّرٌ في صَحائِفِهم.

(٥٥) ﴿مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾: مَجْلِسِ حَقٍّ. ﴿مَلِيكٖ﴾: اللهِ المَلِكِ العَظِيمِ. ﴿مُّقۡتَدِرِۭ﴾: عَظِيمِ القُدْرَةِ.

سورة الرحمن

(٤) ﴿ٱلۡبَيَانَ﴾: النُّطْقَ والتَّعْبِيرَ عَمَّا في الضَّمائِرِ.

(٥) ﴿بِحُسۡبَانٖ﴾: يَجْرِيانِ بِحِسابٍ مُتْقَنٍ.

(٧) ﴿ٱلۡمِيزَانَ﴾: العَدْلَ الَّذي شَرَعَهُ لِعِبادِهِ.

(٨) ﴿أَلَّا تَطۡغَوۡاْ﴾: لِئَلَّا تَعْتَدُوا.

(٩) ﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾: بالعَدْلِ. ﴿وَلَا تُخۡسِرُواْ﴾: ولا تُنْقِصُوا.

(١٠) ﴿وَضَعَهَا﴾: مَهَّدَها. ﴿لِلۡأَنَامِ﴾: لِلْخَلْقِ.

(١١) ﴿ٱلۡأَكۡمَامِ﴾: جَمْعُ «كِمٍّ» وهو وِعاءُ الثَّمَرَةِ.

(١٢) ﴿ذُو ٱلۡعَصۡفِ﴾: ذُو القِشْرِ. ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾: كُلُّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ.

(١٣) ﴿ءَالَآءِ﴾: نِعَمِ.

(١٤) ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾: أي: أَباه، وهو آدَمُ عليه السَّلام. ﴿مِن صَلۡصَٰلٖ﴾: مِن طِينٍ يابِسٍ. ﴿كَٱلۡفَخَّارِ﴾: الطينِ الَّذي طُبِخَ بالنَّارِ.

(١٥) ﴿ٱلۡجَآنَّ﴾: إِبْلِيسَ. ﴿مَارِجٖ﴾: لَهَبِ النَّارِ المُخْتَلِطِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

(١٧) ﴿ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾: مَشْرِقَي الشَّمْسِ في الشِّتاءِ والصَّيفِ. ﴿ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ﴾: مَغْرِبَي الشَّمسِ في الشِّتاءِ والصَّيفِ.

مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾

(١٩) ﴿مَرَجَ﴾: خلَطَ. ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾: الماءَ العَذْبَ والمِلْحَ. ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾: في مَرْأى العَينِ.

(٢٠) ﴿بَرْزَخٌ﴾: حاجِزٌ. ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾: لا يطْغَى أحدُهما علَى الآخَرِ.

(٢٢) ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾: الدُّرُّ. ﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾: صِغارُ اللُّؤْلُؤِ.

(٢٤) ﴿ٱلْجَوَارِ﴾: السُّفُنُ الضَّخْمَةُ الَّتي تَجْرِي في البَحْرِ. ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾: المَرْفُوعاتُ الشِّراعِ. ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾: كالجِبالِ.

(٢٦) ﴿عَلَيْهَا﴾: علَى وَجْهِ الأَرْضِ. ﴿فَانٍ﴾: هالِكٌ.

(٢٧) ﴿ٱلْجَلَٰلِ﴾: ذُو العَظَمَةِ والكِبْرِياءِ. ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾: والفَضْلِ والجُودِ.

(٣١) ﴿سَنَفْرُغُ﴾: سنفرغ لحسابكم ومجازاتكم بأعمالِكم. ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾: أيُّها الإنْسُ والجِنُّ.

(٣٣) ﴿تَنفُذُوا۟﴾: تَخْرُجوا. ﴿أَقْطَارِ﴾: أَطْرافِ. ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾: بِقُوَّةٍ وحُجَّةٍ.

(٣٥) ﴿شُوَاظٌ﴾: لَهَبٌ. ﴿وَنُحَاسٌ﴾: مُذابٌ يُصَبُّ على رُؤُوسِكُم. ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾: فَلَا يَنْصُرُ بَعْضُكُم بَعْضاً.

(٣٧) ﴿ٱنشَقَّتِ﴾: تفَطَّرَتْ يومَ القيامَةِ. ﴿وَرْدَةً﴾: حَمْراءَ كلَونِ الوَرْدِ. ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾: كالزَّيتِ المَغْلِيِّ والرَّصاصِ المُذابِ.

(٤١) ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾: بعَلاماتِهم. ﴿بِٱلنَّوَٰصِى﴾: بمُقدِّمَةِ رُؤُوسِهِم.

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾
فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا
مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ
عَلَىٰ فُرُشِۢ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ
إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ
ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾
هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾
فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾
فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾

٥٣٣

(٤٤) ﴿حَمِيمٍ﴾: الماءِ الشَّديدِ الحَرارَة.
﴿ءَانٍ﴾: بالغٍ مُنْتَهاهُ في الحرارةِ.
(٤٦) ﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾: وَقْتَ قِيامِهِ بين يَدَي رَبِّهِ.
(٤٨) ﴿أَفۡنَانٖ﴾: أغْصانٍ نَضِرَةٍ مِنَ الفَواكِهِ والثِّمارِ.
(٥٢) ﴿زَوۡجَانِ﴾: صِنْفانِ.
(٥٤) ﴿بَطَآئِنُهَا﴾: جَمْعُ بِطانَةٍ، وهي ما يَلي الأرْضَ مِنَ الفِراشِ. ﴿إِسۡتَبۡرَقٖ﴾: غَليظِ الحريرِ الخالِصِ. ﴿وَجَنَى﴾: وَثَمَرُ. ﴿دَانٖ﴾: قَريبٌ إليهم.
(٥٦) ﴿فِيهِنَّ﴾: في هَذِه الفُرُشِ.
﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾: لا يَصْرِفْنَ أَبْصارَهُنَّ إلى غَيرِ أَزْوَاجِهِنَّ. ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾: لم يَطَأْهُنَّ.
(٥٨) ﴿ٱلۡيَاقُوتُ﴾: حَجَرٌ مِنَ الأحْجارِ الكَريمَةِ، ذُو ألْوانٍ. ﴿وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾: صِغارُ اللُّؤلُؤ. (٦٢) ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾: وَمِن دُونِ الجَنَّتَينِ السَّابِقَتَينِ في الدَّرَجِ.
(٦٤) ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾: خَضْرَاوانِ، وَقَدِ اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُما حَتَّى مالَتْ إلى السَّوادِ.
(٦٦) ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾: فَوَّارَتانِ بالماءِ، لا تَنْقَطِعانِ.

فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ﴿٥﴾ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ﴿٦﴾ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ﴿٧﴾ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

ربع الحزب ٥٤

(٧٠) ﴿فِيهِنَّ﴾: في هَذِه الجنَّاتِ الأرْبَعِ. ﴿خَيۡرَٰتٌ﴾: زَوْجاتٌ طيِّباتُ الأخْلاقِ. ﴿حِسَانٞ﴾: حِسانُ الوُجُوهِ.

(٧٢) ﴿حُورٞ﴾: نِساءٌ ذَوَاتُ حَوَرٍ، وهو شِدَّةُ بَياضِ العَينِ وشِدَّةُ سَوَادِها. ﴿مَّقۡصُورَٰتٞ﴾: مَسْتُوراتٌ مَصُوناتٌ. ﴿ٱلۡخِيَامِ﴾: البيُوتِ.

(٧٦) ﴿رَفۡرَفٍ﴾: وَسَائِدَ ذَوَاتِ أَغْطِيَةٍ. ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ﴾: وَفُرُشٍ بَدِيعَةٍ.

(٧٨) ﴿تَبَٰرَكَ﴾: كَثُرَ خيرُهُ. ﴿ٱلۡجَلَٰلِ﴾: العَظَمَةِ والمَجْدِ. ﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾: لِأَوْلِيائِهِ.

سورة الواقعة

(١) ﴿ٱلۡوَاقِعَةُ﴾: القِيامَةُ.

(٢) ﴿كَاذِبَةٌ﴾: لَا يَكُونُ عِنْدَ وُقُوعِها تَكْذِيبٌ.

(٣) ﴿خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ﴾: هي خافِضَةٌ يَحْصُلُ عِنْدَها خَفْضُ أَقْوامٍ كانُوا مُرْتَفِعِينَ، وَرَفْعُ أَقْوامٍ كانُوا مُنْخَفِضِينَ، وَخافِضَةُ جِهاتٍ كانَتْ مُرْتَفِعَةً كالجِبالِ والصَّوامِعِ، رافِعَةٌ ما كانَ مُنْخَفِضاً بِسَبَبِ ما يَحْدُثُ في الكَوْنِ.

(٤) ﴿رُجَّتِ﴾: اضْطَرَبَتْ، بِسَبَبِ الزَّلَازِلِ، والخَسْفِ، ونَحْوِ ذَلِكَ. (٥) ﴿وَبُسَّتِ﴾: فُتِّتَتِ الجبالُ ونُسِفَتْ.

(٦) ﴿هَبَآءٗ﴾: ما يَلُوحُ في خُيُوطِ شُعاعِ الشَّمسِ مِن دَقِيقِ الغُبارِ. ﴿مُّنۢبَثّٗا﴾: مُتفَرِّقاً. (٧) ﴿أَزۡوَٰجٗا﴾: أَصْنافاً.

(٨) ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾: هُمُ الَّذِينَ يُجْعَلُونَ في الجِهَةِ اليُمْنَى في الجَنَّةِ، أَوْ فِي الْمَحْشَرِ.

(٩) ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾: أَصْحابُ الشَّقاوَةِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِم ذَاتَ الشِّمالِ إلى النَّارِ.

(١٠) ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾: إلى الخَيْرَاتِ. ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾: إلى مُنْتَهَى الفَضْلِ والرِّفْعَةِ.

(١٣) ﴿ثُلَّةٞ﴾: جَماعَةٌ. (١٥) ﴿سُرُرٖ﴾: جَمْعُ سَرِيرٍ، وهو مَجْلِسُ العُظَماءِ والمُلُوكِ أَيْضاً. ﴿مَّوۡضُونَةٖ﴾: مَسْبُوكٍ بَعْضُها بِبَعْضٍ. (١٦) ﴿مُتَقَٰبِلِينَ﴾: يَجْلِسُ بَعْضُهُم مُقابِلَ بَعْضٍ؛ وَذَلِكَ مِن تَمامِ النَّعِيمِ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الأُنْسِ بِمُشاهَدَةِ الأَصْحابِ والحَدِيثِ مَعَهُم.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

(١٧) ﴿يَطُوفُ﴾: يَدُورُ عَلَى نَحْوٍ دائِمٍ. ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾: أي دائِمُونَ عَلَى الطَّوافِ عَلَيهِم وَمُناوَلَتِهِم.

(١٨) ﴿بِأَكْوَابٍ﴾: جَمْعُ كُوبٍ، وهو إناءُ الخَمْرِ. ﴿وَأَبَارِيقَ﴾: جَمْع إبريقٍ، وهو إناءٌ تُحْمَلُ فِيهِ الخَمْرُ فتُصَبُّ في الأكْوابِ. ﴿وَكَأْسٍ﴾: هو إناءٌ للخَمْرِ كَالْكُوبِ. ﴿مَّعِينٍ﴾: هو الجارِي، والمُرادُ بِهِ الخَمْرُ الَّتِي لِكَثْرَتِها تَجْرِي، وَلَيسَتْ قَلِيلَةً كَمَا هِيَ في الدُّنيا.

(١٩) ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ﴾: لا يُصِيبُهُم صُداعُ الرَّأْسِ. ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾: أي لا يَعْتَرِيهِم اخْتِلاطُ العَقْلِ.

(٢٠) ﴿يَتَخَيَّرُونَ﴾: يَخْتارُونَهُ ويَشْتَهُونَهُ.

(٢٢) ﴿وَحُورٌ﴾: نِساءٌ ذَواتُ حَوَرٍ، أي: نِساءٌ شَدِيداتُ بياضِ العَينِ وسَوادِها. ﴿عِينٌ﴾: واسِعاتُ العُيُونِ.

(٢٣) ﴿كَأَمْثَالِ﴾: كأشْباهِ. ﴿اللُّؤْلُؤِ﴾: الدُّرِّ. ﴿الْمَكْنُونِ﴾: المَخْزُونِ المُخَبَّأِ لِنَفاسَتِهِ.

(٢٥) ﴿لَغْوًا﴾: هُوَ الكَلامُ الَّذِي لا يُعْتَدُّ بِهِ. ﴿تَأْثِيمًا﴾: هُوَ اللَّومُ والإنْكارُ.

(٢٦) ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾: سَلِّمْنا سَلاماً إثْرَ سَلامٍ. (٢٨) ﴿سِدْرٍ﴾: شَجَرٍ مِن شَجَرِ العِضاه، ذِي وَرَقٍ عَرِيضٍ مُدَوَّرٍ. ﴿مَّخْضُودٍ﴾: أُزِيلَ شَوْكُهُ. (٢٩) ﴿وَطَلْحٍ﴾: شَجَرٍ مِن شَجَرِ العِضاه، واحِدُه طَلْحَةٌ، كَثِيرَةُ الظِّلِّ؛ مِن التِفافِ أَغْصانِها. ﴿مَّنضُودٍ﴾: مُتَراصٍّ مُتَراكِبٍ بالأغْصانِ. (٣٠) ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾: لا يَتَقَلَّصُ كَظِلِّ الدُّنيا.

(٣١) ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾: مَصبُوبٍ. (٣٣) ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾: دائِمَةٍ مَبْذُولَةٍ لَهُم. (٣٤) ﴿وَفُرُشٍ﴾: جَمْعُ فِراشٍ، وهو ما يُفْرَشُ. ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾: عَلَى الأَسِرَّةِ. (٤٢) ﴿سَمُومٍ﴾: هي الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الحَرارةِ. ﴿وَحَمِيمٍ﴾: هو الماءُ الشَّدِيدُ الحَرارةِ. (٤٣) ﴿يَحْمُومٍ﴾: الدُّخانِ الأَسْوَدِ. (٤٥) ﴿مُتْرَفِينَ﴾: ذوي نِعْمَةٍ واسِعةٍ.

(٤٦) ﴿يُصِرُّونَ﴾: يَثْبُتُونَ عَلَيهِ. ﴿الْحِنثِ﴾: الذَّنبِ والمَعْصِيَةِ. ﴿الْعَظِيمِ﴾: القَوِيِّ في نَوْعِهِ، وهو الشِّرْكُ.

(٥٠) ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾: يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ جَمِيعاً.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

نصف الحزب ٥٤

(٥٢) ﴿شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾: شَجرَةٍ كَرِيهَةِ الرَّائِحَةِ يُنبتُها اللهُ في جَهنَّم.

(٥٤) ﴿ٱلْحَمِيمِ﴾: هُوَ الماءُ الشَّدِيدُ الغَلَيانِ.

(٥٥) ﴿ٱلْهِيمِ﴾: جَمْعُ أَهْيَم، وَهوَ البَعِيرُ الَّذِي أصابَهُ الهُيَامُ، وهو داءٌ يُصيبُ الإبِلَ فلا تَزالُ تَشْرَبُ وَلَا تَروَى.

(٥٦) ﴿نُزُلُهُمْ﴾: النُّزُلُ هو ما يُقدَّمُ للضَّيفِ مِن طَعَامٍ.

(٥٨) ﴿تُمْنُونَ﴾: ما يَكُونُ مِنْكُم مِن المَنِيِّ.

(٦٠) ﴿قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾: قَضَيْنا عَلَيكُم بِالمَوْتِ، أَوْ سَوَّينا بَينَكُم في الموتِ. ﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾: بِمَغْلُوبِينَ.

(٦١) ﴿نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ﴾: نُغَيِّرَ خَلْقَكُم. ﴿فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: مِنَ الصِّفاتِ والأَحْوال.

(٦٢) ﴿ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾: خَلْقَ اللهِ إياكُم وَلَمْ تكُونُوا شَيئاً مَذْكُوراً.

(٦٤) ﴿تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾: تُنْبِتُونَه.

(٦٥) ﴿حُطَٰمًا﴾: يابِساً هَشِيماً لا يُنْتَفعُ بِهِ. ﴿فَظَلْتُمْ﴾: فصِرْتُمْ. ﴿تَفَكَّهُونَ﴾: تَعْجَبُونَ مِن يُبْسِهِ بَعْدَ خُضْرَتِهِ.

(٦٦) ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾: لَمُلْزَمُونَ غَرَامَةَ ما أنْفَقْنا.

(٦٧) ﴿مَحْرُومُونَ﴾: من الرِّزقِ.

(٦٩) ﴿ٱلْمُزْنِ﴾: السَّحاب.

(٧٠) ﴿أُجَاجًا﴾: شَدِيدَ المُلُوحَةِ. (٧١) ﴿تُورُونَ﴾: تُوقِدُونَ.

(٧٢) ﴿شَجَرَتَهَآ﴾: الَّتِي تُقْدَحُ مِنها النَّارُ. ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾: الخالِقُونَ.

(٧٣) ﴿تَذْكِرَةً﴾: تذْكِيراً لَكُم بنارِ جهنَّم. ﴿وَمَتَٰعًا﴾: وَمَنْفَعةً. ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾: لِلْمُسافِرِينَ.

(٧٤) ﴿فَسَبِّحْ﴾: فنَزِّهْ. (٧٥) ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾: بِمَساقِطِ النُّجُومِ في مَغارِبِها في السَّماءِ.

إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ﴿٩٣﴾ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الحَدِيدِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

(٧٨) ﴿مَكۡنُونٖ﴾: مَصُونٍ مَسْتُورٍ، وهو الكِتابُ الَّذي بأيدي الملائِكةِ.

(٧٩) ﴿ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾: هُمُ المَلائِكةُ الَّذينَ طَهَّرَهُم اللهُ مِنَ الآفاتِ والذُّنوبِ.

(٨١) ﴿ٱلۡحَدِيثِ﴾: القرآنِ. ﴿مُّدۡهِنُونَ﴾: مُكَذِّبُونَ.

(٨٢) ﴿رِزۡقَكُمۡ﴾: شُكْرَكُم لِنِعَمِ اللهِ عَليكُم.

(٨٣) ﴿فَلَوۡلَآ﴾: فَهَلَّا. ﴿بَلَغَتِ﴾: أي: النَّفْسُ. ﴿ٱلۡحُلۡقُومَ﴾: الحَلْقَ.

(٨٥) ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ﴾: بِمَلائِكَتِنا، ولَكِنَّكُم لَا تَرونَهُم.

(٨٦) ﴿فَلَوۡلَآ﴾: فَهَلَّا. ﴿غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾: غيرَ مُحاسَبينَ ولا مَجْزِيِّينَ بأَعْمالِكُم.

(٨٧) ﴿تَرۡجِعُونَهَآ﴾: تَرُدُّونَ النَّفْسَ.

(٨٩) ﴿فَرَوۡحٞ﴾: فَلَهُ رَحْمَةٌ وفَرَحٌ عِنْدَ مَوتِهِ. ﴿وَرَيۡحَانٞ﴾: مُسْتَراحٌ.

(٩١) ﴿فَسَلَٰمٞ لَّكَ﴾: فَسَلامةٌ لَكَ وأَمْنٌ. (٩٣) ﴿فَنُزُلٞ﴾: فَضِيافَةٌ. ﴿حَمِيمٖ﴾: شَرابِ جَهَنَّمَ المَغْلِيِّ.

(٩٤) ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ﴾: وإِدْخالُه النَّارَ؛ لِيُقاسِيَ الحَرَّ. (٩٥) ﴿حَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾: اليَقِينُ حقاً. (٩٦) ﴿فَسَبِّحۡ﴾: فَنَزِّهْ.

سورة الحديد

(١) ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾: نَزَّهَهُ عَنِ السُّوءِ وَمَجَّدَهُ. ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾: الَّذي لا يُغْلَبُ. ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾: الَّذي يَضَعُ الأَفْعالَ حيثُ يَلِيقُ بِها.

(٣) ﴿ٱلۡأَوَّلُ﴾: الَّذي ليسَ قَبْلَهُ شَيءٌ. ﴿ٱلۡأٓخِرُ﴾: الَّذي لَيسَ بَعْدَه شَيءٌ. ﴿ٱلظَّٰهِرُ﴾: الَّذي لَيسَ فَوْقَه شَيءٌ. ﴿ٱلۡبَاطِنُ﴾: الَّذي لَيسَ دُونَهُ شَيءٌ.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾
يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٦﴾ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۙ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ
وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

(٤) ﴿اسْتَوَىٰ﴾: عَلَا وارْتَفَعَ. ﴿الْعَرْشِ﴾: سَرِيرِ المُلْكِ الَّذِي تَحْمِلُه الملائكةُ، واسْتَوَى عَلَيهِ الرَّحمنُ، وهو أَعْظَمُ المخلوقاتِ، وهو سَقْفُ جَنَّةِ الفِرْدَوسِ. ﴿يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾: يَدْخُلُ مِنْ حَبٍّ، وَمَطَرٍ، وَغَيرِ ذَلِكَ. ﴿يَعْرُجُ فِيهَا﴾: يَصْعَدُ مِنَ الملائكةِ، والأَرْوَاحِ، والأَدْعِيَةِ، والأَعْمالِ. ﴿مَعَكُمْ﴾: بِعِلْمِهِ.

(٦) ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾: يُدْخِلُ ما نَقَصَ مِن سَاعاتِ الليلِ في النَّهارِ، فَيَزِيدُ النَّهارَ. ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: ويُدْخِلُ ما نَقَصَ من ساعاتِ النَّهارِ في الليلِ، فَيَزِيدُ الليلَ. ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بما في صُدُورِ خَلْقِهِ.

(٧) ﴿جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ﴾: جَعَلَها في أَيْدِيكُم، واسْتَخْلَفَكُم عَلَيها.

(٨) ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: عَهْدَكُم المؤَكَّدَ.

(٩) ﴿الظُّلُمَاتِ﴾: ظُلُماتِ الكُفْرِ. ﴿النُّورِ﴾: نُور الإيمانِ. ﴿لَرَءُوفٌ﴾: لَرَحِيمٌ بِهِم أَشَدَّ رَحْمَةٍ.

(١٠) ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا﴾: أَيُّ شَيءٍ يَمْنَعُكُم مِنَ الإنْفاقِ؟ ﴿مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مُلْكُ السَّماواتِ والأَرْضِ، وَسَيَنْتَقِلُ إلى مالِكِه الحَقِيقِي. ﴿الْفَتْحِ﴾: فَتْح مَكَّةَ. ﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الجَنَّةَ.

(١١) ﴿يُقْرِضُ اللَّهَ﴾: يُنْفِقُ مُخْلِصاً عَمَلَهُ للهِ.

يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ
فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ
وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ
وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ
حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ
فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ
وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ
قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ
مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا
لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ
وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٤

(١٢) ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم﴾: يُضِيءُ لَهم نُورُ عَملِهِم عَلَى الصِّراطِ عَلَى قَدْرِ أَعْمالِهِم.

(١٣) ﴿ٱنظُرُونَا﴾: انْتَظِرُونا، وتَريَّثُوا في سَيرِكُم حتى نَلْحَقَ بِكُم. ﴿نَقْتَبِسْ﴾: نَأْخُذْ. ﴿قِيلَ﴾: القائِلُ: المؤمِنُونَ. ﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ﴾: ارْجِعُوا إلى المكانِ الَّذي قَبَسْتُم فِيهِ النُّورَ. ﴿فَٱلْتَمِسُوا۟﴾: فاطْلُبُوا. ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾: فَوُضِعَ بَيْنَ المؤمِنينَ والمنافِقِينَ. ﴿بِسُورٍ﴾: بِجِدارٍ مُحِيطٍ مُرْتَفِعٍ. ﴿بَاطِنُهُۥ﴾: داخِلُهُ. ﴿وَظَٰهِرُهُۥ﴾: خارِجُهُ. ﴿مِن قِبَلِهِ﴾: في جِهَتِهِ المقابِلَةِ الَّتي فِيها المنافِقُونَ.

(١٤) ﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: آثَمْتُمُوها، وَأَهْلَكْتُمُوها بالنِّفاقِ. ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾: وانْتَظَرْتُم بالنَّبِيِّ الموتَ، وبالمؤمِنِينَ الدَّوائِرَ. ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾: شَكَكْتُم في التَّوحِيدِ ونُبُوَّةِ محمَّدٍ ﷺ. ﴿وَغَرَّتْكُمُ﴾: خَدَعَتْكُم. ﴿ٱلْأَمَانِىُّ﴾: ما تُمَنُّونَ بِهِ أَنْفُسَكُم مِنَ الأباطِيلِ. ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾: الموتُ. ﴿ٱلْغَرُورُ﴾: الشَّيطانُ.

(١٥) ﴿فِدْيَةٌ﴾: عِوَضٌ تَتَخَلَّصُونَ بِهِ مِنَ العذابِ. ﴿مَأْوَىٰكُمُ﴾: مَصِيرُكُم الَّذي تَخْلُدُونَ فِيهِ. ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾: وَساءَ مَرْجِعُ مَن صارَ إلى النَّارِ.

(١٦) ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾: أَلَمْ يَأْتِ الوَقْتُ؟ ﴿تَخْشَعَ﴾: تَرِقَّ وتَلِينَ. ﴿ٱلْأَمَدُ﴾: الزَّمانُ أو الغايَةُ، وبُعْدُ عَهْدِهِم بالأنبياءِ والصَّالِحِينَ.

(١٧) ﴿ٱلْأَرْضَ﴾: الميْتَةَ الَّتي لا تُنْبِتُ شَيئاً. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بَعْدَ يُبْسِها لاحْتِباسِ الماءِ عَنْها. ﴿ٱلْءَايَٰتِ﴾: الدَّلائِلَ والحُجَجَ. ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: رَجاءَ أَن تَعْقِلُوا.

(١٨) ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾: المتَصَدِّقِينَ مِنْ أَموالِهِم. ﴿وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا﴾: أَنْفَقُوا في سَبِيلِ اللهِ نَفَقاتٍ طَيِّبَةً بِها نُفُوسُهُم.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ
عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ
ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ
وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ
مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ
وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ
ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن
قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾ لِّكَيۡلَا
تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

(١٩) ﴿ٱلصِّدِّيقُونَ﴾: الَّذِينَ كَمُلَ تَصْدِيقُهُم بِما جاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، اعتِقاداً وقَوْلاً وَعَمَلاً. ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾: هُمُ القَتْلَى في سَبِيلِ اللهِ، أو الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى الأُمَمِ السَّابِقَةِ.

(٢٠) ﴿كَمَثَلِ غَيۡثٍ﴾: كَحَالِ القَطْرِ. ﴿ٱلۡكُفَّارَ﴾: الزُّرَّاعَ، لِأَنَّ الزَّارِعَ يَسْتُرُ ما يَزْرَعُهُ بِتُرابِ الأَرْضِ. ﴿يَهِيجُ﴾: يَيْبَسُ. ﴿مُصۡفَرّٗا﴾: تَحَوَّلَ لونُه إلى الصُّفْرةِ. ﴿حُطَٰمٗا﴾: مُتَهَشِّماً مُتَكَسِّراً. ﴿مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾ تمتُّعُ يَنْخَدِعُ بِهِ أَهْلُهُ.

(٢١) ﴿مَغۡفِرَةٖ﴾: أَسبابِ المغفِرَةِ مِنَ التَّوبَةِ والابْتِعادِ عَنِ المعاصِي.

(٢٢) ﴿كِتَٰبٖ﴾: اللَّوحِ المحْفُوظِ. ﴿نَّبۡرَأَهَآ﴾: نَخْلُقَ الخَلِيقَةَ.

(٢٣) ﴿تَأۡسَوۡاْ﴾: تَحْزَنُوا. ﴿تَفۡرَحُواْ﴾: فَرَحَ بَطَرٍ وأَشَرٍ. ﴿مُخۡتَالٖ﴾: مُتَكَبِّرٍ.

(٢٤) ﴿يَبۡخَلُونَ﴾: بأمْوالِهِم. ﴿يَتَوَلَّ﴾: يُعْرِضْ عَن طاعَةِ اللهِ. ﴿ٱلۡغَنِيُّ﴾: عَنْ خَلْقِهِ. ﴿ٱلۡحَمِيدُ﴾: المحمُودُ على أَوصافِهِ الكامِلَةِ.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ۖ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۚ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

(٢٥) ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: بالحُجَجِ الواضِحاتِ. ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾: لِيَتعامَلَ النَّاسُ بَيْنَهم بالعَدلِ. ﴿بَأْسٌ﴾: قُوَّةٌ. ﴿عَزِيزٌ﴾: لا يُغْلَبُ.

(٢٧) ﴿قَفَّيْنَا﴾: أَتْبَعْنا. ﴿رَأْفَةً﴾: لِيناً. ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾: وابْتَدَعُوا رَهْبانِيَّةً بالغُلُوِّ في العِبادةِ. ﴿مَا كَتَبْنَٰهَا﴾: ما فَرَضْناها. ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾: التَزَمُوا بالرَّهْبانِيَّةِ المُبْتدَعَةِ يَطْلُبُونَ بِذلِكَ رِضا اللهِ. ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾: فما قامُوا بها حَقَّ القِيامِ.

(٢٨) ﴿كِفْلَيْنِ﴾: ضِعْفَينِ. ﴿تَمْشُونَ بِهِۦ﴾: تَهْتَدُونَ بِهِ.

(٢٩) ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾: لِيعلَمَ. ﴿ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾: الإحسانِ والعَطاءِ الكَثِيرِ الوَاسِعِ.

سُورَةُ المُجَادلَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٥﴾ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

الجزء ٢٨ الحزب ٥٥

سورة المجادلة

(١) ﴿تُجَٰدِلُكَ﴾: تُراجِعُكَ الكَلامَ في زَوْجِها، وهي خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَة وزَوْجُها أوسُ بنُ الصَّامتِ. ﴿تَحَاوُرَكُمَآ﴾: تخاطُبَكُما وَمُراجعَتَكُما الكَلامَ.

(٢) ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾: يقُولُ الرَّجلُ مِنْهُم لِزوجَتِهِ: «أنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي» أي: في حُرْمَةِ النِّكَاح.

(٣) ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾: ثُمَّ يَرجِعُونَ عَن قَوْلِهِم وَيَعْزِمُونَ على وَطْءِ نِسائِهِم. ﴿يَتَمَآسَّا﴾: يَمَسَّ أَحدُهُما الآخرَ، وهي كِنايَةٌ عَنِ الجِماعِ.

(٤) ﴿مِسۡكِينٗا﴾: هو الَّذِي لا يَمْلِكُ ما يَكْفِيهِ ويَسُدُّ حاجَتَهُ.

(٥) ﴿يُحَآدُّونَ﴾: يُشاقُّونَ ويُخالِفُونَ. ﴿كُبِتُواْ﴾: خُذِلُوا وَأُهِينُوا. ﴿مُّهِينٞ﴾: مُذِلٌّ.

(٦) ﴿أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ﴾: كَتَبَهُ في اللَّوحِ المحْفُوظِ، وَحَفِظَهُ عَلَيهِم في صحائفِ أَعْمالِهِم. ﴿شَهِيدٌ﴾: شاهِدٌ يَعْلَمُهُ وَيُحِيطُ بِهِ، فلا يعْزُبُ عنه شَيءٌ مِنْهُ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

٥٤٣

(٧) ﴿نَجْوَىٰ﴾: مُناجاةٍ ومُسارَّةٍ وما يَكْتُمُهُ النَّاسُ مِنْ أحادِيثِهِم.
﴿هُوَ رَابِعُهُمْ﴾: مُشاهِدُهُم بِعِلْمِهِ، وهو عَلَى عَرْشِهِ. ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ﴾: وَلَا أَقَلَّ مِن ذَلِكَ. ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾: وهُوَ فَوْقَ العَرْشِ وعلمه معهم.
(٨) ﴿ٱلنَّجْوَىٰ﴾: حَدِيثِ السِّرِّ الَّذِي يُثِيرُ الشَّكَّ في نُفُوسِ المؤمِنِينَ. ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ﴾: يَتحَدَّثُونَ سِرّاً. ﴿حَيَّوْكَ﴾: سَلَّمُوا عَلَيكَ.
﴿حَسْبُهُمْ﴾: كافِيهِم مِنَ العَذابِ.
﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يَدْخُلُونَها وَيُقاسُونَ حَرَّها.
﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾: فَساءَ المُنْقَلَبُ والمَرْجِعُ.
(١١) ﴿تَفَسَّحُوا۟﴾: لِيُوسِّعْ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ المَجالِسَ. ﴿يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾: يُوَسِّعِ اللهُ عَلَيكُم في الدُّنيا والآخِرةِ.
﴿ٱنشُزُوا۟﴾: قُومُوا من مجالِسِكُم.
﴿يَرْفَعِ﴾: يَرْفَعْ مَكانَةَ. ﴿دَرَجَٰتٍ﴾: مَراتِبَ رَفِيعَةً في دِينِهِم.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ
صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ
رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ
تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ
قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٦﴾ لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ
عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ
فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ
هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي
ٱلۡأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾

ربع الحزب ٥٥

(١٢) ﴿نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾: أَرَدْتُم أن تُكَلِّمُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ سرّاً. ﴿وَأَطۡهَرُ﴾: وأَزْكَى لِقُلُوبِكُم مِنَ المَأْثَمِ.

(١٣) ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾: أَخَشِيتُم الفَقْرَ عَقِبَ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ؟

(١٤) ﴿تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا﴾: اتخذوهم أصدقاءَ يُحِبُّونهم وينصرونهم.

(١٦) ﴿جُنَّةٗ﴾: وِقَايَةً وسُتْرَةً. ﴿مُّهِينٞ﴾: مُذِلٌّ في النَّارِ.

(١٧) ﴿لَّن تُغۡنِيَ﴾: لَن تَدْفَعَ.

(١٩) ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ﴾: غَلَبَ واسْتَولَى. ﴿فَأَنسَىٰهُمۡ﴾: جعلَهُم يَتْرُكُونَ. ﴿ذِكۡرَ ٱللَّهِ﴾: تَوْحِيدَ اللهِ، والعَمَلَ بطاعَتِهِ.

(٢٠) ﴿يُحَآدُّونَ﴾: يُخالِفُونَ. ﴿فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾: مِن جُمْلَةِ الأذِلّاءِ المغلوبينَ المُهانِينَ.

(٢١) ﴿كَتَبَ﴾: قَضَى وَكَتَبَ في اللَّوحِ المحفُوظِ. ﴿لَأَغۡلِبَنَّ﴾: لَتَكونَنَّ الغَلَبَةُ بالقُوَّةِ للهِ ولِرُسُلِهِ. ﴿عَزِيزٞ﴾: مانِعٌ حِزْبَهُ مِنْ أن يُذَلَّ.

لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الحَشْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾

٥٤٥

(٢٢) ﴿يُوَآدُّونَ﴾: يُحِبُّونَ ويُوالُونَ. ﴿حَآدَّ﴾: عادَى. ﴿عَشِيرَتَهُمْ﴾: أَقْرِباءَهُم. ﴿كَتَبَ﴾: ثَبَّتَ. ﴿وَأَيَّدَهُم﴾: قَوَّاهُم. ﴿بِرُوحٍ﴾: بِنَصْرٍ وتأْييدٍ. ﴿حِزْبُ ٱللَّهِ﴾: أولياؤُهُ. ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: الفائِزُونَ بِسَعادةِ الدُّنيا والآخِرَةِ.

سورة الحشر

(١) ﴿سَبَّحَ﴾: نَزَّهَ.

(٢) ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: هُم بنُو النَّضِيرِ مِنَ اليهُودِ. ﴿دِيَٰرِهِمْ﴾: مساكِنِهم الَّتي جاوَرُوا بِها المسْلِمِينَ حَوْلَ «المدينةِ». ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾: عِنْدَ أَوَّلِ جَمْعِهِم لِلْخُرُوجِ مِن جَزِيرةِ العَرَبِ. ﴿مَّانِعَتُهُمْ﴾: تَدْفَعُ عَنْهُم. ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾: فَجاءَهُم أَمْرُ اللهِ. ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾: مِن مَكانٍ لَم يَظُنُّوهُ. ﴿وَقَذَفَ﴾: وَجَعَلَ. ﴿ٱلرُّعْبَ﴾: الخَوْفَ والفَزَعَ الشَّدِيدَ. ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟﴾: فاتَّعِظُوا. ﴿يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾: يا أَصْحابَ البَصائِرِ السَّلِيمَةِ، والعُقُولِ الرَّاجِحَةِ.

(٣) ﴿ٱلْجَلَآءَ﴾: الخُرُوجَ مِنَ الوطنِ بِنِيَّةِ عَدَمِ العَوْدِ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

٥٤٦

(٤) ﴿شَآقُّواْ﴾: خالفُوا.

(٥) ﴿لِينَةٍ﴾: نَخْلَةٍ ذاتِ ثَمَرٍ طَيِّبٍ. ﴿أُصُولِهَا﴾: قواعِدِها، والمرادُ: سُوقُ النَّخْلِ. ﴿وَلِيُخْزِىَ﴾: ولِيُهِينَ. ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: الكافِرِينَ، وَهُمْ يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ.

(٦) ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾: وما أَعطاهُ اللهُ لِرَسُولِهِ مما يَظْفَرُ بِهِ الجيشُ مِنْ عَدُوِّهِم. ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾: فَمَا أَرْكَضْتُم للإِغارَةِ، وَأَوْجَفَهُ: حَمَلَهُ عَلَى السَّيرِ السَّرِيعِ. ﴿رِكَابٍ﴾: الإِبِلِ الَّتِي تُرْكَبُ.

(٧) ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾: قُرىً فُتِحَتْ في عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ. ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾: أي يُصْرَفُ في مصالِحِ المُسْلِمِينَ. ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: وَلِذِي قَرابَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وهم بنو هاشِمٍ، وبنُو المطَّلِبِ. ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾: الأَطْفالِ الَّذِين ماتَ آباؤُهم، وهم دُونَ سِنِّ البُلُوغِ. ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾: هم أهلُ الحاجةِ الَّذِينَ لا يَمْلِكُونَ ما يَسُدُّ حاجَتَهم. ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: هو الغريبُ المسافِرِ الَّذِي نَفِدَتْ نَفَقَتُهُ. ﴿دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ﴾: مُداوَلَةً يَتَداوَلُه الأَغْنِياءُ ويتعاقَبُونَ في التَّصَرُّفِ فِيهِ.

(٩) ﴿تَبَوَّءُو﴾: اسْتَوطَنُوا وتَمَكَّنُوا. ﴿ٱلدَّارَ﴾: المدِينَةَ، وهي دارُ الهِجْرَةِ. ﴿حَاجَةً﴾: حَسَداً. ﴿مِّمَّآ أُوتُواْ﴾: مِمَّا أُعْطِي المهاجِرُونَ من فَيْءِ بَنِي النَّضِيرِ. ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾: وَيُقَدِّمُونَ غيرَهُم مِنَ المهاجِرِينَ وَذَوِي الحاجةِ عَلَى أَنْفُسِهِم. ﴿خَصَاصَةٌ﴾: شِدَّةُ احْتِياجٍ. ﴿وَمَن يُوقَ﴾: وَمَن سَلَّمَهُ اللهُ فمُنِعَ. ﴿شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾: بُخْلَها مَعَ حِرْصِها. ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: الفائِزُونَ بِمَطْلُوبِهِم.

وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾

نصف الحزب ٥٥

(١٠) ﴿غِلًّا﴾: حَسَداً وحِقْداً.

(١١) ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾: هم بَنُو النَّضِيرِ. ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ﴾: أي: في ضَرِّكُم.

(١٢) ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ﴾: ولَئِنْ أرادُوا نُصْرَتَهُم. ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾: أي: لا يَغْلِبُونَ.

(١٣) ﴿رَهْبَةً﴾: خَوْفاً.

(١٤) ﴿مُّحَصَّنَةٍ﴾: مَمْنُوعَةٍ بأسْوارٍ أو خَنادِقَ مِمَّن يُرِيدُ أَخْذَها. ﴿جُدُرٍ﴾: حِيطانٍ. ﴿بَأْسُهُم﴾: قُوَّتُهُم. ﴿شَتَّىٰ﴾: مُتَفَرِّقَةٌ.

(١٥) ﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾: سُوءَ عاقِبَةِ كُفْرِهِم وعَداوَتِهِم لِلرَّسُولِ ﷺ.

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٞ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

(١٨) ﴿مَا قَدَّمَتْ﴾: أي: مِنَ الأعْمالِ. ﴿لِغَدٍ﴾: يوم القِيامةِ.

(١٩) ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ﴾: تَرَكُوا أَدَاءَ حَقِّ اللهِ الَّذِي أَوْجَبَهُ عَلَيهِم. ﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾: مِمَّا يُنَجِّيهِم مِن عَذابِ يَوْمِ القِيامةِ. ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾: الخارِجُونَ عَن طاعَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ.

(٢١) ﴿خَٰشِعٗا﴾: خاضِعاً مُتَذَلِّلاً. ﴿مُّتَصَدِّعٗا﴾: مُتَشَقِّقاً. ﴿نَضْرِبُهَا﴾: نُوَضِّحُها.

(٢٢) ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾: يَعْلَمُ ما غابَ عنكم وعن أبصارِكم. ﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾: وَيَعْلَمُ ما تَرَوْنَهُ وتُشاهِدونه.

(٢٣) ﴿ٱلْمَلِكُ﴾: المالِكُ لجميعِ الأشْياءِ، المتصَرِّفُ فِيها بِلَا مُمانَعةٍ ولا مُدافَعةٍ. ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾: المُنَزَّهُ عَن كُلِّ نَقْصٍ. ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾: الَّذِي سَلِمَ مِن كُلِّ عيبٍ. ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾: المصدِّقُ رُسُلَه وأنبياءَه بِما أَرْسَلَهُم بِهِ. ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾: الرَّقِيبُ على خَلْقِهِ في أعمالِهم. ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾: الَّذِي لا يُغالَبُ. ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾: الَّذِي قَهَرَ جَمِيعَ العِبادِ، وأَذْعَنُوا لَهُ. ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾: الَّذِي له الكبرياءُ والعَظَمَةُ. ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾: تنَزَّهَ اللهُ.

(٢٤) ﴿ٱلْخَٰلِقُ﴾: المقدِّرُ لِلْخَلْقِ. ﴿ٱلْبَارِئُ﴾: المنْشِئُ لِلْخَلْقِ. ﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾: صَوَّرَ خَلْقَهُ كَيفَ يَشَاءُ. ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾: الشَّدِيدُ الانتِقامِ مِنْ أعدائِهِ. ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾: في تَدْبِيرِهِ أُمُورَ خَلْقِهِ.

سُورَةُ المُمۡتَحَنَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم
بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن
تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ
تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن
يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ
وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٢﴾
لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ
بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣﴾ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ
مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ
بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ
ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا
لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٥﴾

٥٤٩

سورة الممتحنة

(١) ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾: خُلَصاءَ وأحبّاءَ.

﴿تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾: أي: تُخْبِرُونَهم بأَخْبارِ الرَّسُولِ ﷺ وسَرائِرِ المسْلِمِينَ.

﴿وَٱبۡتِغَآءَ﴾: طَلَبَ. ﴿تُسِرُّونَ﴾: تنقُلُونَ إِلَيهِمُ الأخْبارَ سِرّاً. ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾: طَرِيقَ الحقِّ والصَّوابِ.

(٢) ﴿إِن يَثۡقَفُوكُمۡ﴾: إن يَظْفَرْ بِكُم هَؤلاءِ الَّذِينَ تُسِرُّونَ إليهِم بالمودّةِ.

﴿وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ﴾: ويَمُدُّوا إليكُم.

﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾: بالقَتْلِ، والسَّبْيِ، والشَّتْمِ.

(٣) ﴿أَرۡحَامُكُمۡ﴾: قراباتُكُم.

﴿يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡ﴾: يَفْرُقُ اللهُ بَيْنَكُم، فيُدْخِلُ أهلَ طاعَتِهِ الجنَّةَ، وأهلَ مَعْصِيتِه النَّارَ.

(٤) ﴿أُسۡوَةٌ﴾: قُدْوَةٌ. ﴿كَفَرۡنَا بِكُمۡ﴾: أنْكَرْنا ما أنتُم عَلَيهِ مِنَ الكُفْرِ. ﴿وَبَدَا﴾: وَظَهَر. ﴿تَوَكَّلۡنَا﴾: اعْتَمَدْنا. ﴿أَنَبۡنَا﴾: رَجَعْنا بالتَّوبَةِ. ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾: المرْجِعُ يومَ القِيامَةِ.

(٥) ﴿فِتۡنَةٗ﴾: مَفْتُونِينَ؛ بِتَسْلِيطِ الكُفَّارِ عَلَينا. ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾: الَّذِي لا يُغالَبُ. ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾: في أَفْعالِهِ وأَقْوالِهِ.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ۚ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾
لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم
مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾
إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن
دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ
فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم
مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ
وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ
ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

(٦) ﴿أُسْوَةٌ﴾: قُدْوَةٌ. ﴿يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ﴾: يَطْمَعُ في الخيرِ مِنَ اللهِ. ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾: وَمَن يُعْرِضْ عَمَّا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ. ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾: عَنْ عِبادِهِ. ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾: في ذاتِه وَصِفاتِه، المحْمُودُ على كُلِّ حالٍ.

(٧) ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾: وَعَدَ اللهُ.

(٨) ﴿تَبَرُّوهُمْ﴾: تُحْسِنُوا مُعامَلَتَهم. ﴿وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾: وتَعْدِلُوا فِيهِم.

(٩) ﴿فِى ٱلدِّينِ﴾: بِسَببِ الدِّينِ. ﴿وَظَٰهَرُوا۟﴾: وعاوَنُوا الكُفَّارَ. ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾: بالنُّصْرَةِ والمحبَّةِ. ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ﴾: وَمَن يَتَّخِذْهُم أَنْصاراً عَلَى المؤمِنِينَ.

(١٠) ﴿مُهَٰجِرَٰتٍ﴾: مِن دَارِ الكُفْرِ إِلَى دارِ الإِسْلامِ. ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾: فاخْتَبِرُوا إِيمانَهُنَّ. ﴿وَءَاتُوهُم﴾: وَأَعْطُوا أزواجَ اللاتِي أَسْلَمْنَ. ﴿مَّآ أَنفَقُوا۟﴾: مِثْلَ ما أَعْطَوهُنَّ مِنَ المهورِ. ﴿أُجُورَهُنَّ﴾: مُهورَهُنَّ. ﴿بِعِصَمِ﴾: بِنِكاحٍ، وأَصْلُه جَمْعُ عِصْمَةٍ وهي: ما اعتُصِمَ بِهِ مِن العَقْدِ والسَّبَبِ. ﴿ٱلْكَوَافِرِ﴾: الزَّوجاتِ الكافِراتِ.

(١١) ﴿فَاتَكُمْ﴾: فَرَرْنَ ولَحِقْنَ. ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾: كانَتِ العُقْبَى لَكُم، وهي الغَنِيمَةُ.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

(١٢) ﴿يُبَايِعْنَكَ﴾: يُعاهِدْنَكَ.

﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾: ألَّا يَجْعَلْنَ مَعَ اللهِ شَرِيكاً في عِبادَتِهِ.

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾: ولا يأتِينَ بِكَذِبٍ في مَولودٍ مِنْ غَيرِ أزْواجِهِنَّ فيُلْحِقْنَهُ بِهِم. ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾: فعاهِدْهُنَّ.

(١٣) ﴿لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا﴾: لا تَتَّخِذُوهُم أَخِلَّاءَ. ﴿يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾: أي: مِن ثَوابِ اللهِ في الآخِرَةِ، أَوْ كَما يَئِسَ الكُفَّارُ مِن بَعْثِ مَوْتاهُم.

سورة الصف

(٢) ﴿مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: ما لا تَقُومُونَ بالوفاءِ بِهِ.

(٣) ﴿مَقْتًا﴾: بُغْضاً.

(٤) ﴿صَفًّا﴾: أي مَصْفُوفِينَ.

﴿مَّرْصُوصٌ﴾: مُتَراصٌّ مُحْكَمٌ.

(٥) ﴿زَاغُوٓا۟﴾: مالُوا عَنِ الحَقِّ مع عِلْمِهِم بِهِ. ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: صَرَفَها عَن قَبُولِ الهِدايَةِ. ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: الخارِجِينَ عَن طاعة الله ورسوله.

وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا
بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُوَ يُدۡعَىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡلَٰمِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٧
يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ
ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ
عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ
تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١
يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ
طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ
مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ
أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ
قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤

٥٥٢

(٦) ﴿لِمَا بَيۡنَ يَدَيَّ﴾: لِمَا جاءَ قَبْلي. ﴿وَمُبَشِّرَۢا﴾: ومُخْبِراً بِمَجِيءِ الرَّسُولِ ﷺ. ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾: بالدَّلائِلِ الواضِحاتِ الدَّالَّةِ على نُبوَّتِهِ.

(٧) ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾: لا أَحَدَ أَظْلَمُ. ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾: اختَلَقَ.

(٨) ﴿لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ﴾: لِيَقْضُوا عَلَى دِينِ اللهِ. ﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾: سيُتِمُّ هَذا الإسلامَ حَتَّى يَنْتَشِرَ.

(٩) ﴿بِٱلۡهُدَىٰ﴾: بالقُرآنِ. ﴿وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾: ودِينِ الإسْلامِ. ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ﴾: ليُعْلِيَهُ.

(١٢) ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾: مِن تَحْتِ قُصُورِها وأَشْجارِها. ﴿عَدۡنٖ﴾: إقامَةٍ دائمَةٍ.

(١٣) ﴿وَأُخۡرَىٰ﴾: ونِعمَةٌ أُخْرَى. ﴿قَرِيبٞ﴾: عاجِلٌ.

(١٤) ﴿لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾: هُمْ أَصْفِياءُ عِيسَى -عَلَيهِ السَّلامُ- وخُلَّصُ أصحابِهِ. ﴿ظَٰهِرِينَ﴾: غالِبِينَ: إما بالحُجَّةِ، أو بِبِعْثَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

سُورَةُ الجُمُعَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٦

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

٥٥٣

سورة الجمعة

(١) ﴿يُسَبِّحُ﴾: يُنَزِّهُ. ﴿ٱلْمَلِكِ﴾: المالِكِ لِكُلِّ شَيءٍ، المتصَرِّفِ فِيهِ بِلا مُنازِعٍ. ﴿ٱلْقُدُّوسِ﴾: المنَزَّهِ عَن كُلِّ نَقْصٍ. ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾: الَّذِي لا يُغالَبُ. ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾: المحْكِمِ في تَدْبِيرِهِ وصُنْعِهِ.

(٢) ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾: العربِ الَّذِينَ لا يَقْرَؤُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ. ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾: القُرْآنَ. ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: ويُطَهِّرهم مِنَ العقائِدِ الفاسِدَةِ، والأخلاقِ السَّيِّئَةِ. ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: القُرْآنَ. ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾: والسُّنَّةَ.

(٣) ﴿وَءَاخَرِينَ﴾: وَأَرْسَلَهُ إلى آخَرِينَ. ﴿مِنْهُمْ﴾: مِنَ العَرَبِ ومِنْ غَيْرِهِم. ﴿لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾: لَمْ يَجِيئُوا بَعْدُ، وَسَيَجِيئُونَ.

(٤) ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾: مِمَّا تَفَضَّلَ اللهُ بِهِ عَلَى هَؤُلَاءِ دُونَ غَيْرِهِم. ﴿ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾: الإحْسانِ، والعَطاءِ الجَزِيلِ.

(٥) ﴿مَثَلُ﴾: شَبَهُ. ﴿حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾: كُلِّفُوا العَمَلَ بِها. ﴿لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾: لم يَعْمَلُوا بِها. ﴿أَسْفَارًۢا﴾: كُتُباً لا يَدْرِي ما فِيها. ﴿بِئْسَ﴾: قَبُحَ. ﴿لَا يَهْدِى﴾: لا يُوَفِّقُ.

(٦) ﴿هَادُوٓاْ﴾: تَمَسَّكُوا بالمِلَّةِ اليهودِيَّةِ. ﴿أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ﴾: أَحِبّاءُ للهِ.

(٧) ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: بِسببِ ما اكْتَسَبُوا في هذه الدُّنيا مِنَ الآثامِ.

(٨) ﴿فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾: آتٍ إلَيكم وَقْتَ مَجِيءِ آجالِكُم. ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾: ثم تُرْجَعُونَ يومَ القِيامةِ. ﴿ٱلْغَيْبِ﴾: ما غابَ عنكم وعن أَبْصارِكم. ﴿ٱلشَّهَٰدَةِ﴾: ما تَرَوْنَه وتُشاهِدونه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٤﴾

ربع الحزب ٥٦

(٩) ﴿نُودِيَ﴾: نادى المؤذِّنُ. ﴿فَٱسۡعَوۡاْ﴾: فامْضُوا وأَقْبِلُوا. ﴿ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾: الموعظةِ في خُطْبَةِ الإمامِ. ﴿وَذَرُواْ﴾: واتْرُكُوا.

(١٠) ﴿وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾: واطْلُبُوا مِن رِزْقِ اللهِ. ﴿تُفۡلِحُونَ﴾: تفوزون بِخَيرَيِ الدُّنيا والآخِرَةِ.

(١١) ﴿لَهۡوًا﴾: صارِفاً عَنِ الصَّلاةِ. ﴿ٱنفَضُّوٓاْ﴾: تفرَّقُوا. ﴿قَآئِمٗا﴾: أي: عَلَى المِنْبَرِ.

سورة المنافقون

(١) ﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾: جَمْعُ مُنافِقٍ، وهو الَّذي يُظْهِرُ الإيمانَ ويُسِرُّ الكُفْرَ.

(٢) ﴿جُنَّةٗ﴾: وِقايةً لَهُم مِنَ العَذابِ. ﴿فَصَدُّواْ﴾: مَنَعُوا أَنْفُسَهُم، ومَنَعُوا النَّاسَ. ﴿سَآءَ﴾: بِئْسَ.

(٣) ﴿فَطُبِعَ﴾: فَخُتِمَ. ﴿لَا يَفۡقَهُونَ﴾: لا يَفْهَمُونَ ولَا يُدْرِكُونَ حُجَجَ الإيمانِ.

(٤) ﴿رَأَيۡتَهُمۡ﴾: نَظَرْتَ إِلَيهِم. ﴿تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡ﴾: تُعْجِبُكَ هَيْئاتُهُم. ﴿تَسۡمَعۡ﴾: تُصْغِ. ﴿خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ﴾: الأَخْشابُ المُلْقاةُ على الحائِطِ، فلا نَفْعَ فِيها لِأَحَدٍ. ﴿صَيۡحَةٍ﴾: صَوْتٍ عالٍ. ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾: واقِعاً عَلَيهِم، وضارّاً بِهِم. ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾: طَرَدَهُم مِن رَحْمَتِهِ. ﴿أَنَّىٰ﴾: كَيفَ. ﴿يُؤۡفَكُونَ﴾: يُصْرَفُونَ عَنِ الحقِّ إلى الباطِلِ؟

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

(٥) ﴿لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾: أَمالُوها وَحرَّكُوها إعْراضاً عَن كَلامِ المتَكلِّم. ﴿يَصُدُّونَ﴾: يُعْرِضُونَ.

(٧) ﴿حَتَّىٰ﴾: لِأَجلِ. ﴿يَنفَضُّواْ﴾: يتفرَّقوا وَيَبْتَعِدُوا. ﴿خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾: مقارُّ أسبابِ حُصُول الأرزاق منَ الأَمْطارِ، والرِّياحِ الصَّالحِةِ، وَأَشِعَّةِ الشَّمسِ.

(٨) ﴿ٱلْمَدِينَةِ﴾: المدينةِ النَّبويَّةِ. ﴿ٱلْأَعَزُّ﴾: القويُّ العزَّةِ، وهو الَّذي لا يُقْهَرُ ولا يُغْلَبُ. ﴿ٱلْعِزَّةُ﴾: القُوَّةُ الحقُّ المُطْلَقَةُ، وعِزَّةُ غيرِ اللهِ ناقِصةٌ.

(٩) ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾: لا تَشْغَلْكُم. ﴿ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾: عِبادتِهِ وطاعَتِهِ.

(١١) ﴿أَجَلُهَا﴾: وقتُ موتِها.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

سورة التغابن

(١) ﴿يُسَبِّحُ﴾: يُنَزِّهُ. ﴿الْحَمْدُ﴾: الثَّناءُ الحسنُ الجميلُ.

(٣) ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾: خلَقَكُم. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المَرْجِعُ يومَ القِيامَةِ.

(٤) ﴿تُسِرُّونَ﴾: تُخْفُونَهُ. ﴿تُعْلِنُونَ﴾: تُظْهِرُونَهُ. ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بما تُخْفِيهِ النُّفُوسُ.

(٥) ﴿فَذَاقُوا﴾: حَلَّ بِهِم. ﴿وَبَالَ﴾: سُوءَ عاقِبَةِ.

(٦) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: الآياتِ الواضِحاتِ، والمُعْجِزاتِ الظَّاهِراتِ. ﴿وَتَوَلَّوا﴾: أَعْرَضُوا عَنِ الحَقِّ. ﴿وَاسْتَغْنَى اللَّهُ﴾: عَنْ عِبادَتِهِم وإيمانِهِم. ﴿حَمِيدٌ﴾: مَحْمُودٌ في أقوالِهِ وأفعالِهِ وصِفاتِهِ.

(٧) ﴿يُبْعَثُوا﴾: يُخْرَجُوا مِن قُبُورِهِم. ﴿يَسِيرٌ﴾: هَيِّنٌ.

(٨) ﴿وَالنُّورِ﴾: أَيْ: واهْتَدُوا بالقرآنِ.

(٩) ﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾: لِيومِ الحَشْرِ. ﴿التَّغَابُنِ﴾: الغَبْنُ والتَّفاوُتُ بينَ الخَلْقِ. ﴿يُكَفِّرْ﴾: يَمْحُ. ﴿تَحْتِهَا﴾: تحتَ قُصُورِها وأشْجارِها.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾

٥٥٧

(١٠) ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾: وَساءَ المَرْجِعُ الَّذي صَارُوا إِلَيهِ، وهو جَهَنَّم.

(١١) ﴿مُّصِيبَةٍ﴾: مَكْرُوه. ﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾: بمشيئته. ﴿يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾: يُوَفِّقْهُ اللهُ إِلَى مَرْضاتِهِ.

(١٢) ﴿تَوَلَّيۡتُمۡ﴾: أَعْرَضْتُم عَن طاعَةِ اللهِ.

(١٣) ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾: لا مَعْبُودَ بِحَقٍّ سِواهُ. ﴿فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾: فَلْيَعْتَمِدوا في كُلِّ الأُمُورِ.

(١٤) ﴿عَدُوّٗا لَّكُمۡ﴾: أي: يَمْنَعُونَكُم مِنَ الإِسْلامِ أو الهِجْرَةِ أو يكُونونَ سَبَباً لِلْمَعاصِي. ﴿وَإِن تَعۡفُواْ﴾: تَتَجاوَزُوا عَن سَيِّئاتِهِم. ﴿وَتَغۡفِرُواْ﴾: وتَسْتُرُوها عَلَيهِم.

(١٥) ﴿فِتۡنَةٞ﴾: اخْتِبارٌ لَكُم وشُغْلٌ عَنِ الآخِرَةِ. ﴿أَجۡرٌ﴾: ثَوابٌ.

(١٦) ﴿مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾: ما أَطَقْتُم. ﴿خَيۡرٗا﴾: يَكُنْ خيراً. ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ﴾: ومَن سَلِمَ مِنَ البُخْلِ والحِرْصِ. ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾: الظّافِرُونَ بِكُلِّ خيرٍ.

(١٧) ﴿تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ﴾: تُنْفِقُوا أَمْوالَكُم في سَبِيلِ اللهِ بِإِخْلاصٍ وَطِيبِ نَفْسٍ. ﴿شَكُورٌ﴾: مُجازٍ على الطّاعةِ. ﴿حَلِيمٌ﴾: لا يَعْجَلُ بالعُقُوبَةِ عَلى مَنْ عَصاهُ.

(١٨) ﴿ٱلۡغَيۡبِ﴾: ما غابَ عنكم وعن أَبْصارِكم. ﴿ٱلشَّهَٰدَةِ﴾: ما لم يَغِبْ عَنِ الأَبْصارِ.

سورة الطلاق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن
يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ
فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١
فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ
وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ
مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢
وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ
إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ
مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ
وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ
إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥

٥٥٨

سورة الطلاق

(١) ﴿إِذَا طَلَّقۡتُمُ﴾: إذا أَرَدْتُم أن تُطَلِّقُوا. ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾: مُسْتَقْبِلاتٍ لِعِدَّتِهِنَّ، أي: في طُهْرٍ لم يَقَعْ فِيه جِماعٌ، أو في حَمْلٍ ظاهِرٍ. ﴿وَأَحۡصُواْ﴾: واحْفَظُوا. ﴿بِفَٰحِشَةٖ﴾: بِفعْلَةٍ مُنْكَرَةٍ ظاهِرَةٍ كالزِّنَى. ﴿يَتَعَدَّ﴾: يَتجاوَزْ. ﴿يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾: يُوقِعُ في قَلْبِ الزَّوجِ المَحبَّةَ لِرَجْعَتِها بَعْدَ الطَّلْقةِ والطَّلْقَتَينِ.

(٢) ﴿بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ﴾: قارَبْنَ نِهايةَ عِدَّتِهِنَّ. ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ﴾: فَراجِعُوهُنَّ. ﴿بِمَعۡرُوفٍ﴾: بِحُسْنِ مُعاشَرَةٍ وإنْفاقٍ عَلَيهِنَّ. ﴿فَارِقُوهُنَّ﴾: اتْرُكُوهُنَّ حتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ. ﴿بِمَعۡرُوفٖ﴾: مَعَ إعْطائِهِنَّ حُقُوقَهُنَّ مِنْ غَيرِ مُضارَّةٍ بِهِنَّ. ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ﴾: أَدُّوا الشَّهادةَ خالصةً لله. ﴿مَخۡرَجٗا﴾: مِن كُلِّ ضِيقٍ.

(٣) ﴿لَا يَحۡتَسِبُ﴾: لا يَخْطُرُ على بالِهِ ولَا يَكُونُ في حِسابِهِ. ﴿حَسۡبُهُۥٓ﴾: كافِيهِ في جَمِيعِ أُمُورِهِ. ﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾: يَقْضِي ما يُرِيدُ. ﴿قَدۡرٗا﴾: أَجَلاً يَنْتَهِي إِلَيهِ.

(٤) ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾: شَكَكْتُم فَلَمْ تَدْرُوا ما عِدَّتُهُنَّ؟ ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ﴾: ذواتُ الحمْلِ مِنَ النِّساءِ. ﴿أَجَلُهُنَّ﴾: عِدَّتُهُنَّ.

(٥) ﴿يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾: يَمْحُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ. ﴿وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا﴾: ويُجْزِلْ لَهُ الثَّوابَ.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

٥٥٩

(٦) ﴿مِن وُجْدِكُمْ﴾: على قَدْرِ سَعَتِكُم وطاقَتِكُم. ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾: ولا تُلْحِقُوا بِهِنَّ ضَرراً. ﴿أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾: ذَواتِ حَمْلٍ. ﴿وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم﴾: ولْتَتَشاوَرُوا. ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: ما عُرِف مِن سَماحَةٍ وطِيبِ نَفْسٍ. ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ﴾: وَإِن لَم تَتَّفِقُوا على إرضاعِ الأُمِّ.

(٧) ﴿ذُو سَعَةٍ﴾: ذُو غِنًى.

﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ﴾: ضُيِّقَ عَلَيهِ.

﴿إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾: إِلَّا عَلَى قَدْرِ ما أَعْطاها مِنَ المالِ.

(٨) ﴿وَكَأَيِّن﴾: وَكَثِيرٍ. ﴿عَتَتْ﴾: عَصَى أَهْلُها وتَجاوَزُوا الحدَّ في مَعْصِيَةِ اللهِ. ﴿نُّكْرًا﴾: عَظِيماً مُنْكَراً.

(٩) ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: فَتَجَرَّعُوا سُوءَ عاقِبَةِ عِصْيانِهِم. ﴿عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا﴾: آخِرُ أَمْرِها.

(١٠) ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: أَصْحابَ العُقُولِ. ﴿ذِكْرًا﴾: قُرآناً.

(١١) ﴿مُبَيِّنَٰتٍ﴾: مُوَضِّحاتٍ لَكُم الحقَّ. ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾: ظُلُماتِ الكُفْرِ. ﴿ٱلنُّورِ﴾: نُورِ الإيمانِ. ﴿رِزْقًا﴾: في الجنَّةِ.

(١٢) ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾: وَخَلَقَ سَبْعاً مِنَ الأَرَضِينَ. ﴿ٱلْأَمْرُ﴾: مِمَّا أَوْحاهُ اللهُ إلى رُسُلِهِ وما يُدَبِّرُ بِهِ خَلْقَهُ. ﴿بَيْنَهُنَّ﴾: بَينَ السَّمواتِ والأَرْضِ.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ثلاثة أرباع الحزب ٥٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١﴾ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٧﴾

سورة التحريم

(٢) ﴿تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾: تَحْلِيلَ قَسَمِكُم بأَدَاءِ الكَفَّارَةِ عَنْها، وهي إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ، أَوْ كِسْوتُهُم، أو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ، فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ. ﴿مَوۡلَىٰكُمۡ﴾: ناصِرُكُم، ومُتَوَلِّي أُمُورِكُم.

(٣) ﴿وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾: وَأَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى إِفْشائِها سِرَّهُ. ﴿عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ﴾: أَعْلَمَ حَفْصَةَ بَعْضَ ما أَخْبَرَتْ بِهِ.

(٤) ﴿صَغَتۡ﴾: مالَتْ.

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾: وَإِن تَعاوَنا عَلَيهِ بِما يَسُوءُهُ. ﴿مَوۡلَىٰهُ﴾: وَلِيُّهُ وناصِرُهُ. ﴿ظَهِيرٌ﴾: أَعْوانٌ لَهُ عَلَى مَن يُعادُونَهُ.

(٥) ﴿مُسۡلِمَٰتٖ﴾: خاضِعاتٍ للهِ بالطَّاعَةِ. ﴿قَٰنِتَٰتٖ﴾: مُطِيعاتٍ للهِ. ﴿سَٰٓئِحَٰتٖ﴾: صائِماتٍ.

(٦) ﴿قُوٓاْ﴾: احْفَظُوا. ﴿لَّا يَعۡصُونَ﴾: لا يُخالِفُونَ.

(٧) ﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ﴾: لَا تَلْتَمِسُوا الأَعْذارَ.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّـٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

٥٦١

(٨) ﴿تُوبُوٓاْ﴾: ارْجِعُوا عَن ذُنُوبِكُم. ﴿تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾: رُجُوعاً لا مَعْصِيَةَ بَعْدَهُ. ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ﴾: يَتحقَّقُ رَجاؤُكُم بِوَعْدِ ربِّكُم. ﴿يُكَفِّرَ﴾: يَمْحُوَ. ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾: من تَحْتِ قُصورِها وأَشْجارِها. ﴿لَا يُخۡزِي﴾: لا يُلْحِقُ بِهِم هَواناً وذُلًّا بِسَبَبِ العَذابِ، بَلْ يُعْلِي شَأْنَهُم. ﴿يَسۡعَىٰ﴾: يَسِيرُ. ﴿بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾: أَمامَهُم. ﴿أَتۡمِمۡ﴾: أَدِمْ، أو زِدْ.

(٩) ﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡ﴾: واسْتَعْمِلْ مَعَهُم الشِّدَّةَ في جِهادِهِم. ﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ﴾: وَمَسْكَنُهُم الَّذي يَصيرُونَ إِلَيهِ في الآخِرَةِ. ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾: وقَبُحَ ذَلِكَ المَرْجِعُ الَّذي يَرْجِعُونَ إِلَيهِ.

(١٠) ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾: أي: في الدِّين بالكُفْرِ. ﴿فَلَمۡ يُغۡنِيَا﴾: فَلَمْ يَدْفَعا.

(١٢) ﴿أَحۡصَنَتۡ﴾: حَفِظَتْ. ﴿فَنَفَخۡنَا﴾: أَمَرْنا جِبْرِيلَ أَن يَنْفُخَ في جَيْبِ قَمِيصِها. ﴿ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾: المُطِيعِينَ للهِ.

سُورَةُ المُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

سورة المُلْك

(١) ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى﴾: تكاثـر خيرُ اللهِ وبِرُّه على جميع خلْقِه. ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾: التَّصرُّفُ في مُلْكِ الدُّنيا والآخِرَة.

(٢) ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: ليَخْتبِرَكُم.

(٣) ﴿طِبَاقًا﴾: مُتناسِـقَةً. ﴿تَفَٰوُتٍ﴾: اخْتِلافٍ وتَبايُـنٍ. ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾: فَأَعِـدِ النَّظَرَ. ﴿فُطُورٍ﴾: شُـقُوقٍ أو صُدُوعٍ.

(٤) ﴿كَرَّتَيْنِ﴾: مَـرَّةً بَعْـدَ مَـرَّةٍ. ﴿يَنقَلِبْ﴾: يَرْجِـعْ. ﴿خَاسِئًا﴾: ذَليلاً صاغِراً. ﴿حَسِيرٌ﴾: مُتْعَبٌ كَليلٌ.

(٥) ﴿ٱلدُّنْيَا﴾: القَريبةَ. ﴿بِمَصَٰبِيحَ﴾: بِنُجومٍ عَظيمَةٍ مُضيئَـةٍ. ﴿رُجُومًا﴾: شُهُباً مُحْرِقَةً. ﴿لِّلشَّيَٰطِينِ﴾: لِمُسْتَرِقي السَّمْعِ مِنَ الشَّياطِينِ. ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾: النَّارِ المُوقَدَةِ.

(٦) ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾: وَساءَ المَرْجِعُ لهم جهَنَّمُ.

(٧) ﴿أُلْقُوا۟﴾: طُرِحوا. ﴿شَهِيقًا﴾: صَوْتاً شَديداً مُنْكَراً. ﴿تَفُورُ﴾: تَغْلِي غَلَيَاناً شَديداً.

(٨) ﴿تَمَيَّزُ﴾: تَتَمَزَّقُ. ﴿مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾: مِن شِدَّةِ غَضَبِها عَلَى الكُفَّارِ. ﴿أُلْقِىَ﴾: طُرِحَ. ﴿فَوْجٌ﴾: جَماعةٌ مِنَ النَّاسِ. ﴿خَزَنَتُهَآ﴾: الملائِكةُ المُوكَّلُونَ بأَمْرِها. ﴿نَذِيرٌ﴾: رَسُولٌ يُحَذِّرُكُم مِنْ هَذا العَذابِ.

(١٠) ﴿نَسْمَعُ﴾: سَماعَ مَن يَطْلُبُ الحَقَّ. ﴿نَعْقِلُ﴾: نُفَكِّرُ فِيما نُدْعَى إِلَيهِ. ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾: النَّارِ المُوقَدَةِ.

(١١) ﴿فَسُحْقًا﴾: فَبُعْداً عَن رَحْمَةِ اللهِ.

(١٢) ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾: وَهُمْ غائِبُونَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَقَبْلَ مُعايَنَةِ العَذابِ. ﴿وَأَجْرٌ﴾: ثَوَابٌ.

وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

٥٦٣

(١٣) ﴿وَأَسِرُّواْ﴾: وأخفُوا. ﴿أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ﴾: أَعْلِنُوهُ. ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾: بما يَتَرَدَّدُ في النَّفْسِ مِنَ الخواطِرِ والنِّياتِ.

(١٤) ﴿يَعْلَمُ﴾: اللهُ. ﴿مَنْ خَلَقَ﴾: المخلوقِينَ. ﴿ٱللَّطِيفُ﴾: العالِمُ خَبايا الأُمورِ والمُدبِّرُ لَها بِرِفْقٍ وحِكْمَةٍ. ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾: العَليمُ بباطِنِ أمرِهِم.

(١٥) ﴿ذَلُولًا﴾: سَهْلَةً مُمَهَّدَةً تَسْتَقِرُّونَ عَلَيها. ﴿مَنَاكِبِهَا﴾: نواحِيها وجَوانِبِها. ﴿ٱلنُّشُورُ﴾: البَعْثُ مِن قُبُورِكُم لِلْحِسابِ.

(١٦) ﴿ءَأَمِنتُم﴾: هَلْ أَمِنْتُم؟ ﴿مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾: الَّذي فَوقَ السَّماءِ. ﴿يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾: يَقْلِبَ ظاهِرَ الأرضِ باطِناً، وباطِنَها ظاهِراً مُصاحِبةً لِذَواتِكُم. ﴿تَمُورُ﴾: تَضْطَرِبُ بِكُم حَتَّى تَهْلِكُوا.

(١٧) ﴿حَاصِبًا﴾: رِيحاً تَرْجُمُكُم بالحِجارةِ الصَّغِيرةِ. ﴿نَذِيرِ﴾: تَحْذِيري لَكُم. (١٨) ﴿نَكِيرِ﴾: إِنْكاري عَلَيهِم بإنْزالِ العَذابِ بِهِم.

(١٩) ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾: باسِطاتٍ أَجْنِحَتَها عِنْدَ طَيَرانِها في الهواءِ. ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾: ويَضْمُمْنَ أَجْنِحَتَها.

(٢٠) ﴿أَمَّنْ هَٰذَا﴾: بَلْ مَنْ هذا. ﴿جُندٌ لَّكُمْ﴾: حِزْبٌ لَكُم. ﴿مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾: مِن غَيرِ الرَّحمنِ. ﴿إِنِ﴾: ما. ﴿غُرُورٍ﴾: خِداعٍ وضَلالٍ مِنَ الشَّيطانِ.

(٢١) ﴿لَّجُّواْ﴾: اسْتَمَرُّوا في طُغْيانِهِم وكُفْرِهِم. ﴿عُتُوٍّ﴾: مُعانَدَةٍ واسْتِكْبارٍ ﴿وَنُفُورٍ﴾: فِرارٍ مِنَ الحَقِّ.

(٢٢) ﴿مُكِبًّا﴾: ساقِطاً عَلَى وَجْهِهِ. ﴿أَهْدَىٰٓ﴾: أَشَدُّ اسْتِقامةً عَلى الطَّريقةِ. ﴿سَوِيًّا﴾: مُسْتَوِياً.

(٢٣) ﴿أَنشَأَكُمْ﴾: أَوْجَدَكُم مِنَ العَدَمِ. ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾: القُلُوبَ.

(٢٤) ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: خَلَقَكُم ونَشَرَكُم. ﴿تُحْشَرُونَ﴾: تُجْمَعُونَ لِلْحِسابِ والجَزاءِ.

(٢٦) ﴿نَذِيرٌ﴾: مُخَوِّفٌ. ﴿مُّبِينٌ﴾: أُبَيِّنُ لَكُمُ الشَّرائِعَ.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

ربع الحزب ٥٧

٥٦٤

(٢٧) ﴿زُلْفَةً﴾: قَرِيباً مِنْهُم. ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: ظَهَرَتْ عَلَيها الذِّلَّةُ والكآبةُ. ﴿بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾: تَطْلُبُونَ تَعْجِيلَه في الدُّنيا.

(٢٨) ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾: أَخْبِرُوني. ﴿أَهْلَكَنِىَ﴾: أماتَنِي. ﴿يُجِيرُ﴾: يَحْمِي وَيَمْنَعُ.

(٢٩) ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾: صَدَّقْنا بِهِ وَعَمِلْنا بِشَرْعِهِ. ﴿تَوَكَّلْنَا﴾: اعْتَمَدْنا في كُلِّ أُمورِنا. ﴿ضَلَٰلٍ﴾: بُعْدٍ عَن صِراطِ اللهِ المُسْتَقِيمِ. (٣٠) ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾: أَخْبِرُونِي. ﴿أَصْبَحَ﴾: صارَ. ﴿غَوْرًا﴾: ذاهِباً في الأَرضِ لا تصِلُونَ إِلَيهِ. ﴿مَّعِينٍ﴾: جارٍ على وَجْهِ الأَرْضِ تَراهُ العُيُونُ.

سورة القلم

(١) ﴿نٓ﴾: سَبَقَ الكَلامُ عَلَى الحُرُوفِ المُقَطَّعَةِ في أَوَّلِ سُورَةِ البَقَرَةِ. ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾: أَقْسَمَ اللهُ بالقلمِ الَّذي يَكْتُبُ بِهِ الملائِكَةُ والنَّاسُ. ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: أَقْسَمَ اللهُ بِما يَكْتُبُونَ مِنَ الخَيرِ والنَّفْعِ والعُلُومِ. (٣) ﴿لَأَجْرًا﴾: لَثَواباً عَظِيماً. ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾: غيرَ مَنْقُوصٍ ولا مَقْطُوعٍ. (٦) ﴿بِأَييِّكُمُ﴾: في أَيِّ مِنْكُم. ﴿ٱلْمَفْتُونُ﴾: الفِتْنَةُ و الجُنُونُ. (٩) ﴿وَدُّواْ﴾: تَمَنَّوا وأَحَبُّوا. ﴿لَوْ تُدْهِنُ﴾: لو تُلايِنُهُم وَتُصانِعُهُم عَلَى بَعْضِ ما هُم عَلَيهِ. ﴿فَيُدْهِنُونَ﴾: فَيَلِينُونَ لَكَ. (١٠) ﴿حَلَّافٍ﴾: كَثِيرِ الحَلْفِ. ﴿مَّهِينٍ﴾: حَقِيرٍ. (١١) ﴿هَمَّازٍ﴾: مُغْتابٍ للنَّاسِ. ﴿مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾: يَمْشِي بَينَ النَّاسِ وَيَنْقُلُ حَدِيثَ بَعْضِهِم إلى بَعْضٍ عَلى وَجْهِ الإفْسادِ بَيْنَهُم. (١٢) ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾: شَدِيدِ المَنْعِ لِلخَيْرِ. ﴿مُعْتَدٍ﴾: مُتَجاوِزٍ حَدَّه في العُدْوانِ عَلَى النَّاسِ وَتَناوُلِ (المُحَرَّماتِ). ﴿أَثِيمٍ﴾: كَثِيرِ الآثامِ. (١٣) ﴿عُتُلٍّۭ﴾: شَدِيدٍ في كُفْرِهِ، فاحِشٍ لَئِيمٍ. ﴿زَنِيمٍ﴾: مَنْسُوبٍ إلى غَيرِ أَبِيهِ. (١٤) ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾: طَغَى وَتَكَبَّرَ لِأَجْلِ أَن رَزَقَهُ اللهُ مالاً وَبَنِينَ فَلَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَةَ. (١٥) ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: أَباطِيلُ الأَوَّلِينَ وَخُرافاتُهم. (١٦) ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾: سَنَجْعَلُ عَلامةً لازِمةً لا تُفارِقُهُ. ﴿عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾: عَلَى أَنْفِهِ عُقُوبةً لَهُ.

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(١٧) ﴿بَلَوْنَٰهُمْ﴾: اختبَرْنا أهلَ مكّةَ بالجُوعِ والقَحْطِ. ﴿ٱلْجَنَّةِ﴾: الحديقةِ. ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾: ليَقْطَعُنَّ ثِمارَها. ﴿مُصْبِحِينَ﴾: مُبكِّرينَ في الصَّباحِ. (١٨) ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾: ولَمْ يقولُوا: إن شاءَ اللهُ. (١٩) ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾: فأَنْزَلَ اللهُ عليها ناراً أحْرَقَتْها ليلاً. (٢٠) ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾: مُحْتَرِقةً سَوْداءَ كالليلِ المُظْلِمِ. (٢١) ﴿فَتَنَادَوْا۟﴾: فنادى بعضُهُم بعضاً. ﴿مُصْبِحِينَ﴾: وقتَ الصَّباحِ. (٢٢) ﴿ٱغْدُوا۟﴾: اذْهَبُوا مُبكِّرينَ. ﴿حَرْثِكُمْ﴾: زَرْعِكُم. ﴿صَٰرِمِينَ﴾: قاطِعِينَ ثِمارَكُم. (٢٣) ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾: يُسِرُّ بعضُهُم إلى بعضٍ في الكلامِ. (٢٥) ﴿وَغَدَوْا۟﴾: سارُوا في أوَّلِ النَّهارِ. ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾: على أمْرٍ مُجْمَعٍ عليهِ.

(٢٦) ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾: أي مُحْتَرِقَةً. ﴿لَضَآلُّونَ﴾: أخْطأنا الطَّريقَ إلى حديقتِنا. (٢٧) ﴿مَحْرُومُونَ﴾: حُرِمْنا خيرَها بِسَبَبِ مَنْعِنا المساكِينَ. (٢٨) ﴿أَوْسَطُهُمْ﴾: أعْدَلُهُم وأفضَلُهُم. ﴿لَوْلَا﴾: هَلَّا. ﴿تُسَبِّحُونَ﴾: تقولُونَ: إن شاء اللهُ. (٢٩) ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ﴾: نُنَزِّهُ رَبَّنا عَنِ الظُّلْمِ فيما أصابَنا. (٣٠) ﴿يَتَلَٰوَمُونَ﴾: يلُومُ بعضُهم بعضاً. (٣١) ﴿يَٰوَيْلَنَآ﴾: نادَوا علَى أنْفُسِهِم بالشَّرِّ والعَذابِ. ﴿طَٰغِينَ﴾: مُتجاوِزِينَ الحدَّ في مَنْعِنا الفُقَراءَ. (٣٢) ﴿رَٰغِبُونَ﴾: طالِبُونَ الخيرَ والعفوَ عَن سيِّئاتِنا. (٣٣) ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾: نَفْعَلُ بِمن تَعدَّى حُدودَنا مِثلَ ما فَعَلْنا بِهَـؤُلاءِ. (٣٦) ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾: كيفَ تَقْضُونَ بهذا الحُكمِ الظَّالِمِ؟ (٣٧) ﴿كِتَٰبٌ﴾: أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللهِ. ﴿تَدْرُسُونَ﴾: تَقْرَؤُونَ فِيهِ هذا الحُكمَ الجائِرَ. (٣٨) ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾: ما تَشْتَهُونَ وتَختارُونَ، ليسَ لَكُم ذلِكَ. (٣٩) ﴿أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا﴾: عُهُودٌ ومواثِيقُ علَينا. ﴿بَٰلِغَةٌ﴾: مُؤَكَّدةٌ. (٤٠) ﴿زَعِيمٌ﴾: كَفِيلٌ وضامِنٌ. (٤١) ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ﴾: ألَهُم أرْبابٌ يفعَلُونَ بِهِم ما زَعَمُوا مِنَ الكَرامةِ؟ (٤٢) ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾: يَكْشِفُ رَبُّنا عَن ساقِهِ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنةٍ، ولَا يَتمكَّنُ المنافِقُونَ مِنَ السُّجُودِ.

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ
سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم
مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ
أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾
فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ
وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ
وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾
وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ
ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الحَاقَّةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٧

ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ
بِٱلۡقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ
صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى
ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴿٨﴾

٥٦٦

(٤٣) ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾: مُنْكَسِرَةً لا يَرْفَعُونَها. ﴿تَرۡهَقُهُمۡ﴾: تَغْشاهُم.

(٤٤) ﴿فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ﴾: خَلِّ بيني وَبينَ مَنْ يُكَذِّبُ. ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾: سَنَمُدُّهُم بالأَمْوالِ، والأَولادِ، والنِّعَمِ؛ اسْتِدْراجاً لَهُم.

(٤٥) ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡ﴾: وأُمْهِلُهُم، وأُطِيلُ أَعْمارَهُم؛ لِيَزْدادُوا إِثْماً. ﴿كَيۡدِي﴾: مَكْرِي بالكُفَّارِ. ﴿مَتِينٌ﴾: قَوِيٌّ شَدِيدٌ.

(٤٦) ﴿مِّن مَّغۡرَمٖ﴾: مِنْ غَرامَةِ ذَلِكَ الأَجْرِ. ﴿مُّثۡقَلُونَ﴾: يَثْقُلُ عَلَيهِم حِمْلُهُ.

(٤٧) ﴿أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ﴾: بَلْ أَعِنْدَهُم عِلْمُ الغَيبِ؟

(٤٨) ﴿كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾: هُوَ يُونُسُ عَلَيهِ السَّلامُ. ﴿مَكۡظُومٞ﴾: مَمْلُوءٌ غَمّاً وَكَرْباً.

(٤٩) ﴿نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾: التَّوبَةُ وَقَبولُها مِنْهُ. ﴿لَنُبِذَ﴾: لَطُرِحَ. ﴿بِٱلۡعَرَآءِ﴾: بالأَرْضِ الفَضاءِ المُهْلِكَةِ. ﴿مَذۡمُومٞ﴾: آتٍ بِما يُلامُ عَلَيهِ. (٥٠) ﴿فَٱجۡتَبَٰهُ﴾: فاخْتارَهُ لِرِسالَتِهِ. (٥١) ﴿لَيُزۡلِقُونَكَ﴾: لَيُصِيبُونَكَ بالعَينِ؛ لِبُغْضِهِم إِيَّاكَ. ﴿ٱلذِّكۡرَ﴾: القُرْآنَ.

سورة الحاقة

(١) ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾: القِيامَةُ الواقِعَةُ حَقّاً؛ الَّتِي يَتَحَقَّقُ فِيها الوَعْدُ والوَعِيدُ. (٣) ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾: وأَيُّ شَيءٍ عَرَّفَكَ حَقِيقَةَ القِيامَةِ؟ (٤) ﴿بِٱلۡقَارِعَةِ﴾: بالقِيامَةِ الَّتِي تَقْرَعُ القُلُوبَ بِأَهْوالِها. (٥) ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾: بالصَّيحَةِ العَظِيمَةِ؛ الَّتِي جاوَزَتِ الحَدَّ في شِدَّتِها. (٦) ﴿صَرۡصَرٍ﴾: بارِدَةٍ. ﴿عَاتِيَةٖ﴾: شَدِيدَةِ الهُبُوبِ. (٧) ﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ﴾: سَلَّطَها اللهُ عَلَيهِم. ﴿حُسُومٗا﴾: مُتَتابِعَةً. ﴿صَرۡعَىٰ﴾: مَوْتَى. ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ﴾: أُصُولُ نَخْلٍ. ﴿خَاوِيَةٖ﴾: خَرِبَةٍ مُتَآكِلَةِ الأَجْوافِ. (٨) ﴿بَاقِيَةٖ﴾: نَفْسٍ باقِيَةٍ دُونَ هَلاكٍ.

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ﴿٣٥﴾

سَكتة لطيفة على هاء مَالِيَهْ

٥٦٧

(٩) ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ﴾: وأهلُ قُرى قومِ لُوطٍ؛ الَّذِينَ انْقَلَبَتْ بِهِم دِيارُهم. ﴿بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾: بِسَبَبِ الفَعْلَةِ المنكرةِ مِنَ الكُفرِ والفواحِشِ. (١٠) ﴿فَأَخَذَهُمۡ﴾: فَأَهْلَكَهُم. ﴿رَّابِيَةً﴾: بالغةً في الشِّدَّةِ. (١١) ﴿طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾: جاوزَ حَدَّهُ، حتَّى عَلَا وارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ شيءٍ. ﴿حَمَلۡنَٰكُمۡ﴾: حَمَلْناكُم وأنتُم في أَصْلابِ آبائِكُم وأُمَّهاتِكُم. ﴿ٱلۡجَارِيَةِ﴾: السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي في الماءِ، والمراد: سفينة نوح عليه السلام. (١٢) ﴿لِنَجۡعَلَهَا﴾: لِنَجْعَلَ الواقِعَةَ الَّتِي نَجا فِيها المُؤمِنونَ، وأُغْرِقَ فِيها الكافِرُونَ. ﴿تَذۡكِرَةٗ﴾: عِبْرَةً وعِظَةً. ﴿وَتَعِيَهَآ﴾: وتَحْفَظَها. (١٣) ﴿ٱلصُّورِ﴾: القَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فيه المَلَكُ عِنْدَ قِيامِ السَّاعةِ. (١٤) ﴿وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ﴾: رُفِعَت عن أماكِنِها. ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾: دُقَّتا دَقَّةً واحِدَةً. (١٥) ﴿وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾: قامَتِ القِيامةُ. (١٦) ﴿وَٱنشَقَّتِ﴾: انْصَدَعَتْ مُتَشَقِّقَةً. ﴿وَاهِيَةٞ﴾: ضَعِيفَةٌ لا تَماسُكَ فِيها. (١٧) ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَا﴾: والملائِكَةُ على أَطْرافِها. ﴿عَرۡشَ رَبِّكَ﴾: وهو سَرِيرُ المُلْكِ الَّذِي تَحْمِلُه الملائِكَةُ، واسْتَوى عَلَيهِ الرحمنُ، وهو أَعْظَمُ المَخْلُوقاتِ، وهو سَقْفُ جَنَّةِ الفِرْدَوسِ. ﴿ثَمَٰنِيَةٞ﴾: أي: من الملائِكَةِ العِظامِ. (١٨) ﴿تُعۡرَضُونَ﴾: أي: عَلَى اللهِ. ﴿لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ﴾: لا تَخْفى عَلَى اللهِ نَفْسٌ خافِيَةٌ مِنْكُم. (١٩) ﴿هَآؤُمُ﴾: تعالَوا. (٢٠) ﴿ظَنَنتُ﴾: أَيْقَنْتُ. ﴿حِسَابِيَهۡ﴾: جَزائِي يومَ القيامةِ. (٢١) ﴿رَّاضِيَةٖ﴾: مَرْضِيَّةٍ. (٢٢) ﴿عَالِيَةٖ﴾: مُرْتَفِعَةِ المكانِ والدَّرَجاتِ. (٢٣) ﴿قُطُوفُهَا﴾: ثِمارُها. ﴿دَانِيَةٞ﴾: قَرِيبَةُ التَّناوُلِ. (٢٤) ﴿هَنِيٓـَٔۢا﴾: أَكْلاً وشُرْباً يَهْنأُ بِهِما صاحِبُهُما. ﴿أَسۡلَفۡتُمۡ﴾: قَدَّمْتُم. ﴿ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾: أيَّامِ الدُّنيا الماضِيَةِ. (٢٦) ﴿حِسَابِيَهۡ﴾: جَزائِي. (٢٧) ﴿يَٰلَيۡتَهَا﴾: ياليتَ الموتَةَ الَّتِي مِتُّها في الدُّنيا. ﴿ٱلۡقَاضِيَةَ﴾: القاطِعَةَ لِأَمْرِي فلا أُبْعَثُ. (٢٨) ﴿مَآ أَغۡنَىٰ﴾: ما نَفَعَ. (٢٩) ﴿هَلَكَ﴾: غابَ. ﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾: مُلْكِي. (٣٠) ﴿فَغُلُّوهُ﴾: اجْعَلُوا القَيْدَ في عُنُقِه. (٣١) ﴿صَلُّوهُ﴾: أَدْخِلُوهُ. (٣٢) ﴿سِلۡسِلَةٖ﴾: مَجْمُوعِ حَلَقٍ مِن حَدِيدٍ؛ داخِلٍ بَعْضُها في بَعْضٍ. ﴿ذَرۡعُهَا﴾: مِقْدارُ طُولِها بالذِّراعِ. ﴿فَٱسۡلُكُوهُ﴾: فَأَدْخِلُوه في السِّلْسِلَةِ. (٣٤) ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾: ولا يَحُثُّ. (٣٥) ﴿هَٰهُنَا﴾: يومَ القِيامةِ. ﴿حَمِيمٞ﴾: قَرِيبٌ يدفعُ عنه العذابَ.

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِجِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

(٣٦) ﴿غِسْلِينٍ﴾: صَديدُ أهْلِ النَّارِ، وما يَسيلُ مِنْ أجْسَادِهِم.

(٣٧) ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾: المُذْنِبونَ أشَدَّ الذَّنبِ؛ وهو الإشْرَاكُ.

(٣٨) ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾: مِنَ الأرضِ، والجِبالِ، والبِحارِ، والبَشَرِ، والسَّمواتِ، ونحوِها.

(٣٩) ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾: مِنَ الأرواحِ، والملائِكةِ، وأُمورِ الآخرةِ.

(٤٠) ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾: يَنْطِقُ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، والكَلامُ كَلامُ المُرسِلِ سُبْحانَهُ وتَعالَى.

(٤١) ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾: تُؤْمِنُونَ إيماناً قَليلاً لا يُنْجيكُم مِنَ الخُلُودِ في النَّارِ.

(٤٢) ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾: تَتَذَكَّرُونَ تَذَكُّراً قَليلاً.

(٤٤) ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾: وَلَو كَذَبَ عَلَينا بأنَّا قُلْنا قَوْلاً لم نَقُلْه.

(٤٥) ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾: لَأَخَذْناهُ بِقُوَّةٍ وقُدْرَةٍ. (٤٦) ﴿ٱلْوَتِينَ﴾: هو عِرْقٌ عُلِّقَ به القلبُ، ويَسْقِي الجسدَ بالدَّمِ، فإذا قُطِعَ ماتَ صاحِبُه. (٤٧) ﴿عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾: يَمنعُونَ مِنْهُ عِقابَنا. (٤٨) ﴿لَتَذْكِرَةٌ﴾: لَعِظَةٌ. (٥٠) ﴿وَإِنَّهُۥ﴾: أي: التَّكْذيبَ. ﴿لَحَسْرَةٌ﴾: لَنَدامةٌ عَظيمةٌ. (٥١) ﴿لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾: الخَبرُ الصِّدقُ. (٥٢) ﴿فَسَبِّحْ﴾: فَنَزِّهْ.

سورة المعارج

(١) ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾: دَعا داعٍ مِنَ المُشْرِكينَ على نَفْسِهِ وَقَوْمِهِ. ﴿بِعَذَابٍ﴾: بِنُزُولِ العَذابِ عَلَيهِم. ﴿وَاقِعٍ﴾: مُتَحقِّقِ الوُقوعِ. (٢) ﴿دَافِعٌ﴾: مانِعٌ يَمْنَعُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. (٣) ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾: صاحِبِ العُلُوِّ والفَواضِلِ. (٤) ﴿تَعْرُجُ﴾: تَصْعَدُ. ﴿وَٱلرُّوحُ﴾: جِبْرِيلُ. ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: أي: مِن سَنَواتِ الدُّنيا عَلَى الكَافِرِ. (٦) ﴿يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا﴾: يَرَوْنَ وُقُوعَ العَذابِ مُسْتَحيلاً. (٨) ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾: ما أُذِيبَ مِنَ النُّحاسِ وَغيرِهِ. (٩) ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾: كالصُّوفِ. (١٠) ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾: ولا يَتَفَرَّغُ قَريبٌ للسُّؤالِ عَنْ حالِ قَريبِهِ مِنَ الهَولِ والشُّغْلِ بِحالِ نَفْسِهِ.

٥٦٨

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٧

(١١) ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾: يرونَهم ويعْرِفُونَهم، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَن ينفَعَ أَحداً. ﴿يَوَدُّ﴾: يتمَنَّى. ﴿لَوْ يَفْتَدِى﴾: لو يُخلِّصُ نفْسَهُ بِفِدْيَةٍ. (١٣) ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾: وَعَشِيرَتِهِ. ﴿تُـْٔوِيهِ﴾: تضمُّهُ، وينْتَمي إلَيها في القَرابَةِ. (١٤) ﴿يُنجِيهِ﴾: يُنجيهِ الافْتِدَاءُ مِنَ العَذابِ. (١٥) ﴿كَلَّآ﴾: لا افْتِداءَ وَلَا إِنْجَاءَ. (١٩) ﴿هَلُوعًا﴾: شَديدَ الجَزَعِ والحِرْصِ. (٢١) ﴿ٱلْخَيْرُ﴾: ما ينفعُ الإنْسانَ. ﴿مَنُوعًا﴾: كثيرَ المنْعِ للخيرِ.

(٢٣) ﴿دَآئِمُونَ﴾: مُواظِبُونَ على أدائِها.

(٢٤) ﴿حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾: نَصِيبٌ مُعَيَّنٌ لِذَوِي الحاجاتِ. (٢٥) ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾: الَّذي يَتَعَفَّفُ عَن سُؤالِ النَّاسِ مَعَ حاجَتِهِ؛ فَلَا يَتَفَطَّنُ لَهُ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ.

(٢٦) ﴿بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: بيومِ الجَزَاءِ.

(٢٧) ﴿مُّشْفِقُونَ﴾: خائِفُونَ.

(٢٨) ﴿غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾: لَا يَأْمَنُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ أَمْرَهُ، إلا بِأَمانٍ مِنَ اللهِ تبارَكَ وَتعالى.

(٢٩) ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾: يَحْفَظُونَ أَنْفُسَهُم مِنَ الحَرامِ. (٣٠) ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾: النِّساءِ الإِماءِ. ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾: غيرُ مؤاخَذِينَ. (٣١) ﴿وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾: غيرَ الزَّوجاتِ والمملُوكاتِ. ﴿ٱلْعَادُونَ﴾: المُجاوِزُون ما أحَلَّ اللهُ لَهُمْ إلَى ما حَرَّمَ عَلَيهِم. (٣٢) ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾: لأماناتِ اللهِ، وأماناتِ النَّاسِ الَّتِي اؤْتُمِنُوا عَلَيها. ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾: عُهُودِهِم مَعَ اللهِ، وَمَعَ العِبادِ. ﴿رَٰعُونَ﴾: حافِظُونَ. (٣٣) ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾: بِما عِنْدَهُم مِنَ الدَّلالَةِ عَلى حَقٍّ لِغَيرِهِم. ﴿قَآئِمُونَ﴾: يَهْتَمُّونَ بِها، وَيَحْفَظُونَها إلى أن تُؤَدَّى. (٣٤) ﴿يُحَافِظُونَ﴾: يعتَنُونَ باسْتِكْمالِ أَرْكانِها وَشُرُوطِها وَأَوْقاتِها. (٣٥) ﴿مُّكْرَمُونَ﴾: يُكْرَمُونَ بِحُسْنِ اللقاءِ، والثَّناءِ، وَأَنْواعِ اللذَّاتِ، والمَسارِّ.

(٣٦) ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: فَأَيُّ شَيءٍ ثَبَتَ لَهُم؟ ﴿قِبَلَكَ﴾: في حالِ كَونِهِم عِندَكَ. ﴿مُهْطِعِينَ﴾: مُسْرِعِينَ، وَقَدْ مَدُّوا أَعْناقَهُم إلَيكَ مُقْبِلِينَ عَلَيكَ. (٣٧) ﴿عِزِينَ﴾: مُتَفَرِّقِينَ. (٣٩) ﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾: مِن مَّاءٍ مَهِينٍ كَغَيرِهِم.

(٤٠) ﴿ٱلْمَشَٰرِقِ﴾: مَشارِقِ الشَّمْسِ والكَواكِبِ. ﴿وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾: مَغارِبِ الشَّمْسِ والكَواكِبِ.

عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾

(٤١) ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ﴾: وما أحدٌ يفُوتُنا ويُعْجِزُنا.

(٤٢) ﴿فَذَرۡهُمۡ﴾: فاترُكْهُم. ﴿يَخُوضُواْ﴾: يَتكلَّمُوا في باطِلِهم علَى غيرِ هُدىً. ﴿وَيَلۡعَبُواْ﴾: في دُنْياهُم.

(٤٣) ﴿ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾: القُبور. ﴿سِرَاعٗا﴾: مُسْرِعِينَ. ﴿نُصُبٖ﴾: أصْنامٍ. ﴿يُوفِضُونَ﴾: يُهَرْوِلُونَ، ويُسْرِعُونَ أيُّهم يَسْتَلِمُه أوَّلُ؟

(٤٤) ﴿خَٰشِعَةً﴾: ذَليلةً مُنْكَسِرَةً. ﴿تَرۡهَقُهُمۡ﴾: تَغْشاهُم. ﴿ذِلَّةٞ﴾: حقارَةٌ ومَهانَةٌ.

سورة نوح

(١) ﴿أَنذِرۡ﴾: حَذِّرْ.

(٧) ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾: أي: لِئَلَّا يَسْمَعُوا دَعْوةَ الحقِّ. ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾: تَغَطَّوا بِثيابِهِم علَى أعْيُنِهِم كَي لَا يَرَوني. ﴿وَأَصَرُّواْ﴾: أي: عَلَى ما هُم فِيهِ مِنَ الكُفْرِ.

(٨) ﴿جِهَارٗا﴾: ظاهِراً عَلَناً.

(٩) ﴿أَعۡلَنتُ لَهُمۡ﴾: دَعوتُهم بكَلَامٍ ظاهِرٍ وصَوْتٍ مرتَفِعٍ.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

(١١) ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ﴾: يُنْزِلِ اللهُ المَطَرَ. ﴿مِدْرَارًا﴾: كثيرَ الدَّرِّ والصَّبِّ.

(١٢) ﴿وَيُمْدِدْكُم﴾: ويُعْطِكُم.

(١٣) ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾: لا تخافُونَ عَظَمَةَ اللهِ وَسُلْطانَه.

(١٤) ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾: أطواراً مُتَدَرِّجَةً: نُطْفَةً، ثم عَلَقَةً، ثم مُضْغَةً، ثم عِظاماً ولحماً.

(١٥) ﴿طِبَاقًا﴾: مُتطابِقَةً بعضُها فوقَ بَعْضٍ.

(١٦) ﴿سِرَاجًا﴾: مُضِيئاً.

(١٧) ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم﴾: أَنْشأَ أَصْلَكُم. ﴿نَبَاتًا﴾: إنْشاءً.

(١٨) ﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾: يومَ البَعْثِ.

(١٩) ﴿بِسَاطًا﴾: مُمَهَّدةً كالبِساطِ.

(٢٠) ﴿سُبُلًا﴾: طُرُقًا. ﴿فِجَاجًا﴾: واسِعةً.

(٢٢) ﴿كُبَّارًا﴾: عَظِيماً.

(٢٣) ﴿لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾: لا تَترُكُوا عِبادةَ آلهتِكُم. ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾: وَلَا تَتْرُكُوا عِبادةَ هَذِهِ الأَصْنامِ الَّتِي هي تَماثِيلُ رجالٍ صالِحِينَ.

(٢٤) ﴿كَثِيرًا﴾: مِنَ النَّاسِ. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: لِأَنفُسِهِم بالكُفْرِ والعِنادِ. ﴿ضَلَالًا﴾: بُعْداً عَنِ الحَقِّ.

(٢٥) ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾: بِسَبَبِ ذُنُوبِهِم وَإِصْرارِهِم عَلَى الكُفْرِ والطُّغْيانِ. ﴿أُغْرِقُوا﴾: بالطُّوفانِ. ﴿أَنصَارًا﴾: مَن يَنْصُرُهُم، أو يَدْفَعُ عَنْهُم عذابَ اللهِ.

(٢٦) ﴿لَا تَذَرْ﴾: لا تَتْرُكْ. ﴿دَيَّارًا﴾: أَحَداً حَيّاً عَلَى الأَرْضِ، يَدُورُ وَيَتَحَرَّكُ.

(٢٧) ﴿إِن تَذَرْهُمْ﴾: إن تَتْرُكْهُم دُونَ إِهْلاكٍ. ﴿إِلَّا فَاجِرًا﴾: إلا مائِلاً عَنِ الحَقِّ. ﴿كَفَّارًا﴾: شَدِيدَ الكُفْرِ بِكَ والعِصْيانِ لَكَ.

(٢٨) ﴿تَبَارًا﴾: هَلاكاً وَخُسْراناً في الدُّنيا والآخِرَةِ.

سُورَةُ الجِنِّ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٨

قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ﴿١﴾ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ﴿١٣﴾

٥٧٢

سورة الجن

(١) ﴿ٱسۡتَمَعَ﴾: لِتِلاوَتِي لِلْقُرآنِ. ﴿نَفَرٞ﴾: جَماعَةٌ. ﴿عَجَبٗا﴾: بَدِيعًا في بَلاغَتِهِ وأَحْكامِهِ.

(٢) ﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ﴾: يَدْعُو إِلى الحَقِّ.

(٣) ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾: عَلَتْ وارْتَفَعَتْ عَظَمَةُ رَبِّنا وَجَلالُهُ، وأَمْرُهُ، وقُدْرَتُهُ. ﴿صَٰحِبَةٗ﴾: زَوْجَةً.

(٤) ﴿سَفِيهُنَا﴾: إِبْلِيسُ. ﴿شَطَطٗا﴾: قَوْلاً بعيداً عَنِ الحقِّ والصَّوابِ.

(٦) ﴿يَعُوذُونَ﴾: يَسْتَجِيرُونَ وَيَلُوذُونَ. ﴿فَزَادُوهُمۡ﴾: فَزادَ رِجالُ الجِنِّ الإنسَ باسْتِعاذَتِهِم بِهِم. ﴿رَهَقٗا﴾: خَوْفاً.

(٧) ﴿وَأَنَّهُمۡ﴾: وَأَنَّ كُفَّارَ الإِنْسِ. ﴿ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ﴾: حَسِبُوا كما حَسِبْتُم يا مَعْشَرَ الجِنِّ. ﴿أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا﴾: بَعْدَ الموتِ.

(٨) ﴿لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ﴾: طَلَبْنا بُلُوغَ السَّماءِ لاسْتِماعِ كَلامِ أَهْلِها. ﴿حَرَسٗا شَدِيدٗا﴾: مَلائِكَةً تَحْرُسُها. ﴿وَشُهُبٗا﴾: جَمْعُ شِهابٍ، وهي النُّجُومُ الَّتي كانتْ تُرْجَمُ بِها الشَّياطِينُ.

(٩) ﴿نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ﴾: نَتَّخِذُ مِنَ السَّماءِ مَواضِعَ. ﴿لِلسَّمۡعِ﴾: لِنَسْتَمِعَ إلى أَخْبارِها. ﴿فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ﴾: فَمَن يُحاوِلِ الآنَ اسْتِراقَ السَّمْعِ. ﴿شِهَابٗا رَّصَدٗا﴾: شِهاباً بالمِرْصادِ، يُحْرِقُه وَيُهْلِكُهُ.

(١٠) ﴿رَشَدٗا﴾: خيراً وهُدًى.

(١١) ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾: وَمِنَّا قَومٌ دُونَ ذَلِكَ كُفَّارٌ وفُسَّاقٌ. ﴿طَرَآئِقَ﴾: فِرَقاً وَمَذاهِبَ. ﴿قِدَدٗا﴾: مُخْتَلِفَةً.

(١٢) ﴿ظَنَنَّآ﴾: أَيْقَنَّا. ﴿أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: أَن لَن نَفُوتَ اللهَ إذا أَرادَ بِنا أَمْراً فِي الأَرْضِ. ﴿وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا﴾: وَلَن نَسْتَطِيعَ أَن نُفْلِتَ مِن عِقابِهِ هَرَباً.

(١٣) ﴿ٱلۡهُدَىٰٓ﴾: القُرآنَ. ﴿بَخۡسٗا﴾: نُقْصاناً مِنْ حَسَناتِه. ﴿رَهَقٗا﴾: ظُلماً يَلْحَقُهُ بِزِيادةٍ في سَيِّئاتِهِ.

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

٥٧٣

(١٤) ﴿ٱلْمُسْلِمُونَ﴾: الخاضِعُونَ للهِ بالطَّاعةِ. ﴿ٱلْقَٰسِطُونَ﴾: الجائِرُونَ العُصاةُ. ﴿أَسْلَمَ﴾: خَضَعَ للهِ بالطَّاعةِ. ﴿تَحَرَّوْا۟﴾: قَصَدُوا. ﴿رَشَدًا﴾: طَريقَ الحقِّ والصَّوابِ.

(١٥) ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾: الجائِرُونَ عَن طَريقِ الإسْلامِ. ﴿حَطَبًا﴾: وَقُوداً.

(١٦) ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾: لَو سارَ الكُفَّارُ مِنَ الإنْسِ والجِنِّ على طَريقَةِ الإسْلامِ. ﴿غَدَقًا﴾: كَثيراً.

(١٧) ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾: لِنَختَبِرَهُم. ﴿ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾: طاعَةِ رَبِّهِ، واسْتِماعِ القُرآنِ، والعَمَلِ بِهِ. ﴿يَسْلُكْهُ﴾: يُدْخِلْهُ. ﴿صَعَدًا﴾: شَديداً شاقّاً.

(١٨) ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾: وَأَنَّ المساجِدَ لِعبادَةِ اللهِ وَحْدَهُ. ﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾: فلا تَعْبُدُوا فِيها غَيرَهُ.

(١٩) ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾: مُحَمَّدٌ ﷺ. ﴿لِبَدًا﴾: جَماعاتٍ مُتَراكِمَةً، بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ؛ مِن شِدَّةِ ازْدِحامِهِم لِسَماعِ القُرآنِ مِنْهُ. (٢١) ﴿إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾: لا أَقْدِرُ أَن أَدْفَعَ عَنْكُم ضَرًّا. ﴿وَلَا رَشَدًا﴾: وَلا أَجْلِبُ لَكُم نَفْعاً. (٢٢) ﴿لَن يُجِيرَنِى﴾: لَن يُنْقِذَني مِنْ عَذابِ اللهِ. ﴿مُلْتَحَدًا﴾: مَلْجَأً أَفِرُّ إليهِ مِنْ عَذابِهِ. (٢٣) ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾: لَكِنْ أَملِكُ أَنْ أُبَلِّغَكُم عَنِ اللهِ ما أَمَرَني بِتَبْليغِهِ لَكُم. (٢٤) ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾: ما يَعِدُهُم رَبُّهُم. ﴿نَاصِرًا﴾: مُعِيناً. ﴿عَدَدًا﴾: جُنْداً. (٢٥) ﴿إِنْ أَدْرِىٓ﴾: ما أَعْلَمُ. ﴿مَّا تُوعَدُونَ﴾: ما يَعِدُكُم رَبُّكُم مِنَ العَذابِ وَقِيامِ السَّاعةِ. ﴿أَمَدًا﴾: مُدَّةً طَويلَةً. (٢٦) ﴿ٱلْغَيْبِ﴾: ما غابَ عَنِ الأبْصارِ. ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾: فلا يُطْلِعُ. (٢٧) ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾: إلَّا مَن اختارَهم اللهُ لِرِسالَتِهِ، فَإِنَّه يُطْلِعُهُم عَلَى بَعْضِ الغَيبِ. ﴿يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾: يُرْسِلُ مِنْ أَمامِ الرَّسُولِ ومِنْ خَلْفِهِ ملائِكَةً يحفَظُونَهُ مِنَ الجِنِّ؛ لِئَلَّا يَسْتَرِقُوهُ وَيَهْمِسُوا بِهِ إلى الكَهَنَةِ. (٢٨) ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾: وعَلِمَ اللهُ بِكُلِّ ما عِنْدَهُم. ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا﴾: عَلِمَ اللهُ عَدَدَ الأَشْياءِ كُلِّها.

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

سورة المزّمِّل

(١) ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾: المتَغَطِّي بِثِيابِهِ.

(٢) ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾: قُمْ لِلصَّلاةِ في الليلِ. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: إلا يسيراً مِنْهُ.

(٣) ﴿نِّصْفَهُۥٓ﴾: قُمْ نِصْفَ الليلِ. ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾: أوِ انقُصْ مِنَ النِّصْفِ قَلِيلا حتَّى تَصِلَ إلى الثُّلُثِ.

(٤) ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾: أوْ زِدْ عَلَى النِّصْفِ حتَّى تَصِلَ إِلَى الثُّلُثَيْنِ. ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾: وَاقْرَأِ القُرْآنَ بِتُؤَدَةٍ مُبَيِّناً الحُرُوفَ والوُقُوفَ.

(٥) ﴿سَنُلْقِى عَلَيْكَ﴾: سَنُنْزِلُ عَلَيكَ أيُّها النَّبِيُّ. ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾: قُرآناً عَظِيماً مُشْتَمِلاً عَلَى الأوامِرِ والنَّواهِي والأَحْكامِ الشَّرعِيَّةِ.

(٦) ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾: العِبادةُ الَّتِي تَنْشَأُ في جَوْفِ الليلِ. ﴿أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾: أَشَدُّ تأثيراً في القَلْبِ. ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾: وَأَبْيَنُ قَوْلاً؛ لِفَراغِ القَلْبِ مِن مَّشاغِلِ الدُّنيا.

(٧) ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾: تَصَرُّفاً في مَصالِحِكَ، واشْتِغالاً بالرِّسالَةِ. (٨) ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾: وانْقَطِعْ إلَيهِ انْقِطاعاً تامّاً في عِبادَتِكَ. (٩) ﴿فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾: فاعْتَمِدْ عَلَيهِ، وَفَوِّضْ أُمُورَكَ إِلَيهِ. (١٠) ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾: وأَعْرِضْ عَنْهُم، واتْرُكِ الانْتِقامَ مِنْهُم. (١١) ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾: دَعْنِي -أَيُّها الرَّسُولُ- وهَؤُلاءِ المكذِّبينَ بآياتي. ﴿أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ﴾: أَصْحابَ النَّعِيمِ والتَّرَفِ في الدُّنيا. ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾: وَأَخِّرْهُم زَمَناً قَليلاً حتَّى يَبْلُغَ الكِتابُ أَجَلَه بِعَذابِهِم. (١٢) ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ﴾: أي: في الآخِرَةِ. ﴿أَنكَالًا﴾: قُيوداً ثَقِيلَةً. ﴿وَجَحِيمًا﴾: وَنَاراً مُسْتَعِرَةً. (١٣) ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾: وَطَعاماً كَرِيهاً يَنشَبُ في الحُلُوقِ غَيرَ مُسْتَساغٍ. (١٤) ﴿تَرْجُفُ﴾: تَضْطَرِبُ وَتَتَزَلْزَلُ. ﴿كَثِيبًا﴾: تَلًّا مِنَ الرَّملِ. ﴿مَّهِيلًا﴾: سائِلاً مُنهالاً مُتَناثِراً. (١٥) ﴿شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ﴾: بِما صَدَرَ مِنْكُم مِنَ الكُفْرِ والعِصْيانِ. (١٦) ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾: فَكَذَّبَ فِرْعَونُ بِمُوسَى، وَلَمْ يُؤْمِن بِرِسالَتِهِ. ﴿فَأَخَذْنَٰهُ﴾: فَأَهْلَكْنَاهُ. ﴿وَبِيلًا﴾: شَدِيداً. (١٧) ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾: فَكَيفَ تَقُونَ أَنْفُسَكُم عذابَ يومِ القِيامَةِ؟ ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾: يَشِيبُ فِيهِ الوِلْدانُ الصِّغارُ؛ مِن شِدَّةِ هَوْلِهِ وَكَرْبِهِ؟ (١٨) ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾: السَّماءُ مُتَصَدِّعَةٌ في ذَلِكَ اليَوْمِ؛ لِشِدَّةِ هَوْلِهِ. وقيل: ﴿بِهِۦ﴾: أي: باللهِ، وهو نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [الفرقان: ٢٥]. ﴿مَفْعُولًا﴾: واقِعاً لا مَحالَةَ. (١٩) ﴿تَذْكِرَةٌ﴾: عِظَةٌ وعِبْرَةٌ للنَّاسِ. ﴿ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾: اتَّخَذَ الطَّاعةَ والتَّقْوى طَرِيقاً تُوصِلُه إلى رِضْوانِ رَبِّهِ.

(٢٠) ﴿تَقُومُ﴾: للتَّهجُّدِ مِنَ الليلِ. ﴿أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾: أقلَّ مِن ثُلُثَيِ الليلِ حيناً. ﴿وَنِصْفَهُۥ﴾: وتقومُ نِصفَ الليلِ حيناً. ﴿وَثُلُثَهُۥ﴾: وتقومُ ثُلُثَ الليلِ حينًا آخرَ. ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾: ويقومُ معَكَ طائفةٌ مِنْ أصْحابِكَ. ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾: يعْلَمُ مَقادِيرَهُما. ﴿تُحْصُوهُ﴾: تُطيقُوا قيامَه كُلَّه. ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾: فخَفَّفَ عليكم. ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾: في الصَّلاةِ بالليلِ. ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: يَتنَقَّلُونَ في الأرضِ للتِّجارةِ والعَمَلِ. ﴿يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾: يَطْلُبُونَ مِن رزْقِ اللهِ الحلالِ. ﴿وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾: وتَصدَّقُوا في وُجوهِ البِرِّ والإحسانِ مِن أمْوالِكُم. ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾: وما تفْعَلُوا مِن وُجوهِ البِرِّ. ﴿وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾: وأَعْظَمَ مِنْهُ ثواباً.

ربع الحزب ٥٨

۞إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾

سورة المدثر

(١) ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾: المتَغَطِّي بِثِيابِهِ. (٢) ﴿قُمْ﴾: أي: مِن مَضْجَعِكَ. ﴿فَأَنذِرْ﴾: فَحَذِّرِ النَّاسَ مِنْ عَذابِ اللهِ. (٣) ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾: وخُصَّ رَبَّكَ وَحْدَهُ بالتَّعْظِيمِ والعِبادةِ. (٤) ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: أي: مِنَ النَّجاساتِ. (٥) ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾: ودُمْ على هَجْرِ أعْمالِ الشِّرْكِ كُلِّها. (٦) ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾: ولَا تُعْطِ العَطِيَّةَ كَي تَلْتَمِسَ أكْثَرَ مِنْها. (٧) ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾: ولِمَرْضاةِ رَبِّكَ فاصْبِرْ عَلَى الأوامِرِ والنَّواهِي. (٨) ﴿نُقِرَ﴾: نُفِخَ نَفْخَةَ البعثِ والنُّشورِ. ﴿ٱلنَّاقُورِ﴾: القَرْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ. (١١) ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾: دَعْنِي -أيُّها الرَّسُولُ- أنا والَّذِي خَلَقْتُه في بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيداً لا مالَ لهُ ولا ولَدَ. (١٢) ﴿مَّمْدُودًا﴾: مبسُوطاً واسِعاً. (١٣) ﴿شُهُودًا﴾: حاضِرِينَ مَعَهُ في «مكَّةَ» لا يغِيبُونَ عَنْهُ. (١٤) ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ﴾: ويَسَّرتُ لَهُ سُبُلَ العيشِ. (١٥) ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾: أي: في مالِهِ ووَلَدِهِ. (١٦) ﴿كَلَّآ﴾: ليس الأمرُ كما يَزْعُمُ. ﴿لِءَايَٰتِنَا﴾: للقرآنِ. ﴿عَنِيدًا﴾: معانِداً مُكَذِّباً. (١٧) ﴿سَأُرْهِقُهُۥ﴾: سَأُكَلِّفُه. ﴿صَعُودًا﴾: مَشَقَّةً مِنَ العذابِ. (١٨) ﴿فَكَّرَ﴾: في نَفْسِهِ. ﴿وَقَدَّرَ﴾: وهَيَّأَ ما يقولُه مِنَ الطَّعنِ في مُحَمَّدٍ ﷺ والقرآنِ.

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾
ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ
إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾
لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ
أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ
وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ
لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا
لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾
كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ
يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ
مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

(١٩) ﴿فَقُتِلَ﴾: فلُعِنَ، واستَحقَّ بِذلِكَ الهَلاكَ. ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾: كَيفَ أَعَدَّ في نفسِهِ هَذا الطَّعْنَ. (٢١) ﴿نَظَرَ﴾: تأمَّلَ فيما قَدَّرَ وَهَيَّأَ مِنَ الطَّعْنِ في القرآنِ. (٢٢) ﴿عَبَسَ﴾: قَطَّبَ وَجْهَهُ. ﴿وَبَسَرَ﴾: واشْتَدَّ في العُبُوسِ. (٢٣) ﴿أَدْبَرَ﴾: رجَعَ مُعْرِضاً عَنِ الحقِّ. ﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾: وَتَعاظَمَ أَن يَعْتَرِفَ بِهِ. (٢٤) ﴿إِنْ هَٰذَآ﴾: ما الَّذي يَقُولُه مُحَمَّدٌ. ﴿يُؤْثَرُ﴾: يُنقلُ عَنِ الأوَّلِينَ. (٢٥) ﴿قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾: كلامُ المخلوقِينَ، تَعَلَّمَهُ مُحَمَّدٌ مِنْهُم، ثُمَّ ادَّعى أَنَّهُ مِنْ عندِ اللهِ. (٢٦) ﴿سَأُصْلِيهِ﴾: سَأُدْخِلُهُ. ﴿سَقَرَ﴾: جهَنَّمَ. (٢٧) ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾: وما أَعلَمَكَ. ﴿مَا سَقَرُ﴾: أيُّ شَيءٍ جَهَنَّمُ؟ (٢٨) ﴿لَا تُبْقِى﴾: لا تَتْرُكُ مِنْ أَجْزاءِ المُعَذَّبِينَ شَيئاً. ﴿وَلَا تَذَرُ﴾: وَلَا تَتْرُكُ مَنْ فيها مَيِّتاً، وَلَكِنَّها تُحرِقُهُم كُلَّما جُدِّدَ خَلْقُهُم. (٢٩) ﴿لَوَّاحَةٌ﴾: حَرَّاقَةٌ، مُغيِّرَةٌ، مُسَوِّدَةٌ. ﴿لِّلْبَشَرِ﴾: للجُلودِ، مُفرَدُها: بَشَرَةٌ. (٣٠) ﴿عَلَيْهَا﴾: يَلِي أَمْرَ جَهَنَّمَ وَيَتَسَلَّطُ على أَهلِها بالعَذابِ. ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾: مَلَكاً مِنَ الزَّبانِيَةِ الأَشِدَّاءِ. (٣١) ﴿أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾: خَزَنَةَ النَّارِ. ﴿عِدَّتَهُمْ﴾: ذِكْرَ عَدَدِهِم. ﴿فِتْنَةً﴾: اختِباراً. ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾: لِيَحْصُلَ اليقِينُ لِليهُودِ والنَّصارى. ﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾: وَلَا يَشُكَّ. ﴿مَّرَضٌ﴾: نِفاقٌ. ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾: ما الَّذي أَرادَهُ اللهُ بهذا العَدَدِ؟ ﴿كَذَٰلِكَ﴾: بِمِثْلِ ذَلِكَ الَّذي ذُكِرَ. ﴿جُنُودَ رَبِّكَ﴾: عَدَدَهُم. ﴿هِىَ﴾: النَّارُ. ﴿ذِكْرَىٰ﴾: تَذْكِرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ. (٣٢) ﴿كَلَّا﴾: ليسَ الأمرُ كما ذَكَرُوا. (٣٣) ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾: حِينَ وَلَّى وَذَهَبَ. (٣٤) ﴿أَسْفَرَ﴾: أَضاءَ. (٣٥) ﴿إِنَّهَا﴾: إنَّ النَّارَ. ﴿ٱلْكُبَرِ﴾: العَظائِمِ. (٣٦) ﴿نَذِيرًا﴾: إنذاراً وتَخْوِيفاً. (٣٧) ﴿يَتَقَدَّمَ﴾: يتقرَّبَ إلى رَبِّهِ بِفِعْلِ الطَّاعاتِ. ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾: بِفِعلِ المعاصِي. (٣٨) ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾: مِنْ أَعْمالِ الخيرِ والشرِّ. ﴿رَهِينَةٌ﴾: مَحْبُوسَةٌ مَرْهُونَةٌ بِكَسْبِها. (٣٩) ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾: وهم المسلِمُونَ المخلِصُونَ. (٤٠) ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾: يَسْأَلُ بَعْضُهُم بَعْضاً. (٤١) ﴿عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾: عَنِ الكافِرِينَ الَّذينَ أَجْرَمُوا في حَقِّ أَنْفُسِهِم. (٤٢) ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾: ما الَّذي أَدْخَلَكُم. ﴿سَقَرَ﴾: جهَنَّمَ. (٤٥) ﴿نَخُوضُ﴾: نَتَحَدَّثُ بالباطِلِ. ﴿مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾: مَعَ أَهْلِ الضَّلالَةِ. (٤٦) ﴿بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: بيومِ الحِسابِ والجزاءِ. (٤٧) ﴿ٱلْيَقِينُ﴾: الموتُ.

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

نصف الحزب ٥٨

٥٧٧

(٤٨) ﴿شَفَٰعَةُ﴾: طَلَبُ قضاءِ حاجةِ المشفوعِ لَهُ عِندَ المشفوعِ عندَهُ. ﴿ٱلشَّٰفِعِينَ﴾: الملائكةِ والنَّبيِّينَ وغيرِهِم. (٤٩) ﴿فَمَا لَهُمْ﴾: فما لِهؤلاءِ المشركينَ. ﴿عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ﴾: عَنِ القرآنِ وما فيهِ مِنَ المواعِظِ. ﴿مُعْرِضِينَ﴾: مُنصرِفينَ. (٥٠) ﴿حُمُرٌ﴾: حُمُرٌ وحْشِيَّةٌ. ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾: شَديدةُ النِّفارِ. (٥١) ﴿قَسْوَرَةٍۭ﴾: أَسَدٍ كاسِرٍ. (٥٢) ﴿صُحُفًا﴾: كُتُباً. ﴿مُّنَشَّرَةً﴾: مَفتوحةً مَقروءةً. (٥٣) ﴿كَلَّا﴾: ليسَ الأمرُ كما زَعَموا. ﴿لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾: لا يُصدِّقونَ بالبعثِ والجزاءِ. (٥٤) ﴿كَلَّآ﴾: حقّاً. ﴿إِنَّهُۥ﴾: إنَّ القرآنَ. ﴿تَذْكِرَةٌ﴾: مَوْعِظةٌ بَليغةٌ كافيةٌ لِاتّعاظِهِم. (٥٥) ﴿ذَكَرَهُۥ﴾: اتَّعظَ بما فيهِ وانْتَفَعَ بِهُداهُ.
(٥٦) ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾: وما يتَّعِظونَ بهِ. ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾: المُستحِقُّ لِأنْ يُتَّقى ويُطاعَ. ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾: والجديرُ بأن يَغفِرَ لِمَنْ آمنَ بِهِ وأطاعَهُ.

سورة القيامة

(١) ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾: أحلِفُ. (٢) ﴿وَلَآ أُقْسِمُ﴾: وأحلِفُ. ﴿بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾: بالأنفُسِ الَّتي تَلومُ صاحِبَها على تَرْكِ الطّاعاتِ وفِعلِ السَّيئاتِ. (٣) ﴿أَيَحْسَبُ﴾: أيَظُنُّ. ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾: أن لَن نَقدِرَ على جَمْعِ عِظامِهِ بَعْدَ تَفرُّقِها.
(٤) ﴿بَلَىٰ﴾: بَلْ سَنجمَعُها. ﴿أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾: نُعيدَ خَلْقَ أصابِعِهِ أو أنامِلِهِ مُقوَّمةً مُتقَنةً. (٥) ﴿لِيَفْجُرَ﴾: ليَبْقى على فُجورِهِ. ﴿أَمَامَهُۥ﴾: فِيما يَستقبِلُ مِنْ أيامِ عُمُرِهِ. (٦) ﴿أَيَّانَ﴾: مَتى. (٧) ﴿بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾: تحيَّرَ البَصَرُ ودُهِشَ فزَعاً مما رأى مِنْ أهوالِ يومِ القيامةِ. (٨) ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾: وذَهبَ نُورُ القمرِ. (٩) ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾: في ذَهابِ ضَوْئِهِما.
(١١) ﴿كَلَّا﴾: ليسَ الأمرُ كما تتمَنَّاهُ. ﴿لَا وَزَرَ﴾: لا مَلْجأَ لكَ ولا مَنْجى. (١٢) ﴿ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾: مَصيرُ الخلائقِ يومَ القيامةِ.
(١٣) ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾: بجميعِ أعمالِهِ: مِنْ خيرٍ وشرٍّ، ما قدَّمهُ مِنْها في حياتِهِ وما أخَّرَهُ. (١٤) ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾: بَصيرٌ بنَفْسِهِ، يعلَمُ استِحقاقَهُ لِلْعِقابِ. (١٥) ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾: حتَّى في حِينِ إخبارِهِ باعتِذاراتِهِ الكاذِبةِ.
(١٦) ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾: لا تُحرِّكْ -أيُّها النَّبيُّ- بالقرآنِ لِسانَكَ حتَّى نُزولِ الوحيِ؛ لِأجلِ أنْ تتعجَّلَ بحِفْظِهِ، مَخافةَ أنْ يتفلَّتَ مِنكَ. (١٧) ﴿جَمْعَهُۥ﴾: في صدرِكَ. ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾: أنْ تَقرأهُ بِلسانِكَ مَتى شِئْتَ.
(١٨) ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾: فإذا قرأهُ عليكَ رسولُنا جِبريلُ. ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾: فاستمِعْ لِقراءتِهِ وأنصِتْ لَهُ، ثُمَّ اقرأْهُ كما أقرأَكَ إيَّاهُ.
(١٩) ﴿بَيَانَهُۥ﴾: تَوضيحَ ما أشكَلَ عليكَ فَهْمُهُ مِن مَعانيهِ وأحكامِهِ.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ
بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ
ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾
فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ
يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾
ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ
وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سكتة لطيفة على النون

سُورَةُ الإِنسَانِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا
ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا
هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟
وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

٥٧٨

(٢٠) ﴿كَلَّا﴾: ليسَ الأمرُ كما زَعَمْتُم أن لَا بَعْثَ وَلَا جَزاءَ. ﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾: الدُّنيا وزينتَها. (٢٢) ﴿وُجُوهٌ﴾: وُجوهُ أهْلِ السَّعادةِ. ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يومَ القيامةِ. ﴿نَّاضِرَةٌ﴾: مُشْرِقةٌ مُتَأَلِّقةٌ. (٢٣) ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: تَنْظُرُ إلى خالِقِها فتَتَمتَّعُ بذَلِكَ. (٢٤) ﴿وَوُجُوهٌ﴾: ووُجوهُ الأشْقِياءِ. ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يومَ القِيامَةِ. ﴿بَاسِرَةٌ﴾: عابِسَةٌ كالِحَةٌ. (٢٥) ﴿تَظُنُّ﴾: تَتوقَّعُ. ﴿فَاقِرَةٌ﴾: مُصيبَةٌ عَظيمَةٌ. (٢٦) ﴿كَلَّآ﴾: حَقّاً. ﴿بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾: وَصَلَتِ الرُّوحُ إلى الحُلْقُومِ. (٢٧) ﴿وَقِيلَ﴾: وَقالَ بَعْضُ الحاضِرينَ لِبَعْضٍ. ﴿مَنْ رَاقٍ﴾: هَل مِن راقٍ يَرْقِيهِ ويَشْفيهِ برُقْيَتِهِ؟ (٢٨) ﴿وَظَنَّ﴾: وَأَيقَنَ المُحْتَضِرُ. ﴿أَنَّهُ﴾: أي: الأمرَ الَّذي نَزَلَ بِهِ. ﴿ٱلْفِرَاقُ﴾: فِراقُ الدُّنيا؛ لِمُعايَنَتِهِ مَلائِكَةَ المَوْتِ.

(٢٩) ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾: واتَّصَلَتْ شِدَّةُ آخِرِ الدُّنيا بِشِدَّةِ أوّلِ الآخِرَةِ. (٣٠) ﴿ٱلْمَسَاقُ﴾: المَرْجِعُ. (٣١) ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾: فلا آمَنَ الكافِرُ بالرَّسُولِ ﷺ والقرآنِ. (٣٢) ﴿كَذَّبَ﴾: بالقرآنِ. ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾: وأَعْرَضَ عَنِ الإيمانِ. (٣٣) ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾: يَتَبَخْتَرُ مُخْتالاً في مِشْيَتِهِ. (٣٤) ﴿أَوْلَىٰ لَكَ﴾: هَلاكٌ لَكَ. ﴿فَأَوْلَىٰ﴾: فَهَلاكٌ. (٣٦) ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾: هو المُنْكِرُ لِلْبَعثِ. ﴿سُدًى﴾: هَمَلاً لا يُحاسَبُ؟ (٣٧) ﴿نُطْفَةً﴾: ماءً قَليلاً. ﴿مَّنِيٍّ﴾: ماءِ الرَّجُلِ. ﴿يُمْنَىٰ﴾: يُراقُ ويُصَبُّ في الأرحامِ. (٣٨) ﴿عَلَقَةً﴾: قِطْعَةً مِن دمٍ جامِدٍ. ﴿فَسَوَّىٰ﴾: فعَدَّلَ صُورَتَهُ وقَوَّمَها في أَحْسَنِ تَقْويمٍ. (٣٩) ﴿ٱلزَّوْجَيْنِ﴾: الصِّنْفَينِ. (٤٠) ﴿يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾: يُعيدُ الخَلْقَ بَعْدَ فَنائِهِم.

سورة الإنسان

(١) ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾: قَدْ مَضَى. ﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾: وَقْتٌ طويلٌ مِنَ الزَّمانِ قَبلَ أَن تُنفخَ فيه الرُّوحُ. ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾: لَم يكُنْ شَيئاً يُذكَرُ. (٢) ﴿نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾: مِن نُطْفَةٍ مُخْتَلِطَةٍ مِن مَّاءِ الرَّجُلِ وماءِ المَرأةِ. ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾: أي بتَكاليفِ الشَّريعَةِ. (٣) ﴿هَدَيْنَٰهُ﴾: بيَّنّا له. ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾: طَريقَ الهُدَى والضَّلالِ. ﴿كَفُورًا﴾: جاحِداً. (٤) ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أَعْدَدْنا. ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾: حَلَقاً غَليظَةً مِنْ حَديدٍ تُشَدُّ بها أَرْجُلُهُم. ﴿وَأَغْلَٰلًا﴾: قُيوداً تُغَلُّ بِها أَيْديهِم. ﴿وَسَعِيرًا﴾: وناراً يُحرَقُونَ بِها. (٥) ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾: أَهْلَ الطَّاعةِ والإخلاصِ الَّذينَ يُؤَدُّونَ حقَّ اللهِ. ﴿كَأْسٍ﴾: إناءٍ للخَمْرِ. ﴿مِزَاجُهَا﴾: ما خُلِطَ بالخَمْرِ لِتَخْفيفِ حِدَّتِهِ. ﴿كَافُورًا﴾: أَحْسَنَ أَنْواعِ الطِّيبِ.

عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ
يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا
وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ
وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ
ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ
وَحَرِيرٗا ١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا
وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤
وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ
قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا
تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ
لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ
سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ
شَرَابٗا طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ٢٢
إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ٢٣ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ
مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ٢٤ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥

ثلاثة أرباع الحزب ٥٨

٥٧٩

(٦) ﴿يَشۡرَبُ بِهَا﴾: يَشْرَبُ مِنْها. ﴿عِبَادُ ٱللَّهِ﴾: هم الأبرارُ. ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾: يَسْتَقُونَ مِنها حيثُ شاؤُوا. ﴿تَفۡجِيرٗا﴾: إجراءً سَهْلًا. (٧) ﴿يُوفُونَ﴾: يُؤَدُّونَ وافياً دُونَ نَقْصٍ ولَا تَقصيرٍ. ﴿بِٱلنَّذۡرِ﴾: ما أَوْجَبُوهُ على أَنْفُسِهِم مِن فِعْلِ الخيرِ المُتقرَّبِ بِهِ إلى اللهِ. ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا﴾: ويخافُونَ عِقابَ اللهِ يومَ القِيامةِ. ﴿مُسۡتَطِيرٗا﴾: مُنْتَشِراً. (٨) ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾: مَعَ حُبِّهِم لَهُ وحاجَتِهِم إِلَيهِ. ﴿مِسۡكِينٗا﴾: مُحْتاجاً. ﴿وَيَتِيمٗا﴾: وَطِفْلاً ماتَ أبوهُ وَلَا مالَ لَهُ. ﴿وَأَسِيرًا﴾: الَّذي تَمَّ أَسْرُهُ في الحرْبِ. (٩) ﴿لِوَجۡهِ ٱللَّهِ﴾: ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ. ﴿جَزَآءٗ﴾: عِوَضاً. (١٠) ﴿عَبُوسٗا﴾: تَكْلَحُ فِيهِ الوُجُوهُ. ﴿قَمۡطَرِيرٗا﴾: تَتَقَطَّبُ الجِباهُ مِن فَظاعَةِ أَمْرِهِ. (١١) ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ﴾: جعَلَهُم يَلْقَوْنَ. ﴿نَضۡرَةٗ﴾: نُوراً في وُجُوهِهِم. (١٣) ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾: جالِسِينَ، على وَجْهِ التَّمَكُّنِ والرَّاحَةِ. ﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾: الأَسِرَّةِ المزيَّنَةِ بفاخِرِ الثِّيابِ والسُّتُورِ. ﴿شَمۡسٗا﴾: حرَّ شَمْسٍ؛ لِعَدَمِ وُجُودِها. ﴿زَمۡهَرِيرٗا﴾: شِدَّةَ بَرْدٍ. (١٤) ﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ﴾: وقَريبةً مِنهُم. ﴿ظِلَٰلُهَا﴾: أشْجارُ الجنَّةِ مُظَلِّلَةٌ عليهِم. ﴿وَذُلِّلَتۡ﴾: وسُهِّلَ لَهُم. ﴿قُطُوفُهَا﴾: أَخْذُ ثِمارِها. (١٥) ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم﴾: وَيَدُورُ عَلَيهِمُ الخَدَمُ. ﴿بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ﴾: بأواني الطَّعامِ وأَوْعِيَتِهِ الفِضِّيَّةِ. ﴿قَوَارِيرَا۠﴾: مِنَ الزُّجاجِ. (١٦) ﴿قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾: قدَّرها السُّقاةُ على مِقْدارِ ما يَشْتَهِي الشارِبُونَ لا تزيدُ ولَا تَنْقُصُ. (١٧) ﴿كَأۡسٗا﴾: إناءً مَمْلُوءاً خَمراً. ﴿مِزَاجُهَا﴾: ما تُخْلَطُ بِهِ. (١٨) ﴿عَيۡنٗا﴾: تجري. ﴿سَلۡسَبِيلٗا﴾: الماءُ السَّهْلُ المَساغِ. (١٩) ﴿وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾: غِلْمانٌ دائِمُونَ. ﴿لُؤۡلُؤٗا﴾: دُرّاً مُضِيئاً. ﴿مَّنثُورٗا﴾: مُفرَّقاً. (٢٠) ﴿رَأَيۡتَ ثَمَّ﴾: أَبصَرْتَ أيَّ مَكانٍ في الجنَّةِ. (٢١) ﴿عَٰلِيَهُمۡ﴾: يَعلُوهُم ويُجمِّلُ أَبْدانَهُم. ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ﴾: ثِيابٌ بطائِنُها مِنَ الحريرِ الرَّقيقِ الأخضرِ. ﴿وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾: وَظاهِرُها مِنَ الحريرِ الغليظِ. ﴿وَحُلُّوٓاْ﴾: وأُلْبِسُوا للزِّينَةِ. ﴿أَسَاوِرَ﴾: جَمْعُ سِوارٍ، وهو ما يُلْبَسُ في المِعْصَمِ مِنَ الحُلِيِّ. ﴿طَهُورًا﴾: لا رِجْسَ فِيهِ ولا دَنَسَ. (٢٢) ﴿سَعۡيُكُم﴾: عَمَلُكُم في الدُّنيا. ﴿مَّشۡكُورًا﴾: مَرْضِيّاً عِنْدَ اللهِ مَقْبُولاً. (٢٤) ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾: فاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ القَدَرِيِّ واقْبَلْهُ، ولِحُكْمِهِ الدِّينيِّ فامْضِ عليهِ. ﴿ءَاثِمًا﴾: عاصِياً. ﴿أَوۡ كَفُورٗا﴾: أو مُبالِغاً في الكُفْرِ والضَّلالِ. (٢٥) ﴿بُكۡرَةٗ﴾: أَوَّلَ النَّهارِ. ﴿وَأَصِيلٗا﴾: آخِرَ النَّهارِ.

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ
وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ
هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ
مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴿١﴾ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴿٣﴾
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٥﴾ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ﴿٩﴾
وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴿١٢﴾
لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٤﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٧﴾
كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

(٢٦) ﴿فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ﴾: فاخْضَعْ لِربِّكَ. ﴿وَسَبِّحۡهُ﴾: وصَلِّ لَهُ، وتهجَّدْ لَهُ.

(٢٧) ﴿ٱلۡعَاجِلَةَ﴾: الدُّنيا. ﴿ثَقِيلٗا﴾: عَظِيمَ الشَّدائِدِ.

(٢٨) ﴿وَشَدَدۡنَآ﴾: وأحكمنا. ﴿أَسۡرَهُمۡ﴾: خَلْقَهُم. ﴿بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ﴾: أَهْلَكْناهُم، وجِئْنا بِقَوْمٍ مُطِيعِينَ.

(٢٩) ﴿تَذۡكِرَةٞ﴾: عِظَةٌ للعالَمِينَ. ﴿سَبِيلٗا﴾: طَرِيقاً يُوصِلُهُ إلى مَغْفِرَةِ اللهِ ورِضْوانِهِ.

سورة المرسلات

(١) ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾: أُقسِمُ بالرِّياحِ حِينَ تَهُبُّ. ﴿عُرۡفٗا﴾: مُتَتابِعةً يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضاً كعُرْفِ الفَرَسِ.

(٢) ﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ﴾: وبالرِّياحِ الشَّدِيدةِ الهُبُوبِ المُهْلِكَةِ. ﴿عَصۡفٗا﴾: هُبُوباً شَدِيدًا. (٣) ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾: وبالملائِكةِ المُوَكَّلِينَ بالسُّحُبِ يَسُوقُونَها حَيثُ شاءَ اللهُ.

(٤) ﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا﴾: وبالملائِكةِ الَّتِي تَنْزِلُ مِنْ عِندِ اللهِ بما يَفْرُقُ بَينَ الحقِّ والباطِلِ والحلالِ والحَرامِ.

(٥) ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾: وبالملائِكةِ الَّتِي تَتَلَقَّى الوَحْيَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وتُبَلِّغُهُ رُسُلَهُ.

(٦) ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا﴾: إعْذارًا وإنْذاراً مِنَ اللهِ إلى خَلْقِهِ. (٧) ﴿لَوَٰقِعٞ﴾: لَنازِلٌ بِكُم لا مَحالَةَ.

(٨) ﴿طُمِسَتۡ﴾: ذَهَبَ ضِياؤُها. (٩) ﴿فُرِجَتۡ﴾: تَصَدَّعتْ. (١٠) ﴿نُسِفَتۡ﴾: تَطايَرَتْ وتَناثَرَتْ.

(١١) ﴿أُقِّتَتۡ﴾: عُيِّنَ لَهُم وَقْتٌ لِلْفَصْلِ بَينَهُم وبَينَ أَقْوامِهِمْ. (١٣) ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ﴾: لِيومِ القَضاءِ بين الخلائِقِ.

(١٤) ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾: وما أَعْلَمَكَ. (١٥) ﴿وَيۡلٞ﴾: هَلاكٌ عَظِيمٌ. (١٦) ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾: السابِقِينَ مِنَ الأُمَمِ الماضِيةِ.

(١٧) ﴿ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾: ثم نُلحِقُ بِهِمُ المُتَأَخِّرِينَ المُكَذِّبِينَ.

(١٨) ﴿كَذَٰلِكَ﴾: مِثلَ ذلِكَ الإِهْلاكِ الفَظِيعِ. ﴿بِٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾: مِنْ كُفَّارِ «مكَّةَ».

(١٩) ﴿وَيۡلٞ﴾: هَلاكٌ وعَذابٌ شَدِيدٌ.

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَـٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَـٰمِخَـٰتٍ وَأَسْقَيْنَـٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَـٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَـٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَـٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَـٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٥٨١

(٢٠) ﴿مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾: ماءٍ ضَعيفٍ حَقيرٍ، وهو النُّطْفَةُ.

(٢١) ﴿فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾: في مَكانٍ حَصِينٍ، وهو رَحِمُ المرأةِ.

(٢٢) ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾: وَقتٍ مَعلُومٍ عِندَ اللهِ تَعالى.

(٢٣) ﴿فَقَدَرْنَا﴾: فقَدَرْنـا على خَلْقِهِ وتَصْويرِهِ وإخْراجِهِ. ﴿ٱلْقَـٰدِرُونَ﴾: على الأشياءِ.

(٢٤) ﴿وَيْلٌ﴾: هَلَاكٌ وعذابٌ شَدِيدٌ.

(٢٥) ﴿كِفَاتًا﴾: وِعاءً جامِعاً.

(٢٦) ﴿أَحْيَآءً﴾: تَضُمُّ على ظَهْرِها أحياءً. ﴿وَأَمْوَٰتًا﴾: وَ تَضُمُّ في بَطْنِها أَمْواتاً.

(٢٧) ﴿رَوَٰسِىَ﴾: جِبالاً ثَوابِتَ. ﴿شَـٰمِخَـٰتٍ﴾: عالياتٍ. ﴿فُرَاتًا﴾: عَذْباً سائِغاً.

(٢٨) ﴿وَيْلٌ﴾: هَلَاكٌ وعذابٌ شَدِيدٌ.

(٢٩) ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾: يُقال لِلْكافِرينَ يومَ القيامةِ: سيرُوا إلى عذابِ جهَنَّم الَّذي كُنْتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ في الدُّنيا. (٣٠) ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ﴾: سِيرُوا، فاسْتَظِلُّوا بِدُخانِ جهَنَّمَ. ﴿شُعَبٍ﴾: قِطَعٍ. (٣١) ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾: لا يُظِلُّ ذلك الظِّلُّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ اليومِ. ﴿وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ﴾: وَلَا يَدْفَعُ مِن حرِّ اللَّهبِ شيئاً. (٣٢) ﴿إِنَّهَا﴾: إنَّ جَهَنَّمَ. ﴿بِشَرَرٍ﴾: اسْمِ جَمْعِ شَرَرَةٍ، وهي القِطعَةُ المشْتعلَةُ مِن دَقِيقِ الحَطَبِ يَدْفَعُها لَهَبُ النَّارِ في الهَواءِ. ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾: كالبِناءِ العَظيمِ العالي. (٣٣) ﴿جِمَـٰلَتٌ﴾: جمعُ جَمَلٍ، طائِفَةٌ مِنَ الإبِلِ الذُّكورِ لَا إناثَ فيهَا. ﴿صُفْرٌ﴾: سُودٌ يميلُ لونُها إلَى الصُّفْرةِ. (٣٤) ﴿وَيْلٌ﴾: هَلَاكٌ وعذابٌ شَدِيدٌ. (٣٥) ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾: لا يَنْطِقُ فيه المُكَذِّبونَ بكَلامٍ يَنْفَعُهم. (٣٨) ﴿يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾: يومٌ يَفصِلُ اللهُ فِيهِ بَينَ الخلائِقِ. ﴿جَمَعْنَـٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾: جَمَعْناكُم مَعَ الكُفَّارِ مِنَ الأُمَمِ الماضِيةِ. (٣٩) ﴿كَيْدٌ﴾: حِيلَةٌ في الخَلاصِ مِنَ العذابِ. ﴿فَكِيدُونِ﴾: فاحْتالُوا، وأنْقِذوا أنفُسَكُم مِن بَطْشِ اللهِ وانتِقامِهِ. (٤١) ﴿وَعُيُونٍ﴾: وَعُيُونِ الماءِ الجاريةِ. (٤٣) ﴿هَنِيٓـًٔا﴾: سائِغاً.

(٥٠) ﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍ﴾: فبأيِّ كِتابٍ وكَلامٍ.

سُورَةُ النَّبَإِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ٣ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٥ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ٦ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ٧ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ٨ وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا ٩ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ١٠ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ١١ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ١٢ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ١٣ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ١٤ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ١٦ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ١٧ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ٢٤ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ٢٥ جَزَآءٗ وِفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ٢٧ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ٢٨ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا ٢٩ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

سورة النبإ

(١) ﴿عَمَّ﴾: عَنْ أيِّ شَيءٍ. ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾: يَسْأَلُ بعض كُفَّارِ قُرَيشٍ بَعْضاً.
(٢) ﴿ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾: الخَبرِ العَظِيمِ الشَّأنِ، وهو القُرآنُ العَظِيمُ الَّذي يُنْبِئُ عَنِ البَعْثِ. (٤) ﴿كَلَّا﴾: ليسَ الأمْرُ كَما يَزْعُمُ هَؤلاءِ المشرِكُونَ. ﴿سَيَعۡلَمُونَ﴾: أي: عاقبةَ تَكْذِيبِهِم.
(٦) ﴿مِهَٰدٗا﴾: مُمَهَّدَةً لَكُم كالفِراشِ.
(٧) ﴿أَوۡتَادٗا﴾: رواسِيَ.
(٨) ﴿أَزۡوَٰجٗا﴾: أَصْنافاً ذَكَراً وأُنْثَى.
(٩) ﴿سُبَاتٗا﴾: راحةً لأبدانِكُم.
(١٠) ﴿لِبَاسٗا﴾: تَلْبَسُكُم ظُلْمَتُهُ، كما يَسْتُرُ الثَّوبُ لابِسَهُ. (١١) ﴿مَعَاشٗا﴾: تنتَشِرُونَ فِيه لِمصالِحِكُم.
(١٢) ﴿سَبۡعٗا﴾: سَبعَ سَمواتٍ. ﴿شِدَادٗا﴾: مَتِينَةَ البِناءِ، مُحكَمةَ الخَلْقِ والإنْشَاءِ. (١٣) ﴿سِرَاجٗا﴾: شَمْساً. ﴿وَهَّاجٗا﴾: وقَّاداً مُضِيئاً. (١٤) ﴿ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ﴾: السُّحُبِ المُمْطِرَةِ. ﴿ثَجَّاجٗا﴾: منصبّاً بِكَثْرةٍ. (١٦) ﴿أَلۡفَافًا﴾: مُلْتَفَّةً بعضُها بِبَعْضٍ. (١٧) ﴿يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ﴾: أي: القضاءِ بينَ الخَلْقِ، وهوَ يومُ القِيامَةِ. ﴿مِيقَٰتٗا﴾: وَقتاً ومِيعاداً مُحدَّداً للأوَّلِينَ والآخِرينَ.
(١٨) ﴿يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾: يَنفخُ المَلَكُ في «القَرْنِ» إيذانًا بالبَعْثِ. ﴿أَفۡوَاجٗا﴾: أُمَماً، كُلُّ أُمَّةٍ مع إمامِهِم.
(١٩) ﴿وَفُتِحَتِ﴾: شُقِّقَتْ وصُدِّعتْ. ﴿أَبۡوَٰبٗا﴾: ذاتَ أبوابٍ كَثِيرةٍ. (٢٠) ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ﴾: ونُسِفَتِ الجِبالُ. ﴿سَرَابًا﴾: يَظُنُّ مَن يَراهُ مِن بُعْدٍ ماءً، وهو في الحقِيقَةِ هَباءٌ. (٢١) ﴿مِرۡصَادٗا﴾: تَرْقُبُ مَنْ يجتازُها.
(٢٢) ﴿لِّلطَّٰغِينَ﴾: للكافِرِينَ الَّذِينَ طَغوا. ﴿مَـَٔابٗا﴾: مَرْجِعاً. (٢٣) ﴿لَّٰبِثِينَ﴾: ماكِثِينَ. ﴿أَحۡقَابٗا﴾: دُهوراً مُتَعاقِبَةً لا تَنْقَطِعُ. (٢٤) ﴿لَّا يَذُوقُونَ﴾: لا يُحِسُّونَ. ﴿بَرۡدٗا﴾: نَسِيماً بارِداً. ﴿شَرَابًا﴾: ماءً يُرْوِي. (٢٥) ﴿حَمِيمٗا﴾: ماءً حارّاً. ﴿وَغَسَّاقٗا﴾: وَصَدِيدَ أَهْلِ النَّارِ. (٢٦) ﴿وِفَاقًا﴾: مُوافِقاً لأعْمالِهِم. (٢٧) ﴿لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا﴾: لا يَتَوَقَّعُونَ وُقُوعَ الجَزَاءِ يومَ القِيامَةِ. (٢٨) ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾: بِما جاءَتْهُم بِهِ الرُّسُلُ. (٢٩) ﴿كِتَٰبٗا﴾: كَتَبْناهُ في اللَّوحِ المَحْفُوظِ.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

٥٨٣

(٣١) ﴿مَفَازًا﴾: فـوْزاً بدُخولِهم الجنَّةَ. (٣٣) ﴿وَكَوَاعِبَ﴾: نَواهِـد، أَثْداؤُهنَّ مُرْتَفِعةٌ لم تتدَلَّ. ﴿أَتْرَابًا﴾: مُسْتَوياتٍ في سِنٍّ واحِدةٍ. (٣٤) ﴿دِهَاقًا﴾: مَمْلُوءةً خَمْـراً. (٣٥) ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾: باطِلاً مِنَ القـول. ﴿وَلَا كِذَّٰبًا﴾: ولا تَكْذِيباً. (٣٦) ﴿حِسَابًا﴾: كَثِيراً كافياً لَهُم. (٣٧) ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾: لا يَسْتَطِيعُونَ خِطاباً يُبَلِّغُونَهُ إلى اللهِ. (٣٨) ﴿ٱلرُّوحُ﴾: جِبْرِيـل. ﴿صَفًّا﴾: مُصْطَفِّينَ. ﴿صَوَابًا﴾: حَقّاً وسَـداداً. (٣٩) ﴿ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ﴾: الثابِتُ الَّذِي لا رَيْـبَ في وُقوعِـهِ. ﴿مَـَٔابًا﴾: مَرْجِعاً. (٤٠) ﴿أَنذَرْنَٰكُمْ﴾: حَذَّرْناكُم. ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾: ما عَمِلَ من خيرٍ أو شَرٍّ. ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾: فلم أُبعَثْ.

سورة النازعات

(١) ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾: أُقْسِـمُ بالملائِكةِ الَّتِي تَنْزِعُ أَرْواحَ الكُفَّارِ. ﴿غَرْقًا﴾: نَـزْعاً غَرْقاً، أي مُغْرِقاً، أي: تَنْزِعُ الأَرْواحَ من أَقاصِي الأَجْسـادِ. (٢) ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾: والملائِكَةِ الَّتِي تَقْبِضُ أَرْواحَ المؤمِنِينَ. ﴿نَشْطًا﴾: بِنَشاطٍ ورِفقٍ. (٣) ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾: والملائِكَةِ الَّتِي تَسْـبَحُ في نُزُولِها مِنَ السَّـماءِ وصُعُودِها إليها. (٤) ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ﴾: فالملائِكَـةِ الَّتِي تُسـارِعُ إلى تَنفِيـذِ أَمْـرِ اللهِ. (٥) ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾: فالملائِكَةِ المُنَفِّـذاتِ أَمْرَ رَبِّها. (٦) ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾: يومَ تَضْطَرِبُ الأَرضُ بالنَّفْخَةِ الأُولَى نَفْخَةِ الإماتَةِ. (٧) ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾: تَتْبَعُها نَفْخَةٌ أُخْرَى لِبَعْثِ الخَلْقِ. (٨) ﴿قُلُوبٌ﴾: قُلُوبُ الكُفَّارِ. ﴿وَاجِفَةٌ﴾: مُضْطَرِبَةٌ مِن شِدَّةِ الخوفِ. (٩) ﴿خَٰشِعَةٌ﴾: ذَلِيلَةٌ مِنْ هَوْلِ ما تَرَى. (١٠) ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾: أَنُرَدُّ بَعْدَ مَوتِنا؟ ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾: إلى أَوَّلِ حالِنا، فنَصِيرُ أحياءً بَعْدَ مَوْتِنـا. (١١) ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾: أَنُرَدُّ وقَدْ صِرْنا عِظامـاً بالِيةً؟ (١٢) ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾: رَجْعَةٌ خائِبَةٌ كاذِبَةٌ. (١٣) ﴿زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾: نَفْخَةٌ واحِـدَةٌ. (١٤) ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾: على وَجهِ الأَرْضِ. (١٦) ﴿ٱلْمُقَدَّسِ﴾: المُطَهَّرِ المبارَكِ. ﴿طُوًى﴾: وادٍ في جانِبِ جَبَلِ الطُّورِ.

ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

(١٧) ﴿طَغَىٰ﴾: أفرطَ في العِصيانِ.

(١٨) ﴿هَل لَّكَ﴾: أتَوَدُّ. ﴿تَزَكَّىٰ﴾: تُطَهِّر نفسَك. (٢٠) ﴿فَأَرَىٰهُ﴾: فأرى موسى فِرعونَ. ﴿ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾: العلامةَ العُظمى: العصا واليدَ. (٢٢) ﴿أَدۡبَرَ﴾: ولَّى مُعرِضاً عنِ الإيمانِ. ﴿يَسۡعَىٰ﴾: في مُعارضةِ موسى. (٢٣) ﴿فَحَشَرَ﴾: فجمعَ النَّاسَ. (٢٥) ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾: فعاقبَه. ﴿نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾: عذابَ الآخرةِ. ﴿وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾: وعذابَ الدُّنيا.

(٢٦) ﴿لَعِبۡرَةٗ﴾: لَموعِظةً.

(٢٧) ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾: أبعثُكم -أيُّها الناسُ- بعدَ الموتِ أشدُّ في تقديرِكم أم خلقُ السَّماءِ؟ ﴿بَنَىٰهَا﴾: خلقَها. (٢٨) ﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا﴾: رفعَها فوقَكم كالبناءِ فأعلى سقفَها في الهواءِ. ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾: فعدَّلَ أجزاءَها بإتقانٍ.

(٢٩) ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾: وأظلمَ ليلَها. ﴿وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا﴾: وأبرزَ نهارَها. (٣٠) ﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾: بعدَ خلقِ السَّماءِ. ﴿دَحَىٰهَآ﴾: بسطَها وأودعَ فيها منافعَها. (٣١) ﴿وَمَرۡعَىٰهَا﴾: وأنبتَ فيها ما يُرعى منَ النباتاتِ.

(٣٢) ﴿أَرۡسَىٰهَا﴾: أثبتَها في الأرضِ. (٣٣) ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ﴾: منفعةً لكم. (٣٤) ﴿ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾: القيامةُ الكُبرى والشِّدَّةُ العُظمى وهي النَّفخةُ الثَّانيةُ. (٣٥) ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾: يُعرَضُ على الإنسانِ عملُه، فيتذكَّرُه ويعترِفُ بهِ. (٣٦) ﴿وَبُرِّزَتِ﴾: وأُظهِرَتْ. (٣٧) ﴿طَغَىٰ﴾: أفرطَ في العِصيانِ. (٣٨) ﴿وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾: وفضَّلَ الحياةَ الدُّنيا على الآخرةِ. (٣٩) ﴿ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾: المصيرُ والمآلُ. (٤٠) ﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾: القيامَ بينَ يدي اللهِ لِلحسابِ. ﴿ٱلۡهَوَىٰ﴾: الأهواءِ الفاسدةِ. (٤١) ﴿ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾: مسكنُه. (٤٢) ﴿أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا﴾: متى وقتُ السَّاعةِ؟

(٤٣) ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾: لستَ في شيءٍ مِن عِلمِها. (٤٤) ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾: مردُّ ذلكَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ.

(٤٥) ﴿مُنذِرُ﴾: مُحذِّرٌ منها. (٤٦) ﴿عَشِيَّةً﴾: ما بينَ الظُّهرِ إلى غروبِ الشَّمسِ. ﴿ضُحَىٰهَا﴾: ما بينَ طلوعِ الشَّمسِ إلى نصفِ النَّهارِ.

سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رُبع الحِزْب ٥٩

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾

سورة عبس

(١) ﴿عَبَسَ﴾: ظَهَرَ التَّغَيُّر والعُبُوس في وَجْهِ الرَّسُولِ ﷺ. ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾: وَأَعْرَضَ. (٢) ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾: لِأَجْلِ أَن جاءَهُ. (٣) ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾: وأيُّ شَيءٍ يَجْعلُكَ عالماً بِحَقِيقَةِ أَمْرِهِ؟ ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾: تَزْكُو نفسُهُ وَتَطْهُر. (٤) ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾: أو يتَّعِظ. (٥) ﴿ٱسْتَغْنَىٰ﴾: عَنْ هَدْيِكَ. (٦) ﴿تَصَدَّىٰ﴾: تتعَرَّضُ لَهُ وَتُصْغِي لِكَلامِهِ.

(٧) ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾: وأيُّ شَيءٍ عَلَيكَ أَلَّا يَتطَهَّرَ مِن كُفْرِهِ؟

(٨) ﴿مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾: مَن كانَ حَرِيصاً عَلى لِقائِكَ. (٩) ﴿يَخْشَىٰ﴾: يَخْشَى اللهَ. (١٠) ﴿تَلَهَّىٰ﴾: تتَشاغَلُ. (١١) ﴿كَلَّآ﴾: لَيسَ الأمرُ كما فعَلْتَ أيُّها الرَّسُولُ. ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾: إنَّ هَذهِ السُّورَةَ مَوعِظةٌ لَكَ وَلِكُلِّ مَن شَاءَ الاتِّعَاظَ. (١٢) ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾: فَمَن شَاءَ ذَكَرَ اللهَ وَعَمِلَ بِهَدْيِهِ.

(١٣) ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾: هَذا القرآنُ في صُحُفٍ مُعَظَّمَةٍ. (١٤) ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾: عالية القَدْرِ. ﴿مُّطَهَّرَةٍۭ﴾: مُطَهَّرةٍ مِنَ الدنَسِ والزِّيادةِ والنَّقْصِ. (١٥) ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾: بأيدِي مَلائِكَةٍ يُسْفِرُونَ بالوَحْيِ، أي: يَسْعَونَ بِهِ بَينَ اللهِ ورُسُلِهِ. (١٦) ﴿كِرَامٍۭ﴾: أي عَلَى رَبِّهِم. ﴿بَرَرَةٍ﴾: أخلاقُهُم وأفعالُهم بارَّةٌ طاهِرةٌ. (١٧) ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: لُعِنَ الإنسانُ الكافرُ وعُذِّبَ. ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾: ما أَشَدَّ كُفْرَهُ بِرَبِّهِ!! (١٨) ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾: أي: أَوَّلَ مَرَّةٍ؟ (١٩) ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ﴾: خَلَقَه اللهُ مِن مَّاءٍ قَليلٍ، وهو المَنِيُّ. ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾: فَقَدَّرَهُ أطواراً. (٢٠) ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾: ثم بَيَّنَ لَهُ طَرِيقَ الخيرِ والشَّرِّ. (٢١) ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾: فَجَعَلَ لَهُ مَكانًا يُقْبَرُ فِيهِ. (٢٢) ﴿أَنشَرَهُۥ﴾: أحياهُ، وبَعَثَهُ بَعْدَ مَوتِهِ لِلْحِسابِ والجَزاءِ. (٢٣) ﴿كَلَّا﴾: لَيسَ الأمرُ كما يَقُولُ الكافِرُ ويَفْعَلُ. ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾: لم يُؤَدِّ ما أَمَرَهُ اللهُ بِهِ. (٢٤) ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾: فَلْيَتَدَبَّرِ الإنْسانُ: كَيفَ خَلَقَ اللهُ طَعامَه الَّذِي هُوَ قِوَامُ حياتِهِ؟ (٢٥) ﴿صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ﴾: أَنْزَلْنَاهُ. (٢٦) ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ﴾: أي: بِما أَخْرَجْنا مِنْها مِن نَّباتٍ شَتَّى. (٢٨) ﴿وَقَضْبًا﴾: وَعَلَفاً لِلدَّوابِّ. (٣٠) ﴿غُلْبًا﴾: عَظِيمةَ الأشْجارِ. (٣١) ﴿وَأَبًّا﴾: كَلأً. (٣٢) ﴿مَّتَٰعًا﴾: تَنعَمُونَ بها وتَنْتَفِعُونَ. (٣٣) ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾: صَيحَةُ يَوْمِ القِيامَةِ الَّتِي تُصِمُّ مِن هَوْلِها الأَسْماعَ. (٣٦) ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾: وزَوجِهِ. (٣٧) ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾: أَمْرٌ يَشْغَلُهُ. (٣٨) ﴿وُجُوهٌ﴾: وُجُوهُ أَهْلِ النَّعِيمِ. ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾: مُسْتَنِيرةٌ. (٣٩) ﴿مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾: فَرِحَةٌ. (٤٠) ﴿وَوُجُوهٌ﴾: وُجُوهُ أَهْلِ الجَحِيمِ. ﴿عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾: غُبارٌ، فهِيَ مُظْلِمَةٌ.

تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سُورَةُ التَّكۡوِيرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ
سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾
وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ
سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴿١٠﴾
وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ
أُزۡلِفَتۡ ﴿١٣﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾
ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ
أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾
وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾
فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن
يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

(٤١) ﴿تَرۡهَقُهَا﴾: تغشاها. ﴿قَتَرَةٌ﴾: شِبْهُ دُخانٍ يَغْشَى الوجهَ مِن كَرْبٍ شَديدٍ. (٤٢) ﴿ٱلۡفَجَرَةُ﴾: الَّذِين تَجَرَّؤُوا على مَحارِمِ اللهِ بالفُجورِ والطُّغيانِ.

سورة التكوير

(١) ﴿كُوِّرَتۡ﴾: لُفَّتْ، وَذَهَبَ ضَوْءُها. (٢) ﴿ٱنكَدَرَتۡ﴾: تناثَرَتْ، فَذَهَبَ نُورُها. (٣) ﴿سُيِّرَتۡ﴾: سُيِّرَتْ عن وَجْهِ الأرْضِ فَصارَتْ هَباءً.
(٤) ﴿ٱلۡعِشَارُ﴾: النُّوقُ الحوامِلُ. ﴿عُطِّلَتۡ﴾: تُرِكَتْ وَأُهمِلَتْ.
(٥) ﴿ٱلۡوُحُوشُ﴾: الحيواناتُ الوَحْشيَّةُ. ﴿حُشِرَتۡ﴾: جُمِعَتْ واختَلَطَتْ، لِيَقْتَصَّ اللهُ مِن بَعْضِها لِبَعْضٍ.
(٦) ﴿سُجِّرَتۡ﴾: أُوقِدَتْ.
(٧) ﴿زُوِّجَتۡ﴾: قُرِنَتْ بأَمثالِها.
(٨) ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾: الطِّفْلةُ المدفونةُ حَيَّةً. ﴿سُئِلَتۡ﴾: سُؤالَ تَطْييبٍ لها ولَومٍ لِوائِدِها. (١٠) ﴿ٱلصُّحُفُ﴾: صُحُفُ الأَعْمالِ. ﴿نُشِرَتۡ﴾: عُرِضَتْ. (١١) ﴿كُشِطَتۡ﴾: أُزِيلَتْ مِن مَكانِها. (١٢) ﴿سُعِّرَتۡ﴾: أُوقِدَتْ. (١٣) ﴿أُزۡلِفَتۡ﴾: قُرِّبَتْ مِنْ أَهْلِها. (١٤) ﴿أَحۡضَرَتۡ﴾: قَدَّمَتْ من خيرٍ أو شرٍّ. (١٥) ﴿بِٱلۡخُنَّسِ﴾: بِالنُّجومِ المُخْتَفِيَةِ أَنْوارُها نهاراً. (١٦) ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾: الجارِيةِ. ﴿ٱلۡكُنَّسِ﴾: المسْتَتِرَةِ في أَبْراجِها. (١٧) ﴿عَسۡعَسَ﴾: أَقْبَلَ بِظَلامِهِ. (١٨) ﴿تَنَفَّسَ﴾: ظَهَرَ ضِياؤُه. (١٩) ﴿إِنَّهُۥ﴾: إِنَّ القُرآنَ. ﴿رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾: هو جِبْريلُ، عَلَيه السَّلامُ. (٢٠) ﴿ذِي ٱلۡعَرۡشِ﴾: صَاحِبِ العَرْشِ، وَهوَ اللهُ. ﴿مَكِينٖ﴾: صاحبِ مَكانةٍ رَفيعةٍ. (٢١) ﴿ثَمَّ﴾: هُناكَ. ﴿أَمِينٖ﴾: مُؤْتَمَنٍ على الوَحْيِ الَّذي يَنْزِلُ بِه. (٢٢) ﴿صَاحِبُكُم﴾: مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذي تَعْرِفُونَهُ. (٢٣) ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ﴾: وَلَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ جِبْرِيلَ. ﴿بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾: بالأُفُقِ العَظِيمِ. (٢٤) ﴿عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾: بِتَبْلِيغِ الوَحْيِ. ﴿بِضَنِينٖ﴾: بِبَخيلٍ. (٢٥) ﴿رَجِيمٖ﴾: مَطْرُودٍ مِن رَحْمَةِ اللهِ. (٢٦) ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ﴾: فَأَيْنَ تَذْهَبُ بِكُم عُقُولُكُم في التَّكْذِيبِ بالقُرآنِ بَعْدَ هذهِ الحُجَجِ القاطِعَةِ؟
(٢٧) ﴿ذِكۡرٞ﴾: مَوعِظَةٌ. (٢٨) ﴿يَسۡتَقِيمَ﴾: على الحَقِّ والإيمانِ.

سُورَةُ الانفِطَارِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

نصف الحزب ٥٩

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾

٥٨٧

سورة الانفطار

(١) ﴿ٱنفَطَرَتْ﴾: انْشَقَّتْ، واخْتَلَّ نِظامُها. (٢) ﴿ٱنتَثَرَتْ﴾: تَساقَطَتْ. (٣) ﴿فُجِّرَتْ﴾: فَجَّرَ اللهُ بَعْضَها في بَعْضٍ، فَملأَ جَمِيعَها. (٤) ﴿بُعْثِرَتْ﴾: قُلِبتْ بِبَعْثِ مَن كانَ فِيها. (٥) ﴿نَفْسٌ﴾: كُلُّ نَفْسٍ. ﴿مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾: ما تَقَدَّمَ مِنْ أَعْمالِها وَمَا تَأَخَّرَ. (٦) ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾: المنْكِرُ لِلْبَعْثِ. ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾: ما الَّذِي خَدَعَكَ حتَّى كَفَرْتَ بِرَبِّكَ؟ ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾: الجَوادِ الكَثِيرِ الخيرِ. (٧) ﴿فَسَوَّىٰكَ﴾: فَجَعَلَكَ قَوِيماً سَلِيماً. ﴿فَعَدَلَكَ﴾: فَجَعَلَكَ مُسْتَقِيمَ القامَةِ مُتناسِبَ الأَجْزاءِ. (٨) ﴿مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾: رَكَّبكَ التَّرْكِيبَ الَّذِي شاءَهُ. (٩) ﴿كَلَّا﴾: لَيسَ الأمرُ كما تَقُولُونَ. ﴿بِٱلدِّينِ﴾: بِيومِ الحِسابِ. (١٠) ﴿لَحَٰفِظِينَ﴾: لَملائِكَةً رُقَباءَ. (١١) ﴿كِرَامًا﴾: على اللهِ. ﴿كَٰتِبِينَ﴾: لِمَا وُكِّلُوا بإحْصائِهِ. (١٣) ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾: القائِمينَ بِحُقُوقِ اللهِ وحُقُوقِ عِبادِهِ. ﴿نَعِيمٍ﴾: التَّنَعُّمِ الدَّائِمِ في الجنَّةِ. (١٤) ﴿ٱلْفُجَّارَ﴾: الَّذِينَ قَصَّرُوا في حُقُوقِ اللهِ وحُقُوقِ عِبادِهِ. (١٥) ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يُصِيبُهُم لَهَبُها. ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾: يوم الجزاءِ. (١٦) ﴿عَنْهَا﴾: عذابِ جهَنَّمَ. ﴿بِغَآئِبِينَ﴾: لا بِخُرُوجٍ ولَا بِموتٍ. (١٧) ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾: وَما أَعْلَمَكَ؟ ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾: ما عَظَمَةُ يومِ الحِسابِ. (١٩) ﴿لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾: لَا يَقْدِرُ أَحدٌ على نَفْعِ أَحدٍ.

سورة المطففين

(١) ﴿وَيْلٌ﴾: عذابٌ شَدِيدٌ. ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾: وَهُمُ الَّذِينَ يَبْخَسُونَ المِكْيالَ والمِيزانَ. (٢) ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾: الَّذِينَ إذا اشْتَرَوا مِنَ النَّاسِ مَكِيلاً أو مَوزُوناً. ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾: يَطْلُبُونَ وفاءَ نَصِيبِهِم. (٣) ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾: وَإذا باعُوا النَّاسَ مَكِيلاً. ﴿وَّزَنُوهُمْ﴾: بَاعُوا النَّاسَ مَوزُوناً. ﴿يُخْسِرُونَ﴾: يَنْقُصُونَ في المِكْيالِ والمِيزانِ. (٤) ﴿يَظُنُّ﴾: يَعْتَقِدُ.

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٩﴾
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ
بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا
الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ
مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِنْ
تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا
مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾
وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾

سكتة لطيفة على اللام

(٧) ﴿كَلَّا﴾: ليسَ الأَمْرُ كما يَظُنُّ هؤُلاءِ الكُفَّارُ، أنَّهم غيرُ مَبْعُوثِينَ. ﴿كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾: صَحِيفةَ أَعْمالِ المُشْرِكِينَ. ﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾: أَسْفَلِ الأَرْضِ السَّابِعَةِ. (٨) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: وأيُّ شيءٍ أَعْلَمَكَ؟ (٩) ﴿مَرْقُومٌ﴾: مَكْتُوبٌ كِتابةً بَيِّنةً. (١٠) ﴿وَيْلٌ﴾: عذابٌ شَدِيدٌ. (١١) ﴿بِيَوْمِ الدِّينِ﴾: بُوقُوعِ يومِ الجَزاءِ. (١٢) ﴿مُعْتَدٍ﴾: ظالِمٍ. ﴿أَثِيمٍ﴾: كَثِيرِ الإِثْمِ. (١٣) ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أباطِيلُ السَّابِقِينَ.

(١٤) ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: غَطَّى عَلَى قُلُوبِهِم كَثْرَةُ ما يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ الذُّنُوبِ. (١٥) ﴿عَنْ رَبِّهِمْ﴾: عَن رُؤْيَةِ رَبِّهِم جَلَّ وَعَلَا. ﴿لَمَحْجُوبُونَ﴾: لَمَمْنُوعُونَ. (١٦) ﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾: لَداخِلُو النَّارِ. (١٨) ﴿كَلَّا﴾: حَقًّا. ﴿كِتَابَ﴾: صَحائِفَ أَعْمالِ. ﴿الْأَبْرَارِ﴾: الأَتْقِياءِ. ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾: لَفِي المراتِبِ العالِيَةِ في الجَنَّةِ. (٢٠) ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾: مَكْتُوبٌ كِتابَةً بَيِّنَةً. (٢١) ﴿يَشْهَدُهُ﴾: يَطَّلِعُ عَلَيهِ. ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾: الملائكةُ المُقرَّبُونَ مِنَ اللهِ. (٢٢) ﴿الْأَبْرَارَ﴾: أَهْلَ الصِّدقِ والطَّاعَةِ. ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾: لَفِي الجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ. (٢٣) ﴿الْأَرَائِكِ﴾: الأَسِرَّةِ. ﴿يَنْظُرُونَ﴾: يَنْظُرُونَ إلى رَبِّهِم، وإلى ما أَعَدَّ لَهُم مِنْ خيراتٍ. (٢٤) ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾: بَهْجَةَ النَّعِيمِ وحُسْنَه. (٢٥) ﴿رَحِيقٍ﴾: خَمْرٍ صافِيةٍ. ﴿مَخْتُومٍ﴾: مُحْكَمٍ إناؤُها. (٢٦) ﴿خِتَامُهُ﴾: آخِرُهُ. ﴿مِسْكٌ﴾: رائِحَةُ مِسْكٍ. ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾: فَلْيَتَسابَقِ المُتَسابِقُونَ. (٢٧) ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾: وخَلْطُه مِنْ عَينٍ في الجَنَّةِ تُعْرَفُ بـ«تَسْنِيمٍ». (٢٨) ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾: أَيْ: مِنْهَا. ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾: الأَبْرارُ المقرَّبون مِن اللهِ، المُكَرَّمون في الجَنَّةِ. (٢٩) ﴿أَجْرَمُوا﴾: ارْتَكَبُوا الإِثْمَ العَظِيمَ، وهو الشِّرْكُ. ﴿يَضْحَكُونَ﴾: يَهْزَؤُونَ. (٣٠) ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾: يُشِيرُونَ بأَطْرافِ العُيُونِ سُخْرِيَةً بهم. (٣١) ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾: رَجَعُوا. ﴿فَكِهِينَ﴾: مُتَفَكِّهِينَ بالسُّخْرِيَةِ مِنَ المُؤْمِنِينَ. (٣٢) ﴿رَأَوْهُمْ﴾: رَأَى هؤُلاءِ الكُفَّارُ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ. (٣٣) ﴿حَافِظِينَ﴾: رُقَباءَ عَلَى أَصْحابِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانشِقَاقِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ﴿٣﴾ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٩

سجدة

٥٨٩

(٣٥) ﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾: المجالِسِ الفاخِرَةِ. ﴿يَنظُرُونَ﴾: يَنْظُرُ المؤمِنُونَ إلى ما أَعْطاهُم اللهُ مِنَ الكَرامةِ والنَّعِيم في الجنَّةِ.

(٣٦) ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ﴾: هل جُوزِيَ الكُفَّارُ مِن جِنْسِ أعمالِهِم؟

سورة الانشقاق

(١) ﴿ٱنشَقَّتۡ﴾: تَصدَّعتْ يومَ القِيامَةِ.

(٢) ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا﴾: وَأَطاعَتْ أَمْرَ رَبِّها. ﴿وَحُقَّتۡ﴾: وحُقَّ لَها أن تَنقادَ لِأَمْرِهِ.

(٣) ﴿مُدَّتۡ﴾: بُسِطتْ وَوُسِّعَتْ.

(٤) ﴿وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا﴾: وَقَذَفَتْ ما في بَطْنِها مِنَ الأمْواتِ. ﴿وَتَخَلَّتۡ﴾: لم يَبْقَ شَيءٌ مِمَّا في بَطْنِها.

(٥) ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا﴾: وانْقادَتْ لِرَبِّها فِيما أَمَرها بِهِ. (٦) ﴿كَادِحٌ﴾: ساعٍ إلى اللهِ. ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾: تُلاقِي اللهَ يومَ القِيامَةِ. (٧) ﴿أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ﴾: أُعطِيَ صَحِيفَةَ أعمالِهِ. (٨) ﴿يَسِيرًا﴾: سَهْلًا. (٩) ﴿وَيَنقَلِبُ﴾: وَيَرْجِعُ. (١٠) ﴿كِتَٰبَهُۥ﴾: صَحِيفَةَ أَعْمالِهِ. (١١) ﴿يَدۡعُواْ ثُبُورًا﴾: أَيْ: بِالهَلاكِ. (١٢) ﴿وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا﴾: وَيَدْخُلُ النَّارَ مُقاسِياً حَرَّها. (١٣) ﴿مَسۡرُورًا﴾: مَغْرُوراً لا يُفكِّرُ في العواقِبِ. (١٤) ﴿يَحُورَ﴾: يَرْجِعَ إلى خالِقِه لِلحِسابِ. (١٦) ﴿بِٱلشَّفَقِ﴾: باحْمِرارِ الأُفُقِ عِنْدَ الغُرُوبِ. (١٧) ﴿وَمَا وَسَقَ﴾: وما جَمَعَ من الدَّوابِّ والحشراتِ والهَوامِّ وَغيرِ ذلِكَ. (١٨) ﴿ٱتَّسَقَ﴾: تَكامَلَ نُورُهُ.

(١٩) ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾: أطواراً مُتَعَدِّدَةً وَأَحوالاً مُتَبايِنَةً: مِنَ النُّطْفَةِ إلى العَلَقَةِ إلى المُضْغَةِ إلى نَفْخِ الرُّوحِ، إلى الموتِ، إلى البعْثِ والنُّشُورِ. (٢٠) ﴿فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾: فأيُّ شَيءٍ يَمْنَعُهُم مِنَ الإيمانِ بَعْدَ ما وُضِّحَتْ لَهُمُ الآياتُ؟

(٢١) ﴿لَا يَسۡجُدُونَ﴾: لا يَخْضَعُونَ للهِ، ولا يُسَلِّمُونَ بما جاءَ في القُرآنِ.

(٢٣) ﴿بِمَا يُوعُونَ﴾: بِما يَكْتُمُونَ مِن العِنادِ مَعَ عِلْمِهِم بأَنَّ ما جاءَ بِهِ القرآنُ حَقٌّ.

(٢٤) ﴿فَبَشِّرۡهُم﴾: أي: بَشِّرْ هَؤُلاءِ المكذِّبِينَ.

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾

سُورَةُ البُرُوجِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

(٢٥) ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غيرُ مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ.

سورة البروج

(١) ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾: ذاتِ المنازِلِ الَّتي تَسِيرُ فِيها الشَّمْسُ والقَمَرُ.

(٢) ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾: أَقسَمَ اللهُ تعالَى بِاليَومِ الَّذي وَعَدَ الخلْقَ أن يَجْمَعَهُم فِيهِ.

(٣) ﴿وَشَاهِدٍ﴾: الرائِي، أو المُخْبِرِ بِحَقٍّ. ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: المَرئِي، أو المشهود عليه بحق.

(٤) ﴿قُتِلَ﴾: لُعِنَ. ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾: الَّذِين شَقُّوا في الأرضِ شَقّاً عَظِيماً؛ لِتَعذِيبِ المؤمِنينَ.

(٥) ﴿ٱلْوَقُودِ﴾: ما تُوقَدُ بِهِ النَّارُ مِنْ حَطَبٍ ونَحوِهِ.

(٦) ﴿إِذْ هُمْ﴾: حِينَ هَؤُلاءِ الكُفَّارُ مِنْ أصحابِ الأُخْدُودِ. ﴿عَلَيْهَا﴾: عَلى حافَةِ النَّارِ الَّتي في الأُخْدُودِ. (٧) ﴿شُهُودٌ﴾: حُضورٌ. (٨) ﴿وَمَا نَقَمُواْ﴾: وما أَنْكَرُوا عَلَيهِم. ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾: الشَّدِيدِ في انْتِقامِهِ مِمَّن انْتَقَمَ مِنْهُ. ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾: المَحْمودِ في أَقْوالِهِ وأَفْعالِهِ.

(٩) ﴿شَهِيدٌ﴾: مُطَّلِعٌ لا يَخْفَى عَلَيهِ شَيءٌ. (١٠) ﴿فَتَنُواْ﴾: حَرَّقُوا.

(١١) ﴿مِن تَحْتِهَا﴾: مِن تَحْتِ قُصُورِها وأَشْجارِها.

(١٣) ﴿يُبْدِئُ﴾: يَبْدَأُ الخَلْقَ. ﴿وَيُعِيدُ﴾: الخَلْقَ لِلْحِسابِ.

(١٤) ﴿ٱلْغَفُورُ﴾: لمن تاب. ﴿ٱلْوَدُودُ﴾: كَثِيرُ المحبَّةِ لأوليائِهِ.

(١٥) ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾: صاحِبُ العرْشِ. ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾: الَّذِي بَلَغَ المُنْتَهى في الْفَضلِ.

(١٦) ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾: لا يَمْتَنِعُ عَلَيهِ شَيءٌ يُرِيدُهُ.

(١٧) ﴿حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ﴾: خَبَرُ الجُمُوعِ الكافِرةِ المُكَذِّبةِ لأَنْبِيائِها.

(٢١) ﴿مَّجِيدٌ﴾: عَظِيمٌ كَرِيمٌ. (٢٢) ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾: لا ينالُه تَبْدِيلٌ ولا تَحْرِيفٌ.

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾

الحزب ٦٠

سورة الطارق

(١) ﴿وَالطَّارِقِ﴾: أَقْسَمَ اللهُ سُبحانَهُ بالنَّجمِ الَّذي يَطْرُقُ ليلاً. (٢) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: وأيُّ شيءٍ أَعْلَمَكَ؟ ﴿مَا الطَّارِقُ﴾: ما عِظَمُ هذا النَّجمِ؟ (٣) ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾: النَّجمُ المُضيءُ المُتوهِّجُ. (٤) ﴿إِن﴾: ما. ﴿لَّمَّا﴾: إلَّا. ﴿عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾: أُوكِلَ بها مَلَكٌ رَقيبٌ يَحفَظُ عليها أَعمالَها. (٦) ﴿مَّاءٍ دَافِقٍ﴾: مَنِيٍّ مُنْصَبٍّ بِسُرعَةٍ في الرَّحِمِ. (٧) ﴿الصُّلْبِ﴾: العَمودِ العَظْميِّ في وَسَطِ الظَّهْرِ، وهو ذُو الفِقْراتِ. ﴿وَالتَّرَائِبِ﴾: جَمْعُ تَرِيبةٍ، وهي عِظامُ الصَّدرِ الَّتي بَينَ التَّرقُوتَينِ والثَّديينِ. (٨) ﴿رَجْعِهِ﴾: إعادَتِهِ إلى الحياةِ بَعْدَ الموتِ. (٩) ﴿تُبْلَى﴾: تُختَبَرُ. ﴿السَّرَائِرُ﴾: ما يُخفيهِ الإنسانُ مِنَ العقائِدِ والأَعمالِ. (١٠) ﴿قُوَّةٍ﴾: يدفعُ بها عَن نَفْسِهِ. (١١) ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾: ذاتِ المطَرِ الَّذي يَرْجِعُ و يَتَكَرَّرُ. (١٢) ﴿الصَّدْعِ﴾: التَّشَقُّقِ بما يَتخلَّلُها مِن نَباتٍ. (١٣) ﴿فَصْلٌ﴾: فاصِلٌ بَيْنَ الحقِّ والباطِلِ. (١٤) ﴿بِالْهَزْلِ﴾: باللَّعِبِ والباطِلِ. (١٥) ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾: يُخفونَ قَصْدَ الضُّرِّ ويُظْهِرُونَ خِلافَه. (١٦) ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾: لإِظْهارِ الحقِّ. (١٧) ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ﴾: فأَنْظِرْهُم. ﴿أَمْهِلْهُمْ﴾: أَنْظِرْهُم. ﴿رُوَيْدًا﴾: مُهلةً غيرَ طويلةٍ.

سورة الأعلى

(١) ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾: نَزِّه اسمَ رَبِّكَ عَن كُلِّ ما لا يَليقُ بِهِ. (٢) ﴿فَسَوَّىٰ﴾: فأَتْقَنَ خَلْقَ الإنسانِ. (٣) ﴿فَهَدَىٰ﴾: الإنسانَ لِسبيلِ الخَيْرِ والشَّرِّ، وهَدى الأَنْعامَ لِمَراتِعِها. (٤) ﴿الْمَرْعَىٰ﴾: الكَلأَ الأَخضَرَ. (٥) ﴿غُثَاءً﴾: هَشِيماً جافّاً. ﴿أَحْوَىٰ﴾: مُتغيِّراً إلى السَّوادِ بَعْدَ الخُضْرةِ. (٦) ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾: سنُعْلِمُكَ بِقراءةِ جبريلَ عليكَ. (٧) ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾: أَن تَنْساهُ وما نَسَخَ اللهُ تِلاوَتَهُ. (٨) ﴿وَنُيَسِّرُكَ﴾: ونُهوِّنُ عليكَ. ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾: عَمَلَ أَهْلِ الجنَّةِ. (٩) ﴿فَذَكِّرْ﴾: فَعِظْ بالقرآنِ. ﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾: إن رُجِيَ مِنهُ التَّذَكُّرُ. (١٠) ﴿سَيَذَّكَّرُ﴾: سيَتَّعِظُ.

وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

(١١) ﴿ٱلْأَشْقَى﴾: الَّذِي لا يَخْشَى رَبَّهُ، وَشَقِيَ فِي عِلْمِ اللهِ.

(١٢) ﴿يَصْلَى﴾: يُقاسِي حرَّها. ﴿ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾: نارَ جهَنَّمَ العُظْمَى.

(١٣) ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾: فَيَسْتَرِيحَ. ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾: حياةً تنفعُهُ.

(١٤) ﴿أَفْلَحَ﴾: فَازَ. ﴿تَزَكَّىٰ﴾: طَهَّرَ نَفسَهُ مِنَ الأخْلَاقِ السَّيِّئَةِ.

(١٦) ﴿تُؤْثِرُونَ﴾: تُفضِّلُونَ.

(١٨) ﴿هَٰذَا﴾: ما ذُكِرَ مِن قولِهِ تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ إلى تمامِ أَرْبَعِ آياتٍ. ﴿ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾: الكُتُبِ الأُولى الَّتِي أُنزِلَت قَبْلَ القُرآنِ.

سورة الغاشية

(١) ﴿هَلْ﴾: قَدْ. ﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾: القِيامةِ الَّتِي تَغْشَى النَّاسَ بأهْوالِها.

(٢) ﴿وُجُوهٌ﴾: وُجُوهُ الكُفَّارِ. ﴿خَٰشِعَةٌ﴾: ذَلِيلةٌ بالعذابِ. (٣) ﴿عَامِلَةٌ﴾: مُجْهَدَةٌ بالعَمَلِ. ﴿نَّاصِبَةٌ﴾: مُتْعَبَةٌ.

(٤) ﴿تَصْلَىٰ﴾: تُقاسِي ناراً. ﴿حَامِيَةً﴾: شَدِيدَةَ التَّوهُّجِ. (٥) ﴿ءَانِيَةٍ﴾: بَلَغَتْ مُنْتَهى الحرارةِ.

(٦) ﴿ضَرِيعٍ﴾: نَبْتٍ ذي شَوْكٍ لَاصِقٍ بالأرْضِ. (٧) ﴿وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾: ولا يَسُدُّ جُوعَهُ.

(٨) ﴿وُجُوهٌ﴾: وُجُوهُ المؤمِنِينَ. ﴿نَّاعِمَةٌ﴾: ذاتُ نِعْمَةٍ وَكَرَامةٍ.

(٩) ﴿لِّسَعْيِهَا﴾: لِعَمَلِها الَّذِي عَمِلَتْهُ في الدُّنيا. ﴿رَاضِيَةٌ﴾: في الآخِرَةِ حِينَ أُعْطِيَتِ الجنَّةَ بِعَمَلِها.

(١٠) ﴿عَالِيَةٍ﴾: رَفِيعةِ المكانِ والمكانةِ. (١١) ﴿لَٰغِيَةً﴾: كَلِمةَ لَغْوٍ. (١٢) ﴿جَارِيَةٌ﴾: تَتَدفَّقُ مِياهُها.

(١٤) ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾: مُعَدَّةٌ للشَّارِبِينَ. (١٥) ﴿وَنَمَارِقُ﴾: وَوَسَائِدُ ومَرافِقُ. ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾: بَعضُها بِجَنبِ بَعْضٍ.

(١٦) ﴿وَزَرَابِىُّ﴾: وبُسُطٌ. ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾: كَثِيرةٌ مَفْرُوشَةٌ. (١٨) ﴿كَيْفَ رُفِعَتْ﴾: عَنِ الأرْضِ بِلا عَمَدٍ؟

(١٩) ﴿نُصِبَتْ﴾: رُفِعتْ حتَّى كانتْ بارزةً على وَجْهِ الأرضِ. (٢٠) ﴿سُطِحَتْ﴾: بُسِطَتْ ومُهِّدَتْ.

(٢١) ﴿فَذَكِّرْ﴾: فَعِظْ. ﴿مُذَكِّرٌ﴾: واعِظٌ. (٢٢) ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾: بِمُسَلَّطٍ، فَتُكْرِهَهُم على الإيمانِ.

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

(٢٣) ﴿تَوَلَّىٰ﴾: أَعْرَضَ وأَصرَّ على الكُفْرِ.

(٢٤) ﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾: النَّارَ.

(٢٥) ﴿إِيَابَهُمْ﴾: مَرْجِعَهُم بَعْدَ الموتِ.

(٢٦) ﴿حِسَابَهُم﴾: جَزاءَهُم.

سورة الفجر

(١) ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾: أَقْسَم اللهُ بِوَقْتِ الفجرِ.

(٢) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: هي الليالي العَشْرُ الأُوَلُ مِن ذِي الحِجَّةِ.

(٣) ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾: كُلُّ شَيءٍ خَلَقَه اللهُ زَوْجاً فهو شَفْعٌ. ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾: الفَرْدِ.

(٤) ﴿يَسْرِ﴾: يَسْرِي بِظَلامِهِ.

(٥) ﴿قَسَمٌ﴾: مَقْنَعٌ ومُكْتَفًى في القَسَمِ. ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾: لِصاحِبِ عَقْلٍ.

(٧) ﴿إِرَمَ﴾: قَبيلةِ إِرَمَ. ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾: صاحبةِ القُوَّةِ والأَبْنِيَةِ المَرْفُوعَةِ على الأَعْمِدَةِ. (٨) ﴿مِثْلُهَا﴾: مِثْلُ تِلْكَ القَبِيلةِ في الطُّولِ والقُوَّةِ.

(٩) ﴿جَابُوا۟﴾: قَطَعُوا. ﴿ٱلصَّخْرَ﴾: الحَجَرَ العَظِيمَ الصُّلْبَ الَّذِي عَمِلُوا مِنْهُ البُيوتَ. ﴿بِٱلْوَادِ﴾: بِوادِي القُرَى.

(١٠) ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾: صاحِبِ الجُنُودِ الَّذِين ثَبَّتُوا مُلكَهُ، وقَوَّوا لَهُ أَمْرَهُ. (١١) ﴿طَغَوْا۟﴾: تَجاوَزُوا الحدَّ في الظُّلْمِ.

(١٣) ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ﴾: فَغَشَّاهُم. ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾: عَذاباً شَدِيداً. (١٤) ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾: لا يفُوتُه شَيءٌ مِنْ أَعْمالِ العِبادِ. (١٥) ﴿ٱبْتَلَىٰهُ﴾: اخْتَبَرَهُ. ﴿فَأَكْرَمَهُۥ﴾: بَسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ. ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾: جَعَلَه في أَطْيَبِ عَيْشٍ.

(١٦) ﴿ٱبْتَلَىٰهُ﴾: اختَبَرَهُ. ﴿فَقَدَرَ﴾: فَضَيَّقَ. ﴿أَهَٰنَنِ﴾: أَذَلَّنِي بالفَقْرِ. (١٧) ﴿كَلَّا﴾: ليسَ الأمرُ كما يَظُنُّ هَذا الإِنْسانُ. ﴿لَّا تُكْرِمُونَ﴾: لا تُحْسِنُونَ مُعامَلَةَ. ﴿ٱلْيَتِيمَ﴾: الطِّفْلَ الَّذِي ماتَ أبوهُ وهو صَغِيرٌ. (١٨) ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾: وَلا يَحُثُّ بعضُكُم بعضاً. ﴿ٱلْمِسْكِينِ﴾: المُحتاجِ الَّذِي لا يَمْلِكُ ما يَكْفِيهِ. (١٩) ﴿ٱلتُّرَاثَ﴾: حُقُوقَ الآخرينَ في المِيراثِ. ﴿لَّمًّا﴾: شَدِيداً، وهو أن يأكُلَ نَصِيبَهُ ونَصِيبَ غَيرِه. (٢٠) ﴿جَمًّا﴾: كَثِيراً مُفْرِطاً. (٢١) ﴿كَلَّآ﴾: لا ينبغِي أن يكُونَ حالُكُم كما ذُكِرَ. ﴿دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾: زُلْزِلَتِ الأَرْضُ وكَسَّرَ بَعْضُها بعْضاً. ﴿دَكًّا دَكًّا﴾: مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ.

(٢٢) ﴿وَٱلْمَلَكُ﴾: والملائِكَةُ. ﴿صَفًّا صَفًّا﴾: صُفُوفاً صُفُوفاً.

وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَدِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾

ربع الحزب ٦٠

(٢٣) ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾: يتَّعِظُ الكافِرُ ويتُوبُ. ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾: ومِنْ أينَ لَهُ التَّوبةُ؟

(٢٤) ﴿قَدَّمۡتُ﴾: العملَ الصَّالحَ.

﴿لِحَيَاتِي﴾: في الآخِرةِ.

(٢٦) ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾: ولا يَشُدُّ ويَربِطُ للعذابِ. ﴿وَثَاقَهُۥٓ﴾: رَبْطَهُ بالسَّلاسِلِ ونَحْوِها للعذابِ.

(٢٧) ﴿ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾: الموقنةُ بأنَّ اللهَ ربُّها، المطيعةُ لَهُ.

(٢٨) ﴿رَاضِيَةٗ﴾: بالثَّوابِ.

﴿مَّرۡضِيَّةٗ﴾: مَرْضِيّاً عنكِ.

(٢٩) ﴿فِي عِبَٰدِي﴾: مَعَ عِبادِي، وقيل: في جُمْلةِ عِبادي الصَّالحِينَ المُطِيعِينَ.

سورة البلد

(١) ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾: أَقْسَمَ اللهُ بهذَا البَلَدِ الحَرامِ، وهو «مَكَّةُ». (٢) ﴿حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾: مُقِيمٌ في هذا البلدِ الحرامِ، أو حَلالٌ يَحِلُّ لَكَ القِتالُ فِيه ساعَةً من نَهارٍ يومَ فتحِ مَكَّةَ. (٣) ﴿وَوَالِدٖ﴾: آدمَ عَليهِ السَّلامُ. ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: وَمَا تَناسَلَ مِنْهُ مِن وَلَدٍ. (٤) ﴿فِي كَبَدٍ﴾: في شِدَّةٍ وعَناءٍ مِن مُكابَدةِ الدُّنيا. (٥) ﴿أَيَحۡسَبُ﴾: أَيظُنُّ بما جَمَعَهُ مِن مالٍ. (٦) ﴿أَهۡلَكۡتُ﴾: أنفقْتُ. ﴿لُّبَدًا﴾: كثيراً. (٧) ﴿أَيَحۡسَبُ﴾: أيَظُنُّ في فِعْلِهِ هذا. ﴿أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾: أنَّ اللهَ عزَّ وجَلَّ لا يراهُ، ولا يحاسِبُهُ على الصَّغيرِ والكَبيرِ. (١٠) ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾: وبيَّنَّا لَهُ سَبيلَي الخيرِ والشَّرِّ؟ (١١) ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾: فَهلَّا تجاوَزَ مَشقَّةَ الآخرةِ بإنفاقِ مالِه، فيأمَنَ. (١٢) ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾: وأيُّ شَيءٍ أَعْلَمَكَ؟ ﴿مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾: ما مَشَقَّةُ الآخِرَةِ، وما يُعِينُ على تجاوُزِها؟ (١٣) ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾: عِتقُ رَقَبةٍ مُؤْمِنةٍ مِنْ أَسْرِ الرِّقِ. (١٤) ﴿ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾: صاحِبِ مجاعَةٍ شَديدَةٍ. (١٥) ﴿ذَا مَقۡرَبَةٍ﴾: مِن ذَوي القرابةِ. (١٦) ﴿أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ﴾: أو فَقيراً مُعْدِماً لا شَيءَ عِنْدَهُ. (١٧) ﴿وَتَوَاصَوۡاْ﴾: وأَوْصَى بعضُهُم بَعْضاً. ﴿بِٱلۡمَرۡحَمَةِ﴾: بالرَّحْمَةِ بالخلقِ. (١٨) ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾: هُمْ أَصْحابُ اليمينِ، الَّذينَ يُؤخَذُ بِهِم يومَ القيامةِ ذاتَ اليمِينِ إلى الجنَّةِ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾

(١٩) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بالقُرْآنِ. ﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾: الَّذِينَ يُؤخَذُ بِهِم يومَ القيامةِ ذاتَ الشِّمالِ إلى النَّارِ. (٢٠) ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾: مُطْبقةٌ مُغْلَقةٌ عَلَيهِم.

سورة الشمس

(١) ﴿وَضُحَاهَا﴾: أَقْسَمَ اللهُ بإشْرَاقِ الشَّمْسِ ضُحىً. (٢) ﴿تَلَاهَا﴾: تَبِعَها في الطُّلُوعِ والأُفُولِ. (٣) ﴿جَلَّاهَا﴾: جَلَّى الظُّلْمَةَ وكَشَفَها. (٤) ﴿يَغْشَاهَا﴾: يُغَطِّي الأَرْضَ فيكُونُ ما عَلَيها مُظْلِماً. (٥) ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾: وَبِنائِها المُحْكَمِ. (٦) ﴿وَمَا طَحَاهَا﴾: وبَسْطِها. (٧) ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾: وَإِكْمالِ اللهِ خَلْقَها لأداءِ مُهِمَّتِها. (٨) ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾: فَبَيَّنَ لَها. ﴿فُجُورَهَا﴾: طَرِيقَ الشَّرِّ. ﴿وَتَقْوَاهَا﴾: وَطَرِيقَ الخَيرِ. (٩) ﴿أَفْلَحَ﴾: فازَ. ﴿زَكَّاهَا﴾: طَهَّرَها، ونَمَّاها بالخيرِ. (١٠) ﴿خَابَ﴾: خَسِرَ. ﴿دَسَّاهَا﴾: أَخْفَى نَفْسَهُ في المعاصِي. (١١) ﴿بِطَغْوَاهَا﴾: بِبُلُوغِها الغايَةَ في العِصْيانِ. (١٢) ﴿انْبَعَثَ﴾: نَهَضَ لِعَقْرِ النَّاقةِ. ﴿أَشْقَاهَا﴾: أَكْثَرُ القبيلةِ شَقاوَةً. (١٣) ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾: احْذَرُوا أَن تَمَسُّوا النَّاقَةَ بسُوءٍ. ﴿وَسُقْيَاهَا﴾: واحذَرُوا أن تَعْتَدُوا على سَقْيِها. (١٤) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: فَنَحَرُوها. ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾: فَأَطْبَقَ عليهِم العُقُوبةَ. ﴿فَسَوَّاهَا﴾: فَجَعَلَها عَلَيهِم على السَّواءِ، فلم يُفْلِتْ مِنهُم أَحَدٌ. (١٥) ﴿عُقْبَاهَا﴾: تَبِعةَ ما أَنزَلَهُ بِهِم مِنَ العِقابِ.

سورة الليل

(١) ﴿يَغْشَىٰ﴾: يُغَطِّي بِظلامِهِ الأَرْضَ وَمَا عَلَيها. (٢) ﴿تَجَلَّىٰ﴾: انكَشَفَ عَن ظَلامِ الليلِ بضِيائِهِ. (٣) ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾: أَقْسَمَ اللهُ بِخَلْقِ الزَّوجينِ. (٤) ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾: عَمَلَكُم لَمُخْتَلِفٌ بَينَ عامِلٍ للدُّنيا وعامِلٍ للآخِرَةِ. (٥) ﴿أَعْطَىٰ﴾: بَذَلَ مِن مَالِهِ. (٦) ﴿بِالْحُسْنَىٰ﴾: بـ«لَا إِلَهَ إِلا اللهُ» وما دَلَّتْ عَلَيهِ، وما تَرَتَّبَ عَلَيها مِنَ الجَزاءِ. (٧) ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ﴾: فَسَنُوَفِّقُهُ. ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾: لِعَمَلِ الخيرِ والشَّرِيعةِ السَّهْلَةِ. (٨) ﴿بَخِلَ﴾: بِمالِهِ. ﴿وَاسْتَغْنَىٰ﴾: عَن جزاءِ اللهِ. (٩) ﴿بِالْحُسْنَىٰ﴾: بِالْعِوَضِ مِنَ اللهِ.

فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْـَٔاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾

نصف الحزب ٦٠

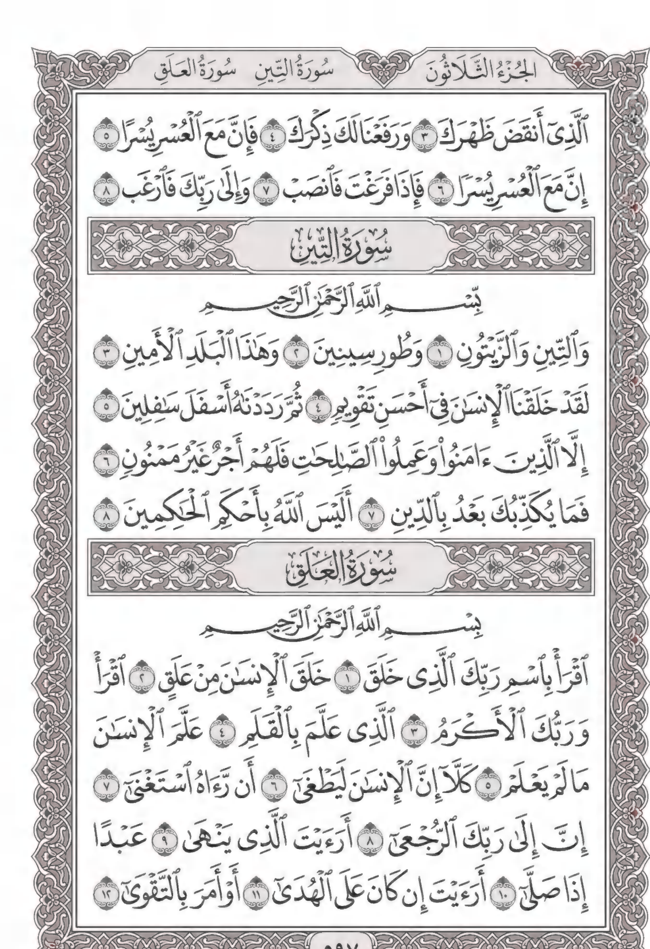
(١٠) ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾: فسنُهَيِّئُهُ في الدُّنيا. ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾: للْخَصْلَةِ العُسْرى، فتَتَعَسَّرُ علَيه أسبابُ الخيرِ. (١١) ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ﴾: ولا ينفعُهُ. ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾: وَقَعَ في النَّارِ. (١٢) ﴿لَلْهُدَىٰ﴾: بيانَ طَريقِ الهُدَى الموصِلِ إلى اللهِ. (١٣) ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْـَٔاخِرَةَ﴾: وإنَّ لنا مُلْكَ الحياةِ الآخِرَةِ. ﴿وَٱلْأُولَىٰ﴾: والحياةَ الدُّنيا. (١٤) ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ﴾: فَحَذَّرْتُكُم. ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾: ناراً تتوهَّجُ، وهي نارُ جَهَنَّمَ. (١٥) ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾: لا يُقاسِي حرَّها. (١٦) ﴿كَذَّبَ﴾: أي: نبيَّ اللهِ محمدًا ﷺ. ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾: وَأَعْرَضَ عَنِ الإيمانِ باللهِ ورسولِه، وطاعَتِهما. (١٧) ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾: وَسَيُزَحْزَحُ عنْها. (١٨) ﴿يُؤْتِى مَالَهُۥ﴾: يَبْذُلُ مالَهُ. ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾: يطلبُ المزيدَ مِنَ الخيرِ. (١٩) ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾: ولَيس إنفاقُه ذاكَ مُكافأةً لِمنْ أَسْدَى إليهِ معرُوفاً. (٢٠) ﴿إِلَّا﴾: لكِنَّهُ.

سورة الضحى

(١) ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾: أَقْسَمَ اللهُ بوقتِ الضُّحَى، والمرادُ بِهِ النَّهارُ كُلُّهُ. (٢) ﴿سَجَىٰ﴾: اشْتَدَّ ظَلامُهُ. (٣) ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾: ما ترَكَكَ. ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾: وما أَبْغَضَكَ حِينَ أَبْطَأَ الوحْيُ عنكَ. (٥) ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾: -أيُّها النَّبِيُّ- مِنْ أنواعِ الإنْعامِ في الآخِرَةِ. (٦) ﴿فَـَٔاوَىٰ﴾: فآوَاكَ ورعَاكَ. (٧) ﴿ضَآلًّا﴾: لا تَدْرِي ما الكِتابُ ولا الإيمانُ؟ ﴿فَهَدَىٰ﴾: فَعَلَّمَكَ مالَمْ تَكُن تَعلَمُ. (٨) ﴿عَآئِلًا﴾: فقيراً. ﴿فَأَغْنَىٰ﴾: فَسَاقَ لَكَ رِزْقَكَ، وأَغْنَى نَفْسَكَ بالقناعةِ والصَّبرِ. (٩) ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾: فلا تُسِئْ مُعامَلَتَه. (١٠) ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾: فَلَا تَزْجُرْهُ.

سورة الشرح

(١) ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: أَلَمْ نُوسِّعْ -أيُّها النَّبِيُّ- لَكَ صَدْرَكَ لِشرائِعِ الدِّينِ، والدَّعْوةِ إلى اللهِ، والاتِّصافِ بمكارِمِ الأخلاقِ. (٢) ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾: وَحَطَطْنا عَنكَ بِذَلِكَ حِمْلَكَ.



الجُزْءُ الثَّلَاثُونَ سُورَةُ التِّينِ سُورَةُ العَلَقِ

ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨

سُورَةُ العَلَقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢

٥٩٧

(٣) ﴿أَنقَضَ﴾: أَثْقَلَ.

(٥) ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾: فَإِنَّ مَعَ الضِّيقِ فَرَجاً.

(٧) ﴿فَرَغْتَ﴾: أَتْمَمْتَ عَمَلاً مِنْ أُمُورِ الدُّنيا. ﴿فَٱنصَبْ﴾: فَجِدَّ فِي العِبادَةِ.

سورة التين

(٢) ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: أَقْسَمَ اللهُ بِجَبَلِ «طُورِ سَيناءَ» الَّذِي كَلَّمَ اللهُ عَلَيه مُوسَى تَكْلِيماً.

(٣) ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾: وَأَقْسَمَ اللهُ بِمَكَّةَ.

(٤) ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ.

(٥) ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: أَي: إِلى النَّارِ.

(٦) ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: أَجْرٌ عَظِيمٌ غَيرُ مَقْطُوعٍ.

(٧) ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾: أَيُّ شَيءٍ يَحمِلُكَ -أيُّها الإنسانُ- عَلى أَن تُكَذِّبَ بالبَعْثِ والجزاءِ مَعَ وُضُوحِ الأدِلَّةِ عَلَى قُدْرَةِ اللهِ تعالى؟ (٨) ﴿بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾: بأَحْكَمِ مَنْ حَكَمَ فِي أَحْكَامِهِ وَفَصْلِ قَضائِهِ.

سورة العلق

(١) ﴿ٱقْرَأْ﴾: اقْرَأْ -أيُّها النَّبِيُّ- ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن القُرآنِ. ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾: مُفْتَتِحاً باسْمِ رَبِّكَ. ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾: المُتَفَرِّدِ بالخَلْقِ. (٢) ﴿عَلَقٍ﴾: قِطْعَةِ دَمٍ غَلِيظٍ أَحْمَرَ. (٣) ﴿ٱلْأَكْرَمُ﴾: الكثِيرُ الإحسانِ. (٤) ﴿بِٱلْقَلَمِ﴾: الكِتابة بالقَلَمِ. (٦) ﴿كَلَّآ﴾: حقّاً. ﴿لَيَطْغَىٰٓ﴾: لَيتَجاوزُ حُدُودَ اللهِ. (٧) ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾: لِأَجْلِ أَنَّهُ وَجَدَ نَفْسَه مُسْتَغْنِياً شَدِيدَ الغِنَى. (٨) ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾: المَصِيرَ. (٩) ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾: أَرأيت أَعْجَبَ مِن طُغيانِ هذا الرَّجُلِ -وهو أبو جَهْلٍ- الَّذِي يَنْهَى. (١٠) ﴿عَبْدًا﴾: هو مُحَمَّدٌ ﷺ. (١١) ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾: أرأيت إن كَانَ المَنْهِيُّ عَنِ الصَّلاةِ عَلَى الهُدَى فَكَيفَ يَنْهاهُ؟

أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

سَجْدَة

سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾

٥٩٨

(١٣) ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾: وَأَعْرَضَ عَنْهُ.

(١٥) ﴿كَلَّا﴾: لَيسَ الأمـرُ كما يَزْعُمُ أبو جهلٍ. ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾: لَنَأْخُذَنَّ بِمُقدَّمِ رَأْسِهِ أَخْذاً عَنِيفاً، وليُطْرَحَنَّ في النَّارِ.

(١٧) ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾: فليُحْضِرْ أَهْلَ نادِيهِ الَّذين يَسْتَنْصِرُ بِهِم.

(١٨) ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾: سَنَدعُو ملائِكَةَ العذابِ.

(١٩) ﴿كَلَّا﴾: لَيس الأمرُ على ما يَظُنُّ. إنَّه لَن ينالَكَ -أيُّها الرَّسُـولُ- بِسُوءٍ. ﴿لَا تُطِعْهُ﴾: فلا تُطِعْهُ فيما دَعاكَ إِلَيهِ. ﴿وَٱقْتَرِب﴾: واجْتَهِدْ في القُربِ مِن اللهِ.

سورة القدر

(١) ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾: أَنْزَلْنا القُرآنَ. ﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾: لَيْلَةِ الشَّرَفِ والفَضْلِ، وهي إِحْدَى لَيالِي شَهْرِ رَمَضانَ. (٢) ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾: وأيُّ شَيءٍ أَعْلَمَكَ؟

(٣) ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾: فَضْلُها خيرٌ مِن فَضْلِ أَلْفِ شَهْرٍ.

(٤) ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾: يَكْثُرُ نُزُولُ الملائِكَةِ وَجِبْرِيلَ عَلَيهِ السَّلامُ فِيها. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾: أي: في النُّزُولِ. ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾: مِنْ أَجْلِ كُلِّ أَمْرٍ أرادَ اللهُ قَضاءَه في تِلْك السَّنةِ.

(٥) ﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾: هي أَمْنٌ كُلُّها. ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾: إلى طُلُوعِ الفجْرِ.

سورة البيِّـنة

(١) ﴿مُنفَكِّينَ﴾: تارِكِينَ كُفْرَهم. ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾: العَلامةُ الَّتِي وُعِدُوا بها في الكُتُبِ السَّابِقَةِ. (٢) ﴿صُحُفًا﴾: قُرآناً في صُحُـفٍ. (٣) ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾: أَخْبارٌ صادِقَةٌ، تهدِي إلى الحقِّ. (٤) ﴿جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾: تبيَّنُوا أَنَّه النَّبِيُّ الَّذِي وُعِدُوا بِـهِ. (٥) ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾: قاصِدِينَ بِعِبادَتِهِم وَجْهَـهُ. ﴿حُنَفَآءَ﴾: مائِلِينَ عَنِ الشِّركِ إلى الإيمانِ. ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾: دِينُ الاسْتِقامةِ، وهو الإسلامُ.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧ جَزَآؤُهُمۡ
عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨

سُورَةُ الزَّلزَلَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ٢ وَقَالَ
ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ٥
يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٦ فَمَن يَعۡمَلۡ
مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨

سُورَةُ العَادِيَاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ
صُبۡحٗا ٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ٥

(٦) ﴿شَرُّ﴾: أَشَدُّ شَرّاً.

(٧) ﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾: الخَلْقِ.

(٨) ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ﴾: جَنَّاتُ إقامةٍ واسْتِقرارٍ في مُنْتَهى الحُسْنِ. ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾: مِن تَحْتِ قُصورِها وأشجارِها. ﴿خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾: خافَ اللهَ واجْتَنَبَ مَعاصيَهُ.

سورة الزلزلة

(١) ﴿زُلۡزِلَتِ﴾: رُجَّتْ. ﴿زِلۡزَالَهَا﴾: رَجّاً شَديداً.

(٢) ﴿أَثۡقَالَهَا﴾: ما في بَطْنِها مِن مَوتَى وكُنوزٍ.

(٣) ﴿مَا لَهَا﴾: ما الَّذي حَدَثَ لَها؟

(٤) ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾: يومَ القيامةِ. ﴿تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا﴾: تُخْبِرُ الأَرْضُ بِما عُمِلَ عَلَيها مِنْ خيرٍ أو شَرٍّ.

(٥) ﴿أَوۡحَىٰ لَهَا﴾: أَمَرَها بأن تُخْبِرَ بما عُمِلَ عَلَيها. (٦) ﴿يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ﴾: يَرْجِعُ النَّاسُ عَن مَوقِفِ الحِسابِ. ﴿أَشۡتَاتٗا﴾: أصنافاً مُتفرِّقِينَ. ﴿لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾: لِيُرِيَهُم اللهُ ما عَمِلُوا.

(٧) ﴿مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ﴾: وزنَ نَمْلَةٍ صَغيرةٍ. ﴿يَرَهُۥ﴾: يَرَ ثَوابَهُ في الآخِرَةِ.

سورة العاديات

(١) ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾: أَقْسَمَ اللهُ تعالى بالخَيلِ الجارياتِ في سَبيلِ اللهِ. ﴿ضَبۡحٗا﴾: حِينَ يَظْهَرُ صَوْتُها مِن سُرْعَةِ عَدْوِها.

(٢) ﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا﴾: فالخَيلِ اللاتي تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ حَوافِرِها؛ من شِدَّةِ عَدْوِها.

(٣) ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ﴾: فالمُغيراتِ عَلى الأعداءِ. ﴿صُبۡحٗا﴾: عِنْدَ الصُّبْحِ.

(٤) ﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ﴾: فهَيَّجْنَ بِهذا العَدْوِ. ﴿نَقۡعٗا﴾: غُباراً.

(٥) ﴿فَوَسَطۡنَ بِهِۦ﴾: فتوسَّطْنَ بِرُكْبانِهِنَّ. ﴿جَمۡعًا﴾: جُموعَ الأعداءِ.

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٦٠

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

٦٠٠

(٦) ﴿لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾: لِنِعَمِ رَبِّهِ لَجَحُودٌ. (٧) ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾: مُقِرٌّ بِجُحُودِهِ. (٨) ﴿ٱلْخَيْرِ﴾: المَالِ. (٩) ﴿بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾: أَخْرَجَ اللهُ الأَمْوَاتَ مِنَ القُبُورِ لِلْحِسَابِ؟ (١٠) ﴿وَحُصِّلَ﴾: واسْتُخْرِجَ. ﴿مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾: ما اسْتَتَرَ في الصُّدُورِ مِنْ خَيْرٍ أو شَرٍّ. (١١) ﴿لَّخَبِيرٌ﴾: لَمُطَّلِعٌ على باطِنِ أَمْرِهِم فلا يَخْفَى عَلَيهِ شيءٌ مِن ذَلِكَ.

سورة القارعة

(١) ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾: السَّاعةُ الَّتِي تَقْرَعُ قُلُوبَ النَّاسِ بِأَهْوالِها. (٣) ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾: وأيُّ شيءٍ أَعْلَمَكَ بِها؟ (٤) ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾: كالفَراشِ المُنْتَشِرِ. (٥) ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾: كالصُّوفِ المُتَعَدِّدِ الألوانِ الَّذِي يُنْفَشُ باليدِ، فَيَصِيرُ هَباءً ويَزُولُ. (٦) ﴿مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾: مَن رَجَحَتْ مَوازِينُ حَسَناتِهِ. (٧) ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾: حياةٍ مُرْضِيَةٍ في الجَنَّةِ. (٨) ﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾: مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُ حسناتِهِ ورَجَحَتْ مَوازِينُ سَيِّئاتِهِ. (٩) ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾: فَمَأْواهُ جَهَنَّمُ؛ لِأَنَّهُ يَهْوِي فِيها عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ. (١٠) ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾: وأَيُّ شَيءٍ أَعْلَمَكَ؟ ﴿مَا هِيَهْ﴾: ما هذهِ الهاوِيَةُ؟ (١١) ﴿حَامِيَةٌ﴾: قَدْ حَمِيَتْ مِنَ الوَقُودِ عَلَيها.

سورة التكاثر

(١) ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾: شَغَلَكُم عَن طاعَةِ اللهِ. ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾: التَّفاخُرُ بِكَثْرَةِ الأَمْوالِ والأولادِ. (٢) ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾: وانْشَغَلْتُم بِذَلِكَ إلى أَن دُفِنتم في المقابِرِ. (٣) ﴿كَلَّا﴾: ما هَكَذا ينبغي أن يُلْهِيَكُم التكاثُرُ بالأَمْوالِ. ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: أَنَّ الدَّارَ الآخِرةَ خيرٌ لَكُم. (٥) ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾: لو تَعْلَمُونَ حَقَّ العِلْمِ لانْزَجَرْتُم، ولَبادَرْتُم إلى إنقاذِ أَنفُسِكُم مِنَ الهَلاكِ. (٦) ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾: لَتُبْصِرُنَّ الجحيمَ. (٧) ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾: ثُمَّ لَتُبْصِرُنَّها دُونَ رَيبٍ. (٨) ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يومَ القِيامةِ. ﴿عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾: عَن كُلِّ أَنْواعِ النَّعِيمِ.

سُورَةُ العَصْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

سُورَةُ الهُمَزَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾

سُورَةُ الفِيلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾

٦٠١

سورة العصر

(١) ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾: أَقْسَمَ اللهُ بالدَّهْرِ.

(٢) ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾: إنَّ بَنِي آدَمَ.

﴿لَفِى خُسْرٍ﴾: لَفِي هَلَكَةٍ، ونُقْصانٍ، وسُوءِ عاقبةٍ.

(٣) ﴿وَتَوَاصَوْا۟﴾: وأوصَى بَعْضُهم بَعْضاً.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾: بالاسْتِمساكِ بالحقِّ، والعملِ بِطاعةِ اللهِ.

سورة الهمزة

(١) ﴿وَيْلٌ﴾: شَرٌّ وهَلاكٌ. ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾: لِكُلِّ مُغْتابٍ للنَّاسِ. ﴿لُّمَزَةٍ﴾: طَعَّانٍ فِيهِم.

(٢) ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾: كانَ هَمُّه جَمْعَ المالِ وتَعْدادَهُ.

(٣) ﴿أَخْلَدَهُۥ﴾: جَعَلَه خالِداً في الدُّنيا.

(٤) ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾: لَيُطْرَحَنَّ.

﴿فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾: في النَّارِ الَّتِي تُحَطِّم كُلَّ ما يُلْقَى فِيها.

(٥) ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾: وأيُّ شيءٍ أَعْلَمَكَ؟ (٦) ﴿ٱلْمُوقَدَةُ﴾: المسْتَعِرَةُ الَّتِي لا يزولُ لَهِيبُها.

(٧) ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾: من شِدَّتِها تنفذُ مِنَ الأجْسامِ إلى القُلُوبِ. (٨) ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾: مُغْلَقةٌ غَلْقاً مُطْبِقاً.

(٩) ﴿فِى عَمَدٍ﴾: مُوْثَقِينَ في سَلاسِلَ وأغلالٍ. ﴿مُّمَدَّدَةٍۭ﴾: مُطَوَّلَةٍ؛ لئلَّا يَخْرُجُوا مِنها.

سورة الفيل

(١) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: أَلَمْ تَعْلَمْ. ﴿بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾: أَبْرَهَةَ الحَبَشِيِّ وَجَيشِهِ الَّذِين أرادُوا تَدمِيرَ الكَعْبَةِ.

(٢) ﴿كَيْدَهُمْ﴾: ما دبَّرُوهُ مِن شَرٍّ. ﴿فِى تَضْلِيلٍ﴾: في إبطالٍ وتَضْيِيعٍ؟

(٣) ﴿أَبَابِيلَ﴾: في جماعاتٍ مُتَتابِعةٍ.

(٤) ﴿تَرْمِيهِم﴾: تَقْذِفُهم. ﴿سِجِّيلٍ﴾: طِينٍ مُتَحَجِّرٍ.

(٥) ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾: كَأَوْرَاقِ الزَّرعِ اليابِسةِ الَّتِي أَكَلَتْها البهائِمُ ثُمَّ رَمَتْ بِها.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سُورَةُ المَاعُونِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الكَوْثَرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

٦٠٢

سورة قريش

(١) ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾: اعْجَبُوا لِعادَةِ قُرَيْشٍ. وقُرَيْشٌ: اسمُ القَبِيلةِ العَرَبِيَّةِ التي منها النبيُّ ﷺ.

(٢) ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾: تَعَوُّدِهِم عَلى انْتِظامِ رِحْلَتَيهِم في الشِّتاءِ إلى «اليمن»، وفي الصَّيفِ إلى «الشَّامِ». والرِّحْلَةُ: اسْمٌ للارْتِحالِ.

(٣) ﴿هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾: هُوَ الكَعْبَةُ.

سورة الماعون

(١) ﴿بِٱلدِّينِ﴾: بالبَعْثِ والجزاءِ.

(٢) ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾: يَدفَعُ اليتيمَ بِعُنفٍ.

(٣) ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾: ولا يَحُضُّ غَيرَهُ عَلَى إِطْعامِ المِسْكِينِ.

(٤) ﴿فَوَيْلٌ﴾: فَعذابٌ شَدِيدٌ.

(٥) ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: لاهُونَ، لا يُقيمُونَها على وَجْهِها، ولا يُؤَدُّونَها في وَقْتِها.

(٦) ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾: الَّذِين هُم يَعْمَلُونَ الخيرَ مُراءَاةً للنَّاسِ.

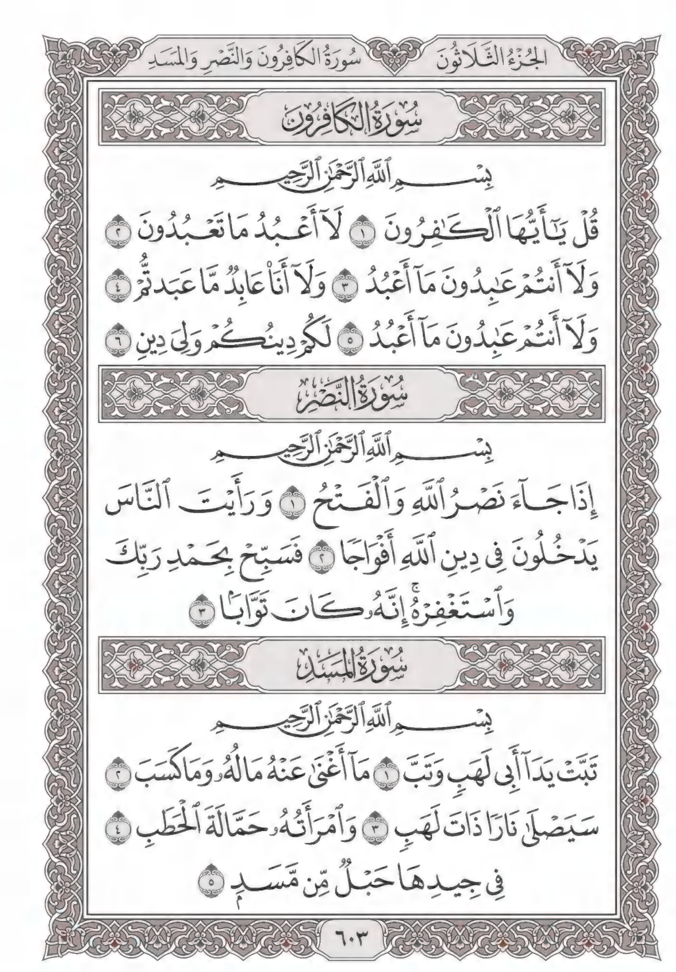
(٧) ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾: وَيَمْنَعُونَ إعارَةَ ما لا تَضُرُّ إعارَتُهُ مِنَ الآنيةِ وَغَيرِها.

سورة الكوثر

(١) ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الخيرَ الكَثِيرَ في الدُّنيا والآخِرَةِ، وَمِن ذَلِكَ نَهرُ الكَوْثَرِ في الجنَّةِ.

(٢) ﴿وَٱنْحَرْ﴾: واذْبَحْ ذَبيحَتكَ للهِ.

(٣) ﴿شَانِئَكَ﴾: مُبْغِضَكَ. ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾: هُوَ المُنْقَطِعُ أَثَرُهُ، المقطوعُ مِن كُلِّ خَيرٍ.



الجُزْءُ الثَّلاثُونَ — سُورَةُ الكافِرُونَ وَالنَّصرِ وَالمَسَدِ

سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

٦٠٣

سورة الكافرون

(٢) ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾: لا تَحصُلُ منِّي عِبادَةُ ما تَعْبُدُونَ مِنَ الأَصْنامِ والآلِهَةِ الزَّائِفَةِ.

(٣) ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾: وما أنتُم عابِدُونَ في المسْتَقْبَلِ ما أَعْبُدُ مِنْ إلهٍ واحِدٍ، هُوَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ المُسْتَحِقُّ وَحْدَهُ لِلعِبادةِ.

(٤) ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾: وَلا أنا عابِدٌ ما عبدتُم مِنَ الأَصْنامِ والآلِهَةِ الباطِلةِ فيما مَضَى مِنَ الأزْمانِ.

(٥) ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾: وَلَا أنتُم عابِدُونَ مُسْتَقْبلاً ما أَعْبُدُ.

(٦) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾: الَّذِي أَصْرَرْتُم على اتِّباعِهِ، يختَصُّ بِكُم، وأنا بَرِيءٌ مِنْهُ. ﴿وَلِىَ دِينِ﴾: الَّذِي أنا مُختَصٌّ بِهِ لا تَشْرَكُونِي فِيه، وَلَيسَ في الآيةِ إقْرارٌ لِدِينِهِم.

سورة النصر

(١) ﴿نَصْرُ ٱللَّهِ﴾: النَّصْرُ عَلى كُفَّارِ قُرَيشٍ. ﴿وَٱلْفَتْحُ﴾: وَتَمَّ لَكَ فَتْحُ «مَكَّةَ». (٢) ﴿أَفْوَاجًا﴾: جَماعاتٍ جَماعاتٍ.
(٣) ﴿فَسَبِّحْ﴾: فنزِّهْ رَبَّكَ. ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: مُتلَبِّساً بِحَمْدِ رَبِّكَ.

سورة المسد

(١) ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾: خَسِرتْ يدا أبي لَهَبٍ وَشَقِيَ بِإيذائِهِ رَسُولَ اللهِ مُحَمَّداً ﷺ. ﴿وَتَبَّ﴾: وَقد تحقَّقَ خُسْرانُ أبي لَهَبٍ. (٢) ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ﴾: ما دَفعَ عنه مالُه، ولَن يَرُدَّ عنْهُ شَيئاً مِنْ عَذابِ اللهِ إذا نَزَلَ بِهِ. ﴿وَمَا كَسَبَ﴾: وَكَسْبُه الَّذِي جَمَعَ. (٣) ﴿سَيَصْلَىٰ﴾: سَيَدْخُلُ. ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾: مُتأَجِّجةً. (٤) ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: هُوَ وامْرَأتُه الَّتِي كانتْ تحمِلُ الشَّوكَ، فَتَطْرَحُهُ في طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ لِأذِيَّتِهِ. (٥) ﴿فِى جِيدِهَا﴾: في عُنُقِها. ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾: حَبْلٌ مُحْكَمُ الفَتْلِ مِن لِيفٍ شَدِيدٍ خَشِنٍ، تُرْفَعُ بِهِ في نارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ تُرْمَى إلى أسْفَلِها.

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

سورة الإخلاص

(١) ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: هُوَ اللهُ المتفرِّدُ بالأُلُوهِيَّةِ والرُّبُوبِيَّةِ والأَسْماءِ والصِّفاتِ، لا يُشارِكُه أَحَدٌ فِيها.

(٢) ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾: اللهُ وحْدَهُ السَّيِّدُ الكامِلُ الصفاتِ، المَقْصُودُ في قَضاءِ الحوائِجِ.

(٣) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾: لَيسَ لَهُ وَلَدٌ ولا والِدٌ ولا صاحِبَةٌ.

(٤) ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾: وَلَمْ يَكُن لَهُ من خَلْقِهِ أحدٌ يُشَابِهُهُ أو يُماثِلُهُ، لا في أسمائِهِ ولا في صِفاتِهِ، ولا في أفعالِهِ، تَبارك وَتَعالى وَتَقَدَّسَ.

سورة الفلق

(١) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾: أَعْتَصِمُ بِرَبِّ الصُّبْحِ. (٢) ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾: مِن شَرِّ جَمِيعِ المخلوقات وأذاها. (٣) ﴿غَاسِقٍ﴾: لَيلٍ شَدِيدِ الظُّلْمَةِ. ﴿إِذَا وَقَبَ﴾: دَخَلَ ظَلامُهُ في كُلِّ شَيْءٍ.

(٤) ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾: السَّاحِراتِ اللاتِي يَنفُخْنَ فِيما يَعْقِدْنَ مِنْ عُقَدٍ بِقَصْدِ السِّحْرِ.

(٥) ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾: وَمِن شَرِّ حاسِدٍ مُبْغِضٍ للنَّاسِ، إذا حَسَدَهُم عَلَى ما وَهَبَهُم اللهُ مِنَ النِّعَمِ.

سورة الناس

(١) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾: أَعْتَصِمُ بِرَبِّ النَّاسِ. (٢) ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾: المُتَصرِّفِ في كُلِّ شُؤُونِهِم، الغَنِيِّ عَنْهُم.

(٣) ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾: الَّذِي لا مَعْبُودَ بِحَقٍّ سِواهُ. (٤) ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾: مِن أَذَى الشَّيطانِ الَّذِي يُوَسْوِسُ عِنْدَ الغَفْلَةِ. ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾: الَّذِي يَختَفِي عِنْدَ ذِكْرِ اللهِ.

(٥) ﴿يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾: يَبُثُّ الشَّرَّ والشُّكُوكَ في صُدُورِ النَّاسِ.

(٦) ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾: مِن شياطِينِ الجِنِّ والإِنْسِ.

فِهرِسُ بأسماءِ السُّوَرِ وبيانُ المكيِّ والمدنيِّ منها

إنّ وزارة الشؤون الإسلاميّة والدّعوة والإرشاد

في المملكة العربيّة السّعوديّة

المشرفة على

مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف

في المدينة المنوّرة

إذ يسرُّها أن يُصدر المُجمّعُ كتاب

الميسّر في غريب القرآن الكريم

تسأل الله أن ينفع به عموم المسلمين

وأن يجزي

خادم الحرمين الشّريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

أحسن الجزاء على جهوده العظيمة في نشر كتاب الله الكريم وعلومه

والله وليّ التوفيق

بعون الله وتوفيقه

تم تنفيذ هذا الكتاب وطبعه في

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بالمدينة المنورة

بإشراف

وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

عام ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

حقوق الطبع محفوظة
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

ص ب ٦٢٦٢
المدينة المنورة ٤١٤٤٢

هاتف ٨٦١٥٦٠٠-١٤-٩٦٦+
فاكس ٨٦١٥٥٥٤ -١٤-٩٦٦+

www.qurancomplex.gov.sa
contact@qurancomplex.gov.sa